

رُضَا الْعِظَمَاءِ

لِلْفَتَاةِ النَّبَسَابُورِيَّةِ

تأليف

السَّيِّدِ الْعَلَمَاءِ زَيْنِ الْعَبْدِينَ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

الْفَتَاةِ النَّبَسَابُورِيَّةِ لَيْسَ فِيهِ فِيهِ ٥٠٨

فُتُوَاتُ الشَّرَفِ الرَّضِيِّ



023677006

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

رُضْوَانُ الْعِظَمَاءِ

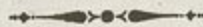
لِلْفَتَاةِ النَّيْسَابُورِيَّةِ

تأليف

السَّيِّدِ الْعَلَاءِ زَيْنِ الْمُحَدِّثِينَ مُحَمَّدِ بْنِ

الْفَتَاةِ النَّيْسَابُورِيَّةِ الشَّهِيدِ فِي ٥٠٨ هـ

من أعلام القرنين
الخامس والسادس الهجريين



وضع المقدمة

العلامة الجليل السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبتها في النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

2269

~~353971~~

1375

1989

(RECAP)



الكتاب / روضة الواعظين وبصيرة
المؤلف / أبي علي الفتال النيسابوري
الناشر / انتشارات الشريف الرضى .
عدد الصفحات / (٥٣٢) .
القطع / وزيري
عدد المطبوع / ١٠٠٠
المطبعة / امير - قم
ليتوگرافي /
سنة الطبع / ١٣٦٨
الطبعة / الاولى

حياة المؤلف والتعريف بالكتاب

بقلم : العلامة السيد محمد مهدي الخراسان

الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين .
ما زالت المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف تتحف القراء بكل سفر
جليل وكنز ثمين من آثار السلف الصالح خدمة للدين . وتخليداً لذكرى
أعلامنا الماضين . وإحياء لما اندثر أو كاد من آثارهم . وقبل ذلك كله طلباً
لمرضاة الله تعالى .

وانها اليوم لتطالع القراء الكرام بكتاب (روضة الواعظين وبصيرة
المتعظين) تأليف الشيخ الحافظ الواعظ الشهيد السعيد أبي علي الفتحال
النيسابوري من أعلام القرنين الخامس والسادس الهجريين .

وان في إعادة طبع هذا الكتاب وتيسير نسخته للقراء في هذا الوقت
لفتة طيبة تقدر فتشكر ، فعسى أن يكون هذا الكتاب وأمثاله من الكتب
الإسلامية النافعة مدعاة لتهديب النفوس وتخليصها من أدران المادة . فحيا الله
الاستاذ محمد كاظم الكتبي صاحب المكتبة الحيدرية وشد أزره ووفقه لما يجب
ويرضى .

وقد طلب إلي أن أقدم لهذا الكتاب بما تيسر ليتسنى للقارئ الكريم
الوقوف على صفحة ناصعة من تاريخ الفكر المجيد في القرنين الخامس والسادس .
فأجبت وأنا في زحمة من الأعمال ، فعذري سلفاً إلى القراء إن قصرت في
التقديم أو أخطأت في التصوير ، فإن البحث يستدعي إعطاء الفرصة التامة .
ولا فرصة والكتاب تم طبعه وهو بانتظار هذه الوريقات . ومن الله أستمد
التوفيق والتسديد أنه ولي ذلك .

المؤلف

هو الحافظ الواعظ الشهيد السعيد أبو علي محمد بن الحسن بن علي أحمد ابن علي القتال النيسابوري الفارسي .

والذي يلاحظ معاجم التراجم يجد الرجل منسوباً الى أبيه تارة وإلى جده علي أخرى وإلى جده أحمد بن علي ثالثاً ، وربما يظن التعدد خصوصاً إذا وجد التفريق في الوصف والنسبة ، كما احتتمل ذلك غير واحد . ومن الخير أن ندل القارئ على المعاجم الذي ذكرته منسوباً الى أبيه الحسن ، فهمي : معالم العلماء ص ١١٦ ، ومقدمة المناقب ج ١ ص ١٣ ، والمقاييس ص ٥ ، وخاتمة المستدرك ج ٣ ص ٤٩٢ ، وإيضاح المكنون ج ١ ص ٣٣٤ و ٥٩٨ ، والكنى والألقاب ج ٣ ص ٩٠ ، وروضات الجنات ص ٥٦٤ وغيرها .

وأما التي نسبته الى جده علي فهمي : فهرست الشيخ منتجب الدين ، واجازة العلامة الحلي لبني زهرة ، ومقدمة المناقب أيضاً وغيرها .

وأما التي نسب فيها الى جده الأعلى أحمد بن علي فهمي : فهرست الشيخ منتجب الدين أيضاً ، ورجال ابن داود ص ٢٩٥ ، ولسان الميزان لابن حجر ج ٥ ص ٤٤ ، وشعب المقال للزرق ص ٢٢٨ ، والوجيزة للمجلسي ، ومنهج المقال ص ٢٨٠ ، ونخفة الاحباب ص ٣١٤ ، وجامع الرواة ج ٢ ص ٦٢ وتأسيس الشيعة ص ٣٩٥ وغيرها .

والتحقيق ان الرجل واحد ، ولكن المترجمين اختلفوا في نسبته الى آبائه لأنهم كانوا من الشهرة وذبوع الصيت بالمكان اللائق بهم ، حتى صح أن ينسب الى كل منهم حفيدهم ، والنسبة الى الجد الأدنى أو الأعلى أمر شائع في كتب التاريخ والتراجم ، ولا يخفى ذلك على من لاحظ تراجم امثال : ابن طاووس ، ابن شهر آشوب ، ابن زهرة ، ابن معد ، ابن حمزة ، ابن سعيد وغيرهم .

تعريف الامام جعفر و تناء السبوح عليه

١ - قال تلميذه الوفي الحافظ محمد بن علي بن شهر اشوب السروي في معالم العلماء ص ١١٦ طبعة الحيدرية :

محمد بن الحسن الفتال الفارسي النيسابوري ، له كتاب التنوير في معاني التفسير ، وروضة الواعظين وبصيرة المتعظين .

وقال في مقدمة كتاب المناقب ج ١ ص ١٣ عند ذكر أسانيد له رواية كتب الشيعة فقال : فأما اسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ ابي جعفر الطوسي حدثنا بذلك . . . وحدثنا أيضاً المنتهى بن ابي زيد بن كيا بكي الحسيني الجرجاني . ومحمد بن الحسن الفتال النيسابوري وجدى شهر اشوب عنه أيضاً سماعاً وقراءة ومناولة واجازة بأكثر كتبه ورواياته . وأما أسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضي وروايتها فعن . . . وعن محمد بن علي الفتال الفارسي أيضاً عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى ، وقد سمع المنتهى والفتال بقراءة ابويهما عليه - أي المرتضى - .

وقال في ص ١٤ : وحدثني الفتال بالتنوير في معاني التفسير ، وبكتاب روضة الواعظين وبصيرة المتعظين .

٢ - وعده معاصره الشيخ الجليل عبد الجليل القزويني في كتابه النقض ص ٥١ في جملة أعلام الطائفة كالشيخ المفيد والطوسي والشريفين واضراهم . ثم قال ماترجمته :

وكل منهم كان : مدرساً ، ومتكلماً ، وفقهياً ، وعالمياً ، ومقرئاً ، ومفسراً ، ومتديناً وزاهداً .

كما أنه اعتمد تفسيره (التنوير) ونقل عنه أسوة بنقله عن تفاسير شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي وأبي علي الطبرسي وأبي الفتوح الرازي، ثم وصف تفاسيرهم بأنها معروفة معتبرة معتمدة .

وقال في ص ٣٠٤ عند ردّ من رمى الشيعة بالجبر والتشبيه ، بعد كلام ذكر فيه تفاسير الشيعة في وقته وعدّها منها تفسير الشيخ أبي جعفر الطوسي ، وتفسير الشيخ محمد القتال ، وتفسير أبي علي الطبرسي ، وتفسير الشيخ جمال الدين أبي الفتوح الرازي رحمة الله عليهم ، فقال ما ترجمته :
وكلهم كان عالماً خبيراً ، وجميعهم علماء ائمة معتمدين . ولم يكونوا مجبرين ، ولا مشبهين ، ولا غالين ولا اخباريين ولا حشويين .

٣ - وقال الشيخ منتجب الدين ابن بابويه في الفهرست المطبوع في آخر مجلدات بحار الانوار ج ٢٦ ص ١١ : الشيخ محمد بن علي القتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة وأى ثقة ، أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره .
وقال أيضاً في ص ١٣ : الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنف كتاب روضة الواعظين .

٤ - وقال الحسن بن داود الحلبي في رجاله ص ٢٩٥ طبع ايران :
محمد بن أحمد بن علي القتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي أبو علي لم يخ (١) متكلم جليل القدر ، فقيه ، عالم ، زاهد ، ورع ،

(١) - هذا رمز لمن لم يرو عنهم عليهم السلام في رجال الشيخ الطوسي وهو آخر الابواب فيه . وقد تعقب ابن داود كثير من الاعلام على هذه النسبة لخلو رجال الشيخ الطوسي عن ذكره ، ومنهم السيد التفرشي في نقد الرجال ، والوحيد البهبهاني ، والشيخ المجلسي وغيرهم . وانتصر له مكابراً في الدعوى صاحب الروضات بزعم خلو نسخ القوم من ذكره ، ولم يذكر لنا أنه رأى نسخة من رجال الشيخ فيها ذكر الرجل فلاحظ

قتله ابو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الإسلام .
٥ - وقال آية الله العلامة الحلي في اجازته الكبيرة لبني زهرة وهي
مذكورة في آخر مجلدات البحار ج ٢٦ :
(. . . كتاب روضة الواعظين وتبصرة المتعظين للفقير ابي علي محمد
ابن علي بن أحمد الفارسي) .

٦ - وقال ابن حجر في لسان الميزان ج ٥ ص ٤٤ :
محمد بن أحمد بن علي الفارسي ابو علي القتال : ذكره ابن بابويه في تاريخ
الري وقال :

كان من شيوخ الإمامية سمع من المرتضى ابي الحسن المطهر ، وعبد الجبار
ابن عبد الله . روى عنه علي بن الحسن بن عبد الله النيسابوري ، ومات سنة
ثمان وخمسةائة .

٧ - وذكره السيد مصطفى التفريشي في كتابه نقد الرجال ص ٢٨٩ .
وذكر مقالة ابن داود المتقدمة ، ثم عقب عليها بقوله : ولم أجده في كتب
الرجال ، خصوصاً في الرجال ، أي رجال الشيخ .

٨ - وذكره الميرزا محمد في رجاله الكبير منهج المقال ص ٢٨٠ والوسيط
المسمى (تلخيص الأقوال) وهو مخطوط . ولم يزد على عبارة الشيخ
ابن داود في رجاله ، وقد سبق أن ذكرناها .

٩ - وقال الوحيد البهبهاني في تعليقه على الرجال (منهج المقال) في
النقد - نقد الرجال - : لم أجده في كتب الرجال . وفي الوجيزة حكم بحسنه .
والظاهر انه - الإشتباه - من ابن داود .

١٠ - وقال الشيخ أسد الله التستري في مقابس الأنوار ص ٥ :
الشيخ الشميد السعيد الفاضل السيد محمد بن الحسن بن علي القتال الفارسي
النيسابوري صاحب روضة الواعظين المعروفة ، وكتاب التنوير في معاني

التفسير . وقد روى عنه كما صرح به السروي - ابن شهر اشوب - الذي روى عنه بلا واسطة في المناقب .

١١ - وقال الميرزا ابو القاسم النراقي في شعب المقال ص ٢٢٨ :

محمد بن أحمد بن علي القتال النيسابوري أبو علي المعروف بابن الفارسي . ذكره الشيخ رحمه الله . وقال ابن داود : أنه متمكلم جليل القدر ، فقيه عالم زاهد ورع ، قتله ابو المحاسن عبدالرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الاسلام .

١٢ - وذكره المولى محمد بن علي الاردبيلي في جامع الرواة ج ٢ ص ٦٢ مرتين ، مرة بعنوان :

محمد بن أحمد بن علي القتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي ابو علي ثم ذكر ماقاله ابن داود و اضاف اليه تعقيب السيد التفريشي في نقد الرجال . وكانه جمع بين منهج المقال وجزءاً من تعليقة الوحيد البهبهاني عليه . واخرى بعنوان :

محمد بن أحمد الفارسي الشهيد مصنف كتاب روضة الواعظين . وحكاه عن فهرست منتجب الدين .

١٣ - وذكره الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه أمل الآمل ثلاث مرات ، تارة بعنوان :

الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي القتال ، ثقة جليل له كتاب روضة الواعظين كما في ص ٤٩٦ واخرى بعنوان :

محمد بن الحسن القتال الفارسي النيسابوري ، له التنوير في معاني التفسير ، وروضة الواعظين وبصيرة المتعظين . قاله ابن شهر اشوب . وتقدم ابن أحمد القتال الفارسي كما في ص ٥٠٠ ، وثالثاً بعنوان :

الشيخ محمد بن علي القتال النيسابوري صاحب التفسير ، ثقة وأي ثقة أخبرنا جماعة من الثقة عنه بتفسيره . قاله منتجب الدين .

١٤ - وذكره الرجالي الشيخ ابو علي الحارثي في كتابه منتهى المقال ص ٢٥٨ في ترجمته كلام الميرزا محمد في رجاله منهج المقال . وهو عين كلام ابن داود . وكلام الوحيد البهبهاني في التعليقة عليه ، وزاد عليها بقوله : أقول في مجموعة الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي صاحب كتاب روضة الواعظين . فلاحظ وتأمل .

١٥ - وقال العلامة المجلسي في الوجيزة ص ١٦٢ ملحقا بآخر خلاصة الأقوال للعلامة الحلي طبع إيران : محمد ابن أحمد بن علي الفتال النيسابوري حسن .

واستعرض في مقدمة كتابه الجليل (بحار الأنوار) عند ذكر مصادر كتابه ومنها كتاب (روضة الواعظين) الصحيح في نسبة الكتاب الى مؤلفه - المترجم له - واستعرض كلام كل من : ابن شهر اشوب ، ومنتجب الدين ، وابن داود ، وتعقب على ابن داود دعوى ذكر المترجم له في رجال الشيخ في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام .

وختم كلامه بقوله : وعلى أي حال يظهر مما نقلنا جلاله المؤلف ، وإن كتابه كان من الكتب المشهورة .

١٦ - وذكره السيد محمد باقر الخوانساري في روضات الجنات من صفحة ٥٦٤ الى صفحة ٥٦٧ ، وأطال الكلام في ترجمته بنقل مقاله المتقدمون من الاعلام في حقه ، وناقش من ذهب الى التعدد بما لايسع المقام نقله بطوله ، فمن شاء فليراجع .

١٧ - وقال خاتمة المحدثين الميرزا حسين النوري في خاتمة كتابه مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٩٢ :

الشيخ الشهيد السعيد العالم النبيل أبو علي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد ابن علي الحافظ الواعظ الفارسي النيسابوري ، المدعو تارة بالفتال ، واخرى

بابن الفارسي ، والمسبوب الى أبيه الحسن مرة ، والى جده علي ثانية ، والى
جده أحمد الثالثة . والكل تعتبر عن شخص واحد كما يظهر بالتأمل في عبارة
ابن شهر آشوب في المناقب . وصرح به أيضا صاحب البحار وغيره من العلماء
النقاد الأبرار ، وهو مؤلف كتاب روضة الواعظين ، وكتاب التنوير في
التفسير . . . ثم ذكر مقاله منتجب الدين في فهرسته ، وعبارة ابن داود
في رجاله ، ثم قال :

روى عن الشيخ ابى جعفر الطوسى ، وعن أبيه الحسن بن على ، وعن
السيد المرتضى . صرح بذلك في المناقب .

١٨ - وقال المحدث الشيخ عباس القمى في كتابه السكى والألقاب ج ٣

ص ٩ طبع النجف الأشرف :

الفتال : هو الشيخ الأجل الشهيد السعيد ابو على محمد بن الحسن بن على
ابن أحمد النيسابورى ، المعروف بابن الفارسي الحافظ الواعظ صاحب كتاب
روضة الواعظين ، والتنوير في التفسير . كان من علماء المئة السادسة ، ومن
مشايخ ابن شهر آشوب ، يروى عن الشيخ الطوسى ، وعن أبيه الحسن بن على ،
وعن السيد المرتضى رضى الله تعالى عنه . ثم ذكر مقاله ابن داود في حقه
وعقبه بتفسير لفظ الفتال وانه من اسماء البلبل ، ولعله لقب به لطلاقة في
لسانه في الخطابة والوعظ ، وعذوبة في لهجته ورقة في الفاظه . وقال في تحفة
الاجاب ص ٣١٤ :

محمد بن أحمد بن على الفتال النيسابورى ، صاحب روضة الواعظين . من
العلماء جليل القدر ، كان متكلماً فقيهاً زاهداً ورعاً ، قتله أبو المحاسن عبدالرزاق
رئيس نيسابور الملقب بشهاب الاسلام .

١٩ - وذكره الحجة الشيخ اغا بزرك الطهرانى دام ظله في الذريعة ج ٤

ص ٤٦٩ عند ذكر كتابه التنوير ج ١١ ص ٣٠٥ عند ذكر كتابه روضة

الواعظين ، وأشار في كل منهما الى انه غير الفتال الذي ترجمه الشيخ منتجب الدين في فهرسته ص ١١ بعنوان : محمد بن علي الفتال النيسابوري ثقة وأي ثقة ، وأصرّ الشيخ اغا بزرك على التعدّد ، مع ان التحقيق ماذهب اليه الشيخ المجلسي ، وصاحب الروضات ، والشيخ النوري من اتحاد المعنون . وإن اختلفت العناوين المعبر بها عنه كما يظهر ذلك لمن تأمل في مقدمة المناقب لابن شهر آشوب .

٢٠ - وذكره الحجة السيد حسن الصدر في كتابه تأسيس الشيعة ص ٣٩٥ وذكر مقالة ابن داود في حقه ، ثم ذكر كتاب روضة الواعظين ، ثم قال : وهذا الشيخ من شيوخ الشيعة في المائة الخامسة في طبقة ابن الشيخ . الخ .
و خلاصة القول في حق المترجم له : أنه شيخ جليل من شيوخ الشيعة واعلام الطائفة ، وكان مدرسا متكلمنا فقيها عالما مقرّنا مفسرا متدينا زاهداً ، من العلماء الامناء المعتمدين كما وصفه معاصره الشيخ عبد الجليل القزويني .
وثقة أي ثقة جليل القدر فقيها عالما زاهداً ورعا كما وصفه الشيخان منتجب الدين وابن داود ، وأطبق القول المتأخرون على وصفه بذلك تبعالهما .

شيوخه وتلاميذه

ظهر مما سبق ان المترجم له روى عن سيد الطائفة الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ . وسمع أباه الحسن بن علي يقرأ على الشريف أيضا .
وروى عن الشيخ ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ .
وروى عن أبيه الشيخ الحسن بن علي الفتال .
وروى عن عبد الجبار بن عبد الله ، والمرضى ابى الحسن المطهر ، كما في لسان الميزان .

* * *

وسمع منه الحافظ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ . وعلي بن الحسين بن عبد الله النيسابوري .
 والمستفاد من جميع ذلك ان المترجم له كان بالعراق برهة من عمره مع
 أبيه ، حيث كانت بغداد محط اكابر العلماء وجامعة الإسلام ، فسمع من اعلام
 الطائفة بها وروى عنهم ، وكان ذلك قبل سنة ٤٣٦ هـ ، وهي سنة وفاة
 الشريف المرتضى رحمه الله ، وبقي بها الى أن سمع منه الحافظ ابن شهر آشوب
 المولود في حدود سنة ٤٨٩ هـ تقريباً .

ومع الأسف الشديد ان التاريخ لم يوفه حقه ، لذلك جهلنا كثيراً من
 جوانب حياته ، فلم نعرف عن ولادته ، ولا نشأته ، ولا دراسته شيئاً ،
 وحتى ما ذكره مترجموه كان بإيجاز واجمال ، ومن ذلك أمر شهادته وأسبابها ،
 فقد ذكر بعضهم انه قتله أبو المحاسن عبد الرزاق شهاب الإسلام حاكم نيسابور .
 ولأي سبب قتل ؟ ومتى كان ذلك ؟ هذا ما سكت عنه التاريخ ، فلم يبق إلا
 الحدس والتخمين .

شهادته رحمه الله

قلنا : ان المؤرخين لم يذكروا أسباب شهادة المترجم له ، ومتى كانت ؟
 وكل ما ذكره أن قاتله هو عبد الرزاق شهاب الإسلام رئيس نيسابور . وإنما
 إذا رجعنا الى تاريخ عبد الرزاق يمكننا أن نعرف السبب الداعي الى قتله
 المترجم له رحمه الله . فمن هو عبد الرزاق ؟
 ذكر زامباور في معجم الأنساب والاسر الحاكمة ج ٢ ص ٣٣٦ : ان
 أبا المحاسن عبد الرزاق شهاب الإسلام وزير سنجر ، من سنة ٥١٣ الى ٥١٥
 وفيها توفي .

وذكره في ص ٣٣٩ في وزراء سنجر فقال : شهاب الإسلام أبو المحاسن
عبد الرزاق بن عبد الله بن محمد ابن الفقيه - ابن اخي نظام الملك - سنة
وزارته ٥١٣ .

وأما ناصر الدين المنشي الكرمانى - ٧٢٥ هـ فيقول في كتابه نسائم
الأسفار من لطائف الأخبار ص ٥٨ ما ترجمته :

الوزير شهاب الإسلام عبد الرزاق بن اسحاق الطوسى . كان ابن اخ الوزير
نظام الملك . وكان من قروم الأئمة يومئذ وفحول العلماء المشاهير . اشتغل في
أيام صباه وريعان شبابه بتحقيق أحكام الشرع ، وتدقيق رموز وإشارات
الأحاديث النبوية . وصرف شرح شبابه بشرح جواب المشكلات ، وازالة
الشبهات . أمر السلطان سنجر - السلجوقى - بنقله من المدرسة والمحراب الى
سرير الوزارة ، واعطى مقاليد الامور ، فبتدل عما كان عليه من زى
النسك والورع الى كثير من الصفات المذمومة والأفعال القبيحة ، كما يخل
وشرب الخمر الى أن توفى مشوه السمعة ممقوتاً .

وقال سيف الدين العقيلي من أعلام القرن التاسع في كتابه آثار الوزراء :
شهاب الإسلام عبد الرزاق وزر للسلطان سنجر السلجوقى بعد عزل
ابن عمه صدر الدين بن نخر الدين بن نظام الملك .

قال السلطان سنجر عند اجتماعه فى مرو بالوزير معين الدين ابى نصر أحمد
الكاشى أنه رأى من وزيره شهاب الإسلام من سوء السيرة وخبث السريرة
مالا ينبغى صدور من السوق فضلاً عن أصحاب الدرس والفتوى والعمائم
والتقوى .

وقال السلطان أيضاً : أغضت عما شاهدت منه كله الى ان توفى .

وورد فى حبيب السير ج ٢ ص ٥١٣ طبع ايران :
شهاب الإسلام عبد الرزاق الطوسى من أقارب خواجه نظام الملك ،

استوزره السلطان سنجر السلجوقي بعدما ظهرت خيانات كثيرة من صدر الدين ابن نجر الدين بن خواجه نظام الملك ، فتمرد وطغى وسرق الخزانة الى أن أمر السلطان بقتله ، واستوزر من بعده شهاب الإسلام ، هذا وكان في أول أمره يشتغل بطلب العلم ، فلما وزر طغى وتعجرف وشرب الخمر متجاهراً بذلك انتهى .
 بقي هنا أمر لا بد من التنبية عليه هو : ان ابن حجر في لسان الميزان ذكر ان المترجم له مات سنة ٥٠٨ هـ ، وهذا لا يتفق مع سني وزارة عبد الرزاق المذكور ، اللهم إلا أن يكون عبد الرزاق أفتى بقتله يوم كان حليف المحراب وذلك قبل أيام حكومته ، وإن كان الظاهر من عبارة ابن داود أنه قتله وهو رئيس نيسابور ، فلاحظ .

وورد في تاريخ نيسابور ، تلخيص الخليفة النيسابوري ص ١٥٢ نقلا عن خط الخواجه قطب الدين ، في اسماء الذين لهم قبور معلومة بنيسابور ما ترجمته :
 الشيخ محمد الفتال رحمه الله وتربته في قبلي مقبرة (خيرة) بنيسابور .

مؤلفاته

لم نعث في المعاجم المؤلفة لذكر آثار الأعلام وفي غيرها على سوى هذين المؤلفين :

١ - التنوير في معاني التفسير .

٢ - روضة الواعظين وبصيرة المتعظين .

أما الأول فقد كان من الكتب المعتمدة عند الشيعة ، وفي عداد تفاسيرهم المعتمدة عليها ، وقد ذكره غير مرة الشيخ الجليل عبد الجليل القزويني - معاصر المترجم له - في كتابه النقض ، وحكى عنه وأطراه كثيراً . كما وقد رواه الحافظ ابن شهر آشوب عن مؤلفه كما في مقدمة المناقب .

وأما روضة الواعظين ، وهو هذا الكتاب الذى نحن نقدمه للقراء بكل احترام ، فهو من كتب الاخلاق والآداب ، ذكر مؤلفه فى مقدمته السبب الداعى لتأليفه فقال :

فانى كنت فى عنفوان شبابى قد اتفقت لى مجالس وعرضت محافل والناس يسألوننى عن اصول الديانات والفروع عنها فى المقامات ، فاجبتهم عنها بجواب يلقىهم ومقال يشفيهم ، فحاولوا منى بالكلام فى التذكير والزهد والمواعظ والزواج والحكم والآداب ، فرجعت الى كتب أصحابنا فما وجدت لهم كتاباً يشتمل على هذه المطلوبات ، ويدور على جمل هذه المذكورات إلا متبترات فى كتبهم وتقريرات فى زبرهم ، فهممت أن أجمع كتاباً يشتمل على بعض كلام الله تعالى ويدور على محاسن اخبار النبي (ص) ويحتوى على جواهر كلام الأئمة عليهم السلام وأبوته ابواباً ومجالس ، واضع كل جنس موضعه ، فإنه لم يسبقنى إليه أحد من أصحابنا الى تأليف مثل هذا الكتاب ، فكان التعب به أكثر والنصب أعم وأكثر وأما ان شاء الله أفتح لكل مجلس منها بكلام الله تعالى ثم بآثار النبى والأئمة عليهم السلام محذوفة الاسانيد ، فإن الاسانيد لا طائل فيها إذا كان الخبر شائعاً ذائعاً ووقعت تسميته به (روضة الواعظين وبصيرة المتعظين) .

ثم حذر المؤلف القراء من التسرع فى الحكم استناداً على ورود بعض الاخبار التى يقتضى ظاهرها مذهب الحشو والاختلاط . ودعا الى التأمل والتفكير والرجوع إلى من يعرف تأويلها ، وأكثد ذلك فى الخاتمة أيضاً وختم ذلك بقوله :

فانى لم أذكر شيئاً فى هذا الكتاب من الخبر والأثر الذى يقتضى ظاهره مذهب الحشو حتى كنت عالماً لمعناه قبل إيراده ، لكن لم اذكر معناه

لئلا يطول به الكتاب فينبغي ان لا يعتقد أحد انى كنت حشويا ومخاطبا.
فأنى رجل محقق والحمد لله رب العالمين .

ومراده بقوله انى رجل محقق ، أى من يعتمد الحق - الإمامة - ويقول به :
وقد توهم بعضهم فنسب الكتاب الى الشيخ المفيد رحمه الله ورده كثير
من المحققين ونهبوا على غلط النسبة ، وقبل ذلك كله قول تلميذه الشيخ الحافظ
محمد بن علي بن شهر اشوب راوى هذا الكتاب وسابقه عن مؤلفه كما صرح
بذلك فى مقدمة المناقب .

وكتابتنا هذا فى جزئين خص المؤلف الجزء الأول ، وهو يشتمل على ثلاثين
مجلسا يتخللها بعض الابواب والفصول - بذكر ماهية العقول والعلوم والنظر
ووجوب معرفة الله تعالى وفساد التقليد فى ذلك والكلام فى صفات البارى
وخلق الافعال والقضاء والقدر والعدل والتوحيد والنبوة والبعثة ومعجزات
النبي (ص) وتاريخه ، ثم الإمامة وما يتعلق بها وتاريخ الأئمة «ع» من
أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسن العسكرى «ع» مع تاريخ الزهراء «ع» .
أما الجزء الثانى فيزيد على سبعين مجلسا ، أتم فى أوله الكلام فى تاريخ
الحجة عجل الله فرجه وإمامته ، ثم ذكر فى باقى مجالسه مناقب آل محمد وفضائل
بعض الأعلام ، ثم استعرض ذكر بعض الأحكام والأزمان والأماكن ،
وحتى القبور والقيامة والصراط والميزان والجنة والنار وغيرها .

وقد طبع هذا الكتاب فى ايران مكرراً ، وهذه الطبعة التى تقدمها
المكتبة الحيدرية فى النجف الاشرف هى أحدث الطبعات .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

محمد مهدي

السيد حسن الخراسان

النجف الأشرف

٢٥ رجب سنة ١٣٨٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله إستقاماً لنعمته ، واستسلاماً لربوبيته ، واستعصاماً من معصيته وصلى الله على محمد خيرته على بريته ، وعلى الطيبين الطاهرين من عترته ؛ وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد : فإنى كنت فى عنفوان شبانى قد انفتحت لى مجالس ، وعرضت محافل والناس يسألوننى عن اصول ديانات وابانة الفروع عنها فى المقامات ، فأجبتهم عنها بجواب يكفيهم ، ومقال يشفيهم ، فحاولوا عنى بالكلام فى التذكير ، والزهد والمواعظ ، والزواجر ؛ والحكم والآداب ، فرجعت الى كتب أصحابنا ؛ فما وجدت لهم كتاباً يشتمل على جميع هذه المطلوبات ، ويدور على جمل هذه المذكورات إلا متبترات فى كتبهم ، ومتفرقات فى زبرهم ، فهممت أن أجمع كتاباً يشتمل على بعض كلام الله ويدور على محاسن اخبار النبي ﷺ ويحتوى على جواهر كلام الأئمة عليهم السلام وأبويه أبواباً ، ومجالس ؛ وأضع كل جنس موضعه ؛ فإنه لم يسبقنى احد من أصحابنا الى تأليف مثل هذا الكتاب ؛ فكان التعب به اكثر والنصب اعم واكثر وأنا إن شاء الله أفتتح لكل مجلس منها بكلام الله تعالى ، ثم بآثار النبي والأئمة عليهم السلام ، محذوفة الاسانيد ، فإن الاسانيد لا طائل فيها اذا كان الخبر شايعاً ذايماً ؛ ووقعت تسميته (بروضة الواعظين ، وبصيرة المتعظين) وان ورد خبر فى هذا الكتاب يقتضى ظاهره مذهب الحشو والاختلاط ، ينبغى ان يتأمله الناظر ويتفكر فيه ، فإن عرف تأويله عرف معناه ؛ وان لم يظهر له معناه رجع الى من عرف معناه ليعرفه المراد به ؛ فإن كلام النبي والأئمة عليهم السلام ليس له مزية على كلام الله فكلام الله تعالى لم يخل من المتشابه ، فكذلك كلام النبي (ص) والأئمة عليهم السلام لكنه يرجع الى من كان عالماً ؛ حاذقاً ، بصيراً بالاصول والفروع واللغة والإعراب حتى يتبين المراد ، فيعلم إنه ليس بين كلام الله تعالى ، والنبي والأئمة عليهم السلام

تناقض سوى من كان من اهل الحشو ، وقليل البضاعة في العلم ؛ وانا اذكر امام هذا الكتاب طرفا من الاصول لأنها المفزع ؛ واليهما المرجع . بعد أن اذكر الكلام في العقول والعلوم ، وانه الموفق للصواب ، بمنه ولطفه .

مجلس في ماهية العقول وفضلها

قال الله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لاولي الاباب ﴾ .

وقال تعالى في سورة طه : ﴿ كلوا وارعوا أنعامكم ان في ذلك آيات

لاولي النهي ﴾ .

وقال في سورة والفجر : ﴿ هل في ذلك قسم لذي حجر ﴾ .

(العقل) في عرف المتكلمين عبارة عن مجموع علوم وهي ثلاثة اقسام : اولها العلم

بأصول الأدلة ، وثانيها ما لا يتم العلم بهذه الاصول إلا معه ؛ وثالثها ما لا يتم الغرض المطلوب إلا معه .

فالاول : العلم باحوال الاجسام التي تتغير من حركة وسكون ، والعلم باستحالة

خلو الذات من النقي والاثبات المتقابلين ، والعلم باحوال الفاعلين ، وغير ذلك

وليس يصح العلم بذلك إلا بمن يجب ان يكون عالما بالمدركات اذا ادركها وارتفع اللبس عنها ومن إذا مارس الصنایع يعلم .

والعلم بالعادات من اصول الادلة الشرعية لا بد منه وهو من القسم الثاني .

والقسم الثالث : العلم بجهات المدح والذم والخوف ، وطرق المضار حتى يصح

خوفه من اهمال النظر ، فيجب عليه النظر والتوصل به الى العلم ، والذي يدل على ان

ذلك هو العقل لا غير انه متى تكاملت هذه العلوم كان عاقلا ولا يكون عاقلا إلا وهذه

العلوم حاصلة له ولو كان للعقل معنى آخر لجاز حصول هذه العلوم ، ولا يحصل ذلك المعنى

فلا يكون عاقلا أو يحصل ذلك المعنى ، ويكون عاقلا ، وان لم تكن له هذه العلوم

والعلوم خلاف ذلك .

قال رسول الله (ص) : رأس العقل بعد الإيمان بالله ، التحجب الى الناس .
وقال أيضاً صلى الله عليه وآله قسم الله العقل على ثلاثة اجزاء ، فمن كان فيه كمل
عقله ، ومن لم يكن فيه فلا عقل له : حسن المعرفة بالله ؛ وحسن الطاعة له
وحسن الصبر له .

وقال الصادق عليه السلام في خبر طويل : وبا لعقل يكمل ، وهو دليله وبصره
ومفتاح امره .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : هبط جبرئيل على آدم وع ، فقال يا آدم إني أمرت
اخيرك واحدة من ثلاث ، فاختر واحدة ودع اثنتين ، فقال له آدم : واما الثلاث
يا جبرئيل ؟ قال العقل ، والحياء ، والدين قال آدم : فإني اخترت العقل ، قال جبرئيل
للحيا والدين : انصرفا فقالا : يا جبرئيل إنا امرنا أن نكون مع العقل حيث كان قال :
فشأنكما وعرج .

وقال أبو عبد الله وع ، لم يقسم بين العباد أقل من الخمس : اليقين ، والقنوع
والصبر ، والشكر ، والذي يكمل به هذا كله من العقل .

قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى خلق العقل من نور مخزون ، مكنون في
سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب ، لجعل العلم نفسه ، والفهم
وجمه ، والزهد رأسه ، والحياء عينيه ، والحكمة لسانه ، والرأفة همه ، والرحمة
قلبه ثم غشاه ، وقواه بعشرة أشياء : باليقين ، والإيمان ، والصدق ، والسكينة
والاخلاص ، والرفق ، والعطية ، والقنوع ؛ والتسليم ، والشكر . ثم قال له عز وجل
ادبر ، فادبر . ثم قال له : اقبل ؛ فاقبل ثم قال له : تكلم ، فقال الحمد لله الذي ليس
له ضد ولا ند ولا شبيهه ولا كفه . ولا عدل ولا مثل ، الذي كل شيء لعظمته
خاضع ذليل ، فقال له الرب تعالى : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك
ولا أطوع لي منك ، ولا أرفع منك ولا أشرف منك ، ولا أعز منك ، بك اوحده
وبك اعبد وبك ادعى ، وبك ارتجى وبك ابتغى وبك اخاف ، وبك احذر وبك
الثواب ، وبك العقاب نخر العقل عند ذلك ساجداً ، فكان في سجوده الف عام ، وقال
الرب تبارك وتعالى : ارفع رأسك ؛ وسل تعط ؛ واشفع تشفع ؛ فرفع العقل رأسه
فقال : إلهي اسئلك ان تشفعني فيمن خلقتني فيه .

فقال الله جل جلاله **لَمَّا تَكْتُمُوهُمْ** أشهدكم اني قد شفعتهم فيمن خلقته فيه .
 قال أمير المؤمنين **وع** : عقول النساء في جماهن ، وجمال الرجال في عقولهم .
 وقال أيضاً **وع** : اصل الإنسان لبه ، وعقله دينه ، ومروته حيث يجعل نفسه
 والايام دول ؛ والناس الى آدم شرع سواء .
 سئل الرضا **وع** ؛ فقيل : ما العقل ؟ قال : التجرع **للغصة** ؛ ومداهنة الاعداء
 ومدارة الاصدقاء ، روى ذلك عن الحسن بن علي عليهما السلام ، إلا قوله : ومدارة
 الاصدقاء .

قال أمير المؤمنين **وع** : صدر العاقل صندوق سره ، لا غنى كالعقل ؛ ولا فقر
 كالجهل ، ولا ميراث كالآداب ، اعقلوا الخبر اذا سمعتموه ، عقل رعاية لا عقل رواية
 فإن رواة العلم كثير ورعانه قليل ، لا مال اعود من العقل ؛ ولا عقل كالتيدير
 وليس للعاقل ان يكون شاخصاً إلا في ثلاث : مرمة لمعاش أو خطوة الى معاد أو لذة في
 غير محرم ، ما استودع الله امرء عقلاً إلا استنقذه به يوماً ما .
 وروى ان النبي **صلى الله عليه وسلم** قيل له : ما العقل ؟ قال العمل بطاعة الله ، وان العمل
 بطاعة الله ، هم العقلاء .

وروى إن رسول الله (ص) مر بمجنون فقال ماله ؟ فقيل انه مجنون ، فقال بل
 هو مصاب إنما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة .

وروى عن أمير المؤمنين **عن النبي** (ص) إنه قال : ينبغي للعاقل اذا كان عاقلاً
 ان يكون له اربع ساعات من النهار : ساعة يناجى فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها
 نفسه ، وساعة يأتي اهل العلم الذين يبصرونه امر دينه وينصحونه ، وساعة يخلى بين
 نفسه ولذتها من امر الدنيا فيما يحل ويحرم .

وقال رسول الله (ص) : لكل شيء معدن ، ومعدن التقي قلوب العاقلين .

وروى عن ابن عباس إنه قال : أساس الدين بنى على العقل ، وفرضت الفرائض
 على العقل ، وربنا يعرف بالعقل ، ويتوسل اليه بالعقل ، والعاقل اقرب الى ربه
 من جميع المجتهدين بغير عقل ، ولمثقال ذرة من بر العاقل افضل من جهاد الجاهل
 الف عام .

قال النبي (ص) : قوام المرء عقله ؛ ولا دين لمن لا عقل له .

قال الشاعر :

القلب لولا العقل كان فريسة
والعقل لولا الرشد والتوفيق من
لا يستشار كسائر الأعضاء
ذى العرش كان كسائر الأهواء
وقيل أيضاً :

أشد عيوب المرء جهل عيوبه
وما فات ذا خير من العقل سهمه
ولا شيء بالاقوام أزرى من الجهل
وان كان محروماً فقد فاز بالعقل
وقال الشاعر :

صان العقل مصان
مشرق العقل مضى
حصن ذى العقل حصين
فاز بالطوبى من العقل
بارك الله على العقل
ولقد ضاع مضيعه
ساطع النور سطيعه
فى ذرى العز منيعه
الى الله شفيعه
ونجى من يطيعه

باب الكلام فى ماهية العلوم وفضلها

وقال الله تعالى فى سورة المجادلة ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ، والله بما تعملون خبير ﴾ العلم ما اقتضى سكون النفس الى ما تناوله ولا يكون لذلك إلا وهو اعتقاد الشيء على ما هو به ، مع سكون النفس . وهو على ضربين : ضرورى ، ومكتسب ، فالضرورى هو من فعل غيرنا فيما على وجه لا يمكننا دفعه عن انفسنا ، والمكتسب هو ما كان من فعلنا لوجوب وقوعه بحسب دواعينا واحوالنا ففارق بذلك العلم الضرورى الذى يحصل من فعل الله فيما ؛ هذا ما حده المتكلمون .

وروى عن الصادق (ع) ، عن رسول الله ﷺ إنه قال : والذى نفسى بيده ما جمع شيء الى شيء افضل من حلم الى علم .
وعنه أيضاً قال : قال رسول الله صلوات الله عليهم : مجالسة اهل الدين ؛ شرف الدنيا والآخرة .

وعنه قال: سئل أمير المؤمنين (ع)؛ من اعلم الناس؟ قال: من جمع علم الناس الى علمه. وسئل الصادق عن الحديث الذي جاء عن النبي (ص) ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر، ما معناه؟ قال عليه السلام: هذا على ان يامر به بقدر معرفته، وهو مع ذلك يقبل ولا فلا.

قال رسول الله (ص): اشرف امتي حملة القرآن؛ واصحاب الليل. وقال أيضاً (ص): حملة القرآن عرفاء اهل الجنة؛ وأيضاً قال: افضل العبادة الفقه؛ وافضل الدين الورع، وقال أيضاً: كلمتان، فاحتملوهما كلمة حكمة من سفيه وكلمة سفة من حكيم، فاغفروها.

قال رسول الله (ص): صنفتان من امتي اذا صلحا صلحت امتي، واذا فسدا فسدت امتي، قيل يا رسول الله من هما؟ قال الفقهاء والامراء.

وقال عليه السلام: لا خير في العيش الا لرجلين؛ عالم مطاع، أو مستمع واع. وقال أبو عبد الله (ع): أنهارك عن خصلتين فيهما هلك الرجال: ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: قطع ظهري رجلان من الدنيا: رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه وهذا بنسكه عن جهله فأتقوا الفاسق من العلماء، والجاهل من المتعبدين، اولئك فتنة كل مقتون، فاني سمعت رسول الله (ص) يقول: يا علي هلاك امتي على يدي كل منافق عليم اللسان.

قال رسول الله ﷺ: لا سهر إلا في ثلاث، متجهداً بالقرآن، وفي طلب العلم أو عروس تهدي الى زوجها.

قال أبو عبد الله عليه السلام: الناس يغدون على ثلاثة: عالم، ومتعلم وغشاء فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلمون، وسائر الناس غشاء.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: قوام الدين باربعة: بعالم ناطق مستعمل له وبغني لا يبخل بفضله على اهل دين الله وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم. فاذا كتم العالم علمه؛ وبخيل الغني بفضله، وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا على ترائها قهقري، ولا يغرنكم كثرة المساجد، واجساد القوم مختلفة.

قيل يا أمير المؤمنين ! كيف العيش في ذلك الزمان ؟ قال خالطوهم با برانية - يعني في الظاهر - وخالفوهم في الباطن للره ما اكتسب ، وهو مع من احب ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى .

قال الصادق عليه السلام : العلم خزائن ، والمفاتيح السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر اربعة : السائل ، والمتكلم ، والمستمع ، والمحب لهم .

قال ابو عبد الله عليه السلام : ان من العلماء من يحب ان يخزن علمه ، فلا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الاول من النار ، ومن العلماء من اذا وعظ انف ، واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ، ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوى الثروة ولا يرى له في المسكين وضعا ، وذاك في الدرك الثالث من النار ، ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبايرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله او قصر في شيء من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ، ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليعز به علمه ويكثر به حديثه ، فذاك في الدرك الخامس من النار ، ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعلمه لا يصيب حرفاً ، والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ، ومن العلماء من يتخذ علمه (١) مروءة ونبلاً فذاك في الدرك السابع من النار .

قال ابو جعفر عليه السلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! لم يعبد الله بشيء افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلاً حتى يجتمع فيه عشر خصال من العلم : الخير له مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ، ويستقل كثير الخير من نفسه ، ولا يسأم من طلب العلم طول عمره ، ولا يتبرم بطلب الحوائج قبالة الذل احب اليه من العز ، والفقر احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت ، والعاشرة وما العاشرة لا يرى احداً إلا قال : هو خير مني ، واتي الناس رجلاً : فرجل هو خير منه واتي ، وآخر هو شر منه وادنى فاذا رأى من هو خير منه واتي تواضع له ليلحق به . فاذا لقي الذي هو شر منه وادنى قال عسى خير هذا باطن وشر ظاهر ، وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد اهل زمانه . وقال رسول الله (ص) : من حفظ عني من امتي اربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة .

(١) الظاهر في الحديث تصحيف فليراجع .

وقال رسول الله (ص) : من حفظ عني من أمي اربعين حديثاً في امر دينه يريد به وجه الله والدار الآخرة ، بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً .

قال الصادق (ع) : من حفظ عنا اربعين حديثاً من احاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعذبه .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : حق سايسك با لعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احداً ولا تغتاب عنده احداً وان تدفع عنه اذا ذكر عندك وان تستر به عيوبه ، وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادى له ولياً فاذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت عليه لله تعالى لا للناس .

قال أمير المؤمنين (ع) : من دخل في الاسلام طائعاً وقرأ القرآن ظاهراً فله في كل سنة مأتا دينار في بيت مال المسلمين ؛ ان منع في الدنيا اخذها يوم القيامة وافية ، وهو احوج ما يكون اليها .

قال ابو عبد الله (ع) : إني لأرحم ثلاث ، وحق لهم ان يرحم عزيز اصابته مذلة بعد العز وغنى اصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به أهله والجملة .

قال رسول الله (ص) اعلم الناس من جمع علم الناس الى علمه ، واكثر الناس قيمة اكثرهم علماً واقل الناس قيمة اقلهم علماً ، واولى الناس بالحق اعلمهم به ، واحكم الناس من فر من جهال الناس .

قال رسول الله ﷺ : المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترأ فيما بينه وبين النار واعطاه الله تعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه جلست الى حبيبي وعزتي وجلالي لا سكنتك الجنة ولا ابالي .

قال رسول الله (ص) : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً الى الجنة وان الملائكة امتنع اجنحتها لطالب العلم رضى له ، وانه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على

ساير النجوم ليلة البدر ، وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وليكن ورثوا العلم ، فن اخذ منه اخذ بحظ وافر .

قال أمير المؤمنين (ع) : تعلم العلم فان تعلمه حسنة ، ومدارسته تسييح والبحث عنه جهاد ، وتعليمه من لا يعلمه صدقة ، وهو عند الله لاهله قرينة ، لانه معالم الحلال والحرام وسالك بطالبه سبيل الجنة ، فهو أنيس في الوحشة وصاحب في الوحدة وسلاح على الاعداء ، وزين الاخلاء ؛ يرفع الله به اقواما يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم يرمق اعمالهم ويقتبس آثارهم ، وترغب الملائكة في خلتهم يسحونهم باجنحتهم في صلواتهم لإن العلم حياة القلوب ، ونور الابصار من العمى ، وقوة الابدان من الضعف ، ينزل الله حامله منازل الابدال ، ويمنحه مجالسة الاخيار في الدنيا والآخرة با لعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام ، والعلم امام العقل والعقل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء .

وقال أيضاً (ع) : طلبه هذا العلم على ثلاثة اصناف ألا فاعرفوهم بصفاتهم واعيانهم صنف منهم يتعلمون للمرء والجهل وصنف منهم يتعلمون للاستطالة والختل ، وصنف منهم يتعلمون للفقه والعقل فاما صاحب المرء والجهل تراه مؤذياً مماًرياً للرجال في ندية المقال قد تسربل بالتحشع وتخلى من التورع ، فقدق الله من هذا حيزومه وقطع منه خيشومه ؛ واما صاحب الاستطالة والختل ؛ فانه يستطيل على اشباهه واشكاله ويتواضع للاغنياء من دونهم ؛ فهو لخلواتهم هاضم ولدينه حاطم ، فاعمى الله من هذا بصره وقطع من آثار العلماء أثره ، واما صاحب الفقه والعقل تراه ذا كآبة وحزن قد قام الليل في خندسه وقد انحنى في برنسه ويعمل ويخشى خائفاً وجلاماً من كل احد إلا من كل ثقة من اخوانه ، فشد الله من هذا اركانه ؛ واعطاه يوم القيامة امانه .

قال ابو عبد الله (ع) : اذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الخلق في صعيد واحد ووضعت الموازين ، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء ، فيرجع مداد العلماء على دماء الشهداء .

قال الباقر (ع) : قراء القرآن ثلاثة : رجل قرأ القرآن فأخذ به بضاعة ، واستجر به الملوك ، واستطال به على الناس ، ورجل قرأ القرآن . حفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ القرآن ، فوضع دواء القرآن على داء قلبه واسهر به ليله واطمأ به نهاره

وقام به في مساجده ، وتجافى به عن فراشه ، فبأولئك يدفع الله تعالى البلاء ، وبأولئك يدل الله من الاعداء ، وبذلك ينزل الغيث من السماء ، والله لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر .

قال الصادق (ع) : اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار ، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ، ولا تكونوا علماء جبارين ؛ فيذهب باطلكم بحقكم .

قال رسول الله (ص) : من عمل بالمقاييس ، فقد هلك واهلك ؛ ومن افق الناس وهو لا يعلم الناس من المنسوخ ، والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك .
وقال أيضاً عليه السلام : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ، ولا تزيده سرعة السير من الطريق إلا بعداً .

قال أمير المؤمنين (ع) : الشاخص في طلب العلم كالجهاد في سبيل الله ، ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ؛ وكمن مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم ، فلا يرجع إلا مغفوراً .

وقال أيضاً : العلم وراثه كريمة ، والادب حلال مجددة ، والفكر مرآة صافية قيمة كل امرء ما يحسن ، ولا علم كالنظر ، ولا شرف كالعلم .

قال كميل بن زياد : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، فاخرجني الى الجبابة ، فلما اصحرت نفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية تغيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة : فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعا انباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال . العلم يحرسك وانت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق ، وصنيع المال يزول بزواله . يا كميل معرفة العلم دين يدان به يكتبه الانسان الطاعة في حياته ، وجميل الاحدوثه بعد وفاته ، والعلم حاكم . والمال محكوم عليه . يا كميل هلك خزان الاموال وهم احياء . والعلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة .

قال رسول الله (ص) : ان اشد الناس عذاباً يوم القيامة من قتل نبياً أو قتل احد والديه ، او عالم لم يتفجع بعلمه .

وقال (ص) أيضاً : علماء هذه الامة رجالان رجل اتاه الله علماً . فطلب به وجه الله والدار الآخرة وبذله للناس . ولم يأخذ عليه طمعاً . ولم يشتر به ثمناً قليلاً . فذلك يستغفر له من في البحور ودواب البر والبحر . والطير في جو السماء . ويقدم على الله سيداً شريفاً . ورجل اتاه الله علماً فيخل به على عباد الله واخذ عليه طمعاً . واشترى به ثمناً قليلاً ؛ فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار ، وينادي ملك من الملائكة على رؤس الاشهاد ، هذا فلان ابن فلان اتاه الله علماً في دار الدنيا فيخل به على عباده حتى يفرغ من الحساب .

وروى عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : من طلب العلم لله لم يصب منه باباً إلا ازداد به في نفسه ذلاً ، وفي الناس تواضعاً ؛ والله خوقاً وفي الدين اجتهاداً . وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ، ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلا ازداد في نفسه عظمة ، وعلى الناس استطالة وبالله اغتراراً ومن الدين جفاءً فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكيف ولمسك عن الحجة على نفسه والندامة والحزى يوم القيامة .

قال رسول الله ﷺ : اذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : علم ينتفع به أو صدقة تجرى له ، أو ولد صالح يدعو له .

وقال أيضاً (ص) : يشفع يوم القيامة للأنبياء ، ثم الشهداء ثم العلماء ، ثم الشهداء . وقال ابن عباس : خير سلجان النبي بين العلم والملك والمال ، فاختر العلم ؛ فاعطى الملك والمال معه .

وقال لقمان لابنه : يا بني ، جالس العلماء ، وزاحمهم بركبتك ، فان الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء .

وقال أمير المؤمنين (ع) : يا مؤمن ان هذا العلم والادب ثمن نفسك فاجتهد في تعلمها ، فما يزيد من علمك وادبك ، يزيد في ثمنك وقدرك ؛ فان بالعلم تهتدى الى ربك ، وبالأدب تحسن خدمة ربك ؛ وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب .

وقال رسول الله (ص) : اطلبوا العلم ولو بالطين ، فان طلب العلم فريضة على كل مسلم .

وقال أيضاً دع : ساعة من عالم يتكى على فراشه ، ينظر في عمله خير من عبادة العابد سبعين عاماً .

وقال أيضاً دع : فضل العالم على العابد بسبعين درجة ، بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاماً . وذلك ان الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها .

وقال عليه السلام : من تعلم مسألة واحدة قلد يوم القيامة ألف قلادة من نور وغفر له الف ذنب وبني له مدينة من ذهب وكتب له بكل شعرة على جسده حجة وعمرة . وروى بعض الصحابة قال : جاء رجل من الانصار الى النبي ، فقال : يا رسول الله إذا حضرت جنازة أو حضر مجلس عالم ، ايها احب اليك ان اشهد ؟ فقال رسول الله (ص) : ان كان للجنازة من يتبعها ويدفنها ، فان حضور مجلس العالم افضل من حضور الف جنازة ، ومن عيادة الف مريض ، ومن قيام الف ليلة ، ومن صيام الف يوم ، ومن الف درهم يتصدق بها على المساكين ، ومن الف حجة سوى الفريضة ومن الف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك . وابن تقع هذه المشاهد من مشهد عالم ! اما علمت ان الله يطاع بالعلم . ويعبد بالعلم وخير الدنيا والآخرة مع العلم . وشر الدنيا والآخرة مع الجهل .

وقال رسول الله (ص) : ألا احدثكم عن اقوام ليسوا با نبياء . ولا شهداء . يبظهم يوم القيامة الانبياء والشهداء بمنزلهم من الله . على منابر من نور قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين يحبون عباد الله الى الله . ويحبون الله الى عبادته . قلنا هذا حب الله الى عبادته . فكيف يحبون عباد الله الى الله قال يأمرونهم بما يحب الله . وينهونهم عما يكره الله . فاذا اطاعوهم احبهم الله .

وقال أيضاً (ص) : من تعلم باباً من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله : اعطاه الله اجر سبعين نبياً .

وقال (ص) : من تعلم باباً من العلم عمل به . او لم يعمل كان افضل من ان يصلي الف ركعة تطوعاً . قال الشاعر :

لا تترك العلم ان تستفيده فان استفاد العلم افضل مغنم
وكن للذي لم تحصه متعلماً واما الذي احصيت منه فعلم

إذا ما المسك طيب ريح قوم كفاني ذاك رائحة المداد
فا شيء بأحسن من بنان على حافظه أثر السواد

يمبدر فيع القوم من كان عالماً وان لم يكن في قومه بحسيب
وان حل ارضاً عاش فيها بعلبه وما عالم في بلدة بغريب
أرى العلم نوراً والتأدب حلية نخذ منهما في رغبة بنصيب
وما اجتمعا إلا لمن صح عقله وكم عالم بالشيء غير لبيب

العلم فيه جلالة ومهابة والعلم انفع من كنوز الجواهر
تفنى الكنوز على الزمان وصرفه والعلم يبقى باقيات الاعصر

مصاييح الأنام بكل ارض هم العلباء ابناء الكرام
فلو لا عليهم في كل باب كنور البدر لاح بلا غمام
لكان الدين يدرس بعد حين كما درس الرسوم من الرمام

العلم اشرف مطلوب ومكتسب لان مذموم علم غير موجود
وما سواه من الاشياء منقسم في نوعه بين مذموم ومحمود

﴿﴾ باب (٥) الكلام في النظر وما يؤدي اليه ﴿﴾

مجلس في معرفة الله وما يتعلق بها

إعلم ان الله تعالى نبه على حدث العالم بأدلة ، فقال في سورة البقرة (ان في خلق
السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ، والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها * وبث فيها من كل دابة
(*) وفي بعض النسخ هكذا (مجلس في معرفة الله وما يتعلق بها ، باب النظر وما يؤدي اليها .

وتصريف الرياح ؛ والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴿ . وقوله تعالى في هذه السورة ﴿ يا أيها الناس اعبدوا وبكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ۝ الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء ، وأنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم . فلا تجعلوا لله انداداً ، وأنتم تعلمون ﴾ يدل على حدث العالم والسماء والأرض .

وقال تعالى في هذه السورة أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها . قال اني يحيي هذه الله بعد موتها . فامانه الله مائة عام ثم يبعثه قال : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوماً أو بعض يوم قال : بل لبثت مائة عام . فانظر الى طعامك وشرابك لم يقسنه . وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس . وانظر الى العظام كيف ننشزها . ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال : اعلم ان الله على كل شيء قدير ﴿ .

(وإذا قال ابراهيم رب اني كيف تحيي الموتى قال : أو لم تؤمن ؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ، قال : نخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم أدعهن يأتينك سعيماً واعلم ان الله عزيز حكيم ﴿ او كالذي مر ، الخ . قال ابو عبد الله عليه السلام : هو عزيز ؛ وقال ابو جعفر : هو ارميا ، وقيل : هو الخضر عليه السلام ، والقرية هي بيت المقدس لما خربها بخت النصر . وقيل هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت . خاوية على عروشها معناه خالية ، وقيل هي قائمة على اساسها : وقد وقع سقمها .

وقيل ان الله تعالى اماته في اول النهار ، واحياه بعد مائة عام في آخر النهار فلاجل ذلك قال : يوماً أو بعض يوم ؛ ثم التفت فرأى بقية من الشمس . قال او بعض يوم والطعام الذي لم يغيره السنون كان عصيراً وتيناً ، وعنباً فوجد العصير حلواً ، والتين والعنب كما جنيا لم يتغير ، وقيل بعثه الله شاباً . واولاد اولاده شيوخ .

وروى ان أمير المؤمنين ؑ ، قال ان عزيراً خرج من اهله وامرأته حاملة ، وله خمسون سنة ، فأمانه الله مائة عام ، ثم بعثه . فرجع الى اهله هو ابن خمسين سنة ، فكان ابنه اكبر منه ، وذلك من آيات الله . كيف ننشزها - يعني ينشزها بالزواى .

وروى عن أبي عبد الله ؑ ، ان ابراهيم ، رأى جيفة قد تمزقتها السباع تأكل منها سباع البر وسباع الهواء ؛ ودواب البحر . فسأل الله تعالى ان يريه كيف

يحييها وقيل كان سبب ذلك منازعة نمرود له في الاحياء ، وتوعده اياه باقتل ان لم يحيي الله بحيث يشاهده ، ولذلك قال ليظمن قلبي الى انه لا يقتلني الجبار .

وقال قوم : إنما سأل ذلك لقومه ، كما سأل موسى الرؤية لقومه .

وقال قوم : إنما سأله لأنه احب ان يعلم ذلك علم عيان ، بعد أن كان عالماً به من الإستدلال أو لم تؤمن معناه التقرير ، وليس با نكار بدليل قوله : بلى ولكن ليظمن قلبي ، معناه ليزداد بقينا الى يقينه وقيل الطير هو : الديك . والطاوس ، والغراب والحمام .

وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام : ان الجبال كانت عشرة وفي رواية اخرى عنهما عليهما السلام كانت سبعة ؛ وقيل : هي اربعة والدعاء في الآية معناه الإشارة وهذا من اعجب دلائل الله تعالى .

وقال تعالى في سورة آل عمران : ﴿ ان في خلق السماوات والارض . واختلاف الليل والنهار آيات لاولى الالباب ، الذين يذكرون الله قياماً ، وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض . ربنا ما خلقت هذا باطلا . سبحانه فكنا عذاب النار ﴾ وهذه الآية تدل على حسن النظر .

وقال تعالى في سورة الانعام : ﴿ قل أغير الله اتخذ ولياً فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم ﴾ .

وقوله في هذه السورة : ﴿ ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون ﴾ وذلك وعيد فيمن لا ينظر في هذه الآيات .

وقال فيها : ﴿ وان يروا آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك مجادلونك ، يقول الذين كفروا . إن هذا إلا اساطير الاولين ﴾ .

وقوله تعالى فيها : ﴿ إن الله فائق الحب والنوى . الى قوله : ان في ذلك آيات لقوم يؤمنون ﴾ .

وذكر تعالى في سورة الاعراف : ﴿ ان ربكم الله الذى خلق السماوات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾ .

وقال تعالى في سورة يونس : ﴿ هو الذى جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره

منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعقلون .

وقال تعالى في سورة ابراهيم : (الله الذى خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الإنسان لظلوم كفار) .

وقوله تعالى فى النحل : (خلق الإنسان من نطفة . فاذا هو خصيم مبين) وفى هذه السورة (وان لكم فى الانعام لبرة نستقيم كما فى بطونه من بين فرث ودم ، لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً) لان ذلك الشراب يحصل بإلهام الله تعالى وكذلك فيما يحصل من انواع الحرير .

وقال تعالى فى سورة طه : (الذى جعل لكم الارض مهدياً وسلك لكم فيها سبيلاً وانزل من السماء ماء فأخرجنا به ازواجاً من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم ان فى ذلك لآيات لاولى النهى) .

وقال تعالى فى سورة الانبياء : (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين) وقال فيها (أولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقاً ، ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حى أفلا يؤمنون) .

وقال تعالى فى سورة الحج : (ألم تر ان الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم ، والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب) .

وذكر فيها (يا أيها الناس ضرب مثل ، فاستعملوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ؛ ضعف الطالب والمطلوب ، ما قدروا الله حق قدره ان الله قوى عزيز) وذكر تعالى فى سورة النور (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع يخلق الله ما يشاء) وذكره فى سورة النمل (أمن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء ، فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ، الى قوله - ان كنتم صادقين)

وقال تعالى في سورة الروم: ﴿ ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا اتمم بشرتمنثرون ﴾ . وفي هذه السورة : (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها ان ذلك لمحبي الموتى وهو على كل شيء قدير واثن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين) وذكر في سورة لقمان (ألم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض) .

وقال في سورة فاطر : (الم تر ان الله انزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرايب سود ، ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه) .

وقال تعالى في سورة يس : (وآية لهم الأرض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ، وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون) .

وقال تعالى في سورة الزمر : (خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها) .

وقال في سورة غافر : (الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون وانكم فيها منافع وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون وذكروا في آخره (ويريك آياته فأى آيات الله تنكرون) .

وفي سورة حم السجدة : ﴿ قل أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له اندادا ، ذلك رب العالمين ﴾ الى آخر السورة .

وقال في حم عسق : ﴿ لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيماً ﴾ .

وقال في سورة الجاثية : ان في السماوات والأرض آيات للؤمنين وفي خلقكم وما يبت من دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء

من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴿ .
 وقال في سورة النجم : ﴿ وانه هو أضحك وابكى وانه هو أمات واحيا وانه خلق
 الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى وانه هو أغنى واقنى
 وانه هو رب الشعرى وانه اهلك عاداً الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل ﴿ الى
 آخر ما ذكره وكل ذلك اقوى في الدلالة عليه .

وقوله تعالى في سورة الرحمن : ﴿ الرحمن علم القرآن خلق الانسان عليه البيان الشمس
 والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان لا تطغوا في
 الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والأرض وضعتها للأنام فيها فاكهة
 والنخل ذات الاكام والحب ذو العصف والريحان فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴿ .
 وقال تعالى في سورة الملك : ﴿ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن
 ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير ﴿ .

وقال تعالى في سورة نوح : ﴿ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقاً وجعل
 القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً والله انبئكم من الأرض نباتاً ثم يعيدكم فيها
 ويخرجكم اخراجاً والله جعل لكم الأرض بساطاً لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً ﴿ .
 وذكر في سورة عم يتسائلون : ﴿ ألم نجعل الأرض مهاداً للجبال أوتاداً وخلقناكم
 ازواجاً وجعلنا نومكم سباتاً - الى قوله : وجنات الفاها ﴿ .

وقال تعالى : ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴿
 يقال ان المشركين قالوا الرسول ﷺ الله ﷻ انسب وبين وصف لنا ربك ، فانزل الله تعالى
 هذه السورة ولذلك سميت سورة الاخلاص ، وسورة نسبة الرب ، وسورة الولاية ﴿ .
 وروى عن أمير المؤمنين ع ، إنه قال الله أحد بلا تأويل عدد . الله الصمد
 بلا تبويض به ؛ ولم يلد فيكون إلهاً مشاركاً ولم يولد فيكون موروثاً هالكاً ، ولم يكن
 له كفواً أحد ﴿ .

واعلم : إن الله تعالى قد ذكر في القرآن أدلة كثيرة على حدوث العالم وعلى اثباته
 واثبات صفاته ، وما لا يجوز عليه وما يجوز أكثر مما ذكرنا ؛ وإنما لم نورد جملتها مخافة
 التطويل ، وفي هذا القدر كفاية ان شاء الله فينبغي للعاقل ان يتأمل في هذه الآيات
 وينظر فيها ايحصل له العلم بالله تعالى ويعلم ان ما قاله المتكلمون ليس بخارج من القرآن

والآثار الصحيحة لانهم قالوا ان النظر في طريق معرفة الله تعالى واجب لانه لا طريق الى معرفته إلا النظر لانه لا يخلو ان يكون الله تعالى معلوماً بضرورة أو باستدلال فان كان معلوماً بضرورة ينبغي ان يتساوى العقلاء في ان الذراع اكبر من الشبر والعشرة اكبر من واحد وان كان معلوماً بالاستدلال : فهو كما قلنا ؛ والله تعالى قال في سورة الاعراف : (اولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقرّب اجلهم) ، يحذر بذلك المكلف حتى لا يخلو في وقت من اوقاته من النظر لانه لا يأمن من قرب اجله فيكون كما لمستعد لما يلزمه من المعرفة .

وقال في سورة الفرقان : (ألم تر الى ربك كيف مد الظل ، ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه اينا قبضاً يسيراً) .
وقال تعالى في سورة الروم : (أولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والأرض) .

وقال تعالى في سورة ق : (افلم ينظروا الى السماء كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها ، والقينا فيها رواسي ؛ وانبتنا فيها من كل زوج بهيج . تبصرة وذكري لكل عبد منيب) .

ثم قال : (ونزلنا من السماء ماء مباركا) ، وانبتنا به جنات ، وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد ، رزقا) فان المراد ليتفكروا في النخيل وكيفية تركيب طلوعها وفي الرمان وكيفية تنضيد حباتها .

وقال في سورة والذاريات : وفي الأرض آيات للوقنين ، وفي انفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم ، وما توعدون فو رب السماء والأرض إنه لحق) .

وقال تعالى في سورة عبس : (فلينظر الانسان الى طعامه إنا صبينا الماء صباً ثم شققنا الأرض شققاً فانبتنا فيها حباً ، وعنباً وقضباً ، وزيتوناً ونخلاً ، وحدائق غلباً ، وفاكهة وأباً) .

وقال في سورة الطارق : (فلينظر الانسان مم خلق ؛ خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) .

وقال تعالى في سورة الغاشية : (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الأرض كيف سطحت ، فذكر إنما

انت مذكر) والمراد بذلك الاستدلال به على معرفته ، وعلى قدرته فكل هذه الآيات دلائل على وجوب النظر في معرفته تعالى ، ومعرفة صفاته ، فن تأملها وتدبرها ، وتفكر فيها علم ما قلناه .

قال رسول الله ﷺ : اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه .
 وقال أمير المؤمنين (ع) : بصنع الله يستدل عليه ، وبالعقول تثبت معرفته وبالفكر تثبت حجته ، معروف بالدلالات ؛ مشهور بالبينات الى آخر الخطبة .
 وسئل الرضا (ع) . فقيل ما الدليل على حدوث العالم ؟ قال : انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك ، فاذا ثبت وجوب النظر ، فينبغي ان ينظر في الاجسام دون الاعراض ، ليكون عليه اسهل ، والى معرفته تعالى اقرب والدليل على ان الاجسام محدثة ؛ لانه لو كانت قديمة لوجب ان تكون في الازل في جهة من جهات العالم ، لان ماهي عليه من الحجم والجثة يوجب ذلك ، فلا يخلو كونها في تلك الجهة ، اما ان يكون للنفس ، او لمعنى قديم او لمعنى محدث ، او بالفاعل ولا يجوز ان يكون في جهة للنفس ، لانه يوجب استحالة انتقالها ، لان صفات النفس لا يجوز تغيرها وزوالها ، والمعلوم ضرورة صحة انتقالها ؛ ولا يجوز ان يكون كذلك لمعنى قديم لانها لو كانت كذلك لوجب اذا انتقل الجسم ، ان يبطل ذلك المعنى لان وجوده فيها على ما كان يوجب كونها في الجهتين معاً ؛ وذلك محال والاتتقال لا يجوز على المعنى لانه من صفات الجسم والمعنى المحدث لا يوجب صفة في الازل ، ولو كانت كذلك بالفاعل لوجب ان تكون محدثة لان من شأن الفاعل ان يتقدم على فعله ، وذلك مستحيل في القديم فيبطل بجميع الاقسام كونها في الازل واذا لم تكن قديمة كانت محدثة ، واذا ثبت ذلك يجب ان يكون العالم محدثاً لانه هو الجواهر والاعراض ، والآيات التي تقدمت دلائل على حدوث العالم ، وقد اطنب المتكلمون القول في هذا الفن ، وليس هذا موضعه .

باب الكلام في فساد التقليد

اعلم ان حد التقليد هو قبول قول الغير بلا دليل وحجة ؛ فاذا ثبت حده فهو باطل لانه لو لم يكن باطلاً لم يكن تقليد المحق اولى من تقليد المبطل ؛ لانه قبل النظر لا يعلم المحق من المبطل ، والقديم تعالى نصر قولنا في سورة البقرة فقال : ولئن اتبعت اهوائهم

بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير انك إذا لمن الظالمين .
وقال فى سورة آل عمران : ﴿ فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ، والله يعلم راتكم
لا تعلمون ﴾ .
وفى سورة الانعام : ﴿ قد جائكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ؛ ومن عمى
فعليها ﴾ .
وقال تعالى فى سورة يونس : ﴿ وما يتبع اكثرهم إلا ظنا ان الظن لا يغنى من
الحق شيئا ﴾ .
وقال فى سورة بنى اسرائيل : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم . ان السمع والبصر
والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً ﴾ .
وفى سورة الحج : ﴿ ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ﴾ .
وفى سورة الحج : ﴿ ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ، ولا هدى ولا كتاب
منير ﴾ .
وقال الله تعالى فى حم الزخرف : ﴿ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون . ام آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون ، بل قالوا انا
وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون ، وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية
من نذير إلا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون قل :
او لو جئتمكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ .
وقال تعالى فى سورة الانبياء : ﴿ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل ، وكنا به
عالمين إذ قال لايه وقومه . ما هذه التماثيل التى اتم لها عاكفون قالوا : وجدنا آباءنا
لها عابدين ؛ قال لقد كنتم اتم وآباؤكم فى ضلال مبين ﴾ .
وقال فى سورة التوبة : ﴿ اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله ﴾ .
والمروى عنه وعه : ما اتخذوهم ارباباً فى الحقيقة لكنهم دخلوا تحت طاعتهم
فصاروا بمنزلة من اتخذوهم ارباباً .
ومثل ذلك روى عن الصادق وعه . إنه قال : والله ما صلوا لهم ولا صاموا ولكن
احلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعدوهم وهم لا يشعرون .

وقال أمير المؤمنين وع: من اخذ دينه من افواه الرجال ازالته الرجال ؛ ومن اخذ دينه من الكتاب والسنة ، زالت الجبال ولم يزل .

وهذا الخبر مروى عن الصادق ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام .
وروى ان ابا شاكر الديبصاني دخل على أبي عبد الله الصادق وع ، قال له : انك أحد النجوم الزواهر ، وكان آباؤك بدوراً بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر ، اذا ذكر العلماء فبك تشي الخناصر فخرني ايها البحر الخضم الزاخر ما الدليل على حدوث العالم ؟ .

فقال الصادق وع: يستدل عليه باقرب الأشياء قال وما هو ؟ قال : فدعا الصادق وع، ببيضة ووضعها على راحته ، ثم قال : هذا حصن ملبوم ، داخله غرقى دقيق لطيف به فضة سائلة وذهبة مايعه ثم تنفلق عن مثل الطاوروس ، أدخلها شيء ؟ قال : لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم قال : أخبرت فأوجزت ؛ وقلت فأحسننت فقد علمت إنا لا نقبل إلا ما ادركننا بابصارنا ؛ او سمعنا بأذاننا أو لمسناه باكفنا ، وشممناه بمنآخرنا وذقناه بافواهنا أو تصور في القلوب بيانا ؛ واستنبطته الروايات ايقانا .
فقال الصادق وع: ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئاً بغير دليل ، كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح .

باب الكلام في صفات الله تعالى

اعلم ان الله تعالى قادر بدلالة صحة الفعل منه ، وتعذره على غيره ، وصحة الفعل تدل على كون فاعله قادراً .

وقال تعالى في سورة الحج : (يا ايها الناس ضرب مثل . فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ، ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب ، ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز) والعزيز القادر الذي لا يمكن منعه .

وقال تعالى في سورة الفرقان : (وهو الذي خلق من الماء بشراً ، فجعله نسباً وصهراً ؛ وكان ربك قديراً ، وقال في سورة الروم : (فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها ان ذلك لمحي الموتى ، وهو على كل شيء قدير) .

وفي سورة الزمر: (ألا هو العزيز الغفار) ، وقد بينا ان العزيز هو القادر الذي لا يمنع ؛ والآيات التي تقدمت في باب حدوث الاجسام تدل على قدرته تعالى ، ويجب ان يكون تعالى عالماً لأن افعاله محكمة متقنة ليس فيها نفاوت ، فينبغي ان يكون عالماً .
قال تعالى في سورة البقرة: (وهو بكل شيء عليم - وفيها : اني اعلم ما لا تعلمون وما الله بغافل عما تعملون ، وفي سورة آل عمران : ان الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء) .
وفي سورة المائدة: (جعل الله الكعبة البيت الحرام ؛ قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وان الله بكل شيء عليم) .

وقوله في سورة الانعام: (وهو الله في السموات وفي الأرض ان الله يعلم سرركم وجهركم ، ويعلم ما تكسبون) ، وقوله تعالى : (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر ؛ وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) ، ويجب ان يكون تعالى حياً لأن القادر العالم يستحيل ان يكون ميتاً .

قال الله تعالى في سورة البقرة : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) وقال تعالى في آل عمران (ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم) .
وقال في سورة حم المؤمن: (هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين) .

وقال في هذه السورة: (هو الذي يحيي ويميت) والإحياء ؛ والامانة لا تصح إلا من كان حياً .

وقال تعالى في سورة الحديد: (سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ، له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ؛ هو الاول والآخر والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم) ويجب ان يكون موجوداً لأن المعدم لا يوصف بانه اول وآخر ؛ ولان القادر العالم الحي يستحيل ان يكون معدوماً ، ويجب ان يكون تعالى قديماً بهذه الآية وأيضاً فلو كان محدثاً لاحتاج الى محدث كما لكتابة يحتاج الى كاتب ؛ والنساجة الى ناسج ، والبناء الى بان فلا يخلو ان يكون محدثه قديماً او محدثاً

فان كان قدماً فهو ما اردناه ، وان كان محدثاً ادى الى اثبات المحدثين ، ومحدثي المحدثين لا نهاية لها وذلك باطل ، ويجب ان يكون سميعاً بصيراً لانه حتى ، والآفات والموانع لا تجوز عليه ، ومن كان بهذه الصفة يجب ان يكون سميعاً بصيراً .

قال تعالى : (قد سمع الله قول التي نجادك في زوجها ، وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما . ان الله سميع بصير) .

وقال في سورة الملك : (أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ، ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن ، انه بكل شيء بصير) ولا يجوز ان يكون الله تعالى جسماً ، ولا جوهراً ولا عرضاً ؛ ولا من له صفات الاجسام ؛ والاعراض لان هذه الاشياء محدثة ، وقد ثبت انه قديم .

وقال تعالى في سورة البقرة : (إن الله مع الصابرين) ، ولو كان جسماً لما صح ان يكون إلا في مكان مخصوص ، وكان لا يصح ان يكون مع الصابرين .
وقوله تعالى : (واذا سألك عبادي عنى فانى قريب) ؛ ولو كان جسماً لما صح كونه قريباً من كل سائل .

وقال تعالى في سورة النساء : (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ، وهو معهم إذ يبيتون) .

وقال الله تعالى : (انى معكم) ولو كان جسماً لما صح ان يوصف بانه معهم .
وفي سورة مريم : (هل تعلم له سمياً) يعنى مثلاً وفي سورة حم (عسق ليس كمثل شيء) كما يقال ليس مثل فلان سيد .

وفي سورة ق : (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) ، يعنى الى الانسان ولا يجوز ان يكون تعالى في جهة ، لان كون الشيء في جهة من صفات الاجسام ، ولا يجوز عليه تعالى الحاجة لان الحاجة إنما تجوز على الاجسام ، والاعراض والله تعالى ليس بجسم ولا عرض قال تعالى في سورة آل عمران : (ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) .
وقوله تعالى : (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ؛ ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا) .

وفي سورة الانعام : (وربك الغنى ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ، ويستخلف من بعدكم ما يشاء . كما انشأكم من ذرية قوم آخرين) .

وقال تعالى في سورة ابراهيم : (ان الله لغنى حميد) .

وقال تعالى في سورة العنكبوت : (ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ، ان الله لغنى عن العالمين) .

وفي لقمان : (ومن كفر فان الله غنى حميد) ؛ وفي سورة فاطر (يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد) ، وفي سورة التغابن (واستغنى الله والله غنى حميد ولا يحوز ان يكون الله تعالى قادراً بقدره وعالمياً بعلم ، وكذلك جميع الصفات لانه لا يخلو ان يكون قادراً بقدره محدثة أو قديمة ولا يحوز ان يكون قادراً بقدره محدثة لان القدرة لو كانت محدثة لكانت من فعله ، وهو تعالى لا يكون قادراً إلا بعد وجود القدرة ، ولا تكون القدرة إلا بعد كونه قادراً فيتمتع كل واحد بالآخر ، وذلك باطل ولو كان قادراً بقدره قديمة كان ذلك باطلا لانه كان يكون مشاركاً له في جميع صفاته تعالى لاشترائه في صفة النفس .

وقال تعالى : (وفوق كل ذي علم عليم) ؛ فلو كان عالماً بعلم لوجب ان يكون فوّه عالم آخر وذلك باطل والقديم تعالى واحد لانه لو كان اثنين او ثلاثة ؛ أو ما زاد على ذلك لكان يصح طريق التمايز بينهما .

والله يقول في سورة البقرة : (فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون) (وفيها وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) .

وقال في سورة آل عمران : (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ، وقال فيها (شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) وفيها (وما من إله إلا الله وان الله هو العزيز الحكيم) .

وفي سورة النساء : (إنما الله إله واحد سبحانه ان يكون له ولد) .

وقال تعالى في سورة الانعام : (قل إنما هو إله واحد وانى يرى بما تشركون .

وفي سورة النحل : (وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد) وقال تعالى

في بني اسرائيل (قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذاً لابتغوا الى ذى العرش سييلاً) .

وقال تعالى في آخرها : (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى

الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيراً) .

وقال تعالى فى الفرقان (الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً

ولم يكن له شريك في الملك) .

وفي سورة والصافات (إن إلهكم لواحد رب السماوات والأرض وما بينهما ورب

المشارك) .

وقال في سورة ص (قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار)

ولا يجوز أن يكون القديم تعالى مرثياً لأنه لو كان مرثياً لوجب أن يكون في المقابل أو في

حكم المقابل والمقابلة وحكم المقابلة لا يجوز أن عليه تعالى .

قال تعالى في سورة البقرة وإذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة

فأخذتكم الصاعقة ، وأنتم تنظرون .

وقال تعالى في سورة النساء : (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من

السماء) فقد سألو موسى أكبر من ذلك فقالوا : ارنا الله جهرة .

وقال في سورة الانعام : (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف

الخبير) .

وفي سورة الاعراف : (رب ارنى النظر اليك قال : لن ترانى ولكن انظر الى

الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً) .

وفي سورة الفرقان : (وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى

ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا كعتراً كبيراً) ولا يجوز أن يكون تعالى فاعلاً للقبائح

لأنه عالم بالقبائح ومستغنى عنه ، والعالم بالقبائح والمستغنى عنه لا يختاره ، ولأنه حكيم

والحكيم لا يختار القبائح .

قال الله تعالى في سورة البقرة : (قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك انت

العليم الحكيم) .

وفي سورة النساء : (إن الله كان عليماً حكيماً) .

وفي سورة الانعام : (عالم الغيب والشهادة ؛ وهو الحكيم الخبير) .

وفيها : (ان ربك حكيم عليم)

وفي سورة الممتحنة : (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ، واغفر لنا ربنا انك

انت العزيز الحكيم) ، وفيها (والله عليم حكيم) .

وفي سورة والتين : (اليس الله بأحكم الحاكمين ؛ وإذا ثبت ذلك فلا يجوز أن

يكون مريداً للقبائح لانه صفة نقص و ارادة القبيح قبيحة فلا يجوز ان يفعله تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

قال تعالى في سورة البقرة : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

وقال : (إن الله لا يحب المعتدين ، والله لا يحب الفساد) .

وقوله : (ان الله يحب التوابين ؛ ويحب المتطهرين) .

وقال في سورة آل عمران : (وما الله يريد ظلاماً للعالمين) .

وفي سورة النساء : (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم * والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلاً عظيماً) يريد الله ان يخفف عنكم ، وخلق الانسان ضعيفاً دلالة على إنه يريد ما يكون من باب الطاعة ولا يريد ما يكون من باب المعصية .

وقال تعالى في سورة الانعام : (سيقول الذين اشرکوا لو شاء الله ما اشرکنا ولا آباؤنا ، ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم ، حتى ذاقوا بأسنا قل ؛ هل عندكم من علم ؛ فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان اتمم الا تخرصون) .

وفي سورة النحل : (وقال الذين اشرکوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين) .

وقال تعالى في سورة بنى اسرائيل بعد ذكر ما عده من المعاصي والقبائح : (كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها) .

وفي سورة الزمر : (ولا يرضى لعباده الكفر) .

وقوله تعالى : (وما خلقنا الجن والانس الا ليعبدون) فاذا ثبت ذلك فكل ما يفعله الله تعالى من الآلام والتكاليف وخلق المؤذيات والحشرات والسباع حسن لانه ثبت إنه لا يفعل القبيح وان لم نعلم وجه حسنها على وجه التفصيل وكلام الله تعالى محدث لانه لو كان قديماً لكان معه قديم آخر ولا يجوز عليه الزوال لو كان قديماً .

وقال تعالى في سورة البقرة : (ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها أو مثلها) .

وقال : (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله) فبين ان له

مثلاً لا يصح منهم .

وفي سورة النساء : (وكان أمر الله مفعولاً) والأمر من جملة الكلام .
وقال تعالى في سورة الانعام : قل إن الله قادر على ان ينزل آية (يدل على حدوثه
لان ما يتناوله القدرة لا يكون إلا حادثاً) .

وقال في سورة هود : (الزا ه كتاب احكمت آياته ؛ ثم فصلت من لدن حكيم خبير) .
وقوله تعالى : (ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة) ، وهذا صريح في ان غيره

تقدمه .

وفي سورة يوسف : (إنا انزلناه قرآناً عربياً) .

وفي سورة الحجر : (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني ، والقرآن العظيم) .

وقال تعالى في سورة الانبياء : (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه

وهم يلعبون) .

وقوله تعالى : (وهذا ذكر مبارك انزلناه ، أفأنتم له منكرون ؟) .

وقال تعالى في سورة لقمان : (ولو إن ما في الأرض من شجرة أقلام ، والبحر يمده

من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) .

وفي سورة الحشر : (لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) .

وروى عن رسول الله ﷺ إنه قال : كان الله ولا شيء ثم خلق الذكر ، وإنه ليس

فيما خلق الله شيء أعظم من آية في سورة البقرة : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم

لا تأخذه سنة ولا نوم) .

باب الكلام في خلق الافعال والقضاء والقدر

اعلم إن الواحد منا محدث لما يفعله ، بدلالة وجوب وقوعه بحسب دواعيه واحواله
ووجوب انتفائه بحسب صوارفه ، وكرهاته فلو لا إنه فعل له لم يكن موقوفاً على دواعيه
وكرهاته ، كطوله وقصره والوانه ، وأيضاً فالمدح والذم راجعان عليه ، فوجب
ان يكون فعله .

قال تعالى في سورة البقرة : (لعلكم تشكرون ؛ و لعلكم تهتدون ، و لعلكم تتقون) .

وقوله : (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم * ثم يقولون هذا من عند الله

ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كسبت أيديهم * وويل لهم مما يكسبون) .

- وقال تعالى : (إنما يتقبل الله من المتقين) .
- وقال تعالى : (ولا يضيع أجر المحسنين) .
- وقال تعالى في سورة آل عمران : (وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب ليحسبوه من الكتاب ، وما هو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله ، وما هو من عند الله ، ويقولون على الله الكذب ، وهم يعلمون .
- وقال تعالى في سورة النساء : (ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك) .
- وفي سورة المائدة : (إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام ، رجس من عمل الشيطان فأجتنبهوا لعلكم تفلحون) .
- وفي سورة الانعام : (إنه من عمل منكم سوء بمجالة ، وقال فيها : ولا تزر وازرة وزر أخرى) .
- وقال في سورة التوبة : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) .
- وفي سورة يونس : (إن الله لا يظلم الناس شيئاً ، وإكن الناس انفسهم يظلمون) .
- وقال تعالى في سورة بني اسرائيل : (إن احسنتم احسنتم لانفسكم ، وان اسأتم فلها)
- وفي سورة يس : (فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ، ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون) .
- وفي سورة الزمر : (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على وجوههم مسودة) .
- فالمحكي عن الحسن إنه قال نزلت فيمن يضيف الكفر والمعاصي الى الله تعالى .
- وفي سورة الجاثية : (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) .
- وفي سورة والنجم : (لا تزرؤوا وازرة وزر اخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى) .
- وفي سورة التغابن : (هو الذى خلقكم فكنم كافر ومنكم مؤمن) .
- واعلم إن القضاء في اللغة على اربعة اقسام :
- أحدهما : بمعنى الخلق والاحداث ، كقوله تعالى (فقضيهن سبع سماوات في يومين)
- أى خلقهن .
- والثاني : بمعنى الحكم لقوله تعالى : (والله يقضى بالحق) ، ومنه اشتقاق القاضى .

والثالث : بمعنى الأمر والالزام لقوله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) .
 والرابع : بمعنى الاخبار والاعلام كقوله تعالى (وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب ولا يجوز ان تكون افعالنا بقضاء الله بمعنى إنه خلقها لإنها فعلنا ، والفعل الواحد لا يكون من فاعلين ، فاما القضاء بمعنى الحكم والالزام فلا يجوز اجماعاً .
 واما القضاء بمعنى الاخبار والاعلام يجوز ان يقال على ضرب من التقييد لإن الله اخبروا علم ما لنا في فعل الطاعة من الثواب وما علينا بفعل المعاصي من العقاب .
 وقد روى عن النبي ﷺ إنه قال يقول الله تعالى : (من لم يرض بقضائي ولم يشكر على نعماتي ولم يصبر على بلائي فليخذرباً سواي فلو كانت المعاصي بقضاء الله ، واحداً لوجب الرضا به وذلك خلاف الاجماع ، والقول في القدر على مثل ذلك لإن القدر يستعمل بمعنى الأحداث والخلق كما قال تعالى وقدر فيها أوقاتها في اربعة ايام سواء للسائلين ؛ وقد يستعمل القدر بمعنى التقدير فعلى هذا يجوز ان يقال افعالنا بقدر الله بمعنى إنه قدر ما عليها من الثواب والعقاب فينبغي ان يقيد القول ولا يطلق .

باب الكلام فيما ورد من الاخبار في معنى العدل والتوحيد

إعلم ان اصول التوحيد والعدل مأخوذة من كلام أمير المؤمنين ؑ، وخطبه فإنها تتضمن ذلك مالا مزيد عليه ولا غاية وراه ، ومن تأمل المأثور في ذلك علم إن جميع ما اطنب المتكلمون في تصانيفهم تفصيل لتلك الاصول .
 وروى عن الأئمة عليهم السلام مثل ذلك .
 قيل لأمير المؤمنين ؑ، بم عرفت ربك ؟ قال بما عرفني ربي ، قيل : وكيف عرفك ؟ قال لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بقياس الناس .
 وقال أيضاً عليه السلام : عرفت ربي بفسخ العزائم وحل العقود .
 قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله ؛ معناه بنصب ادلته على نفسه والرسول بالرسالة ، واولى الأمر بالأمر ، وبالمعروف والعدل والإحسان .
 قال أبو جعفر ؑ، : قام رجل الى أمير المؤمنين ؑ، فقال : يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك ؟ قال : بفسخ العزائم ومنع الهمة لما ان هممت بأمر فحال بيني وبين همتي ، وعزمت بخالف القضاء عزمي ، علمت ان المدبر غيري .

قال فيما إذا شكرت نعمائه؟ قال: فظرت الى بلائه قد صرفه عنى ، وابل به غيرى
علبت انه قد أنعم على فشكرته .

وروى عنه عليه السلام إنه يصف الله بمضادته بين الأشياء علم ان لا ضد له
وبمقارنته بين الأمور . علم ان لا قرين له ضاد النور باظلمة ، والخشونة باللين
واليبوسة بالبلبل ، والبرد بالحر ، مؤلف بين معادياتها مفرق بين متدانياتها .

وقيل لجعفر بن محمد الصادق ع: : بم عرفت ربك؟ قال انى لما رأيت حصنا مزلقا
املس لا فرج فيه ، ولا خلل ظاهره من فضة مابعة ، وباطنه من ذهبه مابعة انقلق
منه طاووس ، وغراب ونسر وعصفور ، فعلمت ان للخلق صناعاً .

وقيل له أيضاً عليه السلام: ما الدليل على ان للعالم صناعاً؟ فقال اكثر الأدلة
فى نفسى لانى وجدتها لا تعدو أحد أمرين :

اما ان اكون خلقتها وانا موجوداً ، وایجاد الموجود محال .

واما ان اكون خلقتها وانا معدوم فكيف يخلق لا شىء ، فلما رأيتها فاسدين من
الجهتين جميعاً علمت ان لى صناعاً ومدبراً .

وقال عليه السلام: احسنوا النظر فيما لا يسمعكم جهله ، فان لدين الله اركاناً لا ينفع
من جهلها شدة اجتهاده فى طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده
ولا سييل لأحد الى ذلك إلا بعون من الله .

وقيل لبعض الاعراب: ما الدليل على ان للعالم صناعاً؟ فقال: ويحك ان البعرة
تدل على البعير وآثار القدم تدل على المسير فهيكلكل علوى بهذه اللطافة ومركز سفلى بهذه
الكشافة اما يدلان على الصانع الخبير؟ .

وقال أمير المؤمنين ع: الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله .

قال عبد العظيم بن عبد الله الحسنى: دخلت على سيدى على بن محمد بن على بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام فلما بصر بي قال لى
مرحباً بك يا أبا القاسم انت ولينا حقاً قال فقلت له: يا بن رسول الله انى اريد ان
اعرض عليك معالم دينى فان كان مرضياً أثبت عليه حتى التى الله عز وجل فقال: هات
يا أبا القاسم فقلت انى اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثل شىء خارج من الحدين
حد الابطال وحد التشبيهه وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم

الاجسام ومصور الصور وخالق الأعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكة وجاعله ومحدثه وان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيامة وان شريعته خاتم الشرائع فلا شريعة بعدها الى يوم القيامة واقول ان الإمام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن محمد بن علي ثم أنت يا مولاي فقال عليه السلام : ومن بعدى الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ قال وقلت فكيف ذلك يا مولاي قال : لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره بأسمه حتى يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً قال فقلت اقررت .

وأقول : إن وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان الميراج حق والمسائلة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور . وأقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج والجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

فقال علي بن محمد «ع» : يا أبا القاسم هذا دين الله الذي ارتضاه لعباده فأثبت عليه نبتك الله باقوال الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

وروى ان أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً على المنبر فقال : سلوني قبل ان تفقدوني ؟ فقام اليه رجل يقال له ذعبل فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك ؟ قال ويحك يا ذعبل ، لم اكن بالذي اعبد رباً لم اره ، فقال فكيف رأيت صفه لنا ؟ قال ويحك لم تره العيون مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقايق الإيمان ، ويحك يا ذعبل ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ، ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب ، لطيف اللطافة لا يوصف باللطف ، عظيم العظمة لا يوصف باعظم ، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر ، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ ؛ رؤف الرحمة لا يوصف بالرقة ، مؤمن لا بعبادة مدرك ، لا بمحسة قائل ، لا بلفظ هو في الأشياء ، لا على ممازجة ، خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء ، ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ، ولا يقال له امام دليل في الأشياء ، لا كشيء في شيء داخل وخارج منها لا كشيء من شيء خارج . نخر ذعبل مغشياً عليه .

ثم قال : تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها .

وروى إن اعرابياً أتى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، فقال : هل رأيت ربك حين عبده ؟ فقال : لم اكن لأعبد رباً لم اره فقال : كيف رأيت ؟ فقال لم تره الأبصار بمشاهدة العيان بل رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ، معروف بالآيات ؛ منعوت بالعلامات ، لا يجوز في قضيته : هو الله الذي لا إله إلا هو . فقال الأعرابي : الله اعلم حيث يجعل رسالته .

وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : كيف يحاسب الله الخلق ؟ قال كما رزقهم ، قيل له كيف يحاسبهم ولا يرونه ؟ قال كما رزقهم ولا يرونه .

وسأله رجل إن كان ربك قبل ان يخلق السماء والأرض ؟ فقال عليه السلام : اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان .

وسأل محمد الحلبي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال : هل رأى رسول الله ﷺ ربه ؟ قال نعم رآه بقلبه .

فأما ربنا جل جلاله فلا تدركه أبصار حدق الناظرين ولا يحيط به اسماع السامعين .

وروى صفوان بن يحيى قال : دخل أبو قرّة المحدث عليّ أبي الحسن الرضا (ع) فسأله عن أشياء من الحلال والحرام والأحكام والفرائض حتى بلغ سؤاله الى التوحيد .

فقال أبو قرّة : إنا روينا إن الله تعالى قسم الكلام والرؤية فقسم لموسى الكلام ولمحمد (ص) الرؤية ، فقال الرضا : فن المبلغ عن الله تعالى الى الثقلين الجن والأنس إنه لا تدركه الأبصار ، ولا يحيطون به علماً وليس كمثل شيء أليس محمد (ص) نبياً صادقاً ؟ قال بلى ، قال : فيكيف يحيى رجل الى الخلق جميعاً فينجزهم إنه جاء من عند الله تعالى يدعوهم اليه بأمره ، ويقول لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً ، وليس كمثل شيء . ثم يقول سأراه بعيني واحيط به علماً اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء . ثم يأتي بخلافه من وجه آخر .

قال أبو قرّة فإنه يقول : ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى .

فقال عليه السلام : ما بعد هذه الآية يدك على ما رأى حيث يقول ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى ، فقال لقد رأى من

آيات ربه الكبرى وآيات الله غير الله وقد قال الله ولا يحيطون به علماً فإذا رآته الأبصار فقد أحاطت به علماً .

قال أبو قرة : فأكذب بالرواية .

قال الرضا عليه السلام : اذن القرآن كذبها وما اجمع عليه المسلمون إنه لا يحاط به علماً ولا تدركه الأبصار وليس كمثل شيء .

وقال الرضا وع، في قول الله عز وجل : (وجوه يومئذ ناظرة الى ربهما ناظرة)

قال : يعني - مشرقة تنتظر ثواب ربهما .

وقال أيضاً في قول الله عز وجل : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار)

وقال : لا تدركه أوهام القلوب ، فكيف تدركه أبصار العميون .

وسأل الصادق وع، : هل يرى الله في المعاد ؟ فقال سبحانه الله تبارك وتعالى عن ذلك

علواً كبيراً إن الأبصار لا تدرك إلا ماله لون وكيفية والله خالق الألوان ، والكيفية .

وقيل له عليه السلام : ان رجلاً رأى ربه في منامه فما يكون ذلك ؟ فقال : ذلك

رجل لادين له ، ان الله تعالى لا يرى في اليقظة ؛ ولا في المنام ، ولا في الدنيا ، ولا في

الآخرة .

قال عكرمة : بينما ابن عباس يحدث الناس إذ قام اليه نافع بن الأزرق فقال : يا بن

عباس ، تفتى في النملة والقملة صف لنا إلهك الذي تعبده ؟ فاطرق ابن عباس إعظاماً لله

عز وجل وكان الحسين بن علي عليهما السلام قاعداً في موضع (١) فقال إلى يا بن الأزرق

فقال : لست إياك أسأل .

فقال ابن عباس : يا بن الأزرق إنه من أهل بيت النبوة وهم ورثة العلم ، فاقبل

نافع بن الأزرق نحو الحسين فقال الحسين عليه السلام : يا نافع ؛ إن من وضع دينه على

القياس لم يزل الدهر في التباس ما تلا على المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالاً عن السبيل قاتلاً

غير الجميل ، يا بن الأزرق اصف إلهي بما وصف به نفسه واعرف بما عرف به نفسه

لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ، فهو قريب غير ملتصق وبعيد غير منفصل

يوحد ولا يبعض ، معروف بالآيات موصوف بالعلامات لا إله إلا هو الكبير المتعال .

(١) وفي نسخة جالساً في ناحية .

وقال الحسن بن خالد : قلت للرضا وع : يا بن رسول الله إن الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روى في الأخبار في ذلك عن آبائك عليهم السلام فقال : يا بن خالد إخبارني عن الأخبار التي رويت عن آبائي عليهم السلام في التشبيه أكثر أم الأخبار التي رويت عن رسول الله ﷺ في ذلك ؟ فقلت بل ما روى عن النبي (ص) أكثر فقال فليقولوا : ان رسول الله (ص) كان يقول بالتشبيه إذا فقلت له : إنهم يقولون إن رسول الله لم يقل من ذلك شيئاً وإنما روى عليه قال : قولوا في آبائي عليهم السلام لأنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ، وإنما روى عليهم .

ثم قال عليه السلام : من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة ، يا بن خالد : إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه الغلاة الذين صفروا عظمة الله جل جلاله فن أحبهم فقد أبغضنا - إلى آخر الخبر .

وقال محمد بن أبي عمير : دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له يا بن رسول الله علمني التوحيد فقال : يا أبا أحمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تبارك وتعالى في كتابه فتهلك .

واعلم : إن الله تعالى واحد . أحد . صمد . لم يلد ، فيورث ولم يولد فيشارك ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولا شريكاً وإنه الحي الذي لا يموت والقادر الذي لا يعجز والقاهر الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والدائم الذي لا يبيد والباقي الذي لا يفنى والثابت الذي لا يزول والغني الذي لا يفتقر والعزيز الذي لا يذل والعالم الذي لا يحهل والعدل الذي لا يمحور والجواد الذي لا يبخل ؛ وإنه لا تقدره العقول ، ولا يقع عليه الأوهام ولا يحيط به الأقطار ، ولا يحويه مكان ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ؛ وليس كمثل شيء وهو السميع البصير ؛ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ، ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ، وهو الأول الذي لا شيء قبله ، والآخر الذي لا شيء بعده ، وهو القديم وما سواه محدث تعالى عن صفات المخلوقين ، علواً كبيراً .

وسئل الصادق عليه السلام ، هل لله تعالى رضى وسخط ؟ فقال نعم ؛ وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ، ولكن غضب الله عقابه ورضاه ثوابه .

وقال أيضاً وع : ان الله تعالى لا يوصف بزمان ؛ ولا مكان ولا حركة ولا انتقال

ولاسكون ، بل هو خالق الزمان، المكان ؛ والحركة والسكون والاتصال تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

قال أبو عبد الله وع : إياكم والتفكر في الله ، فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيمناً ان الله عز وجل لا تدركه الأبصار ، ولا يوصف بمقدار .

قال الرضا وع : إلهي بدت قدرتك ، ولم تبد واهية لجهلوك وبه قدروك ، والتقدير على غير ما به وصفوك ، وأني برىء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء إلهي وإن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك بل سووك بمخلقتك فن ثم لم يعرفوك وأتخذوا بعض آياتك رباً فبذلك وصفوك تعاليت ربى عما به المشبهون فتعوك .

(وروى) لأنه جاء خبر من الأخبار الى أمير المؤمنين وع ، فقال يا أمير المؤمنين متى كان ربك ؟ فقال ثكلتك أمك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان ربى ، كان ربى قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ، ولا غاية ولا منتهى لغايته ، انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غاية .

وقال الرضا وع : من شبه الله بمخلقه فهو مشرك ، ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كاذب ، ثم تلا هذه الآية ﴿ إنما يفترى الكاذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ وأولئك هم الكاذبون ﴿ .

وروى شريح بن هاني ، قال : إن اعرابياً قام يوم الجمل الى أمير المؤمنين وع ، فقال يا أمير المؤمنين أنقول إن الله واحد ؟ قال فحمل الناس عليه وقالوا : يا اعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسيم القلب ؟ فقال أمير المؤمنين وع ، دعوه فإن الذي يريد الأعرابي هو الذي نزيده من القول ، ثم قال يا اعرابي إن القول بأن الله واحد على أربعة أقسام : فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ، ووجهان يثبتان فيه . فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداء ، أما ترى إنه كفر من قال نالك ثلاثة ، وقول القائل هو واحد من الناس ، يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لإنه تشبيه جل ربنا تعالى عن ذلك ، وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه كذلك ربنا ، وقول القائل إنه احدى المعنى يعني به إنه لا يتقسم في وجوده ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا ؟

وقد سئل الصادق (ع) : عن قول الله تعالى : ﴿ وان الى ربك المنتهى ﴾ قال :
إذا انتهى الكلام الى الله فأمسكوا .

وروى عن أبي جعفر (ع) إنه قال : تكلموا في خلق ولا تكلموا في الله فإن الكلام
في الله لا يزيد إلا تحيراً معناه إنه لا يمكن الكلام في ذات الله إلا بعد الكلام في دلائلها
ودلائلها مخلوقة لله ومنصوبة من جهة تعالى .

وسئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فقال
استوى من كل شيء فليس شيء أقرب اليه من شيء .

وقال (ع) : من زعم ان الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد أشرك ، ثم قال
من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثاً ، ومن زعم إنه في شيء فقد زعم إنه محصور
ومن زعم إنه على شيء فقد جعله محمولاً .

وروى عن أمير المؤمنين (ع) قال له رجل اين المعبود ؟ فقال لا يقال له أين لانه
أين الاينية ، ولا يقال له كيف لانه كيف الكيفية ، ولا يقال له ماهو لانه خلق الماهية
سبحانه من عظيم تاهت الفطن في تيار أمواج عظمتة وحصرت الاباب عن ذكر أزليته
وتحيرت العقول في افلاك ملكوته .

وروى عنه أيضاً (ع) إنه قال : اتقوا الله ان تمثلوا بالرب الذي لا مثل له
أو تشبهوه بشيء من خلقه أو تلقوا عليه الأوهام أو تعملوا فيه الفكر أو تضربوا له
الأمثال أو تمنعوه بنعوت المخلوقين فإن لمن فعل ذلك ناراً .

وقال الرضا (ع) لم يزل الله تبارك وتعالى عالماً قادراً حياً قديماً سمياً بصيراً فقيل
له : يا بن رسول الله ان قوماً يقولون إنه عز وجل لم يزل عالماً بعلم وقادراً بقدره وحياً
بحياة ؛ وقديماً بقديم وسمياً بسمع وبصيراً ببصر ؟ فقال (ع) من قال بذلك ودان به
فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى . وليس من ولايتنا على شيء ؛ ثم قال (ع) : لم يزل
الله تعالى عالماً قادراً حياً قديماً ، سمياً بصيراً لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون
علواً كبيراً .

وقيل للصادق عليه السلام : أخبرنا عن الله تبارك وتعالى لم يزل سمياً بصيراً
قادراً عالماً ؟ قال : نعم ؛ فقيل له فإن رجلاً ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول إن الله تعالى
لم يزل سمياً بسمع ، وبصيراً ببصر ، وعالماً بعلم ، وقادراً بقدره ففضب عليه السلام

ثم قال : من قال ذلك ، ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء إن الله تعالى ذات قادرة ، عالمة ، سمیعة ؛ بصيرة .

وسئل الصادق عليه السلام : عن القرآن فقال : هو كلام الله ، وقول الله ووحى الله ، وكتاب الله وتنزيله ، وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وقال الرضا ؑ : القرآن كلام الله ؛ لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلوا .

وروى ان علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ، كتب الى بعض شيعته ببغداد : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ عصمنا الله ، وإياك من الفتنة ، فان يفعل فأعظم بها نعمة وإلا يفعل وهي الهلكة ؛ نحن نرى إن الجدل في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له ، وتكلف المجيب ما ليس عليه ، وليس الخالق إلا الله ، وما سواه مخلوق ، فالقرآن كلام الله لا يجعل له اسماً من عندك فتكون من الظالمين جعلنا الله ، وإياكم من الذين يخشون ربهم بالغيب ، وهم من الساعة مشفقون .

وقال سليمان بن جعفر الجعفري : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : يا بن رسول الله ما تقول في القرآن ؟ فقد اختلف فيه من قبلنا ، فقال قوم إنه مخلوق وقال قوم : انه غير مخلوق ؛ فقال ؑ : اما أنا لا أقول في ذلك ما يقولون ؛ وانكني أقول انه كلام الله عز وجل .

وقال الصادق ؑ : إما لا نقول جبراً ، ولا تفويضاً ، وقال أيضاً ؑ : لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين .

وروى يزيد بن معاوية الشامي ، قال : دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقلت له : يا بن رسول الله ، روى لنا عن الصادق ؑ ، ؛ إنه قال : لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين ، فما معناه ؟ فقال : من زعم إن الله عز وجل فعل أفعالنا ، ثم يعذبنا عليها ؛ فقد قال بالجبر ، ومن زعم إن الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق الى حججه ، فقد قال بالتفويض ، فالقائل بالجبر كافر ، والقائل بالتفويض مشرك ، فقلت له يا بن رسول الله ، فما أمر بين أمرين ؟ فقال : وجود

السبيل الى اتيان ما أمروا به ، وترك ما نهوا عنه ، فقلت فهل لله مشيئة وإرادة في ذلك ؟ فقال : اما الطاعات فإرادة الله ومشيته فيها ، الأمر بها والرضا لها ، والمعانة عليها وإرادته ومشيته في المعاصي ، النهي عنها والسخط لها والعقوبة عليها ، والتخللان لها فقلت فله فيه القضاء ؟ قال نعم ما من فعل فعله العباد من خير وشر إلا والله فيه القضاء . فقلت فما معنى هذا القضاء ؟ قال الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة .

وقال أيضاً «ع» : من شبه الله بخلقه ، فهو مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب اليه ما نهى عنه ؛ فهو كاذب ثم تلا هذه الآية : ﴿ إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ، واولئك هم الكاذبون ﴾ .

وقال عليه السلام : من قال بالجبر ، فلا تعطوه من الزكاة ، ولا تقبلوا له شهادة ان الله عز وجل قال : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس إلا عليها ، ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ . وسئل أمير المؤمنين «ع» عن التوحيد ، والعدل ؟ فقال : التوحيد ألا تتوهمه والعدل ألا تتهمه .

وروى عن الصادق «ع» : إنه قال : ان أساس التوحيد وعلمه كثير ، ولا بد لعاقل منه ، فاذكر ما سهل الوقوف عليه ويتهياً حفظه فالتوحيد : هو ألا تجوز على ربك ما جاز عليك ؛ والعدل : ألا تنسب الى خالقك ما لامك عليه .

وروى ان أبا حنيفة النعمان بن ثابت قال : دخلت المدينة فأتيتم أبا عبد الله الصادق «ع» ، فسلمت عليه وخرجت من عنده ، فرأيت ابنه موسى «ع» في دهليز داره قاعداً في مكتب ، وهو صغير السن فقلت له : ان يحدث الغريب عندكم اذا أراد ذلك ؟ فنظر إلي ثم قال : تجنب شطوط الانهار ، ومسقط الثمار وفيه النزال ، وافنية الدور والطرق النافذة ، والمساجد ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء ، فلما سمعت هذا القول نبيل في عيني ، وعظم في قلبي فقلت له : جعلت فداك ، فمن المعصية ؟ فنظر إلي ثم قال : اجلس حتى اخبرك ، جلست فقال : إن المعصية لا بد أن تكون من العبد او من ربه ، أو منهما جميعاً ، فإن كانت من الله عز وجل فهو أعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله ، وان كانت منهما فهو شريكه ؛ والقوى أولى بانصاف

عبده الضعيف وان كانت من العبد وحده ، فعليه وقع الأمر ، واليه توجه النهى وله حق الثواب والعقاب ولذلك وجبت الجنة والنار ؛ قال : فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم هذا المعنى :

لم تخل أفعالنا اللاتي نذم بها إحدى ثلاث خلال حين نأثمها
 اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ينشئها
 او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها
 أو لم يكن لإلهي في جنائتها ذنب فما الذنب إلا ذنب جانئها

وقال الصادق (ع) : افعال العباد مخلوقة لله تعالى ؛ خلق تقدير لا خلق تكوين والتكوين اخراج الشيء من العدم الى الوجود فنحن ان نكون من الله تعالى ، فينبغي ان نكون من جهة العباد .
 وروى عنه عليه السلام ؛ ان التقدير هو العلم .

باب : في القضاء والقدر

سئل أمير المؤمنين (ع) عن القدر فقال : طريق مظلم فلا تسلكوه ، وبحر عميق فلا تلجوه ؛ وسر الله تعالى فلا تتكفوه .

وروى ان شيخاً حضر صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اخبرنا يا أمير المؤمنين عن مسيرنا هذا الى الشام ، أبقضاء كان من الله وقدر ؟ قال : نعم يا أخا أهل الشام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا موطئاً ؛ ولا هبطنا وادياً ولا علونا تلة إلا بقضاء من الله وقدر .

فقال الشامي : عند الله احتسب غناي يا أمير المؤمنين ، وما اظن ان لي اجراً في سعيي إذ كان قضاء الله على وقدره ، فقال له (ع) : ان الله قد أعظم لكم الأجر على مسيركم وأتم سائرون ؛ وعلى مقامكم ، وانتم مقيمون ولم تكونوا في شيء من حالانكم مكرهين ، ولا إلهيا مضطرين ، ولا عليها مجبرين .

فقال الشامي : فما ذاك القضاء والقدر الذي ساقانا ، وعنهما كان مصيرنا وانصرافنا؟ .
 فقال (ع) ؛ يا أخا أهل الشام ، لملك ظننته قضاء لازماً ، وقدرأ حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب ؛ والعقاب وسقط الوعد والوعيد والأمر ، والنهى وما كان

المحسن أولى بشواب الإحسان من المسيء ؛ والمسيء أولى بعقوبة الذنب من المحسن فلك مقالة عبدة الأوثان ، وخصماء الرحمن وحزب الشيطان ، وشهداء الزور وقدرية هذه الأمة ويجوسها ان الله تعالى أمر عباده تخميراً ؛ ونهاهم تحذيراً وكلف يسيراً وأعطى على القليل كثيراً ؛ ولم يطع مكرهاً ، ولم يعص مغلوباً ولم يكلف عسيراً ، ولم يرسل الأنبياء لعباً ، ولم ينزل الكتاب الى عباده عبثاً ، ولا خلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من عذاب النار .

قال الشامي : فا القضاء والقدر اللذان كان مسيرنا بهما وعنهما ؟ قال : الأمر من الله بذلك والحكم ، ثم تلا (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) فقام الشامي فرحاً مسروراً لما سمع هذا المقال ، فقال : فرجت عنى فرج الله عنك يا أمير المؤمنين ثم أنشأ يقول :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته	يوم الحساب من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً	جزاك ربك بالإحسان إحسانا
نعم المؤدب لا نبغ به بدلا	لقيم روح تحيات وريحانا
متى يشككنا بالريب ذو سفه	نلقى لديك له شرحاً وتبياناً
ما أن أرى عادلا في فعل فاحشة	ما كنت راكبها ظلماً وعدوانا
لا لا ولا قاتلا الله أوقمه	فيها عبت إذأ يا قوم شيطانا
ولا القضاء من العدل الرحيم به	دلاه فيها علا عن ذاك مولانا
ولا أراد ولا شاء الفسوق ولا	قتل الولي له كفرأ وطغيانا
اني أراه وقد سحت عداوته	بالفسق اعلن ذاك الله اعلانا

باب : في فضل التوحيد

قال الله تعالى في سورة إبراهيم : (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة) أي لم تخبر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة - يعني لا إله إلا الله - كشجرة طيبة - يعني النخلة اصلها ثابت ، فكذلك أصل هذه الكلمة ثابت في القلوب ؛ وفروعها في السماء كما ان فرع هذه الشجرة عال في السماء كذلك المؤمن اذا تكلم بهذه الكلمة صعدت الى السماء ، وهو قوله : (اليه يصعد الكلم الطيب ، تؤتى اكلها كل حين - يعني ثمرتها لكل خلق ياذن ربها - ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) .

وقال رسول الله (ص) : والذي بعثني بالحق بشيراً لا يعذب الله بالنار موحداً أبداً وان أهل التوحيد يشفعون فيشفعون ، ثم قال (ص) : إنه اذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى بقوم ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار ؛ فيقولون : يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدهك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق بالنار ألسنتنا وقد نطقنا بتوحيدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدنا ان لا إله إلا انت ؟ ام كيف تحرق وجوهنا وقد عرفناها لك في التراب ؟ ام كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك ؟ فيقول الله جل جلاله عبادي ساءت اعمالكم في دار الدنيا ، فجزاؤكم نار جهنم فيقولون : يا ربنا عفوك أعظم أم خطيئتنا ؟ فيقول الله تعالى : بل عفوي فيقولون : رحمتك أوسع أم ذنوبنا ؟ فيقول : بل رحمتي ، فيقولون : إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا ؟ فيقول تعالى بل اقرركم بتوحيدي أعظم ، فيقولون : يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء ، فيقول الله جل جلاله : ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً احب إلي من المقرين بتوحيدي ، وان لا إله غيري ، وحق علي ان لا اصلي بالنار أهل توحيدى ادخلوا عبادي الجنة .

قال رسول الله ﷺ : رأيت ليلة الاسراء مكتوباً على قائمة من قوائم العرش : أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، خلقت الجنة عدن بيدي ، محمد صفوتي من خلقي ، ايده بعلي ونصرته بعلي .

قال أبو هريرة : مكتوب على العرش انا الله لا إله إلا انا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي ، ايده بعلي فأنزل الله عز وجل ﴿ هو الذي ايده بنصره وبالمؤمنين ﴾ ، وكان النصر على دعاه ، ودخل مع المؤمنين ، فدخل في الوجهين جميعاً . وقال أبو الحسن الرضا (ع) : قال رسول الله (ص) قال جبرئيل (ع) ؛ يقول الله لا إله إلا الله حصني ، فن دخل حصني أمن من عذابي .

قال الرضا عليه السلام : بشروطها وانا من شروطها . وقال الصادق (ع) : بنى الإسلام على خمسة دعائم : على الصلاة والزكاة ، والصوم والحج ، وولاية أمير المؤمنين ، والأئمة من ولده عليهم السلام .

وقال أبو جعفر (ع) : جاء رجل الى رسول الله (ص) . فقال : يا رسول الله اكل من قال لا إله إلا الله مؤمن ؟ قال : ان عداوتنا تلحق باليهود والنصارى ، انكم

لا تدخلون الجنة حتى تحبوني ؛ وكذب من زعم إنه يحبني ويبغض هذا - يعنى :
علياً عليه السلام .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : في قول الله تعالى : ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله تعالى يقول : هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لأنسب الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلى ولا ينسبه أحد بعدى ، الإسلام هو التسليم ، والتسليم هو التصديق ، والتصديق هو اليقين واليقين هو الأداء ، والأداء هو العمل ، ان المؤمن أخذ دينه عن ربه ولم يأخذ عن رأيه أيها الناس : دينكم دينكم تمسكوا به لا يزيلكم أحد عنه لأن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره لأن السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل .

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان ، فقال : الإيمان على اربع دعائم : على الصبر واليقين ، والعدل والجهاد . فالصبر منها على اربع شعب : على الشوق ، والشفق والزهد ؛ والترقب فن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات ، واليقين منها على اربع شعب : على تبصرة الفطنة ؛ وتناول الحكمة ، وموعظة العبرة ؛ وسنة الأولين فن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ، ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين .

والعدل منها على اربع شعب : على غائص الفهم ، وغور العلم ، وزهرة الحكم ورساخة الحلم . فن فهم علم عوز العلم ، ومن علم عوز العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حكم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً .

والجهاد منها على اربع شعب : على الأمر بالمعروف ؛ والنهي عن المنكر والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين . فن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه وشنأ الفاسقين ، ومن غضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيامة .

والكفر على اربع دعائم : على التعمق ؛ والتنازع . والزيف . والشقاق . فن تعمق لم ينسب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماء عن الحق ، ومن زاغ ساءت

عنده الحسننة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ؛ ومن شاق وعرت عليه طرفة
واعضل عليه أمره وضاق مخزجه .

والشك على اربع شعب : على التمارى ؛ والهول . والتردد والاستسلام . فمن
جعل المرء ديدناً لم يصبح ليله ، ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ، ومن تردد في
الريب وطئته سنابك الشياطين ، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما .

مجلس في العجائب التي تدل على عظمة الله تعالى

قال الرضا وع، كان أمير المؤمنين وع، في الجامع بالكوفة ؛ فقام اليه رجل من
أهل الشام فسأله عن مسائل ، فكان فيما سأله ان قال له : يا أمير المؤمنين اخبرني عن
الوان السماوات السبع واسماؤها فقال له : اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء دخان واسم
السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس .
واسم السماء الثالثة المادوم وهي على لون الشبه واسم السماء الرابعة ارقلون وهي على
لون الفضة .

والسماء الخامسة اسمها هيمون وهي على لون الذهب .

والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء .

والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء .

وقال زيد بن وهب : سئل أمير المؤمنين وع، عن قدرة الله جللت عظمته فقام
خطيباً فحمد الله واثني عليه ثم قال ان لله تعالى ملائكة لو ان ملكاً منهم هبط الى الارض
ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلف الجن والأنس ان يصفوه
ما وصفوه لبعده ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته كيف يوصف من ملائكته من سبع
مائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه .

ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته ، دون عظم بدنه .

ومنهم من السماوات الى حجزته .

ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل ، والارضون الى ركبتيه .

ومنهم من لو التي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها .
ومنهم من لو القيت السفن في دموح عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله أحسن
الخالقين .

وسئل منه وعه عن الحجب فقال : الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمس
مائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام . والحجاب الثاني سبعون حجاً باً بين كل حجابين
مسيرة خمسمائة عام وطوله مسيرة خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل
ملك منها قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق
ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ، ومنها جبل ومنها بحاج ومنها ماء ومنها انهار وهي
حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال . وهي ستون
سرادق في كل سرادق سبعون الف ملك ما بين سرادق وسرادق . مسيرة خمسمائة عام .
ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء . ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق
الجبروت ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الأبيض ثم سرادق الوجدانية وهي مسيرة
سبعين الف عام في سبعين الف عام . ثم الحجاب الأعلى وانقضى كلامه وعه وسكت فقال له
عمر : لا بقيت ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن .

قال ابن الفارسي : إنما هذه الحجب مضروبة على العظمة العليا من خلق الله التي
لا يقدر قدرها وليست مضروبة على الله تعالى لأنه لا يوصف بمكان . ولا إنه مستتر
بحجاب .

وقال الصادق وعه : ان حملة العرش :

(أحدهم) على صورة ابن آدم . يسترزق الله لولد آدم .

(والثاني) على صورة الديك يسترزق الله للطيور .

(والثالث) على صورة الأسد يسترزق الله للسباع .

(والرابع) على صورة الثور يسترزق الله للبهائم .

ونكس الثور رأسه . منذ عبد بنو إسرائيل العجل . فاذا كان يوم القيامة صاروا

ثمانية .

وسئل الحسن بن علي عليهما السلام . فقال الشامي له : كم بين الحق والباطل ؟ وكم
بين السماء والأرض ؟ وكم بين المشرق والمغرب ؟ وما قوس قزح ؟ وما العين التي تأوى

اليها أرواح المشركين ؟ وما العين التي تأوى اليها ارواح المؤمنين ؟ وما المؤنث ؟ وما عشرة أشياء بعضها أشد من بعضها ؟ .

فقال الحسن بن علي ؑ : بين الحق والباطل اربع اصابع . فإرأيته بعينك فهو الحق . وقد تسمع بأذنك باطلا كثيرا . فقال الشامي صدقت .

قال : وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ، ومد البصر فن قال لك غير هذا فكذبته قال : صدقت يا بن رسول الله .

قال : وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حتى تغيب في مغربها قال الشامي : صدقت .

فأقوس قزح ؟ قال : ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان هو قوس الله وعلامة الخصب ، وأمان لأهل الأرض من الفرق .

وأما العين التي تأوى اليها أرواح المشركين ، فهي عين يقال لها : « برهوت » .
وأما العين التي تأوى اليها أرواح المؤمنين ، فهي عين يقال لها : « سلى » .
وأما المؤنث فهو الذي لا يدري اذكر هو أم انثى فإنه ينتظر به فان كان ذكراً لاحتمل ، وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها ، وإلا قيل له : بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط ، فهو ذكر وان تنكص بوله كما يتنكص بول البعير فهي امرأة .

وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض ، فأشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر وأشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر ، وأشد من الحديد النار تذيب الحديد ، وأشد من النار الماء يطفى النار وأشد من الماء السحاب الذي يحمل الماء ؛ وأشد من السحاب الريح تحمل السحاب ، وأشد من الريح الملك الذي يرسلها ، وأشد من الملك الموت الذي يميت الملك ، وأشد شيء من ملك الموت ، وأشد من الموت الذي يميت ملك الموت ، وأشد من الموت أمر الله تعالى يميت الموت . فقال الشامي أشهد إنك ابن رسول الله ﷺ .

قال الصادق ؑ : ان ذى القرنين لما انتهى الى السد جاوزه ، فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل ، طوله خمسمائة ذراع فقال له : الملك يا ذى القرنين أما كان خلفك مسلك ؟ فقال له ذى القرنين : من انت ؟ قال : انا ملك من ملكة الرحمن ، موكل بهذا الجبل ، فليس من جبل خلقه الله إلا وله عرق الى هذا الجبل ، فإذا أراد الله أن يزلزل مدينة أوحى إلى فزولتها .

وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام إنه قال : في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر ، قال وهذا تأويل قوله : ﴿ وان من شيء إلا عندنا خزائنه ﴾ وان بين القائمة من قوائم العرش ، والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور ، لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله ، والأشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة ، وان لله ملكا يقال له : حزقائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ، فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء ؟ فزاده الله مثلها اجنحة اخرى ، فكان له ست وثلاثون الف جناح ما بين الجناح ، الى الجناح خمسمائة عام ، ثم أوحى الله اليه أيها الملك طر فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش . ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وأمره ان يطير ؛ فطار مقدار ثلاثين الف عام ، ولم ينل أيضاً . فأوحى الله اليه أيها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق العرش . فقال الملك سبحان ربي الأعلى . فانزل الله عز وجل سبحانه اسم ربك الأعلى ، فقال النبي (ص) اجعلوها في سجودكم .

وروى من طريق المخالفين في قوله : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ قال : ثمانية صفوف لا يعلم عددهم إلا الله ، لكل ملك منهم اربعة وجوه لهم قرون كقرون الوعل من أصول القرون الى منتهاها مسيرة خمسمائة عام . والعرش على قرونهم واقدامهم في الأرض السفلى ؛ ورؤوسهم في السماء العليا ، ودون العرش سبعون حجبا من نور .

وروى أيضاً من طريقهم في عظمة الله ، وعجيب خلقه عناق بنت آدم . يقال انها كانت أول من بنى على وجه الأرض ، لها عشرون اصبعاً كل اصبع ثلاثة اذرع في ذراعين . في كل اصبع ظفران حديدان ، مثل المنجلين وكان موضع مجلسها جريباً من الأرض فلما بفت بعث الله عليها أسداً كالقيلة ، وذئباً كالبعير ونسراً كالخمار وسلطهم عليها فقتلواها وأكلوها .

وقال ابن عباس : لما ركب نوح السفينة جاءه عوج بن عنق ؛ وكانت عنق احدى بنات آدم ، وكان عوج يحتجر بالسحاب ؛ ويشرب منه من طوله ويتناول الحوت من قرار البحر . فيشويه بعين الشمس ويرفمه اليها ثم يأكله ، فقال لنوح : احملني معك

قال : اخرج يا عدو الله ، فاني لم اؤمر بك قال : وطبق الماء على الأرض من جبال ما بلغ ركبتي عوج ، وعاش عوج ثلاثة آلاف سنة ، وكان لموسى عسكر فرسخاً في فرسخ قال : لجاء عوج حتى نظر الى عسكر موسى . ثم جاء الى الجبل حتى قطع منه صخرة قدر العسكر ثم حملها ليطبّقها على عسكر موسى ومن معه من العسكر . فبعث الله اليه الهدهد ومعه هذا المسن حتى قطع الصخرة فانثقت فوقعت في عنق عوج ، فطوقته فصرعه واقبل موسى وطول موسى عشر اذرع ، وطول عصاه عشرة اذرع وراقى السماء عشرة اذرع ، فما اصاب إلا كعبه فقتله .

قال نوف : فلما قتله وقع على نيل مصر فجرم سنة - يعني صار جسر لهم - فقال وكان مجلسه الذي يجلس فيه ثمانمائة ذراع بذراع الملك في عرض اربعمائة ذراع بذراع الملك . وقال وهب بن منبه : ان ذى القرنين أتى على قاف ؛ وهو جبل محيط بالدنيا من زبرجدة خضراء . خضرة السماء منه ، وحوله جبال صغار فقال له : من أنت ؟ فقال أنا قاف فقال يا قاف ما هذه الجبال من حولك ؟ قال : هي عروقي ، واذا أراد الله ان يزلزل الأرض ، أمرني فحركت عرقاً من عروقي فزلزلت الأرض فقال : يا قاف فأخبرني بشيء من عظمة الله ، فقال إن شأن ربنا لعظيم . تقصر عنه الصفات وتنقضى دونه الأوهام .

قال : أخبرني بأدنى ما يوصف منها . قال : ان ورأى لأرضاً مسيرة خمسمائة عام في عرض خمسمائة عام من جبال تلج يحطم بعضها بعضاً ، لولا ذلك لا احترقت من حر جهنم قال زدني قال : وان من وراء ذلك لأرضاً من برد طولها وعرضها مملوثة . يحطم بعضها بعضاً لولا ذلك لا احترقت من حر جهنم . قال زدني قال : ان جبرئيل دع ، واقف بين يدي الله ترعد فرائضه يخلق الله من كل رعدة مائة الف ملك والملائكة صفوف بين يدي الله منكسرا رؤسهم فإذا اذن الله تعالى لهم في الكلام قالوا : لا إله إلا انت وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا ، لا يتكلمون إلا من اذن له الرحمن وقال صواباً - يعني بالصواب لا إله إلا الله .

وقال ابن عباس : ان مما خلق الله لوحاً محفوظاً من درة بيضاء حافظاه ياقوتة حمراء كتابه نور وقلبه نور وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء فذلك قوله : (كل يوم

هو في شأن ﴿) ويقال شأن الله سبحانه إنه يخرج في كل يوم وليلة ثلاثة عساكر : عسكراً من الاصلاب الى الارحام ، وعسكراً من الارحام الى الدنيا ، وعسكراً من الدنيا الى القبور ثم يرتحلون الى الله جميعاً .

مجلس في النبوات

النبى في العرف هو المؤدى عن الله تعالى بلا واسطة من البشر ، والرسول في أصل اللغة يفيدان مرسلًا أرسله بشرط تحمله الرسالة الذى يدل على حسن بعثة الأنبياء انهم يؤدون اليها ما هو مصلحة لنا في التكليف العقلي ولا يمتنع ان يعلم الله ان في افعال المكلف ما إذا فعله دعاه الى فعل الواجب العقلي او صرفه عن القبيح العقلي واذا فعله دعاه الى فعل القبيح او الاخلال بالواجب فيجب ان يعلمنا ذلك لإن الأول لطف ، والثاني مفسدة واذا ثبت ذلك فالذى يدل على نبوة نبينا (ص) القرآن وهو قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ انا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة . والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان ﴾ .
وقال الله تعالى : ﴿ لو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك ﴾ .
وقوله تعالى : ﴿ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته . ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة . وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ .

وقال تعالى في سورة النساء : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع باذن الله ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم . ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسألوا تسليماً ﴾ .

وقال تعالى في سورة المائدة : ﴿ وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فأحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع اهوائهم عما جاءك من الحق

لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما أنيكم) .
وقال تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) .

وقال تعالى في سورة الانعام (وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) .
وقال تعالى : (وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق للذي بين يديه . ولتنتذر ام القرى ومن حولها) .

وفي سورة الاعراف : (قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته) .

وقال تعالى في سورة الانفال : (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون) .

وقال الذين استجابوا لله والرسول اذ دعاكم لما يحبيكم .
وقال تعالى في سورة يونس : (أكان للناس عجباً ان أوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا إن لهم قدم صدق عند ربهم) .

وقال : (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .
وقال تعالى : (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حررض المؤمنين على القتال) .

وقال في سورة التوبة : (وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق) .
وفي سورة يونس : (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك . وضائق به صدورك ان يقولوا : لولا أنزل عليه كنزاً أو جاء معه ملك . إنما أنت نذير . والله على كل شيء وكيل) .

وفي سورة يوسف : (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة) .
وفي سورة الرعد : (كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك) .

وقال في سورة الحجر : (ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم ولا نحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين . وقل اني أنا النذير المبين) .

- وفي سورة النحل : (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) .
 وقال في سورة الانبياء : (وما ارسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي اليه . لأنه لا إله إلا أنا فأعبدون) .
- وفي سورة الاحزاب : (يا أيها النبي اتق الله . ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليماً حكيماً . واتبع ما يوحى اليك من ربك . إن الله كان بما تعملون خبيراً وتوكل على الله وكنى بالله وكيلاً) .
- وقال فيها : ما كان محمد أباً أحد من رجالكم . ولكن رسول الله وخاتم النبيين) .
 وقال تعالى : (يا أيها النبي إنا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعياً الى الله بأذنه . وسراجاً منيراً) .
- وقال : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) .
- وفي سورة سبأ : (وما ارسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) .
 وفي سورة الجاثية : (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فأتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) .
- وقال تعالى : (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) .
 وقال فيها : لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق . لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) .
- وفي سورة النجم : (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى) .
- وقال في سورة الصف : (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) .
- وفي سورة والنازعات إنما انت منذر من يخشيها . وفي سورة الغاشية فذكر إنما انت مذكر لست عليهم بمسيطر) .
- قال أبو جعفر « دع » اولوا العزم من الرسل خمسة : نوح . و ابراهيم . وموسى . وعيسى . ومحمد صلوات الله عليهم . واولوا العزم هو من أتى بشريعة مستأنفة نسبت تحت شريعة من تقدم من الانبياء .

باب الكلام في مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

قال الله تعالى : (يا أيها المدثر . قم فأندز وربك فكبر) .

إعلم : ان الطائفة قد اجتمعت على ان رسول الله (ص) كان رسولا نبياً . مستخفياً بصوم ويصلى على خلاف ما كانت قريش تفعله مذ كلفه الله تعالى . فاذا أنت اربعون سنة . أمر الله عز وجل جبرئيل وع ، ان يهبط اليه باظهار الرسالة . وذلك في يوم السابع والعشرين من شهر الله الاصم . فأجتاز بميكائيل فقال : أين تريد ؟ فقال له : قد بعث الله جل وعز نبينا نبي الرحمة . وأمرني ان اهبط اليه بالرسالة . فقال له : ميكائيل فأجى . معك قال له : نعم فنزلا ، ووجد رسول الله (ص) نائماً بالأبطح . بين أمير المؤمنين وجعفر بن أبي طالب . فجلس جبرئيل عند رأسه . وميكائيل عند رجله . ولم ينهه جبرئيل اعظماً له . فقال ميكائيل لجبرئيل : الى أيهم بعثت ؟ قال : الى الأوسط فأراد ميكائيل ان ينهه فنهه جبرئيل . ثم انقبه النبي (ص) . فأدى اليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى . فلما نهض جبرئيل وع ، ليقوم . أخذ رسول الله (ص) بثوبه . ثم قال : ما اسمك ؟ قال له : جبرئيل . ثم نهض رسول الله (ص) ليلحقه بغنمه . فامر بشجرة ولا مدرة إلا سلت عليه . وهنأته ثم كان جبرئيل وع ، يأتيه . فلا يدنوا منه إلا بعد ان يستأذن عليه . فأتاه يوماً وهو بأعلى مكة . فغمز بعقبه بناحية الوادي فأنفجرت عين فتوضأ جبرئيل وع ، وتوضأ الرسول ﷺ ثم صلى الظهر . وهى اول صلاة فرضها الله عز وجل . وصلى أمير المؤمنين وع ، تلك الصلاة مع رسول الله . ورجع رسول الله (ص) في يومه الى خديجة ، فأخبرها فتوضأت وصلت صلاة العصر من ذلك اليوم ، ثم أنزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين . فجمع رسول الله (ص) بنى هاشم وهم نحو اربعين رجلاً ؛ وأمير المؤمنين وع ، : فأفضح لهم رجل شاة ، وخبز لهم صاعاً من طعام ، وجاء بعس من لبن . ثم أدخل اليه منهم عشرة فأكلوا حتى صدروا وان منهم لمن يأكل الجذعة ، ويشرب الفرق ثم جعل يدخل اليه عشرة عشرة حتى أكلوا جميعاً وصدروا ثم قال لهم : انى بعثت الى الأسود والأبيض والأحمر وان الله عز وجل أمرني ان انذر عشيرتي الاقربين وانى لا املك لكم من الله حظاً إلا ان تقبلوا : لا إله إلا الله ، فقال له ابو لهب لعنه الله : لهذا دعوتنا ثم تفرقوا عنه . فأنزل

الله تعالى ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ﴾ الخ ثم دعاهم دفعة ثانية فاطعمهم وسقيهم كالدفعة الأولى ، ثم قال لهم : يا بني عبد المطلب اطيعوني تكونوا ملوك الأرض ، وحكامها وما بعث الله نبياً إلا جعل له وصياً اخاً أو وزيراً فأياكم يكون اخي ووزيري ووصي ووارثي وقاضي ديني . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وهو أصغر القوم سناً : انا يا رسول الله (ص) فلذلك كان وصيه .

وروى إنه جمعهم خمسة وأربعون رجلاً منهم أبو لهب ؛ فظن أبو لهب إنه يريد ان يزع عما دعاهم اليه فقام اليه ، فقال له يا محمد : هؤلاء عمومتك وبنو عمك قد اجتمعوا فتكلم واعلم ان قومك ليست لهم بالعرب طاقة فقام (ص) خطيباً لحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ان الرائد لا يكذب أهله والله الذي لا إله إلا هو اني رسول الله اليكم حقاً خاصة والى الناس عامة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن كما تعلقون ولتجزون بالإحسان لإحساناً وبالسوء سوءاً وانها الجنة أبدأ والنار أبدأ إنكم أول من انذرتهم فأمن به من عشيرته واجتمعت قريش الى دار الندوة وكتبوا الصحيفة على بنى هاشم لا يكلموهم ولا يبايعوهم أو يسلبوا اليهم رسول الله ﷺ ليقتلوه ثم اخرجوهم من بيوتهم حتى نزلوا شعب أبي طالب ووضعوا عليهم الحرس فمكثوا بذلك ثلاث سنين ثم بعث الله عز وجل الارضة على الصحيفة فأكلتها ولم يزل دع، كذلك يريهم الآيات ويخبرهم بالمغيبات وأنزل الله تعالى عليه ولا تعجل بالقرآن قبل ان يقضى اليك وحيه ؛ ومعناه لا تعجل بقرآنة القرآن عليهم حتى أنزل عليك التفسير في أوقاته كما أنزل اليك التلاوة ثم أتاه جبرئيل دع، ليلاً وهو بالابطاح ومعه البراق وهو أصغر من البغل ، وأكبر من الحمار فركبه رسول الله (ص) وامسك جبرئيل دع، بركابه ومضى الى بيت المقدس ثم الى السماء الدنيا فتلقته الملائكة فسلبت عليه ونطارت بين يديه ، حتى انتهى الى السماء السابعة .

قال عكرمة : لما اجتمعت قريش على ادخال بنى هاشم وبنى عبد المطلب شعب أبي طالب كتبوا بينهم صحيفة ، فدخل الشعب مؤمن بنى هاشم وكافرهم ومؤمن بنى عبد المطلب وكافرهم ما خلا أبو لهب وأبو سفيان بن الحرب فبقي القوم في الشعب ثلاث سنين فكان رسول الله (ص) اذا أخذ مضجعه ونامت العيون جأته أبو طالب فأنهضه عن مضجعه واضجع علياً مكانه فقال علي : يا أبتاه أني مقتول ذات ليلة فقال أبو طالب دع، :

اصبرن يا على فالصبر أحجى كل حي مصيره لشعوب
 قد بذلناك والبلاء عسير لفداء النجيب وابن النجيب
 لفداء الاغر ذى الحسب الثاقب والبيع والفناء الرحيب
 ان رمتك المنون بالنبل فاصبر فھيب منها وغير مصيب
 كل حي وان تطاول عمراً آخذ من سهامها بنصيب

قال علي بن الحسين وعه كان ابو طالب يضرب عن رسول الله (ص) بسيفه ويقيه بنفسه ، فلما حضرته الوفاة وقد قويت دعوة رسول الله ﷺ وعلت كلمته إلا ان قريشا على عداوتها وحسدها فأجتمعتوا الى أبي طالب ورسول الله (ص) عنده ، فقالوا : نسألك من ابن أخيك النصف قال : وما النصف منه ؟ قالوا ايكف عنا وتكف عنه فلا يكلمنا ولا نكلمه ولا يقانلنا ولا نقانله لأن هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب وزرعت الشحناء وأبقت البغضاء .

فقال : يا بن اخي بنى عمك وعشيرتك يسألونك النصف وان تكف عنهم ويكفوا عنك فقال : يا عم لو انصفتي بنو عمي لا جاؤا دعوتي وقبلوا نصيحتي وان الله عز وجل أمرني أن أدعوا الى دينه (الخنيفية) ملة ابراهيم فمن اجابني فله عند الله الرضوان والخلود في الجنان ومن عصاني قاتلته حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

فقالوا : يا أبا طالب سله ، ارسله الله الينا خاصة ام الى الناس كافة فقال ابو طالب يا بن اخ الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة ؟ قال : لا بل الى الناس ارسلت كافة الى الأبيض والأسود والأحمر والعربي والعجمي ، والذي نفسي بيده لأدعون الى هذا الأمر الأبيض والأسود ، ومن على روس الجبال ومن في لجج البحار ولأدعون السنة فارس والروم فتحيرت قريش واستكبرت وقالت اما تسمع الى ابن أخيك وما يقول والله لو سمعت فارس والروم لا اختطفتنا من أرضنا ، ولقلعت الكعبة حجراً حجراً فأنزل الله تعالى : وقالوا ان نتبع الهدى معك فنخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرماً آمناً يجبي اليه نمرات كل شيء الى آخر الآية وأنزلت في قولهم لقلعت الكعبة حجراً حجراً الم تركيب فعل ربك باصحاب الفيل الى آخرها فلما سمعوا ذلك من النبي (ص) خرجوا من عند أبي طالب فقالوا ألا نرى محمداً يزداد إلا كبر أو تكبراً وما هو إلا ساحراً أو مجنون وتوعده وتهافوا وتفاعدوا لئن مات أبو طالب ليجمعن قبائل قريش كلها

على قتله ما أمسكت أيديها السياط وبلغ أباطاب ذلك لجمع بينه وبين بنو أبيه وأحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله (ص) وقال ابن اخي محمد ابني كما يقول بذلك اخبرنا آباؤنا وعلنا ان اخي محمد (ص) نبي صادق وأمين ناطق وان شأنه أعظم شأن ومكانه أعلى مكان من ربه وان يومى قد حضر وانتم الخلفاء النجب فأجيبوا دعوته وأجتمعتوا على نصرته وارموا عدوه من وراء حوزته فإنه الشرف الباقي لكم على الدهر وأنشأ يقول :

أوصى بنصر الأمين الخير مشهده	بعدى علياً وعلى. الخير عباسا
وحزة الأسد الخشى صولته	وجعفرأ ان يذوقوا قبله الباسا
وهاثما كلها أوصى بنصرته	ان يأخذوا دون حرب القوم امراسا
كونوا فدى لكم أمى وما ولدت	من دون أحمد عند الروح أتراسا
بكل أبيض مصقول عوارضه	تخاله في سواد الليل مقباسا

فلما سمع النبي (ص) من عمه فقال : يا عم كفة واحدة يجب بها لك شفاعتى يوم القيامة فقال يا بن اخي صدقت انت نبي حق وربك إله حق قال له : يا عم إن الله عز وجل وعدنى ان قريشا ستؤمن غداً بما تنكره اليوم ، وان الله تعالى سيفتح على الأرض ؛ ويظهر دينه على جميع الأديان وانك راحل الى دار المقامة ؛ فقل معى كفة تستوجب من الله رضوانه ورحمته ، فقال : إن أباطاب حرك بها شفتيه ، وأشار بأصبعه فسر النبي (ص) بذلك واستغفر له .

قال الشيخ الإمام الأجل ابن الفارسي : فن أدعى هذه الدعوى فلا بد له من دليل يدل على صدق قوله ، والالم يلتفت الى قوله :
والآن نذكر طرفاً من معجزاته صلوات الله عليه وآله الطيبين بعد خبر المعراج .

باب الكلام في معراج النبي ﷺ

قال ابن عباس إن رسول الله ﷺ لما أسرى به الى السماء انتهى به جبرئيل وع، الى نهر يقال له النور وهو قول الله تعالى : (خلق الظلمات والنور) فلما انتهى الى ذلك النهر فقال له جبرئيل : يا محمد اعبّر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك أملك فإن هذا نهر لم يعبره أحد لا ملك مقرب ؛ ولا نبي مرسل غير ان لى فى كل يوم اغتاسة فيه

ثم اخرج منه فأنفض أجنحتي فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلا خلق الله تعالى منها ملكاً مقرباً له عشرون الف وجه ، واربعون الف لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر ؛ فعبر رسول الله (ص) حتى لا تهسى الى الحجب ، والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال له : تقدم يا محمد فقال له ولم لا تكون يا جبرئيل معي ؟ قال : ليس لي ان أجوز هذا المكان فتقدم رسول الله (ص) ما شاء الله ان يتقدم حتى سمع ما قال الرب تعالى : أنا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من أسمى فن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته انزل الى عبادي فأخبرهم بكر امتي إياك وأنى لم ابعث نبياً إلا جعلت له وزيراً وإنك رسولى وان عليا وزيرك فهبط رسول الله (ص) ففكره أن يحدث الناس بشيء كراهة أن يتهموه لأنهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية الى آخر الخبر وهو خبر طويل لم نوردناه هنا على السكالم لأنه يتعلق بمعضه بشيء آخر غير ما قصدناه في هذا الباب .

قال الصادق (ع) : أسرى رسول الله (ص) الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلى بها ورده فرسول الله ﷺ في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية وقد اضلوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه فلما أصبح رسول الله (ص) قال لقريش إن الله عز وجل قد أسرى بي الى بيت المقدس وأراني آثار الأنبياء عليهم السلام ومنازلهم واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيراً لهم فشربت من مائهم واهرقت باقى ذلك الماء .

فقال ابو جهل : قد أمكنتكم الفرصة منه فسألوه كم الاساطين فيها والقناديل ؟ فقالوا يا محمد ان هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاريبه ؛ فجاء جبرئيل (ع) فعلق صورة بيت المقدس تجاء وجهه ، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله (ص) تصديق ذلك إن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جبل اروق فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذا الشمس تطلع الساعة فبينما هم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلعت القرص يقدمها جبل اروق فسألوه ، ما قال رسول الله (ص) فقالوا . اقد كان هذا ضل بعير لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فأصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدكم ذلك إلا عتوا .

وروى ان جبرئيل وع، جاء الى رسول الله (ص) بدابة دون البغل وفوق الحمار رجلاها اطول من يديها خطوها مد البصر ، فلما أراد أن يركب امتنعت فقال جبرئيل إنه محمد فتواضعت حتى لصقت بالأرض قال : فركب فلما هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها وقصرت يداها فمرت به في ظلمة الليل على غير محملة فنفرت العير من زيف البراق ينادى رجل في آخر العير غلاماً له في أول العير يافلان ان الابل قد نفرت وان فلانة قد القت حملها ، وانكسرت يدها وكانت العير لأبي سفيان قال : ثم مضى حتى إذا كان ببطن البلقاء قال : يا جبرئيل قد عطشت فتناول جبرئيل قصعة فيها ماء فتناوله فشرب ثم مضيا فر على قوم معلقين بعراقيهم بكلايب من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام . قال ثم مر على قوم يخاط جلودهم بمخاط من نار فقال : ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حل . ثم مضى فر على رجل يرفع حزمة من حطب كلما لم يستطع ان يرفعها زاد فيها فقال من هذا يا جبرئيل ؟ فقال هذا صاحب الدين يريد ان يقضى فإذا لم يستطع زاد عليه ثم مضى حتى اذا كان في الجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحاً حارة ، وسمع صوتاً قال : ما هذه الريح يا جبرئيل التي اجد وهذا الصوت الذي اسمع ؟ قال هذه جهنم .

فقال النبي ﷺ : أعوذ بالله من جهنم ثم وجد ريحاً عن يمينه طيبة وسمع صوتاً فقال ما هذه الريح التي اجدها وهذا الصوت الذي اسمع ؟ فقال : هذه الجنة ؛ فقال : اسأل الله الجنة .

قال : ثم مضى حتى انتهى الى باب مدينة بيت المقدس وفيها هرقل وكانت أبواب المدينة تغلق كل ليلة ويؤتى بالمفاتيح وتوضع عند رأسه فلما كانت تلك الليلة امتنعت الباب ان تغلق فأخبروه فقال : ضاعفوه عليها من الحرس ، قال : لجاء رسول الله (ص) فدخل بيت المقدس فجاء جبرئيل وع، الى الصخرة ، فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة اقداح ، قدحاً من لبن وقدحاً من عسل ، وقدحاً من نخر فناول قدح اللبن ، فشرب ثم ناول قدح العسل ، فشرب ثم ناول قدح الحمر ، فقال : قد رويت يا جبرئيل ، فقال : اما انك لو شربته لصلت امبتك وفتقرت عنك .

قال : ثم مر رسول الله (ص) في مسجد بيت المقدس بسبعين نبياً ، قال : وهبط مع جبرئيل وع، ملك لم يظأ الأرض قط ، معه مفاتيح خزائن الأرض ، فقال يا محمد

إن ربك يقرأك السلام ويقول هذه مفاتيح خزائن الارض ، فإن شئت فكن نبياً عبداً وان شئت فكن نبياً ملكاً فأشار اليه جبرئيل «ع» ان تواضع يا محمد فقال : بل أكون نبياً عبداً ثم صعد الى السماء فلما انتهى الى باب السماء استفتح جبرئيل «ع» فقيل : من هذا ؟ قال محمد قالوا : نعم المجيء جاء فدخل فما مر على ملائكة إلا سلوا عليه ، ودعوا له وشيعته مقربوها فر على شيخ قاعد تحت شجرة ؛ وحوله اطفال فقال رسول الله (ص) من هذا الشيخ يا جبرئيل ؟ قال هذا أبوك ابراهيم ؛ قال فما هؤلاء الاطفال حوله ؟ فقال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذيههم ؛ ثم مضى فر على شيخ قاعد على كرسى اذا نظر عن يمينه ضحك وفرح ، واذا نظر عن يساره حزن وبكى ، فقال من هذا يا جبرئيل ؟ فقال آدم اذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح ، واذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى .

ثم مضى على ملك قاعد على كرسى ؛ فسلم عليه فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة ، فقال : يا جبرئيل طمّرت باحد من الملائكة إلا رأيت منه ما أحب إلا هذا فن هذا الملك قال : هذا مالك خازن النار ، اما إنه قد كان من احسن الملائكة بشراً واطلقهم وجهاً فلما جعل خازن النار اطلع فيها اطلاعة ، فرأى ما أعد الله فيها لأهلها فلم يضحك بعد ذلك .

ثم مضى حتى اذا انتهى حيث انتهى فرضت عليه الصلاة خمسون صلاة قال : فأقبل فلما مر بموسى ، فقال : يا محمد كم فرضت الصلاة على أمتك ؟ قال خمسون قال ارجع الى ربك ، فاسأله ان يخفف عن أمتك . قال : فرجع ثم مر على موسى فقال كم فرض على أمتك قال كذا وكذا ، قال ان أمتك أضعف الأمم ارجع الى ربك ، فاسأله ان يخفف عن أمتك فإني كنت في بني اسرائيل فلم يكونوا يطيقون إلا دون هذا ، فلم يزل يرجع الى ربه عز وجل حتى جعلها خمس صلوات ، قال : ثم مر على موسى قال فكم فرض على أمتك ؟ قال خمس صلوات ، قال : ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عن أمتك ، قال : قد استحيت من ربي مما ارجع اليه ثم مضى فر على ابراهيم خليل الرحمن ؛ فناداه من خلفه قال : يا محمد اقرأ أمتك مني السلام ؛ وأخبرهم ان الجنة ماؤها عذب وتربتها طيبة قيعانها بيض غرسها سبحان الله ، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فرأيتك فليكثروا من غرسها ، ثم مضى حتى مر على

عير يقدمها حمل اروق ثم أتى أهل مكة فأخبرهم بمسيره ، وقد كان بمكة قوم من قريش قد أتوا بيت المقدس فأخبرهم ، ثم قال : آية ذلك إنها تطلع عليكم الساعة عير مع طلوع الشمس يقدمها حمل اروق ، قال فنظروا فإذا هي قد طلعت وأخبرهم إنه قد مر بأبي سفيان . وان ابله نفرت في بعض الليل وإنه نادى غلاماً له في أول العير يا فلان إن الإبل قد نفرت وان فلانة قد القت حملها وكسر يدها فسألوا عن الخبر ، فوجدوه كما قال صلى الله عليه وآله .

وروى إن النبي ﷺ التفغى الى الأنبياء ببيت المقدس ، فقال : بما تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وعلى أمير المؤمنين . ثم عرج به الى السماء السابعة ، حتى كان قاب قوسين أو أدنى فرفعت الحجب له فشى فنودى يا محمد إنك لتمشى في مكان ما مشى عليه بشر قبلك فكلمة الله عز وجل .
فقال : (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) .

قال (ص) نعم يارب والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ، فقال الله عز وجل (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) فقال رسول الله (ص) ربنا لا نؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا الى آخر الآية ، فقال عز وجل قد فعلت ثم قال له من خلفت على امتك من بعدك فقال (ص) الله أعلم .

قال له : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ؛ فكانت امامته مشافهة من الله جل ذكره لنبيه عليه وآله الصلاة والسلام .

وروى عن رسول الله (ص) إنه قال إن الله عز وجل لما عرج في الى السماء مثل لي أمتي في الطين من اولها الى آخرها ، حتى انا أعرف بهم من أحدهم بأعيانهم وعلني الاسماء كلها وفرض على أمتي الصلاة تلك الليلة ، وكان هذا بعد مبعثه (ص) بخمس سنين ثم رجع (ص) الى الأرض وفقده ابو طالب عمه في تلك الليلة فلم يزل يطلبه ووجهه الى بني هاشم أن أخرجوا في السلاح ، فقد فقدت محمداً فخرج جميع بني هاشم وابو طالب وعه يقول : يا لها من عظيمة ، ان لم اراني رسول الله الى الفجر فبينا هو كذلك إذ تلقاه رسول الله (ص) وقد نزل من السماء على باب ام هاني بنت أبي طالب اخت أمير المؤمنين وعه فقال له ابو طالب : انطلق معي فأدخل بين يدي المسجد فدخل

بنو هاشم ، فسل أبو طالب بسيفه عند الحجر ، ثم قال لبني هاشم اخرجوا ما معكم فأخرجوا السلاح ثم التفت الى قريش فقال : والله لو لم اراه لما بقي فيكم عين تطرف فقالت قريش : يا أبا طالب اقد ركبت منا عظيماً ، وعزمت قريش بعد ذلك ان تغتاله واصبح صلوات الله عليه فصلى بالناس وحدثهم بحديث المعراج ؛ وقالوا له : صف لنا بيت المقدس ، فرفعه جبرئيل دع ، حتى جعله تجاهه ؛ فجعل يراه ويحدثهم ثم حدثهم بأمر عير أبي سفيان ، وخبر الجمل الأحمر الذي يقدمها ، فكذبوه وقالوا : هذا سحر مبين لعنهم الله ، واقام (ص) بمكة يدعو الناس . فأجابه المؤمنون وجمعه الكافرون . وسئل علي بن الحسين عليهما السلام ؛ عن الله تعالى هل يوصف بمكان ، فقال : تعالى الله عن ذلك .

فقيل : لم أسرى نبيه الى السماء ؟ قال : ايريه ملكوت السماء وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه ، قلت : فقول الله تعالى : ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قال : ذلك رسول الله (ص) دنا من حجب النور ، فرأى ملكوت السماوات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الأرض ، حتى ظن إنه في القرب من الأرض ، كقاب قوسين أو أدنى وكان معراجهم بعد النبوة بسنين .

باب ما ورد من معجزات النبي صلوات الله عليه وآله

اعلم ان معجزات النبي صلوات الله عليه وآله كثيرة : واقواها القرآن ، وتحدى العرب به .

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ، فأتوا بسورة من مثله ، وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين ، فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ﴾ وفي موضع آخر : فأتوا بسورة من مثله .

وأيضاً فأتوا بعشر سور مثله مفتريات .

وقال : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتوا بمثله ؛ ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ .

وقال أمير المؤمنين وع: : إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها : عبدة ، فقالوا لها يا عبدة قد علمت إن محمداً قد هدم ركن بني اسرائيل ، وهدم اليهودية وقد غال الملائ من بني اسرائيل بهذا السم له ، وهم جاعلون لك جملاً على ان تسميه في هذا الشاة ، فعمدت عبدة الى الشاة ، فشوتها ثم جمعت الرؤساء في بيتها ، وأتت رسول الله (ص) فقالت يا محمد قد علمت ما توجب لي ؛ وقد حضرني رؤساء اليهود فزيني بأصحابك ، فقام رسول الله (ص) ومعه أمير المؤمنين وع: وأبو دجانة ؛ وأبو أيوب ؛ وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين ، فلما دخلوا واخرجت الشاة شدت اليهود آناًها بالصوف وقاموا على ارجلهم ، وتوكلوا على عصيهم فقال لهم رسول الله : اقمدا فقالوا : إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منا أحد ، وكرهنا ان يصل اليه من انفسنا ما يتأذى به وكذبت اليهود لعنهم الله إنما فعلت ذلك مخافة شواء السم ودخانته ، فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها ، فقالت : مه يا أحمد لا تأكلني فأنتي مسمومة ، فدعا رسول الله (ص) عبدة ، فقال لها : ما حملك على ما صنعت فقالت : قلت إن كان نبياً لم يضره ، وان كان ساحراً كذاباً ارحمت قومي منه ؛ فهبط جبرئيل فقال : الله يقرأك السلام ويقول : قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن ، وبه عز كل مؤمن وبنوره الذي اضاءت به السموات والارض ، وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد ، وانتكس كل شيطان مرید من شر السم والسحر والدم ؛ باسم العلي الملك الفرد الذي لا إله إلا هو ؛ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً .

فقال النبي (ص) : ذلك وأمر اصحابه فتكلموا به ، ثم قال كلوا ثم أمرهم ان يحتجموا .

قال أمير المؤمنين وع: : إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم بقوله : وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا .

وقال لنيينا (ص) : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً .

وقال : فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه .

وقال تعالى لنيينا : ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، ورفع الله

ادريس النبي عليه السلام .

وقال لنبينا (ص) ورفعنا لك ذكرك ، واطعمهم ادريس النبي دع، من تحف الجنة بعد وفاته ، وان محمداً اطعمه في الدنيا في حياته ، بينما هو (ص) اذ اتاه جبرئيل دع، بحمام من الجنة ؛ فيه تحفة من الجنة فهلل اللجام ، وهلت التحفة في يده صلوات الله عليه وآله ، وسبحا وكبرا وحمدا ، فناولها أهل بيته فقالت : مثل ذلك فهم ان يناولها بعض أصحابه ، فتناولها جبرئيل دع، قال له : كلها فإنها تحفة من الجنة ، تحفك الله بها وليست تصلح إلا لنبي أو وصي نبي ؛ فأكل وأكلنا معه فاني لأجد حلاوته الى ساعتى وان نوحاً دع، دعا ربه فطلت له السماء بماء منهمر ، ورسول الله (ص) لما هاجر الى المدينة انوه في يوم جمعة فقالوا يا رسول الله احتبس القطر ، واصفر العود وتهاقت الورق فرفع يده المباركة (ص) حتى روى بباطن ابطنه ، وما في السماء سحابة فابرح حتى سقاء الله عز وجل حتى إن الشاب المعجب بشبابه تهمة نفسه بالرجوع الى منزله من شدة السيل ، فدامت اسبوعاً فأنوه في الجمعة الثانية فقالوا : يا رسول الله تهدمت الجدران واحتبست الركب والسفار ، فضحك رسول الله ﷺ ، وقال هذه سرعة ملائكة ابن آدم ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيخ ومواقع النقع فرأيت حول المدينة القطر يقطر قطراً وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله تعالى . وان هو بدأ قد انتصر الله له من اعدائه بالريح وانتصر لمحمد من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحاً تدير الحصا وجنوداً لم يروها .

قال الله تعالى ! ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جائتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها ، وان صالحاً قد جعل الله له ناقة ﴾ وبينما نحن في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا نضواً فأناطقه الله تعالى فقال يا رسول الله إن فلانا استعملني حتى كبرت ، ويريد ذبحي فأنا أستعيذ بك منه فأرسل رسول الله (ص) الى صاحبه فأستوهبه فوهبه له وخلاه . ولقد كنا معه فاذا نحن بأعرابي قد أتى بأعرابي إنه قد سرق ناقتي وهو يسوقها وقد استسلم للقطع لما زوروا عليه الشهود ، فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود شهدوا بالزور ، وان سارقي فلان اليهودي .

وان ابراهيم دع، قد سلمه قومه الى الحريق فصير الله عز وجل النار عليه برداً وسلاماً ومحمد (ص) لما نزل بخير سمته الخيرية انتقاماً لمن قتل من قومها ، فصير الله عز وجل السم في جوفه برداً وسلاماً الى منتهى اجله فالسم يحرق إذا استقر كما ان النار تحرق .

وان موسى وع، قد أعطاه الله اثنتي عشرة عيناً (فأضرب بعصاك الحجر فأنهجت منه اثنتا عشرة عيناً) قد علم كل اناس مشربهم ، ومحمد (ص) لما نزل الحديدية وحاصره أهل مكة لجاء أصحابه وشكوا اليه الظمأ حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له ذلك فدعا بركوة ماء فجعل يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل وملأنا كل مزود وسقاء ولقد كنا معه بالحديدية . واذا بقليب جافة فأخرج وع، سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب ، وقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فأغرسه ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم ، ولقد كان يوم الميضاة عرة وعلامة للكذابين لنبوته كحجر موسى حين دعا بالمیضاة فنضب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل ، وشربوا كلهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا .

وان عيسى وع، قد احى الموتي باذن الله ، ومحمد (ص) سبحت في يده سبع حصية تسمع هممتها في جنوبها فلا روح فيها لتمام حجة نبوته ، ولما نزل (ص) بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه شاة مسمومة فنطقت الذراع منها ، وقالت يا رسول الله لا تأكلني فأني مسمومة وان عيسى وع، خلق من الطين كهيمته الطير فنفخ فيه وكان طيراً باذن الله ومحمد (ص) أخذ يوم خمير حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً ثم قال للحجر : انقلق وانقلق ثلاث فلق تسمع لكل فلقه منها تسبيحة لا يسمع الأخرى ؛ ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل غصن تسبيح وتهليل وتقديس ؛ ثم قال لها انشقي فأنشقت نصفين ثم قال لها : الزققي فألزقت ثم قال لها : اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها : ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها حيث الجزارون بمكة وهذا خبر طويل قد أوردنا بعضه .

ومن معجزاته (ص) انشقاق القمر لما التمسوا منه ، والقرآن قد نطق به .
قوله تعالى : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهوائهم وكل أمر مستقر ولقد جائكم من الأنبياء ما فيه مزدرج حكمة بالغة فما تغني النذر ﴾ فالنبي أشار الى القمر بأصبعه ، فأنشق القمر فعانده كفار قريش وقالوا سحر مستمر الى قوله ، فما تغني النذر قد اخبر عنهم تعالى .
ومنها إنه (ص) كان يخطب الى بعض الاجذاع ، فلما عمل المنبر ، وتحول اليه

حن كما تحن الناقة فلما جاء اليه والتزمه سكن ، وانشد لمحمد ابن أبي طلحة العوني :

سلام على هادي الوري خاتم النذر سلام على المستحفظ الطاهر الطاهر
سلام وريحان وروح وراحة على علم الدين المتوج بالفخر
سلام على بحر النهى لجة الحجي على مهبط الأملاك والآي والذكر

مجلس في مولد النبي ﷺ

قال ابو طالب : يحدث عن عبد المطلب قال : بينا أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتي ، فأريت كاهنة قریش وعلي مطرف خز وجمحي تضرب منكبي ، فلما نظرت إلى عرفت في وجهي التغير فأستوت وأنا يومئذ سيد قومي ، فقالت : ما شأن سيد العرب متغير اللون ؟ هل رابه من حدثان الدهر ريب ؟ فقلت : بلى رأيت الليلة وانا نائم في الحجر كأن شجرة قد نبتت على ظهري ، وقد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها الشرق والغرب ورأيت نوراً يظهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا ، ورأيت رهطا من قریش يريدون قطعها ، فإذا دنوا منها أخذهم شاب من احسن الناس وجهاً وانظفهم ثياباً فيأخذهم ، ويكسر ظهورهم ويقطع أعينهم ، فرفعت يدي لأنال غصناً من اغصانها فصاح بي الشاب وقال : مهلا ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة مني فقال : النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها ؛ وسيمودون اليها فأنتبهت مذعوراً فزعا متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قد تغير ، ثم قالت لأن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب ، وينبأ في الناس فقسرى عنى غمي ، فانظر أبا طالب لملك تكون انت ؛ فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث ، والنبي (ص) قد خرج ؛ ويقول كانت الشجرة والله أبا القاسم الأمين .

قال ابن عباس : سمعت أبي العباس يحدث قال : ولد لأبي عبد المطلب عبد الله فرأينا في وجهه نوراً يظهر كنور الشمس ، فقال أبي : إن لهذا الغلام شأناً عظيماً ، قال :

فرايت في منامى إنه خرج من منخره طائر ابيض ، فطار فبلغ المشرق والمغرب ، ثم رجع راجعاً حتى سقط على بيت الكعبة ، فسجدت له قرش كلها فبينما الناس يتأملونه اذ صار نوراً بين السماء والأرض ؛ وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب ، فلما انتهت سألته كاهنة بنى مخزوم ؛ فقالت : يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعاً له ، فقال أبى ؛ فهجنى أمر عبد الله الى ان تزوج بآمنة ، وكانت من اجمل نساء قريش واتمها خلقاً ، فلما مات عبد الله وولدت آمنة رسول الله (ص) أتيت ورأيت النور بين عينيه يزهر فحلمته ، وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك وصرت كأني قطعة مسك من شدة ريحي ، فحدثني آمنة ، وقالت لي : إنه لما اخذني الطلق وأشدت بي الأمر سمعت جلبة وكلاماً لا يشبه كلام الآدميين ورأيت علما من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والأرض ، ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ، ورأيت قصور الشامات كأنها شمعة نار ورأيت حولي من القطاة أمراً عظيماً ، قد نشرت أجنحتها حولي ، ورأيت شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول : آمنة ما لقيت الكهان والأصنام من ولدك ، ورأيت رجلاً شاباً من أتم الناس طولاً ، وأشدهم بياضاً وأحسنهم نياً ما ظننته إلا عبد المطلب ؛ قد دنا مني فأخذ المولود فتغل في فيه ، واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال إلا إنه قال : في أمان الله وحفظه وكلماته ، قد حشوت قلبك إيماناً وعلماً وحلماً ويقيناً وعقلاً وشجاعة ، انت خير البشر طوبى لمن اتبعك ، وويل لمن تخلف عنك ، ثم اخرج صرة من حريرة بيضاء ، ففتحتها فإذا فيها خاتم فضرب على كتفه ، ثم قال أمرني ربى ان انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه ، والبسه قميصاً وقال هذا أمانك من آفات الدنيا ؛ فهذا ما رأيت يا عباس - قال يعنى العباس - وأنا يومئذ اقرأ فكشفت عن ثوبه فإذا خاتم النبوة بين كتفيه ، فلم ازل اكتب شأنه وأنسيت الحديث ، فلم اذكره الى يوم اسلامى حتى ذكرني رسول الله (ص) .

قال الصادق (ع) ، كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع ، فلما ولد عيسى (ع) حجب عن ثلاث سموات ، وكان يخترق اربع سموات ، فلما ولد رسول الله (ص) حجب عن السبع كلها ؛ ورميت الشياطين بالنجوم ، وقالت قريش هذا قيام الساعة التي كنا نسمع أهل الكعبة يذكرونه .

وقال عمرو بن أمية ؛ وكان من اعلم أهل الجاهلية : انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ، ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف ، فان كان رمى بها فهو هلاك كل شيء ، وان كانت ثبتت ورمى بغيرها فهو أمر حدث ، وأصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبي (ص) ليس منها صنم إلا وهو منكب على وجهه ، وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وخدمت نيران فارس ، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ، ورأى الموبذان في تلك المنام إبلا صعبا تقود خيلا عرابا ، حتى عبرت دجلة وانسربت في بلادهم وانفصم طاق الملك كسرى من وسطه ، وانخرقت عليه دجلة العوراء ؛ وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ، ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا اصبح منكوساً والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك فأنتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها وعظمت قريش في العرب ؛ وسما آل الله عز وجل .

قال ابو عبد الله وع ، إنما سما آل الله لأنهم في بيت الله الحرام .
وقالت آمنة : ان ابني والله سقط فألقى الأرض بيده ، ثم رفع رأسه الى السماء فنظر اليها ، ثم خرج مني نور أضاء له كل شيء وسمعت في الضوء قائلاً يقول : انك قد ولدت سيد الناس ؛ فسميه محمداً وأتى به عبد المطلب لينظر اليه ، وقد بلغه ما قالت امه فأخذه ، ووضعته في حجره ثم قال :

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأركان

قد سار في المهدي على الغلمان

سم عوده بأركان الكعبة وقال فيه اشعاراً . قال وصاح إبليس لعنه الله في ابالسته فأجتمعا اليه ، وقالوا : ما الذي افزعك يا سيدنا فقال لهم : ويلكم لقد انكرت السماء والأرض منذ الليلة ، لقد حدثت في الأرض حدث عظيم ، ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم وع ، فأخرجوا وأنظرو ما هذا الحدث الذي قد حدث فأفترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا : ما وجدنا شيئاً فقال إبليس لعنه الله أنا لهذا الأمر ، ثم انغمس في الدنيا فجأها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصر ، وهو العصفور قد دخل من قبل حرا فقال له جبرئيل : ما وراك لعنك الله فقال له حرف أسألك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذي حدث منذ

الليلة في الأرض؟ فقال: ولد محمد (ص)، فقال له: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا، قال فقي أمته قال: نعم قال: رضيت.

قال ابو عبد الله وع، نزل جبرئيل على النبي (ص) فقال يا محمد إن الله جل جلاله يقرأك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك، وبطن حملك وحجر كفلك، فقال النبي (ص): يا جبرئيل بين لي ذلك؛ فقال: اما الصلب الذي انزلك فعبد الله بن عبد المطلب؛ واما البطن الذي حملك فأمنة بنت وهب، واما الحجر الذي كفلك، فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد.

قال الصادق وع: سئل النبي (ص) ابن كنت وآدم في الجنة؟ قال: كنت في صلبه، وهبط بي الى الأرض في صلبه وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذف بي في النار في صلب أبي ابراهيم لم يلتق لي ابوان على سفاح قط، لم يزل الله عز وجل ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الأرحام الطاهرة؛ هادياً مهدياً حتى أخذ الله بانبوة عمدي وبالإسلام ميثاقى، وبين كل شيء من صفتى، واثبت في التوراة والانجيل ذكرى ورتقى بي الى سمائه؛ وشق لي اسماً من اسمائه، أمتي المحمودون فدوا العرش محمود وانا محمد.

قال أئيب بن سعد: قلت لكعب وهو عند معاوية كيف تجدون صفة مولد

النبي (ص)؟ وهل تجدون لعترته فضلاً؟ فألتفت كعب الى معاوية لينظر كيف هواه فأجرى الله على لسانه، فقال هات يا ابا اسحاق ما عندك قال كعب اني قد قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلها انزل من السماء، وقرأت صحف دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته، وان اسمه المعروف وانه لم يولد نبي قط، ونزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى، واحمد عليهما الصلاة والسلام وما ضرب على آدمية حجب الجنة غير مريم وآمنة ام أحمد عليهما الصلاة والسلام وما وكلت الملائكة بأنثى حملت غير مريم ام المسيح وآمنة ام أحمد عليهما الصلاة والسلام، وكان من علامة حمله إنه لما كانت الليلة التي حملت آمنه به (ص). نادى مناد في السموات السبع: ابشروا فقد حمل الليلة باحمد وفي الأرضين كذلك حتى في البحار، وما بقى يومئذ في الأرض دابة تدب ولا طائر يطير إلا علم بمولده ولقد بنى في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوتة حمراء وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب؛ فقبل هذه قصور الولادة؛ ونجدت الجنان وقيل لها: اهتزي وتزيني فإن نبي اوليائك قد ولد، فضحكك الجنة يومئذ فهى ضاحكة الى يوم القيامة، وبلغني إن

حوتاً من حيتان البحر يقال له طمسوساً ، وهو سيد الحيتان له سبعمائة الف ذنب يمشى على ظهر سبع مائة الف نون ، الواحد اكبر من الدنيا لكل نون سبع مائة الف قرن من زمرد أخضر لا يشعر بهن اضطرب فرحاً بمولده ، ولولا إن الله عز وجل ثبته لجعل عالمها سافلها ، ولقد بلغني ان يومئذ ما بقي جبل إلا نادى صاحبه بالبشارة ، ويقول : لا إله إلا الله ولقد خضعت الجبال كلها لأبي قبيس كرامة لمحمد (ص) . لقد وقدت الأشجار اربعين يوماً بأنواع الأنوار وثمارها فرحاً بمولده (ص) ولقد ضرب بين السماء والأرض سبعون عموداً من انواع الأنوار ؛ لا يشبه كل واحد صاحبه ولقد بشر آدم بمولده فزيد في حسنه سبعين ضعفاً ؛ وكان قد وجد مرارات الموت ، وكان قد مسه ذلك فسرى ذلك عنه ، ولقد بلغني ان الكوثر اضطرب في الجنة ، واهتز فرمى بسبعمائة الف قصر من قصور الدر والياقوت نثاراً لمولد محمد (ص) . ولقد ذم إبليس وكبل والقي في الحصن اربعين يوماً . ولقد غرق عرشه اربعين يوماً ولقد تنكصت الأصنام كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة : يا آل قريش جانمك البشير جانمك النذير معه عز الابد . والريح الأكبر وهو خاتم الأنبياء .

ونجد في المكتب ان عترته خير الناس بعده . وإنه لا يزال الناس في أمان من العذاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشى .

قال معاوية : يا أبا اسحاق . ومن عترته ؟ قال كعب : ولد فاطمة فعبس معاوية وجهه . وعض على شفتيه وأخذ يعبث بلحيته . قال وانا نجد صفة الفرخين الشهيدين وهما فرخا فاطمة يقتلها شر البرية . قال : فمن يقتلها ؟ قال : رجل من قريش فقام معاوية . فقال : قوموا إن شئتم فقمنا .

قال الصادق (ع) ؛ قالت آمنة بنت وهب بن عبد مناف (ع) ؛ لما قربت ولادة رسول الله (ص) : رأيت جناح طاير ابيض قد مسح على فؤادي ، وكان قد تداخلى رعب فذهب الرعب عني . وأونيت بشربة بيضاء ظننتها لبناً وكنمت عطشى فنوأتها فشربتها فأصابني نور عال . ثم رأيت نسوة كأنهن طولاً تحدثنى . فعمجبت وجعلت أقول في نفسي : من أين أعلن هؤلاء بموضعي ؟ ثم اشتد الأمر . وانا اسمع الأبيض الوجيه في كل وقت . حتى رأيت كالدجاج الأبيض قد ملأ ما بين السماء والأرض . وقائل يقول : خذوه من أعز الناس ، ثم رأيت رجلاً وقوفاً في الهواء بأيديهم أباريق ثم

كشفت عز وجل لي عن بصرى ساعتي تلك فرأيت مشارق الأرض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبة : علماً في المشرق وعلماً في المغرب . وعلماً على ظهر الكعبة . ثم خرج رسول الله (ص) نحر ساجداً ورفع اصبعه الى السماء كالمتمتعح المبتهل ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته فسمعت منادياً ينادى : طوفوا بمحمد (ص) شرق الأرض وغربها والبحار ليعرفوه باسمه وبعته وصورته ثم انجلت عنه الغمامة فإذا انا به في ثوب ابيض أشد بياضاً من اللبن وتحتة حريرة خضراء . وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللواؤ الرطب وقائل يقول : قبض محمد (ص) على مفاتيح النصره ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة أخرى انور من الأولى حتى غشيته فغيب عن وجهي اطول من المرة الأولى وسمعت منادياً يقول : طوفوا بمحمد (ص) الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفاء آدم ، ورقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل وكال يوسف وبشرى يعقوب وصوت داود وصبر أيوب وزهد يحيى وكرم عيسى ثم انكشفت عنه فإذا انا به ويده حريرة خضراء قد طويت طياً شديداً وقد قبض عليها وقائل يقول : قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شيء إلا دخل في قبضته ثم ان ثلاثة نفر كان الشمس تطلع من وجوههم في يد أحدهم لبريق فضة ورائحته كرائحة المسك ، وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء لها اربعة جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء ، وقائل يقول : هذه الدنيا فأقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها . فقال قائل قبض على الكعبة ، ورأيت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فمشرها فأخرج منها خاتماً تحار ابصار الناظرين فيه ثم حمل ابني فغسل بذلك الماء من الابريق سبع مرات وختم بين كتفيه بالخاتم وانف في الحزيرة ، وادخل بين اجنحتهم ساعة ؛ وكان الفاعل ما فعل به رضوان عليه السلام . ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول ابشر يا عز الدنيا والآخرة ، وولد صلى الله عليه وآله طاهراً مطهراً ومات ابوه وامه وهو صغير السن . وروى عن عبد المطلب إنه قال : كنت تلك الليلة في الكعبة أقفم من البيت شيئاً فلما اتت نصف الليل فإذا أنا ببیت الله قد اشتمل بجوانبه الأربعة ، وخر ساجداً في مقام ابراهيم وع ، ثم استوى البيت قائماً اسمع منه تكبيراً عجيباً ، ينادى الله أكبر رب محمد المصطفى . الآن قد طهرني ربي من انجاس المشركين . وارجاس المشركين الجاهلية ثم اتفضت الاصنام كما ينتفض الثوب . فكأنني انظر الى الصنم الاعظم عميل ، وقد انكشفت

فلما رأيت البيت وفعله والأصنام وفعلها لم ادر ما أقول . وجعلت احسر عن عيني فأقول اني لنائم وأقول : كلا اني ليقظان ثم انطلقت الى بطحاء مكة . وخرجت من باب بني شيبه فاذا انا با لصفاء وانادي من كل جانب : يا سيد قريش مالك كالحائف الوجمل أمطلوب أنت ؟ فما احير جواباً . إنما همي آمنة حتى أنظر الى ابنها محمد (ص) وإذا أنا بطير الأرض حاشرة اليها . واذا جبال مكة مشرفة عليها . واذا صحابة يضاء بازاء حجرتها . فلما رأيت ذلك دنوت من الباب على نفسها . فاذا ليس هناك أثر النفاس والولادة . قد دقت الباب فأجابتنى بخفي صوتها فقلت : عجلى افتحى الباب ففتحت الباب مبادرة . فأول شيء وقمت عيني عليه من وجهها موضع نور محمد (ص) فلم أراه فقلت : أنا نائم أو يقظان ؟ قالت : بل يقظان مالك كالحائف أمطلوب أنت ؟ قلت : لا ولكننى منذ ليلتى فى كل ذعر وخوف ، ومالى لا أرى النور الذى كنت أراه بين عينيك ساطعاً ؟ قالت : قد وضعته قلت : ومن أين وضعته وليس بك أثر النفاس ؟ قالت بلى والله وضعته أمم الوضع واهونه وهذه الطير التى تراها بازاء حجرتى تنازعنى عندما وضعته إن ادفعه اليها فتحمله الى اعشاشها ، وهذه السحاب تسألنى كذلك قلت فهاتيه انظر اليه قالت حيل بينك وبينه ان تراه من يومك هذا . قلت ولم ذاك ؟ قالت لانه أنانى آت ساعة ولدته كأنه قصب فضة كالنخلة الباسقة فقال لى : انظرى يا آمنة لا تخرجى هذا الغلام الى خلق الله من ولد آدم حتى يأتى عليه منذ يوم ولدته ثلاثه ايام فسلكت سيفى وقلت : لتخرجنه أو لا قتلنك وإلا بدئت بنفسى فقتلتها . فلما نظرت إنه الحقيقه قالت : شأنك وإياه قلت وأين هو قالت : هو فى ذلك البيت مدرج فى ثوب صوف أبيض تحته حريرة خضراء فلما هممت ان ادخل البيت بدر إلى من داخل البيت رجل فقال لى الى أين ؟ قلت : أنظر الى ابنى محمد (ص) قال لى : ارجع وراك فلا سيمل لأحد من بنى آدم الى رؤيته أو تنقضى زيارة الملائكة . قال عبيد المطلب فأرتعدت والقيت السيف من يدي وخرجت مبادراً اخبر قريشاً بذلك . فأخذ الله عز وجل على لسانى فلم انطق بهذه الكلمه سبعة ايام ولياليها .

وكانت ولادته يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول فى عام الفيل .
وقيل يوم الجمعة لانتقى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول فى عام الفيل والأول
اظهر واصح .

قال رسول الله (ص) : خلق الله عز وجل نطفتي بيضاء مكنونة . فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب ، فجعل نصفين فصير نصفها في عبد الله ونصفها في أبي طالب فأنا من عبد الله وعلى من أبي طالب ، وذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ، وكان ربك قديراً .

سلام على من قدس الأرض إذ نوى بها منه جسم طيب طاهر الطهر
سلام على الانجذاب ما ذر شارق الى القبة البيضاء ، سلام على القمر

مجلس في ذكر وفاة سيدنا ومولانا ﷺ

إعلم : إن النبي (ص) قبض بالمدينة مسموماً يوم الاثنين : لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقيل كان وفاته في شهر ربيع الأول والأول هو المعتمد عليه وهذا شاذ ، فلما قبض (ص) اختلف أهل بيته ومن حضرهم من الصحابة في الموضوع الذي يدفن فيه . فقال بعضهم يدفن بالبقيع . وقال آخرون في صحن المسجد .

فقال أمير المؤمنين (ع) : إن الله عز وجل لم يقبض نبيه (ص) إلا في أطهر البقاع فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض فيها . فأنفقت الجماعة على قوله (ع) ؛ ودفن (ص) في حجرته .

(وروى) إن رجلين دخلا على علي بن الحسين عليهما السلام من قريش فقال : ألا أحدنكما عن رسول الله (ص) ؟ فقالا : بلى حدثنا عن أبي القاسم (ص) قال ! سمعت أبي يقول : لما كان قبل وفاة النبي (ص) بثلاثة أيام . هبط جبرئيل (ع) فقال : يا أحمد إن الله عز وجل أرسلني اليك لإكراماً وتفضيلاً لك وخاصة بسألك عما هو أعلم به منك يقول : كيف تجددك يا محمد ؟ قال النبي محمد (ص) : اجدني مغموماً واجدني يا جبرئيل مكروباً ، فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له : اشماعيل في الهواء على سبعين الف ملك . فسبقهم جبرئيل فقال : يا أحمد إن الله تعالى أرسلني اليك لإكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة بسألك عما هو أعلم منك ، فقال : كيف تجددك

يا محمد؟ قال: اجدني يا جبرئيل مغموماً؛ واجدني يا جبرئيل مكروباً. فاستأذن ملك الموت. فقال جبرئيل: يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك. قال: أئذن له فأذن له جبرئيل وع، فأقبل حتى وقف بين يديه فقال: يا أحمد إن الله تعالى أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها؛ فقال النبي (ص): اتفعل ذلك يا ملك الموت؟ قال: نعم بذلك أمرت أن أطيعك فيما تأمرني؛ فقال له جبرئيل: يا أحمد إن الله عز وجل قد اشتاق إلى لقاءك.

قال الشيخ الإمام السيد: - يعني قد أراد كونك في الجنة - فقال رسول الله (ص) امض لما أمرت به. فقال جبرئيل: هذا آخر وطىء الأرض إنما كنت حاجتي من الدنيا فلما توفي رسول الله (ص) وعلا روحه الطيبة جات التعزية إذ جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه. فقال: السلام عليكم ورحمة الله كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاء من كل هالك ودركا من كل ما فات. فبالله تقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال أمير المؤمنين وع: هل تدرون من هذا؟ هذا الخضر عليه السلام.

قال ابن عباس: لما مرض رسول الله (ص) وعنده أصحابه. قام إليه عمار بن ياسر قال له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله من يغسلك منا إذا كان ذلك منك؟ قال: ذاك علي بن أبي طالب إنه لا يهيم بعضهم من أعضائي إلا أعانته الملائكة على ذلك. قال له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله. فن يصل عليك منا إذا كان ذلك منك؟ قال: مه رحمك الله ثم قال لعلي وع: يا بن أبي طالب إذا رأيت روحى قد فارقت جسدى فأغسلني واتق غسلي وكفني في طمرى هذين. أو في بياض مصر وبرد يمانى فلا تغال في كفني، واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري. فأول من يصل على الجبار جل جلاله من فوق عرشه. قال ابن الفارسي: يعني يوجد الله الصلاة على النبي (ص) من فوق عرشه. كما قال تعالى: إن الله وملائكته يصلون على النبي لأنه تعالى من فوق عرشه، لأن الفوق والتحت من أسماء المضاف، ثم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصى عددهم إلا الله جل وعز، ثم الحافون بالعرش ثم سكان أهل سماء سما. ثم جل أهل

يبتى ونسأئى الأقربون فالأقربون يومون لإيماء ، ويسلون تسليماً ولا تؤذونى بصوت
 نائحة ولا برنة . ثم قال يا بلال هلم على بالناس ، فاجتمع الناس فخرج رسول الله (ص)
 معتصباً بهامته متوكيماً على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال معاشر
 أصحابي : أى نبي كنت لكم ، ألم أجاهد بين أظهركم . ألم تكسر رباعيتي . ألم يعفر
 جبينى ألم تسل الدما على حر وجهي ؟ حتى خضبت لحيتي ألم أكابد الشدة والجهد مع جهال
 قومي ؟ ألم اربط حجر الجماعة على بطني ؟ قالوا : بلى يا رسول الله لقد ابتليت . وكنت لله
 صابراً ، وعن منكر بلاه الله ناهياً فجزاك الله عنا أفضل الجزاء . قال : وانتم جزاكم
 الله خير الجزاء ثم قال إن ربي عز وجل حكم واقسم إلا يجوزه ظلم ظالم فناشدكم الله
 أى رجل منكم كانت له قبيل محمد مظلة إلا قام فليقتص ؛ والقصاص في دار الدنيا احب
 لى من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء . فقام اليه رجل من اقصى
 القوم يقال له : سواده بن قيس . فقال له : فذاك أبى وأمى يا رسول الله إنك لما اقبلت
 من الطائف استقلتك وانت على ناقتك العضبا ؛ وييدك القضيبي المشوق فرفعت
 القضيبي وانت تريد الراحلة فأصاب بطني . فلا ادري عمداً أو خطأ فقال : معاذ الله
 ان أكون تعمدت ثم قال يا بلال : قم الى منزل فاطمة فأتيني بالقضيبي المشوق فخرج
 بلال وهو ينادى في سكك المدينة معاشر الناس من الذى يعطى القصاص من نفسه قبل
 يوم القيامة ؟ فطرق بلال الباب على فاطمة وهو يقول : يا فاطمة قومي فوالدك يريد
 القضيبي المشوق . فصاحت عليها السلام فقالت : يا بلال وما يصنع والذى بالقضيبي
 وليس هذا يوم القضيبي فقال بلال : يا فاطمة اما علمت ان والدك قد صعد المنبر ، وهو
 يودع أهل الدين والدنيا فصاحت فاطمة عليها السلام . وهى تقول واغماء لغمك يا ابتاه
 من للفقراء والمساكين وابن السبيل حبيب والله حبيب القلوب . ثم ناولت بلالا القضيبي
 فخرج حتى ناوله رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص) أين الشيخ ؟ فقال الشيخ : ها انا
 ذا يا رسول الله بأبى انت وأمى قال تعال فاقتص حتى ترضى . قال الشيخ فاكشف لى
 عن بطنك فكشف (ص) عن بطنه . فقال الشيخ : بأبى أنت وأمى يا رسول الله أتأذن
 لى ان اضع فى على بطنك فأذن له . فقال أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله
 من النار يوم القيامة . فقال رسول الله (ص) : يا سواده بن قيس انمغو أم تقتص قال
 بل اعفو يا رسول الله . فقال رسول الله (ص) اللهم اعف عن سواده بن قيس . كما عفى

عن نبيك محمد ثم قام رسول الله (ص) فدخل بيت أم سلمة ، وهو يقول رب سلم أمة محمد من النار ويسر عليهم الحساب . وقالت أم سلمة يا رسول الله مالي أراك مغموماً متغير اللون . قال نعمت لي نفسي هذه الساعة سلام لك مني في الدنيا فلا تسمعين بعد هذا صوت محمد أبداً فقالت أم سلمة : واحزنناه حزناً لا تدركه الندامة عليك يا محمد ثم قال (ص) ادع لي حبيبة نفسي وقرّة عيني فاطمة ثم اغمى عليه فجاءت فاطمة وهي تقول نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقا يا ابتاه ألا تكلمني كلمة ، فاني أنظر اليك وأراك تفارق الدنيا . وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً . فقال لها بنية اني مفارقك فسلام عليك مني ، قالت : يا ابتاه فأين الملتقى يوم القيامة قال : عند الحساب . قالت فإن لم القك عند الحساب قال : عند الشفاعة لأمتي . قالت : فان لم القك عند الشفاعة لأمتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة من خلني وقداي ينادون رب سلم أمة محمد من النار ويسر عليهم الحساب . فقالت فاطمة عليها السلام فأين والدتي خديجة قال : في قصر له ابواب الى الجنة ثم أغمى على رسول الله (ص) فدخل بلال وهو يقول : الصلاة رحمك الله يخرج رسول الله (ص) وصلى بالناس وخفف الصلاة ثم قال : ادعوا لي علي بن أبي طالب وإسامة بن زيد فوضع دع . إحدى يديه على عاتق علي دع ، والأخرى على إسامة . ثم قال انطلقا بي الى فاطمة فجاء ا به حتى وضع رأسه في حجرها فاذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويضطربان وهما يقولان انفسنا لنفسك الفداء ووجوهنا لوجهك الوقاء فقال رسول الله (ص) : من هذان يا علي قال : هذان ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما ، وكان الحسن دع ، يبكي أشد بكاء فقال له كف يا حسن فقد شققت على رسول الله (ص) فنزل ملك الموت دع . فقال السلام عليك يا رسول الله ، قال وعليك السلام يا ملك الموت لي اليك حاجة قال : وما حاجتك يا رسول الله ؟ قال : حاجتي ان لا تقبض روحي حتى يجيء جبرئيل دع ، فيسلم علي واسلم عليه ، فخرج ملك الموت وهو يقول : يا محمداه فأستقبله جبرئيل في الهواء . فقال : يا ملك الموت قبضت روح محمد قال : لا يا جبرئيل يسألني أن لا أقبض روحه حتى يلقاك فيسلم عليك وتسلم عليه ، قال جبرئيل يا ملك الموت اما ترى ابواب السماء مفتحة لروح محمد (ص) أما ترى حور العين قد تزين لروح محمد ثم نزل جبرئيل دع ، فقال السلام عليك يا ابا القاسم فقال : وعليك السلام يا جبرئيل ادن مني حبيبي جبرئيل

فدنا منه . فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل : يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد وكان جبرئيل عن يمينه ؛ وميكائيل عن يساره وملك الموت أخذ بروحه صلوات الله عليه وآله كلما كشف الثوب عن وجه رسول الله (ص) نظر الى جبرئيل فقال : عند الشدائد لا نخذلني ، فقال : يا محمد (أنك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت) .

فروى عن عبد الله بن عباس ان رسول الله (ص) قال في ذلك المرض : أدعوا لي حبيبي فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه ، فقيل لفاطمة امضى الى علي ما ترى رسول الله (ص) يريد غير علي فبهشت فاطمة الى علي وع ، فلما دخل فتح رسول الله (ص) عينيه وتهلل وجهه ؛ ثم قال : الى يا علي فما زال علي وع ، يديه حتى أخذ بيده واجلسه عند رأسه ، ثم أغشى عليه صلوات الله عليه وآله ، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان يبضجان ويكيان حتى وقعا على رسول الله ، فأراد علي ان ينحيمها عنه فأفاق رسول الله (ص) ثم قال يا علي : دعني اشمهما ويشمان واتزود منهما ويتزودان مني ، اما انهما سيظلمان بعدى ويقتلان ظلما فلعنة الله على من يظلمهما ، يقول ذلك ثلاثاً ثم مد يده الى علي وع ، فجذبته اليه حتى ادخلها تحت ثوبه الذي كان عليه ؛ ووضع فاه عليه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة (ص) فأنسل علي وع ، من تحت ثيابه وقال عظم الله أجوركم في نبيكم فقد قبضه الله فأرتفعت الاصوات بالضحجة والبكاء فقيل لأمير المؤمنين وع ، ما الذي ناجاك به رسول الله (ص) حين ادخلت تحت ثيابه فقال علي الف باب كل باب يفتح الف باب وكان سن رسول الله (ص) يومئذ ثلاثاً وستين سنة ومدة نبوته ورسالته ثلاثة وعشرون سنة ؛ ثلاث عشرة سنة بمكة وعشرة بالمدينة .

قال الشاعر :

سلام على من قدس الأرض إذ نوى بها منه جسم طيب طاهر النشر

سلام على الانجذاب ما ذر شارق الى القبة البيضاء سلام على القبر

وقالت فاطمة ، بعد وفاة أبيها صلوات الله عليهما :

حقيق على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا

فصل في ذكر وصف النبي ﷺ

(روى) ان رجلا جاء الى أمير المؤمنين وع، وهو في مسجد الكوفة محتبياً بجايل سيفه فقال : يا أمير المؤمنين صف لي صفة رسول الله (ص) حتى كأني انظر اليه ؟ قال نعم كان أبيض اللون مشرب حمرة ادعج العينين ، سبط الشعر دقيق المسربة سهل الخند سرته تجرى كالقصب لم يكن في بطنه ولا صدره شعر غيره ؛ كان شثن الكف والقدم اذا مشى كأنما ينحدر في صيب ، واذا مشى كأنما يتقلع من صخر ، واذا التفت التفت جميعاً لم يكن باقصير ولا باطويل ، عرقه في وجهه اللؤلؤ وريح عرقه اطيب من ريح المسك الأذفر ، لم أر مثله قبله ولا بعده صلوات الله عليه وآله .

مجلس في ذكر مولد أمير المؤمنين علي ﷺ

(وروى) إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وصى رسول الله (ص) وخليفته الإمام العادل والسيد المرشد والصدوق الأكبر سيد الوصيين ؛ وإمام الموحدين كنيته : أبو الحسن ، ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة اثلاث عشرة ليلة خلة من رجب ، بعد عام الفيل بثلاثين سنة وامه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهو اول هاشمي في الإسلام من هاشميين .

قال يزيد بن قعنب : كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بأزاء بيت الله الحرام . إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين وع، وكانت حاملاً به لتسعة أشهر ، وقد أخذها الطلق فقالت : رب اني مؤمنة بك ، وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، واني مصدقة بكلام جدى ابراهيم الخليل وع، ولانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت ، وبحق المولود الذي في بطنى لما يسرت علي ولادتي .

قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ، ودخلت فاطمة فيه

وغابت عن أبصارنا والتزق الحايط فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح ، فعلنا إن في ذلك أمر من الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع ويدها أمير المؤمنين وع ، ثم قالت انى فضلت على من تقدمنى من النساء . لان آسية بنت مزاحم عبتت الله عز وجل سرأ في موضع لا يجب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً ، وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً ، وانى دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأوراقها فلما أردت ان اخرج هتف بي هاتف ! يا فاطمة سميه علياً فهو علي والله العلي الأعلى يقول : انى شققت اسمه من اسمى ، وأدبته بأدبى ووقفته على غوامض على ، وهو الذى يكسر الاصنام فى بيتى ، وهو الذى يؤذن فوق ظهر بيتى ويقدمنى ويمجدنى ؛ فطوبى لمن احبه واطاعه ، وويل لمن ابغضه وعصاه .

قال جابر بن عبد الله الأنصارى : سألت رسول الله (ص) عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبى طالب وع ، فقال : آه آه لقد سألتنى عن خير مولود ولد بعدى على سنة المسيح وع ، إن الله تبارك وتعالى خلقنى وعلياً من نور واحد ، قبل أن يخلق الخلق بخمسة الف عام فكنا نسيح الله ونقدسه ، فلما خلق الله تعالى آدم قذف بنا فى صلبه واستقررت انا فى جنبه الأيمن ، وعلي فى الأيسر ثم نقلنا من صلبه فى الاصلاب الطاهرات الى الارحام الطيبة ؛ فلم نزل كذلك حتى اطلعنى الله تعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فأستودعنى خير رحم وهى آمنة ، ثم أطلع الله تبارك وتعالى علياً من ظهر طاهر وهو أبو طالب وأستودعه خير رحم ، وهى فاطمة بنت أسد ثم قال : يا جابر ومن قبل ان يقع على فى بطن امه كان فى زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن رعيب بن الشيقنام وكان المذكوراً فى العبادة قد عبد الله مائة وتسعين سنة ، ولم يسأل حاجة فسأل ربه أن يربه ولياً له ، فبعث الله تبارك وتعالى بأبى طالب اليه فلما ان بصر به المثرم ، قام اليه فقبل رأسه واجلسه بين يديه ، فقال : من انت يرحمك الله ؟ قال : رجل من تهامة ، فقال من أى تهامة ؟ قال من مكة ، قال بمن ؟ قال : من عبد مناف قال من أى عبد مناف ؟ قال من بنى هاشم فوثب اليه الراهب فقبل رأسه ثانياً ، وقال الحمد لله الذى أعطانى مسألتي ، فلم يمتنى حتى أرانى وليه ؛ ثم قال له : أبشر يا هذا فإن العلي الأعلى قد ألهمنى إلهاماً فيه بشارتك ، قال أبو طالب وما هو ؟ قال : ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك وتعالى وهو إمام المتقين ووصي رسول الله ، فان ادركت

ذلك الولد فأقرأه مني السلام وقل له : ان المشرم يقرؤك السلام ، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ وان محمداً عبده ورسوله وانك وصيه حقاً ، بمحمد تم النبوة وبك تم الوصية ، قال : فبكى أبو طالب ، وقال له : ما اسم هذا المولود؟ قال اسمه علي ، فقال أبو طالب اني لا أعلم حقيقة ما تقول إلا برهان بين ودلالة واضحة قال المشرم : فا تريد أن أسأل الله لك ان يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك قال أبو طالب : اريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاه حتى أتى بطبق عليه من فواكه الجنة رطبة وعنبة ورمان ، فتناول أبو طالب منه رمانة ونهض فرحاً من ساعته ، حتى رجع الى منزله فأكلها فتحولت ماء في صلبه ؛ فجامع فاطمة بنت أسد ؛ فحملت بعلي وارتجت الأرض وزلزلت بهم أياماً حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا ، وقالوا قوموا بأهلتكم الى ذروة أبي قبيس ، حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم ، فلما اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس ، فجعل يرتج ارتجاجاً حتى تدكدكت بهم صم الصخور ، وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجهها فلما بصروا بذلك . قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا . فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه . فقال : يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد احدث في هذه الليلة حادثة ، وخلق فيها خلقاً ان لم تطيعوه ، ولم تقروا بولايته وآشدهوا بأمامته لم يسكن ما بكم ، ولا يكون لكم بهتامة مسكننا ، فقالوا : يا أبا طالب إنا نقول بمقالتك فبكي أبو طالب ، ورفع الى الله تعالى يديه . وقال لإلهي وسيدى أسألك يا محمدية المحمودة ؛ وبأعلوية العالمة وبالفاطمية البيضاء إلا نفضلت على تهامة بالرافة والرحمة فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ، لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات ، فتدعوا بها عند شدائدنا في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها ، فلما كانت الليلة التي ولد فيها أمير المؤمنين «ع» . اشرفت السماء بضياؤها ، وتضاعف نور نجومها وابصرت من ذلك قريش عجباً ، فهاج بعضها في بعض وقالوا : قد حدث في السماء حادثة ، وخرج أبو طالب يتخلل سكك مكة واسواقها ، ويقول : يا أيها الناس تمت حجة الله ، واقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من اشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم ابشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من اولياء الله ، يكمل لله فيه خصال الخير ويختم به الوصيين ، وهو إمام المتقين وناصر الدين ، وقامع المشركين ، وغيظ المنافقين

وزين العابدين ووصى رسول رب العالمين . إمام هدى ونجم علا ومصباح دجى ومبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين ، ورأس الدين فلم يزل يكرر هذه الكلمات والالفاظ الى ان اصبح فلما اصبح غاب عن قومه اربعين صباحاً .

قال جابر : فقلت يا رسول الله الى أين غاب ؟ قال : إنه مضى بطلب المشرم . وقد مات في جبل اللكام فأكرم يا جابر . فإنه من اسرار الله الممكنونة وعلومه المخزونة وان المشرم كان وصف لأبي طالب كهفياً في جبل اللكام . وقال له : إنك تجدنى هناك حياً أو ميتاً فلما مضى ابو طالب الى ذلك الكهف . ودخل اليه وجد المشرم ميتاً جسداً ملفوفاً في مدرعة مستجر بها الى قبلته ، فاذا هناك حيتان احديهما بيضاء والاخرى سوداء ، وهما يدفعان عنه الأذى ، فلما بصرا بأبي طالب غربتاً في الكهف ودخل ابو طالب اليه فقال : السلام عليك يا ولى الله ورحمة الله وبركاته ، فاحيا الله تعالى بقدرته المشرم فقام قائماً يمسح وجهه ، ويقول : اشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وان محمداً عبده ورسوله وان علياً ولى الله والامام بعد نبي الله ؛ فقال ابو طالب ابشر فإن علياً قد اطلع الى الأرض فقال ما كانت علامة الليلة التى طلع فيها ، قال ابو طالب : لما مضى من الليل الثلث اخذت فاطمة فيها ما يأخذ النساء عند الولادة ، فقلت لها : مالك يا سيدة النساء قالت : انى اجد وهجاً فقرأت عليها الاسم الذى فيه النجاة فسكنت ، فقلت لها انى انوض فأتيك بنسوة من صواحبك تعينك على امرك فى هذه الليلة ، قالت رأيتك يا ابا طالب . فلما قت لذلك إذ أنا بهاتف يهتف من زاوية البيت ، وهو يقول : امسك يا ابا طالب فإن ولى الله لا يمسه يد نجسة ، واذا انا باربع نسوة دخلن عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير الأبيض ، واذا رايجتمن اطيب من المسك الأذفر . فقلن لها السلام عليك يا ولىة الله فأجابتمن ، ثم جلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة ؛ فأنسنها حتى ولد أمير المؤمنين وعه . فلما ولد انتميت اليه فإذا هو كالشمس الطالعة قد سجد على الأرض وهو يقول : اشهد إن لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله ، واشهد إن علياً وصى رسول الله بمحمد يختم الله النبوة ؛ وبى يتم الوصية وانا أمير المؤمنين فأخذته واحدة منهن من الأرض ، ووضعته فى حجرها . فلما نظر على فى وجهها ناداها بلسان ذئب : السلام عليك يا اماء . فقالت : وعليك السلام يا بنى ، فقال ما خبر والدى ؟ فقالت : فى نعم الله يتقلب وفى صحبته يتنعم ، فلما سمعت ذلك لم اتمالك ان قلت

يا بنى الست بأبيك؟ قال: بلى ولكنى وياك من صلب آدم وهذه امى حواء فلما سمعت ذلك غطيت راسى بردائى؛ والقيت نفسى بنفسى فى زاوية البيت حياءً. أم منها ثم دنت الأخرى ومعهما جونة فأخذت علياً، فلما نظر الى وجهها قال السلام عليك يا اختى، قالت وعليك السلام يا اختى قال: فما خبر عمى؟ قالت بخير، وهو يقرأ عليك السلام فقلت: يا بنى أى اخت هذه وأى عم هذا؟ قال: هذه مريم بنت عمران، وعمى عيسى (ع) وطيبته بطيب كان فى الجونة فأخذته اخرى ممنه، فأدرجته فى ثوب كان معها قال ابو طالب فقلت لو طهرناه لكان اخف عليه وذلك ان العرب كانت تظهر اولادها؛ فقالت يا ابا طالب إنه ولد طاهراً مطهراً لا يذيقه حر الحديد فى الدنيا إلا على يدي رجل يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والأرض والجبال والبحار، وتشتاق اليه النار فقلت من هذا الرجل؟ فقلن: ابن ملجم المرادى لعنه الله، وهو قاتله فى الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد (ص) قال: ثم غبن النسوة فلم ارهن فقلت فى نفسى لو عرفت المرأتين الآخرتين فالهم الله علياً، فقلن يا أبى اما المأة الأولى فكانت حواء، واما الذى احضنتنى فهى مريم بنت عمران التى احضنت فرجها واما التى ادرجتنى فى الثوب، فهى آسية بنت مزاحم.

واما صاحبة الجونة فهى أم موسى بن عمران؛ فالحق بالمشرم الآن وبشره وخبره بما رأيت فانه فى كهف كذا موضع كذا، فخرجت حتى أتته وانه وصف حيمتين فقلت انيتمك ابشرك بما عاينته، وشاهدت من ابني على فيبكي المشرم. ثم يمجى شكر الله ثم تمطى فقال غطنى بمدرعى فغطيته فاذا انا به ميت كما كان فاقمت ثلاثاً اكلت فلا اجاب فاستوحشت لذلك وخرجت الحيمتان فقالتا لى: السلام عليك يا ابا طالب فاجبتهما، ثم قالتا لى الحق بولى الله فانك احق بصيانتته، وحفظه من غيرك فقلت لهما: من انما؟ قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله فنحن نذب عنه الاذى الى أن تقوم الساعة فاذا قامت القيامة كان احدنا قائده، والآخر سائقه ودليله الى الجنة؛ ثم انصرف ابو طالب رضى الله عنه الى مكة.

قال جابر فقلت: يا رسول الله اكثر الناس يقولون: ان ابا طالب مات كافراً (١)

(١) راجع كتاب الحجية على الذاهب الى تكفير أبى طالب.

قال يا جابر : ربك اعلم بالغيب ؛ إنه لما كانت الليلة التي اسرى بي فيها الى السماء انتهيت الى العرش ، فرأيت اربعة انوار فقلت : إلهي ما هذه الأنوار ؛ فقال يا محمد هذا عبد المطلب ؛ وهذا عمك ابو طالب ، وهذا أبوك عبد الله ، وهذا اخوك طاب فقلت : إلهي وسيدى فبماذا نالوا هذه الدرجة ؟ قال : بكتبتهم الإيمان ، واظهارهم الكفر وصبرهم على ذلك حتى ماتوا عليه سلام الله عليهم اجمعين .

وروى ان فاطمة بنت أسد ام أمير المؤمنين «ع» كانت حاضرة في الليلة التي ولدت فيها آمنة بنت وهب ام رسول الله (ص) ورأت مثل الذي رآته ، فلما كان الصبح انصرف ابو طالب من الطواف فأستقبلته ؛ ثم قالت له : لقد رأيت الليلة عجبا ، قال لها ما رأيت ؟ قالت : ولدت آمنة بنت وهب مولودا أضاءت له الدنيا بين السماء والأرض نوراً حتى مددت عيني ، فرأيت سعفات حجر فقال لها : ابو طالب انتظري سبثا تأتين بمثله فولدت أمير المؤمنين بعد ثلاثين سنة ، وهكذا روى : ان السبت ثلاثون سنة .

وروى ان محمد بن الفضيل الدروقي عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سمعت علي بن الحسين «ع» يقول : إن فاطمة بنت أسد رضی الله عنها ضربها الطلق ، وهي في الطواف فدخلت الكعبة فولدت أمير المؤمنين «ع» فيها .

قال عمر بن عثمان : ذكرت هذا الحديث لسلمة بن الفضل فقال : حدثني محمد بن اسحاق عن عمه وموسى بن بشار ؛ ان علي بن أبي طالب «ع» ولد في الكعبة ، وفي ذلك يقول السيد الحميري في شعر له :

ولده في حرم الإله امه	والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة	طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة غابت نجومس نجومها	وبدت مع القمر المنير الأسعد
ما لف في خرق القوابل مثله	إلا ابن آمنة النبي محمد ٣٥

مجلس في ذكر اسلام أمير المؤمنين ؑ

(إعلم) : ان اول من أسلم علي بن أبي طالب ؑ ، وقد طعن قوم في هذا وقالوا ان علي بن أبي طالب كان صغيراً في بدو الأمر ، فهذا المحال والمخطأ الكبير ولا خلاف إنه أول من صلى من الرجال مع رسول الله (ص) ، ولم يشكوا أن الدعوة لزمته ؛ ولم تقع الدعوة إلا علي مستحق مع ما ثبت من الخبر ، عن الرجال الثقات في عقدة عقله من حين ولدته أمه قبل ان يسلم إلى ان أسلم .

روى عن مجاهد عن أبي عمر ؛ وأبي سعيد الخدري قالوا : كنا جلوساً عند رسول الله (ص) ، إذ دخل سلمان الفارسي ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو الطفيل عامر بن وائلة فجثوا بين يديه ، والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا : فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله إنا نسمع من قوم في أخيك وابن عمك ما يحزننا ، وإنا نستأذنك في الرد عليهم ، فقال رسول الله (ص) : وما عساهم يقولون في أخي وابن عمي علي ابن أبي طالب ؟ فقالوا : يقولون أي فضل لعلي في سبقه إلى الإسلام وإنما ادركه الإسلام طفلاً ، ونحو هذا القول فقال : (ص) أفهنا يحزنكم ؟ قالوا : إى والله ، فقال : وبالله أسألکم هل علمتم من الكتب السالفة إن إبراهيم ؑ هرب به أبوه من الملك الطاغى فوضعت به أمه بين اثلاث بشاطيء نهر يتدفق بين غروب الشمس واقبال الليل ، فلما وضعت واستقر على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله إلا الله ، ثم أخذ ثوباً فامتسح به وأمّه تراه : فذعرت منه ذعراً شديداً ، ثم مضى يهرول بين يديها ماداً عينيه إلى السماء فكان منه ما قال الله عز وجل ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين ، فلما جن عليه الليل رأى كوكباً ، قال : هذا ربي - إلى قوله : انى يرى بما يشركون ﴾ وعلمت ان موسى ابن عمران ؑ كان فرعون في طلبه ينقر بطون النساء الحوامل ، ويذبح الاطفال ليقتل موسى ، فلما ولدته أمه امرت ان تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت ، وتلقى بالتابوت

في اليم فبقيت حيرانة حتى كلها موسى ، وقال لها : يا أم أذني في التابوت ، وإلتي التابوت في اليم ، فقالت وهي ذعرة من كلامه : يا بني اني اخاف عليك من الفرق ؟ فقال لها لا تخزني إن الله رادني اليك فبقيت حيرانة حتى كلها موسى ، وقال لها يا ام اذني في التابوت وإلتي التابوت في اليم ففعلت ما امرت به ، فبقي في التابوت واليم الى أن قذفه في الساحل وردة الى امه برتمه لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً معصوماً .

(وروى) ان المدة كانت : سبعين يوماً (وروى) سبعة اشهر .

وقال الله تعالى في حال طفوليته ﴿ ولتصنع على عيني إذ تمشي اختك ، فتقول هل أدلكم على من يكفله ، فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن ﴾ الآية ؛ وهذا عيسى بن مريم (ع) ، قال الله عز وجل فيه ﴿ فنادها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً - الى قوله : إنسيا ﴾ فكلم امه وقت مولده وقال حين اشارت اليه ﴿ فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صيباً . قال : اني عبد الله آتاني الكتاب ﴾ الى آخر الآية فتكلم (ع) في وقت ولادته ؛ واعطى كتاب النبوة واوصى با لصلاة والزكاة في ثلاثة أيام من مولده ، وكلمهم في اليوم الثاني من مولده ، وقد علمت جميعاً ان الله عز وجل خلقني وعلياً نوراً واحداً ، وإنا كنا في صلب آدم نسيج الله تعالى ثم نقلنا الى اصلاب الرجال وارجام النساء يسمع تسميحنا في الظهور والبطن في كل عهد وعصر الى عبد المطلب وان نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا ، وامهاتنا حتى تبين اسمائنا بخطوطه بالنور على جباههم ، ثم افرق نورنا فصار نصفه في عبد الله ، ونصفه في أبي طالب عمي ؛ وكان يسمع تسميحنا من ظهورهما ، وكان أبي وعمي اذا جلسا في ملاء من قريش وقد تبين نوري من صلب أبي ، ونور علي من صلب أبيه الى ان خرجنا من اصلاب أبويننا وبطن امهاتنا ، ولقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة علي فقال لي : يا حبيب الله . الله يقرأ عليك السلام ويهنئك بولادة أخيك علي ويقول : هذا أوان ظهور نبوتك وعلان وحيك وكشف رسالتك . إذ أيدتك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به ازرك واعليت به ذكرك . فقمت مبادراً وجدت فاطمة بنت اسد أم علي وقد جاءها المخاض وهو بين النساء والقوا بل حولها ، وقال حبيبي جبرئيل يا محمد أنجيها بينها وبينك سحفاً فاذا وضعت بعلي فتلقاه ، ففعلت ما امرت به ثم قال لي : امدد يدك يا محمد فإنه صاحبك اليمين ، فددت يدي نحو أمه فاذا بعلي ما تلا على يدي واضعاً يده

البنبي في أذنه النبي وهو يؤذن ويقيم بالحنفية ويشهد بوحداية الله عز وجل وبرسالتي ،
ثم قال لي يا رسول الله اقرأ قل أنت اقرأ ؛ فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتدء بالصحف التي
انزلها الله عز وجل على آدم . فقام بها شيث فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها
حتى لو حضر بها شيث لأقر له إنه أحفظ له منه ، ثم قرأ توراة موسى حتى لو حضره
موسى لأقر بأنه أحفظ لها منه ، ثم قرأ زبور داود حتى لو حضره داود لأقر بأنه أحفظ
لها منه ، ثم قرأ انجيل عيسى حتى لو حضره عيسى لأقر بأنه أحفظ لها منه ، ثم قرأ
القرآن الذي أنزله الله عليّ من أوله إلى آخره ، فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير
أن اسمع منه آية ، ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب الأنبياء والأوصياء ، ثم عاد إلى حال
طفوليته فلم تحزنون وماذا عليكم من قول أهل الشك والشرك بالله تعالى ، هل تعلمون
اني أفضل النبيين وان وصيي أفضل الوصيين ، وان أبي آدم وع ، لما رأى اسمي واسم
علي وابنتي فاطمة والحسن والحسين ، وأسماء أولادهم مكتوباً على ساق العرش بالأنور
قال : إلهي وسيدى هل خلقت خلقاً هو أكرم عليك مني ؟ فقال يا آدم لولا هذه الأسماء
لما خلقت سماء مبنية ، ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً مقرباً ؛ ولا نبياً مرسلًا ولا خلقتك
يا آدم فلما عصى آدم ربه سأله بحقنا أن يقبل توبته . ويفزر خطيئته فاجابه وكنا الكلمات
التي تلقاه آدم من ربه عز وجل . فتاب عليه وغفر له فقال له : يا آدم ابشر فإن هذه
الأسماء من ذريتك وولدك فحمد آدم ربه عز وجل واقترح على الملائكة بنا وأن هذا من
فضلنا وفضل الله علينا . وقام سليمان ومن معه وهم يقولون : نحن الفائزون . فقال لهم
رسول الله (ص) : انتم الفائزون ولكم خلقت الجنة . ولاعدائنا واعدائكم خلقت النار .
قال سعيد بن جبير : قال رسول الله (ص) لأبي طالب : اخطب علي خديجة بنت
خويلد . قال : ان ذهبت فردوني كانت الفضيحة . ولكن انطلق يا حمزة فأنت صهر
القوم فان ردوك كان اجمل . ففروا بعلي بن أبي طالب فقالوا لانطلق حتى تزوج محمداً قال
أخذ بردى ونعلي : فتبهم علي . فلما دخلوا قالوا : تكلم فقال النبي (ص) الحمد لله الحى
الذى لا يموت . قالوا : وما هذا من الكلام ؟ فلم يدع شيئاً اراده وارادوه الا تكلم به
فقال لهم : تكلموا قالوا : تكلمت بما اردت واردنا ولكن من يضمن المهر ؟ فقال
علي وع ، أبي يضمن لكم المهر . فلما بلغ الخبر أبا طالب جعل يقبل علياً ويقول : بأبي
انت وامى فهذا قبل الإسلام فهل يمدح الكامل من العقلاء إلا بنحو هذا المذهب قال حبة

ابن جويرية العرنى : سمعت علياً ؑ على المنبر يقول : اللهم انى لا اعلم احداً أسلم قبلى من هذه الامة غير نبيها صليت قبل ان يصلى أحد سبعاً .

وقال حبة العرنى عن عليّ ؑ قال : بعث النبي (ص) يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء .

وقال أمير المؤمنين ؑ : عبت الله قبل ان يعبده أحد من هذه الامة خمس سنين او سبع سنين ؛ ان اول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر . قلت يا رسول الله : ما هذا ؟ قال : أمرت به .

قال ابو رافع : صلى النبي (ص) غداة الاثنين . وصلت الخديجة آخر نهار يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء .

قال عليّ ؑ : فكنت اصلى سبع سنين قبل الناس .

قال أمير المؤمنين : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام احملنى لنطرح الاصنام من الكعبة فلم اطق حمله فحملنى فلو شئت اتناول السماء ففعلت .

قال عيسى بن سواده بن الجعد : حدثنى محمد بن المكندر ، وربيعه بن أبى عبدالرحمن وأبى حازم المدني والكلبي . قالوا : عليّ ؑ اول من اسلم . قال الكلبي : وهو ابن تسع سنين . وقال ابن اسحاق : كان اول ذكر آمن برسول الله (ص) وصلى معه وصدقته بما جاء به من عند الله عليّ بن أبى طالب ؑ ، وهو يومئذ ابن عشر سنين ، وكذلك قال مجاهد وقال جابر : بعث النبي (ص) يوم الاثنين وصلى عليّ ؑ يوم الثلاثاء .

وقيل : اسلم عليّ ، وهو ابن اربع عشرة سنة . وقيل : ابن احدى عشرة سنة وقيل : اثنا عشرة سنة ، وهاجر الى المدينة ، وهو ابن اربع وعشرين سنة .

قال ابو ايوب الأنصارى : قال رسول الله (ص) : لقد صلت الملائكة عليّ ، وعليّ عليّ سبع سنين ، وذلك إنه لم يصل معي رجل غيره .

وقال ابن عباس : فى قوله عز وجل : (والسابقون السابقون اولئك المقربون) قال : نزلت فى عليّ عليه السلام .

وروى محمد بن اسحاق باسناده عن عفيف ، قال عفيف : كنت امرأ تاجراً وكان عباس بن عبد المطلب لي صديقاً ، وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر ايام الموسم فقدمت ايام الحج فى الجاهلية الى مكة ، فنزلت على العباس بن عبد المطلب . قال : فلما

طلعت الشمس ، وحلقت الى السماء ، وانا انظر الى الكعبة اقبل شاب فرمى بصره الى السماء ثم استقبل فقام مستقبليها فلم يلبث ان جاء غلام فقام عن يمينه ، فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفهما ؛ فركع الشاب وركع الغلام والمرأة ؛ فخر الشاب ساجداً فسجد معه . فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة ، فقلت : يا عباس أمر عظيم . قال أمر عظيم تدرى من هذا ؟ فقلت : لا . فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي يزعم ان ربه ارسله ، وأمر بهذا وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه . أتدرى من هذا الغلام ؟ فقلت ؛ لا قال : هذا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن اخي . أتدرى من هذه المرأة الى خلفهما ؟ قلت لا قال : خديجة بنت خويلد زوجة ابن اخي ، وایم الله ما أعلم على ظهر الأرض كلها أحداً على هذا الدين غير هؤلاء .

قال عفيف بعد ما اسلم ورسخ الإسلام في قلبه : يا ليتني كنت رابعاً .

قال محمد بن اسحاق : وكان مما انعم الله به على علي بن أبي طالب ؓ، إنه كان في حجر النبي (ص) قبل الإسلام . فحدثني عبد الله بن أبي نعيم . عن مجاهد بن خير أن الحجاج قال : كان من نعمه الله تعالى على علي بن أبي طالب ، وما صنع الله له واراده به من الخير إن قريشاً اصابتهم أزمة شديدة ، وكان ابو طالب ذا عيال كثير ؛ فقال رسول الله (ص) للعباس عمه ، وكان من اسن بنى هاشم : يا عباس إن اخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فأطلق بنا نخفف عنه من عياله آخذ من بنيه رجلا ، وتأخذ من بنيه رجلا فنكفهما عنه . قال العباس : نعم فأطلقنا حتى اتيا أبا طالب فقالا : انا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ؛ فقال ابو طالب لها ان تركتني لي عقيلا فاصنعا ما شئتما ؛ فأخذ رسول الله (ص) علياً فضمه اليه وأخذ العباس جعفرأ فضمه اليه ، فلم يزل علي بن أبي طالب مع رسول الله عليهما الصلاة والسلام حتى بعثه نبياً ؛ واتبعه علي فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر مع العباس حتى اسلم واستغنى عنه .

قال الصادق ؓ: اول جماعة كانت ان رسول الله (ص) كان يصلي وأمير المؤمنين معه إذ مر ابو طالب به ، وجعفر معه قال يا بني : صل جناح ابن عمك فلبس احسه رسول الله (ص) تقدمهما ، وانصرف ابو طالب مسروراً وهو يقول :

إن علياً وجعفرأ تقني عند مل الزمان والكرب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما
والله لا اخذل النبي ولا
اخى لأمى من بينهم وأبى
يخذه من بنى ذو حسب

وقال خزيمية بن ثابت :

ما كنت أحسب هذا الأمر منصرفاً
أليس أول من صلى لقبلكم
وأخر الناس عهداً بالنبي ومن
من فيه ما فيهم لا يمترون به
ماذا الذى ردكم عنه ففعله
عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
واعرف الناس بالآيات والسنن
جبريل عون له فى الغسل والكفن
وليس فى القوم ما فيه من الحسن
ها ان بيعتكم من اغبن الغبن

عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي يوسف بن أبي سيف المدائني . قال كتب معاوية الى أمير المؤمنين ؓ : يا ابا الحسن إن لي فضائل كثيرة كان أبي سيداً في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام ، وانا صهر رسول الله (ص) وغال المؤمنين وكانب الوحي فلما قرأ أمير المؤمنين ؓ كتابه . قال : ابا الفضائل يفخر على ابن آكلة الأكباد يا غلام اكتب وأمل على عليه :

محمد النبي أخى وصهرى
وجعفر الذى يضحى ويمسى
وبنت محمد سكنى وعرسى
وسبطا أحمد ابناى منها
سبقتكم الى الإسلام طراً
واوجب لي ولاية عليكم
وما ان زلت اضربهم بسيفى
فويل ثم ويل ثم ويل
وحمزة سيد الشهداء عمى
يطير مع الملائكة ابن امى
منوط لحمها بدى ولحى
فن منكم له سهم كسهمى
غلاماً ما بلغت اوان حلوى
رسول الله يوم غدیر خم
الى ان ذل للإسلام قومى
لمن يلقي الإله غداً بظلم

فلما قرأها معاوية قال : مزقه يا غلام لا يقرأها أهل الشام فيميلون نحو

ابن ابى طالب .

مجلس في ذكر الامامة وامامة علي

ابن أبي طالب وأولاده صلوات الله عليهم أجمعين

اعلم إن الامامة واجبة بدلالة إن الناس متى كانوا غير معصومين ، ويجوز منهم الخطأ والنسيان ، وترك الواجب اذا كان لهم رئيس مطاع منبسط اليد يردع المعاند ويؤدب الجاني . فيأخذ على يد السفيفه والجاهل ؛ ويتصرف للظلم من الظالم كانوا الى وقوع الصلاح ، وقلة الفساد اقرب ومتى خلوا من رئيس على ما وصفناه ، وقع الفساد وقل الصلاح ووقع المهرج والمرج ، وفسدت المعاش بهذا جرت العادات وحكم الاعتبار من خالف في ذلك لا يحسن مكلّمته لكونه مركزاً في اوائل العقول ، ويجب أن يكون الإمام معصوماً لأن الناس إنما احتاجوا الى رئيس لكونهم غير معصومين ؛ فلو احتاج الرئيس الى رئيس آخر أدى الى التسلسل ، وان احتاج الى رعية لكان احتياج الشيء الى نفسه وذلك باطل .

ويجب أن يكون افضل رعيته في الظاهر والباطن لكونه اكثر ثواباً عند الله يدل على ذلك عصمته ، وعلى الظاهر قبح تقديم المفضول على الفاضل فيما هو افضل منه كقبح تقديم المبتدى في الفقه على أبي حنيفة والشافعي .

ويجب أن يكون عالماً بجميع الشرع لكونه حاكماً في جميع ذلك . لأنه يقبح من حكما. الملوك ان تولى الوزارة والنظر في أمر مملكته من لا يحسنها او يحسن بعضها . ويجب أن يكون اشجع الناس اذا كان متعبداً بالجهاد لأنه لو لم يكن كذلك لانهزم وانهزم بأنهم الامه المسلمون فيكون به بوار الإسلام .

ويجب أن يكون اعقل الناس والمراد بالاعقل اجودهم رأياً واعلمهم بالسياسة . ويجب أن يكون على صورة غير منفرة ولا مشينة .

ويجب ان يكون منصوفاً عليه او يكون له معجز لأنه قد ثبت إنه معصوم والعصمة لا تدرك حساً ولا مشاهدة . فيجب ان ينص عليه اما بالمعجز او باخبار النبي (ص) فإذا ثبت ذلك يجب ان يكون الإمام أمير المؤمنين ، ثم الحسن ثم الحسين ثم علي

ابن الحسين ثم محمد الباقر، ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي . ثم علي بن محمد . ثم الحسن بن علي ، ثم الحجّة القائم صلوات الله عليهم اجمعين لأن من شرط هذه الشروط قال الأئمة هؤلاء ، ومن خالف هذه الشروط تجوز الامامة لغيرهم فن ، قال : بهذه الشروط وقال الإمام غير هؤلاء الذين ذكرناهم فقد خالف الاجماع مع إنه قد ثبت عن النبي (ص) كقوله : انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدي ، وكقوله : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، قال ذلك يوم الثامن عشر من ذي الحجّة بعد مرجعه من حجة الوداع والآن فنذكر ماجرى بغدير خم .

روى عن أبي جعفر الباقر (ع) قال : حج رسول الله (ص) من المدينة ؛ وقد بلغ جميع الشرايع قومه ما خلا الحج والولاية ، فأناه جبرئيل (ع) فقال له : يا محمد إن الله عز وجل يقرأك السلام ، ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ورسلي إلا بعد اكمال ديني وتكثير حجتي ، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج اليه ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية ؛ والحليفة من بعدك ، فاني لم اخل ارضي من حجة ولم اخلها ابدأ ؛ وان الله يأمرك أن تبلغ قومك الحج تحج ويحج معك كل من استطاع السبيل من أهل الحضرة وأهل الاطراف والاعراب ، وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلواتهم وزكاتهم وصيامهم ، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي وقفتم عليه من جميع ما بلغتمهم من الشرايع ؛ فنادى رسول الله (ص) في الناس : ألا ان رسول الله يريد الحج ، وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ؛ ويوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه وخرج رسول الله (ص) وخرج معه الناس واصفوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم فبلغ من حج مع رسول الله (ص) من أهل المدينة والاطراف والاعراب سبعين الف انسان ؛ أو يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى (ع) السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هارون (ع) فاتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة ، فلما وقف الموقف أتاه جبرئيل (ع) فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرأك السلام ويقول لك إنه قد دنا اجلك ومدتك ، واني استقدمك على ما لا بد منه ولا يحصى عنه فاعهد عهدك ، وتقدم وصيتك ، واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت ، وجميع ما عندك من آيات الانبياء فسلها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فاقه للناس ، وخذ عهده وميثاقه وبيعته

وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدى الذي عهدت اليهم من ولاية ولي . ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب . فأنى لم اقبض نبياً من انبيائي إلا بعد اكمال ديني ، واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعادات اعدائي وذلك تمام كمال توحيدى ودينى واتمام نعمتى على خلقى با تباع وولي وطاعته وانى لا اترك ارضى بغير قيم ليكون حجة على خلقى . فاليوم : اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً علي وولي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . علي عبيدى ووصى نبي والخليفة من بعده وحجتى البالغة على خلقى مقرون طاعته مع طاعة محمد نبي ومقرون طاعة محمد بطاعنى من اطاعه فقد اطاعنى ، ومن عصاه فقد عصانى جعلته علماً بينى وبين خلقى . فمن عرفه كان مؤمناً ومن انكره كان كافراً ومن اشرك ببيعته كان مشركاً ومن لقينى بولايته دخل الجنة . ومن لقينى بعداوته دخل النار فاقم يا محمد علماً علماً . وخذ عليهم البيعة وخذ عهدى وميثاقي بالذى واثقتهم عليه . فانى قابضك الى ومستقدمك نخشى رسول الله (ص) قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا . ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم وما يبطنون عليه انفسهم لعلي (ع) من البغضاء .

وسئل جبرئيل (ع) ان يسأل ربه العصمة من الناس . وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله عز وجل . فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فأتاه جبرئيل (ع) فى مسجد الخيف فأمره ان يعهد عهده ويقم علماً للناس . ولم يأت به العصمة من الله تعالى بالذى اراد حتى أتى كراع العميم بين مكة والمدينة فأتاه جبرئيل وأمره بالذى أمر به من قبل . ولم يأت به بالعصمة فقال يا جبرئيل انى لا خشى قومى ان يكذبونى ولا يقبلوا قولى فى علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال . اتاه جبرئيل (ع) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاز والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرأك السلام ويقول لك : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك - فى علي - وان لم تفعل فابليت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ فكان اولهم بلغ قرب الجحفة فأمره ان يرد من تقدم منهم . وحبس من تأخر منهم فى ذلك المكان ليقيم علماً للناس ويبلغهم ما انزل الله عز وجل فى علي (ع) واخبر ان الله تعالى قد عصمه من الناس . فأمر رسول الله (ص) عند ما جاتته العصمة منادياً فنادى فى الناس بالصلاة جامعة . وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير أمره بذلك جبرئيل (ع)

عن الله تعالى . وفي الموضع سلطات فأمر رسول الله (ص) ان يقيم ما تحتهم وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس . واحتبس او اخرهم في ذلك المكان . لا يزالون وقام رسول الله (ص) فوق تلك الاحجار . وقال (ص) ! الحمد لله الذي علا بتوحيده ودنا في تفريده . وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء . وهو في مكانه - يعني ان الشيء في مكانه - وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه حميد لم يزل محموداً لا يزال ومجيداً لا يزول ومبدياً معيداً . وكل أمر اليه يعود بارىء المسموكات وداحى المدحوات . قدوس سبوح رب الملائكة والروح . متفضل على جميع من يراه متطول على جميع من ذراه يلحظ كل نفس والعيون لا تراه كريم حلیم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمته . ومن على جميع خلقه بنعمته لا يعجل بانتيقاه . ولا يبادر بما استحقوا من عذابه قد فهم السراير . وعلم الضائر ولم تحف عليه المكنونات . وما اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء . والغلبة لكل شيء . والقوة في كل شيء . والقدرة على كل شيء . لا مثله شيء . وهو منشيء الشيء حين لا شيء وحين لا شيء قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار ؛ وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق وصفه احد بمعاينة ولا يحد كيف وهو من سر ولا علانية إلا بما دل على نفسه أشهد له بأنه الله الذي ابلى الدهر قدسه ؛ والذي يفنى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشورة ، ولا معه شريك في تقدير ؛ ولا تفاوت في تدبير صور ما ابتدع بلا مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتمال انشأها فكانت وبراهها فبانت وهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنع الحسن الصنعة العدل الذي لا يجور الاكرم الذي ترجع اليه الامور أشهد إنه الله الذي تواضع كل شيء لعظمته ، وذل كل شيء لعزته واستلم كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته ملك الاملاك ، ومسخر الشمس والقمر في الافلاك كل يجري لأجل مسمى . يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل . يطلبه حثيثاً قاصم كل جبار عنيد ، وكل شيطان مرید لم يكن له ضد ولا معه ند احد صمد لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد . إلهاً واحداً ورباً ماجداً يشاء فيمضي ، ويريد فيمضي ويعلم فيمضي ، ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ، ويدبر فيمضي ويمنع ويعطى له الملك وله الحمد بيده الخير ؛ وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل . مستجيب الدعاء جزيل العطاء محصي الانفاس . رب الجنة

والناس الذي لا يشكل عليه لغة ، ولا يضجره المستصرخون ، ولا يبرمه الحاح الملحني عليه ، العاصم للصالحين ، والموفق للمتقين مولى رب العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على كل حال احده واشكره على السراء والضراء والشدة والرخاء واؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله فاسمعوا واطيعوا لأمره وبادروا الى مرضاته وسلوا لما قضاه رغبته في طاعته ، وخوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ، ولا يخاف جوده اقر له على نفسى بالعبودية واشهد له بالربوبية ؛ واؤدى ما أوحى الى به خوفاً وحذراً من ان تحل بي قارعة لا يدفعها عنى احد ، وان عظمت منته وصفت خلته لأنه لا إله إلا هو قد أعلنى ان لم ابلغ ما انزل الى فما بلغت رسالته فقد تضمن لي العصمة وهو الله الكافي الكريم ، وأوحى الى بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية .

معاشر الناس : ماقصرت عن تبليغ ما انزله وانا مبين سبب هذه الآية ان جبرئيل دع ، هبط الى مراراً ثلاثاً يأمرنى عن السلام ربى وهو السلام ان اقوم فى هذا المشهد ؛ واعلم كل ابيض واحمر واسود ان على بن أبى طالب اخى ووصى ، وخليفتى والإمام من بعدى الذى محله منى محل هارون من موسى إلا إنه لانبى بعدى ، وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى على بذلك آية ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ وعلى بن أبى طالب الذى اقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راعع يريد الله عز وجل فى كل حال ، وسألت جبرئيل دع ، ان يستعفى لى من تبليغ ذلك اليكم أيها الناس لعلى بقلة المتقين وكثرة المنافقين ، وادغال الآثمين وختل المستهزئين الذين وصفهم الله فى كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم ويحسبونونه هيناً ، وهو عند الله عظيم لكثرة اذاهم غير مرة حتى سمونى اذناً وزعموا إنه لكثرة ملازمته لىاى واقبالى عليه ، حتى انزل الله فى ذلك الذى يؤذون النبى ، ويقولون هو اذن فقال : قل اذن ، الاذن من يصدق بكل ما يسمع على الذى تزعمون . إنه اذن خير لكم الى آخر الآية ، ولو شئت ان اسمى القائلين باسمائهم لسميت ، وأومات اليهم باعيانهم ، ولو شئت ان ادل عليهم لدلت ولكنى فى أمرهم قد تكلمت ، وكل ذلك لا يرضى الله منى إلا ان ابلغ ما انزل لى . فقال : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى على - وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ الآية .

فأعلوا معاشر الناس ، وافهموه واعلوا إن الله قد نصبه لكم ولياً ، واماماً مفترضة طاعته على المهاجرين والأنصار ، وعلى التابعين باحسان وعلى البادية والحاضر والآجمي والعربي ، والحر والمملوك والصغير والكبير ، وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحد ماض حكمه جاز قولة نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من صدقه قد غفر الله لمن سمع له واطاع له .

معاشر الناس ، إنه آخر مقام اقومه في هذا المشهد . فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لأمر ربكم . فان الله عز وجل هو مولاكم وإلحكم ؛ ثم من دونه رسولكم محمد ، وليكم القائم المخاطب ، ثم من بعدى علي وليكم ، وامامكم بأمر الله من ربكم ، ثم الأئمة الذين من صلبه الى يوم يلقون الله ورسوله لا حلال إلا ما أحله الله ؛ ولا حرام إلا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام ، وانا اقصيت بما علمني ربي من كتابه ، وحلاله وحرامه اليه . معاشر الناس ، ما من علم إلا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في إمام المتقين ، ما من علم إلا علمته علياً وهو الامام المبين .

معاشر الناس ، لا تضلوا عنه ؛ ولا تفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ، ولا يأخذه في الله لومة لأثم أول من آمن بالله ورسوله والذي فدا رسول الله بنفسه ، والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره .

معاشر الناس : فضلوه فقد فضله الله ، واقبلوه فقد نصبه الله .

معاشر الناس : إنه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ، ولن يغفر الله له حتماً على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه ، وان يعذبه عذاباً نكراً ابد الآبدين ودهر الدهرين فأحذروا ان تخالفوني فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ، أيها الناس هي والله بشرى الاولين من النبيين والمرسلين . لجميع المرسلين اليهم من العالم من أهل السماوات والأرضين . فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى ؛ ومن شك في قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار . معاشر الناس حبانى الله بهذه الفضيلة بمنه علي ، واحسان منه الي ، ولا إله إلا هو وله الحمد منى ابد الآبدين ودهر الدهرين على كل حال .

معاشر الناس : فضلوا علياً فإنه افضل الناس بعدى من ذكر وانثى ، بنا انزل الله

الرزق ، وبقى الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من رد قولي هذا عن جبرئيل ع، عن الله تعالى فليتنظر نفس ما قدمت لقد ، واتقوا الله ان تحالفوا ان الله خبير بما تعملون .

معاشر الناس : تدبروا القرآن ، وافهموا آياته ومحكماته ، ولا تتبعوا متشابهه فوالله هو مبين لكم نوراً واحداً . ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي انا آخذ بيده ومصعبه الى وشائل بعضه ؛ ومعلبكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وهو علي ابن أبي طالب اخي ووصي ومولاه من الله تعالى انزلها علي .

معاشر الناس : إن علياً والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر ، والقرآن الثقل الاكبر ، وكل واحد منهم مبين عن صاحبه موافق له لن يتفرقا حتى يردا على الحوض بأمر الله في خلقه وبحكمه في ارضه ألا وقد ادينا ألا وقد بلغت ألا وقد اسمعت ألا وقد اوضحت أن الله عز وجل قال : وانا قلته عن الله تعالى إلا إنه ليس أمير المؤمنين غير اخي هذا ، ولا تحل أمرة المؤمنين بعدى لأحد غيره ، ثم ضرب بيده الى عضد علي فرفعه فكان أمير المؤمنين منذ اول ما صعد رسول الله (ص) قد شال علياً حتى صارت رجليه مع ركبة رسول الله صلوات الله عليهما ثم قال :

معاشر الناس: هذا علي اخي ووصي، والراعي بعدى وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل ، والداعي اليه والعامل بما يرضيه ، والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته ، والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وأمير المؤمنين ، والامام الهادي بأمر الله .

أقول : ما يبديل القول لديه بأمر ربي .

أقول : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه والعن من أنكره ، واغضب على من جحده . اللهم انك انت انزلت الامامة لعلي وليك عند تعيين ذلك بتفضيلك إياه بما اكملت لعبادك من دينهم ، وانعمت عليهم بنعمتك ، ورضيت لهم الإسلام ديناً فقلت : ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت .

معاشر الناس: إنما اكمل الله عز وجل دينكم بإمامته فمن لم يأتيكم به ؛ وبين كان من ولدي من صلبه الى يوم القيامة ؛ والعرض على الله تعالى فأولئك حبطت اعمالهم ، وفي

النار هم خالدون . لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون .
 معاشر الناس : هذا انصركم لي ، واحق الناس بي والله عز وجل ، وانا عنه راضيان
 وما انزلت آية رضى إلا فيه ، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به ، ولا نزلت آية
 مدح في القرآن إلا فيه ، ولا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له ، ولا انزلها
 في سواء ولا مدح بها غيره .

معاشر الناس : هذا ناصر دين الله ، والمجادل عن رسول الله ، وهو التقي النقي
 الهادي المهتدي نبيكم خير نبي ، ووصيكم خير وصي .

معاشر الناس : ذرية كل نبي من صلبه ، وذريتي من صلب علي .
 معاشر الناس : إن إبليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحيط اعمالكم
 وتزل اقدمكم فإن آدم وعه اهبط الى الأرض بخطيئة واحدة ، وهو صفوة الله تعالى
 فكيف اتمم ؟ وان زلتم واتم عباد الله ما يبغض علي الاشقي ، ولا يتوالى علياً إلا تقي
 ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص في علي وانزل الله سورة العصر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم
 والعصر إن الانسان لني خسر ﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات * وتواصوا بالحق
 وتواصوا بالصبر .

معاشر الناس : قد اشهدت الله وبلغتكم الرسالة ، وما على الرسول إلا البلاغ المبين .
 معاشر الناس : اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وانتم مسلمون .
 معاشر الناس : آمنوا بالله وبرسوله ، وبالنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس
 وجوها فنردها اديارها .

معاشر الناس : النور من الله عز وجل في ثم مسلوك في علي ، ثم في النسل منه الى
 القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله ؛ وبحق كل مؤمن لأن الله جل وعز قد جعلنا حجة
 على المقصرين ، والغادرين والخالفين والخائنين ، والآئمين والظالمين عن جميع العالمين .
 معاشر الناس : اني رسول قد خلت من قبله الرسل افان مت أوقلت انقلبتم على
 اعقابكم ، وان تنقلبوا فلن تضرروا الله شيئاً ، وسيجزي الله الشاكرين الصابرين
 ألا إن علياً الموصوف بالصبر والشكر ؛ ثم من بعدى ولدى من صلبه .

معاشر الناس : لا تمنوا على الله باسلامكم ؛ فيسخط الله عليكم فيصيبكم بعذاب من
 عنده ان ربك لبا لمرصدا .

معاشر الناس : سيكون من بعدى أئمة يدعون الى النار ، ويوم القيامة لا ينصرون .

معاشر الناس : ان الله وانا بريتان منهم .

معاشر الناس : انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار

ولبئس مشوى المتكبرين .

معاشر الناس : انى ادعها امامة ووراثة في عقبى الى يوم القيامة وقد بلغت ما بلغت

حجة على كل حاضر وغائب ، وعلى كل أحد ممن شهد او لم يشهد ، ولم يولد فليبلغ

الشاهد الغائب ؛ والوالد الولد الى يوم القيامة ، وسيجعلونها ملكا واغتصاباً سنفرغ

لكم ايها الثقلان ويرسل عليكما شواظ من نار ، ونحاس فلا تقتصران .

معاشر الناس : ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما اتم عليه حتى يميز الخبيث من

الطيب ، وما كان الله ليطلعكم على الغيب .

معاشر الناس : إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها ؛ وكذلك يهلك القرى

وهي ظالمة كما ذكر الله عز وجل ، وهذا امامكم ووليكم وهو مواعد والله يصدق وعده .

معاشر الناس : قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله فقد اهلك الاولين وهو مهلك

الآخرين الى آخر الآية .

معاشر الناس : ان الله قد أمرنى ، ونهانى وقد امرت علياً ونهيته . وعليه الامر

والنهى من ربه عز وجل فاسمعوا الامرء وانتهوا لنهيته وصيروا الى مراده ، ولا تتفرق

بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذى امركم باتباعه ثم على من بعدى ثم ولدى

من صلبه ثم يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ (ص) الحمد لله الى آخرها ، وقال فى نزلة

وفيهم نزلت ولهم عمت وإياهم خصت وعمت أولئك اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم

يخزنون ألا ان حزب الله هم الغالبون ألا ان اعدائهم أهل الشقاق العادون واخوان

الشياطين الذى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا .

ألا ان اولياتهم الذين ذكرهم الله فى كتابه المؤمنون ، فقال : لا تجد قوماً يؤمنون

بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الآية ، ألا ان اولياتهم الذين

وصفهم الله جل وعز ولم يلبسوا لإيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ألا ان اولياءهم

الذين آمنوا ، ولم يرتابوا ان اولياتهم الذين يدخلون الجنة آمنين ، وتلقاهم الملائكة بالتسليم

ان طيبتم فأدخلوها خالدين ألا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل : يدخلون الجنة بغير

حساب . ألا ان اعدائهم يصلون سعيراً ، ألا ان اعدائهم الذين يسمعون لجنهم شهيقاً وهي تفور ، ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الآية . ألا ان اعدائهم الذين قال الله عز وجل : كلما اتى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ، ألا ان اوليائهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير .

معاشر الناس : عدونا من ذمه الله ولعنه ، وولينا من مدحه الله واحبه .

معاشر الناس : ألا واني منذر وعلى هاد .

معاشر الناس : انى نبى وعلى وصي ألا ان خاتم الأئمة منا القائم المهدي . ألا إنه الظاهر على الدين . ألا إنه المنتقم من الظالمين ، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها ، ألا إنه فاتح كل قبيلة من الشرك ، ألا إنه مدرك بكل ثار لأولياء الله عز وجل ، ألا إنه الناصر لدين الله . ألا إنه الغراف من بحر عميق . ألا إنه يسم كل ذى فضل بفضله ، وكل ذى جهل بجهله . ألا إنه خيرة الله ومختاره ، ألا إنه وارث كل علم والمحيط بكل فهم ألا إنه الخبز عن ربه تعالى والمشبه لأمر إيمانه ألا إنه الرشيد ألا إنه المفوض اليه ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده ، ولا حق معه إلا معه ، ولا نور إلا عنده ؛ ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه . ألا إنه ولى الله فى ارضه ، وحكمه فى خلقه وامينه فى سره وعلانيته .

معاشر الناس : قد بينت لكم فهمتكم ، وهذا على يفهمكم بعدى . ألا وان عند انقضاء خطبتي ادعوك الى مصافقتى على بيعته والإقرار به ، ثم مصافقتة بعد يدى ، ألا وانى قد بايعت الله وعلى قد بايعنى ؛ وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل (فن نكث فإنما ينكث على نفسه) الآية .

معاشر الناس : ان الحج والعمرة من شعائر الله (فن حج البيت اعتمر) الآية .

معاشر الناس : حجوا البيت فما وردة أهل بيت إلا نموا وانسالوا ، ولا تخلفوا

عنه إلا اهتزوا وافترقوا .

معاشر الناس ماوقف بالوقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك

فإذا انقضت حجته استونف عمله .

معاشر الناس الحجاج معانون ، ونفقاتهم مختلفة والله لا يضيع اجر المحسنين .

معاشر الناس حجوا بكمال الدين والنفقة ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة

واقلاع .

معاشر الناس اقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل ، فإن طال عليكم الامد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم ، ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل لكم أو من خلفه الله مني ومنه يخبركم بما تسألون ، ويبين لكم ما لا تعلمون ألا ان الحرام والحلال أكثر من ان احصيهما واعرفهما ، فأمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد ، وامرت ان اتخذ البيعة عليكم ، والصفقة لكم بقبول ما جمعت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه امة قائمة فيهم خاتمها المهدي الى يوم القيامة الذي يقضى بالحق .

معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه او حرام نهيتكم عنه ، فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل ألا فأذكروا ذلك ، واحفظوا وتواصوا به ولا تبدلوه ألا واني اجدد القول فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وآمروا بالمعروف وانها عن المنكر ، ألا وان رأس الأمر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فإنه أمر من الله عز وجل ومني .

معاشر الناس القرآن يعرفكم إن الأئمة من بعده ولده ، وعرفتكم لانهم مني ومنه حيث يقول الله جل وعز جعلها كلمة باقية في عقبه ، وان تضلوا ما تمسكتم بهما .

معاشر الناس التقوى التقوى . وأحذروا الساعة كما قال عز وجل : ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا المات والحساب ؛ الموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة افلح ، ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان من نصيب .

معاشر الناس انكم أكثر من ان تصافقوني بكف واحد ، وأمرني الله عز وجل ان آخذ من السننكم الاقرار بما عقد لعلي أمير المؤمنين ، ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي عن صلبه فقولوا بأجمعكم : إنا سامعون مطيعون راضون متقادون لما بلغته عن أمر ربي ، وأمر علي أمير المؤمنين ومن ولده من صلبه من الأئمة على ذلك قلوبنا ، وانفسنا والسقنا وابداننا على ذلك نحيا ونموت ، ونبعث ألا نغير ولا نبدل ولا نلشك ، ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ميثاق ونعطي الله ونعطيك ونعطي عليا أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين لهم ذكر من صلبه من الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ، ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم ، وانهما لسيدا شباب أهل الجنة ، وانهما الامامان بعد أبيهما علي ، وانا ابوهما

قبله فقولوا : أعطينا الله بذلك ، وانت وعليا والحسن والحسين ؛ والأئمة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا وانفوسنا والسنتنا ومصافقة أيدينا من ادركهما بيده ، وإلا فقد اقر بهما بلسانه لا ينبغى بدلا ولا يرى الله عز وجل منهما حولا أبداً واشهدنا الله وكفى بالله شهيداً ، وانت علينا به شهيد وكل من اطاع من ظهور واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد .

معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس ؛ فمن اهتدى فلفسه ومن ضل فانما يضل عليها ؛ ومن تابع فانما يبايع الله . يد الله فوق أيديهم . معاشر الناس فأتقوا الله وتابعوا علياً أمير المؤمنين ؛ والحسن والحسين والأئمة كلبة باقية يهلك الله من غدر ، ويرحم من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجره عظيماً .

معاشر الناس قولوا : الذى قلت لكم ، وسلوا على بأمره المؤمنين ؛ وقولوا : سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قولوا : الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله .

معاشر الناس ان فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل ؛ وقد انزلها في القرآن أكثر من ان احصياها في مقام واحد ، فمن انبأكم بها فصدقه . معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعلياً ، والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً مبيناً .

معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته ، وموالاته والسلام عليه بإمرة المؤمنين أولئك الفائزون في جنات النعيم .

معاشر الناس قولوا : ما رضى الله عنكم من القول ، فان تكفروا أتم ومن فى الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً ، اللهم اغفر للمؤمنين واغضب الكافرين ، والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا ، واطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا وأسنتنا وأيدينا ؛ ونداكوا على رسول الله (ص) وعلى علي بأيديهم فكان اول من صافق رسول الله (ص) الاول والثاني ، وباقي المهاجرين والأنصار ؛ وباقي الناس على قدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعمرة فى وقت واحد ، ووصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً ورسول الله (ص) يقول كلما بايع قوم : الحمد لله الذى فضلنا على جميع الناس .

قال عبد الرحمن بن سمرة ، قلت يا رسول الله ارشدني الى النجاة . قال : يا بن سمرة إذا اختلفت الأهواء ، وتفزقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب . فانه إمام امتي وخليفتي عليهم من بعدي ، وهو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل . من سأله أجابه ومن استرشده أرشده ، ومن طلب الحق من عنده وجدته ، ومن التمس الهدى وجدته لديه ، ومن لجأ اليه آمنه ، ومن استمسك به نجاه ، ومن اقتدى به هداه .
يا بن سمرة سلم من سلم له ووالاه ، وهلك من زد عليه وعاداه . يا بن سمرة ان عليا مني روحه من روحي وطيقته من طيقتي . وهو أخي وانا اخوه . وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين . وان منه امامي امتي وسيدى شباب أهل الجنة الحسن والحسين . وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم امتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

قال ابن عباس : قال رسول الله (ص) : معاشر الناس من احسن من الله قتيلاً واصدق منه حديثاً .

معاشر الناس : ان ربكم جل جلاله امرني ان اقيم علياً دليلاً وإماماً وخليفةً ووصياً وان أتخذة أخاً ووزيراً .

معاشر الناس : ان علياً باب الهدى بعدي . والداعي الى ربي وهو صالح المؤمنين ومن احسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً . وقال : انني من المسلمين .

معاشر الناس : ان علياً مني وولده ولدي . وهو زوج حبيبتي امره امرى ونهييه نهيي .

معاشر الناس : عليكم بطاعته واجتنباه معصيته . فان طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي .

معاشر الناس : أن علياً صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها . انه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها لانه باب حطمتها . وسفينة نجاتها لانه طالوتها وذو قرنيتها . معاشر الناس : لانه محنة الوري ؛ والحجة العظمى والآية الكبرى ؛ وإمام أهل الدنيا والعروة الوثقى .

معاشر الناس : ان علياً مع الحق ، والحق معه وعلى لسانه .
معاشر الناس : ان علياً قسيم النار لا يدخل النار ولي له ، ولا ينجوا منها عدوله

لأنه قسم الجنة لا يدخلها عدو له ؛ ولا يزحزح عنها ولى له .
معاشر الناس : اصحابي قد فصحت لكم ، ولكن لا تحبون الناصحين اقول قولي
هذا ، واستغفر الله لي ولكم .

قال ابن عباس : قال رسول الله (ص) : ولاية علي بن أبي طالب ؛ ولاية الله
وحبه عبادة الله واتباعه فريضة الله ، واولياؤه اولياء الله واعداءه اعداء الله وحره
حرب الله وسلمه سلم الله عز وجل .

قال أمير المؤمنين (ع) : وانا حجة الله وانا خليفته ، وانا صراط الله ، وانا باب
الله وانا خازن علم الله ؛ وانا المؤمن على سر الله ، وانا امام البرية بعد خير الخليفة
محمد نبي الرحمة عليه وآله الصلاة والسلام .

وقال أيضاً (ع) : دخلت على رسول الله (ص) وهو في منجد قبا ، وعنده نفر
من اصحابه ، فلما بصرتي تهلل وجهه وتبسم حتى فطرت الى بياض اسنانه تبرق ثم قال :
إلى يا علي إلى يا علي ، فما زال يدنيني حتى الصق نخذه بفخذي ثم أقبل على اصحابه فقال
معاشر اصحابي ان علياً مني ؛ وانا من علي روحه من روحي ، وطينته من طينتي وهو أخي
ووصيي ، وخليفتي على امتي في حياتي ، وبعد موتي من أطاعه اطاعني ، ومن وافقه
وافقتي ومن خالفه خالفني .

قال ابن عباس : قال رسول الله (ص) : من سره ان يحيا حياتي ، ويموت ميتتي
ويدخل جنة عدن منزلي قصباً غرسه ربي عز وجل ، ثم قال له : كن فكان فليمتول علي
ابن أبي طالب ولياً ، ثم بالاوصياء من ولده فأنتهم عترتي خلقوا من طينتي الى الله
اشكوا اعدائهم من امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتني ، وايم الله ليقتلن بعدي
ابني الحسين لا انا لهم الله شفاعة .

قالت عايشة : كنت عند رسول الله (ص) فأقبل علي بن أبي طالب فقال
هذا سيد العرب . فقلت : يا رسول الله الست سيد العرب ؟ قال انا سيد ولد آدم وعلي
سيد العرب . فقلت : وما السيد فقال : من افترض طاعته كما افترض طاعتي .

قال رسول الله (ص) : يا علي انت مني بمنزلة هبة الله من آدم ؛ وبمنزلة سام من
نوح ، وبمنزلة اسحاق من ابراهيم . وبمنزلة هارون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى
ألا إنه لا نبي بعدي ، يا علي انت وصيي وخليفتي فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس

مني ولست منه ، وانا خصمه يوم القيامة . يا علي انت افضل امتي فضلا واقدامهم سلماً واكثرهم علماً ؛ وأوفرهم حلماً واشجعهم قلباً وانجأهم كفاً ، يا علي انت الإمام بعدي والامير ، وانت الصاحب بعدي والوزير ، ومالك في امتي من نظير . يا علي انت قسم الجنة والنار بمحبتك يعرف الابرار من الفجار ، ويتميز بين الاشرار والاخيار وبين المؤمنين والكفار .

وقال رسول الله (ص) : الائمة من بعدي اثنا عشر ، اولهم انت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى على يديه مشارق الارض ومغاربها .

وقال ابو جعفر (ع) : ان رهطاً من اليهود اسلبوا منهم عبد الله بن سلام ، وأسد ونعلبة وابن يامين وابن سوريا ، فأتوا النبي (ص) فقالوا : يا نبي الله ان موسى (ع) اوصى الى يوشع بن نون ، فمن وصيك يا رسول الله ومن وائينا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية : إنما وليكم الله ورسوله ؛ والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون .

ثم قال رسول الله (ص) : قوموا فقاموا فأتوا المسجد . فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم هذا الخاتم . ثم قال : من اعطاك ؟ قال : اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي . قال : على أي حال اعطاك ؟ قال : كان راكعاً فكبر النبي (ص) وكبر أهل المسجد فقال النبي (ص) : علي بن أبي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي بن أبي طالب ولياً فأنزل الله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ، فان حزب الله هم الغالبون .

وقال رسول الله (ص) يوم غدير خم : افضل اعياد امتي هو اليوم الذي امرني الله تعالى ذكره فيه بنصب اخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي يهتدون به من بعدي وهو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين ، واتم على امتي فيه النعمة . ورضي لهم الإسلام ديناً ثم قال (ص) : معاشر الناس ان علياً مني . وانا من علي خلق من طينتي . وهو امام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي . وهو أمير المؤمنين وقائد الفر المحجلين . ويعسوب الدين وخير الوصيين . وزوج سيدة العالمين وابو الائمة المهديين .

معاشر الناس من احب علياً فقد احببته . ومن ابغض علياً فقد ابغضته . ومنز

وصل علياً وصلته . ومن قطع علياً قطعته . ومن جفا علياً جفوته . ومن والى علياً واليته . ومن عادى علياً عاديته .

معاشر الناس : انا مدينة الحكمة وعلي بابها . ولن يؤتى المدينة إلا من قبل الباب وكذب من زعم إنه يحبني ويبغض علياً .

معاشر الناس والذي بعثنى بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت علياً علياً لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماوته . واوجب ولايته على ملائكته .

وقال ابو سعيد الخدرى : لما كان يوم غدير خم امر رسول الله (ص) منادياً فنادى الصلاة جامعة . واخذ بيد علي وع . وقال اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه . وعاد من عاداه . فقال حسان بن ثابت يا رسول الله : اقول في علي شعراً فقال رسول الله (ص) افعل فقال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بضم واكرم بالنبي مناديا
يقول فن مولاكم ووايكم	فقالوا ولم يبدوا هناك تعاديا
إهلك مولانا وانت ولينا	ولا تجدن منا لك الدهر عاصيا
فقال له قم يا علي فأنتي	رضيتك من بعدى اماماً وهاديا
فن كنت مولاه فهذا وليه	فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه	وكن الذي عادا علياً معاديا

قال الشيخ الأديب علي بن أحمد الفنجي كرى :

لا تنكرون غدير خم إنه	كالشمس في اشراقها بل اظهر
ما كان مرفوعاً باسناد الى	خير البرايا أحمد لا ينكر
فيه امامة حيدر وجماله	وجلاله حتى القيامة يذكر
اولى الانام بان يوالى المرتضى	من يأخذ الاحكام منه ويأثر

وقال الشيخ الأريب أيضاً :

حسبنا ربنا الذي فتح البص	مرة بالامس والحديث طويل
وعلي اما منا وامام	لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه	فهذا مولاه خطب جليل

وقال قيس بن سعد بن عباد :

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد
نال الإمامة فيه المرتضى وله
بقول احمد خير المرسين ضحى
فالحمد لله حمداً لا انقضاء له
يوم يسر به السادات والصيد
فيها من الله تشریف وتمجيد
في مجمع حضرته البيض والسود
له الصنایع والالطاف والجود

وكان قصة غدير خم يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر من الهجرة .

مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين علي

ابن أبي طالب صلوات الله عليه

قال ابن عباس رضى الله عنه ؛ وعلي بن الحسين عليهما السلام : نزلت في علي
(ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد) .
وقال ابن عباس : ما نزل الله في القرآن يا أيها الذين آمنوا ، ألو علي أميرها وشريفها
وقال ابن عباس : صالح المؤمنين هو والله علي يقول الله والله حسبه ، والملائكة
بعد ذلك ظهيرا .

وقال ابن عباس : قول الله تعالى : (واتقوا الله ، وكونوا مع الصادقين) قال
علي . وقال ابن عباس : والذي جاء بالصدق محمد (ص) وصدق به علي بن أبي طالب .
وقال علي وع : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ، أنا .
وقال ابن عباس : افتخر العباس بن عبد المطلب فقال : أنا عم محمد وأنا صاحب
سقاية الحاج فانا افضل من علي بن أبي طالب .

وقال شيبه بن عثمان بن طلحة : أنا أعمر بيت الله الحرام ، وصاحب حجابته
فانا افضل فسمعها علي ، وهما يذكران ذلك . فقال علي : أنا افضل منكما أنا اجاهد في
سبيل الله تعالى فانزل الله تعالى فيهم : اجعلتم سقاية الحاج ، وعمارة المسجد الحرام كن
آمن بالله واليوم الآخر ، واجاهد في سبيل الله الى قوله : ان الله عنده أجر عظيم .
وعن أبي جعفر وع قريب من ذلك .

وقال ابن عباس : وتعيها اذن واعية علي بن أبي طالب .
قال رسول الله (ص) اني سألت ربي أن يجعلها اذنك يا علي ، اللهم اجعلها اذناً
واعية اذن علي ففعل .

وقال ابن عباس ! إنما يخشى الله من عباده العلماء قال : كان علي يخشى الله ويراقبه
ويعمل بفرايضه ، ويجاهد في سبيله وكان اذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص
يقول الله ان الله يحب الذين يقا تلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص يتبع في جميع
امره مرضاة الله ورسوله ؛ وما قتل المشركين قبله احد .

وقال الباقر وع : ومن عنده علم الكتاب قال : علي بن أبي طالب وع ، عنده علم
الكتاب الاول والآخر .

وقال الباقر وع : ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؛ قالوا : نعم فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على
الظالمين . قال : المؤذن علي وع ، وقال ابن عباس ! طوبى لهم وحسن مآب شجرة في الجنة
في دار علي ما في الجنة دار إلا وفيها غضن من اغصانها ما خلق الله من شيء إلا وهو تحت
طوبى تحتها يجمع أهل الجنة يذكرون نعمة الله عليهم ، لما تحت طوبى من كسبان المسك
اكثر مما تحت شجر الدنيا من الرمل .

وقال الصادق وع : ثلثة من الاولين ابن آدم المقتول ، ومؤمن آل فرعون
وصاحب ياسين ، وقليل من الآخرين علي بن أبي طالب وع .

وقال الباقر وع : قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني . قال
علي اتبعه .

وقال أيضاً . قال رسول الله (ص) : لعلي مبتديا : (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية) هم انت وشيعتك وميعادى ، وميعادكم الخوض اذا
حشر الناس حيث انت وشيعتك شباعاً مرويين غراً محجلين .

وقال الصادق وع : قوله تعالى (وبالوالدين إحسانا) قال : الوالد محمد وعلي .
وقال ابن عباس في قوله تعالى : (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً
وعلانية) قال : نزلت في علي وع ؛ وكان عنده اربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا
وبواحد نهاراً ، وبواحد سرا وبواحد علانية .

وقال رسول الله (ص) : وان هذا صراطي مستقيماً فأتبعوه ، ولا تبتغوا السبل فتفرق بكم . قال : سألت الله ان يجعلها لعلِّي ففعل .

وقال زين بن علي : ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ، وهو في الآخرة من الخاسرين قال : بولاية علي .

وقال الباقر (ع) : ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله ، وكرهوا رضوانه فأحبط اعمالهم قال : كرهوا علياً ، وكان امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وبيطن النخلة ويوم الزوية ويوم عرفة نزلت فيه خمسة عشرة آية في الحججة التي صدعها رسول الله (ص) عن المسجد الحرام وبالجمجمة وبمخ .

قال ابن عباس : قل بفضل الله وبرحمته . فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون . قال : فافضل من الله النبي (ص) ، وبرحمته علي عليه السلام .

وقال شريك بن عبد الله في قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة)

قال في ولاية علي .

وقال ابن عباس في قوله تعالى : (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) قال هم امراء السرايا وعلي اولهم .

وقال رسول الله (ص) : من قرأ قل هو الله احد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ؛ ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما ختم القرآن .

ألا ومن احب علياً بقلبه اعطاه ثواب ثلث هذه الآية ، ومن احبه بقلبه ويده اعطاه ثواب ثلثي هذه الآية ؛ ومن احبه بقلبه ويده ولسانه اعطاه الله ثواب الآية كلها .

وقال الباقر (ع) : من جاء بالحسنة فله خير منها ، ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار ، الحسنة ولاية علي وحببه ؛ والسيئة عداوة علي وبغضه ، ولا يرفع معها عمل .

وقال رسول الله : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً)

هو علي (فأنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين) قال : هو علي وتندر به قوماً لدا قال بنى امية قوماً ظلمة .

وقال ابن مسعود : وكفى الله المؤمنين القتال بعلي ، وكان الله قويا عزيزا .

قال ابن عباس ان النبي (ص) أمر علياً ان ينام على فراشه . فانطلق النبي (ص)

برد أخضر لرسول الله (ص) فقال بعضهم : شدوا عليه فقالوا الرجل نايم ، ولو كان يريد أن يهرب لفعل ، فلما أصبح قام عليّ فأخذه فقالوا : اين صاحبك ؟ فقال ما ادري فأرسل الله تعالى في عليّ حين نام على الفراش ، ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله .

وقال بريدة الاسلمى : كنا اذا سافنا مع النبي (ص) كان عليّ وع ، صاحب متاعه يضمه اليه فاذا نزلنا تعاهد متاعه ، فان رأى شيئاً برمه وان كانت نعلا خصفها فنزلنا منزلاً فأقبل عليّ وع ، يخصف نعل رسول الله (ص) ودخل الأول فسلم . فقال له رسول الله (ص) : اذهب فسلم عليّ أمير المؤمنين . فقال : يا رسول الله وانت حتى قال وانا حتى . قال ومن ذلك ؟ قال : خاصف النعل ثم جاء الثاني فقال له : مثل ذلك .

قال بريدة وكنت انا فيمن دخل معهم فأمرني ان اسلم عليّ عليّ ، فسلمت عليه كما سلوا وقال ابو مسعدة : رأيت علياً وع ، خرج من القصر فدنوت فسلمت عليه فوضع يده في يدي ؛ ثم مشى حتى أتى دار فرات فأشترى منه قيصاً سنبلانيا بثلاثة دراهم او اربعة فلبسه ، وكان كنه كفاف يده .

وقال الباقر وع : ابتاع عليّ قيصاً سنبلانياً باربعة دراهم ، فجاء الى الخياط فدمق القميص ، وأمره ان يقطع ما جاز الاصابع . قال الاصبغ بن نباتة في خبر طويل أنى أمير المؤمنين وع ، ومعه قنبر البزازين فساوم رجلاً بثوبين . فقال : بعنى ثوبين فقال الرجل يا أمير المؤمنين عندى حاجتك ، فلما عرفه انصرف حتى أتى غلاماً فقال بعنى ثوبين فما كسه الغلام ، حتى انفقا على سبعة دراهم ثوباً باربعة دراهم ؛ وثوباً بثلاثة دراهم وقال لغلامه قنبر اختر الثوبين فأختار الذى بأربعة ، ولبس هو الذى بثلاثة وقال الحمد الذى رزقنى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى خلقه ، ثم أتى المسجد فكوم كومة من حصى فأستلقى عليها فجاء أب الغلام . فقال : ان ابني لم يعرفك ؛ وهذان الدرهمان ربهنما فخذهما ، فقال وع : ما كنت لافعل فقد ما كسته وما كسنى وانفقنا على رضا .

(وروى) أن أمير المؤمنين عليه أفضل السلام : أتى سوق الكرايبس ، فاذا هو برجل وسيم فقال : يا هذا عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟ فوثب الرجل فقال ؛ يا أمير المؤمنين : عندى حاجتك فلما عرفه مضى عنه ، فوقف على غلام . فقال يا غلام

عندك ثوبان بخمسة دراهم . قال نعم عندي ثوبان فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين . فقال : يا قنبر خذ الذي بثلاثة دراهم ، فقال انت اولى به تصعد المنبر وتخطب الناس قال وانت شباب ولك شره الشباب وانا استحي من ربي ان أنفضل عليك سمعت رسول الله (ص) يقول : البسوه مما تلبسون ، واطعموهم مما تأكلون فلما لبس القميص مد يده في ردفه فاذا هو يفضل عن اصابعه ، فقال اقطع هذا الفضل فقطمه فقال الغلام : هلم اكهفه ، قال : دعه كما هو فان الامر اسرع من ذلك .

وقال رسول الله (ص) : اسرى بي ربي ، فأوحى الي في علي بثلاث إنه امام المتقين وسيد المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين .

سأل رجل أمير المؤمنين (ع) فقال له : اسألك عن ثلاث هن فيك : أسألك عن قصر خلقك وعن كبر بطنك ، وعن صلح رأسك . فقال أمير المؤمنين (ع) ان الله تعالى لم يخلقني طويلاً ولم يخلقني قصيراً ؛ ولكن خلقني معتدلاً اضرب القصير فاقدته ؛ واضرب الطويل فاقطعه ؛ واما كبر بطني فان رسول الله (ص) علمني باباً من العلم يفتح ذلك الباب الف باب فازدحم العلم في بطني فاتنفخ عنه عضوى .

فاما صلح رأسي ، فن ادمان لبس البياض ومجالدة الاقران .

وقال رسول الله (ص) : ما في القيامة راكب غيرنا ، ونحن اربعة فقام اليه العباس ابن عبد المطلب ، فقال : من هم يا رسول الله ؟ فقال : اما انا فعلى البراق ؛ وجهها كوجه الإنسان وخدها كخد الفرس ، وعرقها من لؤلؤ مسموط واذناها من زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهرة يتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان منظومة الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس آدميين تسمع الكلام وتفهمه ، وهي فوق الحمار ودون البغل .

قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : واخي صالح على ناقة الله تعالى التي عقرها قومه .

قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : وعمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي العنصبا .

قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها يحمل من ياقوت احمر ، قضبانته من الدر الأبيض على رأسه تاج

من نور عليه حلتان خضراوان. بيده لواء الحمد وهو ينادى : أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ، فيقول الخلائق : ما هذا إلا ملك مقرب او نبي مرسل ، او حامل عرش فينادى مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الفر المحجلين .

وقال رسول الله (ص) : اعطاني الله تعالى خمساً ؛ واعطى علياً خمساً : اعطاني جوامع الكلم ، واعطى علياً جوامع العلم . وجعلني نبياً ؛ وجعله وصياً . واعطاني الكوثر واعطاه السلسيل ، واعطاني الوحي واعطاه الإلهام واسرى بي الى السماء ، وفتح له ابواب السموات والحجب .

وقال عامر الشعبي : تكلم أمير المؤمنين وع ، بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً ففان عيون البلاغة وأيتمن جواهر الحكمة ، وقطعن جميع الانام عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث منها في المناجات وثلاث منها في الحكمة وثلاث منها في الأدب . اما اللاتي في المناجات فقال : إلهي ، وكفي بي عزاً أن اكون لك عبداً ، وكفي بي شغراً أن تكون لي ربا انت كما احب فاجعلني كما تحب ، واللاتي في الحكمة . فقال : قيمة كل امرئ ما يحسنه . وما هلك امرئ عرف قدره ، المرأ مخبوح نحت لسانه . واما اللاتي في الأدب فقال : فامنن علي من شئت تكن اميره ، واحتج الى من شئت تكن اسيره ، واستغن عن من شئت تكن نظيره .

وقال رسول الله (ص) : أناني جبرئيل وهو فرح مستبشر . فقلت حبيبي جبرئيل مع ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن أبي طالب عند ربه . فقال والذي بعثك في النبوة واصفاك بالرسالة . ما هبطت في وقتي هذا إلا لهذا ، يا محمد الله العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ، وقال : محمد نبي رحمتي وعلي مقبم حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني ، ولا ارحم من عاداه وان اطاعني ، ثم قال رسول الله (ص) : اذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ، ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر ، وانا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فأخذه وادفعه الى علي بن أبي طالب فوثب الثاني ، فقال : يا رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء ، وقد ذكرت إنه سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر ؛ فقال النبي (ص) اذا كان يوم القيامة يعطى الله علياً من القوة مثل قوة جبرئيل ، ومن النور مثل نور آدم

ومن الحلم مثل حلم رضوان ؛ ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يداني صوت داود ؛ ولولا ان داود يكون خطيباً في الجنان لاعطى مثل صوته ، وان علياً اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل ، لا يجوز لعلي قدم على الصراط الا وثبت مكانها قدم اخرى ؛ وان لعلي وشيعته من الله مكانا يغبطه الأولون والآخرون .

قال رسول الله (ص) : مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي .
اخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بالفي عام .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي في السماء كاشمس بالنهار في الأرض وفي سما الدنيا كالقمر بالليل في الأرض ، اعطى الله علياً من الفضل جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم ؛ واعطاه من الفهم جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم تشبهت لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى ، وزهده بزهد أيوب وسخاؤه بسخاء إبراهيم وبهجمته ببهجة سليمان بن داود ، وقوته بقوة داود له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي ، وكانت له البشارة عندى ، على محمد عند الخلق مركب عند الملائكة وخاصتي وخالصتي وطاهرتي ومصباحي ، ورفيقي آنسني به ربي ، فسألت ربي أن لا يقبضه قبلي وسألته ان يقبضه شهيداً ، ادخلت الجنة ؛ فرأيت حور على اكثر من ورق الشجر وقصور على كعدد البشر وعلى منى انا من علي ، من تولى علياً فقد تولى حب علي نعمة واتباعه فضيلة دان به الملائكة ، وحف به الجن الصالحون لم يمش على الأرض ماش بعدى إلا كان هو اكرم منه عزاً وغزراً ، ومنها جأ لم يك قط عجولاً ولا مسترسلاً لفساد ولا متعقداً حملته الأرض . فاكرمه لم يخرج من بطن انثى بعدى احد كان اكرم على الله خروجاً منه ، ولم ينزل منزلاً إلا كان ميموناً . انزل الله عليه الحكمة ورواه بالفهم تجالس الملائكة ولا يراها ، ولو أوحى الى احد بعدى لا وحي اليه فزين الله به المحافل واكرم به العساكر واخصب به البلاد واعز به الاجناد ومثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ، ومثله كمثل القمر اذا طلعت اضواء الطلبة ، ومثله كمثل الشمس اذا طلعت انارت وصفه الله في كتابه ومدحه بآياته ؛ ووصف فيه آثاره واعلى منازلها فهو الكريم حيا والشهيد ميتاً .

قال رسول الله (ص) : خلق الله عز وجل مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي انا اكرمهم على الله ولا نخر . وخلق الله عز وجل مائة الف وصي واربعة وعشرين

الف وصي فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم .
وروى إنه كان النبي (ص) نزل عليه الوحي ليلا لم يصبح حتى يخبر به عليا ، وإذا
نزل الوحي عليه نهراً لم يمس حتى يخبر به علياً .
قال أبو سعيد الخدري : سألت رسول الله (ص) عن قول الله تعالى : قال الذي
عنده علم من الكتاب . قال : ذلك وصي اخي سليمان بن داود عليهما السلام فقلت
يا رسول الله قوله عز وجل : قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ، ومن عنده علم الكتاب
قال ذلك وصي . واخي علي بن أبي طالب .
وقال رسول الله (ص) : ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب
فاذا دقت الحلقة على الصفيحة طنت وقالت يا علي .
وقال الاصمعي بن نباتة قال : أمير المؤمنين وع ذات يوم على منبر الكوفة أنا خير
الوصيين ، ووصي سيد النبيين انا امام المسلمين وقائد المتقين ، ومولى المؤمنين وزوج
سيدة نساء العالمين انا المتختم باليمين والمعفر للجبين ، انا الذي هاجرت الهجرة
وبايعت البيعتين . انا صاحب بدر وحنين . انا الضارب بالسيفين ، والحامل على
فرسين . انا وارث علم الأولين وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبد الله
خانم النبيين أهل مولاتي مرحومون ، وأهل عدارتي ملعونون ، واقد كان حبيبي
رسول الله (ص) كثيراً ما يقول لي حبيك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق ، وانا
بيت الحكمة وانت مفتاحه ، وكذب من زعم إنه يحبني ويبغضك .
وقال عروة بن الزبير : كنا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله (ص) فتنذاكرنا
احوال اعمار أهل بدر . وبيعة الرضوان فقال أبو الدرداء : يا قوم ألا أخبركم باقل
القوم مالا واكثرهم ورعاً واشدهم اجتهاداً في العبادة . قالوا : من هو ؟ قال علي بن
أبي طالب . قال : فوالله ان كان في جماعة أهل المجلس إلا معرض عنه بوجهه . ثم انتدب
له رجل من الانصار . فقال له : يا عويم لقد تكلمت بكلمت ما وافقك عليها أحد منذ
أتيت بها . فقال أبو الدرداء : يا قوم اني قائل ما رأيته ، وليقل كل قوم منكم ما رأوا
شهدت علي بن أبي طالب وع بسويحات بني النجار ، وقد اعتزل عن مواليه ، واختفا
من يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته ، وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله . فاذا انا
بصوت حزين ونغمة سحر شجي ، وهو يقول : إلهي كم من موبقة حملتها عنى ؟ فقابلتها

بنعمتك ، وكم من جريرة تكلمت عن كشفها بكرمك إلهي ان طالع في عصيانك عمري
عظم في الصحف ذنبي ، فما انا مؤمل غير غفرانك ، ولا انا براج غير رضوانك
فشغلتني الصوت ، واقتفيت الأثر فاذا هو علي بن أبي طالب وع ، بعينه فاستترت له
لاسمع كلامه ، واخملت الحركة فرفع ركعات في جوف الليل الغابر ، ثم فزع الى الدعاء
والتضرع والبكاء ، والبث والشكوى فكان مما ناجى به الله ان قال إلهي أفكر في عفوك
فتهون علي خطيئتي ، ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي ، ثم قال : آه ان انا
قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول : خذوه فياله من مأخوذ لاينجيهِ
عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملائ اذا اذن فيه بالنداء . ثم قال : آه من نار تمنضج
الاكباد والسكلى آه من نار نزاعة للشوى . آه من غمرة من ملتبهات اللظى . قال : ثم
انعم في البكاء فلم اسمع له حساً ولا حركة . فقلت غلب عليه النوم لطول السهر او قظه
لصلاة الفجر . قال ابو الدرداء : فأنيته فاذا هو كالحشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك
وزويته فلم ينزو فقلت : إنا لله وإنا اليه راجعون . مات والله علي بن أبي طالب فأنيته
منزله مبادراً انعام اليهم . فقالت فاطمة عليها السلام : يا ابا الدرداء ما كان من شأنه
وقصته فاخبرتها الخبر . فقالت : هي والله يا ابا الدرداء الغشبية التي تأخذ من خشية الله
ثم أتوه بما فضحوه علي وجهه فأفاق ونظر الي وانا ابكي . فقال : مم بكأوك
يا ابا الدرداء ؟ فقلت بما اراه تنزله بنفسك . فقال يا ابا الدرداء : فكيف ولو رأيتني
ودعي بي الي الحساب ، وايقن أهل الجرائم بالعذاب ، واحتوشتنى ملائكة غلاظ
وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلبتني الأحباء ، ورحمني أهل الدنيا
لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفي عليه خافية . فقال أبو الدرداء : فوالله ما رأيت
ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله .

(وروى) جابر بن عبد الله . قال : لما قدم عليّ وع ، علي رسول الله صلوات الله
عليه وآله بفتح خبير . فقال له : رسول الله (ص) : لولا أن تقول فيك طوايف من
امتي ما قاتل النصارى في المسيح عيسى بن مريم وع ، لقلت فيك قولاً لا تمر بملاً إلا أخذوا
التراب من تحت رجلك ومن فاضل طهورك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون
مني وانا منك ، ترفني وارثك ، وانك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي
وانك ترى ذمتي وتقاتل سنتي وانك غداً على الحوض خليفتي ، وانك اول من يكسى

وانك اول داخل الجنة من امتي ، وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ، ويكونوا غداً في الجنة جيرانى ، وان حربك حربى وسلبك سلبى ، وان سرى سرى وعلائنتك علائيقى ، وان سريرة صدرك كسريرتى ، وان ولدك ولدى وانك تنجز عداى ، وان الحق معك وعلى لسانك وقلبك ، وبين عينيك الإيمان مخالط بلحمتك ودمك كما مخالط بلحمتى ودمى ؛ وإنه ان يرد على الحوض مبيض لك ولن يغيب عنه محب لك حتى يرد على الحوض معك . قال : نخر على ساجداً . ثم قال : الحمد لله الذى أنعم على الإسلام ، وعلمنى القرآن وحببني الى خير البرية خاتم النبيين ، وسيد المرسلين إحساناً منه وفضلاً على . قال : فقال النبي (ص) لولا أنت لم يعرف المؤمنون بعدى . قال أبو سعيد الخدرى : قال رسول الله (ص) : اذا سألتكم الله عز وجل فاسألوه لي الوسيلة . فسألت النبي (ص) عن الوسيلة . فقال : هي درجتى في الجنة ، وهي الف مرقة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً ، وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد ، ومرقة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة ؛ فيوتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين ، فهى درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ؛ ولا صديق إلا قال : طوبى لمن كان هذه الدرجة درجته . فيأتى النداء من قبل الله عز وجل يسمع النبيين ؛ وجميع الخلق : هذه درجة محمد ، وأقبل أنا يومئذ متزربطة من نور على تاج الملك ، ولا كيل الكرامة ؛ وعلى بن أبى طالب أمامى ويده لوائى وهو لواء الحمد . مكتوب عليه : ﴿ لا إله إلا الله المفلحون هم الفائزون بالله ﴾ واذا مررنا بالنبيين قالوا : هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما ؛ واذا مررنا بالملائكة . قالوا : هذان نبيان مرسلان ، حتى أعلو الدرجة وعلى يتبعنى حتى اذا صرت فى اعلى درجة منها وعلى اسفل منى بدرجة . فلا يبقى يومئذ نبي ، ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لهذين العبيد ما أكرمهما على الله ، فيأتى النداء من قبل الله جل جلاله يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين : هذا حبيبى محمد وهذا وليبى على طوبى لمن أحبه ، وويل لمن ابغضه وكذب عليه ؛ ثم قال النبي (ص) : فلا يبقى يومئذ أحد أحببك يا على إلا استروح الى هذا الكلام ؛ وابيض وجهه وفرح قلبه ، ولا يبقى أحد من عاذاك أو نصب لك حرباً أو جهداً لك حقاً إلا اسود وجهه ، واضطربت قدماه فبينما انا كذلك اذا ملكان قد أقبلا الى . أما أحدهما فرضوان خازن الجنة ؛ واما الآخر فمالك

خازن النار فيدنو رضوان فيقول : السلام عليك يا أحمد . فأقول : عليك السلام أيها الملك . من أنت فما أحسن وجهك واطيب ريحك ؟ فيقول : أنا رضوان خازن الجنة ، وهذه مفاتيح الجنة بعث بها اليك رب العزة لئلا نخذها يا أحمد ، فأقول : قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما فضلنى به ادفعمها الى أخى علي بن أبى طالب ، ثم يرجع رضوان فيدنو مالك . فيقول : السلام عليك يا أحمد . فأقول عليك السلام أيها الملك من أنت فما اقيح وجهك وانكر رؤيتك ؟ فيقول : أنا مالك خازن النار ؛ وهذه مقاليد النار بعث بها اليك رب العزة لئلا نخذها يا أحمد . فأقول : قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما فضلنى لإدفعها الى أخى علي بن أبى طالب ، ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ، ومقاليد النار حتى يقف على عجزة جهنم ؛ وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها ، وعلي آخذ بزمامها فتقول له جهنم : حزنى يا علي فقد أطفأ نورك لهبى فيقول لها علي : قرى يا جهنم خذى هذا واركى هذا خذى هذا عدى ، واركى هذا وليبى فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلى من غلام أحدكم لصاحبه . فان شاء يذهبها يمئة وان شاء يسرة ، ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلى فيما يأمرها به من جميع الخلائق .

قال رسول الله (ص) . ان الله تبارك وتعالى جعل لآخى علي بن أبى طالب فضائل لا يحصى عددها غيره . فن ذكر فضيلة من فضائله مقرأ بها غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وانى القيامة بذنوب الثقلين ، ومن كتب فضيلة من فضائل علي لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم أو أثر ، ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالإستماع ، ومن نظر الى كتابة فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر . ثم قال رسول الله (ص) : النظر الى علي بن أبى طالب عبادة ، وذكره عبادة ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته ؛ والبراة من اعدائه .

قال حبيب بن الجهم : لما رحل بنا علي بن أبى طالب وعه الى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها (صندودا) ثم أمرنا فعبنا عنها ثم عرج بنا فى ارض بلقع . فقام اليه مالك بن الحارث الأشتر ، وقال : يا أمير المؤمنين أنزل الناس على غير ما ؟ فقال : يا مالك ان الله عز وجل سيسقينا فى هذا المكان ماء اعذب من الزبد الزلال ؛ وابد من الثلج ، واصفى من الياقوت فتمعجبنا ولاعجب من قول أمير المؤمنين . ثم اقبل يجر رداه ويده سيفه حتى وقف على ارض بلقع . فقال يا مالك احترق أنت واصحابك

فقال مالك فاحتفرنا فاذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة تبرق كاللجين . فقال لنا ارموها فرمناها باجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع ان نزيلها عن موضعها . فدنا أمير المؤمنين وع ، رافعاً يده الى السماء يدعو وهو يقول : طاب طاب مرياً عالم طيبوما بوثة شتميا كوننا حانونا ثوديثا برجونا . آمين آمين رب العالمين رب موسى وهارون ثم اجتذبها فرماها عن العين اربعين ذراعاً . فقال مالك بن الحارث الأشتر فظهر لنا ماء اعذب من الشهد ، وابد من الثلج واصفى من الياقوت فشربنا وسقينا دوابنا . ثم رد الصخرة ، وأمرنا ان نحثوا عليها التراب . ثم ارتحل وسرنا غير بعيد . فلما سرنا غير بعيد قال : من منكم يعرف موضع العين ؟ قلنا : كلنا يا أمير المؤمنين . فرجعنا فطلبنا العين فحفي مكانها علينا أشد خفاءً فظننا ان أمير المؤمنين قد رهقه العطش ، فوأمأنا باطرافنا فاذا نحن بصومعة راهب فدنوننا منها ، فاذا نحن براهب قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر فقلنا يا راهب أعندك ماء تسقى منه صاحبنا ؟ قال : عندى ماء قد استعذبت به منذ يومين . فانزل الينا ماء مرأ خشنا فقلنا هذا وقد استعذبت به منذ يومين ؟ فكيف ولو شربت من الماء الذى سقانا منه صاحبنا ، وحدثناه بالامر فقال صاحبكم هذا نبي ؟ قلنا : لا ؛ ولكنه وصى نبي فنزل الينا بعد وحشتنا ، وقال : انطلقوا بي الى صاحبكم فانطلقنا به . فلما بصر به أمير المؤمنين وع . قال شمعون ؟ قال الراهب : نعم شمعون هذا سميتى به أى ما اطلع عليه أحد إلا الله تعالى . ثم اذت فكيف عرفته فأنتم حتى اتمه لك ، قال : وما تشاء يا شمعون ؟ قال : هذه العين ، واسمها . قال هذه راحوما وهى من الجنة شرب منها ثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً ، وانا آخر الوصيين شربت منه قال الراهب : هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ، وانك وصى محمد (ص) ثم رحل أمير المؤمنين والراهب يقدمه . حتى نزل صفين ونزل معه العابد ؛ والتقى الصفان فكان اول من اصابته الشهادة الراهب . فنزل أمير المؤمنين وعيناه تهملان ، وهو يقول : المرء مع من احب الراهب معنا يوم القيامة وهو رفيق في الجنة .

قال ابو سخيلة : أتيت أبا ذر رضى الله عنه ، فقلت : يا أبا ذر قد رأيت إختلاطاً فيماذا تأمرنى ؟ قال : عليك بهاتين الخصلتين كتاب الله ، والشيخ علي بن أبى طالب فانى سمعت رسول الله (ص) يقول : هذا أول من آمن بي ، وأول من بصالحنى يوم القيامة

وهو الصديق الأكبر ، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل .
وقال رسول الله (ص) : رأيت ليلة أسرى في مكتوباً على قائمة من قوائم العرش
انا الله لا إله إلا أنا وحدي ، خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدهته بعلي
ونصرته بعلي .

وقال أمير المؤمنين وع : دعاني رسول الله (ص) فوجهني الى اليمن لاصلاح بينهم
فقلت يا رسول الله انهم قوم كثيرين ولهم سن وانا شاب حدث فقال : يا علي اذا صرت
باعلا عقبة افيق فناد باعلا صرتك : يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئك السلام
قال فذهبت فلما صرت باعلا العقبة اشرفت على اليمن فاذا هم باسره مقبلون نحوى مشرعون
رماحهم مصوبون استنهم متكبون قسيهم شاهرون سلاحهم . فناديت باعلا صوتي
يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئك السلام قال . فلم تبق شجرة ، ولا مدرة
ولا ثرى إلا ارتج بصوت واحد وعلى محمد رسول الله وعليك السلام . فاضطربت
قوائم القوم وارتعدت ركبهم ، ووقع السلاح من ايديهم ، واقبلوا الى مسرعين
فاصلحت بينهم وانصرفت .

وقال ابو زيد النحوي : سألت الخليل بن احمد العروضي ، فقلت لم هجر الناس
علياً عليه السلام وقرباه من رسول الله (ص) قرباه ؛ وموضعه من المسلمين موضعه
وغناؤه في الإسلام غناؤه . فقال : بهر والله نوره انوارهم ؛ وغلبهم على صفو كل
منهل والناس الى اشكالهم أميل ، اما سمعت الأول حيث يقول :

وكل شكل لشكله ألف أما ترى الغيل يألف الفيلا

قال : وانشد الرياشي في معناه عن العباس بن الاحنف :

وقائل كيف تهجرنا فقلت قولاً فيه انصاف

لم يك من شكلي فهجرته والناس اشكال والاف

قال أمير المؤمنين وع : ما نزل من القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت وفيمن
نزلت ، وفي أي شيء نزلت في سهل نزلت ام في جبل قيل : فما نزل فيك ؟ فقال : لولا
انكم سألتوني لما اخبرتكم . نزلت في الآية : ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾
فرسول الله (ص) المنذر ، وأنا الهادي الى ما جاء به .

وقال أبو جعفر الباقر وع : والله ان كان عليّ لياً كل أكل العبد ، ويجلس جلسة

العبد ؛ وان كان ليشتري القميصين السنبلايين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فاذا جاز أصابعه قطعة ، واذا جاز كعبه حذفه ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطعياً ، ولا أورث بيضاً ولا حمراً ، وان كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ، وياكل خبز الشعير والزيت والحل ، وما ورد عليه امران كلاهما لله رضى ، إلا اخذ باشدهما على بدنه ولقد اعتق الف مملوك من كديده تربت فيه يده وعرق فيه وجهه ؛ وما اطاق عمله من الناس احد ، وان كان ليصلى في اليوم والليل الف ركعة ، وان كان اقرب الناس شبيهاً به علي بن الحسين وع ، وما اطاق عمله بعده احد من الناس .

وسمع رجل من التابعين أنس بن مالك يقول : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وع : (أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) قال الرجل : فأنيت علياً وع ، لأنظر الى عبادته ، فاشهد بالله لقد أتيت وقت المغرب فوجدته يصلى باصحابه المغرب ، فلما فرغ منها جلس في التعقيب الى ان قام الى عشاء الآخرة ، ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلى يقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ؛ ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ؛ ثم جلس في التعقيب الى ان طلع الشمس ، ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه الرجل والرجلان واذا فرغاً قاما وجاء آخران الى ان قام الى صلاة الظهر ؛ قال : لجدد لصلاة الظهر وضوءاً ثم صلى باصحابه الظهر ، ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر ، ثم أناه الناس فجعل يقوم رجلاً ، ويقعد آخران يقضى بينهم ، ويفتيهم الى ان غابت الشمس فخرجت وانا أقول : أشهد بالله ان هذه الآية نزلت فيه .

وقال الاصبغ بن نباتة : كان أمير المؤمنين وع ، اذا أتى بالمال ادخله بيت مال المسلمين ، ثم جمع المستحقين ثم ضرب يده في المال فنثره يمناً ويسرة . وهو يقول : ياصفراء يابيضاء لا تغربني غري غري .

هذا جنائ وخياره فيه إذ كل جان يده الى فيه

ثم لا يخرج حتى يفرق ما في بيت مال المسلمين ويؤتي كل ذى حق حقه ثم يأمر أن يكفس ويرش ثم يصلى فيه ركعتين . ثم يطلق الدنيا ثلاثاً يقول بعد التسليم : يا دنيا لا تعرضي لى ولا تشوقى ولا تغربني فقد طلقتمك ثلاثاً لا رجعة لى اليك .

وقال زيد بن ارقم : كان لنفر من اصحاب رسول الله (ص) ابواب شارعة في المسجد فقال يوماً : سدوا هذه الابواب إلا باب علي فتكلم في ذلك الناس قال : فقام رسول الله فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أما بعد . فأني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم . اني والله ما سددت شيئاً ولا فتحتة ولكني امرت بشيء فاتبعته .

وقال الاصمعي بن نباتة : لما جلس أمير المؤمنين وع في الخلافة وبايعه الناس وخرج الى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله (ص) لابساً برودة رسول الله . متنعلاً نعل رسول الله متقلداً بسيف رسول الله (ص) فصعد المنبر لجلس عليه متمكناً ثم شبك بين اصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال : يامعاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني هذا سفظ العلم هذا لعاب رسول الله (ص) هذا مازقني رسول الله زقا سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو نئيت لي وسادة وجلست عليها لافقت لاهل التوراة بتوراتهم حتى ينطق التوراة فيقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في ، وافقت اهل الإنجيل بانجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول : صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في وانتم تملون القرآن ليلاً ونهاراً . فهل فيكم احد يعلم ما أنزل الله فيه ؟ ولولا آية في كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيامة ، وهي هذه الآية : ﴿ يحور الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾ ثم قال : سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة . لو سألتوني عن آية آية في ليل انزلت أو في نهار مكيتها ومدنيها سفرها وحضرها ناسخها ومنسوخها محكمها ومتشابها ونأويلها وتنزيلها لأخبرتكم . وقال رسول الله (ص) لعلي بن أبي طالب : اذا كان يوم القيامة يوتي بك يا علي علي نجيب من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره ، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف فيأتى النداء من عند الله جل جلاله : اين خليفة محمد رسول الله فتقول : ها اناذا فينادى مناد بأعلى صوته : يا علي ادخل من احبك الجنة ؛ ومن عادك النار وانت قسم الجنة وانت قسم النار .

قال ابو هريرة : غزا النبي (ص) غزاة ، فلما رجع الى المدينة ، وكان علي وع ، تخلف على اهله فقسم المغنم فدفع الى علي بن أبي طالب وع سهمين . فقال الناس : يا رسول الله دفعت سهمين الى علي بن أبي طالب وع ، وهو بالمدينة متخلف . فقال معاشر الناس ناشدتم بالله وبرسوله الم تزوا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين

العسكر فهزموهم ثم رجع الى فقال : يا محمد ان لي معك سهماً وقد جعلته لعلي بن أبي طالب وهو جبرئيل عليه السلام .

معاشر الناس : ناشدتم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر . ثم رجع فكلمني وقال ان لي معك سهماً وقد جعلته لعلي بن أبي طالب وهو ميكائيل وع، فوالله ما دفعت الى علي إلا سهم جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فكبر الناس باجمعهم .

وروى ان الماء طغى في الفرات . وزاد حتى اشفق أهل الكوفة من الفرق ففرعوا الى أمير المؤمنين وع، فركب بغلة رسول الله (ص) وخرج الناس معه حتى أتى شاطئ الفرات . فنزل وع، واسبغ الوضوء منفرداً بنفسه والناس يرونه . ثم دعا الله عز وجل بدعوات سمعها اكثرهم . ثم تقدم الى الفرات متوكيماً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء . وقال : انقص باذن الله ومشيته ففاض الماء حتى بدت الحيتان فنطق كثير منها بالسلام عليه بأمره المؤمنين . ولم تنطق منها اصناف من السمك . وهي الجرى والمارماهى والزامير فتعجب الناس لذلك ، وسألوه عن علة نطق ما نطق وصموت ما صمت . فقال : انطق الله لي ما طهر من السمك ، واصمت عنى ما حرمه ونجسه وبعده وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل ، والرواية بين الخاص والعام .

وروى ان أمير المؤمنين وع، كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى حتى دنى من أمير المؤمنين وع، فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده ودفعه عن أمير المؤمنين فأوى اليهم بالكف عنه . فلما صار إلى المرقاة التي عليها أمير المؤمنين قائم انحى الى الثعبان ، وتناول الثعبان اليه حتى التقم اذنه ، وسكت الناس وتحيروا ، فنق نقيقاً سمعه كثير منهم ، ثم انه زال عن مكانه وأمير المؤمنين وع، يحرك شفتيه . والثعبان كالمصغى اليه ثم انساب وكان الارض ابتلعته . وعاد أمير المؤمنين الى خطبته فتممها فلما فرغ منها ونزل ، اجتمع الناس اليه يسألونه عن الثعبان والاعجوبة فيه ، فقال لهم : ليس ذلك كما ظننتم ، إنما هو حاكم من حكام الجن التبتت عليه قضية فصار إلى يستفتيني عنها فأفهمته إياها ودعا لي بخير وانصرف .

وقال رسول الله (ص) أنا مدينة الحكمة - وهي الجنة - وانت يا علي بابها وكيف

يهتدى المهتدون الى الجنة ولا يهتدى اليها إلا من بابها .

وقال أبو سعيد الخدرى : أنت فاطمة صلوات الله عليها النبي (ص) فذكرت عنده ضعف الحال ، فقال لها : أما تدرين ما منزلة عليّ عندي ؟ كغفاني امرى وهو ابن ائنتى عشرة سنة ، وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ستة عشرة سنة ، وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، وفرج همومى وهو ابن عشرين سنة ؛ ورفع باب خير وهو ابن ائنتى وعشرين سنة وكان لا يرفعه خمسون رجلا . قال : فاشرق لون فاطمة عليها السلام ولم تقو قدماها حتى أتت عليا (ع) فاخبرته فقال : كيف لو حدثك بفضل الله عليّ . (وروى) انه ذكر عليّ (ع) عند ابن عباس بعد وفاته فقال : وا أسفاه عليّ أبى الحسن مضى والله ما غير ولا بدل ولا قصر ، ولا جمع ولا منع ولا آثر إلا الله والله لقد كانت الدنيا اهون عليه من شسع نعله . ليث فى الوغا ، بجر فى المجالس ، حكيم فى الحكماء . هيهات قد مضى الى الدرجات العلا .

وقال الحسن بن يحيى الدهان : كنت ببغداد عند قاضى بغداد وأسمه سماعة إذ دخل رجل من كبار أهل بغداد فقال له اصلح الله القاضى فانى حججت فى السنين الماضية فررت با لكوفة فدخلت فى مرجعى الى مسجدنا فينا أنا واقف فى المسجد أريد الصلاة إذ أمامى امرأة اعرابية بدوية مرخية الذوائب عليها شملة وهى تنادى وتقول : يا مشهوراً فى السماوات ويا مشهوراً فى الارضين ويا مشهوراً فى الآخرة ويا مشهوراً فى الدنيا ؛ جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك واخلاد ذكرك فأبى الله لذكرك إلا علوا ولنورك إلا ضياءً وتاماً ولو كره المشركون . فقلت : يا امة الله ، ومن هذا الذى تصفينه بهذه الصفة ؟ قالت : ذاك أمير المؤمنين قال : فقلت لها أى أمير المؤمنين هو ؟ قالت : عليّ ابن أبى طالب الذى لا يجوز التوحيد إلا به وبولايته . قال فالتفت اليها فلم ار أحدا . وقال الاعمش : بعث الى ابو جعفر الدوانقى فى جوف الليل ان اجب قال : فقممت متفكراً فيما بينى وبين نفسى وقلت : ما بعث الى أمير المؤمنين هذه الساعة إلا ليسألنى عن فضائل أمير المؤمنين عليّ (ع) ان اخبرته قتلنى ، قال : فكسبت وصيتى ولبست كفى ودخلت عليه فقال ادن فدنوت وعنده عمرو بن عبيد ، فلما رأته طابت نفسى شيئاً ثم قال : ادن فدنوت حتى كادت تمس ركبتى ركبتيه . قال فوجد منى رائحة الخنوط فقال : والله لتصدقنى أو لأصلبنيك قلت : ما حاجتك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما شأنك متحنطاً ؟ قلت : اتانى رسولك فى جوف الليل ان اجب . فقلت : عسى ان يكون

أمير المؤمنين بعث إلى في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي وع، فلعلي أخبرته قتلني فكسبت وصيتي ولبست كفتي . قال : وكان متكياً فاستوى قاعدا . فقال : لاحول ولا قوة إلا بالله سألتك بالله يا سلمان كم حديثاً ترويه في فضائل علي ؟ قال : قلت يسيراً يا أمير المؤمنين . قال : كم ؟ قلت عشرة آلاف حديث وما زاد قال : يا سلمان والله لأحدثنك بحديث في فضائل علي تنسى كل حديث سمعته قال قلت : حدثنا يا أمير المؤمنين قال نعم كنت هارباً من بني أمية وكنت انزدد في البلدان فانقرب إلى الناس بفضائل علي ؛ وكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت بلاد الشام واني لني كساء خلق ما على غيره فسمعت الإفاة وانا جائع فدخلت المسجد لأصلي وفي نفسي ان اكلم الناس في عشاء يعشوني . فلما سلم الإمام دخل صبيان فالتفت اليهما وقال مرحباً بكما وبمن سماكما على اسمهما فكان إلى جنبي شاب فقالت : يا شاب ما الصبيان من الشيخ ؟ قال : هو جدكما ، وليس بالمدينة أحد يحب علياً غير هذا الشيخ . فلذلك سمى أحدهما الحسن والآخر الحسين فقممت فرحاً ؛ فقالت للشيخ هل في حديث أقر به عينيك ؟ فقال : ان اقررت عيني اقررت عينيك . قال : فقالت أخبرني والذي عن أبيه عن جده قال : كنا قعوداً عند رسول الله (ص) إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي . فقال لها رسول الله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا أبة خرج الحسن والحسين فا ادري اين بانا ؟ فقال لها النبي (ص) يا فاطمة لا تبكين والله الذي خلقهما هو أطف بهما منك ، ورفع النبي (ص) يده إلى السماء فقال : اللهم ان كانا اخذاً أو برأ وبجراً فاحفظهما وسلبهما فنزل جبرئيل وع من السماء فقال : يا محمد ان الله يقرأك السلام ويقول : لاتحزن ولا تغتم لهما فإنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة ، وابوهما افضل منهما هما نائمان في حظيرة بني النجار ، وقد وكل الله بهما ملكا . قال : فقام النبي (ص) فرحاً ومعه اصحابه حتى اتوا حظيرة بني النجار فاذا هم بالحسن معانقا للحسين عليهما السلام ، واذا الملك الموكل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتها وغطاها بالآخرة . قال فكث النبي (ص) يقبلهما حتى انتبها ؛ فلما استيقظا حمل النبي الحسن وحمل جبرئيل الحسين عليهما السلام فخرج من الحظيرة وهو يقول : والله لاشرفكما كما شرفكما الله عز وجل ، فقال له ابو بكر : ناولني أحد الصبيدين اخفف عنك . فقال : يا أبا بكر نعم الخلان ونعم الراكبان وابوهما خير منهما فخرج حتى أتى باب المسجد ، فقال : يا بلال هلم علي بالناس . فنادى منادى

رسول الله (ص) في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله (ص) في المسجد ؛ فقام على قدميه فقال : يا معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الحسن والحسين فإن جدتهما محمد ؛ وجدتهما خديجة بنت خويلد .
يا معاشر الناس : ألا أدلكم على خير الناس أما وأباً ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين . فإن أباهما يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وامهما فاطمة بنت رسول الله .

يا معاشر الناس : ألا أدلكم على خير الناس عما وعممة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ، فإن عمهما جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة ؛ وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب .

يا معاشر الناس : ألا أدلكم على خير خير الناس خالا وخالة ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال : الحسن والحسين . فإن خالهما القاسم بن رسول الله ، وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم قال بيده هكذا يحشرنا ؛ ثم قال : اللهم انك تعلم ان الحسن في الجنة والحسين في الجنة وجدتهما في الجنة واباهما في الجنة ، وعمهما وعمتهما في الجنة وخالهما وخالتهما في الجنة اللهم انك تعلم ان من يحبهما في الجنة ، ومن يبغضهما في النار . قال : فلما قلت ذلك للشيخ قال : من أين أنت يافق ؟ قلت : من أهل الكوفة قال : أعربى أم مولى ؟ قال قلت بل عربي ، قال : فانت تحدث بهذا الحديث وانت في هذا الكسفا فكساني خلعتة وحملني على بقلته فبعثها بمائة دينار . فقال : يا شاب اقررت عيني فو الله لأقرن عينك ولأرشدنك الى شاب يقر عينك اليوم ، قال : قلت ارشدني قال : لي اخوان احدهما إمام والآخر مؤذن أما الامام فإنه يحب علياً وع ، منذ خرج من بطن امه واما المؤذن فإنه يبغض علياً وع ، منذ خرج من بطن امه ، قال قلت : فارشدني فأخذ بيدي حتى أتى باب الإمام فإذا أنا برجل قد خرج لي فقال : اما البغلة والكسوة فاعرفهما والله ما كان فلان يملك ويكسوك إلا انك تحب الله ورسوله ؛ لحدثني بحديث في فضائل علي وع ، قال : فقلت اخبرني أبي عن أبيه عن جدته قال : كنا قعوداً عند رسول الله (ص) إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءً شديداً فقال لها رسول الله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا أبة عيرتني نساء قريش وقلن ان اباك زوجك من معدم لا مال له . فقال لها النبي (ص) لا تبكين فو الله ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه واشهد بذلك

جبرئيل وميكائيل ، وان الله عز وجل اطلع على أهل الدنيا فاختر من الخلائق أباك فاختره نبياً ؛ ثم اطلع الثانية فأختر من الخلائق علياً فزوجك إياه واتخذ وصياً فعلى اشجع الناس قلباً ، واحلم الناس حلباً ، واسمح الناس كفاً ، واقدم الناس سلماً واعلم الناس علماً ، والحسن والحسين إبناه ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، واسمهما في التوراة شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل ؛ يا فاطمة : لا تبكين فوالله انه اذا كان يوم القيامة يكسى ابوك حلتين وعلى حلتين ولواء الحمد بيدي فاننا وله عليا لكرامته على الله عز وجل يشفع على ذلك اليوم ، يا فاطمة لا تبكين اذا كان يوم القيامة نادى منادى في احوال ذلك اليوم يا محمد نعم الجد جدك إبراهيم خليل الرحمن ونعم الأخ اخوك علي بن أبي طالب يا فاطمه علي يعينني على مفاتيح الجنة ، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنة .

فلما قلت ذلك قال : يا بني بمن أنت ؟ قلت من اهل الكوفة ، قال : أعرني أنت أم مولى ؟ قلت : بل عربي قال : فيكسائي ثلاثين ثوباً واعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال : يا شاب قد أفررت عيني ولي اليك حاجة قلت : قضيت ان شاء الله تعالى قال : فاذا كان غداً فأت مسجد الفلاني كسيما ترى أخى المبعوض لعلني (ع) . قال : فطالت علي تلك الليلة ، فلما اصبحت أتيت المسجد الذي وعف لي فقممت في الصف فاذا إلى جاني شاب متعمم فذهب ليركع فسقطت عمامته من رأسه فنظرت في رأسه ووجهه فاذا رأس خنزير ووجهه وجه خنزير ؛ فوالله ما علمت ما تكلمت في صلاتي حتى سلم الإمام فقلت : ويحك ما الذي أرى بك ؟ فبكى وقال لي : انظر الى هذه الدار فنظرت فقال لي : ادخل فدخلت فقال لي : كنت مؤذناً لآل فلان كلما اصبحت لعنت علياً الف مرة بين الأذان والإقامة في كل جمعة لعنته اربعة آلاف مرة فخرجت من منزلي ، فأتيت داري فانكأت على هذا الدكان الذي ترى فرأيت في منامى كأنني بالجنة وفيها رسول الله (ص) وعلي فرحين ورأيت كأن النبي (ص) ؛ عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ، ومعه كأس فقال يا حسن اسقني فسقاه ثم قال اسق الجماعة فشربوا ثم رأيت كأنه قال : اسق المتكى على هذا الدكان فقال له الحسن : يا جد أتأمرني ان اسق هذا وهو يلعن والدي في كل يوم الف مرة بين الأذان والإقامة ، وقد لعنه في هذا اليوم اربعة آلاف مرة ، فأتاني النبي (ص) فقال لي مالك عليك لعنة الله تلعن عليا وعلي مني ، فرأيت كأنه تغل في وجهي وضربني برجله

وقال : قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت من نومي فاذا رأسي رأس الخنزير ووجهي وجه الخنزير ، ثم قال لي ابو جعفر هذان الحديشان في يدك ؟ قلت لا . فقال : ياسليان حب عليّ إيمان وبغضه نفاق ، والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق قال : قلت الأمان يا أمير المؤمنين قال : لك الأمان قلت : فما تقول في قاتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ؟ قال : الى النار وفي النار قلت : فكذلك من قتل ولد رسول الله (ص) الى النار وفي النار . قال الملك عقيم اخرج ياسليان فلا تحدث بما سمعت . (وروى) ان أمير المؤمنين وع ، دخل مكة في بعض حوائجه . فوجد أعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول : يا صاحب البيت ، البيت يملك والضيف ضيفك ولكل ضيف من مضيف قرأى منك الليلة المغفرة ، فقال أمير المؤمنين وع ، لأصحابه أما تسمعون كلام الاعرابي ؟ قالوا : نعم قال : الله اكرم من ان يرد ضيفه قال : فلما كان الليلة الثانية وجدته متعلقا بذلك الركن وهو يقول : يا عزيزاً في عزك ولا اعز منك في عزك اعزني بعز عزك في عز لا يعلم أحد كيف هو اتوجه اليك ، واتوسل اليك بمحمد وآل محمد عليك اعطني مالا يعطني أحد غيرك واصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك قال فقال أمير المؤمنين وع ، لأصحابه هذا والله الإسم الاكبر بالسرمانية اخبرني به حبيبي رسول الله (ص) سأله الجنة فاعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها عنه ، فلما كان الليلة الثالثة وجدته وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول : يا من لا يحوبه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان رزق الاعرابي اربعة آلاف درهم قال : فقتدم اليه أمير المؤمنين وع ، فقال يا اعرابي سألت ربك القرى فقراك وسألت ربك الجنة فأعطاك وسألته ان يصرف عنك النار وقد صرفها وفي هذه الليلة تسأله اربعة آلاف درهم . قال الاعرابي : من انت ؟ قال : انا عليّ بن أبي طالب قال الاعرابي انت والله بغيتي وبك انزلت حاجتي قال : سل يا اعرابي قال الف درهم للصداق والالف درهم اقضى به ديني ، والالف درهم اشتري به داراً والالف درهم اتعيش منه قال : انصفت يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول (ص) فاقام الاعرابي اسبوعاً بمكة وخرج في طلب أمير المؤمنين عليّ وع ، الى مدينة الرسول (ص) ونادى من يدلني على دار أمير المؤمنين وع ، فقال الحسين بن عليّ عليهما السلام من بين الصبيان انا ادلك على دار أمير المؤمنين عليّ وع ، وانا ابنه الحسين ابن عليّ فقال الاعرابي : من ابوك ؟ قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قال : من

أمك؟ قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال : من جدك؟ قال رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال : من جدتك؟ قال : خديجة بنت خويلد قال من اخوك؟ قال ابو محمد الحسن بن علي ، قال : قد اخذت الدنيا بطرفيها امش الى أمير المؤمنين وقل له : الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب . قال فدخل الحسين بن علي علي ابيه وقال له الاعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فقال : يا فاطمة عندك شيء يأكله الاعرابي . قالت : اللهم لا قال : فلبس أمير المؤمنين وع ، فخرج وقال : ادعوا لي يا ابا عبد الله سلمان الفارسي فدخل اليه سلمان الفارسي . فقال : يا ابا عبد الله اعرض الحديدية التي غرسها رسول الله (ص) لي على التجار . قال : فدخل سلمان السوق وعرض الحديدية فباعها باثني عشرة الف درهم ، واحضر الاعرابي فاعطاه اربعة آلاف درهم واربعين درهماً نفقة ، ووقع الخبر الى سؤال المدينة فاجتمعوا ؛ ومضى رجل من الانصار الى فاطمة عليها السلام فاخبرها بذلك . فقالت اجرك على الله في ممشاك فجلس عليّ وع ، والدرهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع اليه اصحابه فقبض قبضة وجعل يعطى رجلاً رجلاً حتى لم يبق درهم واحد ، فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام يا بن عم بعث الحايط الذي غرسه لك والدي؟ قال : نعم بخير منه عاجلاً ، وآجلاً قالت فأين الثمن قال : دفعته الى اعين استحيت ان اذلها بذل المسئلة قبل ان تسألني قالت فاطمة انا جايعة وابناى جايمان ولاشك انك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم واخذت بطرف ثوب عليّ وع ، فقال عليّ يا فاطمة خليني ، فقالت . لا والله او يحكم بيني وبينك أبي فهبط جبرئيل على رسول الله (ص) فقال : يا محمد الله يقرأك السلام ؛ ويقول اقرأ علياً مني السلام وقل : لفاطمة ليس لك ان تضربي عليّ عليه فلهذا دخل رسول الله (ص) منزل عليّ وجد فاطمة ملازمة لعليّ عليهما السلام ، فقال لها يا بنية مالك ملازمة لعليّ قالت يا ابة باع الحايط الذي غرسه له باثني عشر الف درهم لم يحبس لنا منه درهماً فشرى به طعاماً فقال يا بنية جبرئيل يقرأني من ربي السلام ويقول اقرأ علياً من ربه السلام وامرني ان اقول ليس لك ان لا تضربي عليّ عليه فقالت فاطمة فاني استغفر الله ولاعود ابداً قالت فاطمة عليها السلام فخرج أبي صلوات الله عليه وآله في ناحية وزوجي عليّ وع ، في ناحية فالبك ان أتى أبي (ص) ومعه سبعة دراهم سود هجرية ، فقال : يا فاطمة أين عليّ؟ فقلت له خرج فقال رسول الله (ص) هاك هذه الدراهم ؛ فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع

لكم بها طعاماً فما لبث إلا يسيراً حتى جاء عليّ وع، فقال: رجعت ابن عمي فاني اجد رائحة طيبة قالت: نعم وقد دفع الى شيئاً نبتاع لنا به طعاماً ، قال عليّ وع: هاتيه فدفعته اليه سبعة دراهم سوداً هجرية ، فقال: بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً ، وهذا من رزق الله عز وجل ، ثم قال: يا حسن قم معي فانيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض الملي الوفي ، قال: يا بني تعطيه قال: اي والله يا ابا فاعطاء عليّ وع، الدراهم فقال الحسن: يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها قال: نعم يا بني ان الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير ، قال فضى عليّ بيباب رجل يستقرض منه شيئاً فلقية اعرابي ومعه ناقة فقال: يا عليّ اشتر مني هذه الناقة ، قال: ليس معي ثمنها قال: فاني انظرك به الى القبض قال بكم يا اعرابي؟ قال: بمائة درهم ، قال: خذها يا حسن فاخذها ، فضى عليّ وع، فلقية اعرابي آخر المثل واحد ، والشباب مختلفة قال: يا عليّ تبيع الناقة قال عليّ وع، وما تصنع بها؟ قال: اغزوا عليها اول غزوة يغزوها ابن عمك قال: ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال: معي ثمنها وبالثمن اشترىها ، فبكم اشتريتها؟ قال: بمئة درهم قال الاعرابي فلك سبعون ومئة درهم ، فقال عليّ وع: يا حسن خذ السبعين والمئة وسلم المئة الاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لما نبتاع بها شيئاً ، فاخذ الحسن وع، الدراهم وسلم الناقة .

قال عليّ وع: فضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها فرأيت رسول الله (ص) جالساً في مكان لم اره فيه قبل ذلك ، ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر الى النبي (ص) تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجده . قال عليّ وع: اضحك الله سنك وبشرك بيومك ، قال: يا عليّ انطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن؟ فقلت ابي والله فذاك ابي وامى ، فقال: يا ابا الحسن باعك الناقة جبرئيل ، والذي اشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة ، والدراهم من رب العالمين عز وجل فانفقها في خير ولا تخف أقتارا .

(وروى) ان جبرئيل نزل على النبي (ص) فقال: يا محمد السلام يقرأك السلام ويقول: خلقت السماوات السبع وما فيهن ، والارضين السبع ومن عليهن ، وما خلقت موضعاً اعظم من الركن والمقام ، ولو ان عبداً دعاني هناك منذ خلقت السماوات والارضين ثم لقيني جاحداً لولاية عليّ لكيبته في سقر .

قال عبد الله بن عمر: ان رسول الله (ص) دفع الراية يوم خيبر الى رجل من

اصحابه فرجع منهزماً فدفعها الى آخر فرجع يجبن اصحابه ؛ ويجبنوه قد رد الراية منهزماً فقال رسول الله (ص) : لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ؛ فلما اصبح قال : ادعوا لي علياً فقبل له يا رسول الله هو رمد فقال : ادعوه فلما جاء تغل رسول الله (ص) في عينيه ، فقال اللهم ادفع عنه الحر والبرد ؛ ثم دفع الراية اليه ففضى وما رجع الى رسول الله إلا بفتح خيبر ، ثم قال اما إنه لما دنا من القموص اقبل اعداء الله من اليهود يرمونه بالنبل ؛ والحجارة فحمل عليهم عليّ (ع) حتى دنا من الباب فثنا رجله ، ثم نزل مغضباً الى اصل عتبة الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعاً ، قال ابن عمر : وما عجبتنا من فتح الله خيبر على يدى عليّ (ع) ، ولكننا عجبتنا من قلعه الباب ورميه خلفه اربعين ذراعاً ، ولقد تكلف حمله اربعون رجلاً فاطاقوه فاخبر النبي (ص) بذلك ، فقال : والذي نفسي بيده لقد اعانته عليه اربعون ملكاً .

(وروى) ان أمير المؤمنين (ع) قال في رسالته الى سهل بن حنيف : والله ماقلعت باب خيبر بقوة جسدية ، ولا بحركة غذائية لكنى ايدت بقوة ملكوتية ؛ ونفس بنور ربها مضيئة وانا من احمد كالضوء من الضوء ، والله لو تظاهرت العرب على قتالى لما وليت ولو امكنتنى الفرصة من رقابها لما بغيت ، ومن لم يبال منى حتمه عليه ساقط لجنانه في الملمات رابط .

وقال جابر بن عبد الله : ان علياً حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فتحوها وانهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله إلا اربعون رجلاً .

وقال سعيد بن جبير : اتيت عبد الله بن عباس ، فقلت له يا بن عم رسول الله انى جئتك استلك عن علي بن أبي طالب واختلاف الناس فيه ، فقال ابن عباس : يا بن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الامة بعد رسول الله يا بن جبير جئتني تسألني عن رجل كانت له الف منقبة في ليلة واحدة ، وهى ليلة القربة يا بن جبير جئتني تسألني عن وصي رسول الله (ص) ووزيره وخليفته ، وصاحب حوضه ولوانه ، وشفاعته والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً واشجارها افلاماً ، واهلها كتاباً فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب (ع) وفضائله من يوم خلق الله الدنيا الى ان يفنيها فابلغوا معشار ما اتاه الله تبارك وتعالى .

وقال ابن عباس : لما فتح رسول الله مكة خرجنا ، ونحن ثمانية آلاف فلما امسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمون فرفع رسول الله (ص) الهجره بعد الفتح ، قال ثم تهيئنا الى هوازن فقال النبي (ص) لعلي بن أبي طالب ءع ، يا علي قم وانظر كرامتك على الله عز وجل كلم الشمس اذا طلعت ، قال : ابن عباس والله ما حسدت أحداً إلا علي بن أبي طالب ذلك قلت للفضل قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب الشمس ؟ فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب ءع ، فقال : السلام عليك أيها العبد الدائب في طاعة ربه فاجابته الشمس وهي تقول : عليك السلام يا اخا رسول الله ، ووصيه وحجة الله على خلقه قال فانكب علي عليه السلام ساجداً شكراً لله عز وجل ، قال : فوالله لقد رأيت رسول الله (ص) قام فأخذ برأس علي ءع ، يقيمه ويمسح وجهه ، ويقول . قم حبيبي فقد ابكيت أهل السماء من بكائك ، وباهى الله عز وجل بك حمله عرشه .

(وروى) ان رسول الله (ص) نظر ذات يوم الى علي بن أبي طالب ءع ، وحوله جماعة من اصحابه ، فقال : من احب ان ينظر الى يوسف في جماله ، والى ابراهيم في سخائه والى سليمان في بهجته ، والى داود في قوته فليتنظر الى هذا .

قال رسول الله (ص) : من أراد أن ينظر الى آدم في علمه ، والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه ، والى يحيى بن زكريا في زهده ، والى موسى بن عمران في بطشه فليتنظر الى علي بن أبي طالب .

وقال (ص) : حق علي على الناس كحق الوالد على ولده .

وقال جعفر بن محمد عليهما السلام : نادى ملك من السماء يوم بدر ، يقال له رضوان لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتي إلا علي .

وقال النبي (ص) يا علي اعطيت ثلاثاً قلت : فداك أبي وأمي وما اعطيت ؟ قال اعطيت صهراً مثلي ، واعطيت مثل زوجتك فاطمة ، واعطيت ولديك الحسن والحسين . قال ابن عباس : اذا كان يوم القيامة اقعده الله سبحانه جبرئيل ومحمد (ص) على الصراط فلا يجوز احد إلا من كان معه برائة من علي بن أبي طالب .

وقال رسول الله (ص) : اذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة من ياقوته حمراء على يمين العرش ، وضربت لابراهيم قبة خضراء على يسار العرش ، وضربت فيما بيننا لعلي بن أبي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء فاظنكم بحبيب بين خليلين .

وقال رسول الله (ص) : خلقت انا وعلي من نور واحد فسبح الله يمنا العرش قبل ان يخلق الله آدم بأني عام ، فلما خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ، ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ؛ ونحن في صلبه ولقد ركب النوح السفينة ونحن في صلبه ؛ ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل يلقينا الله من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب ، فقسمنا نصفين لجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب أبي طالب ، وجعل في النبوة والبركة ، وجعل في الفصاحة والفروسية ، وشق لنا اسمين من اسمائه فذو العرش محمود ، وانا محمد والله الأعلى وهذا علي .

(وروى) علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ؛ قالت سألت جعفر بن محمد عليهما السلام قلت : انا تتحدث علي ان الشمس ردت على أمير المؤمنين وعه يوم بابل قال : ما علمت ذلك ، ولكن أبي حدثني ان رسول الله (ص) صلى العصر بكرام الغميم فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي ، وهو على ذلك من الحال فاستند الى ظهره فلم يزل بتلك الحال حتى غابت الشمس ، والقرآن ينزل على النبي (ص) فقال : يا علي صليت ؟ فقال لا قال : فما منعك ؟ - قال : يا رسول الله جئت ، وانت بالحال التي كنت بها فاستندت الى صدرى ؛ وكرهت ان ادعك حتى تفرغ ، فاقبل رسول الله (ص) الى القبلة وقال : اللهم ان كان علي في طاعتك وطاعة رسولك ، فاردد الشمس فردت عليه الشمس بيضاء نقية ، فقال : قم فقام علي وصلى ، فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت الكواكب .

(وروى) ان أمير المؤمنين وعه لما أراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم ، وصلى وعه بنفسه في طائفة معه العصر ، ولم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففات صلاة كثير منهم ، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك ، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجمع كافة اصحابه على صلاة العصر في وقتها ، فاجابه الله تعالى وردها عليه فكانت في الافق على الحال التي تكون عليه وقت العصر ، فلما سلم القوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد حال الناس من ذلك ، واكثر الناس التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمه التي ظهرت فيهم ، وسار خبر ذلك في الآفاق ، وانتشر ذكره في الناس ، وكذلك

روى عن أسماء بنت عميس وام سلمة ، وأبي رافع والحسين بن عليّ عليهما السلام .
(وروى) انه صلى جالساً بالإيماء لما توسده رسول الله (ص) فلما افاق
رسول الله (ص) من غشيته دعا له حتى ردت الشمس .

(وروى) ان أنس بن مالك عصب بعصاة ، فسئل عنها فقال : هذه دعوة عليّ
ابن أبي طالب وع . فقيل : كيف كان ذلك ؟ فقال كنت خادماً لرسول الله (ص) فاهدى اليه
طائر مشوى ، فقال : اللهم ايتني باحب خلقك اليك وألي يأكل معي من هذا الطير
لجاء عليّ وع . فقلت له رسول الله (ص) عنك مشغول ، واحببت ان يكون رجلا من
قومي فرفع رسول الله (ص) يده ثانية ، وقال : اللهم ايتني باحب خلقك اليك والي
يأكل معي من هذا الطائر ، لجاء عليّ وع . فقلت له رسول الله (ص) عنك مشغول
واحببت ان يكون رجلا من قومي ، فرفع رسول الله (ص) يده ثالثة فقال : اللهم ايتني
باحب خلقك اليك والي يأكل من هذا الطائر لجاء عليّ وع . فقلت : ان رسول الله (ص)
عنك مشغول ، واحببت ان يكون رجلا من قومي ، فرفع عليّ وع ، صوته فقال
وما يشغل رسول الله (ص) عنى فسمعه رسول الله ، فقال : يا أنس من هذا ؟ قلت عليّ
ابن أبي طالب فقال : ائذن له ، فلما دخل فقال له : يا عليّ اني قد دعوت الله عز وجل
ثلاث مرات ان يأتيني باحب خلقه اليه والي ان يأكل معي من هذا الطائر ؛ ولولم تجبني
في الثالثة لدعوت الله في الثالثة باسمك ان يأتني بك ؛ فقال عليّ وع : يا رسول الله اني
قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس ؛ ويقول : ان رسول الله (ص) عنك مشغول
فقال رسول الله : يا أنس ما حملك على هذا ؟ فقلت : يا رسول الله سمعت الدعوة فاحببت
ان يكون رجلا من قومي ، قال : فرفع عليّ يده الى السماء فقال : اللهم ارم انساً بوضع
لا تستره من الناس ، ثم كشف العصاة عن رأسه ، فقال : هذه دعوة عليّ هذه دعوة
عليّ هذه دعوة عوة عليّ . وقال أمير المؤمنين عليه السلام بخير :

انا الذى سمعتى امي حيدرة عجل الذراعين شديد القميصرة

ليث لغابات شديد قسورة اكيلىكم با سيف كليل السندرة

وقال حسان بن ثابت يوم خيبر في أمير المؤمنين عليه السلام :

وكان عليّ ارمم العين يبتغى دواء فلما لم يحس مداوياً

شفاه رسول الله منه بتغلة فبورك مرقيا وبورك راقيا

وقال سأعطي الراية اليوم صارماً كياً محباً للرسول موالياً
 يحب إلهي والرسول يحبه به يفتح الله الحصون الأوابيا
 فاصنى بها دون البرية كلها علياً وسماه الوزير المواخيا
 وقد روى هذه الآيات لخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين :

أنا مولى لفتى انزل فيه هل أتى الى متى اكتبه اكتبه الى متى
 وأنشد :

حب علي بن أبي طالب فرض على الشاهد والغائب
 وأنشد :

حب علي علو همة لانه سيد الأئمة
 وأنشد :

إذا ذكرت العزل من هاشم تنافرت عنك الكلاب الشاردة
 فقل لمن لامك في حبه خانتك في مولدك الوالدة
 أشهد بالله وآلائه شهادة صادقة خالده
 ان علي بن أبي طالب امامنا في سورة المائدة
 وأنشد في معناه صاحب :

بحب علي تزول الشكوك وتزكوا النفوس وتصفوا النجار
 فهما رأيت محباً له فثم الزكاه وثم الفخار
 ومهما رأيت عدواً له ففي أصله نسب مستعار
 فلا تعذلوه على فعله خيطان دار أبيه قصار
 وأنشد :

أنا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعل أبي تراب
 وأنشد :

ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
 حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوى الكوكب
 وعليه قد حبست بيا بل مرة اخرى وما حبست لخلق مغرب
 إلا لاحد أوله من بعده ولردها تأويل أمر معجب

مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين عليه السلام

اعلم ان وفاة أمير المؤمنين وع، كانت ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً با لسييف قتله ابن ملجم لعنه الله ليلة تسع عشرة في مسجد الكوفة . وكانت سنة يوم وفاته ثلاثاً وستين سنة .

وروى ان أمير المؤمنين وع، جمع الناس للبيعة ، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادى لعنه الله فرده مرتين أو ثلاثاً ، ثم بايعه وقال عند بيعته له : ما يحبس اشقاها فو الذي نفسى بيده لتخضبن هذه من هذا ، ووضع يده على لحيته ورأسه وع، ؛ فلما ادبر ابن ملجم لعنه الله منصرفاً قال عليه السلام :

اشدد حيازيمك الموت فان الموت لا يمك ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك
وروى ان ابن ملجم المرادى لعنه الله أتى أمير المؤمنين وع، يبايعه فيمن بايعه
ثم ادبر عنه فدعاه أمير المؤمنين وع، فتوثق منه ، وتوكد عليه ان لا يغدر ولا ينك
ففعل فقال ابن ملجم : والله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا باحد غيرى فقال وع، :
اريد حيايته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادى
امض يا بن ملجم فو الله ما أرى ان تفي بما قلت .

وروى ان نفرأ من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعاوهم وعاووا
اعمالهم عليهم ، وذكروا أهل النهروان وترحوا عليهم ، فقال بعضهم لبعض : لو انا
شرينا أنفسنا فاتينا أمة الضلال فطلبنا غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد ، وثأرنا
باخواننا الشهداء بالنهروان ، فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك ، فقال عبد الرحمن
ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم علياً ، وقال المبارك بن عبد الله التيمي : انا اكفيكم
معاوية ، وقال عمرو بن البكر التيمي : انا اكفيكم عمرو بن العاص ، وتعاهدوا على
ذلك وتوانقوا على الوفاء ، واتعدوا لشهر رمضان في ليلة التسع عشرة ثم تفرقوا فاقبل
ابن ملجم ، وكان عداده في كندة حتى قدم الكوفة فلقى اصحابه ، وكتمم امره مخافة
ان ينتشر منهم شيء فهو في ذلك إذ رأى رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرثاب فصادف

عنده قطام بنت الأخضر التيممية ، وكان أمير المؤمنين وع ، قتل اباهما واخاهما بالنهروان وكانت من اجل نساء زمانها ، فلما رآها ابن ملجم لعنه الله شغف بها واشتد إعجابها فسأل في نكاحها وخطبها ؛ فقالت له : ما الذي تسمى لي من الصداق فقال لها : احكي ما بدا لك قالت انا محكمة عليك بثلاثة آلاف درهم ، ووصيفاً وخادماً وقتل علي بن أبي طالب فقال لها : جميع ما سألت واما قتل علي بن أبي طالب فأني لي بذلك ؟ فقالت تلمس غرته فان أنت قتلته شفيت نفسي ، وهناك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير وابقى ، فقال : وايم الله ما اقدمني هذا المصر إلا هذا ، وقد كنت هارباً منه لآمن مع اهله إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب فلك ما سألت قالت : فانا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ، ويقوليك ثم بعثت الى وردان بن مجالد من تيم الرتاب فخرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فأتى رجلاً من أشجع الناس يقال له شبيب بن بجرة ، فقال له : يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك ؟ قال تساعدني على قتل علي ، وكان شبيب على رأى الخوارج ، فقال له يا ابن ملجم هببتك الهبول لقد جئت شيئاً إذا وكيف تقدر على ذلك ؟ فقال له ابن ملجم : نكمن له في المسجد الأعظم فاذا خرج لصلاة الفجر قتلناه فان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فا قبل معه حتى دخل المسجد على قطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة فقال لها : قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل قالت لهما فاذا اردتما ذلك فالقوتى في هذا الموضع فا نصرفا من عندها فلبث اياماً ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة الاربعاء التسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهما بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا أسياقهم ومضوا ؛ فجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها أمير المؤمنين وع الى الصلاة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في قلوبهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين وع ، واطأهم عليه ، وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمه الله باثماً في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم : النجا النجا لحاجتك فقد ضحك الصبح فاحس الرجل بما اراد الاشعث فقال له : قتلته يا أعور وخرج مبادراً ليضحي الى أمير المؤمنين فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف واقبل حجر ، والناس يقولون قتل أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وذكر عبد الله بن محمد الأزدي قال : اني لأصلي في تلك

الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل مصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من اوله الى آخره إذ نظرت الى رجال يصلون في تلك الليلة في المسجد قريباً من السدة وخرج علي بن أبي طالب وع، لصلوة الفجر ، فاقبل ينادى : الصلاة الصلاة فإدرى أنادى ام رأيت بريق السيف وسمعت قابلاً يقول : لله الحكم يا علي لا لك ولا لأصحابك ، وسمعت علياً يقول لا يفوتنكم الرجل فاذا علي وع، مضروب وقد ضربه شبيب بن بحرة فاخطاه ووقعت ضربته في الطاق وهرب القوم نحو أبواب المسجد وبادر الناس لأخذهم ، فاما شبيب بن بحرة فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه فخشى ان يعجلوا عليه ولا يسمعو منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له : ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد ان يقول لا فقال نعم ففضى ابن عمه فاشتمل علي سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله ؛ واما ابن ملجم فان رجلاً من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة كان في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى أمير المؤمنين وع، وافلت الثالث فأنسل بين الناس ، فلما دخل ابن ملجم علي أمير المؤمنين وع، نظر اليه ثم قال : النفس بالنفس ان انامت فاقتلوه كما قتلتني وان سلبت رأيت فيه رأيي ، فقال ابن ملجم لعنه الله والله لقد ابتعته بالف وسميته بالف فان خانتني فإبعده الله ، قال : ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين ، قال : إنما قتلت اباك قالت : يا عدو الله اني لا رجو أن لا يكون عليه بأس ، قال لها : فأراك إنما تبكين علي علي إذأ والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم فاخرج من بين يدي أمير المؤمنين وع، ، وان الناس ينهشون لحمه باسنانهم كما أنهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة محمد (ص) وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق فذهب به الى الحبس ، وجاء الناس الى أمير المؤمنين وع، ، فقالوا له يا أمير المؤمنين أمرنا بأمرك في عدو الله فقد اهلك الأمة ، وافسد الملة فقال أمير المؤمنين وع، : ان عشت رأيت فيه رأيي ، وان هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقائل النبي (ص) اقتلوه ثم احرقوه بالمار بعد ذلك ؛ قال فلما قضى أمير المؤمنين وع، نحيبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن وع، وامر أن يؤتى بابن ملجم لعنه الله لثي به ؛ فلما وقف بين يديه قال له : يا عدو الله قلت أمير المؤمنين ، واعظمت الفساد في الدين ثم

أمر به فضرب عنقه واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص ؛ فان احدهما ضرب معاوية وهو راكع فوقعت ضربته في يتيه ونجا منها فاخذ وقتل في وقته ، واما الآخر فانه وافي عمروأ في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري فضربه بالسيف وهو يظن انه عمرو ، واخذ واتي به عمرو فقتله ومات خارجة في يوم الثاني .

وروى الاصمغ بن نباتة ، قال : خطبنا أمير المؤمنين «ع» في الشهر الذي قتل فيه فقال : آتيكم شهر رمضان ، وهو سيد الشهور وأول السنة ، وفيه يدور رحا السلطان إلا وانكم الحاج العام صفا واحداً ؛ وآية ذلك اني لست فيكم فهو ينهى بنفسه الينا ونحن لا ندرى .

وروى انه لما دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين «ع» يتعشا ليلة عند الحسن وليلة عند عبد الله بن العباس فكان لا يزيد على ثلاث لقم فقميل له في ليلة من الليالي مالك لا تأكل ؟ فقال يا تبنى أمر ربى ؛ وانا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب «ع» في آخر الليل .

وروى ان علياً «ع» يقول لا بنته ام كلثوم : يا بنية انى ارانى قل ما اصحبكم قالت فكيف ذلك يا ابتاه ؟ قال : انى رأيت رسول الله (ص) في منامى ، وهو يمسح الغبار عن وجهى ويقول : يا على لا عليك قضيت ما عليك ، قالت : فما مكثنا إلا ثلاثاً حتى ضرب تلك الليلة فصاحت ام كلثوم ؛ فقال : يا بنية لاتفعلين فأنى رأيت رسول الله (ص) يشير الى بكفه ، ويقول : يا على الينا فان ما عندنا هو خير لك .

وروى ان أمير المؤمنين «ع» سهر في الليلة التي قتل في صبيحتها ، ولم يخرج لصلاة الليل على عادته ، فقالت له ابنته ام كلثوم : ما هذا الذي اسهرك ؟ فقال : انى مقتول لو قد اصبحت وأنا ابن النباح فاذنه با لصلاة فشى غير بعيد ثم رجعت فقالت له ام كلثوم مر جعدة فليصل قال : نعم مروا جعدة ليصلى ثم قال : لا مفر من الاجل نخرج الى المسجد فاذا هو بالرجل قد سهر ليله كلها يرصده ، فلما برد السحر نام فثركه أمير المؤمنين «ع» برجله ؛ وقال له : الصلاة فقام اليه فضربه .

وروى في حديث آخر ان أمير المؤمنين «ع» سهر في تلك الليلة ، واكثر الخروج

والنظر الى السماء ، وهو يقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه ، فلما طلع الفجر شد ازاره وهو يقول :

اشدد حيازيمك للوت فان الموت لاقيكما ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكما
فلما خرج الى صحن الدار استقبلته الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردوهن ، فقال
دعوهن فانهن صوايح تقبعا نوايح ، ثم خرج فاصيب عليه السلام .

وروى ان أمير المؤمنين وع ، لما حضرته الوفاة ، قال للحسن والحسين عليهما السلام
إذا أنامت فاحملاني على سرير ؛ ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيا مقدمه
ثم أتيا بي الغريين فانكما ستران صخرة بيضاء فاحتفروا فيها فانكما تجدان فيها شيئاً
فادفنا في فيه قال : فلما مات اخرجنا ، وجعلنا نحمل بمؤخر السرير ويكفي مقدمه
وجعلنا نسمع دويأ وحفيفا حتى أتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرونا
فاذا ساجة مكتوب عليها : بما ادخرها نوح العلي بن أبي طالب عليهما السلام فدفناه فيها
وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله لأمر المؤمنين وع ، فلحقتنا قوم من الشيعة لم
يشهدوا الصلاة عليه فاخبرناهم بما جرى ، وباكرام الله لأمر المؤمنين وع ، فقالوا نحب
ان نعاين من أمره ما عاينتم فقلنا لهم : ان الموضوع قد عفي أثره بوصية منه وع ، ففضوا اليه
فقالوا : انهم احتفروا فلم يروا شيئاً .

وقال الباقر وع : دفن أمير المؤمنين وع ، بناحية الغريين ، ودفن قبل طلوع الفجر
ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي عليهما السلام ، وعبد الله بن جعفر (رض) .
وروى انه لما ضربه ابن ملجم عليه لعين الله ، قال للحسن والحسين عليهما السلام
اوصيكما بتقوى الله ، وان لا تبغيا الدنيا ولا تأسفا على شيء منها زوى عنكما وقولا
بالحق واعملوا الآخرة وكونا للظالم خصماً ؛ وللمظلوم عوناً اوصيكما وجميع ولدى
واهل ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فأني سمعت جدك (ص)
يقول : صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا
افواههم ولا تضيعوا بحضرتكم الله الله في جيرانكم فانه وصية نبيكم مازال يوصى بهم حتى
ظننت انه سيورثهم ، الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم ؛ الله الله في الصلاة
فانها عمود دينكم ، الله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا ؛ الله
الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله ؛ وعليكم بالتواصل والتبازل

وأيّاكم والتدابير والتقاطع لا تركوا الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر فيؤلى عليكم شراركم ؛ ثم تدعون فلا يستجاب لكم ، يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي ؛ انظروا إذا انامت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ؛ ولا يمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله (ص) يقول لإيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور .

قال الشاعر في أمر قطام التي استدعت ابن ملجم الى قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينه وضرب على بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من عليّ وان غلى ولاقتك إلا دون فتك ابن ملجم

وروى انه لما ضربه ابن ملجم قال (ع) : اطعموه وأسقوه واحسنوا اساره وان أصبح فانا ولي دمي ان شئت اعفو وان شئت استقدت منه ، وان انا هلكت فبدا لكم ان تقتلوه فلا تمثلوا به .

قال جعفر بن محمد الصادق (ع) : لما قتل أمير المؤمنين (ع) قال صعصعة بن صوحان :

ألا من لي بشرك يا اخيا ومن لي ان ابثك ما اريا
طوتك خطوب دهر قد تولى كذاك خطوبه نشرأ وطيا
وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم او عظ منك حيا

وقال ابو الاسود الدؤلي في مقتله (ع) وقيل لاروى بنت أبي سفیان بن الحارث بن عبد المطلب

ألا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
افي الشهر الحرام فجمعتمونا بخير الناس طراً اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا واكرمهم ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثنى والميينا
اذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راع الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرهم حسباً وديننا

قال حبيب بن عمرو : دخلت عليّ أمير المؤمنين (ع) في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحه فقلت يا أمير المؤمنين : ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس ؟ فقال

يا حبيب انا والله مفارقةكم الساعة ؛ قال فبكيت عند ذلك وبكيت ام كلثوم ، وكانت قاعدة عنده فقال لها : ما يبكيك يا بنية ؟ فقالت : ذكرت يا ابي انك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها : يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيت ، قال حبيب فقلت له وما الذى ترى يا أمير المؤمنين قال يا حبيب أرى ملائكة السماوات والسميين بعضهم فى أثر بعض وقوفاً الى يمتلقونى ، وهذا اخى محمد رسول الله (ص) جالس عندى يقول - أقدم فان امامك خير لك مما انت فيه ، قال : فما خرجت من عنده حتى توفى عليه الصلاة والسلام فلما كان الغد ، واصبح الحسن وع ، قام خطيباً على المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس فى هذه الليلة نزل القرآن ، وفى هذه الليلة رفع عيسى بن مريم وع ، وفى هذه الليلة قتل يوشع بن نون ، وفى هذه الليلة قتل أبى أمير المؤمنين وع ، والله لا يسبق أبى أحد كان قبله من الأوصياء الى الجنة ؛ ولا من يكون بعده وكان رسول الله (ص) ليبعثه فى السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله .

وكانت امامة أمير المؤمنين وع ، بعد النبي صلوات الله عليه ثلاثين سنة منها اربع وعشرون سنة واشهر ممنوعاً من التصرف مستعملاً للتقية والمداراة ، ومنها خمس سنين واشهر ممتحناً بجهاد الناكثين والقاسطين والمارقين .

والنبي (ص) كان بمكة كذلك ممنوعاً ، ثم هاجر فتمكن من الجهاد لأعدائه وكانت سن أمير المؤمنين ثلاثاً وستين سنة ، ولم يزل قبره وع ، مخفياً بوصية منه لما علم من دولة بنى أمية من بعده ، واعتقادهم عداوته حتى دخل عليه الصادق عليه السلام فى الدولة العباسية فعرفته الشيعة ، واستأنفوا إدراك زيارته عليه السلام .

مجلس في ذكر ما يدل على إيمان أبي طالب

وفاطمة بنت أسد

قال الله تعالى : (الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .

اعلم ان الطائفة المحقة قد اجتمعت على ان أبا طالب وعبد الله بن عبد المطلب وآمنوا

بنت وهب كانوا مؤمنين ، واجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع .
وأيضاً فقد ظهر واشتهر عن أبي طالب من الموالاتة لرسول الله (ص) والمحبة
والنصرة وذلك ظاهر شايح ذابح لا ينكره إلا جاهل غبي ليس له علم بالسير ، وقد روى
عن النبي (ص) انه قال بعد دعاء الاستسقاء : لله در أبي طالب لو كان حياً لقرت عيناه
من منكم يحفظ شعره ؟ :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة الأرامل
(وروى) انه سئل النبي (ص) أين كنت وآدم في الجنة ؟ قال : كنت في صلبه
وهبط بي الى الأرض في صلبه ، وركبت السفينة في صلب أبي نوح وقذف بي النار في
صلب أبي ابراهيم ، لم يلتق لي ابوان على سفاح قط لم يزل الله عز وجل ينقلني من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة هادياً مهدياً حتى اخذ الله بالنبوة عهدى ، وبالاسلام ميثاقى
وبين كل شيء من صفتى ؛ واثبت في التوراة والانجيل ذكرى ، ورقى بي الى السماء
وشق لي اسماً من اسمائه ؛ أمتى الحامدون فذو العرش محمود وانا محمد ؛ وهذا الخبر يدل
على ان ابويه كانا مؤمنين .

وروى عن النبي (ص) انه هبط جبرئيل ، وقال : يا محمد ان الله تعالى حرم النار
على ثلاثة : صلب اترك ، وبطن حملك وحجر كفلك ، وذلك يدل على قولنا .
قال ابن عباس عن ابيه : قال ابو طالب للنبي (ص) : يا بن اخ الله ارسلك ؟ قال : نعم
قال : فارنى آية فادع لي تلك الشجرة فدعاها فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت فقال
ابو طالب : اشهد انك صادق يا على صل جناح ابن عمك .

وسأل رجل عبد الله بن عباس ، فقال له : يا بن عم رسول الله اخبرنى عن
أبي طالب هل كان مسلماً ؟ قال : وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل :

وقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
ان ابا طالب كان مثله كمثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واطهروا الشرك فأناهم
اجرم مرتين .

وقال الصادق (ع) : ان مثل أبي طالب مثل اصحاب الكهف حين كتموا الايمان
واظهروا الشرك فأناهم اجرم مرتين .

وقال ابو عبد الله الصادق (ع) : لما حضرت ابا طالب رضى الله عنه الوفاة جمع

وجوه قريش فأوصاهم ، فقال : يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه ، وقلب العرب وانتم خزنة الله في ارضه ، وأهل حرمة فيكم السيد المطاع الطويل الذراع ، وفيكم المقدم الشجاع الواسع الباع ، اعلوا انكم لم تتركوا للعرب في المفاخرة نصيباً إلا جزتموه ولا شرفاً إلا ادركتموه فلكم على الناس بذلك الفضيلة ، ولهم به اليك الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب ، اني موصيك بوصية فاحفظوها اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة الرب ؛ وقواماً للعاش وثبوتاً للوطأة ، وصلوا ارحامكم ففي صلتهما منساة في الاجل وزيادة في العدد ، واركوا العقوق والبغى ففيمهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما شرفاً للحياة والمات ، عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما نفياً للثمة . وجلالة في الاعين اقلوا الخلاف على الناس ، وتفضلوا عليهم بالمعروف فان فيهما محبة للخاصة ؛ ومكرمة للعامّة وقوة لاهل البيت ، واني اوصيكم بمحمد خيراً فانه الامير في قريش ، والصديق في العرب وهو جامع لهذه الخصال التي اوصيكم بها وقد جائكم بأمر قبلة الجنان ، وانكره اللسان مخافة الشنآن ، وایم الله لكأني انظر الى صعاليك العرب ، واهل العز في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته ، وعظموا أمره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤس قريش وصناديدها اذناً ، ودورها خراباً وضعفاؤها ارباباً واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم لديه قد محضته العرب ودادها ، وصفت له بلادها واعطته قيادها فدوئك يا معاشر قريش ابن أبيكم وأمكم كونوا له ولاة ، ولجزبه حماة والله لا يسلك أحد سبيله إلا ارشد ، ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد ، ولو كان انفسى مدة وفي اجلي تأخير لكفنيته الكواقي ولدفعت عنه الدواهي غير اني أشهد شهادته واعظم مقالته .

وقال ابن عباس : مر ابو طالب ومعه جعفر ابنه برسول الله (ص) وهو في المسجد الحرام يصلي صلاة الظهر ، وعلي وع ، عن يمينه فقال ابو طالب لجعفر : صل جناح ابن عمك فتقدم جعفر ، وتأخر علي واصطفا خلف رسول الله (ص) حتى قضى الصلاة وفي ذلك يقول ابو طالب :

ان علياً وجعفرأ ثقتي عند ملم الزمان والنوب
اجعلهما عرضة العناء اترك ميّتا واتمى الى حسي
لا تتخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وأبي

والله لا اخذل النبي ولا
ان ابا معتب قد اسلنا
وقال أيضاً :

ليعلم خير الناس ان محمداً
اتي بالهدى مثل الذي اتيا به
وانكم تتلونونه في كتابكم
فلا تجعلوا لله نداً واسلوا
ومما يدل على توحيده قوله :

ملك الناس ليس له شريك
ومن فوق السماء له بحق

فاقر بالتوحيد وخلع الانداد من دونه وانه بعيد بعد الابتداء وينشأ خلقه نشأة
اخرى وبهذا المعنى فارق المسلمون أهل الجاهلية .

وقال رضى الله عنه وقد حضرته الوفاة :

اوصى بنصر النبي الخير مشهده
وحزمة الاسد الحامى حقيقته
كونوا فداءكم امى وما ولدت
وقال أيضاً :

الم تعلموا ان ابننا لا مكذب
وابيض يستسقى الانام بوجهه
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
كذبتم وبيت الله نبى محمداً
ونسله حتى نصرح دونه
وقال أيضاً :

يقولونلى دع نصر من جاء بالهدى
وسلم الينا احمد واكفلنا لنا
فقلت لهم الله ربى وناصرى
وزالنا غلاب كل مغالب
بفينا ولا تحفل بقول المعاتب
على كل باغ من لوى بن غالب

وكل هذه الآيات تدل على إيمانه رضى الله عنه فن تأملها ، وكل من تفكر فيها علم ما قلناه .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما : اقبل على بن أبي طالب ذات يوم الى النبي (ص) باكيا وهو يقول : إنا لله وإنا اليه راجعون ، فقال له رسول الله : مه يا علي فقال مانت امي فاطمة فيكي النبي (ص) ثم قال : رحم الله امك يا علي اما لانها ان كانت لك اما فقد كانت لي اما خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفنها فيهما ؛ ومر النساء فلتحسن غسلها ولا تخرجها حتى اجيء فألى أمرها ، قال : واقبل النبي (ص) بعد ساعة واخرجت فاطمة ام علي وعصا فصلى عليها النبي صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، ثم كبر عليها اربعين تكبيرة ، ثم دخل القبر فتمدد فيه فلم يسمع له انين ولا حركة ، ثم قال يا علي ادخل يا حسن ادخل فدخلا القبر ، فلما فرغ مما احتاج اليه قال له : يا علي اخرج يا حسن اخرج فخرجا ثم زحف النبي حتى صار عند رأسها ، ثم قال يا فاطمة انا محمد سيد ولد آدم ولا تخف فإن أذاك منكروك ونكير فسألاك بمن ربك فقولى : الله ربي ومحمد نبي الاسلام ديني والقرآن كتابي وابني امامي ووليي ، ثم قال : اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنغضها ، ثم قال والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفق يميني على شمالي ، فقام اليه عمار بن ياسر فقال : فذاك أبي وأمى يا رسول الله لقد صليت عليها صلاة لم تصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، فقال يا ابا اليقظان وهل ذلك هي منى لقد كان لها من أبي طالب ولد كثير ، ولقد كان خيرهم كثيرا وكان خيرنا قليلا ، وكانت تشبعتي وتجميعهم وتكسوني وتعريهم ؛ وتدهنتي وتشعثهم قال فلم كبرت عليها اربعين تكبيرة يا رسول الله ؟ قال نعم يا عمار التفت الى يميني ونظرت اربعين صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة ، قال فتمددك في القبر ولم يسمع لك انين ولا حركة ؟ قال ان الناس يحشرون يوم القيامة عراة فلم ازل اطلب الى ربي ان يبعثها ستيرة ، والذي نفسى بيده ما خرجت من قبرها حتى رأيت مصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجلها ؛ وملكها الموكلين بقبرها يستغفران لها الى ان تقوم الساعة .

وروى في خبر آخر طويل ان النبي (ص) قال يا عمار ان الملائكة قد ملأت الافق وفتح لها باب من الجنة ومهد لها مهادا من مهاد الجنة ، وبعث اليها بريحان من رياحين

الجنة فهي روح وربحان وجنة نعيم ، وقبرها روضة من رياض الجنة ، وقد ذكرنا في باب مولد النبي (ص) ومبعثه ما يدل على إيمان أبي طالب فمن اراد فليتمس منه ان شاء الله .

مجلس في ذكر مولد سيدة النساء

فاطمة الزهراء صلوات الله عليها

اعلم ان فاطمة الزهراء ولدت بعد النبوة بخمس سنين ، وبعد الاسراء بثلاث سنين واقامت مع رسول الله (ص) بمكة ثمان سنين ، ثم هاجرت مع رسول الله (ص) الى المدينة فزوجها من علي بن أبي طالب وعه بعد مقدمهم المدينة بسنة ، والاصح ستة اشهر وقبض النبي ولفاطمة عليها السلام يومئذ ثمانى عشرة سنة ، وعاشت بعد ابيها اثنين وسبعين يوماً .

قال المفضل بن عمر : قلت لأبي عبد الله الصادق وعه كيف كان ولادة فاطمة وعه ، قال نعم ان خديجة لما تزوج بها رسول الله (ص) هجرها نسوة مكة وكن لا يدخلن اليها ولا يسلن عليها ويمنعن امرأه ان تدخل اليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذراً عليه ، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحداثها من بطنها وتصرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله (ص) فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة ، فقال لها يا خديجة من تحدثين ؟ قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويونسني قال يا خديجة هذا جبرئيل وعه يبشرني انها ابنتي ، وانها الفسلة الطاهرة الميمونة وان الله تعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ، ويجعلهم خلفاء في ارضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى ان حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش وبنى هاشم ان تعالين لتلين منى ماتلى النساء من النساء فارسلى اليها عصيتنا ولم تقبلى قولنا وتزوجت محمداً يتيم أبى طالب فقيراً لا مال له فلسنا نجى . ، ولا نلى من أمرك شيئاً فاعتمت خديجة لذلك فبينما هى كذلك إذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بنى هاشم ففرزعت منهن لما رأتهن ، فقالت احديهن لا تحزنى يا خديجة فانا رسل

ربك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم ، وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلهم اخت موسى بن عمران بعثنا الله اليك لنلى منك ما تلى النساء من النساء جلست واحدة عن يمينها ؛ واخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى علا بيوتات مكة ، ولم يبق في شرق الارض ولا في غربها موضع إلا اشرق فيه ذلك النور ودخلن عشرة من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت من الجنة وابريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر فاخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن واطيب ريحاً من المسك والعنبر فلغتها بواحدة وقنعتهما بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين قالت : أشهد ان لا إله إلا الله وان أبى رسول الله سيد الأنبياء وان بهلى سيد الأوصياء وولدى سادة الانبياء ، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها واقبلن يضحكن اليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها ثديها فدر عليها فكانت فاطمة عليها السلام تنمو في اليوم كما ينمى الصبي في الشهر وتنمو في الشهر كما ينمى الصبي في السنة .

وأنشد :

يا نفس ان تتلقى صبراً فقد ظلمت	بنت النبي رسول الله وابناها
فتلك التي أحمد المختار والدها	وجبرئيل أمين الله ربها
الله طهرها من كل فاحشة	وكل ريب وصفها وزكاه

مجلس في ذكر تزويج فاطمة عليها السلام

قال أمير المؤمنين (ع) : لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمد عليهما السلام حينما ولم اتجرى. ان اذكر للنبي (ص) وان ذلك يختلج في صدرى ليل ونهارى حتى دخلت على

رسول الله (ص) فقال : يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال : هل لك في التزويج ؟ قلت رسول الله اعلم وإذا هو يريد ان يزوجني بعض نساء قريش وانى لخائف على فوت فاطمة فما شعرت بشيء إذ أتاني رسول رسول الله فقال لي اجب النبي واسرع فما رأينا رسول الله أشد فرحاً منه اليوم قال : فأنتبه مسرعاً فإذا هو في حجرة أم سلمة فلما نظر الى تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه تبرق فقال : ابشر يا علي فان الله تعالى قد كفاني ما كان من همي من أمر تزويجك قلت وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : اناني جبرئيل «ع» ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فاخذتهما فشممتهما فقلت : ما سبب هذا السنبل والقرنفل فقال ان الله تعالى أمر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها ان يزينوا الجنان كلها بمغارسها واشجارها وثمارها وقصورها وأمر ريحها فهبت بانواع العطر والطيب وأمر حور عينها بالقرائة فيها سورة طه وطواسين ويسن وحم عسق ثم نادى مناد من تحت العرش ألا ان اليوم يوم وليمة علي بن أبي طالب ألا اني اشهدكم اني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب رضى مني ببعضهما لبعض ثم بعث الله تبارك وتعالى سبحانه بيبضاء فقطرت من لؤلؤها وزبرجدها وبواقيتها وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها هذا مما نثرت الملائكة ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له : راحيل فليس في الملائكة ابلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب خطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض ثم نادى مناد ألا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا علي بن أبي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد فقد باركت عليهما ألا اني زوجت احب النساء الى من احب الرجال الى بعد النبيين والمرسلين فقال راحيل الملك يارب وما بركتك فيهما باكثر مما رأينا لهما في جناتك ودارك فقال عز وجل ان من بركتي عليهما اني اجمعهما على محبتي واجعلهما حجة على خلقي وعزتي وجلالي لا خلقت منهما خلقا ولا نشئت فيهما ذرية اجمعلهم خزاني في ارضي ومعادن لعلمي ودعاة الى ديني بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين فابشر يا علي فان الله تعالى اكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحدا وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد رضيت بما رضى الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني ولقد اخبرني جبرئيل «ع» ان الجنة مشتاقه اليكما ؛ ولولا ان الله عز وجل قدر أن يخرج منكما ما يتخذ على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة واهلها فنعم الاخ انت ونعم الختن انت ونعم الصحاب انت وكيفك برضى الله رضاً ، قال علي «ع» : فقلت يا رسول الله بلغ

من قدرى حتى انى ذكرت في الجنة وزوجنى الله في ملائكته فقال (ص) ان الله تعالى اذا اكرم وليه واحبه اكرمه بما لاعين رأت ولا اذن سمعت فاختر الله لك يا على فقال وع : رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على ، فقال رسول الله (ص) آمين . وقال الحسين بن علي عليهما السلام : لما زوج فاطمة علياً على اربعمائة وثمانين درهماً فأمره النبي (ص) ان يجعل نثيها في العطر ، وثلاثاً في الثياب فدخل بهما ومالها فراش إلا فروة اضحية رسول الله (ص) ووسادة من آدم حشوها ليف .

وقال موسى بن جعفر عليهما السلام : بينما رسول الله (ص) جالس إذ دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجهاً ؛ فقال له رسول الله : حبيبي جبرئيل لم ارك في مثل هذه الصورة فقال الملك لست بجبرئيل انا محمود بعثنى الله تعالى ان ازوج النور من النور قال من ومن ؟ قال : فاطمة من علي فلما ولي الملك اذا بين كتفيه محمد رسول الله على وصيه فقال رسول الله منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم باثنين وعشرين ألف سنة وقال أمير المؤمنين وع : دخلت أم ايمن على النبي وفي ملحفتها شيء فقال لها رسول الله (ص) ما معك يا ام ايمن ؛ فقالت : ان فلانة املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها ، ثم بكت ام ايمن وقالت : يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئاً ، فقال رسول الله (ص) : يا ام ايمن لم تكذبين ، فان الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر اشجار الجنة ان تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها فاخذوا منها ما لا يعلون ؛ وقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فجعلها في منزل علي .

قال رسول الله (ص) انانى ملك فقال : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه ، وقد أمر شجرة طوبى تحمل الدر والياقوت والمرجان وان أهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد لها ولدان سيدا شباب أهل الجنة وبهم يترين أهل الجنة فأبشر يا محمد فانك خير الاولين والآخرين .

وقال رسول الله (ص) : لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب لما كان لفاطمة كفو .
وروى انه جهز رسول الله (ص) فاطمة عليها السلام في حبل وقربة ووسادة حشوها اذخر .

وقيل لرسول الله (ص) : قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء فقال

سل ما يعينك ودع ما لا يعينك قيل هذا بما يعيننا يا رسول الله قال : كان مهرها في السماء خمس الأرض فن مشى عليها مبغضاً لها او لولدها مشى عليها حراماً الى ان تقوم الساعة . قال ابن عباس : لما كانت الليلة التي زفت فاطمة كان رسول الله قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك عليهم السلام عن خلفها يسبحون ويقدمون حتى طلع الفجر .

وأنشد :

سلام على الطهر الزكية فاطم سلام على اولادها الانجم الزهر

خطبة النبي لما اراد تزويج فاطمة من علي عليه السلام

الحمد لله المحمود بنعمته ؛ المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب فيما عنده النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته ، وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد .

ثم ان الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لا حقاً وأمرأ مفترضاً ، وشج به الارحام والزمه الانام .

قال الله تعالى : (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ، وكان ربك قديراً أمر الله يجرى الى قضائه ؛ وقضاؤه يجرى الى قدره ، ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ثم ان ربي أمرني ان ازوج فاطمة من علي بن أبي طالب ؛ وقد زوجتها إياه على اربعمائة مثقال فضة ان رضى بذلك علي وكان علي بعثه في حاجة ثم انه (ص) دعا بطبق من تمر فوضعه بين ايدينا ؛ ثم قال اتهمبوا فبينما نحن ننتهب إذ دخل علي وع ، فتبسم النبي (ص) في وجهه ثم قال يا علي ان ربي عز وجل أمرني ان ازوجك فاطمة وقد زوجتك إياها على اربعمائة مثقال فضة ان رضيت يا علي قال : رضيت يا رسول الله ثم ان علياً خر ساجداً شكراً لله تعالى فلما رفع رأسه قال النبي (ص) : بارك الله عليكما وبارك فيكما واسعد جدكما واخرج منكم الكثير الطيب .

وروى ان مهر فاطمة عليها السلام خمسمائة درهم وهو اصح من جميع ما ذكرنا
واولى .

وأشهد :

قالت فن بات فوق الفراش فدى فقلت اثبت خلق الله في الوهل
قالت فن زوج الزهراء فاطمة فقلت افضل ما حاف ومنتعل

مجلس في ذكر مناقب فاطمة عليها السلام

قال ابو عبدالله (ع) في قوله تعالى : (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان)
قال علي وفاطمة بجران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام .

قال رسول الله (ص) : لما خلق الله الجنة خلقوا من نور عرشه ثم اخذ من ذلك
النور فقذفه فأصابني ثلث النور واصاب فاطمة ثلث النور واصاب علياً وأهل ولايته
ثلث النور فن اصابه من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور
ضل عن ولاية آل محمد (ص) .

وقال ابو عبدالله (ع) لفاطمة عليها السلام : تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة
والصديقة والمباركة ، والطاهرة والزكية ؛ والراضية والمرضية ، والمحدثة والزهراء
ثم قال (ع) : تدرى أى شىء تفسير فاطمة ؟ قال فطمت من الشر ثم قال : لولا ان
أمير المؤمنين (ع) تزوجها لما كان لها كفوف الى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فما دونه .
وقال رسول الله (ص) : اذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق
الجنة مدبحة الجنين خطابها من لؤلؤ رطب قوايمها من زمرد اخضر ذنبها من المسك
الإذفر عينها ياقوتان حراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها
من ظاهرها داخلها عفو الله خارجها رحمة الله على رأسها ناز من نور للتاج سبعون ركنا
كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدرى فى أفق السماء وعن يمينها
سبعون الف ملك ، وعن شمالها سبعون الف ملك ؛ وجبرئيل آخذ بمخاطم الناقة ينادي

باعلى صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد فلا يبقى يومئذ نبى ولا مرسل ولا صديق ولا شهيد إلا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة فتسير حتى تحاذى عرش ربها تعالى وتزخ بنفسها عن ناقتها وتقول : إلهى وسيدى احكم بينى وبين من ظلمنى اللهم احكم بينى وبين من قتل ولدى فاذا النداء من قبل الله يا حبيبى وابنة حبيبى سليمانى تعطى واشفعى فتشفعى فو عزتى وجلالى لا جاز فى ظلم ظالم فتقول : إلهى وسيدى ذرىتى وشيعتى وشيعة ذرىتى ومحبي ومحب ذرىتى فاذا النداء من قبل الله تعالى أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوها ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة وع ، حتى تدخلهم الجنة وقيل لأبى عبد الله وع ، : قول رسول الله (ص) : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وآسية سيدة نساء عالمها قال : ذاك لمريم ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الاولين والآخرين .

وقال رسول الله (ص) : يا فاطمة ان الله تعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك . وروى ان سندل جاء الى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، فقال : يا ابا عبد الله ان هؤلاء الشباب يحدثونا عنك باحاديث منكورة قال له جعفر : ما ذاك يا سندل ؟ قال جئنا عنك انك حدثتهم ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها قال جعفر وع ، يا سندل الستم رويتهم فيما تروون ان الله تعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه ؟ قال : بلى قال فما تنكر ان تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها قال سندل : الله اعلم حيث يجعل رسالته .

وروى ان النبي (ص) سئل ما البتول ؟ فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول ، فقال : البتول التى لم تر حرمة قط ، ولم تحض فان الحيض مكروه فى بنات الانبياء .

قال النبي (ص) : لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلنى الجنة فناولنى من رطبها فاكلتها فتحول ذلك نطفة فى صلبى فلما هبطت الى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة وفاطمة حوراء أنسية ، فلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتى .

وقال أيضاً (ص) : فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وانها لتقوم فى محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من المقربين وينادونها بما نادى به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ثم النفث الى على

فقال يا علي ان فاطمة بضعة مني وهي نور بيني وثمره فؤادي يسوءني ما ساءها ويسرنني ما سرها وانها اول من يلحقني من اهل بيتي فاحسن اليها بعدى .
قال الشاعر :

ولما قضت فاطم الزهراء غسلها	عن امرها بعلمها الهادي وسبطاها
وقام حتى أتى بطن البقيع بها	فصلى عليها على ثم واراها
ولم يصل عليها منهم أحد	حاشا لها من صلاة ثم واراها
حتى اذا أصبح القوم الغداة اتوا	بعل البتول ولم يدروا بمشواها
قالوا له يا أبا السبطين ما فعلت	بذت النبي فانا قد فقدناها
اجابهم لحقت بالمصطفى فلوا	عليه غيظاً وحقداً حين اخفاها

مجلس في ذكر وفاة فاطمة عليها السلام

قالت عائشة : اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية رسول الله (ص) قال النبي مرحباً يا بنتي فا جلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثاً فبككت ثم اسر اليها حديثاً فضحكك فقلت لها : حدثك رسول الله (ص) بحديث فبكيت ثم حدثك بحديث فضحكك فما رأيت كاليوم اقرب فرحاً من حزن من فرحك فقالت : ما كنت لافشي سر رسول الله (ص) حتى انه اذا قبض سألتها فقالت : اسر الي فقال : ان جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراني إلا وقد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي الحوقاق بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال : ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة أو سيدة نساء المؤمنين ؟ فضحكك لذلك .

وروي ان فاطمة عليها السلام لازالت بعد النبي معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن من المصيبة بموت النبي (ص) وهي مهمومة مغمومة محزونة مكروبة كشيبة حزينة باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة في كل ساعة وحين تذكره وتذكر الساعات التي كان يدخل فيها عليها فيعظم حزنها وتنظر مرة الى الحسن ومرة الى الحسين وهما بين يديها عليها السلام فتقول أين ابوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة

أين أبوكم الذي كان أشد الناس شفقة عليكم فلا يدعكم تمشيان على الأرض ؟ فإننا لله وأنا إليه راجعون فقد والله جدك وحبيب قلبي ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ثم مرضت مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها فلما نعت إليها نفسها دعت أم أيمن واسماء بنت عميس ووجهت خلف علي واحضرته فقالت يا بن عم انه قد نعت إلى نفسي وانني لأرى ما بي لا أشك إلا انني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك بأشياء في قلبي قال لها علي «وع» : أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله . فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ثم قالت يا بن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال «وع» معاذ الله انت اعلم بالله وأبر وانتى وأكرم وأشد خوفاً من الله ان أوبخك غداً بمخالفتي فقد عز علي بمفارقةك وبفقدك إلا انه أمر لا بد منه والله جدد علي مصيبة رسول الله (ص) وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا لله وأنا إليه راجعون من مصيبة ما أجمعها والمها وأمضا وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء عنها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعاً ساعة وأخذ علي رأسها وضماها إلى صدره ثم قال أوصيني بما شئت فانك تجديني وفيما امضى كل ما أمرتني به واختار أمرك علي أمرى ثم قالت جزاك الله عنى خير الجزاء ، يا بن عم أوصيك اولاً أن تزوج بعدى يا بنته امامة فانها تكون لولدى مثلى فان الرجال لأبد لهم من النساء قال فن اجل ذلك ؛ قال أمير المؤمنين «وع» : اربعة ليس إلى فراقهن سبيل : بنت امامة اوصتني بها فاطمة ، ثم قالت أوصيك يا بن عم ان تتخذ لي نعشاً فقد رأيت الملائكة صوروا صورته ، فقال لها : صفيه إلى فوصفته فاتخذها لها ، فأول نعش عمل في وجه الأرض ذلك ، وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد ، ثم قالت أوصيك ان لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلوني ، وأخذوا حتى فانهم اعدائي واعداء رسول الله (ص) وان لا يصلى علي أحد منهم ، ولا من اتباعهم ، وادفني في الليل اذا هدأت العيون ونامت الأبصار .

ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها ، وبعلمها وبنيها فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها ، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة ان تززع من صراخهن وهن يقلن : ياسيدناه يا بنت رسول الله ، واقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي «وع» وهو جالس ، والحزن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان

فبكى الناس لبيكانهما ، وخرجت أم كلثوم وعليها برقة ونجر ذيلها ، متجللة برداء عليها تسحبها وهي تقول : يا ابتاه يا رسول الله ، الآن حقا فقدناك فقدأ لا لقاء بعده ابدأ واجتمع الناس فجلسوا ، وهم يرجون وينظرون ان يخرج الجنائز ؛ فيصلون عليها وخرج ابو ذر فقال : انصرفوا فإن ابنة رسول الله (ص) قد آخر لإخراجها في هذه العشية فقام الناس وانصرفوا ، فلما ان هدأت العيون ؛ ومضى من الليل ، اخرجها علي والحسن والحسين عليهما السلام ، وعمار والمقداد ؛ وعقيل والزبير ، وابو ذر وسلمان وبريدة ؛ ونفر من بني هاشم وخواصه صلوا عليها ، ودفنوها في جوف الليل وسوى على حواليتها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها .

وقال بعضهم من الخواص : قبرها سوى مع الأرض مستويآ ؛ فسحها مسحاً سواء مع الأرض حتى لا يعرف أحد موضعه .

وقالوا : ليس قبرها بالبقيع ، إنما قبرها بين رسول الله (ص) ومنبره لا ببقيع الفر قد وتصحيح ذلك قوله «ع» بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، إنما اراد بهذا القول قبر فاطمة عليها السلام .

وروى ان أمير المؤمنين «ع» ، قال عند دفن فاطمة عليها السلام : السلام عليك يا رسول الله عنى وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة للحاق بك ؛ قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى ورق عنها تجلدى إلا ان لي في التأسي بعظم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تفرقتك وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحرى وصدري نفسك إنا لله وإنا اليه راجعون ، فلقد استرجعت الوديعه واخذت الرهينة اما حزنى فسرمد واما ليلى فسهمد الى ان يختار الله لي دارك التى انت بها مقيم وستبنتك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخجل الذكر والسلام عليك سلام مودع لا قال ولا سم ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله به الصابرين .

قال جابر سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي بن أبى طالب قبل موته بثلاث سلام الله عليك يا ابا الرياحتين اوصيك بريحانتي من الدنيا ، فعن قليل ينهد ركنناك والله خليفتي عليك ، فلما قبض رسول الله (ص) فقال علي هذا أحد ركنى الذى قال لي رسول الله (ص) فلما ماتت فاطمة عليها السلام ، قال علي هذا الركن الثانى الذى قال

رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال الاصمعي بن نباتة : سئل أمير المؤمنين وعه عن علة دفن فاطمة بنت رسول الله (ص) فقال وعه : انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم ان يصلى على أحد من ولدها .

قال عبد الرحمن الهمداني : لما دفن علي بن أبي طالب وعه فاطمة عليهما السلام قام على شفير القبر ، وذلك في جوف الليل لانه كان دفنها ليلا فأنشأ يقول :

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادی فاطماً بعد أحمد دليل علي ان لا يدوم خليل
سيعرض عن ذكرى وتنتسى مودتي ويحدث بعدى للخليل خليل

مجلس في ذكر ولادة السبطين الحسن

والحسين عليهما السلام

ولد أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وجاءت به فاطمة الى النبي يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل نزل بها الى رسول الله فسماه حسناً ، وعلق عنه كبشاً وولد أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة ؛ بعد أخيه بعشرة اشهر وعشرين يوماً . قالت أسماء بنت عميس : قبلت فاطمة الحسن والحسين عليهم السلام ، فلما ولد الحسن جاء النبي (ص) فقال : يا أسماء هاتي با بني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي (ص) وقال : يا أسماء الم اعهد اليكم ان لا تلفوا المولود في خرقة صفراء ، فلفتمه في خرقة بيضاء ودفعته اليه فأذن في اذنه النبي ؛ واقام في اليسرى ثم قال لعلي أي شيء سميت ابني ؟ فقال ما كنت لأسميك باسمه وقد كنت احب ان اسميه حرباً فقال النبي (ص) وانا لا أسبق باسمه ربي عز وجل ثم هبط جبرئيل ؛ فقال : السلام عليك يا محمد العلي الأعلى يقرأك السلام ويقول : علي منك بمنزلة هارون من موسى ، ولا نبى بعدك سم ابنك هذا باسم

ابن هارون ، قال النبي : وما اسم ابن هارون يا جبرئيل قال : شبر .
 قال النبي (ص) : لساني عربي ، قال سمى الحسن فسماه الحسن ، فلما كان اليوم السابع
 عق عنه النبي (ص) بكبشين املحين ، واعطى القابلة نخذاً ، وحلق رأسه وتصدق بوزن
 الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق ثم قال : يا اسماء الدم فعل الجاهلية ؛ فلما ولد الحسين
 بعده جاء نبي الله (ص) ، فقال : يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء فأذن في
 اذنه اليمنى ، واقام في اذنه اليسرى ، ووضع في حجره وبكى ، فقالت اسماء : قلت
 فذاك أبي وأمي ؛ مم بكائك ؟ قال : على ابني هذا ، قلت : انه ولد الساعة ، قال
 يا اسماء تقتله الفئة الباغية من بعدى لا أنالهم الله شفاعتي ، ثم قال : يا اسماء لا تخبري
 فاطمة بهذا فانها قريبة ولادة ، ثم قال لعلي : أي شيء سميت ابني ؟ قال : ما كنت
 لاسبقك باسمه يا رسول الله ؛ وقد كنت احب أن اسميه حرباً ، فقال النبي (ص)
 وانا لاسبق باسمه ربي عز وجل ، ثم هبط جبرئيل ، فقال : يا محمد العلي الأعلى
 يقرأك السلام ، ويقول لك : علي منك بمنزلة هارون من موسى ، ولا نبي بعدك سم
 ابنك هذا باسم ابن هارون فقال (ص) : وما اسم ابن هارون ، قال شبير قال النبي (ص)
 لساني عربي ؛ قال جبرئيل وع : سمى الحسن فسماه الحسن ، فلما كان يوم السابع عق
 عنه النبي (ص) بكبشين املحين واعطى القابلة نخذاً ، وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر
 ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق ، ثم قال : يا اسماء الدم فعل الجاهلية .
 وروى مثل ذلك عن علي بن الحسين عليهما السلام .

وقال الصادق وع : اقبلت جيران ام ايمن الى النبي (ص) فقالوا : يا رسول الله
 ان ام ايمن لم تنم البارحة من البكاء ، لم تزل تبكي حتى اصبحت قال : فبعث رسول الله
 الى ام ايمن فجاءته فقال لها يا ام ايمن لا ابكي الله عينك ان جيرانك اتوني فأخبروني انك
 لم تزالي الليل تبكين اجمع فلا ابكي الله عينك ، ما الذي ابكاك ؟ قالت : يا رسول الله
 رأيت رؤيا عظيمة شديدة ، فلم ازل أبكي الليل اجمع ، فقال لها رسول الله : فقصها
 على رسول الله فان الله ورسوله اعلم ، فقالت : يعظم علي ان اتكلم بها ، فقال : الرؤيا
 ليست على ما ترى فقصها على رسول الله ؛ قالت : رأيت في ليلتي هذه كأن بعض
 اعضائك ملق في بيتي ، فقال رسول الله (ص) نامت عينك يا ام ايمن تلد فاطمة الحسين
 قترية وتلبيه فيكون بعض اعضائي في بيتك ، فلما ولدت فاطمة الحسين عليهما السلام

وكان يوم السابع أمر رسول الله (ص) لخلق رأسه ؛ وتصدق بوزن شعره فضة وعق عنه ثم هيأته ام ايمن ولفته في برد رسول الله ثم اقبلت به الى رسول الله فقال (ص) : مرحباً بالحامل والمحمول هذا تأويل رؤياك .

قالت صفية بنت عبد المطلب : لما سقط الحسين من بطن امه عليهما السلام وكنت وليتها ، قال النبي : يا عمة هلي الى ابني ، فقلت : يا رسول الله انا لم تنظفه فقال النبي (ص) : انت تنظفيه ؟ ان الله تعالى قد نظفه وطهره ، قالت : فدفعته الى النبي (ص) فوضع النبي لسانه في فيه ، واقبل الحسين على لسان رسول الله بمصه قالت فما كنت احسب رسول الله يغذوه إلا لبناً أو عسلاً ، فقبل النبي بين عينيه ، ثم دفعه إلى وهو يبكي ويقول : لعن الله قوماً هم قاتلوك يا بني يقولها ثلاثاً ، فقلت : فذاك أبي وأمي ومن يقتله ؟ قال : الفئمة الباغية من بني امية لعنهم الله .

قال الباقر وع : ختن رسول الله (ص) الحسن والحسين عليهما السلام لسبع ليال ؟ وحلق رؤسهما وتصدق بوزنه الشعر فضة أو ذهباً ، وقد عق عنهما كبشاً كبشاً طبخهما جدولا ، قال - يعني اعضاءاً فتصدق واكل واطعم جيرانه .

قال الصادق وع : ان الحسين بن علي لما ولد أمر الله تعالى جبرئيل وع ان يهبط في الف من الملائكة فيمضي رسول الله (ص) من الله تعالى ، ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل فر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له : فطرس كان من الخلة بعثه الله تعالى في شيء فابطأ عليه فكسر جناحيه ؛ وألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تعالى سبعمئة عام حتى ولد الحسين بن علي عليهما السلام ، فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل أين تريد ؟ قال ان الله عز وجل انعم على محمد نعمة فبعثت اهلته من الله ومتى ، فقال يا جبرئيل احملني معك لعل محمداً يدعو لي قال حمّله ، فلما دخل جبرئيل وع على النبي (ص) هناك من الله عز وجل ومنه ، واخبره بخبر فطرس ؛ فقال النبي (ص) قل له : تسمع بهذا المولود وعد الى مكانك ، قال : فتمسح فطرس بالحسين وع ، فارفع ؛ فقال يا رسول الله اما ان امك ستقتله وله علي مكافأة ، لا يزوره زائر إلا ابلغته عنه ؛ ولا يسلم عليه مسلم إلا ابلغته سلامه ، ولا يصلي عليه مصل إلا ابلغته صلاته ثم ارفع .

وأنشد للحسين :

خيرة الله من الخلق أبي ثم أمي فانا ابن الخيرتين

فضة قد اخلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين
 أمي الزهراء حقاً وأبي وارث الرسل ومولى الثقلين
 عبد الله غلاماً يافعاً وقريش يعبدون الصنمين
 يعبدون اللات والعزى معاً وأبي قام فصلي القبليتين
 مع رسول الله سبماً كسلا وليس في الأرض مصل غير ذين
 من له جمد بكدي في الوري أو كشميخي فانا ابن العلين
 فأبي شمس وأمي قر فانا ابن الشمس وابن القمرين
 وقيل :

اليكم كل مكرمة تؤول اذا ما قيل جدكم الرسول
 كفناكم من مديح الخلق طرا اذا ما قيل امكم البتول

مجلس في ذكر امامة السبطين ومناقبهما عليهما السلام

قال الله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ؛ ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ .
 وقال تعالى في سورة هل أتى : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ، ويقيموا وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ۝ إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قطيراً ۝ فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نظرة وسرورا ، وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ﴾ .

وقال في سورة الاحزاب : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ .

وقال رسول الله (ص) : الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا .

وروي ان فاطمة أتت بابنيها الحسن والحسين الى رسول الله (ص) قالت : هذان ابناك فورثهما شيئاً قال : اما الحسن فان له هيبتي ، وسوددي واما الحسين فان له جرتي وجودي .

وروى ان علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اتوا الى رسول الله (ص) كل يقول انا احب الى رسول الله (ص) فاخذ (ص) فاطمة مما يلي بطنه ، وعلياً مما يلي ظهره والحسن عن يمينه ، والحسين عن يساره ثم قال (ص) : انتم منى وانا منكم .
وقال (ص) : الكلمات التي تلتق آدم فتاب الله عليه سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات عليهم إلا تبت على فتاب عليه .

وقال (ص) : من اراد ان يركب سفينة النجاة ، ويستتمك بالعروة الوثقى ويعتمص بحبل الله المتين فليوال علياً بعدى ، وليعاد عدوه وليأتمم بالاثمة الهداة من ولده فانهم خلفائى وارصائى وحجج الله على الخلق بعدى وسادة امتى وقادة الاتقياء حزبه من حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان .

وقال (ص) : اذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة سم يؤتى بمنبرين من نور طولها مائة ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش ، والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام ، يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطبيها .

قيل لأبي عبد الله (ص) : قول رسول الله (ص) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، قال : هما والله سيدا شباب أهل الجنة من الاولين والآخرين .
وروى ان رجلاً أتى ابن عمر فسأله عن دم البعوض ، فقال : بمن انت ؟ قال : من أهل العراق قال : انظروا الى هذا يسألنى عن دم البعوض ، وقد قتلوا ابن رسول الله (ص) وسمعت رسول الله (ص) يقول : انهما ريحاننى من الدنيا يعنى الحسن والحسين عليهما السلام .

وقال أمير المؤمنين (ص) : اخذ رسول الله (ص) بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال من احب هذين ، وابوهما وامهما فانه كان معى فى درجتى يوم القيامة قالت ام سلمة رضى الله عنها : نزلت هذه الآية فى بيتى : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ وفى البيت سبعة :

رسول الله (ص) وجبرئيل ، وميكائيل وعلي وفاطمة ، والحسن والحسين (ص) ، قالت وانا على الباب قلت : يا رسول الله الست من أهل البيت ؛ قال انك من ازواج النبي (ص) وما قال : انك من أهل البيت .

قال أمير المؤمنين (ع) : هي لنا وفيها هذه الآية وزيد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين .

قال أيضاً (ع) : شكوت الى رسول الله (ص) حسد الناس لي ، فقال أما ترضى أن تكون رابع اربع ؟ فأول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائنا وموالينا خلف ازاجنا وشيعتنا من ورائنا .

وروى ابو هريرة قال : نظر رسول الله الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

قال ابو عبد الله الصادق (ع) : مرض النبي (ص) المرضة التي عوفي منها فعادته سيده النساء ومعها الحسن والحسين عليهما السلام وقد اخذت الحسن باليد النبي والحسين باليد اليسرى وهما بمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعده الحسن على جانب رسول الله (ص) الايمن والحسين على جانب رسول الله (ص) الايسر فاقبلتا يفمزان ما يليهما من بدن رسول الله (ص) فلما افاق النبي (ص) من نومه فقالت : فاطمة للحسن والحسين : حبيبي ان جدك قد غشى فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجمان اليه فقالا لسنا بيارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي الايمن والحسين على عضده الايسر فغميا وانتبها قبل ان يذنبه النبي (ص) وقد كانت فاطمة لما ناما انصرفت الى منزلها فقالا لعائشة : ما فعلت امنا ؟ قالت : لما نمتما رجعت الى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق ، وقد ارخت السماء عزالها فسطع لها نوراً فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده النبي على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى اتيا حديقة بنى النجار ، فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين ياخذان ؟ فقال الحسن للحسين : انا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندرى أين نسلك فلا علينا ان ننام في وقتنا هذا حتى نصبح ؟ فقال له الحسين (ع) : دونك اخي فافعل ما ترى فاضطجعا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما وانتبه النبي (ص) من نومته التي ناموا وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه فافتقدتهما فقام النبي (ص) قائماً على رجليه وهو يقول يا الهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المحمصه والمجاعة اللهم انت وكيلي عليهما فسطع للنبي (ص) نور فلم يزل يمشى في ذلك النور حتى أتى حديقة بنى النجار فاذا هما بائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشطت السماء فوقهما كقطب فبهى تمطر

كأشد مطر لم يراه الناس قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا تمطر عليهما قطرة ، وقد اكتنفتكما حية لها شعرات كاجام القصب وجناحان جناح غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين ، فلما ان بصرهما النبي تمنحح فانسابت الحية وهي تقول : اللهم اني أشهدك ؛ وأشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين ؛ فقال لها النبي (ص) : ايتها الحية من انت ؟ قالت انا رسول الجن اليك قال : واي الجن ؟ قالت : جن نصيين نفر من بني فليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله عز وجل فلما بلغت هذا الموضوع سمعت منادياً ينادي : ايتها الحية هذان شبلا رسول الله (ص) فا حفظتهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار ، فقد حفظتهما وسلبتهما اليك سالمين صحيحين واخذت الحية الآية وانصرفت ، واخذ النبي الحسن فوضعه على عاتقه الايمن ووضع الحسين على عاتقه الايسر ، وخرج علي فلحق برسول الله ، فقال له بعض اصحابه : بأبي انت وأمي ادفع الي أحد شبليك اخفف عنك ، فقال : امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك وتلقاه آخر ، فقال : بأبي انت وأمي ادفع الي أحد شبليك اخفف عنك ؛ فقال : امض فقد سمع الله كلامك ، وعرف مقامك فتلقاه علي وعه ، فقال : بأبي انت وأمي يا رسول الله ادفع الي أحد شبلي وشبليك حتى اخفف عنك فالتفت النبي الى الحسن ، فقال يا حسن هل تمضى الي كتف أبيك فقال له : والله يا جداه ان كتفك لاحب الي من كتف أبي ، ثم التفت الى الحسين ، فقال : يا حسين هل تمضى الي كتف أبيك ؟ فقال : والله يا جداه اني اقول كما قال اخي ! ان كتفك لاحب الي من كتف أبي ، فأقبل بهما الى منزل فاطمة عليها السلام ، وقد ادخرت لهما تمرات فوضعتها بين ايديهما فأكلا وشبعا وفرحا .

قالت ام سلمة ! كان النبي (ص) عندي ؛ وأناه جبرئيل وعه ، فكانا في البيت يتحدثان اذ دق الباب الحسن بن علي فخرجت افتتح له الباب ، فاذا الحسين معه فدخلا ، فلما ابصرا جدما شبها جبرئيل بدحية الكلبى فجعلوا يحفان به ويدوران حوله ، فقال جبرئيل وعه ، يا رسول الله أما ترى الصييين ما يفعلان ؟ فقال : يشبهانك بدحية الكلبى فانه كثيرا ما يتعاهدهما ويتحفهما اذا جاتا ، فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول شيئاً فاذا بيده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناول الحسن ، ثم أومي بيده مثل ذلك فناول الحسين وعه ،

ففرحا وتهلكت وجوهما ، وسبجيا الى جددهما صلوات الله عليهما ، فأخذ التفاحة والرمانة والسفرجلة فشمها ، ثم ردها الى كل واحد منهما كهيئتهما ، ثم قال لهما : صيرا الى امكما بما معكما ، وبدؤكما ابيكما اعجب الي ، فصارا كما امرهما رسول الله (ص) فلم يأكل منها شيء حتى صار اليهما ، فاذا التفاح وغيره على حاله ، فقال : يا ابا الحسن مالك لم تأكل ولم تطعم زوجتك وابنيك ، وحدثه الحديث فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام ، واطمئنا ام سلبية فلم يزل الرمان والسفرجل والتفاح كل ما أكل منه عادا الى ما كان حتى قبض رسول الله (ص) قال الحسين : فلم يلحقه التغيير والنقصان ايام فاطمة بنت رسول الله (ص) ، فلما توفيت عليها السلام فقدنا الرمان ، وبقى التفاح والسفرجل ايام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين «ع» فقد السفرجل وبقى التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سببه ؛ ثم بقي التفاحة الى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت اشمها اذا عطشت فتكسر لُب عطشى ، فلما أشد على العطش عضضتها وايقنت بالفاء .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة ، فلما قضى نحبه وجد ريحها من مصرعه فالتفت فلم ير لها أثر فبقي ريحها بعد الحسين «ع» ولقد زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره ، فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليتمس ذلك في اوقات السحر فانه يجده اذا كان مخلصاً .

قال الباقر «ع» في قوله تعالى : ﴿ يوفون بالنذر ويخافون ﴾ قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صفار فعادهما رسول الله (ص) ومعه رجلان فقال أحدهما يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما ، فقال اصوم ثلاثة ايام شكراً لله تعالى وكذلك قالت فاطمة عليها السلام .

وقال الصبيان : ونحن أيضاً نصوم ثلاثة ايام وكذلك قالت جاريتمهم فضة فالبسهما الله العافية فاصبحوا صياماً وايس عندهم طعام ، فانطلق علي «ع» الى جاره من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف ؛ فقال هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة اصواع من شعير ؟ قال : نعم فأعطاء لجاء با لصوف ، والشعير واخبر فاطمة عليها السلام فقبلت واطاعت ؛ ثم عمدت فغزلت تلك الصوف ؛ ثم أخذ صاعاً من الشعير فطحنته ، وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصاً ، وصلى على مع النبي صلوات الله عليهما المغرب ، ثم أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فأول

لقمة كسرهما على روع، إذا مسكين قد وقف بالباب ، فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد
 أنا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني بما تأكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع
 على اللقمة من يده ، ثم قال :

فاطم ذات المجد واليقين	يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترين البنائس المسكين	جاء الى الباب له حنين
يشكو الى الله ويستكين	يشكو اليها جايح حزين
كل امرئ بكسبه رهين	من يفعل الخير يقف سمين
موعده في جنة رهين	حرمها الله على الضنين
وصاحب البخل يقف حزين	تهوى به النار الى سجين

شرابها الحميم والغسلين

فاقبلت فاطمة عليها السلام تقول :

أمرك سمع يا بن عم وطاعة	مأني من لوء ولا وضاعة
غذيت باللب وبالبراعة	ارجو اذا اشبعت من جماعة
ان الحق الخيار والجماعة	وادخل الجنة في شفاعة

وعمدت الى ما كان على الخوان فدفعته الى المسكين ؛ وباتوا جيعاً واصبحوا
 صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح ، ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته
 ثم اخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصاً
 وصلى على المغرب مع النبي (ص) ، ثم أتى منزله ، فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا
 خمستهم فأول لقمة كسرهما على اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب ، فقال
 السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني بما تأكلون اطعمكم الله
 من موائد الجنة ، فوضع على اللقمة من يده ثم قال :

فاطم بنت السيد الكريم	بنت نبي ليس بالزئيم
قد جائنا الله بذا اليتيم	من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في الجنة النعيم	حرمها الله على اللئيم
وصاحب البخل يقف ذميم	تهوى به النار الى الجحيم

شرابه الصديد والحميم

فأقبلت فاطمة وهي تقول :

فسوف أعطيه ولا أبالي وآثر الله على عيالي
أمسوا جوعاً وهم أشبالي أصغرهما يقتل في القتال
بكر بلا يقتل باغتيال لقائله الويل مع وبال
تهوى في النار الى سفال مصفد اليمين بالاغلال
كبوله زادت على الاكبال

ثم عمدت فاطمة الى جميع ما في الخوان ، وأعطته وباتوا جوعاً لم يذوقوا إلا الماء القراح وأصبحوا صياماً ، وعمدت فاطمة عليها السلام ، فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي ؛ وعجمته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصاً وصلى المغرب مع النبي عليهما السلام ، ثم أتى منزله فقرب اليه الخوان وجلسوا خمستهم فأول لقمة كسرهما على وجه ، اذا اسير من اسراء المشركين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد تأسرونا ، وتشدوننا ولا تطعموننا فوضع على وجه اللقمة من يده ثم قال :

فاطم بنت النبي الاحمد بنت نبي سيد مسدد
قد جاءك الاسير ليس يهدى مكبلا في غله مقيد
يشكو إلينا الجوع قد تغدد من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلى الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد
فاعطين لا تجعليه ينكد حتى تجازى بالذى تنفذ

قال : فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول :

لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت كفي مع الذراعي
شبلاى والله هما جيع يارب لا تركهما ضياع
أبوها للخير ذو إصطناع جبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسى من قناع إلا عباء نسجها بصاع
وعمدوا الى ما كان على الخوان فأعطوه ، وباتوا جوعاً وأصبحوا مفطرين

وليس عندهم شئ .

قال شعيب في حديثه : واقبل على بالحسن والحسين عليهما السلام نحو

رسول الله (ص) وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع ، فلما بصر بهم النبي قال يا ابا الحسن شد ما يسوءني ما أرى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة ، فانطلقوا وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع ؛ وغارت عيناها فلما رآها رسول الله (ص) ضمها اليه فقال : واغوثوه بالله انتم منذ ثلاث فيما أرى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل وع ، فقال : يا محمد خذ ما هنا الله لك في أهل بيتك ، قال : وما آخذ يا جبرئيل ؟ قال : هل أتى على الإنسان حين من الدهر ، حتى بلغ الى قوله : ﴿ إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً ﴾ .

وقال الحسن بن مهران في حديثه : فوثب النبي (ص) حتى دخل منزل فاطمة وع ، فرأى ما بهم فجمعهم ، ثم انكب عليهم يبكي ويقول : انتم منذ ثلاث في ما أرى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل وع ، بهذه الآيات : ﴿ ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً . عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييراً ﴾ قال هي عين في دار النبي تفجر الى دور الأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين ؛ والمؤمنين يوفون بالندى يعنى : علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارتهم ويخافون يوماً كان شره مستطيراً يقول عابساً كلوحاً ؛ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ؛ يقول : شهوتهم الطعام وايتارهم به مسكيناً من مساكين المسلمين ، ويتما من يتامى للمساكين ؛ وأسيراً من اسارى المشركين ويقولون : اذا اطعموهم إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً قال : والله ما قالوا لهم ذلك ولكنهم اخمروا في انفسهم ، فاخبر الله باخمارهم يقولون لا نريد منكم جزاء تكافوننا به ولا شكوراً تثنون علينا به ، ولكننا إنما نطعمكم لوجه الله وطلب ثوابه ، قال الله تعالى : ﴿ فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة في الوجوه وسروراً في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة يسكنونها وحريراً يفرشونه ويبلسونه متكئين فيها على الارائك والاربيكة السرير عليها الحجلة ، لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً . قال ابن عباس : فبينما أهل الجنة إذ رأوا مثل الشمس قد اشرفت له الجنان فيقول أهل الجنة : يارب انك قد قلت في كتابك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً فيرسل الله اليهم جبرئيل فيقول ليس هذه بشمس ؛ ولكنه علي وفاطمة قد ضحكا فاشرفت الجنان من نور ضحكهما ونزلت هل أتى فيهم الى قوله تعالى : وكان سعيكم مشكوراً . وقد طعن في هذه الآيات وانها ليست بصحيحة وانها ملحنة مخلوقة قلت : يجوز

ان يكون الغلط من الراوى لأنه معلوم انهم فصحاء بلغاء لا يجرى اللحن على لسانهم عليهم السلام .

وهذا أيضاً يوجب الثواب للحسن والحسين عليهما السلام على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما ، ولم يكن ذلك لغيرهما لأن الله تعالى عهدتهما مع ابيهما ؛ وامهما واخبر بضميرهما .

وقال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا ندع ابنائنا وبنائكم ؛ قال : وقد وفد نجران على نبي الله (ص) ، وفيهم السيد والعاقب ، وابو الحرث وهو عبد المسيح ابن نونان اسقف نجران سادة أهل نجران . فقالوا : لم نذكر صاحبنا ؟ قال ومن صاحبكم ؟ قالوا : عيسى بن مريم تزعم إنه عبدالله ؛ قال أجل هو عبدالله قالوا : فأرنا فيمن خلق الله عبداً مثله فا عرض النبي (ص) عنهم فنزل جبرئيل وعه بقوله تعالى : ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ، ثم قال له كن فيكون الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال لهم : تعالوا ندع ابنائنا وبنائكم ونساءنا ونسائكم ، وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قالوا : نعم نلاعنك فخرج رسول الله (ص) فاخذ بيد علي ومعه فاطمة ، والحسن والحسين عليهم السلام ؛ فقال : رسول الله هؤلاء ابنائنا ونسائنا وانفسنا فهموا ان يلاعنوه ، ثم ان السيد قال لابن الحارث والعاقب : ما تصنعون بملاعنة هذا لأنه ان كان كاذباً ما فضع بملاعنته شيئاً ، وان كان صادقاً تهلكن فصالحوه على الجزية فقال رسول الله (ص) : اما والذي نفسى بيده لو لاعنوني ما حال الخول وبحضرتهم بشر .

قال الصادق وعه : ان الاسقف قال لهم : ان غدا نجاء بولده وأهل بيته فأحذروا مباهلته وان جاء باصحابه ، فليس بشيء ففدا رسول الله (ص) اخذا بيد علي والحسن والحسين بين يديه ، وفاطمة تتبعه وتقدم رسول الله صلوات عليهم فجثا لركبتيه فقال الاسقف جثا والله محمد كما تجثوا الانبياء للمباهلة ، وكاع عن التقدم - وكاع الكلب في الرمل أى : مشى على كوعه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لاعنوني يعنى النصارى لقطعت دابر كل نصرانى في الدنيا .

ويوم المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذى الحجة ينبغي ان يغتسل الانسان ويصلي

ركعتين يقرأ فيهما ويسبح ، ثم يجلس ويتشهد ويسلم ويستغفر الله سبعين مرة ثم يقوم ويرفع يديه ويرمى طرفه الى السماء ؛ ويقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله الحمد لله رب العالمين ، وحده لا شريك له الحمد لله الذي ما في السماوات والأرض الحمد لله الذي عرفني ما كنت جهلته ، ولولا معرفته لكننت من الهالكين إذ قلت : قل لا استسلم عليكم عليه اجراً إلا المودة في القربى فبينت لنا القرابة ، وقلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، وبينت لنا أهل البيت ثم قلت : قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ، ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ، اللهم فلك الحمد والشكر حيث هديتني ؛ وارشدتني وبلغتني حيث عرفتني نسائهم واولادهم ورجالهم .

اللهم اني اتقرب اليك بذلك المقام الذي لا يكون اعظم فضلاً منه للدومنين ولا اكثر رحمة لهم بمعرفتك لإبائهم ، واخراجهم من الشبهات فلولا ذلك المقام المحمود الذي انقذتنا ودلتنا الى اتباع المحققين من أهل البيت ، وعتره نبيك (ص) لخصم أهل الاسلام وظهرت كلمة أهل الاحاد ، وأولى العناد فلك الحمد ، ولك الشكر ولك المن على انعامك وايدائك اللهم فصل على محمد وآل محمد الذين افترضت علينا طاعتهم وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واجز محمداً وآل محمد افضل ما جزيت أحداً من انبيائك ، ورسلك وادخلنا في شفاعتهم دار كرامتك يا ارحم الراحمين .

اللهم وأهل الكساء والعباء يوم المباهلة ، ومن دخل فيه من الأانس والملائكة اجعلهم شفعاى بحق ذلك المقام واغفر لنا وتب علينا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اني أشهد ان ارواحهم وطينتهم واحدة ، وهم شجرة واحدة طاب اصلها وفرعها اللهم انت اقتهم حججاً على خلقك ، ودلائل على ما استدك من وحدانيتك وباب المعجزات بعملك الذي يعجز عنهم غيرهم ، وانت المتفضل بهم لجمعتهم مطهرين ثم اكرمهم بنورك وانزلت عليهم كتابك ؛ وأمرتنا بالنسك بهم فارقنا شفاعتهم حيث يقول الخائفون مالنا من شافعين ؛ ولا صديق حميم ولا تفضلنا بعد إذ هديتنا يا ارحم الراحمين .

اعلم ان الحسين (ع) كان يشبه النبي (ص) من صدره الى رأسه والحسن يشبه النبي (ص) من صدره الى رجليه وكانا عليهما السلام حبيبي رسول الله (ص) من بين جميع أهله وولده .

قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم : اللهم اني احبهما فاحبهما ، واحب من احبهما .

وقال (ص) : من أحب الحسن والحسين احبته ، ومن احبته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضته ، ومن ابغضته ابغضه الله ، ومن ابغضه الله خلدته النار .

وقال رسول الله (ص) : ان الحسن والحسين شفعاا العرش وان الجنة قالت : يارب اسكنتني الضعفاء والمساكين ، فقال الله سبحانه ألا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين فامست كما تميس العروس فرحاً .

وقال علي بن أبي طالب : ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي (ص) حتى مضى عامة الليل ، ثم قال لهما : انصرفا الى امكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة ، والنبي عليهما السلام ينظر الى البرق وقال الحمد لله الذي اكرمنا أهل البيت .

قال الحسن وع ، لا صحابه : ان الله تعالى مدينتين أحديهما بالمشرق والأخرى بالمغرب فيهما خلق الله تعالى لم يهوما بمعصية له قط والله ما فيهما وبينهما حجة لله تعالى على خلقه غيرى وغير اخى الحسين .

وقال الحسين وع : في يوم الطف لأصحاب ابن زياد لعنهم الله : ما لكم تناصرون على ؟ اما والله لئن قتلتهموني لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جا بلقا وجابرسا ابن نبي احتج الله به عليكم غيرى قال الشاعر :

مطهرون نقيات نياهم تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا

* * * *

اولئك الخمس لا أبغى بهم بدلا حتى يصير غراب البين كاللبن
رسول ربى وسبطاه وابنته وخامس القوم مولائى أبو حسن
على الله توكلت وبالخمسة توسلت

وقال آخر :

انا مولى الخمسة انزل فيهم السور
أهل طه وهل أنى والحواميم والزمير

لنصراني :

عدى وتيم لا أحاول ذكرها
و هل يعتريني في علي ورهطه
يقولون ما بال النصاري تحبهم
فقلت لهم اني لا حسب حبهم

بسوء ولكني محب لهاشم
اذالم أخف في الله لومة لأثم
وأهل التقى من معرب وعاجم
طواه إلهي في قلوب البهائم

وقال آخر :

ان كان حبي خمسة زكت بهم فرايضى
وبغض من عاداهم رفضا فاني رافضى

مجلس في ذكر وفاة الحسن بن علي عليه السلام

روى عن المغيرة إنه قال : ارسل معاوية الى جعدة زوجة الحسن وعه بنت الاشعث اني مزوجك بيزيد لابني علي إن تسمى الحسن ، وبعث اليها مئة الف درهم ففعلت وسمت الحسن وعه فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد لعنه الله تخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها فكان اذا وقع بينهم وبين بطون من قريش كلام عيروهم وقالوا : يا بني مسمة الازواج ، قال عمير بن اسحاق : كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل الحسن وعه : المخرج ثم خرج ؛ فقال : لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي ، فقال له الحسين وعه : ومن سقاك فقال : وما تريد منه ؟ أتريد ان تقتله ؟ ان يكن هو هو فالله أشد نقمة منك وان لم يكن فاحب ان يؤخذ بي برى .

وقال عبد الله بن ابراهيم المخارقي : لما حضرت الحسن وعه الوفاة استدعى الحسين وقال له : يا اخي اني مفارقك ولا حق برى ، وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت واني لعارف بمن اسقاني السم ومن أين دهيت وانا اخاصمه الى الله عز وجل بحق عليك ان تكلمت في ذلك بشيء مما يحدث الله في فاذا قضيت فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سرير الى قبر جدي رسول الله (ص) لاجدد به عهداً ، ثم رددني الى قبر

جدت فاطمة رضی الله عنها فادفني هناك ؛ وستعلم يا بن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله (ص) فيجلبون في منعكم من ذلك ، وبالله اقسام عليك ان لا تهريق في امرى محجمة من دم ، ثم وصى اليه بأهله وولده وتركته ، وما كان وصى به أمير المؤمنين حين استخلفه وأهله لمقامه ، ودل شيعة على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده فلما مضى عليه السلام لسبيله غسله الحسين وع ، وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بنى أمية انهم سيد فنونه عند رسول الله (ص) فاجتمعوا ولبسوا السلاح ، فلما توجه به الحسين وع الى قبر جده (ص) ليجدد به عهداً أقبلوا إليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول : مالي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب ، وجعل مروان يقول : يارب هيجاهي خير من دعة أيدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي (ص) لا يكون ذلك أبداً وانا احمل السيف وكادت الفتنة تقع بين بنى هاشم وبين بنى أمية ، فبادر ابن عباس الى مروان فقال له : ارجع يا مروان من حيث جئت فإننا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله (ص) لكننا نريد أن نجدد به عهداً بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته ، ولو كان وصى بدفنه مع النبي (ص) لعلمت انك اقصر باعاً من ردنا عن ذلك ، لكنته وع ، كان اعلم بالله وبرسوله (ص) وبحرمة قبره من ان يطرق عليه هدماً كما طرقت ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم أقبل على عائشة ؛ وقال لها : واسوأنا يوماً على بغل ويوماً على جمل تريدان ان تظفي نور الله ؛ ونقائلي اولياء الله ارجعي فقد كفيتم الذي تخافين ، وبلغت ما تحبين والله منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين .

وقال الحسين وع ، : والله لولا عهد الحسن الى لحقن الدماء ، وان لا اهرق في امره محجمة من دم لعلمت كيف تأخذ سيوف الله منكم ما خذها ، وقد نقضتم العهد بيننا وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسا ومضى بالحسن وع ، فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد رضی الله عنها واسكنها جنات النعيم ، وكان مرضه وع ، اربعين يوماً ومضى لسبيله في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون ؛ وقيل سبعة واربعون سنة وخلافته عشر سنين .

وقال الصادق وع ، : عن آباءه عليهم السلام قال : بيننا الحسن بن علي عليهما السلام ذات يوم في حجر رسول الله (ص) إذ رفع رأسه فقال : يا أبة ما لمن زارك بعد موتك

قال : يا بني من أناني زائراً بعد موتي فله الجنة ، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة ؛ ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة . وقال الحسن بن علي : يارسول الله الملمن زارنا ؟ فقال : من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك حياً أو ميتاً أو زار أخاك حياً أو ميتاً كان حقاً علي ان استمتعده يوم القيامة من النار . قال دعبل بن علي الخزاعي :

تعز فكم لك من اسوة تسكن عليك غليل الحزن
بموت النبي وقتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن
وأشدد :

محن الزمان سحائب متراكمة هي بالفوادح فالفواجع ساهمة
فاذا الهموم تراكبتك فسلسها بمصاب أولاد البتولة فاطمة

مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام

قال الله تعالى في سورة ابراهيم : ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ﴾ وفي سورة الشعراء ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ . وقال الرضا ؑ : ان المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون القتال فيه فاستحلحت فيه دماؤنا وهتك في حرمتنا ؛ وسبي فيه ذرارينا ونسائنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلها ، ولم تدع لرسول الله حرمة في أمرنا ان يوم قتل الحسين أقرح جفوننا واسبل دموعنا ، واذل عزيزنا ، أرض كربلا أورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام ثم قال ؑ : كان أبي ؑ ، إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً ؛ وكانت الكتابة تغلب عليه حتى تمضي منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام .

وقال أيضاً : من ترك السهم في حوائجه يوم عاشوراء قضى له حوائج الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم

القيامة يوم فرحه وسروره ؛ وقرت بنا في الجنان عينه ، ومن سمي يوم عاشورا يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئاً لا يبارك له فيما ادخره وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله ابن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله واوصلهم الى اسفل درك من النار .

وقال الحسين (ع) : أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر ، وروى ان ام سلمة اصبحت يوماً تبكي ، فقيل لها ما يبكيك ؟ فقالت : لقد قتل ابني الحسين وما رأيت رسول الله (ص) مذمات إلا هذه الليلة ، فقلت : بأبي انت وأمي مالي أراك شاحبا فقال : لم ازل منذ الليلة احفر قبر الحسين وقبور أصحابه ، وقالت ما سمعت نوح الجن إلا الليلة لا أراني إلا وقد اصيب بأبني ، وقيل جاءت الجنة منهم تقول :

ألا يا عين فانهملي بمحمد فن يبكي على الشهداء بعدى
على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد

وقال الصادق (ع) البكاؤن خمسة ! آدم ويعقوب ، ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين صلوات عليهم ، فأما آدم فبكي على الجنة حتى صار في خديه مثل الأودية . واما يعقوب ، فبكي على يوسف حتى ذهب بصره ؛ وحتى قيل له : تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرصاً أو تكون من الهالكين .

واما يوسف فبكي على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن ، فقالوا له : اما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل ، واما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منهما . واما فاطمة فبكت على رسول الله (ص) حتى تأذى بها أهل المدينة وقالوا : لقد أذيتنا بكثرة بكائك ، وكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف .

وأما علي بن الحسين عليهما السلام ، فبكي على الحسين عشرين سنة أو أربعين وما وضع بين يديه طعام إلا بكى . حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا بن رسول الله اني أخاف عليك ان تكون من الهالكين ، قال : إنما اشكوا بئى وحزنى الى الله واعلم من الله مالا تعلمون اني لم اذكر مصرع بنى فاطمة إلا خنقتني لذلك العبرة .

قال داود بن كثير الرقي : كنت عند أبي عبد الله (ع) إذا استسقى الماء فلما شربه قال : رأيت وقد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ، ثم قال : يا داود لعنة الله على قاتل الحسين فما انقض ذكر الحسين للعيش اني ما شربت ماءً بارداً إلا وذكرت الحسين ومامن

عبد شرب الماء فذكر الحسين وع، ولعن قاتله إلا كتب الله له مئة الف حسنة ومحى عنه مئة الف سيئة ؛ ورفع له مئة الف درجة ، وكان كأنما اعتق مئة الف نسمة وحشره الله يوم القيامة أبلغ الوجه .

(وروى) إنه لما مات الحسن تحركت الشيعة بالعراق ، وكتبت الى الحسين في خلع معاوية والبيعة له فامتنع عليهم ، وذكر ان بينه وبين معاوية عهداً لا يجوز له نقضه حتى تمضى المدة فإن مات معاوية نظر في ذلك ؛ فلما مات معاوية وذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة ، كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكان على المدينة من قبل معاوية ان يأخذ من الحسين وع، بالبيعة ، ولا يرخص له في التأخر عن ذلك فانفذ الوليد الى الحسين وع، في الليل فاستدعاه فعرف الحسين الذي أراد ، فدعا جماعة من مواليه وأمرهم بحمل السلاح ، وقال لهم : ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمناً أن يكلفني أسراً لأجبيه اليه وهو غير مأمون فكونوا معي فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنوه مني فصار الحسين وع، الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين ، ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما أمر به في أخذ البيعة منه له ، فقال له الحسين : اني لا أراك تفنع ببيعتي ليزيد سرأ حتى أبايه جهراً فيعرف ذلك الناس ، فقال له الوليد اجل فقال الحسين فنصيح ونرى رأينا في ذلك فقال له الوليد : انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان : والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا تقدر منه على مثلها أبداً حتى يكفر القتل بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين وع، وقال : انت يا بن الزرقا تقتلني ؟ انت الذي كذبت واثمت وخرج وع، فشى مع مواليه حتى أتى منزله فاقام وع، في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلاث بقين رجب سنة ستين ، واشتغل الوليد بن عتبة بمراعاة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتاعه عليهم ، وخرج ابن الزبير من ليلته من المدينة متوجهاً الى مكة فلما اصبح الوليد سرح في أثر ابن الزبير الرجال فبعث راكباً من موالي بني امية في ثمانين راكباً فطلبوه ولم يدركوه ورجعوا ، فلما كان آخر النهار من يوم السبت بعث الرجال الى الحسين وع، ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية ، فقال لهم الحسين : اصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا الليلة ولم يلحوا عليه ، فخرج وع، من تحت ليلته ، وهي ليلة

الأحد ليومين بقيا من رجب متوجهين نحو مكة ، ومضى بنوه واخوته وبنو أخيه
وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية ، وخرج الحسين وهو يقول : نخرج منها خائفاً يترقت
قال : رب نجني من القوم الظالمين ، فلما دخل مكة وهو بقرأ : ولما توجه تلقاء مدين
قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل ثم نزل فاقبل أهلها يختلفون اليه ، ومن كان بها
من المعتصميين وأهل الآفاق ، فبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية ؛ فارجعوا بيزيد وعرفوا
خبر الحسين وعه وامتناعه من بيعته ، فاجتمعت الشيعة في الكوفة في منزل سليمان بن
سرد فذكر واهلاك معاوية فحمدوا الله عليه ، فقال سليمان بن سرد : ان معاوية قد هلك
وان حسيناً قد نفيض على القوم ببيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة أبيه فان
كتم تعلمون انكم ناصره ومجاهدوا عدوه ؛ وتقتل أنفسنا دونه فاكتبوا اليه فكتبوا
اليه بسم الرحمن الرحيم : للحسين بن علي عليهما السلام من سليمان بن سرد الخزاعي
والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد ، وحبیب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من
أهل الكوفة : سلام الله عليك فإننا نحمد الله اليك الذى لا إله إلا هو ، أما بعد : الحمد
لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى ابز على هذه الأمة فابزها أمرها وغصبها فيها
فتأمر عليها بغير رضا منها ، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة
بين جبارتها واغنياها ، فبعدنا لهم كما بعدت ثمود لأنه ليس علينا إمام فاقبل لعل الله
ان يجمعنا بك على الحق ، والنعمان بن بشير فى قصر الإمارة لسننا نجتمع معه فى جمعة
ولا نخرج معه الى عيد ؛ ولو قد بلغنا انك اقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام
انشاء الله ؛ ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني ، وعبد الله بن وال
وامروهما بانجا فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين وعه بمكة لعشر مضين من شهر
رمضان ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب ، وانفذوا قيس بن
منهر الصيداوى ، وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى ، وعمارة بن عبد الله السلولى الى
الحسين ومعهم نحو من مئة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة ، ثم لبثوا
يومين آخرين وسرحوا اليه هانى بن هانى السبيعي ، وسعد بن عبد الله الحنفي وكتبوا
بسم الله الرحمن الرحيم ؛ للحسين بن علي من شيعته المؤمنين والمسلمين .

أما بعد : فى هلا فان الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك ، فالعجل العجل ثم
العجل العجل ، وكتب شيبث بن ربهى ؛ وحجارة بن ابجر ، ويزيد بن الحرث بن

رويم وعروة بن قيس ، وعمرو بن حجاج الزبيدي ، ومحمد بن عمرو التيمي .
 أما بعد : هذا فقد اخصيت الجنان واينعت الثمار فاذا شئت فاقدم على جندك
 مجندة والسلام ، وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب ، وسأل عن الناس ثم كتب
 مع هاني بن هاني ، وسعد بن عبد الله وكانا آخر الرسل : بسم الله الرحمن الرحيم من
 الحسين بن علي الى الملا من المسلمين والمؤمنين .
 أما بعد : فإن هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم ؛ وكان آخر من قدم علي من
 رسلكم وقد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم ومقالة اجلائكم : انه ليس علينا امام فاقبل
 لعل الله يجمعنا بك على الهدى ، وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي
 فان كتب إلي انه قد أجمع رأي أجلائكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت
 به رسلكم وقرأت كتبكم قدمت عليكم وشيكا ان شاء الله ، فلعمرى ما الإمام إلا الحاكم
 بالكتاب القائم بالقسط ، والداين بدين الله الخابس نفسه على ذات الله والسلام
 ودعا الحسين مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى ؛ وعمارة بن عبد الله السلولى
 وعبد الرحمن بن عبد الله الاربيحي ، وامره بتقوى الله وكتمان أمره واللفظ فان رأى
 الناس مجمعين مستوثقين مجل إلي بذلك ، فأقبل مسلم حتى أتى الكوفة فنزل دار المختار
 ابن أبي عبيدة ، وهى التى تدعى دار سلام بن المسيب ؛ فأقبلت الشيعة تختلف اليه فكلمها
 اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين وع ، وهم يبكون ، وبايهه الناس حتى
 بايهه ثمانية عشر الفا ، فكتب مسلم الى الحسين بن علي عليهما السلام بخبره ببيعة ثمانية
 عشر الفاً ويأمره بالقدوم ، وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل رضى الله عنه
 حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير ، وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد
 عليها وكتب عبد الله بن مسلم ، وعمارة بن عقبة ؛ وعمر بن سعد الى يزيد بن معاوية .
 أما بعد : فان مسلم بن عقيل قدم الكوفة فبايهه شيعة الحسين بن علي فان يكن لك في
 الكوفة حاجة فابعث اليها رجلاً قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان
 ابن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف . فلما وصلت الكتب الى يزيد دعا سرجون
 مولى معاوية فقال له ما رأيك ؟ ان حسينا قد وجه الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له
 وقد بلغنى ان النعمان ضعيف فن ترى ان استعمل على الكوفة ؟ وكان يزيد عابنا على
 عبيد الله بن زياد ، فقال له سرجون : رأيت معاوية لو نشر لك أكنت أخذاً برأيه ؟

قال : نعم قال فاخرج سرجون عهد عبيد الله على الكوفة وقال : هذا رأى معاوية وقد أمر بهذا الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله فقال له : يزيد افعل ابعث بعهد ابن زياد اليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي ، فكتب الى عبيد الله معه ، أما بعد : فانه كتب الى من شيعتي من أهل الكوفة تخبرني ان ابن عقيل بها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين نقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلاب الحرزة حتى تثقبه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام ، وسلم اليه عهده على الكوفة ؛ فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة ، فأوصل اليه العهد والكتاب فأمر عبيد الله بالتهيؤ من وقته والمسير الى الكوفة من الغد ، ثم خرج من البصرة فاستخلف أخاه عثمان وأقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي ، وشريك الأعرور الحارثي وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة ، وعليه عمامة سوداء وهو متلثم ، والناس قد بلغهم اقبال الحسين دعه اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله انه الحسين فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلبوا عليه وقالوا مرحباً بابن رسول الله قدمت خيراً مقدم فرأى من تباشيرهم بالحسين ما ساءه ، فقال مسلم بن عمرو : ولما أكثروا قلت تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد ؛ وسار حتى واثى القصر في الليل ومعه جماعة قد اتفقوا به فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل والنس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم ، أو جماعة فاعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم وقل لهم أستعينوا بها على حرب عدوكم ، واعلم انك منهم فانك لو اعطيتهم إياها اطمانوا إليك ووثقوا بك ولم يكتبوا شيئاً من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعلم مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك ، وجاء فطلب الإذن فأذن له ، فأخذ مسلم بن عقيل بيعته وامر أبا ثامة الصايدى يقبض المال منه ، واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو أول داخل وآخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد من أمرهم وكان يخبره بهم ، فاجتمع لابن عقيل أربعة آلاف رجل ، وما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله أمره ، وكان أكثر عمله ان يمكسك باب القصر ، وليس معه في القصر إلا ثلاثون رجلاً من الشرطة ؛ وعشرون رجلاً من اشراف الناس وأهل بيته وخاصته حتى كادت الشمس ان تغيب ، فكانت المرأة تأتي ابنها واخاها فتقول انصرف الناس بكفونك ويحیی الرجل الى ابنه وأخيه فيقول : غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب

والشر أنصرف فيذهب به فيصرفه ، فزالوا يتفرقون عن ابن عقيل حتى أمسى وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفساً في المسجد ، فلما رأى انه قد أمسى وليس معه إلا أولئك النفوس خرج متوجهاً نحو أبواب كسندة ، فما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فإذا ليس معه إنسان فالتفت فإذا هو لا يحس أحداً على الطريق ولا يدله على منزله ، ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو فضى على وجهه متردداً في ازقة السكوفة لا يدري أين يذهب ، فشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للأشعث بن قيس فاعتقها فزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس فامه قائمة تنتظره ، فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه ؛ فقال لها يا امة الله اسقني ماء فسقته ، وجلس وادخلت الاء ثم خرجت فقالت يا عبد الله ألم تشرب؟ قال : بلى قالت فأذهب الى اهلك فسكت ، ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله الى اهلك ، فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام وقال : يا امة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف ولعلي مكافيك ، قالت : يا عبد الله وما ذاك؟ قال انا مسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت : انت مسلم؟ قال : نعم قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه ، ففرشت له وعرضت له العشا فلم يتعش ولم يكن بأسرع ان جاء ابنها فرآها تكثير الدخول في البيت والخروج منه فقال لها : والله انه ليريدني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لسانا قالت : يا بني اعرض عن هذا قال : والله لتخبريني قالت اقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فالح عليها قالت يا بني لا تخبرن أحداً من الناس شيئاً مما اخبرك به ؛ قال : نعم فأخذت عليه الإيمان خلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت ، فلما اصبح غدا إلى عبد الرحمن بن محمد الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه ؛ فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فسار فعرف ابن زياد أسراره ؛ فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه قم فأتني به الساعة فقام ، وبعث معه قومه لأنه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مثل ابن عقيل ، فبعث عبيد الله بن العباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رضى الله عنه ، فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد أتى ، فخرج اليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ، ثم عادوا

إليه فشد عليهم كذلك ؛ فاختلف هو وبكر بن حران الاحمرى ، فضرب فم مسلم
فقطع شفته العليا ، واسرع في السفلى ، ونصبت ثنيتاه فضربه مسلم في رأسه ضربة
منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه ، فلما رأوا ذلك اشرفوا
عليه من فوق البيت فأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطناب القصب ثم يلقونها
عليه من فوق البيت ، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلماً بسيفه في السكة ، وقال له محمد
بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك ، وهو يقاتلهم ويقول عند ذلك :

اقسمت لا اقتل إلا حراً وان رأيت الموت شيئاً نكراً
واخلط البارد سخناً مرا رد شعاع الشمس فاستقرا
كل امرء يوماً ملاق شراً اخاف ان اكذب أو اغرا

فقال له محمد بن الأشعث : انك لا تكذب ولا تغر ولا تخدع ان القوم بنو عمك
وليسوا بقاتليك ولا ضاريك ، وقد عجز عن القتال فابتهر واسند ظهره الى جنب تلك
الدار فأعاد ابن الأشعث عليه القول لك الأمان فقال آمن أنا ؟ فقال نعم فقال للقوم الذين
معه لي الأمان فقالوا له : نعم إلا عبيد الله بن العباس السلي ، فانه قال لا ناقة لي في هذا
ولا جمل ونحن فقال مسلم أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم . وأتى ببغلة فحمل عليها
واجتمعوا حوله وانزعوا سيفه فكأنه عند ذلك يتس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال
هذا أول الغدر ، فقال له محمد بن الأشعث ارجو ان لا يكون عليك بأس ؛ فقال ما هو
إلا الرجا أين امانكم ؟ إنا لله وإنا اليه راجعون وبكى ، فقال له عبيد الله بن العباس السلي
ان الذى يطلب مثل الذى تطلب اذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يبك ، فقال والله انى
ما لنفسي بكيت ، ولا لها من القتل ارثى وان كنت لم احب لها طرفه عين تلف ولكنى
ابكى لأهل المقبلين إلى أبكى للحسين وآل الحسين صلوات الله عليهم ، ثم اقبل بابن عقيل
الى باب القصر فاستأذن فأذن له فدخل على عبيد الله ، فأخبره خبر ابن عقيل وذكر
ما كان من امانه له ، فقال له عبيد الله : وما انت والأمان ؟ كأنما ارسلناك لتأيننا به
فشكك ابن الأشعث ، وانتهى بابن عقيل الى باب القصر ، وقد اشتد به العطش فقال
اسقوني من هذا الماء ، وتساند الى حايط وبعث عمرو بن حريث غلاماً فجاءه بقلة عليها
مندبل وقدح فصب فيه ماء فقال له : اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دماً من فمه
فلا يقدر أن يشرب ، ففعل ذلك مرة أو مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشربه سقطت ثنيتاه

في القدح ، فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربة ، وخرج رسول ابن زياد وأمر بادخاله فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرس : ألا تسلم على الأمير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي ليكثرن سلامي عليه ، فقال له ابن زياد لعمرى لتمتلن قال كذلك ؟ قال نعم قال : دعنى اوصى الى بعض قومي قال : افعل فنظر مسلم الى جلساء ابن زياد وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ، فقال : يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولى اليك حاجة ، وقد يجب عليك نصح حاجتى وهو سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال عبيد الله : لم تمتنع ان تنظر فى حاجة ابن عمك ؟ قال لجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد ، فقال ان على ديننا استندتته مذ وقت قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عنى واذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين من يرده فانى قد كنت أعلمته ان الناس ليسوا إلا معه ولا اراه إلا مقبلا ؛ فقال عمر لابن زياد أتدرى أيها الأمير ما قال ؟ انه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد : لا يخونك الأمين ، ولكن قد يؤتمن الخائن .

أما مالك فهو لك ولنا نمنعك ان تصنع به ما أحببت .

واما جثته فإنا لا نبالى اذا قتلناه ما صنع بها ، واما الحسين فهو ان لم يردنا لم نرده اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه ، ثم اتبعوا جسده أين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعى بكر بن حران الاحمرى ؛ فقال له اصعد فلتكن انت الذى تضرب عنقه فصعد به ، وهو يكبر ويستغفر الله ويصلى على رسول الله (ص) ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا ، فاشرفوا به على موضع الحراس اليوم فضرب عنقه واتبع جسده رأسه ؛ ولما أراد الحسين وع، التوجه الى العراق طاف بالبيت وسمى بين الصفاء والمروة ، واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لا يتمكن من إتمام الحج وكان قد اجتمع اليه مدة مقامه عليه السلام بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه من مكة وخرجوا معه نحو العراق .

ولما بلغ ابن زياد اقبال الحسين وع، بعث الحصين بن نمير صاحب الشرطة حتى نزل القادسية الى القفططانية ولما بلغ الحسين وع، الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوى ويقال ايضاً: بعث اخاه من الرضاة عبد الله بن يقطر الى أهل الكوفة مع كتاب فأخذ الحصين بن نمير بالقادسية فبعث به الى ابن زياد فقال له ابن زياد : اصعد

فسب الكذاب الحسين بن علي فصعد قيس لحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله بن فاطمة بنت رسول الله صلوات عليهم وأما رسوله اليكم فأجيئوه ، ثم لعن ابن زياد وأباه فأمر عميد الله ان يرمى من فوق القصر فرمى به فتمكسرت عظامه وبقي به رمق فأثناء رجل يقال له عبد الملك بن عمير الحضرمي فذبجه فقتل له في ذلك وعيب عليه ، فقال اردت ان اريجه ، وكان ابن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة الى طريق الشام الى البصرة فلا يدعون أحداً يلج ولا احداً يخرج ، واقبل الحسين وع ، لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسألهم ؛ فقالوا : والله ما ندرى غير اننا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار الحسين وع ، تلقاء وجهه ، وحدث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كئنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة ؛ وكئنا نسائر الحسين وع ، فلم يكن شيء ابغض الينا من ان تنازله ، فاذا نزل الحسين وع ، في جانب نزلنا في جانب فيينا نحن جلوس نتغذا من طعام لنا إذ اقبل رسول الحسين وع ، حتى سلم ثم دخل ، فقال : يا زهير بن القين البجلي ان أبا عبد الله بعثنى اليك لتأتيته فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كأن على رؤسنا الطير فقالت امرأته : سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لم تأته ؟ لو أتيته فسمعت من كلامه ؛ ثم انصرفت فأثناء زهير بن القين ؛ فابث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فأمر فسطاطه فقوض وحمل الى الحسين وع ، ثم قال لامرأته انت طالق الحق باهلك فأني لا احب ان يصيبك بسببي إلا خير ؛ ثم قال لاصحابه : من احب منكم ان يتبعني وإلا فهو آخر العهد اني سأحدثكم حديثاً غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلبان الفارسي رضى الله عنه : أفرحتم بما فتح الله عليكم ، واصبتم من الغنائم ؟ فقلنا نعم ، فقال : اذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقائلكم معهم مما اصبتم اليوم من الغنائم .

فأما انا فاستودعكم الله قالوا : ثم والله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل رحمة الله عليه ، ووقع الخبر عند الحسين بقتل مسلم بن عقيل وهاني فقال : إنا لله وإنا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقتل له نذسك الله في نفسك ، وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ، ولا شيعة بل تتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بنى عقيل ، وقال : ما ترون فقد قتل مسلم بن عقيل ، قالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا أو نذوق ما ذاق فأقبل الحسين وع ، وقال : لا خير في

العيش بعد هؤلاء فلما كان السحر ؛ فقال لفتيانه وغلبانه : اكلثروا من الماء فأستقوا
واكلثروا ثم ارتحلوا فساروا حتى انتهى الى زباله فأتاه خبر عبد الله بن يقطر فأخرج
الى الناس كتاباً فقرأه عليهم :

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد : فقد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني
ابن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فن أحب منكم الانصراف فليصرف
من غير حرج ليس عليكم ذمام فتفرق الناس عنه وأخذوا يمينا وشمالا حتى بقي أصحابه
الذين جاؤا معه من المدينة ؛ ونفر يسير من انضموا اليه ، وإنما فعل ذلك وعه ، لأنه
علم ان الاعراب الذين اتبعوه إنما أتبعوه وهم يظنون إنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة
اهله فكره ان يسيروا معه إلا وهم يعلون على ما يقدمون ، وبعث ابن زياد الحر بن يزيد
في الف فارس الى الحسين وعه ، فجاء حتى وقفوا مقابل الحسين وعه ، في حر الظهيرة فقال
اسقوهم واوردوهم وصلى بهم الحسين الظهر والعصر ، ثم توجه اليهم حمد الله وانفى
عليه وصلى على النبي (ص) واخبرهم بمقالة الكوفيين ورسالاتهم ، وقال انا أولى بهذا
الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم ؛ فقال الحر : لسنا من هؤلاء الذين كتبوا
اليك وأمرنا اذا لقيناك ان لا نفرقك حتى نقدمك الكوفة ، فقال له الحسين وعه ، الموت
أدنى اليك من ذلك ، ثم قال لأصحابه : قوموا فأركبوا فركبوا ، وانتظروا حتى ركبت
نساؤهم فقال لأصحابه انصرفوا ، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف
فقال الحسين وعه ، فما تريد ؟ قال : اريد انطلق بك الى الأمير عبيد الله بن زياد قال
اذا والله لا اتبعك فتراد القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما ؛ قال له الحر : اني لم
اومر بقتالك إنما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا أبيت نخذ طريقا لا يدخلك
الكوفة ولا يردك الى المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى الأمير فلعل الله
ان يأتيني بأمر يرزقني فيه العافية من ان ابتلى بشيء من أمرك نخذها هنا فتياسر هن طريق
العذيب والقادسية وسار الحسين وعه ، وسار الحر في أصحابه يسايره ، ويقول يا حسين
اني اذكرك الله في نفسك فاني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ، فقال له الحسين وعه : اقبالموت
تخوفني ؟ وهل يعدو بكم الخطب ان يقتلوني ، وسأقول كما قال اخو الاوس لابن عمه
وهو يريد نصرة رسول الله (ص) تخوفه ابن عمه ، وقال : أين تذهب ؟ فانك
مقتول فقال :

سأمضى وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
 وواس الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشوراً وودع مجرماً
 فإن مت لم اندم وإن عشت لم ألم كفى بك ذلاً إن تعيش وترغماً
 فلما سمع ذلك الحر تمنى عنه فكان يسير بأصحابه ناحية ، والحسين وع ، في ناحية
 أخرى حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات ، ثم مضى وع ، حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل
 فنزل به ولما كان في آخر الليل أمر بالاستقاء من الماء ، ثم أمرنا بالرحيل فأرتحل من
 قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سميان : فسرنا معه ساعة تخفق وع ، وهو على ظهر فرسه
 خفقة ثم انقبه وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين
 أو ثلاثاً فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين عليهما السلام ، فقال : مم حمدت الله واسترجعت
 فقال : يا بني أتى خفقت خفقة فمن لي فارس على فرس وهو يقول : القوم يسرون
 والمنايا تسير اليهم فعلبت أنها انفسنا نعت الينا فقال له ابنه : يا أبا لا أراك الله سوءاً
 أسنا على الحق ؟ قال : بلى والذي إليه المرجع والمعاد ، قال : فإذا لا نبالي أن نموت
 محقين فقال له الحسين وع ، جزاك الله من ولد خير ما جزا ولدا عن والد ، فلما أصبح
 نزل فصل الغداة ، ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريدان يفرقهم فيأتيهم الحر بن
 يزيد فبرده وأصحابه فجعل إذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا ولم
 يزالوا يتسايرون وكذلك حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذي نزل به الحسين وع ، فإذا
 راكب على نجيب له عليه السلاح متكب قوساً مقبل من الكوفة فوقوا جميعاً ينتظرونه
 فلما انتهى اليهم سلم على الحر وأصحابه ، ولم يسلم على الحسين وع ، وأصحابه ودفع إلى الحر
 كتاباً من عبيد الله بن زياد .

أما بعد : لجمع بالحسين حين يبلغك كتابي ؛ ويقدم عليك رسولي ؛ ولا تنزله
 إلا بأمر في غير حصن وعلى غير ماء وقد أمرت رسولي أن يلزمك ، ولا يفارقك
 حتى يأبيني بأفئذك أمرى والسلام ، فأخذهم الحر بالانزول في ذلك المكان على غير ماء
 ولا في قرية فقال له الحسين وع ، دعنا ويحك نزل في هذه القرية ؛ أو هذه يعني نينوى
 والغاضرية قال لا والله ما استطيع ذلك : هذا رجل قد بعث إلى عيناً علي ، فقال له زهير
 ابن القين : أتى والله ما أراه بعد الذي ترون إلا أشد مما ترون يا بن رسول الله إن قتال
 هؤلاء البغاة أهون من قتال من يأبينا من بعدهم ، فلمعري ليأبينا بعدهم مالا قبل لنا به

فقال الحسين وع، : ما كنت لا بدأهم بالقتال ، ثم نزل يوم الخميس ، وهو اليوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين ؛ فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في اربعة آلاف من الفوارس فنزل نينوى فبعث الى الحسين وع، عروة بن قيس الاحمسي ، فقال : ائته فاسأله ما الذي جاء بك وما الذي تريد ؟ وكان عروة ممن كتب الى الحسين وع، فاستحجني منه ان ياتي به ؛ فعرض ذلك على الرؤسا الذين كانوا به وكلهم أبي ذلك وكرهه ، فقام اليه كثير بن عبد الله الاشعبي ؛ وكان فارساً شجاعاً لا يرد وجهه شئ. فقال : انا اذهب اليه والله لن شئت لافتككن به فقال له عمر : ما اريد ان تفتك به ولكن ائته فاسأله ما الذي جاء بك ؟ فاقبل كثير اليه ، فلما رآه ابو ثمامة الصابدي قال : اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر خلق الله واجراه على دم وافتكك ، وقام اليه وقال له : ضع سيفك ، قال لا ولا كرامة إنما انا رسول فان سمعتم مني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فان ابستم انصرفت عنكم ، قال فاني آخذ بقائم سيفك ، ثم تكلم بما جئتك قال لا والله لا تمسه ، فقال له اخبرني ما جئت به وانا ابلغه عنك ، ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فأبي وانصرف الى عمر بن سعد : فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي ، فقال له ويحك يا قرة الق حسيناً ، فسأله ما جاء به وماذا يريد فأناه قرة ، فلما رآه الحسين وع، مقبلاً قال : أتعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر : نعم هذا رجل من حنظلة بن تميم وهو ابن اختنا ، وقد كنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين وع، وابلغه رسالة عمر بن سعد فقال له الحسين وع، : كتب الى أهل مصركم هذا ان اقدم ؛ واما اذا كرهتموني فأني انصرف عنكم ، ثم قال له حبيب بن مظاهر ! ويحك يا قرة أين ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايديك الله بالكرامة ، فقال له قرة : ارجع الى صاحبنا بجواب رسالته فأرى رأى قال فأنصرف الى عمر بن سعد فأخبره الخبر ، فقال عمر : ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله بن زياد :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد : فأني حيث نزلت بالحسين ، وبعثت اليه برسولي فسألته عما تقدم وماذا يطلب ؛ فقال : كتب الى أهل هذه البلاد ، وأتقني رسلكم يسألوني القدوم ففعلت فأما اذا كرهتموني ؛ وبدا لهم غير ما اتقني به رسلكم فأنا منصرف عنهم قال حسان بن قائد العبسي : وكنت عند عبيد الله حين أتاه هذا الكتاب

فلما قرأه قال : الآن حين اذا علقت مخالبنا به يرجو النجاة ، ولات حين مناص وكتب الى عمر بن سعد :

أما بعد : فقد بلغني كتابك ، وفهمت ما ذكرت فأعرض على الحسين ان يبايع يزيد هو وجميع اصحابه ، فاذا هو فعل رأينا رأينا والسلام ؛ فلما ورد الجواب قال عمر ابن سعد قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية ، ثم ورد كتاب بن زياد في الأثر الى عمر ابن سعد : ان حل بين الحسين واصحابه ، والماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتحق الزكي عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة ، وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة ايام ، ونادى عبد الرحمن بن حصين الأزدي ، وكان عداؤه في بحيلة فقال بأعلى صوته : ألا تنظروا الى الماء كأنه كبد السماء ؛ والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشاً فقال الحسين وع : اللهم اقله عطشاً ولا تغفر له أبداً .

قال حميد بن مسلم : والله لعدته بعد ذلك في مرضه ، فو الله الذي لا إله إلا هو لقد رأيتهم يشرب الماء حتى يبغره ويبغى ويصيح العطش الطعش ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغره ثم يبغيه ويتلاطى عطشاً فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه ولما رأى الحسين وع ، نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله ، انفذ الى عمر بن سعد : انى اريد ان القاك فاجتمعوا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع الى مكانه ، وكتب الى عبيد الله ابن زياد .

أما بعد : فقد اطفأ الله النائرة وجمع الكلمة واصلح أمر الأمة ، وهذا حسين قد اعطاني انه يرجع الى المكان الذي منه أتى او ان يسير الى ثغر من ثغور المسلمين فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او أن يأتي أمير المؤمنين يزيد ويضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه ، وفي هذا رضاه الله تعالى وللأمة صلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه وكتب الى عمر بن سعد كتاباً مع شمر ابن ذى الجوشن فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الى سلبا وان ابوا فليقاتلهم فان فعل عمر فاسمع له واطع ، وان أبى ان يقاثلهم فأنت أمير الجيش فاضرب عنقه وابعث الى برأسه وكان في الكتاب : انى لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ، ولا لتنيه السلامة والبقاء ولا لتعذر له عندي ولا لتكون له

شافعاً انظر فان نزل الحسين واصحابه على حكي واستسلموا فأبعث بهم الى سلما وان ابوا فأرجف عليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فاطمى الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا واخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فاننا قد امرناه بأمرنا والسلام فأقبل شمر بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد ؛ فلما قدم عليه وقرأه فنادى عمر بن سعد : يا خيل الله اركبي وأبشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتب بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته الضجة فدنت من أخيها فقالت : يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت ؟ فرفع الحسين وع، رأسه فقال انى رأيت رسول الله (ص) في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت وجهها ونادت بالويل ، فقال الحسين وع، ليس لك الويل يا اختاه اسكتي رحمك الله وجاءه رسول عمر بن سعد انا قد اجلناك الى غد فان استسلمتم سرحناكم الى عبيد الله بن زياد أميرنا ، وان أبيتم فلسنا تارككم وانصرف لجمع الحسين وع، اصحابه عند قرب المساء .

قال علي بن الحسين زين العابدين وع، فدنوت منهم لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت أبي وع، يقول لاصحابه : اثنى على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم انى احمدك على ان اكرمنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماء وابصارا وافئدة فاجعلنا من الشاكرين أما بعد : فاني لا اعلم اصحابا ولا أهل بيت ابر ولا اوصل من اصحابي وأهل بيتي لجزاكم الله عنى خير الجزاء ألا وانى لاظن يوماً لنا من هؤلاء إلا وقد اذنت فأنطلقوا جميعاً فى حل ليس عليكم منى ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً فقال اخوته وابناؤهم وبنو اخيه وابناء عبد الله بن جعفر لم نفعل لتبقى بعدك لا أرانا الله ذلك اليوم أبداً بداهم بهذا القول العباس بن علي «رض» واتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه ، فقال الحسين وع، : يا بنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم قالوا : سبحان الله ما نقول للناس ؟ نقول انا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندرى ما صنعوا بهم لا والله لا نفعل ولكن نفديك انفسنا واموالنا واهلنا أو نقاتل معك حتى نرد موردك فقمح الله العيش بعدك .

وقال مسلم بن عويجة وقال والله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق ثم احيا ثم احرق ثم اذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى اتى حامى من دونك وكيف لا افعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً .

وقام زهير بن القين رحمه الله فقال والله لو ددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك لفعلت وتكلم بعض اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد لجزاهم الحسين وعه خيراً وانصرف الى مضربه ، قال علي بن الحسين عليهما السلام : بينا اني جالس في تلك العشية التي قتل في صبيحتها أبي وعندى عمى زينب تمرضني اذا اعتزل أبي في خباء له وعنده فلان مولى أبي ذر الغفاري رضى الله عنه وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول :

يادهر اف لك من خليل كم لك في الاشراف والاصيل
من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبدليل
وإنما الامر الى الجليل وكل حى سالك سبيل

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاه قد نزل .

قال الضحاك بن عبد الله : ومر بنا خليل لابن سعد يحررنا وان حسيناً وعه ليقرأ (ولا تحسبن الذين كفروا إنما نملى لهم خيراً لأنفسهم إنما نملى لهم خيراً ليزدادوا أثماً) ولهم عذاب مهين ما كان الله لينذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) فلما اصبح الحسين وعه فعبأ اصحابه بعد صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارساً واربعون راجلاً فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبیب بن مظاهر في مسيرة اصحابه وأعطى رأيته للعباس أخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان تنزل في خندق كان وان يحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم واصبح عمر ابن سعد لعنه الله في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت فعبأ اصحابه وخرج فيمن معه من اصحابه نحو الحسين وعه فضرب الحر فرسه فلحق بالحسين وعه فقال له جعلت فداك يا بن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع ، وجمعجت بك في هذا المكان ، والله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما أرى ما ركبت منك الذي ركبت واني تأمب الى الله عز وجل مما صنعت فترى ذلك من توبة ؟ فقال له الحسين : يتوب الله

عليك ، واقبل رجل من عسكر بن عمر بن سعد على فرس يقال له : ابن أبي جويرة المزني فلما نظر الى النار تتقد ، صفق بيده ؛ ونادى يا حسين واصحاب الحسين ابشروا بالنار ، فقد تعجلتموها في الدنيا ، فقال الحسين وع : من الرجل ؟ فقيل : ابن أبي جويرة المزني ، فقال الحسين وع : اللهم اذقه عذاب النار في الدنيا ، فنفر به فرسه والقاه في تلك النار ، فأحترق ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزارى ، فنادى يا حسين ويا اصحاب الحسين أما ترون الفرات يلوح كأنه بطون الحيات ؟ والله لا اذقم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعاً ، فقال الحسين وع : من الرجل ؟ فقيل : تميم بن حصين فقال الحسين وع : هذا وابوه من أهل النار ، اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم قال : فخنقته العطش حتى سقط من فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فات ، ثم اقبل رجل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له : محمد بن الاشعث بن قيس الكندي ، فقال : يا حسين بن فاطمة أى حرمة لك من رسول الله (ص) ليست لغيرك ، فتلا الحسين وع هذه الآية : ﴿ ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل عمران على العالمين ، ذرية بعضها من بعض ﴾ . ثم قال : والله ان محمداً لمن آل ابراهيم ، وان العترة الهادية لمن آل محمد ، من الرجل ؟ فقيل : محمد بن الاشعث بن قيس الكندي ، فرفع الحسين وع رأسه الى السماء فقال : اللهم اذل محمد بن الاشعث فلا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً ، فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقرباً فلذعته فات بادى العورة ؛ فبلغ العطش من الحسين وع واصحابه فدخل عليه رجل من شيعة يقال له يزيد بن الحصين الحمداني ، فقال : يا بن رسول الله اتأذن لي ان اخرج اليهم فاكلهم ؟ فأذن له فخرج اليهم فقال : يا معشر الناس ان الله عز وجل بعث محمداً (ص) بالحق بشيراً ونذيراً ، وداعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد ، وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد فقد اكثر الكلام فاكفف عنا ، فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسين عليه السلام : اقم يا يزيد ، ثم وثب الحسين عليه السلام متكياً على سيفه ، فنسأدى باعلى صوته ؛ فقال : انشدكم الله اتعلمون ان جدى رسول الله (ص) ؟ قالوا : نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان أبى علي بن أبى طالب قالوا اللهم نعم ، قال : انشدكم الله هل تعلمون ان أمى فاطمة بنت رسول الله

عليها السلام قالوا : نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد
 واول نساء هذه الامة اسلاماً ؟ قالوا : نعم قال : أنشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء
 حمزة عم أبي ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : فأنشدكم الله هل تعلمون ان الطيار في الجنة عمي ؟
 قالوا : اللهم نعم ، قال : فأنشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله (ص) ؟ وانا
 متقلده ؛ قالوا نعم ، قال : فأنشدكم الله هل تدرون ان هذه عمامة رسول الله (ص)
 انا لابساها ؟ قالوا : اللهم نعم ؛ قال : فأنشدكم الله هل تعلمون ان علياً كان اولهم اسلاماً
 واعلمهم علماً واعظمهم حلياً وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا اللهم نعم ، قال : فبم
 تستحلون دمي ؟ وأبي الذايد عن الحوض غدا ، يذود عنه رجالاتي كما يذاد البعير الصادر
 عن الماء ولواء الحمد في يد جدي يوم القيامة قالوا : قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك
 حتى تذوق الموت عطشاً ، فأخذ الحسين بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين
 سنة ، ثم قال : اشتد على اليهود غضب الله حيث قالوا ، عزير ابن الله واشتد غضب
 الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا
 النار من دون الله واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه
 العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم فقال الحر بن يزيد : يا بن رسول الله أأذن لي
 ان اقاتل عنك ؟ فأذن له فبرز وهو يقول :

اضرب في اعناقكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قتل فأناه الحسين وعه ، ودمه يشخب فقال يخ
 يخ يا حر أنت حر كما سميت في الدنيا والآخرة ثم أنشأ الحسين وعه :

لنعم الحر حر بنى رياح وحر عند مختلف الرماح
 ونعم الحر اذ نادى حسيفاً لجاد بنفسه عند الصباح

ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي ، وهو يقول مخاطباً للحسين وعه :
 اليوم نلقا جـدك النبيا وحسناً والمرضى عليا
 فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ، ثم صرع وهو يقول :

انا زهير وانا ابن القين اذبكم بالسيف عن حسين

ثم برز من بعده حبيب بن مظاهر الاسدي وهو يقول :

انا حبيب وأبي مظاهر لنحن اذكي منكم واطهر

نصر خير الناس حين يذكر

فقتل منهم أحدا وثلاثين رجلا ، ثم قتل رضى الله عنه ، ثم برز من بعده
عبد الله بن أبي عروة الغفارى وهو يقول :

قد علمت حقا بنو غفار أنى اذب فى طلاب الثار
بالمشر فى والقنا الخطار

وقتل منهم عشرين رجلا ، ثم قتل رحمه الله .

ثم برز من بعده برير بن خضير الهمداني وكان اقرا أهل زمانه وهو يقول :
انا برير وأبى خضير لا خير فيمن ليس فيه خير
فقتل منهم ثلاثين رجلا ، ثم قتل رضوان الله عليه ؛ وبرز من بعده مالك بن
انس الكاهلى ، وهو يقول :

قد علمت كاهلها ودودان والخندفيون وقيس عيلان
بان قومي قسم الاقران يا قوم كونوا كما سود الجان
آل على شيعة الرحمن وآل حرب شيعة الشيطان

فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ، ثم قتل رحمة الله عليه .

وبرز من بعده زياد بن مهاصر ، أو مصاهر الكندى ، لحمل عليهم
وأنشأ يقول :

انا زياد وأبى مصاهر اشجع من ليث القرين الحادر
يارب انى للحسين ناصر ولا بن سعد تارك مهاجر

فقتل منهم تسعة ثم قتل رضوان الله عليه .

وبرز من بعده وهب ، وكان نصرانياً اسلم على يد الحسين وع ، هو وامه فاتبوه
الى كربلاء ، فركب فرساً ، وتناول بيده عمود الفسطاط ، فقاتل وقتل من القوم
سبعة أو ثمانية ، ثم استوسر فأتى عمر بن سعد لعنه الله فأمر بضرب عنقه ؛ ورمى به
الى عسكر الحسين وع ، فأخذت امه سيفه وبرزت فقال لها الحسين وع يا ام وهب
اجلسى فقد وضع الله الجهاد عن النساء ، انك وابنك مع جدى محمد (ص) فى الجنة .

ثم برز من بعده هلال بن حجاج وهو يقول :

ارى بها معلة افواقها والنفس لا ينفعها اشفاقها

فقتل منهم ثلاثة عشر ، ثم قتل رحمة الله عليه .

وقد برز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل ، وانشأ يقول :
 اقسمت لا اقتل إلا حراً وقد وجدت الموت شيئاً نكراً
 اكره ان ادعا جيبانا فرا ان الجبان من عصي وفرا
 فقتل منهم ثلاثة ، ثم قتل رحمة الله عليه .

وبرز من بعده علي بن الحسين وع ، فلما برز عليهم دمعت عين الحسين وع ،
 فقال اللهم كنت انت الشهيد عليهم فقد برز ابن رسولك ، واشبه الناس وجهاً وسمتاً
 به لجعل يرتجز ، وهو يقول :

انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي
 اما ترون كيف احى عن أبي

فقتل منهم عشرة ثم رجع الى ابيه ؛ فقال : يا ابة العطش ، فقال له الحسين وع ،
 صبراً يا بني يسقيك جدك بالكأس الاوفى ، فرجع فقاتل حتى قتل منهم اربعة
 واربعين رجلاً ثم قتل صلوات الله عليه وعلى ابيه .

وبرز من بعده القاسم بن الحسن بن علي عليهم السلام وهو يقول :

لا تجزعي نفسي وكل فان اليوم تلقين ذوى الجنان

فقتل منهم ثلاثة ، ثم رمى عن فرسه وع ، ثم جلس الحسين وع ، امام الفسطاط
 فأتى بابنه عبد الله بن الحسن وع ، وهو طفل فاجلسه في حجره ؛ فرماه رجل من بني
 أسد فذبحه ، فتلقى الحسين صلوات الله عليه دمه ، فلما ملأ كفه ، صبه في الارض
 وحملت الجماعة على الحسين ، فغلبوه على عسكريه واشتد به العطش فركب المسناة يريد
 الفرات فاعترضه خيل بن سعد لعنهم الله ، وفيهم رجل من بني دارم ، فقال لهم
 ويلكم حولوا بينه وبين الماء ولا تمكنوه من الفرات ، فقال الحسين وع : اللهم اظمئه
 ففضض الدارمى ورماء بسهم فأثبته في حنكه ، فانزع الحسين وع السهم وبسط يده
 تحت حنكه فامتلت راحته بالدم فرماه الى الارض ، ولما رجع الحسين وع من المسناة الى
 فسطاطه تقدم اليه شمر بن ذى الجوشن في جماعة من اصحابه ؛ واحاطوا به فاسرع منهم
 رجل يقال له مالك بن انس فشمم الحسين وع ، فضربه على رأسه بالسيف وكان على
 رأسه قلنسوة فقطعها حتى وصل الى رأسه فأدماه فامتلت القلنسوة دماً ، فقال له
 الحسين وع : لا اكلت يديمينك ولا شربت بها ، وحشرك الله مع الظالمين .

ثم التى القلنسوة ودعا بمخرفة فشد بها رأسه ، واستدعا قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها ؛ ونظر يمينا وشمالا ليرى أحداً فرفع رأسه الى السماء فقال : اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك وحال بنو كلاب بينه وبين الماء .

قال حميد بن مسلم : فوالله ما رأيت مكشور قط قد قتل ولده وأهل بيته واصحابه اربط جاشا ، ولا امضى جنانا منه ان كانت الرجال لتشد عليه ، فيشد عليها بسيفه فيكشف عن يمينه ، وشماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب فلما رأى ذلك شمر بن ذى الجوشن استدعا الفرسان ، فصاروا في ظهور الرجالة ، وامر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسهم ، حتى صار كالقنفذ ؛ ونادى شمر الفرسان والرجالة ، فقال : ويلكم ما تنظرون بالرجل ، ثمكلتكم امهاتكم فحمل عليه من كل جانب ، فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها ؛ وضربة اخرى منه على عاتقه فكبا منها على وجهه فطعمه سنان بن انس بالرمح فصرعه ، وبدر اليه خولى بن يزيد الصبحي فنزل ليجتر رأسه فارعد فقال له شمر : فت الله في عضدك مالك ترعد فنزل اليه فذبحه ، ثم دفع رأسه الى خولى بن يزيد فقال احمله الى الامير عمر بن سعد ، ثم اقبلوا على سلب الحسين وع ، وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه ، وبكين فقال لاصحابه : لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء ؛ ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض ؛ يعنى على بن الحسين فسألته النسوة ان يسترجع ما أخذ منهن ليسترن به ، فقال من أخذ من متاعهن شيئاً فليرده فوالله ما رد أحد منهم شيئاً ، ونادى عمر لعنه الله من يندب للحسين فيوطيه فرسه فانتدب عشرة منهم فداسوا الحسين صلوات الله عليه بخيولهم حتى رضوا ظهره واقبل فرض الحسين وع ، حتى اطخ عرفه ، وناصيته بدم الحسين وع ، وجعل يركض ويصهل فسمع بنات النبي صلوات الله وسلامه صهيله ، فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فمرفن ان حسينا وع ، قد قتل وخرجت ام كلثوم بنت الحسين واضعة يدها على رأسها تندب وتقول : واحمداه هذا حسين يا لعراء قد سلب العمامة والرداء .

وقال الباقر وع : اصيب الحسين بن علي عليهما السلام ، ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنة بريح او ضربة بسيف أورمية بسهم .

وروى انها كانت كلها في مقدمته لانه وع ، كان لا يولى .

وبعث عمر بن سعد برأس الحسين وع ، الى ابن زياد عليهم لعائن الله فاقبل سنان

لعنه الله حتى ادخل رأس الحسين وع، على ابن زياد لعنه الله : وهو يقول :

املاً ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أمأ و ابا وخيرهم إذ ينسبون نسبنا

قال ابن زياد : ويحك اذا علمت انه خير الناس ابا و أمأ فلم تقتله اذا ، فأمر به وضرب عنقه وعجل الله بروحه الى النار ؛ وارسل ابن زياد لعنه الله الى ام كلثوم بنت الحسين صلوات الله عليه ، فقال : الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترين ما فعل الله بكم ؟ فقالت عليها السلام : يا ابن زياد لئن قررت عينك بقتل الحسين وع، فظالما قررت عين جده (ص) به وكان يقبله ، ويلثم شفتيه ويضعه على عاتقه يا ابن زياد اعد لجده جوابا فانه خصمك غداً ، قال حاجب عبيد الله بن زياد لعنهم الله : لما جاء برأس الحسين وع أمر فوضع بين يديه في طشت من ذهب ، وجعل يضرب بقضيب في يده على ثيابه ، ويقول لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبد الله ، فقال رجل من القوم : مه فاني رأيت رسول الله (ص) يلثم حيث تضع قضيبك ، فقال : يوم بيوم بدر ثم أمر بهلى بن الحسين وع، فغل وحمل مع السبايا والنسوة الى السجن ، وكنت معهم فما مررنا بزقاق إلا وجدناه ملآن رجالا ونساء. يضربون وجوههم ويبكون ؛ فحبسوا في سجن وضيق عليهم ثم ان ابن زياد لعنه الله دعا بهلى بن الحسين وع، والنسوة ، واحضر رأس الحسين صلوات الله عليه ؛ وكانت زينب بنت علي فيهم ، فقال ابن زياد لعنه الله الحمد لله الذي فضحك ، وقتلكم واكذب احاديثكم فقالت زينب عليها السلام : الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيراً إنما يفضح الله الفاسق ، ويكذب الفاجر قال : كيف رأيت صنع الله بكم أهل البيت ؟ قالت كتبت عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فيتحاكمون عنده فغضب ابن زياد لعنه الله وهم بها فسكن منه عمر بن حريث ، فقالت زينب يا ابن زياد وحسبك ما ارتكبت منا فلقد قتلت رجالنا وقطعت اصلنا وابحت حريمنا وسبيت نساءنا وذرارينا فان كان ذلك للاشتفاء ، فقد اشتفيت فأمر ابن زياد بردمهم الى السجن وبعث البشائر الى النواحي بقتل الحسين ، ثم أمر با لسبايا ورأس الحسين فحملوا الى الشام .

ولقد حدثني جماعة كانوا اخرجوا في تلك الصحبة انهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجن علي الحسين وع، الى الصباح وقالوا فلما دخلنا دمشق ، ادخل بالنساء السبايا بالانهار

مكشفات الوجوه ، فقال أهل الشام الجفأة : ما رأينا سبايا احسن من هؤلاء ، فن
انتم فقالت سكينه بنت الحسين وع ، نحن سبايا آل محمد فاقيموا على درج المسجد حيث
يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين وع ، وهو يومئذ فتى شاب فأتاهم شيخ من اشياخ أهل
الشام ؛ فقال لهم : الحمد لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يأل عن شتمهم
فلما انقضى كلامه فقال له علي بن الحسين وع : اما قرأت كتاب الله عز وجل ؟ قال نعم
قال ! اما قرأت هذه الآية ؟ قل لا استلکم عليه اجرا الا المودة في القربى قال : بلى قال
فنحن اولئك .

ثم قال : اما قرأت وات ذا القربى حقه ؟ قال : بلى قال : فنحن هم .

ثم قال : فهل قرأت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهرکم تطهيراً ؟ قال : بلى قال : فنحن هم فرفع الشاحى يده الى السماء .

ثم قال : اللهم انى اتوب اليك ثلاث مرات اللهم انى ابرى اليك من عدو آل محمد
ومن قتل أهل بيت محمد لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم .

ثم ادخل نساء الحسين وع ، على يزيد بن معاوية لعنهما الله واخزاهما فصحن نساء
أهل يزيد ، وبنات معاوية واهله وولولان واقن المأتم ؛ ووضع رأس الحسين وع ،
بين يديه لعنه الله ، فقالت سكينه : والله ما رأيت اقسى قلبا من يزيد ولا رأيت كافرا
ولا مشركا اشر منه ولا اجفأ منه ووضع الرأس بين يديه واقبل يزيد ويقول وينظر الى
الرأس :

ليت اشياخى بيدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل
لا استهلوا واستطاروا فرحاً	واقالوا يا يزيد لا تشل
ما ابالى بعد فعلى بهم	نزل الويل عليهم ام رحل
لست من خندف ان لم انتقم	من بنى أحمد ما كان فعل
قد قتلنا القرم من ابنائهم	وعدلناه بيدر فاعتدل
فبذاك الشيخ اوصانى به	فانبعت الشيخ فى قصد سيل
لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحى نزل

ثم أمر برأس الحسين وع ، فنصب على باب مسجد دمشق .

فروى عن فاطمة بنت الحسين وع ، انها قالت : لما اجلسنا بين يدي يزيد (لع) رقلنا اول

شيء وأطفنا ثم ان رجلا من أهل الشام اسمه حمر قام إليه فقال له : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية؟ يعني - وكنت جارية وضيعة فارعبت وفزعت وظننت انه يفعل ذلك فاخذت بثياب اختي ؛ وهي أكبر مني واعقل .

فقالت له كذبت والله وانعت ، ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد (لع) ، وقال بل كذبت والله لو شئت لفعلته ، قالت : لا والله ما جعل الله ذلك لك ، إلا ان تخرج من ملتنا ، وتدين بغير ديننا فغضب يزيد لعنه الله ، ثم قال : إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين ابوك واخوك ؛ فقالت : بدين الله ودين جدى ، وابي واخى اهتديت انت وجدك وابوك ؛ قال : كذبت يا عدو الله ، قالت : أمير يشتم ظالمًا ويقهر بسلطانه ، قالت فكأنه لعنه الله استحيًا فسكت فعاد الشامى لعنه الله ، فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية ، فقال باعزب وهبك الله حتمًا قاضيًا .

ثم ان يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين وع، والاطفال مع علي بن الحسين عليهما السلام في مجلس لا يكمنهم من حر ولا برد ، حتى نقشرت وجوههن ، ولم يرفع بيت المقدس حجر على وجه الأرض الا وجد تحته دم عبيط ، وابصر الناس الشمس على الحيطان حرام كأنها الملاحف المعصفرة الى ان خرج علي بن الحسين عليهما السلام بالنسوة وردد رأس الحسين عليه السلام الى كربلاء .

ثم ندب يزيد النعمان بن بشير ، وقال له : تجهز لتخرج بهؤلاء النسوة الى المدينة ولما اراد ان يجهزهم دعا بعلي بن الحسين عليهما السلام فاستخلاه ثم قال : لعن الله بن مرجانة ، اما والله لو اني صاحبت ابيك ماسألتني خصلة إلا اعطيته إياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ، ولكن الله قضى ما رأيت كأنني من المدينة ، ورفع إلى كل حاجة تكون لك ، وتقدم بكسوته وكسوة أهل بيته ، وانفذ معهم في جملة من انفذ النعمان بن بشير رسولا وتقدم اليه ان يسير بهم في الليل ، ويكون امامهم حيث لا يفوتون طرفة فاذا انزلوا نهي عنهم ، وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم ؛ ونزل معهم حيث ان اراد الانسان من جماعتهم وضوء أو قضاء حاجة لم يحتمس ، وصار معهم في جملة النعمان ولم يزل في الطريق ، كما وصاه يزيد ويرفق بهم حتى دخلوا المدينة فلم يسمع واعية مثل واعية بنى هاشم في دورهم على الحسين بن علي عليهما السلام ، وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت بنعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها اخواتها

ام هاني واسماء . ورملة وزينب بنت عقيل بن أبي طالب تبكي قتلاها بالطف وهي تقول
 ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم واتم آخر الامم
 بعترق وبأهل بعد مفتدى منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
 ما كان هذا جزاى إذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوى رحم
 وسمع أهل المدينة في جوف الليل منادياً ينادى يسمعون صوته ؛ ولا يرون شخصه :
 أيها القاتلون ظلماً حسيناً ابشروا بالعذاب - والتسكيل
 كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي وملك وقبيل
 لقد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وعيسى وصاحب الإنجيل

قالت ام سلمة رضی الله عنها : خرج رسول الله (ص) من عندنا ذات ليلة فغاب عنا
 طويلاً ثم جائنا ، وهو اشعث اغبر ويده مضمومة ، فقلقت له ؛ يا رسول الله مالي
 أراك اشعثاً مغبراً ؟ فقال : اسرى بي في هذا الوقت الى موضع من العراق ، يقال له
 كربلا فرأيت فيه مصرع الحسين واهلى ، وجماعة من ولدى وأهل بيتى فلم ازل القط
 دمايم فها هي في يدي وبسطها الي ، وقال لي : خذيه واحتفظي به فأخذته فاذا هو شبه
 تراب احمر فوضعت في قارورة وشدت رأسها واحتفظت بها ، فلما خرج الحسين «ع»
 من مكة متوجهاً نحو العراق وكنت اخرج القارورة في كل يوم وليلة فأشمها وانظر اليها
 ثم اذكر بمصابه ، فلما كان اليوم العاشر من المحرم اخرجتها في اول النهار وهي بحالها
 ثم عدت اليها آخر النهار فاذا هو دم عيبط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة
 ان يسمع اعدائهم بالمدينة فيسروا بالشماعة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعى
 بنعيه فحق ما رأيت .

قال ابو عبد الله «ع» : لما ضرب الحسين بن علي عليهما السلام بالسيف ثم ابتدر
 ليقطع رأسه نادى منادى من قبل الله رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال
 ألا آيتها الامة المتحيرة الظالمة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لا ضحى ولا فطر ثم قال
 ابو عبد الله «ع» : لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون أبداً حتى يقوم نايير الحسين «ع»
 قال شيخ من اشياخ بنى سليم : غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنياسهم
 فوجدنا مكتوباً :

أترجو امة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فسألناهم منذ كم هذا في كنيستكم؟ فقالوا: قبل ان يبعث نبيكم بثلاث مائة عام .
وقال الصادق وع: وكل الله عز وجل بقبر الحسين اربعة آلاف ملك شعشا غبرا
يبكونه الى يوم القيامة فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه وان مرض عادوه
غدوة وعشيا وان مات شهدوا جنازته واستغفروا له يوم القيامة .
قال موسى بن جعفر عليهما السلام: من زار قبر الحسين صلوات الله عليه عارفا
بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

وقال الباقر وع: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين وع، فان زيارته تدفع الهدم
والغرق والحرق؛ وأكل السبع وزيارته مفروضة على من أقر للحسين بالامامة من
الله عز وجل .

قال بشير الدهان: قلت لأبي عبد الله وع: ربما فاني الحج فاعرق عند قبر
الحسين وع، قال: احسنت يا بشير إيمان مؤمن أتى قبر الحسين وع، عارفاً بحقه في غير يوم
عيد كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة وبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبي
مرسل أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عيد كتبت له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة
مع نبي مرسل أو إمام عادل. فقلت له: فكيف لي بمثل هذا الموقف؟ قال: فنظر إلى شبه
المغضب ثم قال يا بشير إن المؤمن لو أتى قبر الحسين وع، يوم عرفة واغتسل بالانفات
ثم توجه إليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا أعله إلا قال: وغزوة .

وقال أبو عبد الله وع: من أتى قبر الحسين وع، عارفاً بحقه كتب الله له أجر من
اعتق الف نسمة وكن حمل الف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة ومن زاره كان الله له من
وراء حوائجه وكفى ما همه من أمر دنياه فإنه يجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما ينفق
ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلا وقد محيت من
صحيقته، فان هلك في سفرته نزلت الملائكة فغسلته وفتح له باب الجنة يدخل بذلك
عليه روحها حتى ينشر وان سلم فتح له الباب الذي ينزل منه رزقه، ويجعل له بكل درهم
انفقه عشرة آلاف درهم وذخر له ذلك واذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة آلاف درهم
ان الله نظر لك فذخرها لك عنده .

وقال وع: ليس ملك في السموات إلا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة
الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج .

وقال وع: من زار قبر الحسين وع، يوم عرفة كتب الله له الف الف حجة مع القائم ومئة الف الف عمرة مع رسول الله (ص) وعشق الف الف نسمة وحملان والف الف فرس في سبيل الله وسماء عبدي الصديق آمن بوعدى وقالت الملائكة: فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه وسمى في الأرض كروياً .

وقال عليه السلام: من زار قبر الحسين وع، ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة، كتب له الله الف حجة مبرورة، والف عمرة متقبلة وقضيت له الف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة .

وقال الحسن العسكري وع: علامات المؤمن خمس: صلاة احدى والخمسين وزيارة الاربعين، والتختم باليمين وتغفير الجبين؛ والجمهر ببسم الله الرحمن الرحيم . ومضى الحسين صلوات الله وسلامه عليه: يوم السبت العاشر من المحرم سنة لإحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلاً مظلوماً وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة ويقال سبع وخمسون سنة ويقال ست وخمسون سنة وخمسة اشهر . أنام مع رسول الله (ص) سبع سنين ومع أبيه أمير المؤمنين وع، سبعاً وثلاثين سنة ومع أخيه الحسن وع، سبع وأربعين سنة وكانت مدة خلافته بعد أخيه عشر سنين .

قال الشاعر:

جاؤا برأسك يا بن بنت محمد
قتلوك عطشاناً ولم يرتقبوا
وترموا بدمائه ترميلاً
في قتلك التنزيل والتأويل
ويكبرون بان قتلت وإنما
قتلوا بك التكبير والتهليل

وأخر:

ويل لمن شفعأوه خصأوه
لابد أن ترد القيامة فاطم
والصور في نشر الخلائق ينفع
وقيصها بدم الحسين ملطخ

وقال آخر:

أفاطم لو أبصرت بالطف من هنا
غداة أحاطت بالحسين كمتائب
حسيناً صريعاً با لسيوف مجزعا
عليها ابن سعد يسهر الحرب ممرعا
إلى ابن رسول الله وابن وصيه
فما كان أدهى ذاك أمراً واقطعا
أبنسى تقى كربلاء وكرها
وسبى رسول الله بالطف صرعا

مجلس في ذكر ابي مامة أحمد علي بن الحسين

زين العابدين ومناقبه ، ويكنى عليه السلام بأبي الحسن أيضاً

والإمام بعد الحسين بن علي : علي بن الحسين عليهما السلام ؛ بدليل إعتبار الشرايط العقلية ، ونص رسول الله (ص) وأبيه عليهم السلام ، وقد بينا ذلك فلا وجه لإعادته .

قال الزهري : كنت عند علي بن الحسين ؛ فجاء رجل من اصحابه ، فقال له علي بن الحسين ! ما خبرك أيها الرجل ؟ فقال الرجل : خبري يا بن رسول الله اني اصبحت وعلي خمسمائة دينار دين لا قضاء عندي لها ولي عيال فقال ليس لي ما أدعو عليهم به قال فبكى علي بن الحسين بكاء شديداً فقبل له ما يبكيك يا بن رسول الله ؟ فقال وهل بعد البكاء إلا المصائب والمحن الكبار ، قالوا : كذلك يا بن رسول الله ، قال : فأية محنة ومصيبة أعظم على حرمة مؤمن من ان يرى بأخيه المؤمن خلة فلا يمكنه سدها ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها ؛ قال : وتفرقوا عن مجلسهم ذلك ، فقال بعض من المخالفين وهو يظن علي بن الحسين وعه : عجبا لهؤلاء يدعون ان السماء والارض وكل شيء تطيعهم وان الله لا يردم عن شيء طلباً لهم ثم يعترفون أخرى بالعبث عن إصلاح خواص اخوانهم ، فاتصل بالرجل صاحب القصة ، فجاء الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال : يا بن رسول الله بلغني عن فلان كذا وكذا ؛ وكان ذلك اغلظ علي من محنتي فقال علي بن الحسين عليهما السلام فقد أذن الله في فرجك ، يا فلانة احمل بحجوري وفتوري فحملت قرصتين فقال علي بن الحسين عليهما السلام الرجل : خذهما فليس عندنا غيرهما فان الله يكشف عنك بهما ؛ وينيلك خيراً واسماً منهما ، فاخذها الرجل ودخل السوق ما بدرى ما يصنع بهما يتفكرون في نقل دينه وسوء حال عياله ويوسوس اليه الشيطان أين موقع هاتين من حاجتك فمر بسماك قد باتت عليه سمكته قد أراحت فقال له سمكتك هذه باثرة عليك واحدى قرصتي هاتين باثرة علي فهل لك ان تعطيني سمكتك البائرة وتأخذ قرصتي هذه البائرة ؟ فقال : نعم فأعطاء السمكة وأخذ القرصة ؛ ثم مر برجل

معه ملح قليل مزهود فيه فقال : هل لك ان تعطيني ملحك هذه المزهودة فيه بقرصتي هذه المزهود فيها ؟ قال : نعم ففعل لجاه الرجل بالسمكة والملح فقال : اصلح هذه بهذه فلما شق بطن السمكة وجد فيها اولوثين فاخرتين فحمد الله عليهما فبينما هو في سروره ذلك إذ قرع بابه ، فنظر من الباب فاذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاء يقول كل واحد منهما له : يا عبد الله جهدنا ان نأكل نحن ، أو أحد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه اسناننا ، وما نظنك إلا وقد تناهيت في سوء الحال ، ومررت على الشقاء قد رددنا عليك القرصين فأخذ القرصين منهما ، فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع رجل بابه فاذا رسول علي بن الحسين عليهما السلام قد دخل ، فقال : انه يقول لك ان الله قد أتاك الفرج فاردد طعامنا فانه لا يأكله غيرنا ؛ وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى دينه منه وحسنت بعد ذلك حاله . فقال بعض المخالفين : ما أشد هذه التفاوت ؛ بينا علي بن الحسين لا يقدر أن يسد منه فاقته اذا غناه هذا الغناء العظيم كيف يكون هذا ؟ وكيف يعجز عن سد الفاقة من يقدر على الغناء العظيم ؟ فقال علي بن الحسين عليهما السلام هكذا قالت قريش للنبي (ص) كيف يمضي الى بيت المقدس ؛ ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكة ، ويرجع اليها في ايلة واحدة من لا يقدر أن يبلغ مكة الى المدينة إلا في اثني عشر يوماً ، وذلك خير من هاجر منها ، ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام ؛ جهلوا والله أمر الله وأمر أوليائه معه ان المراتب الرفيعة لا تنال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه وترك الاقتراح عليه ؛ والرضا بما يدبرهم به ، ان أوليائه الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوم فيه غيرهم فجازاهم الله عز وجل عن ذلك بازاء ما وجب لهم ، ونجح جميع طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريدون منه إلا ما يريد لهم .

وقال الزهري : حدثنا علي بن الحسين عليهما السلام ، وكان أفضل هاشمي ادركناه قال : احبونا حب الإسلام ، فما زال حبكم لنا حتى صار شيئاً علينا .

وقال الباقر (ع) : كان علي بن الحسين عليهما السلام يصل في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السفلة .

(وروى) ان بينه وبين محمد بن الحنفية جرى منازعة في الامامة . فقال له زين العابدين (ع) ؛ فانطلق حتى أتيا قرب حجر الأسود فقال لمحمد : ابتداء وابتهل الى الله ورسوله ان ينطق لك الحجر ، ثم سأله وابتهل لمحمد في الدعاء ، ودعاء الحجر الأسود فلم

يحبّه فقال عليّ وع: ، اما انك يا عم لو كنت وصياً ، وإماماً لا جابك ، فقال له محمد فادع انت يا بن اخ وسله ، فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلام بما اراد ، ثم قال اسئلك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء ، وميثاق الأوصياء وميثاق الاجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصى والإمام بعد الحسين بن عليّ؟ وتحرك الحجر حتى كاد ان يزول من موضعه ؛ ثم انطقه الله بلسان عربي مبين وقال : اللهم ان الوصية ، والإمامة بعد الحسين بن عليّ لعلي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم وانصرف محمد بن الحنفية وهو يتولى علي بن الحسين عليهما السلام ، وذكر لعلي بن الحسين عليهما السلام فضله ، فقال : حسبنا ان تكون من صالح قومنا .

وقال طاووس : دخلت الحجر في الليل ؛ فاذا علي بن الحسين قد دخل ، فقام يصلي فصلى ماشاء الله ثم سجد ، قال : قلت رجل صالح من أهل الخير لا ستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده : عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك ، قال طاووس : فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عني .

وقال طاووس : مررت بالحجر فاذا أنا بشخص راكع وساجد ، فتأملته فاذا هو علي بن الحسين وع ، فقلت : يا نفس رجل صالح من أهل بيت النبوة ، والله لأغتنمن دعاه لجمعت ارقبه حتى فرغ من صلاته ؛ ورفع باطن كفيه الى السماء وجعل يقول : إلهي سيدي سيدي هذه يداي قد مددتها اليك بالذنوب مملوءة ، وعيناي بالرجاء ممدودة وحق لمن دعاك بالدم نذلا ان تجيبه بالكرم تفضلا ، سيدي أمن أهل الشقاء خلقتني ؟ فاطيل بكأى أم من أهل السعادة خلقتني ؟ فابشر رجائي سيدي أبضرب المقامع خلقت اعضاءي ؟ ام اشرب الخيم خلقت امعائي ؟ سيدي لو أن عبداً استطاع الهرب من مولاه لكنت أول الهاربين منك ، لكنني أعلم اني لا افرتك سيدي لو ان عذابي بما يزيدني ملكك سألتك الصبر عليه غير أني أعلم انه لا يزيدني ملكك طاعة المطيعين ، ولا ينقص منه معصية العاصين سيدي ها أنا وما خطري ؟ هب لي بفضلك وجللي بسترک واعف عن توبيخى بكرم وجهك إلهي وسيدي ارحمني مصروعا على الفراش تقلبني أيدي احبتي وارحمني مطروحاً على المغتسل يغسلني صالح جبرتي ، وارحمني محمولا قد تناول إلا قربا باطراف جنازتي وأرحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغرقتي ووحدي . قال طاووس فبكيت حتى علا نحيبي ، فالتفت إلي فقال : ما يبكيك يا يمانى ، أو ليس هذا مقام

المذنبين ؟ فقلت : حبيبي حقيق على الله ان لا يردك وجدك محمد (ص) .

(وروى) ان علي بن الحسين وعه التاقت ناقته عليه في مسيرها فأشار اليها

با لتضيب ثم قال : آه لولا القصاص ورديده عنها .

(وروى) انه حج ماشياً فسار عشرين يوماً من المدينة الى مكة ، قال زرارة بن

اعين سمع سائل في جوف الليل وهو يقول : أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة

فهتف به هاتف من ناحية البقيع بسمع صوته ولا يرى شخصه كان ذلك علي بن الحسين وعه .

(وروى) ان جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام كانت تسكب عليه الماء ليمتياً

للصلاة فغمست فسطق الابريق من يد الجارية فشجه فرفع رأسه اليها ، فقالت له الجارية

ان الله يقول : والكاظمين الغيظ قال : قد كظمت غيظي قالت : والعافين عن الناس

قال : عفا الله عنك قالت : والله يحب المحسنين قال : فاذهبى فانت حرة . قال عمرو بن

دينار : حضرت يزيد بن إسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكي ، فقال له علي بن

الحسين عليهما السلام : ما يبكيك ؟ قال : يبكي ان علي خمسة عشر الف دينار ولم اترك

لها وقال : فقال علي بن الحسين عليهما السلام : لاتبك فهى علي وانت منها برىء فقضاها

عنه قال علي بن الحسين عليهما السلام نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين ، وسادة

المؤمنين وقادة الغر المحجلين : وموالى المؤمنين ونحن أمان أهل الارض كما أن النجوم

أمان لأهل السماء ، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض إلا بإذنه وبنا

يمسك الارض ان تميد بأهلها وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الارض

ولولا ما فى الارض منا لساخت بأهلها ، ثم قال وعه : ولم يخلوا الارض منذ خلق الله

آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهود أو غايب مستور ولا تخلوا الى ان تقوم الساعة من

حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله . قال سليمان : فقلت للصادق وعه فكيف ينتفع

الناس بالحجة الغايب المستور ، قال : كما ينتفع بالشمس اذا سترها السحاب .

(وروى) ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك فطاف بالبيت وأراد

أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر واطاف به أهل الشام فبينما هو

كذلك إذ أقبل علي بن الحسين وعه وعليه ازار ورداء من احسن الناس وجهاً واطيبهم

رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الى موضع الحجر

تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبته له واجلالاً ، فغاظ ذلك هشاماً فقال رجل من أهل الشام

لهشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ وافر جواله عن الحجر فقال هشام
لا اعرفه لأن لا يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق : وكان حاضراً لكني اعرفه فقال
الشامى : من هو يا أبا فراس ؟ فقال :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا على رسول الله والده
إذا رأته قریش قال قايلها
يمنى الى ذروة العز التي قصرت
يكاد يمسكه عرفان راحته
يفضى حياء ويفضى من مهايته
ينشق نور الدجى عن نور غرته
بكفه خيزران ريحه عبق
مشتقة من رسول الله نبوته
حمال ائقال أقوام إذا وفدوا
ما قال لا قط إلا فى تشهده
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
الله فضله قدما وشرفه
من جده دان فضل الأنبياء له
عم البرية بالإحسان فانقضت
كلتا يديه غياث عم نفعهما
سهل الخليفة لا يخشى بواده
لا يخلف الوعد ميمون نقيته
من معشر حبههم دين وبغضهم
يستدفع السوء والبلوى بحبههم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم

والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا التقى النقى الطاهر العلم
أمست بنور هداه تهتدى الظلم
إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
عن نيلها عرب الإسلام والمعجم
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
فما يكلم إلا حين يتقسم
كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم
من كف أروع فى عرينه شمم
طابت عناصره والخيم الشيم
حلو الشايل تحلو عنده نعم
لولا التشوهد كانت لأوه نعم
بجده أنبياء الله قد ختموا
جرى بذاك له فى لوحه القلم
وفضل أمته دانت له الامم
عنها العاية والإملاق والظلم
يستوكفان ولا يعرفهما عدم
تزينه خصلتان : الخلق والكرم
رحب الغنا اديب حين يعترم
كفر وقربهم منجأ ومعتصم
ويسترد به الإحسان والنعم
فى كل يوم ومختوم به الكلم
أو قيل من خير أهل الارض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم
 هم الغيوث اذا ازمة ازمة
 ولا يدانيمهم قوم وان كرموا
 والاسد اسد الشرى والبأس محترم
 خيم كريم وايدى بالندى هضم
 سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
 لا اولوية هذا أو له نعم
 فالدين من بيت هذا ناله الامم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا

قال : فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق فحبس بسفان بين مكة والمدينة فبلغ

ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فبعث اليه بائني عشر الف درهم .

وقال : اعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها وقال

يا بن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا لرضا الله ورسوله وما كنت لآخذ شيئاً فردها

اليه وقال بحق عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها فجعل الفرزدق يهجو

هشاماً وهو في الحبس فكان مما هجا به قوله :

أنحبسني بين المدينة والى
 ايها قلوب الناس يهوى منيها
 يقلب رأساً لم يكن رأس سيد
 وعين له حواء باد عيوبها

فبعث اليه فأخرجه .

وكان مولد علي بن الحسين عليهما السلام يوم الجمعة ، ويقال يوم الخميس لتسع

خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ، ويقال سنة ست وثلاثين من الهجرة

فبقى مع جده أمير المؤمنين وع سنتين ومع عمه اثني عشر سنة ومع أبيه الحسين

ثلاثاً وعشرين سنة وبعد أبيه اربعا وثلاثين سنة . وتوفي بالمدينة يوم السبت لاثني

عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة

وكانت إمامته اربعاً وثلاثين سنة .

وامه : شاه زنان بنت زدرج بن شهریار بن كسرى ويقال : ان اسمها كان

شهربانويه ويقال : شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز .

وكان أمير المؤمنين وع ولي حريث بن جابر الخنفي جانباً من المشرق فبعث اليه

بنتي زدرج بن شهریار بن كسرى فنحل ابنه الحسين وع شاه زنان منها فاولدها

زين العابدين وع ونحل الاخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر

فهما ابنا خالة .

قال الرضا وع: ! ان لكل امام عهداً في عنق أوليائهم وشيعتهم وان من تمام الوفاء بالمعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أتمهم شفعاؤهم يوم القيامة .
قال الصادق وع: من زار إماماً مفترضاً طاعته وصلى اربع ركعات كتب الله له حجة مبرورة وعمره مشكورة .
وقال وع: من زار واحداً منا كان كن زار رسول الله صلى الله عليه وآله .

مجلس في ذكر امامة أبي جعفر محمد بن علي

الباقر عليهما السلام ومناقبه

والإمام بعد علي بن الحسين وع، أبو جعفر محمد بن علي الباقر بنص أبيه عليه واعتبار الشرايط العقلية ، وهو وع، قد برز على جماعتهم بالفضل في العلم ؛ والزهد وكان أكثرهم ذكراً واجلهم في الخاصة والعامة ولم يظهر عن أحد منهم من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار ، وعلم القرآن والسيرة ، وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر عليه السلام .
(وروى) عنه معالم الدين بقايا الصحابة ؛ ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وكان في وصية أمير المؤمنين وع، الى ولده ذكر محمد بن علي والوصاية ، وسماه رسول الله (ص) وعرفه بباقر العلم .

وقال جابر : قال رسول الله (ص) لي يوشك ان تبقى يا جابر حتى نلتقي ولد لي من الحسين يقال له : محمد بن علي يبقر علم الدين بقرأ فاذا لقيته فاقرأه مني السلام .

قال الباقر وع: دخلت على جابر بن عبد الله الأنصاري فسلبت عليه فرد علي السلام ثم قال لي من انت ؟ وذلك بعد ما كلف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم أهوى الى رجلي يقبلها فتنحيت عنه ثم قال لي : ان رسول الله (ص) بقرؤك السلام ، فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذاك يا جابر ؟ فقال : كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لملك ان تبقى

حتى تلقى رجلا من ولدى يقال له محمد بن علي بن الحسين ، يهب الله له النور والحكمة
فاقرأه مني السلام .

قال عبد الله بن عطاء المكي : ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، ولقد رأيت الحكم
ابن عيينة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي
إذا روى عن محمد بن علي عليهم السلام قال : حدثني وصي الأوصياء وولي الأولياء
ووارث علم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام .

قال الربيع : سألت أبا إسحاق عن المسح ، فقال ادركت الناس يسمحون حتى لقيت
رجلا من بني هاشم لم أر مثله قط يقال له محمد بن علي بن الحسين فسألته عن المسح فنهاني
عنه وقال : لم يكن أمير المؤمنين (ع) يسمح ؛ وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين .
وقال الباقر (ع) في قوله تعالى : ﴿ فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ قال
نحن أهل الذكر قال ابو زرعة : صدق محمد بن علي ، ولعمري ان أبا جعفر لمن اكبر
العلماء .

(وروى) ان هشام بن عبد الملك حج فدخل المسجد الحرام متكئاً على يدي سالم
مولاه ومحمد بن علي بن الحسين جالس في المسجد ، فقال له سالم يا أمير المؤمنين هذا
محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام : المعتون به أهل العراق ؟ قال : نعم قال فاذهب
اليه وقل له يقول أمير المؤمنين : ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم
القيامة ؟ قال له ابو جعفر (ع) يحشر الناس على مثل فرضة النهر فيها انهار منفجرة
يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب . قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله
أكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر (ع)
هم في النار اشغل ، ولم يشغلوا حتى قالوا (افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم) فسكت
هشام ولم يراجع .

(وروى) ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
ليمتحنه با لسؤال فقال له : جعلت فداك ماعنى قوله تعالى : ﴿ أولم ير الذين كفروا
إن السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ﴾ ما هذا الرتق والفتق ؟
قال ابو جعفر (ع) : كانت السماء رتقا لا تنزل القر وكانت الارض رتقا لا تخرج

النبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضاً ومضى ثم عادا اليه فقال : جعلت فداك اخبرني عن قوله تعالى : (ومن يحمل عليه غضبي فقد هوى) ما غضب الله ؟ قال ابو جعفر وع ، غضب الله عقابه يا عمرو ومن قال ان الله يغيره شيء فقد كفر .
(وروى) ان نافع بن الاذرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام .

قال له ابو جعفر وع : في اثناء كلامه قل لهذه المارقة بما استحل من فراق أمير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماؤكم بين يديه في طاعته ، والقربة الى الله في نصرته وسيقولون لك انه قد حكم في دين الله فقل لهم : قد حكم الله في شريعة نبيه (ص) رجلين من خلقه فقال : فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما وحكم رسول الله (ص) سعد بن معاذ في بني قريظة لحكم فيهم بما اضاء الله عز وجل او ما علمت ان أمير المؤمنين وع ، إنما أمر الحاكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال ، وقال حين قالوا له قد حكمت على نفسك من حكم عليك فقال : ما حكمت مخلوقا وإنما حكمت كتاب الله فإني نجد المارقة تضليل من أمر بالحكمين بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان . فقال نافع ابن الاذرق : هذا والله كلام ما مر بسمعي قط ولا خطر ببالي وهو الحق إن شاء الله وكان عليه السلام مع هذه الحال العظيمة والرياسة والإمامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهوراً بالكرم في الكفاة مع كثرة عياله وتوسط حاله . قال عمرو بن دينار وعبد الله بن عمير : ما لقينا أبا جعفر محمد بن علي وع ، إلا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة ويقول : هذه معدة لكم قبل ان تلقوني .

قال سليمان بن القاسم : كان أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام يخبرنا بالخسمة التي الي الستمئة الى الالف درهم . قال الحسن بن كشير شكوت الى أبي جعفر محمد بن علي الحاجة وجفاء الإخوان ، فقال بئس الأخ أخ يرعك غنياً ويقطعك فقيراً ثم أمر غلامه فاخرج كيساً فيه سبعمئة درهم ، وقال : استنفق هذه فاذا نفدت فاعلني .

(وروى) عنه وع ، انه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال : اذا حدثت الحديث ولم اسنده فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه عن جده رسول الله (ص) عن جبرئيل عن الله تعالى ، قال : اني لفي عمرة اعتمرتها في الحجر جالسا إذ نظرت الى جان

قد أقبل من ناحية المسمى حتى دنا من الحجر فطاف بالبيت اسبوعا ، ثم انه أتى المقام فقام على ذنبه فصلى ركعتين ، وذلك عند زوال الشمس فبصر به عطاء واناس من اصحابه فاتوني ؛ فقالوا يا أبا جعفر هل رأيت هذا الجان ؟ فقلت : رأيت وما صنع ثم قال لهم : انطلقوا اليه فقولوا له ؛ يقول لك محمد بن علي : ان البيت يحضره اعيد وسودان وهذه ساعة خلوته منهم ، وقد قضيت نسكك ونحن نتخوف عليك منهم فلو خففت وانطلقت ؛ قال فكوم كومة من بطحاء المسجد ثم وضع ذنبه عليها ، ثم مثل في الهواء .

عن أبي عيينة : ان رجلا جاء إلى أبي جعفر (ع) فدخل عليه ، فقال انا رجل من أهل الشام لم ازل والله أتولاكم أهل البيت واتبرأ من اعدائكم وان أبي لا رحمه الله كان يتولى بني أمية ويفضلهم عليكم ، فكنت ابغضه على ذلك ، وكان يبغضني على حبكم ويحرمني ماله ويحرفوني في حياته بعد مماته وقد كان له مال كثير ولم يكن له ولد غيري ، وكان مسكنه بالرملة ، وكانت له حبيبة يخلو لنفسه فلما مات طلبت ماله في كل موضع فلم اظفر به ، ولست اشك انه دفنه في موضع واخفاه مني لا رضى الله عنه فقال له ابو جعفر (ع) اقمحب ان تراه وتسأله أين وضع ماله ؟ فقال له الرجل : نعم ، واني محتاج فقير فتكاتب له ابو جعفر كتابا بيده في رق ابيض ثم ختمه بخاتمه ، ثم قال له تنادى : يا درجان فانه سيأتيك رجل معتم فادفع اليه كتابي وقل : انا رسول محمد بن علي فسأله عما بدا لك ، قال : فاخذ الرجل الكتاب وانطلق ، فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر معتمداً لأنظر ما حال الرجل ؛ فاذا هو على باب أبي جعفر (ع) ينتظر متى يؤذن له فدخلنا على ابي جعفر (ع) فقال له الرجل الله اعلم عنده من يضع عليه وقد انطلقت بكتابك الليلة حتى توسطت البقيع فناديت درجانا فأنى رجل معتم فقال انا درجان فما حاجتك ؟ فقلت انا رسول محمد بن علي اليك وهذا كتابه فقال مرحبا برسول حجة الله على خلقه فاخذ كتابه فقرأه فقال أتحب ان ترى اباك ؟ فقلت : نعم قال : فلا تبرح من موضعك حتى آتيك به فانه (بضعجان) فانطلق فلم يلبث إلا قليلا حتى انانى برجل اسود في عنقه جبل اسود مدلع لسانه يلهث وعليه سربال اسود ، فقال لى : هذا أبوك ، ولكن غيره اللهب ودخان الجحيم وجرع الحميم وعذاب الالم ، فقلت له : انت أبى ؟ فقال : نعم قلت من غيرك وغير صورتك ؟ قال انى كنت اتولى بني امية وافضلهم على أهل بيت رسول الله (ص) فعذبني الله على ذلك

وانك تتولى أهل بيت نبيك وكنت ابغضك على ذلك فاحرمتك مالى ودفنته عنك فاما اليوم على ذلك من النادمين ، فانطلق الى حديقتي فاحتفر تحت الزيتون فخذ الممال وهو مئة وخمسون الفاً فادفع الى محمد بن علي خمسين الفاً ولك الباقي قال : فاني منطلق حتى آتى بالمال قال ابو عبيدة : فلما كان الحول قلت لآبي جعفر (ع) : ما فعل الرجل قال قد جاءنا بخمسين الف قضيت بها ديناً كان علي وابنته بها ارضاً ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي اما ان ذلك سينفع الميت النادم على ما فرط من حبنا أهل البيت وضيع من حقنا بما ادخل علي من الرفق والسرور .

وقال (ع) : نحن أهل بيت الرحمة ، وشجرة النبوة ، ومعدن الحكمة ، وموضع الملائكة ، ومهبط الوحي .

(وروى) ان جابر كان يقعد في مسجد رسول الله (ص) وهو معتم بهامة سوداء وكان ينادى : يا باقر العلم يا باقر العلم ، فكان أهل المدينة يقولون : ان جابر يهجر وكان يقول والله ما اهجرك ولكن سمعت رسول الله (ص) يقول : انك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي وشمايله شمائله يبقر العلم بقرأ ؛ فذاك الذي دعاني الى ما افول ، قال : فيينا جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذا هو بطريق في ذلك الطريق كان محمد بن علي ابن الحسين عليهم السلام ؛ فلما نظر اليه قال : يا غلام اقبل فاقبل ، ثم قال ادبر فقال شمائل رسول الله والذي نفس جابر بيده ؛ يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب فاقبل اليه يقبل رأسه وقال : بأبي انت وامى ان رسول الله يقرأك السلام وقال فرجع محمد بن علي الى ابيه علي بن الحسين وهو ذعر فاخبره الخبر فقال له : يا بني قد فعلها جابر ؟ قال نعم قال يا بني الزم بيتك قال : وكان جابر يأتيه طرفي النهار ، وكان أهل المدينة يقولون : وا عجبا لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقى من اصحاب رسول الله فلم يلبث ان مضى علي بن الحسين عليهما السلام ، وكان محمد بن علي يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله (ص) قال : فجلس فحدثهم عن ابيه فقال أهل المدينة : مارأينا أحداً قط أجرى من هذا قال : فلما رأى ما يقولون فحدثهم عن رسول الله (ص) قال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قط أكذب من هذا يحدث عن لم يره ؟ قال : فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله فصدقوه وكان جابر والله يأتيه ويتعلم منه .

وولد الباقر (ع) بالمدينة يوم الثلاثاء ، وقيل يوم الجمعة لثلاث ليال خلون من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة ، وقبض بها في ذى الحجة ، ويقال في شهر ربيع الاول ويقال في شهر ربيع الآخر سنة اربع عشرة ومئة من الهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، وامه فاطمة ام عبد الله عليها السلام ويقال : ام عبدة بنت الحسن بن علي (ع) وهو هاشمي من هاشميين وعلوى من علويين (ص) فصار با لفضل علما يضرب به الامثال ويسير بوصفه الآثار والاشعار وفيه يقول القرطبي :

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبي علي الاجبل
وقال مالك بن اعين الجمي يمدحه عليه السلام .

إذا طلب الناس علم القرا ن كانت قريش عليه عيالا
وان قيل أين ابن بنت النبي نك بذاك فرعاً طوالا
نجوم تهلل للدلجين جبال تورث علما جبالا
وقال محمد بن أبي طلحة العوني :

سلام على السجاد ثم على ابنه علي باقر العلم المشتهر بالباقر

مجلس في ذكر أبي عبد الله جعفر بن محمد

وامامته ومناقبه عليه السلام

والإمام بعد أبي عبد الله الصادق (ع) علي ما قدمناه من نص آباؤه عليهم السلام وكان افضل أهل زمانه فبرز علي أقرانه بافضل والسؤدد في الخاصة والعامه . ونقل الناس عنه من العلوم ما لم ينقل عن أحد من أهل بيته ، وقد جمع اصحاب الحديث اسماء الرواة عنهم من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات وكانوا اربعة آلاف رجل . قال (ع) : لما حضر أبي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيراً قلت : جعلت فداك لا أذهبهم والرجل يكون منهم في المصرو ولا يستل احداً .

وسئل ابو جعفر (ع) عن القائم من بعده ؟ فضرب بيده علي أبي عبد الله (ع) فقال : هذا والله قائم آل محمد .

قال ابو عبد الله وع: ان أبي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال : ادع لي شهوداً فدعوت اربعة من قریش منهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال : كتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى ابنه جعفر بن محمد وأمره ان يكفنه في برده الذي كان يصلى فيه الجمعة وان يرفع قبره اربع اصابع وان يحل عنه اطهاره عند دفنه ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله فقلت له : يا اباة ما كان في هذا بان يشهد عليه ؟ قال : يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فاردت ان تكون لك الحجة .

وقال زيد بن علي عليهما السلام : في كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج به الله على خلقه ؛ وحجة زماننا ابن اخي جعفر بن محمد عليهما السلام لا يضل من تبعه ولا يهتدى من خالفه .

قال حسان بن سدير : رأيت في المنام كأنى دخلت على رسول الله (ص) وبين يديه طبق عليه منديل قد غطى به ، وكشف المنديل عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل يأكل منه فقلت له : اطعمنى يا رسول الله فناولنى رطبة فاكلتها ثم قلت اطعمنى يا رسول الله فناولنى رطبة فاكلتها ثم قلت اطعمنى يا رسول الله فناولنى رطبة فاكلتها حتى ناولنى ثمانية رطبات فقلت : زدنى يا رسول الله قال : حسبك فانتهيت . فلما كان من الغد دخلت على مولاى جعفر بن محمد الصادق وع، وبين يديه طبق قد غطى بالمنديل كأنه الذى رأيت في المنام فكشف المنديل عنه فاذا عليه رطب ، فجعل يأكل منه فقلت : اطعمنى يا بن رسول الله فناولنى رطبة فاكلتها حتى ناولنى ثمانية فقلت له : زدنى يا بن رسول الله فقال لو زاد جدى لزدناك ولكن حسبك .

(وروى) ان المنصور أمر الربيع بإحضار أبي عبد الله وع، فاحضره فلما بصر به المنصور قال له قتلنى الله ان لم اقتلك انلحد في سلطاني وتبعينى الغوايل ؟ فقال له ابو عبد الله وع : والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فن كاذب ولو كنت فعلت فقد ظلم يوسف جعفر ، وابتلى ايوب فصبر ، واعطى سليمان فشكر فهو لاء أنبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور : اجل ارتفع هنا فارفع قال : ان فلان بن فلان اخبرنى عنك بما ذكرت فقال له : احضره يا أمير المؤمنين ليوافقنى على ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور : انت سمعت ما حكيت عن جعفر ؟ قال : نعم قتال له

ابو عبد الله : انت سمعت ؟ قال : نعم فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور : اتحلف ؟ قال : نعم وابتدأ اليمين ، قال ابو عبد الله وعه للساعي : قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولى وقوتى لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيئة ، ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال ابو جعفر : جروا برجله فاخرجوه لعنه الله .

وقال الربيع : وكنت رأيت جعفر بن محمد وعه حين دخل على المنصور يحرك شفقيه فكلمها حركتها سكن غضب المنصور حتى اذناه منه وقد رضى عنه فلما خرج ابو عبد الله عليه السلام من عند أبي جعفر اتبعته فقلت له : ان هذا الرجل كان من أشد الناس غضباً عليك ، فلما دخلت عليه وانت تحرك شفتيك وكلما حركتها سكن غضبه عليك فبأى شيء حركتهما قال : بدعاء جدى الحسين بن علي عليهما السلام قلت جعلت فداك فاهذا الدعاء ؟ قال يا عدت عند شدتى ويا غوثى عند كربتى فاحرسنى بعينك التى لاتنام واكفنى بركنك الذى لا يرام .

قال الربيع : لحفظت هذا الدعاء فما نزلت فى شدة قط إلا دعوت بهذا ففرج عني قال : وقلت لجعفر بن محمد عليهما السلام لم منعت الساعي ان يحلف بالله ؟ قال : كرهت ان يراه يوحد ويمجده ، فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله تعالى آخذة رابية .

(وروى) ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر ابن محمد عليهما السلام ، واخذ ماله فدخل عليه وهو يجر رداءه فقال له : قتلت مولاى وأخذت مالى اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله لأدعون الله عليك فقال له داود : تهددنا بدعائك كما لمستهمزى بقوله فرجع ابو عبد الله وعه الى داره فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول فى مناجاته : يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ، يا ذا العزة التى كل خلقك لها ذليل اكفنى هذا الطاغية وانتقم لى منه فما كان إلا ساعة حتى ارتفعت الأصوات بالصياح ، وقيل : قدم مات داود بن علي الساعة .

(وروى) أبو بصير قال : دخلت المدينة وكانت معى جويرية فاصبت منها وخرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى جعفر بن محمد عليهما السلام

نخشيت ان يسبقوني ويفوتني الدخول ومشيت معهم حتى دخلت الدار معهم فلما مشيت بين يدي ابي عبد الله (ع) نظر الى ثم قال : يا ابا بصير أما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحيت وقلت يا بن رسول الله اني لقيت اصحابنا وخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها أبداً وخرجت ؛ فقال ابو عبد الله الصادق (ع) ألواح موسى (ع) عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثة الانبياء .

وقال (ع) ؛ عندي سلاح رسول الله (ص) لا انازع فيه ثم قال : ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم ثم قال ان هذا الامر يصير الى من يلوى اليه الحنك فاذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس : ما هذا الذي كان ؟ ويضع الله له يداً على رأس رعيته .

(وروى) عمر بن ابان قال : سألت ابا عبد الله (ع) عما يتحدث الناس انه وقع الى ام سلمة صحيفة مختومة ، فقال : ان رسول الله (ص) لما قبض ورث علمه علي وسلاحه وما هناك . ثم صار الى الحسن ثم صار الى الحسين قال : فقلت ثم صار الى علي بن الحسين ، ثم الى ابنه ثم انتهى عليك قال : نعم .

قال الصادق (ع) ؛ ان عندي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله (ص) المغلبة ، وان عندي درعه ولائته ومغفره ، وان عندي ألواح موسى وعصاه وان عندي لحاتم سليمان بن داود عليهما السلام ؛ وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب به القربان ، وان عندي الاسم الذي كان رسول الله (ص) اذا وضعه بين المشركين والمسلمين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة ، وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فيما كثر التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في أي أهل بيت وجد التابوت على اباؤهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا أوتى الإمامة ولقد لبس ابي درع رسول الله (ص) نخطت عليه الارض خطيماً ولبستها انا وكانت وقامنا اذا لبسها ملاها ان شاء الله .

وقال ابو عبد الله (ع) ؛ علمنا غابر ومزبور ، ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجهر الاحمر والجهر الابيض ومصحف فاطمة عندنا وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه .

فستل عن تفسير هذا الكلام فقال : واما الغابر فاعلم بما يكون واما المزبور

فالعلم بما كان ، واما النكت في القلوب فهو الإلهام واما النقر في الاسماع فهو حديث الملائكة عليهم السلام يسمع كلامهم ولا ترى اشخاصهم .

واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله (ص) ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى .

واما مصحف فاطمة صلوات الله عليها : ففيه ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة .

واما الجامعة : فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً املاء رسول الله (ص) من فلق فيه وخط أمير المؤمنين وعه بيده ، والله فيه جميع ما يحتاج الناس الى يوم القيامة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ، ونصف الجلدة وكان وعه يقول : حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدى وحديث جدى وحديث أمير المؤمنين وعه وحديث أمير المؤمنين وعه ، حديث رسول الله وحديث رسول الله قول الله عز وجل .

وقال وعه : ان خبرنا صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه بالإيمان أو مدينة حصينة ، قيل وأي شيء المدينة الحصينة ؟ قال القلب المجتمع .

(وروى) انه نزل على أبي عبد الله الصادق وعه قوم من جهينة فاضافهم ؛ فلما أرادوا الرحلة زودهم ووصلهم واعطاهم ، ثم قال لغلبانه : تنحوا لا تعينوهم ، فلما فرغوا جاؤا ليودعوه فقالوا له : يا بن رسول الله لقد اضفت فاحسنت الضيافة واعطيت فاجزلت العطية ؛ ثم أمرت غلبانك ان لا يعينونا على الرحلة ، فقال وعه : إنا لأهل بيت لا نعين اضيافنا على الرحلة من عندنا . وقال مالك بن انس فقيه المدينة : كنت ادخل على الصادق وعه جعفر بن محمد عليهما السلام فيقدم لي بخدة ، ويعرف لي قدرأ ويقول : يا مالك اني احبك فكنت اسر بذلك ، واحمد الله عليه قال : وكان وعه رجلا لا يخلو من احدي ثلاث خصال : اما صائماً ، واما قائماً واما ذا كراً ، وكان من عظام العباد واکبر الزهاد ، والذين يخشون ربهم عز وجل ، وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد ، فاذا قال : قال رسول الله اخضر مرة ، واصفر مرة اخرى حتى ينكره من يعرفه ، ولقد حججت معه سنة ، فلما استوت به راحلته عند الاحرام

كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر من راحلته ، فقلت يا ابن رسول الله ولا بد لك ان تقول ، فقال : يا ابن أبي عامر فكيف اجسر ان افول : لبيك اللهم لبيك ، واخشى ان يقول عز وجل لي : لا لبيك ولا سعديك .
وكان مولده وع ، بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر ، ويقال يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وثمانين ، ومضى صلوات الله عليه في شوال سنة ثمان واربعين ومئة .

وقيل يوم الاثنين النصف من رجب ، وله خمس وستون سنة ، وكانت إمامته اربعا وثلاثين سنة ، وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر .
وقال الصادق وع : من زارني غفرت له ذنوبه ، ولم يمت فقيرا .
(وروى) عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ، انه قال : من زار جعفرأ وأباه لم يمتك عينيه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى .
(وروى) ان الصادق عليه السلام كثيرا ما يقول :

لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر
وقال محمد بن أبي طلحة العوني :

سلام على الطهر المطهر جعفر سلام على مولى الى آخر الدهر
وقال السيد الحميري فيه :

يا راكباً نحو المدينة جسرة عذافة يطوى له كل سبب
اذا ما هداك الله عاينت جعفرأ فقل لولى الله وابن المهذب
ألا يا ولى الله وابن وليه أتوب الى الرحمان ثم تأوي
ليك من الذنب الذى كنت مظنبا أجاهد فيها دائماً كل معرب

مجلس في ذكر امامة ابي الحسن موسى بن

جعفر (ومناقبه عليه السلام)

والإمام بعد أبي عبد الله ابو الحسن موسى ؛ ويكنى أيضاً بأبي ابراهيم ويعرف بالعبد الصالح ، وبالكاظم . لاجتماع خصال الفضل فيه ولنص أبيه عليه بالإمامة

واعتبار الشرايط العقلية ، ويكنى أبا علي أيضاً .

قال الفيض بن المختار ، قلت لأبي عبد الله وع : خذ بيدي من النار من لنا بعدك ؟ قال فدخل أبو ابراهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به .
قال معاذ بن كثير ، قلت لأبي عبد الله وع : أسأل الله الذي رزق أباك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها ، فقال : قد فعل الله ذلك ، فقلت : من هو جعلت فداك ؟ فأشار الى العبد الصالح وهو راقد ، فقال : هذا الراقد وهو يومئذ غلام ؛ قال الحسن بن عبد الله وكان اعيد أهل زمانه وكان زاهداً ، قلت لأبي الحسن موسى وع : فمن الإمام اليوم ؟ قال ان اخبرتك تقبل ؟ قلت : نعم قال : أنا قلت فشيء استدل به فقال اذهب الى تلك الشجرة وأشار الى بعض شجر ام غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فأتيها فرأيتها والله تخذ الارض خداحتي وقفت بين يديه ثم أشار اليها بالرجوع فرجعت .

قال ابو بصير : قلت : لأبي الحسن موسى وع : جعلت فداك بم يعرف الإمام ؟ قال بخصال أما اولهن ، فانه شيء قد تقدم فيه من أبيه وأشارته اليه ليكون حجة وليسئل فيجيب واذا سكنت عنه ابتداءً ويخبر بما في غد ، ويكلم الناس بكل كلام ، ثم قال : يا أبا محمد أعطيك علامة قبل ان تقوم ، فلم البت ان دخل عليه رجل من أهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن بالفارسية قال له الخراساني : والله ما منعت ان اكلمك بالفارسية إلا اني ظننت انك لا تفهم الفارسية ، فقال له سبحان الله اذا كنت لا احسن ان أجيبك فافضلي عليك فيما يستحق الإمامة ، ثم قال : يا أبا محمد ان الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ، ولا منطق الطير ، ولا كلام شيء فيه روح .

(وروى) ابن سنان قال : حمل الرشيد في بعض الأيام الى علي بن يقطين ثياباً اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ ابن يقطين جل تلك الثياب الى موسى بن جعفر : وانفذ في جملتها تلك الدراعة ، واطاف اليها ما لا كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله ؛ فلما اوصل ذلك الى أبي الحسن وع ، قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى علي بن يقطين ، وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه فأرتاب علي بن يقطين بردها اليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة ، فلما كان بعد أيام تغير على غلام له

كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى أبي الحسن موسى (ع) ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب وألطف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد فقال انه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً وقال لا تكشفن عن هذه الحال فان كان الامر كما تقول ازهدت نفسك فأنفذ في الوقت بإحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له : ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها ؟ قال هي يا أمير المؤمنين عندى في سفط محتوم فيها طيب قد احتفظت بها وكلما أصبحت فتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى موضعها وكلما أمسيت صنعت مثل ذلك ؛ فقال : احضرها الساعة ، قال : نعم يا أمير المؤمنين فاستدعى بعض خدمه ، فقال له امض الى البيت الفلاني من دارى وخذ مفتاحه من خازانى فافتحه ، ثم افتح الصندوق الفلاني لجننى با لسفط الذى فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء با لسفط محتوماً فوضع بين يدي الرشيد فأمر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة فيها بحالها مطوية مدفونة با لطيب ، فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين : ارددها الى مكانها وانصرف راشداً ، فلن اصدق عليك بعدها ساعيا ، وأمر ان يتبع بجائزة سفية ، وتقدم بضرب الساعى الف سوط فضرب نحو الخمسة سوط فمات في ذلك .

(وروى) علي بن أبي حمزة البطائني قال : خرج ابو الحسن موسى الكاظم (ع) في بعض الأيام من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته ، وكان (ع) راكباً بغلة وانا على حمار لي . فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فاحجمت خوفاً ؛ فاقدم ابو الحسن موسى (ع) غير مكترث به فرأيت الأسد يتدال لابي الحسن (ع) فوقف له ابو الحسن (ع) كالصفي الى مهمته ووضع الاسد يديه على كفل بغلته ؛ وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفاً عظيماً ، ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق ، وحول ابو الحسن موسى وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان امض فهمهم الاسد مهمة طويلة ، وابو الحسن يقول : أمين أمين وانصرف الاسد حتى غاب من اعيننا ؛ ومضى ابو الحسن (ع) لوجهه ، واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته ، فقلت له فداك نفسي ما شأن هذا الاسد ؟ فلقد خفته عليك

والله وعجبت من شأنه معك ؛ فقال لي ابو الحسن (ع) : انه خرج يشكو عسر الولادة على لبوته ، وسألني ان اسأل الله عز وجل ان يفرج عنها ففعلت ذلك ، والقي في روعي انها تلد ذكراً فخبرته بذلك ؛ فقال لي : امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ، ولا على ذريتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع فقلت : آمين آمين .

قال علي بن يقطين : استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ، ويقطعه ويحججه في المجلس ، فان تدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل نيموساً على الخبز ، فكان كلما رام خادم أبي الحسن (ع) تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون الفرح والضحك لذلك ، فلم يلبث ابو الحسن (ع) ان رفع رأسه الى أسد مصور على بعض الستور فقال له : يا أسد خذ عدو الله قال فوثب ذلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع ، فافترس ذلك المعزم فخر هارون وندمائه على وجوههم مغشياً وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه فلما افاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لأبي الحسن اسألك بحق عليك لما سألت الصورة ان ترد الرجل فقال ان كان عصا موسى رداً ما ابتلعه من حبال القوم وعصيمهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعه من هذا الرجل ، وكانت تلك الاشياء اعلم في ايامه .

قال محمد بن عبد الله البكري : قدمت المدينة اطلب بها ديناً فاعيانى فقلت لو ذهبت الى أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) فشكوت اليه فاتيته في ضيعته فخرج الى ومعه غلام معه منسف فيه قديد مجزوع وليس معه غيره ، فأكل وأكلت معه ؛ ثم سألتني عن حاجتي فذكرت له قصتي ؛ فدخل ولم يلبث إلا يسيراً حتى خرج إلى فقال لغلامه اذهب ثم مد يده إلى فدفع إلى صرة فيها ثلاثمائة دينار ثم قام فولى فقامت فركبت دابتي وانصرفت .

وذكر ابن عمار وغيره من الرواة : انه لما خرج الرشيد الى الحج ، وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها وتقدمهم موسى بن جعفر عليهما السلام على بغلة فقال له الربيع : ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين ؟ وانت ان طلبت هليها لم تدرك وان طلبت لم تفت ، فقال : انها تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلة العير وخير الأمور أوساها .

قال : ولما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي (ص) ومعه الناس فتقدم الى قبر رسول الله (ص) فقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا بن عم مفتخرأ

بذلك على غيره ، فتقدم ابو الحسن وع ، فقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابة فتغير الرشيد وتبين الغيظ فيه .

وسأل محمد بن الحسن أبا الحسن بمحضر الرشيد ؛ وهم بمكة فقال يجوز للمحرم ان يظل محله فقال له موسى : لا يجوز له ذلك مع الاختيار ، فقال محمد بن الحسن أفيجوز له ان يمشى تحت الظلال ؟ فقال له نعم فتصاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن وع : اتعجب من سنة النبي (ص) وتستهزى به ان رسول الله (ص) كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال ، وهو محرم ان احكام الله لا تقاس ؛ فن قاس بعضها على بعض فقد ظل عن سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا .

وكان عليه السلام افقه أهل زمانه ، واحفظهم لكتاب الله عز وجل ، واحسنهم صوتا بالقرآن .

وكان اذا قرأ تحزن وبكى وبكى السامعون لتلاوته ، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين .

(فصل : في ذكر وفاته عليه السلام)

عن أحمد بن عبد الله عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على السطح فقال لي : ادن فدنوت حتى حاذيته ، فقال لي اشرف الى بيت في الدار فاشرفت فقال : ما ترى في البيت ؟ قلت ثوباً مطروحاً فقال لي : انظر حسناً فتأملت ونظرت فتيقنت فقلت : رجل ساجد ، فقال لي : تعرفه قلت : لا قال : هذا مولاك قلت ومن مولاي ؟ فقال تتجاهل علي ؟ فقلت : ما اتجاهل ولكني لا اعرف لي مولى فقال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال لي اتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على الحال التي اخبرتك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلانه الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس ، وقد وكل من يترصد الزوال فلست ادري متى يقول الغلام : فقد زالت الشمس اذ يثب فيمتدى بالصلاة من غير ان يحدث وضوءاً فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغنى فلا يزال كذلك الى ان يفرغ من صلاة العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس وثب من سجده يصلي المغرب من غير ان يجدد وضوءاً ولا يزال في

صلاته الى ان يصلي العتمة فاذا صلى العتمة ، افطر على شوى يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد فلا يزال في صلاته في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست ادري متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع إذ قد وثب فصلى الفجر فهذا دأبه منذ حول الى فقلت : اتق الله ولا تحداث في أمره حدثاً تكون منه زوال النعمة ، فقد تعلم انه لم يفعل باحد منهم إلا كانت نعمته زايلة ، فقال قد ارسلوا الى غير مرة بأمروني بقتله فلم اجبهم الى ذلك واعلمتهم اني لا افعل ذلك ولو قتلوني ما اجبتهم الى ما سئلتوني ، فلما كان بعد ذلك حول الى الفضل بن يحيى البرمكي يحبس عنده أياماً وكان الفضل بن الربيع يبعث اليه في كل ليلة مائدة ويمنع ان يدخل اليه من عند غيره وكان لا يأكل ولا يفطر إلا على المائدة التي يؤتى بها حتى مضى على تلك الحال ثلاثة أيام ولياليها ، فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة الفضل بن يحيى قال : ورفع يده الى السماء ، فقال : يا رب انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت قد اعنت على نفسي ، قال : فأكل فرض فلما كان من غد بعث اليه بالطبيب ليستلئه عن العلة ، فقال له الطبيب ما علمتكم ؟ فاخرج يده ثم قال : هذه عنتي وكانت خضرة وسط راحته تدل على انه سم فاجتمع في ذلك الموضوع قال فانصرف اليهم وقال والله لو اعلم بما فعلتم به منكم ثم توفي عليه السلام .

قال الحسن بن محمد بن بشار : حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ممن يقبل قوله . قال : قال لي : قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في نسكه وفضله ، قال قلت : من وكيف رأيت ؟ قال : جمعنا أيام السندی بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممن ينسب الى الخير ، فادخلنا على موسى ابن جعفر عليهما السلام ، فقال لنا السندی : يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه قد فعل به ، ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفرشه موسع عليه غير مضيق ، ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً ، وإنا نتظره ان يقدم أمير المؤمنين فيناظره أمير المؤمنين ها هو ذا صحيح موسع عليه في جميع أمره فاسئلوه قال : ونحن ليس لنا هم إلا النظر الى الرجل والى فضله وسمته ، فقال : اما ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر غير اني أخبركم أيها نفر اني قد سقيت السم في تسع تمرات واني أخضر غداً وبعد غد أموت ؛ قال : فنظرت الى السندی بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة .

(وروى) ان السبب في أخذ موسى بن جعفر وع، ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك ، وكان يقول بالامامة حتى ادخله فاسر به ، وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على أمره ، ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدر في قلبه على أمره ، ثم قال يوماً لبعض ثقاته : تعرفون رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال ؟ يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد بن برمك مالا وكان موسى وع، يانس بعلي بن اسماعيل ويصله ويبره ، ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالاحسان اليه فعمل على ذلك واحس به موسى وع، فدعاه ، فقال له : الى أين يا ابن اخ ؟ قال : الى بغداد قال : وما تصنع ؟ قال : على دين وانا مملق فقال له موسى وع، : فانا اقضى دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك ؛ وعزم على الخروج فاستدعاه ابو الحسن وع، فقال له : انت خارج ؟ قال : نعم لا بد لي من ذلك ؛ قال له : انظر يا ابن أخي وانق الله ، ولا توتم اولادى وأمر له بثلاثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه ، قال موسى وع، لمن حضره : والله ليستعين في دمي ؛ ويؤتم اولادى فقالوا له : جعلنا الله فداك وانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله ؟ قال : نعم حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله (ص) ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله انى اردت ان اوصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله قالوا : فخرج علي بن اسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر وع، ورفعاه الى الرشيد وزاد عليه واوصله الرشيد فسأله عن عمه فسمى به اليه ؛ وقال له : ان الاموال لتحمل اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها البشيرة بثلاثين الف دينار فقال له صاحبها ، وقد احضره المال قال : لا أخذ هذا النقد ، ولا أخذ إلا نقد كذا وكذا فأمر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين الف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد ، وأمر له بمئة الف درهم تسبب على النواحي ، فاختار بعض كور المشرق وأمضت رسله المال ، ومرض في بعض تلك الايام فزحر زحرة خرجت منه حشواته كلها فسقط وجهه في ردها فلم يقدرها فوقع لما به ، وجائه المال وهو ينزع فقال ما أصنع به وانا في الموت ، وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج ، وبدأ بالمدينة فقبض فيها على أبي الحسن موسى وع، في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله

فضى أبو الحسن وع، الى المسجد على رسمه ، واقام الرشيد الى الليل وصار الى قبر رسول الله (ص) فقال يا رسول الله انى اعتذر اليك من شىء اريد ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشييم بين امتك وسفك دمانها ثم أمر به فأخذ من المسجد فادخل عليه فقيده ، واستدعا قبتين فجعله فى أحديهما على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل ، وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ، ومع كل واحد منها خيل فافترقت الخيل فضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة ، وكان أبو الحسن وع، فى القبة التى مضى بها على طريق البصرة وإنما فعل ذلك الرشيد ليعمى على الناس الأمر فى أمر أبي الحسن وع، وأمر القوم الذين كانوا مع قبة أبي الحسن بان يساوه الى عيسى بن جعفر المنصور ، وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة ، وكتب الرشيد فى دمه فاستدعى عيسى بن جعفر المنصور بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب به الرشيد ، فأشارا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه ؛ وكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له : قد طال أمر موسى ابن جعفر ومقامه فى حبسى ، وقد اختبرت حاله ووضع من يسمع منه ما يقول فى دعائه فما دعا عليك ؛ ولا على وما ذكرنا بسوء ؛ وما يدعو لنفسه إلا بالمغفرة والرحمة وان انفذت الى من يتسلمه منى ، وإلا خليت سبيله فأنتى متخرج من حبسه .

وروى بعض عيون عيسى بن جعفر ورفع اليه انه سمعه كثيرا يقول فى دعائه وهو محبوس : اللهم انك تعلم انى كنت اسألك ان تفرغنى لعبادتك ، اللهم وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى بن جعفر ، وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل ابن الربيع فبقى عنده مدة طويلة ؛ فازاده الرشيد على شىء من أمره ، فأبى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه ، وجعله فى بعض حجر دوره ، ووضع عليه الرصد فكان وع، مشغولا بالعبادة يحيى الليل كله صلاة ، وقراءة القرآن ودعاء واجتهادا ويصوم النهار فى اكثر الايام ؛ ولا يصرف وجهه من المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فانصل ذلك بالرشيد ، وهو فى الرقة فكتب اليه ينكر توسيعه على موسى وع، ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ، ولم يقدم اليه فاغتاظ الرشيد لذلك ، ودعا مسرور الخادم فقال له : اخرج على البريد فى هذا الوقت الى بغداد ؛ وادخل من فورك على موسى بن جعفر فان وجدته فى دعة ؛ ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد

ومره بامثال ما فيه ؛ وسلم اليه كتاباً آخر الى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد ، فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد ثم دخل على موسى وع ، فوجده على ما بلغ الرشيد ؛ ففضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي ابن شاهك ، واوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل ابن يحيى فخرج مدهوشاً حتى دخل على العباس بن محمد فدعا العباس بسياط وعقابين وأمر بالفضل لجرده ، وضربه السندي بين يديه مئة سوط ؛ وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يمناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد ، فأمر بتسليم موسى الى السندي بن شاهك ، وجلس الرشيد مجلساً حافلاً ، وقال : أيها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني ، وخالف طاعتي فرأيت ان اعنه فالعنوه فلعننه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه ، وبلغ يحيى بن خالد الخبر ، فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه ؛ وهو لا يشعر به ثم قال له : التفت الي يا أمير المؤمنين فاصغى اليه فزعا ، فقال ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فا نطلق وجهه وسر فاقبل على الناس ؛ وقال : ان الفضل كان قد عصى في شيء فلعننته ، وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه ، فقالوا : نحن أو ايام من واليت واعداء من عاديته وقد توليناها ؛ ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فاج الناس فارجفوا بكل شيء ، واظهر انه ورد لتعديل السواد ، والنظر في أمر العمال وتشاغل ببعض ذلك اياماً ، ثم دعا السندي فأمره بأمره فامثله ، وكان الذي تولى به السندي قتله وع ، بالسم جعله في طعام قدمه اليه ؛ ويقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم وابت ثلاثاً بعده موعوكياً ، ثم مات في اليوم الثالث ؛ ولما مات موسى وع ، ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد ، وفيهم الهيثم ابن عدى وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ، ولا خنق وأشهدهم على انه مات حتف أنفه فشهدوا على ذلك ، واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه فانظروا اليه لجمال الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت ، وقد كان قوم يزعمون في ايام موسى وع ، انه القائم المنتظر وجعلوا حبسه هي الغيبة المذكورة للقائم فأمر يحيى بن خالد أن ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت ، فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتاً ثم حمل فدفن في مقابر قريش من

باب التين ، وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديماً .
(وروى) انه لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك ان يحضره مولى له مدنيا
ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليمتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك ؛ قال
السندي بن شاهك : وكنت سأأتمه أن يأذن لي في ان اكفنه فأبى وقال : انا أهل بيت
مهور نسائنا وحج ضرورتنا ، واكفان موتانا من طاهر أموالنا وعندى كفى فاريد
ان يتولى غسلي وجهازى ومولاي فلان فتولى ذلك منه .

وكانت مدة خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه عليهما السلام خمساً وثلاثين سنة .
وكان مولده بالابواء - موضع بين مكة والمدينة - يوم الاحد لسبع ليال خلون
من صفر سنة ثمان وعشرين ومئة ، ووفاته ببغداد يوم الجمعة لست بقين من رجب
وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة . وله يومئذ خمس وخمسون سنة .
وقيل : اربع وخمسون سنة ، وامه ام ولد يقال لها : حميدة البربرية .
وقال الرضا وع : زيارة أبي مثل زيارة الحسين عليه السلام .

وقال وع : من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار قبر رسول الله (ص) وقبر
أمير المؤمنين ألا ان لرسول الله وأمير المؤمنين فضلها ، وقيل له ما لمن زار قبر أباك ؟
قال الجنة فزره .

وقال أيضاً عليه السلام : زيارة أبي من الفضل كفضل من زار قبره والده يعني
رسول الله (ص) قلت : فاني خفت ولم يمكنني ان ادخل داخلا ، قال : سلم من
وراء الحائر . وقال عليه السلام ان الله نجى بغداد بمكان قبر الحسينيين .

قال دعبل بن علي الخزازي رحمة الله عليه من قصيدة طويلة :

فان الالى شطت بهم غربة النوى	أقانبين في الاطراف متفرقات
هم أهل ميراث النبي إذا اعتزوا	وهم خير سادات وخير حماة
افاطم قومي يا ابنت الخير فاندبني	نجوم سماوات بارض فلات
قبور بكوفان واخرى بطيبة	واخرى بفتح ناهها صلواتي
وقبر ببغداد لنفس زكية	تضمنها الرحمن في الغرفات

وقال محمد بن أبي طلحة العوني :

سلام علي الطهر المطهر جمفر
سلام علي موسى الى آخر الدهر

مجلس في ذكر امامة أبي الحسن علي بن

موسى الرضا ومناقبه عليه السلام

والإمام القائم بعد العبد الصالح أبو الحسن علي بن موسى عليهما السلام بنص أبيه عليه واجتماع رؤوس أصحاب أبيه عليه ، واعتبار شرايط العقلية كما قدمناه .
قال علي بن يقطين : كنت عند العبد الصالح ، فقال يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدى اما انه قد نحلته كنييتي .

قال زياد بن مروان القندي : دخلت على أبي إبراهيم وع ، وعنده أبو الحسن ابنه فقال لي : يا زياد هذا إبنى فلان كتابه كتابي ، وكلامه كلامي وقوله قولي ورسوله رسولي وما قال فاقول وقوله .

قال داود الرقي ! قلت لأبي إبراهيم : جعلت فداك اني كبرت سني فخذ بيدي وانفذني من النار . من صاحبنا بعدك ؟ قال : وأشار الى ابنه أبي الحسن ، وقال : هذا صاحبكم بعدى .

قال إبراهيم بن موسى : ألححت على أبي الحسن الرضا وع ، في شيء اطلبه فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والى المدينة وكنت معه فجاؤ الى قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزات معه وليس معنا نالك فقلت : جعلت فداك هذا العبد قد اظلنا ولا والله لا املك درهماً فاسواه ، فحك بسوطه الارض حكاً شديداً ثم مد بيده فتناول منه سبيكة ذهب ؛ ثم قال : استنفع بها واكنتم ما رأيت .

(وروى) عن أحمد بن عبد الله عن الغفاري قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله (ص) يقال له فلان علي حق فتمقاضاني وألح علي فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله (ص) ثم توجهت نحو الرضا وع ، وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من داره اذا هو قد طلع علي وعليه قميص ورداء ، فلما نظرت اليه استحيت منه فلما لحقتني وقف فنظر إلي فسلبت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلت فداك ان لمولاي فلان علي حقاً وقد والله شهرني ، وانا اظن في نفسي انه يأمره بالكيف عني

و والله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئاً فأمرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صائم فضايق صدرى فاردت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم ففضى ودخل بيته ثم خرج ، ودعاني فقممت اليه ودخلت معه مجلس وجلست معه فجعلت احديثه عن المسيب ، وكان كثيراً ما احديثه عنه فلما فرغت قال ما اظنك افطرت بعد فقلت : لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وأمر الغلام ان يأكل معي فأصبت والغلام ؛ فلما فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فأخذتها ووضعتها في كمي وأمر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك ان طارف بن المسيب يقعد ، واكره ان يلتقاني ومعني عبيدك فقال لي : أصبت اصاب الله بك الرشاد وأمرهم ان يرجعوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي وانست رددتهم وصرت الى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت الى الدنانير فاذا هي ثمانية واربعون ديناراً ، وكان حق الرجل ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل عليك ثمانية وعشرون ديناراً ، وما بقي فهو لك والله ما كنت عرفت ماله على التحديد .

قال ابو الصلت الهروي : ان المأمون قال للرضا وعه : يا بن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك ، وأراك احق بالخلافة مني ، فقال الرضا وعه ، بالعبودية لله عز وجل افتخر ، وبالزهد في الدنيا ارجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم ارجو الفوز بالمعاني ؛ وبالتواضع في الدنيا ارجو الرفعة عند الله تعالى فقال له المأمون : فاني رأيت ان اعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وابيعك فقال له الرضا وعه : ان كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسك الله وتجعله لغيرك ، وان كانت الخلافة لغيرك فلا يجوز لك ان تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون : يا بن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الأمر فقال : لست أفعل ذلك طامعاً أبداً فما زال يجهد به أياماً حتى يأس من قبوله ، فقال له : وان لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكأن ولي عهدى لتكون لك الخلافة بعدي ، فقال الرضا وعه : والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله (ص) : اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولاً باسم مظلوماً تبكي على ملائكة السماء وملائكة الأرض وادفن في ارض غربة الى جنب قبر هارون الرشيد ؛ فبكي المأمون ثم قال له : يا بن رسول الله ومن الذي يقتلك

أو يقدر على الاساءة عليك وأنا حي؟ فقال الرضا وع، : اما انى لو أشاء أن اقول من ذا الذى يقتلنى لقلت ، فقال المأمون : يا بن رسول الله إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس : انك زاهد في الدنيا .

فقال الرضا وع، : والله ما كذبت منذ خلقنى الله ربى تعالى ، وما زهدت للدنيا في الدنيا ، وانى لأعلم ما تريد . فقال المأمون : وما اريد؟ قال : الأمان على الصدق قال لك الأمان . قال : تريد بذلك ان يقول الناس : ان على بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ؛ ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة؟ فغضب المأمون ثم قال : انك تملقانى أبدا بما أكرهه وقد أمنت سطواتى والله لئن قبلت ولاية العهد وإلا اجرتك على ذلك فان فعلت وإلا ضربت عنقك .

قال الرضا وع، : قد نهانى الله تعالى ان التى بيدي الى التهلكة ، فان كان الأمر على هذا فافعل ما بدالك وانا اقبل ذلك على انى لا أولى أحدا ولا اعزل ولا انقض رسماً أو سنة و اكون في الأمر من بعيد مشيرا . فرضى منه بذلك وجعله ولى عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك .

قال الريان بن الصلت : دخلت على على بن موسى الرضا وع، فقلت له : يا بن رسول الله ان الناس يقولون : انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا؟ فقال عليه السلام : قد علم الله كراهتى لذلك ، فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ، ويحهم اما علموا ان يوسف وع، كان نبيا رسولا ، فلما دفعته الضرورة الى تولى خزائن العزيز قال : اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم ، ودفعت لى الضرورة الى قبول ذلك على اكرام واجبار بعد الاشراف على الهلاك على انى ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه ، فإلى الله المشتكى وهو المستعان .

(وروى) ان المأمون قد أنفذ الى جماعة من آل أبى طالب لمعلمهم اليه من المدينة وفيهم على بن موسى الرضا وع، فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاؤهم بهم ، وكان المتولى لاشخاصهم المعروف بالجلودي قد قدم بهم على المأمون فانزلهم داراً وانزل الرضا وع، داراً و اكرمه وعظم أمره ؛ ثم انفذ اليه انى اريد أن اخلع نفسى من الخلافة واقلدك إياها فما رأيك في ذلك؟ فانكر الرضا وع، هذا الأمر ، وقال له اعينك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الكلام ، وان يسمع به أحد فرد عليه الرسول ، فاذا أبيت ما عرضت عليك

فلا بد من ولاية العهد بعدى فأبى الرضا وعه، إباءاً شديداً فاستدعاه إليه ، ومعه الفضل ابن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال له : انى قد رأيت ان اقلدك أمر المسلمين وافسخ ما في رقبتي واضعه في رقبتيك ، فقال له الرضا وعه : الله الله يا أمير المؤمنين انه لاطاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه ، قال له : فانى مولىك العهد من بعدى فقال له : اعفنى من ذلك يا أمير المؤمنين ، فقال له المأمون : كلاماً كالتهديد فيه على الإمتناع عليه وقال في كلامه : ان عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة أحدهم جدك أمير المؤمنين وعه ، وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريد منك فانى لا أجد محيصاً عنه ، فقال له الرضا وعه : فانى اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على اننى لا آمر ولا نهى ولا افتي ولا افضى ولا أولى ولا اعزل ولا اغير شيئاً مما هو قائم فاجابه المأمون الى ذلك كله وخرج ذو الرياستين ، وهو يقول واغنياً وقد رأيت عجبا سلونى ما رأيت فقالوا : وما رأيت اصلحك الله ؟ قال : رأيت المأمون أمير المؤمنين يقول : قد رأيت ان اقلدك امور المسلمين وافسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتيك ورأيت على بن موسى الرضا عليه السلام يقول : يا أمير المؤمنين لاطاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط كانت اضيع منها أمير المؤمنين يتفصى منها ، ويعرضها على بن موسى الرضا ، وعلى بن موسى الرضا يرفضها ويأبى .

(وروى) ان المأمون لما أراد العقد للرضا عليه السلام ؛ وحدث نفسه بذلك احضر الفضل بن سهل فاعلمه بما قد عزم عليه من ذلك ، وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك ، ففعل واجتمعا بحضورته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في اخراج الأمر من اهل عليه ، فقال له المأمون : اننى عاهدت الله اننى ان ظفرت بالخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل أبى طالب وما اعلم أحداً افضل من هذا الرجل على وجه الارض ، فلما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك امسكا عن معارضته فيه فاسلما الى الرضا وعه ، فعرضوا ذلك عليه فامتنع منه فلم ينال به حتى اجاب ورجعا الى المأمون فعرفاه لإجابته فسر بذلك ، وجلس للخاصة في يوم الخميس ، وخرج الفضل بن سهل فاعلم الناس برأى المأمون فى على بن موسى الرضا وعه ، وانه قد ولى عهد وسماه الرضا وأمرهم بلبس الخضرة ، والعود لبيعته فى الخميس الآخر على ان يأخذوا أرزاق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم فى

الحضرة وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس الرضا وعه في الحضرة ، وعليه عمامة وسيف ، ثم أمر ابنه العباس المأمون يبايع له اول الناس ، فرفع الرضا وعه فتلقى بظهرها وجه نفسه وبيطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة ، فقال له الرضا وعه : ان رسول الله (ص) هكذا كان يبايع فبايعه الناس وبده فوق أيديهم ، ووضع المنبر وقام الخطباء والشعراء لجلسوا يذكرون فضل الرضا وعه ، وما كان من المأمون في أمره ؛ ثم دعى ابو عباد بالعباس بن المأمون فوقف فدنا من أبيه وأمرهم بالجلوس ، ثم نودى محمد بن محمد بن محمد وقال له الفضل بن سهل : قم . فقام يمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده فقيل له امض وخذ جايزتك ؛ وناداه المأمون : لترجع يا أبا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوى وعباسي فيقبضان جوايزهم حتى نفذت الاموال ، ثم قال المأمون للرضا وعه : اخطب الناس وتكلم فيهم لحمد الله واثني عليه ، وقال : ان لنا عليكم حقاً برسول الله (ص) ولكم علينا حق به فاذا أدبتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا المجلس ، وأمر له المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وزوج اسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحاق بن جعفر بن محمد وأمره لخرج بالناس وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد ، وكان عبد الجبار بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله (ص) بالمدينة ، فقال في الدعاء له ولى عهد المسلمين علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ستة آباء هم افضل من يشرب صوب النعام) .

ولما جلس الرضا علي بن موسى عليه السلام في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الألوية على رأسه فذكر عن بعض من حضر من كان مختص بالرضا عليه السلام انه قال : كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر إلي وانا مستبشر بما جرى فأومى إلي ان ادن فدنوت منه ؛ فقال لي من حيث لا يسمعه غيري : لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر فانه شيء لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي فلما دخل عليه قال : اتى قد قلت قصيدة ، وجعلت على نفسي ان لا انشدها أحداً قبلك فأمره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له : هاتها قال : فانشد قصيدته التي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات
وايس هذا البيت رأس القصيدة ؛ ولكن انشدها من هذا البيت فقييل له : لم
بدأت بمدارس ؟ قال : استحييت من الإمام علي بن موسى الرضا ان انشده التشبيب
فأنشدته المناقب ، ورأس هذه القصيدة :

تجاوبن بالازمان والظفرات نواجح عجم اللفظ والنطقات
حتى أتى على آخرها ، فلما فرغ عن انشاده قام الرضا وع، فدخل على حجرته وبعث
اليه خادماً بخزفة خز فيها ستمئة دينار .

وقال لخادمه : قل استمعن بهذه على سفرك واعذرنا ، فقال له دعبل : لا والله
ما هذا اردت ولا له خرجت ، ولكن قل له ! اكسني ثوباً من أثوابك وردها فردها
عليه الرضا وع، وقال له : خذها ؛ ثم بعث اليه بجبة من ثيابه ، فخرج دعبل حتى ورد
قم فلما رأوا الجبة معه أعطوه بها الف دينار فأبى وقال : لا والله ولا خرفة منها با لف
دينار ثم خرج من قم فأبعوه فقطعوا عليه الطريق ، وأخذوا الجبة فرجع الى قم فكلمهم
فيها وقالوا : ليس اليها سبيل ؛ ولكن ان شئت فهذه الف دينار ، فقال لهم وخرفة منها
فأعطوه الف دينار وخرفة من الجبة ، قال يامر الخادم والريان بن الصلت جميعاً : لما
حضر العيد وكان قد عقد الرضا وع، بولاية العهد بعث اليه المأمون في الركوب الى العيد
والصلاة بالناس ، والخطبة بهم فبعث اليه الرضا وع، قد علمت ما كان بيني وبينك من
الشروط في دخول الأمر فاعفني من الصلاة بالناس ؛ فقال له المأمون : إنما اردت ان
يطمنن قلوب الناس ، ويعرفوا فضلك ولم يزل يتردد الرسل بينهم في ذلك فلما ألح عليه
في ذلك المأمون ارسل اليه ان اعفيتني فهو أحب إلي وان لم تعفني خرجت كما خرج
رسول الله (ص) وأمير المؤمنين وع، فقال له المأمون : اخرج كما شئت وأمر القواد
والناس ان يبكروا إلى باب الرضا عليه السلام قال : فقمعد الناس لأبي الحسن في الطرقات
والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينظرون خروجه ، وصار جميع القواد والجند الى
بابه على دوابهم فوققوا حتى طلعت الشمس ، فاغتسل أبو الحسن وع، ولبس ثيابه وتعمم
بعمامة بيضاء من قطن ألقي طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه ، ومس شيئاً من
الطيب وأخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه ؛ وهو حاف
قد شمر سراويله الى نصف الساق عليه ثياب مشجرة فشي قليلاً ؛ ورفع رأسه الى السماء

وكبير وكبير مواليه معه ؛ ثم مشى حتى وقف على الباب ، فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم الى الارض وكان احسنهم حالاً من كان معه سكين قطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبير الرضا وع، على الباب ، وكبير الناس معه نخيل الينا ان السماء والحيطان تجاربه ، وتزعزت مرو بالبكاء والضجيج لما رأوا أبا الحسن وع، وسموا تكبيره وبلغ المأمون ذلك ، فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا أمير المؤمنين ان بلغ الرضا وع، المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فا نفذ اليه ان يرجع فبعث اليه المأمون قد كلفناك شططا وانعيناك واسنا نجب ان يلحقك اذى فارجع وايصلي بالناس من كان يصلى بهم على رسمه فدعا ابو الحسن وع، بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف أمر الناس في ذلك اليوم ؛ ولم ينتظم في صلاته قال ياسر : لما عزم المأمون على الخروج من خراسان الى بغداد خرج ، وخرج معه الفضل ابن سهل ذو الرياستين ؛ وخرجنا مع أبي الحسن الرضا وع، فورد على الفضل بن سهل كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل ؛ انى نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا من يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وأرى ان تدخل انت وأمير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على بدنك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرياستين الى المأمون بذلك فسأله أن يسأل أبا الحسن وع، ذلك فكتب المأمون الى أبي الحسن عليه السلام يسأله فيه فأجابه ابو الحسن لست بداخل الحمام غداً فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن وع، لست بداخل غداً الحمام ، فأنى رأيت رسول الله (ص) في هذه الليلة ، فقال لى يا على لا تدخل الحمام غداً فلا أرى لك يا أمير المؤمنين ولا للفضل ان تدخل الحمام غداً فكتب اليه المأمون صدقت يا أبا الحسن ، وصدق رسول الله (ص) لست بداخل الحمام والفضل أعلم . قال : فقال ياسر : فلما أمسينا وغابت الشمس ، قال لنا الرضا وع، قولوا : نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة ، فلم يزل يقول ذلك حتى صلى الرضا وع، الصبح ثم قال لى : اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئاً ، فلما صعدت سمعت الضجعة وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذى كان من داره الى دار أبي الحسن وع، وهو يقول : يا سيدى يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه ، وأخذ من دخل عليه ثلاثة نفر : أحدهم ابن خالة

الفضل بن ذى العدين قال : واجتمع الجند والقواد ومن كان في خيل الفضل على باب المأمون فقالوا : هو اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لأبي الحسن ، ع : يا سيدي ترى ان تخرج اليهم ، وترفق بهم حتى يتفرقوا قال : نعم فركب ابو الحسن ، ع ، وقال لي : يا ياسر اركب فركبت ، فلما خرجنا من الباب نظر إلى الناس وقد ازدحموا عليه ، فقال بيده : تفرقوا قال ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض ، وما أشار الى أحد إلا ركض ومضى لوجهه .

سئل الرضا ، ع ، عن ذى الفقار سيف رسول الله (ص) من أين هو ؟ فقال ، ع ، هبط به جبرئيل من السماء ، وكان حليته من فضة وهو عندى وقال ياسر : لما ولى الرضا ، ع ، العهد سمعته وقد رفع يده الى السماء وقال : اللهم انك تعلم انى مكروه مضطر فلا تؤاخذنى كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين دفع الى ولاية مصر . قال ابراهيم ابن العباس : ما رأيت الرضا ، ع ، سئل عن شىء قط إلا علمه ، ولا رأيت اعلم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره ، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شىء فيجب فيه وكان كلامه كله وجوابه وتمثيله بآيات من القرآن ، وكان يختمه في كل ثلاث أيام ويقول : لو أردت ان اختم في اقل من ثلاث لختمت ولكن ما مررت بآية قط إلا فكرت فيها وفى أى شىء نزلت وفى أى وقت فلذلك صرت اختم في ثلاثة أيام . ويقال صعد المأمون المنبر ليبياع على بن موسى الرضا ، ع ، فقال : أيها الناس ، جاءكم بيعة على بن موسى الرضا ، ع ، هو على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي صلوات الله عليهم ، والله لو قرأت هذه الاسماء على الصم البكم لبرؤا بإذن الله .

(فصل : في ذكر وفاته عليه السلام)

قال أبو الصلت الهروى : بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، ع ، إذ قال : يا أبا الصلت ادخل الى هذه القبة التى فيها قبر هارون فأنتى بتراب من اربع جوانبها قال : فضيت وأنيت به فلما مثلت بين يديه ، قال لي : ناولنى من هذا التراب وهو من عند الباب فأخذه وشمه ثم رمى به ثم قال سيحفر لى ها هنا قبر وتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ، ثم قال ، ع : فى الذى عند الرجل والذى عند الرأس مثل ذلك ، ثم قال ناولنى هذا التراب فهو من تربى ، ثم قال سيحفر

لي في هذا الموضع فتأمرهم ان يحفروا لي سبع مراق الى اسفل وان يشق لي ضريحاً فان
ابو الفلحد ويجعل اللحد ذراعين وشبراً فان الله عز وجل سيوسع لي ما شاء فاذا فعلوا
ذلك فانك ترى عند رأسي نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينزع الماء حتى يمتلئ
اللحد وترى فيه حيتان صفار فتفتت لها الحيز الذي اعطيك فانها تلتقط فاذا لم يبق منه
شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصفار حتى لا يبقى فيه شيء ثم تغيب
فاذا غابت فضع يدك على الماء وتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينضب الماء ولا يبقى شيء
ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون ، ثم قال : يا أبا الصلت غداً أدخل الى هذا القاجر
فان انا خرجت وانا مكشوف الرأس فتكلم اكلك ، فقال ابو الصلت : فلما أصبحنا من
الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه ينتظر فيينا هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال
أجب أمير المؤمنين فلبس نعله ورداءه وقام يمشى وهو يتبعه حتى دخل على المأمون وبين
يديه طبق عليه عنب واطباق فاكهة بين يديه وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي
بعضه فلما بصر بالرضا وع ، وثب اليه وعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه ثم ناوله
العنقود وقال : يا بن رسول الله ما رأيت عنباً احسن من هذا .

قال الرضا وع : ربما كان عنباً حسناً فيكون من الجنة ، فقال له : كل منه فقال
الرضا وع : تعفيني منه ، فقال لا بد من ذلك ما يمنحك منه لعلك تتمننا بشيء فتناول
العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا وع ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال له
المأمون : الى أين ؟ قال الى حيث وجهتني ، وخرج مغطا الرأس فلم اكله حتى دخل
الدار فأمر أن يغلق الباب فاغلق ثم نام على فراشه فمكثت واقفا في صحن الدار مهموماً
محزوناً فيينا أنا كذلك إذ دخل على شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس بالرضا وع ،
فبادرت اليه فقلت له من أين دخلت والباب مغلق ؟ فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا
الوقت هو الذي ادخلني الدار فقلت ومن انت ؟ فقال : انا حجة الله عليك يا أبا الصلت
أنا محمد بن علي وع ، ثم مضى نحو أبيه عليهما السلام فدخل وأمرني بالدخول معه فلما
نظر اليه الرضا وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره ، وقبل ما بين عينيه ثم سجد سجدة في
فراشه واكب عليه محمد بن علي يقبله ويساره بشيء لم افهمه ، ورأيت على شفقي
الرضا وع ، زيد أشد بياضاً من الثلج ، ورأيت أبا جعفر يلحسه بلسانه ، ثم ادخل
يده بين ثوبه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ومضى

الرضا وع، فقال ابو جعفر : قم يا ابا الصلت فأنتي بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء ، قال لي انتة الى ما أمرك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمرت ثيابي لأغسله معه فقال لي : تنح يا أبا الصلت فإن لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي : ادخل الخزانة فأخرج إلى السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا سفط لم أره في تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ، ثم قال لإيتني بالتابوت فقلت امضى الى النجار حتى يصلح لي تابوتا ؟ قال قم فإن في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم ار مثله قط فأتيته به فأخذ الرضا بعد كان صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدمين وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت ومضى ؛ فقلت : يا بن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون فيطالبني با لرضا فما نصنع ؟ قال لي : اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت بالشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا وجمع الله بين ارواحهما واجسادهما فاتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فاستخرج الرضا وع، من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ، وقال يا ابا الصلت قم وافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فاذا هو المأمون والغلبان با لباب فدخل المأمون با كياً وحزيناً قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول يا سيداه لجمت بك يا سيدي ، ثم دخل وجلس عند رأسه وقال خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر لحفر الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا وع، وقال بعض غلبانه : أاست تزعم انه إمام ؟ قال بلى قال : لا يكون الإمام إلا مقدم الرأس فأمر أن يحفر له في القبلة فقلت أمرني ان احفر له سبع مراق وان يشق له ضريحاً فقال انتم و آ إلى ما يأمركم به أبو الصلت سوى الضريح ؛ ولكن يحفر له ويلحد ؛ فلما رأى مظاهر من الندوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون : لم يزل الرضا يرينا مجايبه في حياته حتى ارناها بعد وفاته فقال له وزير كان معه أندري ما اخبرك به الرضا ؟ قال : انه اخبركم ان ملككم بنى العباس مع كثيركم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا منا فاناكم عن آخركم قال له : صدقت ثم قال : يا ابا الصلت علمني الكلام قلت : والله نسيت الكلام من ساعتى ، وقد كنت صدقت فأمر بحبسى ودفن الرضا وع، وحبسنى سنة وضاق على الحبس وسحرت الليل ودعوت الله عز وجل بدعاء وذكرته فيه محمداً وآل محمد عليهم السلام وسألت الله بحقهم ان يفرج عني فلم استتم الدعاء حتى دخل علي محمد بن علي

عليهما السلام فقال لي : يا ابا الصلت ضاق صدرك ؟ قلت : أي والله قال : قم فاخرج ثم ضرب يده الى القيود التي كانت على فككها وأخذ بيدي واخرجني من الدار والحرس والغلبة يروني فلم يستيطعوا ان يكلموني ، وخرجت من باب الدار ثم قال امض في ودايع الله فانك لم تصل اليه ولا يصل اليك أبداً ، قال ابو الصلت : فلم التقي مع المأمون الى هذا الوقت .

وذكر الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد رحمه الله في كتاب (الإرشاد) ان الرضا وع كان يكثر وعظ المأمون اذا خلا به ، ويخوفه بالله عز وجل ويقبح له ما يرتكبه من خلافه وكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ، ويبطن كراهته واستثقاله ودخل الرضا وع يوماً عليه فرآه يتوضأ للصلاة ، والغلام يصب الماء على يده ، فقال يا أمير المؤمنين لا تشرك بعبادة ربك أحداً فصرف المأمون الغلام ، وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده ، وكان عليه السلام يزرى على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون اذا ذكرهما ويصف له مساويهما ، وينهاه عن الاضغاث اليهما والى قولها وعرفا ذلك منه لجعلا يوشيان عليه عند المأمون ويذكران له ما يبعده منه ، ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه ، وعمد على قتله وع ، فاتفق انه اكل هو والمأمون يوماً طعاماً . فاعتل منه الرضا عليه السلام واطهر المأمون تمارضاً .

فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير عن أخيه عبد الله بن بشير قال أمرني المأمون ان اطول اظفاري على العادة ، ولا اظهر لأحد ذلك ففعلت ثم استدعاني فاخرج إلي شيئاً شبيهاً بالتمر الهندي ؛ فقال لي : اعجن هذا بيديك جميعاً ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا ، وقال ما خبرك ؟ قال ارجو أن اكون صالحاً قال له : أنا اليوم بمحمد الله صالح أيضاً فهل جاءك أحد من المترفقين في هذا اليوم ؟ قال فغضب المأمون وصاح على غلبانه ، ثم قال نخذ ماء الرمان الساعة فإنه بما لا يستغنى عنه ؛ ثم دعاني فقال آتنا برمان فأتيته به ، فقال : اعصره بيدك ففعلت وسقاه المأمون الرضا وع ، بيده وكان سبب وفاته ولم يلبث إلا يومين حتى مات .

وذكر عن أبي الصلت الهروي انه قال : دخلت على الرضا وقد خرج من عنده المأمون فقال لي : يا أبا الصلت قد فعلوها . وجعل يوحد الله ويمجده .

(وروى) عن محمد بن الجهم انه قال : كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فاخذ له

شيء منه لجعل في موضع اقامه الابر أياً ما ثم نزعته منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علمته التي ذكرناها فقتله ، وذكر ان ذلك من لطيف السموم ، ولما توفي الرضا (ع) كتم المؤمن موته يوماً وليلة ، ثم انفذ إلى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل أبي طالب الذين كانوا عنده ، فلما حضروه نعاها اليهم وبكى ؛ واطهر حزناً شديداً وتوجها وأراه إياه صحيح الجسد ، وقال يعز علي يا أخي ان أراك في هذه الحال وقد كنت اوامل ان اقدم قبلك فإني الله إلا ما اراد ، ثم أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهت إلى الموضع الذي هو مدفون الآن فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها : سناباد ، هذا الذي ذكره في كتاب (الإرشاد) .

وقال رسول الله (ص) : ستدفن بضعة مني بارض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله عز وجل له الجنة ، وحرم جسده على النار .

قال الرضا عليه السلام : ان بخراسان بقعة يأتي عليها زمان تصير موضع مختلف الملائكة فلا يزال فوج ينزل من السماء . وفوج يصعد إلى يوم ان ينفخ في الصور . فقيل له يا بن رسول الله وأية بقعة هذه ؟ قال : هي بارض طوس وهي والله روضة من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة كان كن زار رسول الله (ص) وكتب الله تبارك وتعالى له بذلك ثواب الف حجة مبرورة ، والف عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة .

وقال الرضا عليه السلام : والله ما منا إلا مقتول شهيد فقيل له فن بقمك يا بن رسول الله ؟ قال : شر خلق الله في زمانى يقتلنى بالسم ، ثم يدفننى في دار مضيعة وبلاد غريبة ألا فن زارنى في غربتى كتب الله له عز وجل أجر مئة الف شهيد ومئة الف صديق ومئة الف حاج ومعتمر ، ومئة الف مجاهد وحشر في زمرةنا وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقا .

قال أحمد بن محمد البنظلي : قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام ابلغ شيعتى ان زيارتى تعدل عند الله عز وجل الف حجة قلت لأبي جعفر عليه السلام : الف حجة ؟ قال إى والله والف الف حجة لمن زاره عارفاً بحقه . قال رجل من أهل خراسان للرضا (ع) يا بن رسول الله رأيت رسول الله (ص) في المنام كأنه يقول لى كيف اتم اذا دفن فى ارضكم بضعتى ، واستحفظتم وديعتى وغيب فى ترابكم نجحى . فقال له الرضا عليه السلام : أنا المدفون فى ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعه والنجم ألا

فن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حق وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه يوم القيامة نجح ولو كان عليه مثل وزر الثقلين : الانس والجن ، ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليه السلام ان رسول الله (ص) قال : من رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة .

قال الصادق عليه السلام : يخرج رجل من ولد أبي موسى اسمه اسم أمير المؤمنين عليه السلام فيدفن في ارض طوس ، وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غربياً فن زاره عارفاً بحقه أعطاه الله عز وجل أجر من انفق من قبل الفتح وقاتل .

وقال رسول الله (ص) : ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته ، ولا مذنب إلا غفر الله ذنوبه .

قال الرضا عليه السلام : ما زارني أحد من أوليائي عارفاً بحقي إلا تشفعت فيه يوم القيامة .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سيقتل رجل من ولدي بارض خراسان بالسم ظلاً اسمه اسمي واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام ألا فن زاره في غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كان مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الأشجار .

وقال أبو الحسن موسى عليه السلام : من زار قبر ولدي علي كان له عند الله عز وجل سبعون حجة مبرورة قيل سبعين حجة مبرورة ؟ قال : نعم وسبعين الف حجة قلت سبعين الف حجة قال فقال : رب حجة لا تقبل ، من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه قيل : كمن زار الله في عرشه ؟ قال : نعم اذا كان يوم القيامة كان على عرش الله جل جلاله اربعة من الاولين واربعة من الآخرين .

فاما الاولون : فنوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى .
وأما الآخرون : فمحمد ، وعلي ، والحسن والحسين عليهم السلام ، ثم يمد المطمر فيقعد معنا زوار قبور الأئمة ألا ان اعلام درجة وأقربهم حياة زوار تبر ولدي علي .
قال ابو جعفر ابن بابويه رحمه الله : معنى قوله : كمن زار الله في عرشه ليس بتشبيه لان الملائكة تزور العرش وتلذذ به وتطوف حوله وتقول : نزر الله في عرشه كما يقول

الناس نوحج بيت الله ونزور الله لا ان الله عز وجل موصوف بمكان تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

قال ابو جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام : من زار قبر أبي (ع) بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاذا كان يوم القيامة نصب له منبر رسول الله (ص) حتى يفرغ الله تعالى من حساب عباده .

وقال الصادق (ع) : يقتل حفدق بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره بها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم القيامة وادخلته الجنة ، وان كان من أهل الكبار قلت جعلت فداك وما عرفان حقه قال : يعلم انه امام مفترض الطاعة غريب شهيد من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله عز وجل أجر سبعين شهيداً ممن أسشهد بين يدي رسول الله (ص) على حقيقة .

قال الرضا (ع) : من زارني على بعد دارى أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى اخلصه من أهوالها : اذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً ، وعند الصراط ، وعند الميزان . وقال هشام بن أحر قال : قال لي أبو الحسن الاول (ع) : هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم ؟ قلت لا ؛ قال : بل قد قدم رجل من أهل المغرب المدينة ، فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا الرجل من أهل المغرب معه رقيق فقلت له : اعرض علينا ، فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن (ع) ، لا حاجة لنا فيها ثم قال : اعرض علينا قال : ما عندي إلا جارية مريضة ، فقال له عليك ان تعرضها فأبي عليه فأصرف ، ثم ارسلني من الغد فقال لي قل له : كم غايتك فيها ؟ فاذا قال لك كذا وكذا مقدار قد أخذتها فأتيته فقال : هي لك لكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس ؟ قلت : رجل من بني هاشم قال : من أي بني هاشم ؟ قلت : ما عندي أكثر من هذا فقال اخبرك : اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك ؟ فقلت : اشتريتها لنفسى ؛ قالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلا قليلا حتى تلد غلاماً لم يولد بشرق الأرض وغيرها مثله ، فلم تلبث عنده (ع) قليلا حتى ولدت الرضا (ع) ؛ ويقال لها : ام البنين ويقال لها خيزران المريسية ويقال سكن النوبية .

وكان مولده بالمدينة يوم الجمعة .

وفي رواية اخرى : يوم الخميس ، لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثمان واربعين ومئة من الهجرة .

ووفاته عليه السلام : في يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين ؛ وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة .

وكان مدة خلافته عشرين سنة .

وقال دعبل الخزاعي بقم في مقتل الرضا عليه السلام :

اربع بطوس قبر الزكي به إن كنت تربع من دين علي وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يدها نخذ ماشئت أو فذر

وسمعت مذاكرة ان دعبل بن علي قال في القصيدة التي فيها :

مدارس آيات خلت من تلاوة

وقبر بيغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات

قال الرضا عليه السلام :

وقبر بطوس يالها من مصيبة ألحت على الأحشاء بالزفرات

وان كان هذا البيت في قصيدته فهو من قول الرضا عليه السلام .

قال الحسن بن هاني : في علي بن موسى الرضا عليه السلام :

قيل لي أنت أوجد الناس طراً في كلام من المقال النبويه

لك من جوهر الكلام بديع يشرم الله في يدي مجتنيه

فعل ما تركت مدح ابن موسى مع خصال كثيرة كن فيه

قلت لا أهتدي لمدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه

قال الشيخ الامام علي بن أحمد الفنجكردى :

يجوز زيارة قبر ابن حرب وتربة حفص ويحيى بن يحيى

فلم ؟ لا يجوز زيارة قبر الإمام علي بن موسى الرضا

سليل البتول وسبط الرسول ونجل أبي الحسن المرتضى

أما تستحي يا أسير الهوى من الله ذى العرش رب السما
ألا لا تطربني ومث صاغرا يميني وذيلك يوم القضا

مجلس في ذكر امامة أبي جعفر محمد بن

علي ومناقبه عليه السلام

والإمام بعد أبي الحسن علي بن موسى الرضا وع، ابنه أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام لنص أبيه عليه وأشارته إليه ، واعتبار الأدلة التي مضت .
وكان أبو جعفر ممنوعاً بالمرتضى ، وبالمتمتع قال أبو يحيى الصنعاني كنت عند أبي الحسن الرضا الجيء بإبنه أبي جعفر وع ، وهو صغير فقال : هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم علي شيعتنا بركة منه .

(وروى) ان قابلاً يقول لأبي الحسن الرضا وع ، : ياسيدي ان كان كوني فالي من ؟ قال : الى أبي جعفر لإبني فكان القائل استصغر سن أبي جعفر فقال أبو الحسن وع ، : ان الله تعالى بعث عيسى بن مريم وع ، رسولا نبياً صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه أبو جعفر .

قال صفوان بن يحيى : قلت لأبي الحسن الرضا قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك ، واقر عيوننا فلا أراي الله يومك فان كان كوني فالي من ؟ فأشار بيده الى أبي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلاث سنين . قال يحيى بن حبيب الزيات ! أخبرني من كان عند أبي الحسين جالساً فلما نهض القوم قال له ابو الحسن الرضا وع ، : القوا أبا جعفر فسلوا عليه وجددوا به عهداً فلما نهض القوم التفت إلي فقال : يرحم الله المفضل انه كان ليقتنع بدون هذا .

(وروى) ان المأمون قد شغف بأبي جعفر وع ، لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان فزوجه بابنته ام الفضل ، وحملها معه الى المدينة ، وكان متوفراً على اكرامه وتعظيمه

واجلال قدره . قال الريان بن شبيب : لما أراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فلفظ عليهم فاستنكروه منه وخافوا ان ينتهي الأمر معه الى ما انتهى مع الرضا وع ، فحاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الاذنون منه ، قالوا له : نؤشك الله يا أمير المؤمنين ان تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان تخرج به عنا أمراً قد ملكناه الله ونزع منا عزاً قد ألبسناه الله ، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون وقبلك من تبعيدهم والتصغير بهم ، وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا وع . حتى كفنا الله المهم من ذلك ، فآله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا وانصرف رأيك عن ابن الرضا واعدله الى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون : اما ما بينكم وبين آل أبي طالب فاتم السبب فيه ولو أنصفت القوم لكانوا أولى بكم ، واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ، ولقد سألته ان يقيم بالأمر وازعه عن نفسي فأبى وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

واما أبو جعفر محمد بن علي ، فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعملوا ان الرأي ما رأيت فيه فقالوا له : ان هذا الفتى وان رافك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهل ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما بدا لك بعد ذلك .

فقال لهم : ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان أهل هذا البيت عليهم من الله تعالى ، ومواده وإلهامه لم يزل آباؤه اغنياء في علم الدين والآداب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال ؛ فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يبين لكم به ما وصفت لكم عن حاله فقالوا له قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحاننا نخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضورك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأى أمير المؤمنين فيه ، وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه ، فقال لهم المأمون : شأنكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكرم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم

يوماً للاجتماع فاجتمعوا الى ذلك ، فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكرم وأمر المأمون ان يفرش لابي جعفر (ع) دستا ويجعل فيه مستورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر وجلس المأمون في دست متصل بدست ابي جعفر (ع) ، فقال يحيى بن اكرم للمأمون : تأذن لي يا أمير المؤمنين ان أسأل ابا جعفر ؟ فقال له المأمون : استأذنه في ذلك فاقبل اليه يحيى بن اكرم فقال : اتأذن لي جعلت فداك في مسألة ؟ قال له ابو جعفر (ع) سل ان شئت قال يحيى : ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً . فقال ابو جعفر (ع) : قتله في حل أو في حرم علماً كان المحرم أو جاهلاً عمدأ كان أو خطأ حرأ كان أو عبداً صغيراً كان ام كبيراً مبتدياً ام معيداً من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها من صغار الصيد أم من كبارها مصرأ على ما فعل أو نادماً ، أبا لليل كان قتل صيده أم نهاراً ؟ محرماً كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرماً فتمحير يحيى بن اكرم وبان في وجهه المعجز والانتقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة من أهل المجلس امره ، فقال المأمون : الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ، ثم نظر الى أهل بيته وقال لهم : أعرفتم الآن الى ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر (ع) فقال له : أنتخطب يا ابا جعفر ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال له المأمون : اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسى وأنا مزوجك ام الفضل ابنتى ، وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر (ع) : الحمد لله لإقراراً بنعمته ولا إله إلا الله لإخلاصاً لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته أما بعد : فقد كان من فضل الله تعالى على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه : ﴿ وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان يكونوا فقراء يغنهم من فضله والله واسع عليم ﴾ ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون ، وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم اجمعين وهو خمسمئة درهم جيادا فهل زوجتني يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور ؟ فقال : نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتى على هذا الصداق المذكور فهل قبلت ذلك على الصداق المذكور ورضيت به فأمر المأمون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة ، قال الريان بن الصلت ولم يلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يحرون سفينة مرصعة تشبه بالجبال من الابريسم على عجل مملوءة

من الغالية فأمر المأمون ان يخضب الخاصة من تلك الغالية ، ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعوا الموايد واكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على اقدارهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي .

قال المأمون لأبي جعفر وعه : ان رأيت جعلت فداك ان تذكر لنا الفقه فيما فصلته عن وجوه قتل المحرم لتعلمه ونستفيده ، فقال ابو جعفر : نعم ان المحرم اذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً ، واذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فطم ، واذا قتل في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ ، وان كان من الوحش وكان حمار وحش او بقرة فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة ؛ وان كان ظيباً فعليه شاة ، وان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة ، واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدى فيه وكان لإحرامه بالحج نحره بمنى ، وان كان لإحرامه للعمرة نحره بمكة ، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمدة المأثم ، وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه ؛ وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عقاب الآخرة ، والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة ؛ قال له المأمون : احسنت يا أبا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسأل يحيى عن مسألة كما سألك ؟ فقال أبو جعفر وعه ليحيى : اسألك ؟ قال ذاك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفدته منك ، فقال له ابو جعفر اخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه ، فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه ؛ فلما كان وقت العصر حلت له ، فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له ، فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه ، فلما طلع الفجر حلت له . ما حال هذه المرأة ؟ وبماذا حلت وحرمت عليه ؟ فقال يحيى ابن ابي اكرم لا والله ما أهتدى الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفيدناه فقال أبو جعفر وعه : هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبى في اول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه ، فلما ارتفع النهار ابتاعها حلت له ؛ فلما كان عند الظهر اعتقها حرمت عليه ؛ فلما كان وقت العصر تزوجها حلت له ، فلما كان وقت الغروب ظاهر منها حرمت عليه ؛ فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار حلت له ، فلما كان في نصف

الليل طلقها واحدة فحرمت عليه ، فلما كان طلوع الفجر راجعها فحلت له ؛ قال فاقبل المأمون على من حضر من أهل بيته ؛ فقال لهم : هل فيكم أحد يجيب هذه المسائل بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدم من السؤال ؟ قالوا : لا والله ان أمير المؤمنين اعلم بما رأى فقال : ويحكم ان أهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنهم من الكمال ، اما علمت ان رسول الله (ص) افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين (ع) وهو ابن عشر سنين ، واقبل منه الإسلام وحكم له به لم يدع أحداً في سنه غيره وبابح الحسن والحسين عليهما السلام ، وهما ابنا دون الست سنين ولم يبابع صبياً غيرهما أفلا تعلمون ان ما اختص الله به هؤلاء القوم فانهم ذرية بعضها من بعض يجرى لآخرهم ما يجرى لأولهم ، قالوا : صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر أبو جعفر (ع) وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنية المأمون وأبي جعفر فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنينة واقطاعات فامر المأمون بنشرها على القوم من خاصته ، وكان كل من وقع في يده بندقه اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت اطباق البدر فذرها بما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا ، وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرماً لأبي جعفر (ع) معظماً لقدره مدة حياته ويؤثره على ولده وأهل بيته .

وقد روى الناس : ان أم الفضل بنت المأمون كتبت الى أبيها من المدينة تشكو ابا جعفر وتقول انه يتسرى علي ويغيرني ؛ وكتب اليها المأمون يا بنية إنا لم نزوجك ابا جعفر لانحرم عليه حلالاً فلا تعاودى لذكر ما ذكرت بعدها . ولما توجه ابو جعفر (ع) من بغداد منصرفاً من عند المأمون قاصداً بها المدينة صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فاتتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اسفل النبقة فقام عليه السلام فصلي بالناس صلاة المغرب فقرأ في الاولى منها (بالحمد) (واذا جاء نصر الله والفتح) وقرأ في الثانية (بالحمد وقل هو الله أحد) وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وأشهد ثم جلس بذكر الله عز وجل وقام من غير أن يعقب فصلى الزوافل اربع ركعات وعقب بعدها

وسجد بسجدة الشكر ثم خرج ، فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتمتعوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا يجزم له وودعوه ، ومضى عليه السلام من وقته الى المدينة ، فلم يزل بها حتى اشخصه المعتصم في اول سنة عشرين ومئتين الى بغداد فاقام بها حتى توفي .

قال علي بن خالد : كنت بالعمسكر فيبلغني ان هناك رجلاً محبوساً أنى به من ناحية الشام مكبولاً وقالوا : انه تنبىء فانيت الباب وداريت البوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له : يا هذا ما قصتك ؟ فقال انى كنت رجلاً بالاشام اعبد الله في الموضوع الذى يقال انه نصب فيه رأس الحسين وعه فبينما أنا ذات ليلة فى موضعى مقبل على المحراب اذكر الله تعالى إذ رأيت شخصاً بين يدي فنظرت اليه فقال لي : قم فقمتم معه فشى بي قليلاً فاذا أنا فى مسجد الكوفة قال : فصلى وصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه فشى قليلاً فاذا أنا بمسجد رسول الله (ص) فسلم على رسول الله (ص) وصلى وصليت معه فشى قليلاً فاذا أنا بمكة فطاف بالبيت وطفتم معه ثم خرج ومشى قليلاً فاذا أنا بموضع الذى كنت اعبد الله فيه بالاشام وغاب الشخص عن عيني فبقيت حوفاً لما رأيت فلما كان فى العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فاجبت ففعل كما فعل فى العام الماضى فلما أراد مفارقتى بالاشام قلت له : سألتك بالحق الذى اقدرك على ما رأيت منك إلا أخبرتنى من انت ؟ فقال اما محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام فحدثت من كان يصير الى الحيرة فرقى ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الى واخذنى فكلمنى فى الحديد وحملى الى العراق وحبست كما ترى وادعى على المحال فقلت له : فارفع عنك القصة الى محمد بن عبد الملك الزيات ؛ فقال افعل فكتبت عنه قصة شرحت امره فيها ورفعتها الى محمد بن عبد الملك فوقع فى ظهرها قل الذى اخرجك من الشام فى ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة ومن مكة الى الشام ان يخرجك من السجن قال علي بن خالد : فغمى ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزوناً عليه ، فلما كان من الغد باكرت الحبس لا علمه بالحال ، وأمره باصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب السجن وخلقا عظيماً من الناس يهرعون فسألت عن حالهم فقيل لي : المحمول من الشام المتنبى اقتعد البارحة من الحبس فلا ندرى اخسف به الارض أو اختطفه الطير ؟ وكان هذا الرجل يعنى علي بن خالد زيدياً فقال بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده .

قال المطرفي : مضى ابو الحسن الرضا وع، ولي عليه اربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها
غيري وغيره فارسل الى ابو جعفر وع، إذا كان غد فإتني فأتيته من الغد فقال لي : مضى
أبو الحسن ولك عليه اربعة آلاف درهم فقلت : نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا
تحته دنائير فدفعها إلي ، وكان قيمتها في الوقت اربعة آلاف درهم .

وقال محمد بن حمزة الهاشمي : دخلت على أبي جعفر وع، صبيحة عرسه بينت المأمون
وكنيت تناولت من الليل دواء فاول من دخل صبيحة أنا وقد أصابني العطش فكهرت
أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر وع، في وجهي وقال : أراك عطشاناً قلت أجل قال
ياغلام اسقنا ماء فقلت الساعة ياتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه
الماء المسموم فتبسم في وجهي ؛ ثم قال : ياغلام ناولني الماء فتناول الماء وشرب ثم
ناولني فشربت واطلت عنده فعمطشت أيضاً فدعا بالماء ، ففعل كما فعل في المرة الاولى فشرب
ثم ناولني فتبسم . قال محمد بن حمزة قال لي محمد بن علي الهاشمي : والله اني اظن ان
أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما يقول الرافضة ، قال ابراهيم بن عقبة : كتبت الى
أبي الحسن الثالث سألته عن زيارة أبي عبد الله وزيارة أبي الحسن وزيارة أبي جعفر
فكتبت الي ابو عبد الله وع، : المقدم وهذا اجمع وأعظم أجراً .

وولد أبو جعفر وع، بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
ويقال النصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومئة من الهجرة وقبض ببغداد قتيلاً
مسموماً في آخر ذى القعدة ، وقيل مات يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة
عشرين ومئتين فله يومئذ خمس وعشرون سنة ، وامه ام ولد يقال لها : الخيزران وكانت
من أهل مارية القبطية ، ويقال اسمها سبيكة وكانت نوبية ؛ وكانت مدة خلافته
سبع عشرة سنة .

قال محمد بن أبي طلحة العوني :

سلام وريحان وروح على الرضا سلام على تاليه كالكوب الدر
وقال آخر :

اولاد أحمد كل اغبر شاحب رث الثياب ملوح كأراك
وبنو الزناة يملكون على الوري سبجان خالقنا على الافلاك

وكان سبب وروده وع، الى بغداد اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين

من المحرم سنة عشرين ومئتين وتوفى بها .

مجلس في ذكر امامة أبي الحسن علي بن

محمد ومناقبه عليه الصلاة والسلام

والامام بعد أبي جعفر محمد ابنه أبو الحسن علي بن محمد لص أبيه عليه ولدلائل معتبرة باعتبار العقل .

قال اسماعيل بن مهران : لما خرج ابو جعفر وع من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى عند خرجته قلت له : جعلت فداك انى اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك ؟ قال فكر بوجه ضاحكا الى ، وقال لي ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعى به الى المعتصم صرت اليه فقلت له : جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر بعدك ؟ قال : فيكى حتى خضب لحيته ؛ ثم التفت الي فقال : عند هذه يخاف على الامر ، بعدى الى ابني علي ،

قال زيد بن علي بن الحسين بن زيد : مرضت فدخل على الطبيب ليلا ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوماً فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب أبي الحسن وع في الحال ، ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن يقرأك السلام ويقول : خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فاخذت فشربت فبرأت .

قال محمد بن علي : فقال لي زيد بن علي : أين الغلاة عن هذا الحديث ؟ قال خيزران الاسباطى : قدمت على أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام المدينة فقال لي : ما خبر الواثق عندك ؟ قلت جعلت فداك خلقته في عافية انا من اقرب الناس عهداً به عهدى به منذ عشرة ايام قال : ان أهل المدينة يقولون : انه مات قلت : انا اقرب الناس به عهداً قال فقال لي يا هذا ان الناس يقولون : انه مات فلما قال لي : ان الناس يقولون : علمت انه يعنى نفسى ثم قال لي : ما فعل جعفر ؟ قلت تركته اسوء الناس حالا في السجن . قال فقال اما انه صاحب الامر ما فعل ابن الزيات ؟ قلت الناس معه ، والامر امره فقال انه شوم

عليه قال ثم سكت وقال لي : لا بد ان تجرى مقادير الله ، واحكامه يا خيزران مات
الواثق وقد قعد المتوكل جعفر ، وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك ؟ قال : بعد
خروجك بستة أيام .

وكان شخصاً أبو الحسن وعه من المدينة الى سر من رأى ان عبد الله بن محمد كان
يتولى الحرب والصلاة في مدينة رسول الله (ص) فسعى بأبي الحسن وعه الى المتوكل وكان
يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن وعه سماعيته به فكتب الى المتوكل يحامل عبد الله بن محمد
وتكذيبه عليه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر
على جميل من الفعل والقول ، وخرجت نسخة الكتاب وهي : بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مقدر من الأمور
فيك وفي أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحلمك ، ويثبت به عزك وعزهم ويدخل
الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضاه ربه واداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى
أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلاة بمدينة
رسول الله (ص) اذا كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قذفك
به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم أمير المؤمنين برائتك منه وصدق نيتك في برك
وقولك وانك لم توهل نفسك فيما فرقت بطلبه وقد ولي به أمير المؤمنين ما كان يلي من
ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاه الى امرك ورأيك والتقرب الى
الله تعالى والى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك
والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ، ومن اخبرت من أهل
بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير
كيف شئت وانا احببت ان تكون مع يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند
يرحلون برحيلك ويسرون بمسيرك ؛ والامر في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك
فاستخر الله حتى توائى أمير المؤمنين ، فما أحد من اخوته وولده وأهل بيته وخاصته
الطف منزلة ولا احمد له اثره ولا هولهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه
اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب ابراهيم بن العباس في شهر كذا ، ومن سنة ثلاث واربعين ومشتين فلما
وصل الكتاب الى أبي الحسن وعه تجهز للرحيل وخرج مع يحيى بن هرثمة حتى وصل الى

سر من رأى ، فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها قال ، صالح بن سعيد دخلت على أبي الحسن وع، يوم وروده فقلت له : جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ما هنا انت يا بن سعيد ثم اوما بيده فاذا انا بروضات انقات وانهار جاربات وجنان فيها خيرات عطرات وولدان كأنهم اللؤاؤ المكنون فحار بصرى وكثر عجبى فقال لى : حيث كنا فهذا لنا يا بن سعيد لسنا في خان الصعاليك ، واقام ابو الحسن وع، مدة مقامه بسر من رأى مكرماً له في ظاهر حاله يجتهد المتوكل بإيقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله معه أحاديث يطول بذكره الكتاب .

قيل لأبى عبد الله وع، : ما لمن زار أحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال الرضا وع، : ان لكل امام عهداً في عنق اوليائهم وشيعتهم ، ومن تمام الوفاء والعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم من زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أمتهم شفاؤهم يوم القيامة .

قال ابو محمد الحسن بن على عليهما السلام قبرى بسر من رأى امان لأهل الجانبيين وكان مولده بمدينة الرسول (ص) يوم الثلاثاء النصف من ذى الحجة سنة اثني عشرة ومئتين وتوفي بسر من رأى بثلاث ليال خلون نصف النهار سنة اربع وخمسين ومئتين وله يومئذ احدى واربعون سنة وسبعة اشهر وامه ام ولد يقال لها سمانة وكانت مدة امامته ثلاث وثلاثين سنة وكانت مدة مقامه بسر من رأى الى ان قبض وع، عشرين سنة واشهر .

أنشد :

انتقل يا بن الشفيح المطاع	ويا بن المصاييح ويا بن الفرر
ويا بن الشريعة ويا بن الکتاب	ويا بن الرواية وابن الأثر
مناسب ليست بمجهولة	بيدو البلاد ولا بالحضر
مهذبة من جميع الجهات	ومن كل شائبة او كدر
سلام على من اكمل العشر باسمه	سلام من البارى على حادى عشر

مجلس في ذكر امامة أبي محمد الحسن بن

علي العسكري ومناقبه عليهما السلام

والامام بعد أبي الحسن ابنه ابو محمد الحسن عليهما السلام لاجتماع خصال الفضل فيه وتقدمه على كافة عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضى له الرياسة من العلم والزهد وبكال العقل والعلم والعصمة ، والشجاعة ولنص أبيه عليه والدلائل التي قد مضت .

قال علي بن مهزيار : قلت لأبي الحسن وع : ان كان كون وأعوذ بالله فالي من ؟ قال : عهدى الى اكبر ولدى يعنى الحسن وع ، قال محمد بن يحيى : دخلت على أبي الحسن وع ، بعد مضى أبي جعفر ابنه فعزيمته عنه وابو محمد جالس فبكي ابو محمد فاقبل عليه ابو الحسن وع ، وقال : ان الله تبارك وتعالى ، قد جعل فيك خلفا فاحمد الله قال عبدالله بن محمد الاصفهاني قال ابو الحسن وع : صاحبكم بعدى الذى يصلى على . قال : ولم تكن نعرف أبا محمد قبل ذلك . قال : فخرج ابو محمد وع ، بعد وفاة أبيه فضلى عليه ؛ قال محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر : ضاق بنا الامر فقال لى أبي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعنى أبا محمد فانه قد وصف عنه سماحته فقلت نعرفه ؟ فقال : ما اعرفه ولا رأيت قط قال : فقصدناه ، فقال أبي وهو فى طريقه : ما احوجنا ان يأمر لنا بخمس مئة درهم مئة درهم للكسوة ومئة درهم للرفيق . ومئة درهم للنفقة وقلت فى نفسى ليته امر لى بثلاثمائة درهم : مئة اشترى بها حماراً ومئة للنفقة ومئة للكسوة فاخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال : يدخل علي بن ابراهيم ومحمد ابنه ، فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي : يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت ؟ قال : ياسيدى استحييت ان القاك على هذه الحال ، فلما خرجنا من عنده جائنا غلامه فناول أبي صرة وقال : هذه خمس مئة درهم مئتان للكسوة ومئتان لكذا ومئة للنفقة واعطاني صرة ، وقال : هذه ثلثمائة درهم : اجعل مئة فى ثمن الخمار ، ومئة للكسوة ومئة للنفقة ولا تخرج الى الجبل فصر الى سور قال فصار الى سور او تزوج بامرأة منها فدخله اليوم الفا دينار ومع هذا يقول بالوقف .

قال محمد بن ابراهيم الكردى : فقلت له ويحك أتريد امرأ ابين من هذا ؟ قال : فقال صدقت ولكننا على امر قد جرتنا عليه .

قال أحمد بن الحارث القزوينى : كنت مع أبى بسر من رأى ، وكان أبى يتعاطى البيطرة فى مربوط أبى محمد وعه . قال وكان للمستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره من اللجام ، وقد كان جمع عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة فى ركوبه قال فقال له بعض ندمائه : الا تبعث الى الحسن بن الرضا وعه ؟ فيجيبه . اما ان يركبه واما ان يقتله قال فبعث الى أبى محمد وعه ومضى معه أبى ، قال فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع أبى فنظر ابو محمد الى البغل واقفا فى صحن الدار فعدل اليه فوضع يده على كفله قال : فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سأل العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم فرحب به فقرب فقال يا أبا محمد : الجمل هذا البغل فقال ابو محمد لأبى : الجمل يا غلام ، فقال له المستعين : الجمل انت فوضع ابو محمد طيلسانه عليه ثم قال : فالجمل ثم رجع الى المستعين وجلس فقال له يا ابا محمد اسرجه ، فقال لأبى : يا غلام اسرجه فقال له المستعين : بل انت اسرجه فقام ثانياً فاسرجه ورجع ، فقال له ترى ان تركبه فقام ابو محمد فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه فى الدار ثم حمله على المحجة فشى احسن مشى يكون ثم رجع فزل فقال له المستعين : يا ابا محمد كيف رأيتك ؟ قال : ما رأيت مثله حسناً وراحة قال له المستعين : ان امير المؤمنين حملك عليه ، فقال ابو محمد لأبى : خذه يا غلام فأخذه وقاده .

قال ابو حمزة نصير الخادم : سمعت ابا محمد غيره مرة يكلم غلامه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة فتمعجبت من ذلك ، وقلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر حتى مضى ابو الحسن ولا رآه أحد فكيف هذا ؟ احدث نفسى بذلك فاقبل على فقال : ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه فأعطاء معرفة كل شىء فهو يعرف اللغات والانساب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحججة والمحجوج فرق .

قال محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر : دخل العباسيون على صالح ابن وصيف عند ما حبس ابو محمد وعه فقالوا له : ضيق عليه ولا توسع ، فقال لهم صالح ما اصنع به ؟ قد وكلت به رجلين من شر من قدرت عليه فقد صار من العبادة والصلاح والصيام الى أمر عظيم ، ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما : ويحكما ما شأنكما فى امر هذا الرجل ؟ فقالا ما نقول فى رجل يقوم الليل كله ويصوم النهار كله لا يتكلم

ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظرنا إليه ارعدت فرائصنا وداخلنا مالا نملكه من انفسنا فلما سمع العباسيون انصرفوا خائبين .

(وروى) اصحابنا انه سلم ابو محمد الى يحيى ، وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته : اتق الله فانك لا تدري من في منزلك ؟ وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت انى اخاف عليك منه . فقال : والله لارمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشك في اكلها له فنظروا الى الموضوع ليعرفوا الحال فوجده عليه السلام قائماً يصلى وهي حوله فأمر باخراجه الى داره .

قال الحسن بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم لجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت عليهم السلام ، فقال ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته عند أهل بيته وبنى هاشم كافة وتقديمهم إياه على ذوى السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء والعامّة وأذكر انى كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل حجاباه فقالوا : ابو محمد الرضا باباب فقال بصوت عال : ايذنوا له فتمجيت مما سمعته منهم ، ومن جساتهم ان يكنوا رجلاً بحضرة أبي ولم يكن عنده إلا خليفة أو ولى عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلاله وهيبه حسنة ، فلما نظر اليه أبي قام فشى اليه خطا ولا اعلم فعل هذا باحد من بنى هاشم والقواد ؛ فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده واجلسه على مصلاه الذى كان عليه ، وجلس على جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق اذا دخل على أبي تقدمه حجاباه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس أبي وبين الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل أبى مقبلاً على أبي محمد يحده حتى نظر الى غلبان الخاصة ، فقال حينئذ له : اذا شئت جعلنى الله فداك ثم قال للحجاباه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعنى الموفق ، فقام وقام أبى وعانقه ومضى فقلت للحجاب أبى وغلبانه : ويلكم من هذا الذى كنيتموه بحضرة أبى وفعل به هذا الفعل ؟ فقالوا : هذا علوى يقال له : الحسن بن علي يعرف بأبن الرضا فازداد تعجبى ولم ازل

يومي ذلك قلنا متفكراً في امره وامر أبي ، وما رأيت فيه حتى كان الليل ، وكان عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه من السلطان فلما صلى وجلس جئت لجلست بين يديه وليس عنده أحد ، فقال لي : يا أحمد ألك حاجة ؟ قلت نعم يا ابة فان اذنت سألتك عنها ، فقال : قد اذنت فقلت : يا ابة من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والاكرام والتبجيل وفديته بنفسك وابويك ؟ فقال : يا بني ذلك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال : لو زالت الإمامة عن خلفائنا بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره افضله وعفافه وهديه وصيانيته وزهده وعبادته وجميع اخلاقه ، ولو رأيت اباہ رأيت رجلاً جزلاً نبيلاً فازدت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه ورأيت من فعله به فلم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن امره ، فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد ، والكتاب والقضاة والفقهاء ، وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع ؛ والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذ لم ار له ولياً ، ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه ؛ وقال بعض من حضر مجلسه من الاشعريين : فا خبر أخيه جعفر وكيف كان منه في المحل ؟ فقال : ومن جعفر حتى يسأل عن خبره او يقرن بالحسن ، جعفر ملعن با لفسق فاجر يترتب للخمور اقل من رأيت من الرجال واهتكمم لنفسه خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان ، واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون ، وذلك انه لما اعتل بعث الى أبي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته الى دار الخلافة ، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلمهم من ثقانه وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى قاضي القضاة فاحضره بمجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وامانته فا حضرهم فبعث بهم الى دار الحسن ، وامرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي الحسن (ع) فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد وسائر الناس الى جنازته وكانت سر من رأى يومئذ شليها بالقيامه فلما فرغوا من تهنيته بعث السلطان الى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم

من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين .

وقال هذا الحسن بن علي بن محمد الرضا : مات حتف انفه على فراشه وحضره من خدم أمير المؤمنين وثقائه فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ، ومن المتطهين فلان وفلان ثم غطي وجهه وصلى عليه وامره بحمله ، ولما دفن جاء جعفر بن علي اخوه الى أبي وقال اجعلني على مرتبة اخي ، وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف ديناراً فزبره أبي واسمعه ماكرهه .

وقال له يا احمق: السلطان اطال الله بقاءه جرد السيف في الدين زعموا ان اخاك واباك أئمة ايردهم عن ذلك فلم يتمياً له ذلك فان كنت عند شيعة أبيك ، واخيك اماماً فلا حاجة بك الى السلطان يرتبك مراتبهم ، ولا غير السلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تملها بنا واستقله أبي عند ذلك ، واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال ، والسلطان يطلب أثر الولد للحسن بن علي الى يومنا وهو لا يجد الى ذلك سيلاً ؛ وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولداً يقوم مقامه في الامامة .

وكان مولده عليه السلام : بالمدينة يوم الجمعة ثمان خلون من شهر ربيع الآخر . وقيل ولد بسر من رأى في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلاثين ومئتين وقبض عليه السلام يوم الجمعة ثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومئتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وكانت مدة خلافته ست سنين ومرض في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومئتين ؛ وتوفي يوم الجمعة وامه ام ولد يقال لها حديثه .

وفضل زيارته قد بينا قبل هذا الباب فانه قال عليه السلام : قبري بسر من رأى امان لاهل الجانبيين وانشد :

سلام على من سر من رأى محله	سلام على المرجو في محكم الزبر
سلام على اولاد زمزم والصفاء	وخفيف منى والبيت والركن والحجر
على خمسة منى السلام وسبعة	لعلمهم ان يشفعوا في موضع الحشر

قال دعبل :

ان اليهود بجبها لنبيها	امنت بواتق دهرها الخوان
وكذا النصارى جبهم لنبيهم	يمشون رهواً في قرى نجران

والمسلون بحب آل نبيها يرمون في الآفاق بالنيران

مجلس في ذكر ماروى في نرجس ام القائم ع

واسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك

قال بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي ايوب الانصارى أحد موالى أبي الحسن
أبي محمد عليها السلام قال : كان مولانا ابو الحسن على بن محمد العسكري ع، فقهى في امر
الريقى فكنت لا ابتاع ولا ابيع إلا باذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت
معرفة فيه فاحسنت الفرق بين الحلال والحرام ؛ فبينما انا ذات ليلة في منزلى بسر من رأى
وقد مضى هوى منها إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فاذا بكافور الخادم رسول مولانا
أبي الحسن على بن محمد عليها السلام يدعوني اليه فلبست ثيابى ودخلت فرأيتته يحدث
ابنه ابا محمد ع، واخته حكيمه من وراء الستر ، فلما جلست قال : يا بشر انك من ولد
الانصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف ، وانتم ثقاتنا أهل البيت وانى
مزكك ومسرحك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاتة بها بسر اطعمك عليه وانفذك
في تتبع امره ، وكتب كتاباً ملطفاً بخط رومى واطة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج
شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً ، قال خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر
معب الفرات ضحوة كذا فاذا وصلت الى جانبك زواريق السبايا وبرزت الجوارى منها
فستحديق بين طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بنى العباس وشرادم من قتيان العراق
فاذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمرو بن يزيد النخاس عامة نهارك الى ان
يرز للبتابعين جارية صفتها كذا لابسة خزين صفيقين تمتنع من السفور وامن المعرض
والانقياد لمن يحاول لمسها او شغل نظرها بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها
النخاس فتصرخ صرخة رومية فاعلم انها تقول : واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين على
بثلثمائة دينار فقد زادنى العفاف فيها رغبة فتقول بالمرية لو برزت فى زى سليمان على
مثل سرير ملكه ما بدت لى فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول لها النخاس : فا الحيلة
ولا بد من بيعك ؟ فتقول الجارية : وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبى الى امامته

وفاته فعند ذلك قم الى عمرو بن يزيد النخاس وقل له : ان معى كتاباً ملطفاً لبعض الاشراف كتبه بلغة رومية وخط رومى ووصف فيه كرمه ، ووفاته ونبله وسخاه فناولها لتأمل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا وكيله فى ابتياعها منك .

قال بشر بن سليمان النخاس : فامتثلت جميع ما حده لى مولاي ابو الحسن وع ، فى امر الجارية ، فلما نظرت فى الكتاب بكى بكاء شديداً ، وقالت لعمرو بن يزيد النخاس بعضى من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرمة المغلظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فا زلت اشاحه فى ثمنها حتى استقر الامر على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي من الدنانير فى الشستقة الصفراء فاستوفاه منى وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الى حجرى التى كنت آرى اليها ببغداد فا اخذها القرار حتى اخرجت كتاب مولانا من جيبها وهى تلثمه وتضعه على خدها ، وتمسحه على ثديها فقلت تعجباً منها انك من كتاباً ولا تعرفين صاحبه ؟ قالت : أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل اولاد الانبياء اعزنى سمعك وفرغ لى قلبك انا ملكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وانا من ولد الحواريين ينسب الى وصى المسيح شمعون انبتك العجيب ان جدى قيصر اراد ان يزوجنى من ابن اخيه وانا من بنات ثلاث وعشرة سنة لجمع من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلثائة رجل ، ومن ذوى الاخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من امراء الاجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر اربعة آلاف وبرز من نهر ملكة عرشاً مرصعاً من اصناف الجواهر الى صحن القصر فرفعه فوق اربعين سراقاً ؛ فلما صعده ابن اخيه واحدقت به الصليان ، وقامت الاساقفة عكفا ونشرت اسفار الانجيل تسافلت الصليان من الاعالى فلصقت بالارض وتقوضت الاعمدة فانهارت الى القرار وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت الوان الاساقفة وارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم لجدى أيها الملك اعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحى والمذهب الملكانى فتطير جدى من ذلك تطيراً شديداً ، وقال للاساقفة : اقيموا هذه الاعمدة وارفعوا الصليان ، واحضروا اخاهذا المدير العائر المنكوس جده لأزوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ، فلما فعلوا ذلك حدث على الثانى ما حدث على الاول فتفرق الناس وقام جدى قيصر مغتماً فدخل قصره وارخيت الستور ورأيت من تلك الليلة كان المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدى ونصبوا فيه

منبرا يبارى السماء علوا وارتفاعاً في الموضوع الذي كان جدى نصب فيه عرشه فيدخل عليهم محمد (ص) مع قتيبة وعدة من بنيه فيقوم اليه المسيح فيمتنقه ، ويقول : يا روح الله اني جئتكم خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لا بني هذا واوماً بيده الى أبي محمد صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح الى شمعون ؛ فقال : قد أنك الشرف فصل رحلك برحم رسول الله (ص) قال : قد فعلت فصعدوا ذلك المنبر وخطب محمد وزوجني من ابنة وشهد بنو محمد والحواريون ، فلما استيقظت من نومي خشيت ان اقص هذه الرؤيا على أبي وجدى مخافة القتل فكنت اسرها في نفسي ؛ ولا ابديها لهم فضرب صدرى لمحبة أبي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسي ورق شخصي ، ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طيب إلا أحضره جدى ، وسأله عن دائي فلما برح لي اليأس قال يا قرة عيني فهل يخطر ببالك شهوة ؟ فازودكها في هذه الدنيا ؟ فقلت : يا جدى أرى ابواب الفرج على مغلقة فلو كشفت عن سجنك من المسلمين من الأسارى فكشكت عنهم الاغلال وتصدقت عليهم ومنتهم الخلاص رجوت ان يهب لي المسيح واه عافية وشفاء فلما فعل ذلك تجلدت في اظهار الصحة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسر بذلك جدى واقبل على اكرام الأسارى واعزازهم ، فاريت ايضاً بعد اربعة عشر ليلة كان سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران والى من وصائف الجنان فتقول لي مريم : هذه سيدة النساء ام زوجك أبي محمد فاتعلق بها ، وابكى واشكو اليها امتناع أبي محمد من زيارتي . فقالت سيدة النساء ان ابني أبا محمد لا يتزوجك وانت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه اختي مريم تبراى الى الله من دينك فان ملت الى رضا الله ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إياك فقولى : اني أشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني سيدة نساء العالمين الى صدرها وطيبت نفسي وقالت الآن توفى زيارة أبي محمد إياك فاني منقذه اليك فانقيت وانا أقول واشوقاه الى لقاء أبي محمد . ثم رأيت بعد ذلك أبا محمد كأنى أقول له لم جفوتني يا حبيبي بعد ان شغلت قلبي بجوامع حبك ؟ قال : ما كان امتناعي وتأخيرى عنك إلا لشركك فاذا قد اسلنت فاني زارك كل ليلة الى ان يجمع الله شملنا في العيان ؛ فما قطع عنى زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية . قال بشر : فقلت لها وكيف وقعت في الأسارى ؟ فقالت اخبرني ابو محمد ليلة من الليالي ان جدك سيسرب جيوشاً الى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم

فعليك باللاحاق به متنكرة في زى الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ففعلت فوهمت علينا طلائع المسلمين حتى كان من امرى ما رأيت وشاهدت وما شعر بانى ابنة ملك الروم الى هذه الغاية أحد سواك وذلك باطلاعى إياك عليه ولقد سألتى الشيخ الذى وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمى فا نكرته فقلت نرجس . فقال اسم الجوارى العجيب انك رومية ولسانك عربى ، قلت : بلغ من ولوع جدى بى وحمله إياى على تعلم الآداب ان او عز الى امرأة ترجمان له في الاختلاف الى فكانت تقصدنى صباحاً ومساءً وتغذبنى العربية حتى استمر عليها لسانى ، واستقام قال بشر : فلما انكفأت الى سر من رأى دخلت على مولاى أبى الحسن العسكري وع . قال لها : كيف أراك الله عز الاسلام وذل النصرانية ، وشرف أهل بيت نبيه محمد (ص) ؟ قالت : كيف اصف لك يا بن رسول الله ما انت اعلم به منى ؟ قال فانى احب ان اكرمك فأيهما احب اليك : عشرة الف درهم ام بشرى لك فيها شرف الابد ؟ قالت : بل البشرى ؛ قال فابشرى بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ، ويملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . قالت : بمن ؟ قال بمن خطبك رسول الله (ص) ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية قالت : من المسيح او وصيه ؟ قال : فن زوجك المسيح ووصيه ؟ قالت هل اسمك أبى محمد ؟ قال : فهل تعرفينه ؟ قالت : فهل خلت ليلة من زيارته إياى منذ الليلة التى اسلمت فيها على يد سيدة نساء العالمين امه ؟ فقال ابو الحسن وع : يا كافور ادع لى اختى حكيمة ، فلما دخلت عليه قال لها ها هى فاعتنقتمها اخته طويلاً ، وسألتمها كثيراً فقال مولانا : يا بنت رسول الله اخرجيها الى منزلك ، وعليها الفرائض والسنن فانها زوجة أبى محمد وام القائم عليها السلام .

﴿ قد تم المجلد الأول من كتاب روضة الواعظين ﴾

﴿ في مناقب أهل البيت الطاهرين عليهم السلام ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلس في ذكر ولادة القائم صاحب الزمان

عليه الصلاة والسلام

قالت حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام : بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي . فقال : يا عمة إجملي افطارك الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة ، وهو حجته في أرضه قالت : فقلت له : ومن أمه ؟ قال لي نرجس قلت له : جعلني الله فداك والله ما بها أثر ، فقال : هو ما أقول لك قالت لجت ، فلما سلبت وجلست جاءت تنزع بخفي ؛ وقالت لي : ياسيدتي كيف أمسيت ؟ فقلت بل انت سيدتي وسيدة أهلي . قالت : فأنكرت قولي ، وقالت ما هذه يا عمة ؟ فقلت لها : يا بنية ان الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً . سيداً في الدنيا والآخرة ؛ قالت : فخرجت واستحييت ، فلما ان فرغت من صلاة العشاء الآخرة واخذت مضجعي فرقدت ؛ فلما أن كان في جوف الليل قت الى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليست بها حادثة ؛ ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت وصلت ونامت قالت حكيمة : وخرجت أنفقد الفجر ، وإذا بالفجر الأول كذبة السرحان وهي نائمة ؛ قالت حكيمة : فدخلتني الشكوك ؛ فصاح بي أبو محمد دع من المجلس فقال : لا تعجلي يا عمة فهالك الأمر قد قرب ، وقالت : جلست وقرأت (الم) السجدة و (يس) فبينما أنا كذلك إذا بهت فزعة فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها تحسين شيئاً ؟ قالت نعم يا عمة ، فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك ؟ فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم اخذتني فترة وأخذتها فترة فانتهت بحس سيدي فكشفت

الثوب عنه فاذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقى الأرض بمساجده فضممته عليه السلام إلى فاذا أنا به نظيف منظر ، فصاح بنى ابو محمد وع : هلى إلى ابنى يا عمة جئت به اليه فوضع يديه تحت إبعينه وظهره فوضع قدمه على صدره ، ثم ادلى لسانه فى فيه وأمر يده على عينيه وسمعته ومفاصله ، ثم قال تكلم يا بنى ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم صلى على أمير المؤمنين ، وعلى الأئمة الى ان وقف على أبيه ثم احجم ؛ ثم قال ابو محمد : يا عمة اذهبي به الى أمه ليسلم عليها وأتيني به فذهبت به فسلم ورددته ووضعته وع في المجلس ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع فأتنا ، قالت حكيمه : فلما اصبحت وجئت لاسلم على أبى محمد وكشفت السر لا تفقد سيدى عليه السلام فلم اره فقلت : جعلت فداك ما فعل سيدى ؟ فقال : يا عمة قد استودعناه الذى استودعت ام موسى وع ، قالت حكيمه فلما كان يوم السابع جئت وسلمت وجلست ، فقال : هلى إلى ابنى جئت بسيدى وهو فى الخرقه ففعل به ما فعل فى الاولى .

ثم ادلى لسانه فى فيه كما نما يغذيه لبنا ار عسلا ؛ ثم قال : تكلم يا بنى فقال وع ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين ، وعلى الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على أبيه وع ، ثم تلا هذه الآية بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وزيد أن نم على الذين استضعفوا فى الارض ، ونجعلهم الوارثين . ونمكن لهم فى الارض وزى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴾ . قال موسى : فسألت عقبه الخادم عن هذا قال صدقت حكيمه .

قال محمد بن عبد الله الطهوى : قصدت حكيمه بنت محمد بعد مضى أبى محمد عليهم السلام اسئلهما عن الحجية ، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التى هم فيها ؛ فقالت لى : اجلس لجلست ثم قالت لى : يا ابا محمد ان الله تعالى لا يخلى الارض من حجة ناطقة او صامتة ولم يجعلها فى اخوين بعد الحسن والحسين تفضيلاً للحسن والحسين ؛ وتزويها لهما ان يكون فى الارض عديلهما ؛ لأن الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خص ولد هارون على ولد موسى ، وان كان موسى حجة على هارون فالفضل لولده الى يوم القيامة ، ولا بد للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ، ويخلص فيها المحقون لئلا يكون للخلق على الله حجة بعد الرسل ان الحيرة الآن لا بد واقعة بعد مضى الحسن فقلت : يا مولاتى هل كان للحسن عقب فتبسمت ، ثم قالت : اذا لم يكن للحسن عقب

فن الحجة من بعده ؟ وقد اخبرتك انه لا إمامة لآخوين بعد الحسن والحسين . فقلت يا سيدتي حديني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام ، قال : نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن اخي ، واقبل يحدق اليها فقلت له : يا سيدى لعلك هويتها فارسلها اليك ؟ فقال لا يا عمه ، ولكنني اتعجب منها فقلت : وما اعجبك منها ؟ فقال وع سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملأ الله به الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فقلت : فارسلها اليك يا سيدى فقال : استأذني في ذلك أبي قالت : فلبست ثيابي وانيت منزل أبي الحسن وجلست فبدأني وقال لي : يا حكيمة ابعتي بنرجس الى ولدى أبي محمد قالت فقلت : يا سيدى على هذا قصدتك ان استأذني في ذلك ، فقال لي : يا مباركة ان الله تبارك وتعالى احب ان يشركك في الاجر ويجعل لك في الخير نصيباً قالت حكيمة فلم البث ان رجعت الى منزلي فزيتها وهياتها لأبي محمد وع ، وجمعت بينه وبينها في منزلي فاقام عندي اياماً ثم مضى الى والده ووجهت بها معه . قالت حكيمة فضى ابو الحسن وجلس ابو محمد عليهما السلام مكان والده فيكننت ازوره كما كننت ازور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي وقالت : يا مولاتي ناويليني خفك فقلت : بل انت سيدتي ومولاتي والله لادفعت اليك خفي لتخليعه ، ولا خدمتني بل اخدمك على بصرى فسمع ابو محمد وع ، ذلك فقال : جزاك الله خيراً يا عمه ، جلست عنده الى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية فقلت : ناويليني ثيابي لا تصرف . فقال وع : يا عمه يبقى الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله به الارض بعد موتها قلت : فمن يا سيدى ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل ؟ فقال : من نرجس لا من غيرها قالت : فوثبت اليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم ار بها أثر حبل فعدت اليه فاخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي : اذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل ام موسى لم يظهر بها الحبل ، ولم يعلم بها أحد الى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى ؛ وهذا نظير موسى وع ، قالت حكيمة : فعدت اليها فاخبرتها بما قال وسألتها عن حالها فقالت : يا مولاتي ما أرى بي شيئاً من هذا قالت حكيمة : فلم ازل ارقبها الى وقت طلوع الفجر ؛ وهى نائمة بين يدي ولانقلب جنباً الى جنب حتى اذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر ، وثبت فرعة فضممتها الى صدرى وسميت عليها فصاح ابو محمد وع ، وقال اقرأى انا انزائاه في ليلة القدر ؛ فاقبلت اقرأ عليها وقلت لها ما حالك ؟

قالت : ظهر بي الامر المذى اخبرك به ابو محمد مولاي ، فاقبلت اقرأ عليها كما امرني فاجابني الجنين من بطنها يقرأ بمثل ما أقرأ وسلم علي ، قالت حكيمة : ففرغت لما سمعت فصاح بي ابو محمد عليه السلام لا تعجبين من امر الله ان الله تعالى ينطقنا صغاراً بالحكمة ويجعلنا حجة في ارضه كباراً فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو أبي محمد وع ، وانا صارخة فقال لي : ارجعي ياعمة فانك ستجدنيها في مكانها قالت : فرجعت فلم البث الى ان كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها واذا انا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصرى فاذا انا بالصبي عليه السلام ساجداً لوجهه جاث على ركبتيه رافعاً سبابته نحو السماء وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وان جدى رسول الله (ص) وان أبي أمير المؤمنين ثم عد لإماماً وإماماً الى ان بلغ الى نفسه فقال : اللهم انجز لي وعدى واتم لي امرى ، ونبت وطاقي واملا الارض بي عدلا وقسطا فصاح بي ابو محمد وع ، وقال : ياعمة تناولي بهاتيه فتناولته وأتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي فسلم على أبيه فتناوله الحسن وع ، مني والطير يرفرف على رأسه ويتناوله لسانه فيشرب منه ثم قال : امض به الى امه لترضعه ورديه الى قالت فتناولته امه فارضعته ورددته الى أبي محمد والطير يرفرف على رأسه فصاح طير منها فقال له : احمله واحفظه وردة الينا في كل اربعين يوماً فتناولته الطير وطار به في جو السماء واتبعه سائر الطيور فسمعت أبا محمد يقول : استودعك الذي اودعته ام موسى فبكت نرجس فقال : اسكني فان الرضاع محرم عليه الا من نديك وسيعاد اليك كما رد موسى الى ام موسى وذلك قول الله عز وجل : فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن قالت حكيمة : قلت فما هذا الطير ؟ قال هذا روح القدس الموكل بالائمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم ويربيهم العلم قالت حكيمة : فلما ان كان بعد اربعين يوماً رد الغلام ووجهه الى ابن اخي فدعاني فدخلت عليه فاذا انا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسم عليه السلام ثم قال : ان اولاد الانبياء والاروصياء اذا كانوا ائمة ينشؤون بخلاف ما ينشأ غيرهم وان الصبي منا اذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرأ القرآن ويعبد الله تعالى عند الرضاع وتطيف به الملائكة وينزل عليه باسلام صباحاً ومساءً قالت حكيمة ! فلم ازل أرى ذلك الصبي في كل اربعين يوماً الى ان رأته رجلاً قبل مضى أبي محمد بايام قلائل فلم اعرفه فقلت لابن اخي وع ، من

هذا الذي تأمرني ان اجلس بين يديه ؟ فقال لي : هذا ابن نرجس وهذا خليفتي من بعدى وعن قليل تفقدونني فاسمعي واطيعي قالت حكيمة : فضى ابو محمد بعد ذلك بايام قلائل وافرق الناس كما ترى ووالله انى لاراه صباحاً ومساءً لينبثنى عن مايسألوننى عنه فاخبرهم ووالله انى لا أريد ان اسأله من الشئ فيميدتنى به وانه ليرد على الامر فيخرج الى منه جوابه من ساعته من غير مساءلنى وقد أخبرنى البارحة بمجيئتك الى وأمرنى ان اخبرك بالحق . قال محمد بن عبد الله فوالله لقد أخبرتنى حكيمة باشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل فعلبت انه صدق وعدل من الله تبارك وتعالى وان الله قد اطلعها على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه .

قال ابو جعفرى العمرى : لما ولد السيد وع ، قال ابو محمد ابمشوا الى أبى عمر وبعثت اليه فصار اليه ، فقال له اشتر اربعة آلاف رطل خبز وعشرة آلاف رطل لحم وفرقه واحسبه .

قال علي بن هاشم : وعق عنه بكذا وكذا شاة .

(وروى) انه لما ولد السيد وع ، رأيت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ افق السماء ورأيت طيوراً بيضا نهبط من السماء وتمسح اجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير فأخبرنا أبا محمد بذلك فضحك ، ثم قال : تلك ملائكة السماء نزلت للتبرك بهذا المولود وهى انصاره اذا خرج .

قال ابو الحسن موسى : لما ولد الرضا وع : ان ابنى هذا ولد محتوناً طاهراً مطهراً وليس من الأئمة أحداً لا يولد محتوناً طاهراً مطهراً ولكننا سنمر موسى عليه لاصابة السنة واتباع الخنيفية .

مجلس في ذكر امامة صاحب الزمان

ومناقبه عليه السلام

قال الله تعالى : ﴿ وزيد ان نمى على الذين استضعفوا فى الارض ، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان ، وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون ﴾ .

والإمام بعد أبي محمد الحسن ابنه المهدي المنتظر عليهما السلام بدليل قد مضى وانه لا يخلو الزمان من كون معصوم يكون لطفاً للكافرين على ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح لانا علمنا ان يكون المعصوم يكون الناس اقرب الى الصلاح وابتعد من الفساد واذ كان اللطف يجب على الله تعالى وجب ان لا يخلو الزمان من الإمام .

وقال رسول الله (ص) : ان تنقضى الايام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وقال (ص) : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد اطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدى يواطىء اسمه اسمي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وقال رسول الله (ص) لأصحابه : آمنوا بليلة القدر فانه ينزل فيه أمر السنة وان لذلك ولاية من بعدى علي بن أبي طالب واحد عشرة من ولده .

قال أمير المؤمنين وع، لابن عباس : ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ، ولذلك الامر ولاية من بعد رسول الله (ص) فقال ابن عباس من هم ؟ قال : انا واحد عشر من صليبي أئمة محدثون .

قال ابو جعفر وع، : ان الله ارسل محمداً (ص) الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصياً منهم من سبق ومنهم من بقى ، وكل وصى جرت به سنة فالأوصياء من بعد محمد (ص) على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر ، وكان أمير المؤمنين على سنة المسيح عليه السلام .

قال جابر : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الأوصياء والأئمة من ولدها فعددت اثني عشر اسماً آخرهم القائم ثلاثة من ولد فاطمة منهم محمد وثلاثة منهم علي .

قال مسروق : بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم وع، كم يكون من بعده خليفة ؟ قال : انك لحدث السن وان هذا شيء ما سألتني عنه احد قبلك نعم عهد الينا نبينا صلوات الله عليه وآله انه يكون من بعده اثني عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل .

قال الشعبي : قال رسول الله (ص) لا يزال أمر امتي ظاهراً حتى يمضي اثني عشر خليفة كلهم من قریش .

قال ابو هاشم الجعفري : قلت لأبي محمد وع، جلالتك تمنعني من مسائلتك أفتأذن لي ان اسألك؟ فقال : سل قلت : ياسيدي هل لك ولد؟ قال : نعم قلت فان حدث حدث فأين اسأل عنه؟ قال بالمدينة ، قال عمرو الاهوازي أرائي ابو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم بعدي .

قال داود بن القاسم الجعفري : سمعت ابا الحسن علي بن محمد وع يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف بعد الخلف؟ قلت : ولم جعلني الله فداك؟ قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ؛ قلت فكيف نذكره؟ قال : قولوا الحججة من آل محمد صلى الله عليه وآله .

قال محمد بن اسماعيل وحكيمة بنت محمد بن علي وهي عمه الحسن وع، وابو عمرو العمري وابو علي بن مطهر وابو عبد الله بن صالح و ابراهيم بن ادريس وجعفر بن علي وابو نصر طريف الخادم : كلهم رأوا صاحب الزمان ، وبعضهم ذكر صفته وقده وع .
(وروي) علامات قبل قيامه عليه السلام : منها خروج السفيناني وقتل الحسين واختلاف بني العباس في ملك الدنياوي ، وكسوف الشمس من نصف شهر رمضان وكسوف القمر في آخره علي خلاف العادات ، وخسف بابيداه وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى اوساط اوقات العصر ، وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال الرايات السود من خراسان ، وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ، ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولاً ؛ وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد ، وخروجها على سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ، ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان ، وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء

الجزيرة واقبال رايات سود من المشرق ونحوها وشق في الفرات حتى يدخل الماء في ازقة الكوفة وخروج ستين كذا بالكلم يدعى النبوة ، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعى الإمامة انفسه ، واحراق رجل عظيم القدر من شيعة نبي العباس بين جلولا وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد ، وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها ؛ وخوف يشمل أهل العراق ، وموت ذريع فيه ونقص من الاموال والانفس والثمرات ، وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه يأتي على الزرع والغلات وقلة ربيع لما يزرعه الناس واختلاف صنغين من العجم ؛ وسفك دماء كثيرة فيما بينهم ، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم ، وقتلهم مواليتهم ومسوخ القوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء يسمعه أهل الارض كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتمارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة يتصل فتحي به الارض من بعد موتها ويعرف بركانها ويذول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي وع، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار .

ومن جملة هذه الاخبار محتومة ومنها مشرطة .

قال الصادق وع : لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين ، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع .

وقال وع : ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين ، ويقوم في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام اكأن في به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام جبرئيل بين يديه ينادى البيعة لله فيصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم الارض حتى يبابعوه فيملا الله به الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وقال ابو جعفر الباقر وع : يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فيصطفوا له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدرى الناس مايقول من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية يسأله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيأمر أن يخط له مسجد على الغرى ويصلي بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين وع، نهراً يجرى الى الغرى حتى ينزل

الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطر والارحاء. فكأنى بالعجوز على رأسها مكمل فيه بر تأنى تلك الارحاء فمطحنه بلاكرا .

وقال عليه السلام : كأنى بالقائم على نجف الكوفة ، قد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره المؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد .

قال الصادق وع : يملك القائم سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى يكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم فيكون سنى ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه ، وإذا آن قيامه مطر الناش جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطراً لم ير الخلاق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم وكأنى انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب .

وقال عليه السلام : ان قائمنا إذا قام أشرقت الارض بنورها فاستغنى العباد عن ضوء الشمس فذهبت الظلة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كمنوزها حتى يراه الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من فضيله بماله ويأخذ زكاه لا يجد أحداً يقبل منه ذلك استغناء الناس بما رزقهم الله من فضله .

وقال أبو جعفر وع ، في حديث طويل : اذا قام القائم سار إلى الكوفة يهدم بها أربعة مساجد ولم يبق على وجه الارض مسجد له شرف إلا هدمها وجعلها جماً ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة إلا ازالها ولا سنة إلا اقامها ويفتتح قسطنطينية والصين وجبال ديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشرين سنة من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل له : جعلت فداك فكيف يطول السنون ؟ قال : يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فمطول الايام لذلك والسنون قال : قلت لهم : انهم يقولون : ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة .

فأما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لتنبئه (ص) ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون ؛ واخبر بطول يوم القيامة وقال كألف سنة مما تعدون .

وقال الصادق وع : إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس الى الإسلام جديداً وهداهم الى أمر قد دثر وضل عنه الجمهور وإنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي الى أمر مضلول

عنه وسمى القائم لقيامه بالحق .

وقال عليه السلام : اذا اذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر ودعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسيرة رسول الله (ص) ويعمل فيهم بعلمه فيبعث الله جبرئيل وعه حتى يأتيه فينزل على الخطيم ثم يقول له إلى أى شيء تدعو فيخبره القائم فيقول جبرئيل : أنا أول من يبايعك فيمسح يده على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة عشر الى المدينة .

وقال عليه السلام : اذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام أقام خمسمائة من قریش فضرب اعناقهم ثم أقام خمسمائة فضرب اعناقهم ثم خمسمائة مرة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت أو يبلغ عدد هؤلاء ؟ قال : نعم منهم ومن مواليتهم .

وقال عليه السلام : اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يردّه الى أساسه وحول المقام الى الموضع الذى كان فيه ، وقطع ايدى بنى شيبه وعقلها بالكعبة وقال : هؤلاء سراق الكعبة .

وقال الباقر وعه : في حديث طويل : اذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف يدعون التبرئة عليهم السلاح فيقولون له : ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بنى فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصرها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل .

(وروى) علي بن عقبة عن أبيه قال اذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وآمنت به السبل واخرجت الارض بركانها ورد كل حق الى اهله ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان أما سمعت الله عز وجل يقول : وله أسلم من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد (ص) فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدى بركانها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبره لشمول الغنا جميع المؤمنين ثم قال : ان دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لثلاثا يقولوا : اذا رأوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين .

وقال ابو جعفر الباقر وعه : اذا قام القائم من آل محمد ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما انزله الله عز وجل فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف .

وقال الصادق «ع» : يخرج القائم من ظهر الكعبة مع سبعة وعشرين رجلاً خمسة عشر من قوم موسى «ع» الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسليمان وابو دجاجة الانصاري ؛ والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه انصاراً أو حكاماً .

وقال عليه السلام : اذا قام قائم آل محمد (ص) حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ، ويخرج كل قوم ما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم .

قال الله تعالى : ﴿ ان في ذلك لآيات للتوسمين وانما لسبيل مقيم ﴾ .
وقد روى انه لم يمض مهدي الامة الا قبل القيامة باربعين يوماً يكون فيه المخرج وعلامات خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والعلم عند الله .
قال ابو جعفر «ع» : سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقال : اخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ قال له : اما اسمه فان حبيبي قد عهد لي ألا أحدث به حتى يبعثه الله عز وجل قال فاخبرني عن صفته ؟ قال : هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ويعلمو نور وجهه سواد شعر لحيمته ، ورأسه بأبي ابن خيرة الإمام .
وكان مولده عليه السلام يوم الجمعة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومشتين وكان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين اناه الله الحكمة ، وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآناه الحكمة كما آناه يحيى صلياً ، وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في العهد نبياً عليهما السلام ، ويقال لأمه ریحانة ويقال لها نرجس ويقال صيقل ويقال سوسن .

(وروى) انه ولد يوم الجمعة ثمان ليال خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومشتين قبل وفاة أبيه بستين وسبعة أشهر ، والاول هو المعتمد ، وبابه عثمان بن سعيد فلما مات عثمان أوصى الى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان ، وأوصى أبو جعفر الى أبي القاسم الحسين بن روح ، وأوصى أبو القاسم الى أبي الحسن علي بن محمد السمرى فلما حضرت السمرى الوفاة ، سأل ان يوصى فقال : ان الله بالغ امره وقد انظر «ع» لدولة الحق وكان قد اخفى مولده ، وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان لإياه واجتهاده في البحث عن امره ، فلما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من

انتظارهم له فلم يظهر والده في حياته عليه السلام ، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن علي اخو أبي محمد وع ، أخذ تركته ، وسعى في حبس جواري أبي محمد وع ، واعتقاله حلالة وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده ؛ وقطعهم بوجوده والقول بإمامته واغزا بالقوم حتى اخافهم وشردهم ، وجرى على مخلقي أبي محمد وع ، بسبب ذلك عظيم من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد واجتهد في القيام عند الشيعة مقام اخيه فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقد فيه ، فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلن يفتنع بشيء من ذلك ، وقد اوردنا طرفاً من الاخبار ويسيراً من الآثار في مناقب الأئمة الإبرار ؛ وما يتعلق بها وتاريخ ولادتهم واسماء امهاتهم ، وما اشبه ذلك ومن أراد أكثر من ذلك فليلتمس من الكتب المصنفة والزبر المدونة وجده هناك إن شاء الله .

(وروى) ان الصادق عليه السلام كثيراً ما يقول :

لكل اناس دولة ترقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر

وقال السيد الحميري :

وما به دان يوم الدهر دنت به
في سفك ماسفكت فيه اذا حضروا
تلك الدماء معا يارب في عنق
أمين من مثلهم في مثل حالهم
في عصابة حول مهدى يسير بهم
ليسوا يريدون إلا الله ربهم
حتى يلاقوا بني حرب بجمعهم
هناك ربي ما اعطاك من شرف
وزادك الله اضعافاً مضاعفة
فالله يشهد لي اني احبهم
لا ابتغي بدلاً من معشر بكم
وشاركت كفه كني بصفينا
وابرز الله للقسط الموازين
ثم اسقني مثلها أمين آميننا
في عصابة هاجروا لله شاريننا
من بطن مكة ركبانا وماشينا
نعم المراد توخاه المريدونا
فيضربوا الهام منهم والعرايننا
منه ابا حسن خير الوصيفنا
حتى ينيلك ما نال النبيينا
حبا ادين به فيكم له ديننا
حتى اغيب في الاكفان مدفوننا

وقال دعبل بن علي الخزاعي :

فلولا الذي ارجوه في اليوم اوغد
خروج امام لا محالة خارج
يبين فينا كل حق وباطل
ويلعن فذ الناس في الناس كلمهم
فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري
ولا تجزعي من مدة الجور اني
فان قرب الرحمن من تلك مدتي
شفيت ولم اترك لنفسى ريبة
تقطع قلبي اترهم قطعات
يقوم على اسم الله والبركات
ويجزى على الإحسان والنعمة
اذا ما دعا ذاك ابن هن وهنات
فغير بعيد كل ما هو آت
كأنى بها قد آذنت بشتات
وأخر في عمري ووقت وفات
ورويت منهم منصلي وقات

مجلس في مناقب آل محمد عليهم السلام

قال الله تعالى في سورة حم عسق : ﴿ قل لا استألكم عليه أجراً إلا المودة

في القربى ﴾ .

قالت الانصار : يا رسول الله اموالنا وانفسنا بيد الله فانزل الله قل لا اسألكم

عليه أجراً إلا المودة في القربى .

وفي خبر آخر ان تصلوا قرابتي ولا تكذبون .

قال ابو بصير : قلت للصادق وع : من آل محمد ؟ قال : ذريته فقلت : ومن أهل بيته

قال الائمة الأوصياء ؛ فقلت : ومن عترته ؟ قال : اصحاب العبا فقلت : من امته ؟ قال

المؤمنون الذين صدقوا بما جاء من عند الله المستمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك

بهما كتاب الله وعترته أهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وهما

الخليفةتان على الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقال أمير المؤمنين وع : في قوله تعالى : سلام على آل يس آ . قال : يس محمد ونحن

آل يس آ .

وقال ابن عباس : سلام على آل يس يعني على آل محمد .

وقال رسول الله (ص) : نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء ، وجمعه ذو الجناحين ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدى .

وقال الباقر (ع) : أوحى الله تعالى الى رسوله : انى شكرت لجمعه بن أبى طالب اربع خصال فدعاها النبي (ص) فاخبره ؛ فقال : لولا ان الله اخبرك ما اخبرتك ما شربت خمراً قط لأنى علمت انى لو شربتها زال عقلى ؛ وما كذبت قط لأن الكذب ينقص المروة ولا زينت قط لأنى خفت انى اذا عملت عمل بي وما عبت صنما لأنى علمت انه لا يضر ولا ينفع قال فضرب النبي (ص) يده على عاتقه ، فقال : حق لله عز وجل ان يجعل له جناحين يطير بهما مع الملائكة فى الجنة .

(وروى) ان جبرئيل أتى النبي (ص) يسأله عن خديجة فلم يجدها فقال : اذا جاءت فاخبرها ان ربها يقرأها السلام .

قال رسول الله (ص) : بشر خديجة ببيت من لا قصب صنخب فيه ولا نصب سأل شريك عن القصب قال : قصب الذهب .
وفى حديث آخر يعنى : قصب اللؤلؤ .

قال انس : اطعم رسول الله (ص) خديجة من عنب الجنة ، قالت عائشة كان النبي (ص) اذا ذكر خديجة أحسن عليها الثنا ، فقلت : ما نذكر حمراء الشدق قد ابدل الله لك خيراً قال ما ابدانى الله خيراً منها صدقتنى اذ كذبنى الناس وواستنى بمال إذ حرمنى الناس ورزقنى الله منها الولد إذ لم يرزقنى من غيرها .

(وروى) ان عجوزاً دخلت على النبي فاطفها ، فلما خرجت قالت : عائشة من هذه ؟ فقال انها كانت تأتينا زمن خديجة وان حسن العهد من الإيمان .

قال على بن الحسين (ع) : يخرج من ولدى رجل يقال له : زيد يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج من قبره نبشا يفتح لروحه ابواب السماء يتمم به أهل السماوات يجعل روحه فى حوصلة طير اخضر يسرح فى الجنة حيث يشاء .

قال رسول الله (ص) للحسين : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بلا حساب .

قال أبو الجارود : كنت جالساً عند أبى جعفر اذ اقبل زيد بن على عليهما السلام فلما نظر اليه أبو جعفر وهو مقبل قال : هذا سيد من سادات أهل بيته ، والطالب باوتارهم

لقد انجبت ام ولدتك يا زيد وكان زيد بن علي عين اخوته بعد أبي جعفر عليهم السلام وافضلهم وكان عابداً ورعاً فقيماً سخياً شجاعاً وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بشارات الحسين عليه السلام .

قال ابو الجارود : قدمت المدينة فجمعت كلها سألت عن زيد بن علي قيل لي اذلك حليف القرآن ؟ .

اعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريد بها لمعرفته باستحقاق اخيه الإمامة من قبله . ووصيته عند وفاته الى أبي عبد الله وعه ، وكان سبب خروج زيد ابن علي بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين وعه ، انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه ، فقال له زيد انه ليس من عباد الله أحد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده أحد دون ان يوصى بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت الموهل نفسك للخلافة الراجح لها ؟ وما انت وذاك لا ام لك وإنما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم أحداً اعظم عند الله منزلة من نبي بعثه الله وهو ابن امة فلو كان ذلك نقص عن منتهى غاية لم يدعت وهو اسماعيل بن ابراهيم وعه ، فالنبوة اعظم منزلة عند الله أم الخلافة يا هشام ؟ وبعد فما نقص برجل ابوه رسول الله (ص) وهو ابن علي بن أبي طالب فوثب هشام من مجلسه ، ودعا قهرمانه وقال : لا يبيتن هذا في عسكرى فخرج زيد وهو يقول : لن يكره قوم قط حر السيوف إلا ذلوا فلما وصل الى الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلوه فقتل وعه ، وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر أحد منهم ولا يغير بيد ولا لسان ولما قتل بلغ ذلك من أبي عبد الله وعه ، كل مبلغ وحزن حزنا عظيماً حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار وأمرني ان اقسما في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان منها اربعة دنانير وكان مقتله ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومئة وكان سنه يوم قتل اثنين واربعين سنة .

وقال رسول الله (ص) من لم يحب عترتي فهو لأحدى ثلاث اما منافق واما لزيئة

واما امرؤ حملت به امه في غير طهر .

وقال عليه السلام : ان لله حرمان ثلاث من حفظهن حفظ الله امر دينه ودنياه
ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة عترتي .
وقال الصادق وع، : ان لله حرمان ثلاث ليس مثلهن شيء كتابه وهو نوره وحكمته
وبيته الذي جعل للناس قبلة لا يقبل الله من احد توجهاً الى غيره وعتره نبيكم محمد (ص) .
قال ابو جعفر وع، : ان عبداً مكث في النار سبعين خريفاً والحريف سبعون سنة
ثم انه سأل الله عز وجل بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني فأوحى الله تعالى الى جبرئيل
ان اهبط الى عبدى فأخرجه ، قال يارب : وكيف لي بالهبوط في النار ؟ قال انى قد
امرتها ان تكون عليك برداً وسلاماً ؛ فقال يارب : فاعلى بموضعه ، قال انه في جب
من يجين قال فهبط جبرئيل في النار ، وهو معلق على وجهه فأخرجه ، فقال يا عبدى
كم لبثت تناشدنى في النار ؟ قال : ما احصى يارب ، قال : أما وعزتي لولا ما سألتني به
لا طلت هو انك في النار ؛ ولكنه حتم على نفسه ان لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته
إلا غفرت له ما بيني وبينه ، وقد غفرت لك اليوم .

وقال رسول الله (ص) : حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن : اهل المن
عظيمة عند الوفاة ، وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب ، وعند الحساب وعند
الصراف وعند الميزان .

قال جابر بن عبد الله : خطبنا رسول الله (ص) فقال : أيها الناس من ابغضنا أهل
البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً ؛ قال قلت : يا رسول الله وان صام وصلى وزعم انه
مسلم ؟ فقال : وان صام وصلى وزعم انه مسلم .

وقال رسول الله (ص) : لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهلى احب
اليه من اهله وعترتي احب اليه من عترته وذاتي احب اليه من ذاته .

وقال رسول الله (ص) : من احبنا أهل البيت فليحمد الله على اول النعم قيل : وما
اول النعم ؟ قال : طيب الولادة ولا يحبنا إلا من طابت ولادته .

وقال الباقر وع، : من اصبح يجد برد حينا على قلبه فليحمد الله على بادى النعم
قيل : وما بادى النعم ؟ قال : طيب الولادة .

وقال رسول الله (ص) : من رزقه الله تعالى حب الأئمة من أهل بيتي فقد اصاب
خير الدنيا والآخرة فلا يشكك أحد انه في الجنة فان في حب أهل بيتي عشرين خصلة عشر

منها في الدنيا وعشر في الآخرة اما في الدنيا ، فالزهد والحرص على العلم والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل ؛ واليأس مما في ايدي الناس والحفظ لأمر الله ونهيه والتامسة بغض الدنيا والعاشرة السخاء .

واما في الآخرة فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتسابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ، ويبيض وجهه ويكسى من حلال الجنة ويشفع في مئة من أهل بيته وينظر الله اليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة ؛ والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي أهل بيتي .

قال الصادق وع : اذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيصيحون الى ربهم ، ويقولون : يا ربنا اكشف عنا هذه الظلمة قال : فيقبل قوم يمشى النور بين أيديهم قد اضاء ارض القيامة ؛ فيقول أهل الجمع هؤلاء انبياء الله ؟ فيجيبهم النداء من قبل الله تعالى : ما هؤلاء . يا نبياء الله فيقول أهل الجمع هؤلاء ملائكة ؟ فيجيبهم النداء من عند الله ما هؤلاء . بملائكة فيقولوا أهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيبهم النداء من عند الله ما هؤلاء شهداء فيقولون : من هم ؟ فيجيبهم النداء يا أهل الجمع سلوهم من انتم ؟ فيقول أهل الجمع : من انتم ؟ فيقولون : نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله (ص) نحن اولاد علي ولى الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون المطمئنون فيجيبهم النداء من عند الله تعالى اسفغوا في محبتكم وأهل مودتكم وشيتمكم فيشفعون فيشفعون .

وقال الصادق وع : أتى يهودى النبي (ص) فقام بين يديه يحذ النظر اليه ، فقال يا يهودى ما حاجتك ؟ قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذى كلبه الله ؟ وانزل اليه التوراة والعصا وقلق له البحر واطله با انعام ؛ فقال له النبي (ص) انه يكره للعبد ان يزكى نفسه ولكن اقول : ان آدم وع ، لما اصاب الخطيئة كانت توبته : ان قال ! اللهم انى اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لى فغفر الله له وان نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم انى اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتنى من الغرق فنجاه الله منها وان ابراهيم وع ، لما اتى في النار ، قال اللهم انى اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتنى من النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وان موسى وع ، لما اتى عصاه واوجس في نفسه خيفة ، قال : اللهم انى اسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتنى ، فقال الله تعالى : لا تخف انك انت الاعلى يا يهودى ان موسى لو ادركنى ، ثم لم يؤمن بى وببنوتى ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته

النسوة ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه .
وقال الصادق (ع) : يا ابا بصير نحن شجرة العلم ؛ ونحن أهل بيت النبي وفي دارنا
مهبط جبرئيل (ع) ، ونحن خزان علم الله ، ونحن معادن وحى الله من تبعنا نجنا ومن
تخلف عنا هلك حقاً على الله عز وجل .

وقال الرضا (ع) : النظر الى ذريتنا عبادة ؛ فقليل له : يا بن رسول الله الى الأئمة
منكم عبادة ام النظر الى جميع ذرية النبي (ص) ؟ فقال : بل النظر الى جميع ذرية النبي (ص)
ما لم يفارقوا منها ولم يتلوثوا بالمعاصي .

وقال رسول الله (ص) اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبراء من أممي
فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي .

وقال صلى الله عليه وآله : من أذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد أذى
الله عز وجل ، ومن آذى الله اهتبه الله ملاً السماء وملأ الارض .

وقال رسول الله (ص) : من اراد التوسل الي ، وان يكون له عندي يد اشفع له
بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم .

وقال صلى الله عليه وآله : من وصل أحداً من أهل بيتي في دار هذا الدنيا بقيراط
كافيته يوم القيامة بقنطار .

قال علي (ع) : ديني دين الله ، وحسبي حسب النبي فن تناول ديني وحسبي فإنما
يتناول دين رسول الله (ص) .

وقال رسول الله (ص) : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي الأوهما
الخليفتان من بعدي ، وان يتفرقا حتى يردا على الحوض .

وقال رسول الله (ص) حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم
او سبهم او لثك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة
ولا يزكهم ولهم عذاب اليم .

وقال الصادق (ع) : نزلت هاتان الآياتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا فأما ان
كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نهيم في آخرته وأما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم يعني في قبره ، وتصلية جحيم يعني في الآخرة .

وقال رسول الله (ص) : ان الله تعالى جعل النجوم أمناً لأهل السماء فلا تزال السماء

قائمة ما قامت النجوم فاذا انتشرت النجوم تفتطرت السماء ، وان الله جعل أهل بيتي أماناً
لأهل الارض فلا ينزل بهم عذاب عام ما كان أهل بيتي فيهم فاذا قبض أهل بيتي
نزل العذاب .

أنشد :

حب النبي وأهل البيت معتقدي
وليس يثنى فؤادي عن محبتهم
لنا الجنان غداً مستسعدين بها
فليلحنى منهم من كان يلحاني
ولا لسانى عن تقريرضهم نان
والنار للخارجى الفاسق الشأن

وقال دعبل بن علي الخزاعي :

لآل رسول الله بالخيف من منا
ديار لعبد الله بالخيف من منى
ديار علي والحسين وجعفر
منازل كانت للصلاة وللتقى
منازل وحى الله ينزل بينها
قفنا نسأل الدار التي خف أهلها
واين الأولى شطت بهم غربة النوى
وهم أهل ميراث النبي اذا اعتزوا
مطاعم في الاقتار في كل مشهد
اذا ذكروا قتلى بيدر وخير
وكيف يحبون النبي وأهله
لقد لاينوه في المقال واضبروا

أنشد :

أولاد أحمد كل اغبر شاحب
وبنوا الزناة يملكون على الورى
رث الثياب ملوح كارك
سبيحان خالقنا على الافلاك

مجلس في ذكر سبب اسلام سلمان الفارسي

رضي الله عنه

قيل لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : يا بن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان ؟ قال : نعم حدثني أبي ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعه وسلمان الفارسي وأبا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي (ص) فقال أمير المؤمنين وعه لسلمان : يا أبا عبد الله ألا تخبرنا بمبدأ أمرك ؟ قال سلمان : والله يا أمير المؤمنين لو ان غيرك سألتني ما أخبرته انا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين وكنت عزيزاً على والدي فبينما انا سائر مع أبي في عيد لهم اذا انا بصومعة واذا فيها رجل ينادي : أشهد أن لا إله إلا الله ؛ وان عيسى روح الله ، وان محمداً حبيب الله فوصف محمد في لحمي ودمي ، فلم يهينني طعام ولا شراب ، فقالت لي أمي : يا بني مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس ؟ قال : وكأبريتها حتى سكمت ، فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب معلق من السقف ، فقلت : ياروزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأينا معلقاً فلا تقرب ذلك المكان فانك ان قربته قتلك ابوك ، قال لجاهدتها حتى جن الليل ونام أبي وأمي فقممت وأخذت الكتاب فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه خالق من صلبه نبياً يقال له : محمد يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان ياروزبه انت وصي عيسى فأمن وارك المجوسية ، قال : فصعقت صعقة وزادني شدة قال : فعلم أبي وأمي بذلك فأخذوني وجعلوني في بر عميقة ؛ وقالوا لي ان رجعت وإلا قتلناك فقلت لهم : افعلوا بي ما شئتم حب محمد لا يذهب من صدري قال سلمان : ما كنت اعرف العربية قبل قرأنتي الكتاب ولقد فهمني الله العربية من ذلك اليوم قال فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون الى قرصاً صغيراً ، فلما طال امرى رفعت يدي الى السماء فقلت : يا رب انك حبيب محمد ووصيه فبحق وسيلته عجل فرجى وارحنى بما انا فيه فأتاني آت عليه ثياب بيض قال نعم : فقم ياروزبه فأخذ بيدي وأنا في الصومعة فأنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله وان محمد حبيب الله فأشرف

على الديراني ، فقال : انت روزبه ؟ فقلت : نعم فقال اصعد فأصعدني اليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال : اني ميت فقلت له : فعلى من تخلفني ؟ فقال لا اعرف أحداً يقول بمقالني إلا راهب بانطاكية فاذا لقيته فأقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحاً ، فلما مات غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وأتيت الصومعة وانشأت أقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وان عيسى روح الله وان محمداً حبيب الله فأشرف على الديراني ، فقال لي : انت روزبه ؟ فقلت : نعم فقال اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين كاملين ، فلما حضرته الوفاة قال لي : اني ميت فقلت : علي من تخلفني ؟ فقال لا اعرف أحداً يقول بمقالني إلا راهب بالاسكندرية فاذا أتيته فأقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح ، فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته ، وأخذت اللوح وأتيت الصومعة وانشأت أقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وان عيسى روح الله وان محمداً حبيب الله فأشرف على الديراني ، فقال : انت روزبه ؟ فقلت نعم فقال : اصعد فصعدت اليه وخدمته حولين كاملين ، فلما حضرته الوفاة قال اني ميت قلت : علي من تخلفني ؟ فقال : لا اعرف أحداً يقول بمقالني في الدنيا ، وان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فاذا أتيته فأقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح ، فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح ، وخرجت فصحبت قوماً فقلت لهم : يا قوم اكفوني الطعام والشراب اكفمكم الخدمة قالوا : نعم قال : فلما ارادوا ان يأكلوا شربوا على شاة فقتلوا بالضرب ، ثم جعلوا بعضها كسبأياً وبعضها شواء فامتنعت من الاكل فقالوا : كل فقلت : اني غلام ديراني وان الديرانيين لا يأكلون اللحم فضربوني وكادوا يقتلونني وقال بعضهم : أمسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم وانه لا يشرب ، فلما أتوا بالشراب قالوا : اشرب فقلت : اني غلام ديراني ، وان الديرانيين لا يشربون الخمر فشربوا على وادوا قتلي فقلت لهم : يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني ، وانى اقر لكم بالعبودية فأقررت لواحد منهم فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودى قال فسألتني من قصتي فأخبرته ، وقلت : ايس لي ذنب إلا ان احببت محمداً ووصيه ، فقال اليهودى وانى لأبغضك وابغض محمداً ، ثم اخرجني الى خارج داره ، واذا رمل كثير على بابه فقال : والله يا روزبه انن اصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك قال فجعلت اعمل طول ليلي ، فلما اجهدني التعب رفعت يدي الى السماء ، وقلت : يا رب

انك احببت محمداً ووصيه الى فبحق وسيلته عجل فرجى وارحنى مما انا فيه فبعث الله عزوجل رجلاً ، فقلعت ذلك الرمل من مكاه الى المكان الذى قال اليهودى ، فلما اصبح نظر الى الرمل قد نقل كله ، فقال : ياروزبه انت ساحر ، وانا لا اعلم فلاخرجنك من هذه القرية لثلاث نهار فهاكها فأخرجنى وباعنى من امرأة سليمة فأحببتى حباً شديداً وكان لها حائط فقالت : هذا الحائط لك كل منه ما شئت ، وهب وتصدق قال : فبقيت فى هذا الحائط ما شاء الله فاذا انا بشيعة رهط قد اقبلوا تظلمهم غمامة ، فقلت فى نفسى : والله ما هؤلاء كلهم انبياء ، وان فيهم نبياً قال : فأقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما دخلوا فاذا فيهم رسول الله وأمير المؤمنين ، وابو ذر والمقداد وعقيل بن أبى طالب وحمزة بن عبد المطلب ؛ وزيد بن حارثة فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله (ص) يقول لهم : كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً فدخلت على مولاتى فقلت لها : يا مولاتى هي لى طبياً فقالت : لك ستة اطباق ، قال : جئت لحملت طبياً من رطب فقلت فى نفسى : ان كان فيهم نبياً فانه لا يأكل صدقة ويأكل الهدية فوضعت بين يديه فقلت : هذه صدقة ، فقال رسول الله كلوا وامسك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وعقيل بن أبى طالب ، وقال لزيد : مد يدك وكل فأكلوا فقلت فى نفسى هذه علامة فدخلت على مولاتى ، فقلت لها : طبياً آخر قالت : ستة اطباق قال : جئت لحملت طبياً من رطب فوضعت بين يديه ، فقلت : هذه هدية فد يده وقال بسم الله الرحمن الرحيم كلوا فد القوم جميعاً أيديهم واكلوا فقلت : هذه أيضاً علامة قال فيينا انا ادور خلفه إذ حانت من النبي التفتانه ، فقال : روزبه تطاب خاتم النبوة ؟ فقلت نعم فكشف عن كتفه فاذا انا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات قال فسقطت على قدم رسول الله (ص) اقبلها ؛ فقال لى : ياروزبه ادخل على هذه المرأة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله : تبيعنا هذا الغلام فدخلت ، وقلت لها : يا مولاتى ان محمد بن عبد الله يقول لك ! تبيعنا هذا الغلام ؟ قالت قل له : لا أبيعك إلا بأربع مئة نخلة : مئة نخلة منها صفراء ومئة نخلة منها حراء ، قال : جئت الى النبي (ص) فأخبرته ؛ فقال : ما اهون ما سألت ؟ ثم قال : قم يا على فاجمع هذا النوى كله فأخذه وغرسه ، ثم قال : اسقه فأسقاء أمير المؤمنين فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً ، فقال لى : ادخل اليها وقل لها : يقول لك محمد بن عبد الله : خذى شيئك وادفعي الينا شيئنا ؟ قال

فدخلت عليها وقلت لها ذلك نخرجت ، ونظرت الى النخل فقالت : والله لا ابيعك
إلا بربع مئة نخلة كلها صفراء فهبط جبرئيل وعه فمسح جناحه على النخل فصار كله صفراء
قال : ثم قال لي : قل لها : إن محمداً يقول لك : خذى شيك وادفعي الينا شيئنا فقلت لها
فقالت : والله نخلة من هذه احب الى من محمد ومنك ، فقلت لها : والله ليوم مع محمد
أحب الى منك ومن كل شيء انت فيه فاعتمقي رسول الله (ص) وسماني سلماناً .

قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله كان اسم
سلمان روزبه بن خشنودان ، وكان وصى وصى عيسى وعه في أداء ما حمل الى من اتهمت
اليه الوصية من المعصومين ، وهو أبي عليه السلام وقد ذكر قوم ان أبي هو أبو طالب
إنما اشتبه الامر به لأن أمير المؤمنين وعه سأل عن آخر أوصياء عيسى وعه فقال أبي
فصحفه الناس وقالوا : أبي فيقال له : برده أيضاً والله الحمد والمنة .

مجلس في ذكر سبب اسلام أبي ذر الله رحمه

قال الصادق وعه : لرجل من اصحابه : إلا اخبرك كيف كان سبب إسلام أبي ذر
وسلمان ؟ فقال الرجل : واحظاه أما إسلام سلمان فقد علمته فأخبرني كيف كان سبب إسلام
أبي ذر ؟ فقال الصادق وعه : ان أبا ذر كان في بطن وادي يرعى غنما له إذ جاء ذئب
عن يمين غنمه فهش ابو ذر بعصاه عليه فجاء الذئب عن يسار غنمه فهش ابو ذر بعصاه
عليه ثم قال : والله ما رأيت ذئباً اخبث منك ولا أشر ، فقال الذئب : أشر والله
منى أهل مكة بعث الله اليهم نبياً فكذبوه وشتموه فوقع كلام الذئب في اذن أبي ذر فقال
لاخته هلى مزودي وادواتي وعصاتي ثم خرج بركض حتى دخل مكة فاذا هو بملقة
مجتهمين مجلس اليهم فاذا هم يشتمون النبي (ص) ويسبونونه كما قال الذئب ، فقال ابو ذر
هذا والله ما اخبرني به الذئب فاذا هذه حالهم حتى اذا كان آخر النهار واقبل
ابو طالب قال بعضهم لبعض ! كفوا فقد جاء عمه ، فلما دنا منهم اكرموه وعظموه
فلم يزل ابو طالب متكلمهم وخطيبهم الى أن تفرقوا ، فلما قام ابو طالب تبعته فالتفت
إلي فقال : ما حاجتك ؟ فقلت اطلب هذا النبي المبعوث فيكم ؟ قال : وما حاجتك اليه ؟ فقال له

ابو ذر : او من به واصدقه ولا يأمرني بشيء إلا اطعته ، فقال ابو طالب : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقلت : نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال فقال : اذا كان غداً في هذه الساعة فأنتنني قال : فلما كان من الغد جاء ابو ذر فاذا الحلقة مجتمعون واذا هم يسبون النبي (ص) ويشتمونه كما قال الذئب : لجلس معهم حتى اذا اقبل ابو طالب فقال بعضهم لبعض : كفوا فقد جاء عمه فكفوا فجاء ابو طالب لجلس فا زال متكلمهم وخطيبهم الى ان قام ، فلما قام تبعه ابو ذر فالتفت اليه ابو طالب فقال ما حاجتك ؟ قال : هذا النبي المبعوث فيكم ؟ قال : وما حاجتك اليه ؟ فقال له : او من به واصدقه ولا يأمرني بشيء إلا اطعته فقال ابو طالب : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال : نعم أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله قال : فرفعتني الى بيت فيه جعفر بن أبي طالب ، فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال : ما حاجتك ؟ قلت : هذا النبي المبعوث فيكم ؟ قال : وما حاجتك اليه ؟ قلت : او من به واصدقه ولا يأمرني بشيء إلا اطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال قلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله فرفعتني الى بيت فيه حمزة ابن عبد المطلب ، فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ؛ ثم قال وما حاجتك ؟ قلت هذا النبي المبعوث فيكم قال : وما حاجتك اليه قلت او من به واصدقه ولا يأمرني بشيء إلا اطعته قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قال قلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، قال : فرفعتني الى بيت فيه علي بن أبي طالب فلما دخلت سلمت عليه فرد علي السلام ، ثم قال : ما حاجتك ؟ قلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه ؟ قلت او من به واصدقه ولا يأمرني بشيء إلا اطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله ؛ وأن محمداً رسول الله ؟ قال فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ؛ وأن محمداً رسول الله ، قال فرفعتني الى بيت فيه رسول الله (ص) فاذا هو نور من نور فلما دخلت سلمت عليه فرد علي السلام ، ثم قال : ما حاجتك ؟ قلت : هذا النبي المبعوث فيكم قال : وما حاجتك اليه ؟ فقلت او من به واصدقه ، ولا يأمرني بشيء إلا اطعته قال : تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ؟ قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً رسول الله (ص) فقال رسول الله : انا رسول الله يا ابا ذر انطلق الى بلادك فانك تجد ابن عم لك قد مات تغذ ماله ، وكن بها حتى يظهر

أمرى قال أبو ذر : فاطلقت الى بلادى فاذا ابن عم لى قد مات وخلف مالا كثرأ فى ذلك الوقت الذى اخرنى قيمه رسول الله (ص) فاحتمويت على ماله ، وبقيت ببلادى حتى ظهر أمر رسول الله (ص) فأنتيته .

مجلس فى ذكر فضائل اصحابه رضى الله عنهم

قال الله تعالى فى سورة الفتح : ﴿ وكفى بالله شهيداً محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحاء بينهم تربهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ، ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فأزره فأستغلف فأستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرأ عظيماً) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصحابة أربعة : وقال أبو جعفر وع : ! أحب الصحابة الى الله تعالى اربعة ، وما زاد قوم على سبعة إلا كثر لغظهم .

قال أمير المؤمنين وع : السباق خمسة فأنا سابق العرب ، وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم ؛ وبلال سابق الحبش وخباب سابق النبط .

وقال أمير المؤمنين وع : خلقت الارض لسبعة نفر بهم يرزقون وبهم يظرون وبهم ينصرون : أبو ذر وسلمان ، والمقداد وعمار وحذيفة ، وعبد الله بن مسعود وانا امامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة صلوات الله عليها وعلى آبيها وبعلمها . وقال رسول الله (ص) : يا على ان الجنة تشتاق اليك ، والى عمار وسلمان وأبى ذر والمقداد .

قال أبو عبد الله وع . الإيمان عشر درجات ، فالمقداد فى الثامنة وابو ذر فى التاسعة وسلمان فى العاشرة .

وقال رسول الله (ص) يوماً لأصحابه ايكم بصوم الدهر ؟ فقال سلمان انا يا رسول الله قال رسول الله : فأيكم يحيى الليل ؟ قال سلمان : انا يا رسول الله قال : فأيكم يختم

هذه منزلة حسنة اعطاها الله تعالى ؟ فقال : نعم قلت : فما رأيت في الجنة افضل بعد الإيمان بالله ورسوله قال : ليس في الجنة بعد الإيمان بالله ورسوله شيء هو افضل من حب علي بن أبي طالب والافتداء به .

قال رسول الله (ص) . ان الجنة لا شوق الى سلمان من سلمان الى الجنة وان الجنة لا عشق لسلمان من سلمان الى الجنة .

قال الباقر (ع) . جاء المهاجرون والانصار وغيرهم بعد ذلك الى علي (ع) فقالوا له انت والله أمير المؤمنين وانت والله احق الناس واولاهم بالنبي (ص) لم يدك نبايك فوالله لنموتن قدامك ، فقال علي (ع) . ان كنتم صادقين فاغدوا علي غدأ محلقتن فخلق علي (ع) وحلق سلمان وحلق المقداد ؛ وحلق ابو ذر ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا لجأوا مرة أخرى بعد ذلك ، فقالوا له . انت والله أمير المؤمنين وانت احق الناس واولاهم بالنبي لم يدك نبايك وحلفوا ، فقال ان كنتم صادقين فاغدوا علي محلقتن فاحلق إلا هؤلاء الثلاثة قلت . فما كان منهم عمار ؟ قال لا قلت . فعمار من أهل النفاق فقال ان عماراً قد قاتل مع علي عليه السلام .

قال ابو عبد الله (ع) . قال أمير المؤمنين (ع) . يا سلمان اذهب الى فاطمة (ع) فقل لها . اتتحفيني من تحف الجنة فذهب اليها سلمان فاذا بين يديها ثلاث سلال فقال لها يا بنت رسول الله افتتحفيني ؟ قالت هذه سلال جاءني بهن ثلاث وصائف فسألتهن عن اسمائهن فقالت واحدة انا سلى لسلمان ، وقالت الاخرى . انا ذرة لأبي ذر وقالت الاخرى انا مقدودة لمقداد سم قبضت قبضة فناولتني فما مررت بملاً إلا ملثوا طيباً لريحها . قال ابو الحسن موسى (ع) . اذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين حوارى محمد ابن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وابو ذر ثم ينادى أين حوارى علي بن أبي طالب وصى محمد بن عبد الله رسول الله (ص) ؟ فيقوم عمرو بن الحق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى الثمار مولى بنى أسد واويس القرني ثم ينادى المنادى أين حوارى حسن بن علي بن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله (ص) ؟ فيقوم سفيان بن ليلى الهمداني وحذيفة بن أسد الغفاري ، ثم قال ينادى أين حوارى حسين بن علي ؟ فيقوم من استشهد معه ولم يتخلف عليه قال : ثم ينادى أين حوارى علي بن الحسين ؟ فيقوم جبير بن مطعم ، ويحيى بن ام الطويل

وابو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب ، ثم ينادى أين حوارى محمد بن علي وحوارى
جعفر بن محمد ؟ فيقوم عبدالله بن شريك العامري ووزارة بن اعين وبريد بن معاوية العجلي
ومحمد بن مسلم وابو بصير وليث بن البحترى المرادي ، وعبد الله بن أبي يعفور وعامر
ابن عبد الله بن جذاعة ، وحجر بن زائدة وحران بن اعين ، ثم ينادى سائر الشيعة
مع سائر الأئمة عليهم السلام يوم القيامة فهؤلاء اول السابقين واول المقربين واول
المتحورين من التابعين .

قال رسول الله (ص) . ان الله تعالى امرني بحب اربعة قالوا ومن هم يا رسول الله ؟
قال : علي بن أبي طالب ثم سكت ، ثم قال ان الله تعالى امرني بحب اربعة قالوا : من
هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ، ثم سكت ثم قال ان الله امرني بحب اربعة
قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب والمقداد بن الاسود
وابو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ، ذكر سلمان الفارسي عند أبي جعفر وعه .

قال ابو جعفر : مه لا تقولوا سلمان الفارسي ، ولكن قولوا : سلمان المحمدي
ذاك رجل منا أهل البيت ؛ قال ابو جعفر وعه : جلس عدة من اصحاب رسول الله (ص)
ينتسبون وفيهم سلمان الفارسي ، وان عمر سأله عن نسبه واصله ، فقال : انا سلمان
ابن عبد الله كنت ضالاً فهداني الله بمحمد ، وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد فهذا
حسبي ونسبي ، ثم خرج رسول الله (ص) فحدثه سلمان وشكا اليه ما لقي من القوم
وما قال لهم فقال : النبي (ص) يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروته خلقه
واصله عقله .

قال الله تعالى : انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ، يا سلمان لا لاحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله فان
كان التقوى لك عليهم فانت افضل ؛ قال عمرو بن يزيد قال سلمان : قال رسول الله (ص)
لي اذا حضرك أو اخذك الموت حضر اقوام يجدون الريح ولا يأكلون ، ثم اخرج صرة
من مسك فقال : هبة اعطانيها رسول الله (ص) ثم بلها وفضحها حوله ثم قال لامراته
قومي اجيني الباب فقامت واجافت الباب فرجعت وقد قبض رضى الله عنه .

وقال ابو علي المروزي المحمودي رفعه .

قال ابو ذر الذي قال له : رسول الله (ص) ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء علي

ذی لهجة اصدق من أبي ذر يعيش وحده ويموت وحده ، ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده وهو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين ؛ ووصى به رسول الله (ص) واستخلافه إياه فنغوه عن حرم الله وحرم رسول الله بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلا وطأ وهو يصيح فيهم قد جاز القطار تحمل النار سمعت رسول الله (ص) يقول : اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دخلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولاً فقتلوه فقراً وجوعاً وضراً وصبراً .

(وروى) : ان أبا ذر مكك بالريذة حتى مات ؛ فلما حضرته الوفاة قال لامرأته اذبحي شاة من غنمك واصنعها فاذا نضجت فأقعدى على قارعة الطريق فأول ركب ترينهم قولى : يا عباد الله الصالحين هذا ابو ذر صاحب رسول الله (ص) قد قضى نحبه ولقى ربه فأعينوني عليه فاجيبوه فان رسول الله اخبرني انى أموت فى ارض غربة وانه بلى غسلى ودفنى والصلاة على رجال من امته الصالحون .

قال محمد بن علقمة : خرجت فى رهط اريد الحج منهم مالك بن الحارث الاشتهر وعبد الله بن قفل التيمي ورفاعة بن شداد البجلي حتى قدمنا الريذة فاذا امرأة على قارعة الطريق تقول : عباد الله المسلمين هذا ابو ذر صاحب رسول الله (ص) قد هلك غريباً ليس لى أحد يعيننى عليه ، قال : فمظربعضهم الى بعض فحمدنا الله عل ماساق فاسترجعنا لعظيم المصيبة ، ثم اقبلنا معها فجمزناه وتناقسنا فى كفته حتى اخرج من بيننا بالسواء ثم تعاوننا على غسله حتى فرغنا منه ، ثم قدمنا مالك الاشتهر فصلى بنا عليه ثم دفناه فقام الاشتهر على قبره ، ثم قال : اللهم ان هذا ابو ذر صاحب رسولك عبدك فى العابدين وجاهد فيك المشركين لم يغير ولم يبدل لكننه رأى منكراً فغيره بلسانه وقلبه حتى جنى ونفى وحرم واحتقر ؛ ثم مات وحيداً غريباً اللهم فاقصم من حرمه ونفاه من مهاجره وحرم رسولك ، قال فرفعنا أيدينا جميعاً وقلنا آمين ثم قدمت الشاة التى صنعت فقالت أيها الصالحون قد اقسم عليكم ان لا تبرحوا حتى تتغذوا فتغذينا وارتحلنا .

قال الصادق عليه السلام : دخل ابو ذر على رسول الله (ص) ومعه جبرئيل فقال جبرئيل دع : من هذا يا رسول الله ؟ قال : ابو ذر قال أما ان فى السماء اعرف منه فى الارض .

قال الصادق «ع» : ارسل عثمان الى أبي ذر موليين له ومعهما مئتي دينار فقال لهما

انطلقا بها الى أبي ذر فقولا له عثمان يقرأك السلام وهو يقول لك : هذه مائتي دينار فاستعن بها على ما نابك ، فقال ابو ذر : فهل اعطى أحداً من المسلمين مثل ما اعطاني فقالا لا قال فاننا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين فقالا له انه يقول هذا من صلب مالي وبالله الذي لا إله إلا هو ما اخاطبها حراماً ولا بعثت بها اليك إلا من حلال فقال : لا حاجة لي فيها وقد أصبحت يومى هذا وانا من اغنى الناس فقالا له عافاك الله واصلحك ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً مما تستمتع به فقال : بلى تحت هذا الاكاف الذي ترون رغيفاً شعيراً قد أنى عليها أيام فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله وانى لا اقدر على قليل ولا كثير ، واتقد أصبحت غنياً بولاية علي بن أبي طالب وعترته الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبة يعدلون فكذلك سمعت رسول الله (ص) يقول انه لقبيح بالشيخ يكون كذا بافردهما عليه واعلماه انه لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتى اتى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بينه وبينى .

قال ابو الحسن « ر » : قال ابو ذر « رض » : من جزاه الله عنه الدنيا خيراً لجزاه الله عنى مذمة بعد رغيفي شعيراً أتغذى بأحدهما وانعشى بالآخر وبعد شملنى صوف أترز بأحدهما وأرتدى بالآخرى .

قال : قال ان ابا ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينه خوفاً وعليهما فقيل يا ابا ذر لو دعوت الله في عينيك ، فقال : انى عنهما المشغول وما عنانى اكبر فقيل : ما شغلك عنهما ؟ قال : العظيمتان الجنة والنار ، وقيل عند الموت يا ابا ذر ما مالك ؟ قال : عملى قالوا : إنما نسألك عن الذهب والفضة ، قال ما اصبح فلا امسى وما امسى فلا اصبح انما كنفدوج فيه حرمتا عنا سمعت خليلي رسول الله (ص) يقول : كنفدوج المرء قبره .

وقال رسول الله (ص) : من أراد ان ينظر الى زهد عيسى بن مريم فلينظر الى زهد أبي ذر .

قيل لأبي جعفر « ر » : ما تقول في عمار ؟ قال رحم الله عمار ثلاثاً قاتل مع

أمير المؤمنين عليه السلام وقتل شهيداً .

قال الراوى : فقلت في نفسى ما تكون منزلة أعظم من هذه المنزلة فالتفت الى وقال

لعلك تقول مثل الثلاثة هيئات هيئات ، قال قلت : وما علمه انه يقتل في ذلك اليوم قال : انه لما رأى الحرب لا تزداد إلا الشدة ؛ والقتل لا يزداد إلا الكثرة ترك الصف وجاء الى أمير المؤمنين « ر » ، فقال يا أمير المؤمنين هو هو ؟ قال . ارجع الى صفك فقال

له ذلك ثلاث مرات كل ذلك يقول . ارجع الى صفك ، فلما كان في الثالثة قال له : نعم
فرجع الى صفه ، وهو يقول : اليوم اتى الاحبة محمداً وحزبه .
(وروى) انه اتى عمار يومئذ بلبن فضحك ؛ ثم قال : قال لي رسول الله (ص)
آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن .

(وروى) انه ابصر عبد الله بن عمر رجلاً مختصماً في رأس عمار رضى الله عنه
يقول هذا : انا قتلتك ، ويقول هذا انا قتلتك ؛ فقال ابن عمر . مختصماً أيهما يدخل
النار اولاً ثم قال . سمعت رسول الله (ص) يقول : قاتله وسالبه في النار فبلغ ذلك
معاوية ؛ فقال ما نحن قتلناه إنما قتله من جاء به .

وقال ابن الفارسي : اقول انه يلزم معاوية على هذا القول ان يكون النبي (ص)
قاتل حمزة وجعفر والشهداء لأنه هو الذي جاء بهم .

(وروى) انه لما قتل عمار رضى الله عنه اتوا حذيفة رضى الله عنه فقالوا
يا ابا عبد الله قتل هذا الرجل ؛ وقد اختلف الناس فما نقول ؟ قال أما اذا أبيتهم
فاجلسوني قال فأسندوه الى صدر رجل منهم .

وقال : سمعت رسول الله (ص) . يقول ابو اليقظان على الفطرة ثلاث مرات لن
يدعها حتى يموت ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله . ما خير عمار بين امرين
إلا اختار أشدهما .

وقال رسول الله (ص) . ان الجنة تشتاقي الى ثلاثة ، قال علي وع . من هؤلاء
الثلاثة ؟ قال . انت منهم وانت اولهم ، وسلمان الفارسي فانه قليل الكبر وهو لك
ناصر فأخذ لنفسك وعمار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير واحدة ليس منها إلا وهو
كثير خيره مضى نوره عظيم أجره .

قال الصادق وع : ما من أهل بيت إلا ومنهم نجيب وانجب النجباء من أهل بيتي
محمد بن أبي بكر .

وقال رسول الله (ص) : حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وابصركم بالحلال
والحرام وعمار بن ياسر من السابقين والمقداد بن الاسود من المجتهدين ولكل شيء فارس
وفارس القرآن عبد الله بن العباس .

وقد ذكرنا يسيراً من فضل جابر بن عبد الله الانصاري في باب مناقب الباقر وع .

فلو ذكرنا فضائل الصحابة باجمعهم واستوفينا مناقبهم لطال الكتاب ، وخرج من الغرض وهذا كاف لإنشاء الله .

قال محمد بن أبي طلحة العوفي :

سلام على سلمان من بعد سادتي سلام على عمارها وأبي ذر

سلام على المقداد مني واني أبيت وفي قلبي اجر من اجر

فقال ابو فراس الحرث بن سعيد الهمداني :

هيئات لا قربت قربى ولا رحم هيئات لا قربت قربى ولا رحم

كانت مودة سلمان له رحماً ولم يكن بين نوح وابنه رحم

مجلس في ذكر مناقب اصحاب الائمة

وفضائل الشيعة والابدال

قال الله تعالى في سورة يونس : (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) .

وقال في سورة الاحزاب : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) .

وقال في سورة الحجرات : (إنما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) .

وقال في سورة الحديد : (والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم) .

(وروى) ان أمير المؤمنين وع، خرج يوماً الى بستان البرى موضع في ظهر الكوفة ومعه اصحابه فجلس تحت نخلة ؛ ثم أمر بنخلة فلقطت فأ نزل منها رطب فوضع بين أيديهم فقال رشيد الهجرى يا أمير المؤمنين : ما اطيب هذا الرطب ؟ فقال : يا رشيد أما انك تصلب على جذعها ؛ قال رشيد : فكنت اختلف اليها طرفى النهار اسقيها ومضى أمير المؤمنين وع، قال رشيد : لجمتها يوماً وقد قطع سقمها قلت اقرب اجلى ثم جئت

يوماً فجاء العريف فقال : أجب الامير فأتيته ، فلما دخلت القصر اذا بحشب ملقى ثم جئت
 يوم آخر فاذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقي الماء عليه فقلت ما كذبتى خليلي
 فأتاني العريف فقال أجب الامير فأتيته ؛ فلما دخلت القصر اذا بالحشب ملقى واذا فيه
 الزرنوق فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ، ثم قلت لك غديت ولى انبت ثم ادخلت
 على عبيد الله بن زياد ، فقال : هات من كذب صاحبك ؛ قلت : والله ما أنا بكذاب
 ولقد اخبرني انك تقطع يدي ورجلي ولساني ؛ فقال اذا نكذبه اقطع يده ورجله
 واخرجوه ، فلما حمل الى اهله اقبل يحدث الناس باعظائم وهو يقول سلوني فان للقوم
 عندي طلبه لم يقضوها فدخل رجل على ابن زياد فقال له ما صنعت قطعت يده ورجله وهو
 يحدث الناس باعظائم قال فارسل اليه فردوه وقد انتهى الى بابه فردوه فأمر بقطع لسانه
 ويديه ورجليه وأمر بصلبه .

(وروى) ان ميثم التمار أتى دار أمير المؤمنين وعه فقيل له : انه لنائم فنأدى
 باعلى صوته انقبه أيها النائم فو الله لتخضبن لحيتك من رأسك فأنتبه أمير المؤمنين وعه
 فقال : ادخلوا ميثماً ، فقال له : أيها النائم والله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال
 صدقت وانت والله ليقطع يداك ورجلاك ولسانك وليقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق
 اربع قطعاً وتصلب انت على ربعها ، وحجر بن عدى على ربعها ومحمد بن اكنم على
 ربعها وخالد بن مسعود على ربعها .

قال ميثم : فشككت في نفسي فقلت ان علياً ليخبرنا با لغيب فقلت له : او كأن ذلك
 يا أمير المؤمنين ؟ قال : أى ورب الكعبة كذا عهد النبي (ص) قال قلت له : من يفعل
 ذلك بي يا أمير المؤمنين ؟ قال ليأخذنك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد
 قال : فكان يخرج الى الجبانة وانا معه فيمر بالنخلة فيقول : يا ميثم ان لك ولها شأناً من
 الشأن قال : فلما ولى عبيد الله بن زياد الكوفة ؛ ودخلها تعلق عليه بالنخلة فأمر بقطعها
 فأشراها رجل من النجارين فشقها اربع قطع ، قال ميثم فقلت اصالح ابني نخذ مسباراً
 من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي ودقة في بعض تلك الاجذاع ، فلما مضى بعد ذلك
 أيام اتوني قوم من أهل السوق ، فقالوا يا ميثم انهض معنا الى الامير نشكو اليه عامل
 السوق ونسأله ان يعزله عنا ويولى علينا غيره ، قال : وكنت خطيب القوم فصنت لي
 واجبه منطقي ؛ قال له عمرو بن حريث : اصالح الله الامير تعرف هذا المتكلم ؟ قال

ومن هو ؟ قال هذا ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب قال فاستوى جالساً فقال لي : ما يقول ؟ فقلت كذب اصلح الله الامير بل انا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقاً ، فقال لي : لتبرأ من علي ولتذكرن من مساويه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه أو لا تقطن يديك ورجليك ولا صلبك فبكيت ، قال لي بكيت من القول دون الفعل ، فقلت والله ما بكيت من القول ؛ ولا من الفعل ولكني بكيت من شك كان دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي ، قال لي ؛ وما قال لك ؟ قال قلت أئيت الباب فقيل لي انه لناثم فنأديت انقبه أيها الناثم فو الله لتخضبن لحيتك من رأسك قال : صدقت وانت والله ليقطعنك يديك ورجليك ولسانك ولتصلبن فقلت . ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين ؟ فقال . يأخذك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال . فأمتلاً غيظاً ثم قال . والله لا تقطن يديك ورجليك ولادعن لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك فأمر به فقطعت يده ورجلاه ، ثم اخرج فأمر به ان يصلب فنأدى باعلا صوته أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث الممكنون عن علي بن أبي طالب وع ، فاجتمع الناس واقبل يحدتهم بالعجائب ، قال وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال . ما هذه الجماعة ؟ قالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب قال فانصرف مسرعاً ، فقال اصلح الله الامير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه فاني لست آمن ان يتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك قال فالتفت الى حرس فوق رأسه فقال اذهب فاقطع لسانه قال . فأتاه الحرسى فقال له . يا ميثم قال ما تشاء ؟ قال اخرج لسانك فقد أمرني الامير بقطعه ، فقال ميثم الأزعم ابن الامة الفاجرة انه يكذبني ويكذب مولاي هاك لسانى فاقطع ، قال فقطع لسانه وشحط ساعة في دمه ثم مات رحمة الله عليه وأمر به فوصلب قال صالح فضيت بعد ذلك بايام فاذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دقت المسار فيه .

قال النبي (ص) ذات يوم لاصحابه ابشروا برجل من امتي يقال له اويس القرني فانه يشفع بمثل ربيعة ومضر ؛ ثم قال لعمر : يا عمر إن ادركته فاقرأه مني السلام فبلغ عمر مكانه بالكوفة فجعل يطلبه في الموسم لعله ان يحج حتى وقع اليه هو واصحابه له وهو من اخسهم هيئة وارثهم حالا ، فلما سال عنه أنكروا ذلك وقالوا يا أمير المؤمنين تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك قال فلم ؟ قالوا لانه عندنا مغمور في عقلة وربما عيث به

الصبيان قال عمر ذلك احب لي ، ثم وقف عليه فقال : يا اويس ان رسول الله (ص) اودعني اليك رسالته وهو يقرأ عليك السلام ، وقد اخبرني انك تشفع بمثل ربيعة ومضر نجر اويس ساجداً ومكث طويلاً ما ترقى له دمة حتى ظنوا انه مات ونادوه يا اويس هذا امير المؤمنين فرفع رأسه ، ثم قال يا امير المؤمنين افاعل ذلك ؟ قال نعم يا اويس فادخلني في شفاعتك فأخذ الناس في طلبه والتسح به فقال : يا امير المؤمنين شهرتني واهلكتني وكان يقول كثيراً ما لقيت من عمر ثم قتل بصفين في الرجاله مع علي بن أبي طالب (ع) قال سعيد بن المسيب كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين زين العابدين ، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين سبح في سجوده فلم يبق شجر ، ولا مدر إلا سبحوا معه ففرغنا فرفع رأسه ، فقال يا سعيد افرغت ؟ فقلت نعم يا ابن رسول الله ، قال : هذا التسبيح الاعظم وقال ابو عبد الله (ع) ان سعيد بن جبير كان يأتي بعلي بن الحسين فكان علي يثنى عليه شيء ، وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الامر ، وكان مستقيماً وذكر انه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال انت شقي بن كسير ، قال امي كانت اعرف باسمي سميتي سعيد بن جبير قال : ماتقول في أبي بكر وعمر هما في الجنة او في النار ؟ قال : لو دخلت الجنة ، ورأيت اهلهما لعلمت من فيها ولو دخلت النار ورأيت اهلهما لعلمت من فيها ؛ قال : فاقولك في الخلفاء ؟ قال : لست عليهم بوكيل ، قال ايهم احب اليك ؟ قال ارضاهم لخالقي ، قال فايهم ارضى للخالق قال : علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم ، قال : أبيت ان تصدقني قال : بل لم احب ان اكذبك .

قال ابو عبد الله (ع) : زرارة وابو بصير ، ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى : والسابقون السابقون اولئك المقربون .

وقال عليه السلام : ما أحيا ذكرنا وأحاديث أبي عبد الله (ع) إلا زرارة وابو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم ، وبريد بن معاوية البجلي ؛ ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا ، هؤلاء حفاظ الدين ، وامناء أبي علي حلال الله وحرامه ، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة ، وقد ذكرنا طرفاً من مناقب اصحاب الأئمة عليهم السلام ولو خضت في استيفاء ذكرهم وذكر مناقبهم اطال به الكتاب فن أراد استيفاء ذلك فعليه باختيار الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي من كتاب

أبي عمرو الكشي فليطلب منه فانه يجد هناك مراده ان شاء الله .

وقال أبو جعفر وعه : ان الله تعالى اعطى المؤمن ثلاث خصال : العز في الدنيا في دينه والفلاح في الآخرة والمهابة في صدور العالمين .

وقال أحدهما عليهما السلام : ليس تخلو الارض من اربعة من المؤمنين وقد يكونون اكثر ولا يكونون اقل من اربعة ، وذلك ان الفسطاط لا يقوم إلا باربعة اطناب والعمود في وسطه .

وقال أمير المؤمنين وعه : المؤمن يتقلب في خمسة من النور ، مدخله نور ومخرجه نور وعلوه نور وكلامه نور ، ومنظره يوم القيامة الى النور .

وقال عليه السلام : كمال الرجل بست خصال : باصغريه واكبريه وهيبتيه فأما اصغراه فقلبه ولسانه ان قال ، قال بجمنان وان تكلم : تكلم ببيان ، وأما اكبراه فمقله وهمته وأما هيبته فماله وجماله .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : الناس في زماننا على ست طبقات : أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة ، فأما الاسد فلوك الدنيا يجب كل واحد أن يغلب ولا يغلب وأما الذئب فتجاركم يذمون إذا اشتروا ، ويمدحون إذا باعوا ، وأما الثعلب فهؤلاء الذين يأكلون باديانهم ، ولا يكون في قلوبهم ما يصفون باسنتهم ؛ وأما الخنزير فهؤلاء الخنثون واشباههم لا يدعون الى فاحشة إلا اجابوا ؛ وأما الكلب يهر من على الناس بلسانه ويكرهه الناس من شر لسانه ، وأما الشاة الذين يحز شعورهم ويؤكل لحومهم ويكسر عظمهم فكيف تصنع الشاة بين اسد ، وذئب وثعلب وكلب وخنزير .

وقال أبو عبد الله وعه : المؤمن على المؤمن سبع حقوق واجبات ما فيها حق إلا وهو عليه واجب ان خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعة الله ولم يكن لله فيه نصيب قال : قلت جعلت فداك حدثني ما هن ؟ قال : ايسر حق منها ان يجب له ما يجب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ، والحق الثاني : ان يمشى في حاجته ؛ ويبتغي رضاه ولا يخالف قوله ، والحق الثالث : ان يتصله بنفسك ومالك ، ويدك ورجلك ولسانك والحق الرابع ان يكون عينه ودليله ؛ ومرآته وقيصه ؛ والحق الخامس : ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ، ولا تروى ويظمأ ، والحق السادس ان يكون لك خادم وامرأة وليس لاختيك امرأة ولا خادم ان نهبك خادمك فيغسل ثيابه ، ويصنع طعامه

ويمهد فراشه فان ذلك كله إنما جعل بينك وبينه ، والحق السابع ان تبر قسمه وتجييب دعوته ونشهد جنازته ، وتعوده في مرضه وتشخص ببدنك في قضاء حاجته ولا توجه الى ان يسألك ولكن تبادر الى قضاء حوائجه فاذا فعلت ذلك به وصلت ولايته بولايتك وولايتك بولاية الله تعالى .

وقال عليه السلام : ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال : وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر أمير جنده والرفق اخوه والدين والده .

قال رسول الله (ص) : للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله تعالى الاجلال في عينيه والود له في صدره ، والمواساة له في ماله وان يحرم غيبته وان يعود في مرضه وان يشيع جنازته ، وان لا يقول فيه بعد موته إلا خيراً .

وقال النبي (ص) : ان الله تبارك وتعالى اذا رأى أهل قرية قد اسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست اسماءه ، يا أهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بحلالى العامرين بصلاتهم ارضى ومساجدى ؛ والمستغفرين بالاسحار خوفاً منى لانزلت بكم عذابي ولا ابالى .

وقال عليه السلام : من ساءته سيئة ، وسرته حسنة فهو مؤمن .

وقال الصادق (ع) : قضاء حاجة المؤمن افضل من الف حجة متقبلة بمناسكها وعتق الف رقبة لوجه الله ، قضاء المؤمن افضل من الف حجة متقبلة بمناسكها ، وعتق الف رقبة لوجه الله ، وحملان الف فرس في سبيل الله بسرجهما ولجهما .

وقال عليه السلام : من رأى اخاه على امر يكرهه فلم يرده عنه وهو يقدر عليه فقد خانته ومن لم يحتمب مصادقة الاحق اوشك ان يتخلق باخلاقه .

وقال عليه السلام : لا ينفك المؤمن من خصال اربع : جبار يؤذيه ، وشيطان يغويه ومنافق يقفوا أثره ، ومؤمن يحسده .

قال سماعة قلت : جعلت فداك ومؤمن يحسده ؟ قال يا سماعة اما انه اشد هم عليه قلت وكيف ذلك ؟ قال لانه يقول فيه القول فيصدق عليه .

وقال رسول الله (ص) : من عرف الله ، وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام ، قالوا : بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء

الله ؟ قال : ان اولياء الله اذا سكتوا كان سكوتهم فكراً ، ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم يستقر ارواحهم في اجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً الى الثواب .
وقال رسول الله (ص) : لا يعذب الله أهل قرية وفيها مئة من المؤمنين لا يعذب الله أهل قرية وفيها خمسون من المؤمنين ، لا يعذب الله أهل قرية وفيها عشرة من المؤمنين ولا يعذب الله أهل قرية وفيها خمسة من المؤمنين ؛ لا يعذب الله أهل قرية وفيها رجل واحد من المؤمنين .

(وروى) ان رسول الله (ص) نظر الى الكعبة . فقال مرحباً بالبيت ما اعظمك واعظم حرمتك على الله ووالله للؤمن اعظم حرمة منك لان الله حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثة : ماله ، ودمه وان يظن به ظن السوء .
وقال أيضاً صلى الله عليه وآله : من آذى مؤمناً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ، ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزيور والفرقان .
وقال صلى الله عليه وآله : مثل المؤمن كمثل ملك مقرب ؛ وان المؤمن اعظم عند الله واكرم عليه من ملك مقرب وايس شيء احب الى الله من مؤمن تائب ، ومؤمنة تائبة وان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل في اهله وولده .

مجلس في ذكر فضائل الشيعة

قال أبو عبد الله (ع) : الشيعة ثلاث : محب واد فهو منا ، ومتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا ومشتأكل بنا الناس ، ومن استأكل بنا افتقر .
وعنه عليه السلام قال : امتحنوا شيعتنا عند ثلاث : عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها ، وعند اسرارهم كيف حفظهم عند عدونا ، والى اموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فينا .
قال رسول الله (ص) : يا علي بشر شيعتك وانصارك بمخصال عشر :
(أولها) طيب المولد .

- (وثانيها) حسن إيمانهم بالله .
- (وثالثها) حب الله عز وجل لهم .
- (ورابعها) الفسحة في قبورهم .
- (وخامسها) النور على صراط بين أعينهم .
- (وسادسها) نزع الفقر من بين أعينهم وعن قلوبهم .
- (وسابعها) المقت من الله لأعدائهم .
- (وثامنها) الأمن من الجذام يا علي .
- (وتاسعها) انحطاط الذنوب والسيئات عنهم .
- (وعاشرها) هم معي في الجنة وأنا معهم .

وقال أبو جعفر وع: إنما شيعة علي وع الشاحبون الناحلون الذابلون ؛ ذابلة شفاههم
خمسة بطونهم متغيرة ألوانهم مصفرة وجوههم ، إذا جنهم الليل اتخذوا الأرض فراشاً
واستقبلوا الأرض بجباههم ، كثيرة سجودهم كثيرة دموعهم ، كثير دعاءهم كثير بكاؤهم
يفرح الناس وهم يحزنون .

قال أبو جعفر وع: أيكتفي من انتحل التشيع ان يقول بحبنا أهل البيت فو الله
ما شيعتنا إلا من اتقى الله وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع وكثرة
ذكر الله والصوم والصلاة والتمهيد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والايتم
وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الاسن عن الناس إلا من خير فكانوا اماناء
عشارهم في الاشياء ، فقال جابر : يا بن رسول الله است اعرف أخذاً بهذه الصفة
فقال عليه السلام : يا جابر لا يذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب علياً
وأتولاه ، فلو قال اني احب رسول الله فرسول الله خير من علي ، ثم لا يعمل بعمله
ولا يتبع سنة ما نفعه حبه إياه شيئاً فأتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين
أحد قرابة ، أحب العباد الى الله واكرمهم عليه اتقاهم له واعلمهم بطاعته ، والله
ما يتقرب الى الله تعالى إلا بالطاعة ما معنا برائة من النار ، ولا على الله لأحد من حجة
من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، ولا ينال ولا يتنا
إلا بالورع والعمل .

وقال الصادق وع: خرجت انا وأبي عليهما السلام حتى اذا كنا بين القبر والمنبر

إذ هو باناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال : أتى والله لأحب ربحكم وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع واجتهاد ؛ واعلموا ان ولايقنا لا تنال إلا باعمل والاجتهاد من إنتم منكم بعيد فليقتد بعمله انتم شيعة الله وانتم انصار الله ، وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون إلينا السابقون في الدنيا الى ولايقنا ، والسابقون في الآخرة الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضم الله وضم ان رسول الله على درجات الجنة ليس أحد أكثر ازواجاً منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات انتم الطيبون ، ونسائكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن صديق ، ولقد قال أمير المؤمنين ؓ ، لقبر : يا قبر ! بشر وبشر واستبشر ولقد مات رسول الله (ص) وهو على امته ساخط إلا الشيعة ، ألا وان لكل شيء عروة وعروة الإسلام الشيعة ألا وان لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة ألا وان لكل شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة ، ألا وان لكل شيء سيداً وسيد المجالس مجالس الشيعة ألا وان لكل شيء إماماً وإمام الارض ارض ينسكنها الشيعة ، والله لولا ما في الارض منكم لما انعم الله على أهل خلافتكم ، ولا اصابهم الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب كل ناصب وان تعبد واجتهد فنسب الى هذه الآية : (عامل ناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع) كل ناصب يجتهد فعمله هباء شيعتنا ينظرون بنور الله عز وجل ومن خالفهم يتقلب والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلا اصعد الله عز وجل بروحه الى السماء فان كان قد أتى عليه اجله جعله في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه وان كان اجله متأخراً عنه بعث به مع امينه من الملائكة الى الجسد الذي خرج منه ليسكن فيه والله ان حجاجكم وعماركم لخاصة الله ، وان فقرائكم لأهل الغنا وان اغنيائكم لأهل القنوع وانكم كلكم لأهل دعوة الله وأهل اجابته .

وقال الباقر ؓ : سئل رسول الله (ص) عن خيار العباد ، فقال اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اغنوا شكروا ، واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا . وقال أمير المؤمنين ؓ : لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو ضيبت الدنيا بمجملتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضى فانقضى على لسان النبي الامي انه قال : لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق . وقال علي بن الحسين عليهما السلام : إذا قام قائمنا اذهب الله عن شيعتنا العاهة

وجعل قلوبهم كزبر الحديد ، وجعل قوة الرجل منهم قوة اربعين رجلا ويكونون
حكما الارض وسماها .

وقال رسول الله (ص) اعلِ دع : يا اعلِ شيعتك هم الفائزون يوم القيامة فن اهان
واحداً منهم فقد اهانك ، ومن اهانك فقد اهاننى ، ومن اهاننى ادخله الله نار جهنم
وبئس المصير ، يا اعلِ انت منى وانا منك روحك من روحى وطينتك من طينتى وشيعتك
خلقوا من فاضل طينتنا فن احبهم فقد احبنا ومن ابغضهم فقد ابغضنا ومن عاداهم فقد
عادانا ومن ودهم فقد ودنا يا اعلِ شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب
يا اعلِ انا الشفيح لشيعتك غداً اذا قت المقام المحمود فبشرهم بذلك يا اعلِ شيعتك شيعة الله
وانصارك انصار الله ، واوليائك اولياء الله وحزبك حزب الله .

يا اعلِ : سعد من تولاك وشقى من عاداك ، يا اعلِ لك كنز فى الجنة ، وانت
ذو قرنيها .

(وروى) انه رأى أمير المؤمنين دع رجلا من شيعته بعد ههد طويل وقد أثر
السن فيه وكان يتجلد فى مشيه ، فقال عليه السلام : كبر سنك يا رجل ، قال : فى طاعتك
يا أمير المؤمنين فقال دع : انك لتتجلد قال : على اعدائك يا أمير المؤمنين ، فقال دع
اجد فيك بقية ، قال هى لك يا أمير المؤمنين .

قال رسول الله (ص) : ان الله تعالى يبعث اناساً وجوههم من نور على كراسى من
نور عليهم ثياب من نور فى ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا بالانبياء بمنزلة الشهداء
وليسوا بالشهداء ، فقال رجل : انا منهم يا رسول الله ؟ قال : لا قال الآخر انا منهم
يا رسول الله ؟ قال : لا قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : فوضع يده على رأس على وقال
هذا وشيعته .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تستخفوا بفقرائ شيعة على وعترته من بعده فان الرجل
منهم ليشفع فى مثل ربيعة ومضر .

وقال رسول الله (ص) : شيعة على هم الفائزون يوم القيامة .

وقال عليه السلام : رب اشعث اغبر ذى طمرين مدقع بالابواب لو اقسم على
الله لا ابره .

وقال جابر بن عبد الله الانصارى : ان شيعة على والائمة من ولده هم الفائزون

الأمنون يوم القيامة اما ترون ان رجلا خرج يدعو الناس الى ضلالة من كان اقرب الناس منه قالوا شيعته وانصاره قال : ان خرج ويدعو الناس الى هدى من كان اقرب الناس منه قالوا : شيعته وانصاره ، قال فكذلك علي بن أبي طالب بيده لواء الحمد يوم القيامة اقرب الناس منه شيعته وانصاره .

وقال الباقر (ع) : ما من عبد من شيعتنا يقوم الى الصلاة إلا اكتنفته بعدد من خالفه ملائكة يصلون خلفه يدعون الله له حتى يفرغ من صلاته .
وقال رسول الله (ص) : يدخل الجنة سبعون ألفاً من امتي لا حساب عليهم ثم التفت الى علي ، فقال : هم شيعتك وانت إمامهم .

قال جابر : كنت ذات يوم عند النبي (ص) اذا قبل بوجهه علي بن أبي طالب (ع) فقال : ألا ابشرك يا أبا الحسن ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هذا جبرئيل يخبرني عن الله تعالى انه اعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة ؛ والامن عند الفزع والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس نورهم يسرى بين ايديهم وبأيمانهم .
قال الصادق (ع) : اذا مات المؤمن شيعة سبعون الف ملك الى قبره فاذا دخل قبره اتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ فيقول : ربي الله ومحمد نبي والإسلام ديني فيف مسحان له في قبره مد بصره ، ويأتياه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان ، وذلك قوله تعالى : فأما ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة .

ثم قال عليه السلام : اذا مات الكافر شيعة سبعون ألفاً من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامله بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلان الجن والانس ويقول : لو ان لي كرة فاكون من المؤمنين ويقول رب ارجعوني لعلى اعمل صالحاً فيما تركت فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة هو قائلها ويناديهم ملك ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فاذا دخل قبره وفارقه الناس اتاه منكر ونكير في اهل صورة فيقيانه ثم يقولان له : من ربك وما دينك وما نبيك ؟ فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب اليم يذعر لها كل شيء ثم يقولان من ربك وما دينك ؟ فيقول : لا ادري فيقولان لادريت ولا هديت ولا افلحت ثم يفتحان له باباً الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم وذلك قول الله وأ

ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يعني في القبر وتصلية جحيم - يعني في الآخرة
قال الشاعر :

أحب للناس ما لنفسك ترضى ولهم فاكره الذي لا تريد
ان أردت التقي فهذا هو الاصل وإلا فانت منه بعيد
وأشدد :

عسى أيها الساعي تصادفها بالبشر وإلا من فإ كنت تخشاها
من النبي مثل الدر محمكة قد قالها فيكم حقاً وانشاها
أشدد :

إنا ندين بحب آل محمد ديناً ومن يحبهم يستحجب
منا المودة والولاء ومن يرد بدلا بآل محمد يستوجب
ومنى يموت يرد الجحيم ولا يرد حوض النبي وان يرد يضر

مجلس في ذكر فضائل امة محمد عليه السلام

قال الله تعالى في سورة آل عمران : (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر) يا امة محمد كنتم خير امة وقيل : هذه مدحة لهم ولم يكن
الله يمدح قوماً ثم يعذبهم .

وقال الله تعالى في سورة الاعراف : (ورحمى وسعت كل شيء) الآية .
وقال : (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) - يعني امة محمد - فنههم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك الفضل الكبير فقدم الظالم
لثلاث يقنط من رحمة و آخر السابق لكيلا يعجب بنفسه ثم جمعهم بدخول الجنة بقوله
جنات عدن يدخلونها .

(وروى) عن النبي (ص) انه قال في هذه الآية : كلهم من أهل الجنة .
(وروى) عنه : سابقنا سابق ومقتصدنا ناج ، وظالمنا مغفور . ويقال : ان
سبب إسلام كعب الاحبار هذه الآية .

وقال أمير المؤمنين (ع) : السابق من يؤدي الفرض والسنن والفضائل والمقتصد الذي يؤدي الفرض ويقصر في السنن والفضائل ، وقيل : ان الله تعالى اعطى هذه الامة مرتبة الخليل ومرتبة الكليم ومرتبة الحبيب فأما مرتبة الخليل فان ابراهيم (ع) سأل ربه خمس حاجات فاعطاها لياه بسؤاله ؛ واعطى ذلك هذه الامة بلا سؤال سأل الخليل المغفرة بان تعريض ، فقال في سورة الشعراء : والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واعطى هذه الامة بلا سؤال فقال : يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً .

والثاني : سأل الخليل .

وقال في الشعراء (ولا تخزني يوم يبعثون) .

وقال لهذه الامة : (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) .

والثالث سأل الخليل الوراثة .

قال في الشعراء : (واجعلني من ورثة جنة النعيم) .

وقال لهذه الامة : (اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) .

والرابع : سأل الخليل القبول فقال : (ربنا تقبل منا) وقال لهذه الامة وهو الذي

يقبل التوبة عن عباده .

والخامس : سأل الخليل الاعقاب الصالحة وقال : (رب هب لي من الصالحين)

وقال لهذه الامة في سورة الانعام : (وهو الذي جعلكم خلائف في الارض) ثم اعطى

الخليل ست مراتب بالسؤال واعطى هذه الامة جميع ذلك بلا سؤال .

(الاول) قال للخليل : (ما كان لبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً

مسلباً) وقال لهذه الامة : هو سماكم المسلمين .

(والثاني) قال للخليل : (يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم) وقال لهذه

الامة وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها .

(والثالث) قال للخليل . وبشرناه بغلام حلیم .

وقال لهذه الامة : وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلاً كبيراً .

(والرابع) قال للخليل : سلام على ابراهيم وقال لهذه الامة قل الحمد لله وسلام على

عباده الذين اصطفى .

(والخامس) قال للخليل : (واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق) .

وقال لامة الحبيب : وعبادة الرحمن .

(والسادس) قال للخليل : شاكرأ لانعمه اجتباه وقال لهذه الامة هو اجتباكم .
واما مرتبة الكليم فان الله تعالى اعطى الكليم عشرة مراتب واعطى امة محمد

عشرة أمثالها :

الاول : قال للكليم : (وانجينا موسى) .

وقال لامة محمد : (كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين) .

والثاني : (اعطى الكليم النصره) .

فقال : (اننى معكما اسمع وأرى) .

وقال لهذه الامة : (ان الله مع الذين اتقوا) .

والثالث القربة . قال : (وقربناه نجياً) .

وقال لهذه الامة : (ونحن اقرب منكم) .

والرابع المنة .

قال : (ولقد مننا على موسى وهارون) .

وقال لهذه الامة : بل الله يمن عليكم .

والخامس : الامن والرفعة .

قال الله تعالى : (لا تخف انك انت الاعلى) .

وقال لهذه الامة : (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) .

والسادس : المعرفة والشرح في الصدر ، قال الكليم : رب اشرح لى صدرى فأعطاء

ذلك بقوله : قد اوتيت سؤالك .

وقال لامة محمد : (افن شرح الله صدره للإسلام) .

والسابع : التيسر قال : ويسر لى أمرى .

وقال لهذه الامة : (يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

والثامن الاجابة .

قال الله تعالى : قد اجيببت دعوتكما .

وقال لهذه الامة : (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله) .
والتاسع المغفرة .

قال الكليم : (رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى) فقفر له .

وقال لامة محمد : يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم .
والعاشر النجاح .

قال : قد اوتيت سؤلك يا موسى .

وقال لهذه الامة : (واناكم من كل ما سألتموه) وفي ضمنها وما لم تسألوه كقوله

سواء للسائلين أى لمن سأل ولمن لم يسأل .

واما مرتبة الحبيب فان الله سبحانه اعطى حبيبه محمد (ص) تسع مراتب واعطى

امته مثلها تسعاً .

الاول التوبة قال للحبيب : لقد تاب الله على النبي .

وقال لامته : والله يريد ان يتوب عليكم .

وقال : ثم تاب عليهم ليتوبوا .

والثاني المغفرة .

قال الله : ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك .

وقال لامته : ان الله يغفر الذنوب جميعاً .

والثالث النعمة .

قال له : ويتم نعمته عليك .

وقال لامته : وانتمت عليكم نعمتى

والرابع النصر .

قال : وينصرك الله نصراً عزيزاً .

وقال لامته : وكان حقاً علينا نصر المؤمنين .

والخامس الصلاة قال : ان الله وملائكته يصلون على النبي .

وقال لامته : هو الذى يصلى عليكم وملائكته .

والسادس : الصفوة قال للحبيب ، الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس

يعني محمداً .

- وقال لامته : ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا .
 والسابع الهداية قال للحبيب : ويهديك صراطاً مستقيماً .
 وقال لامته : ﴿ وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم ﴾ .
 والثامن من السلام ؛ قال للحبيب في ليلة المعراج : السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته .
 وقال لامته : ﴿ واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على
 نفسه الرحمة ﴾ .
 والتاسع الرضا قال للحبيب : ولسوف يعطيك ربك فترضى .
 وقال لامته : وليدخلنهم مدخلا يرضونه . يعنى الجنة .
 ومن رحمة الله سبحانه على هذه الامة وتخصيصه إياهم دون الامم ما خص به
 شريعتهم من التحفيف والتيسير فقال : (يريد الله ان يخفف عنكم) وقال (ما يريد الله
 ليجعل عليكم من حرج) .
 وقال : (وما جعل عليكم في الدين من حرج) .
 وقال : (يريد الله بكم اليسر) .
 وقال : ﴿ ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليكم ﴾ .
 وكان مما انعم الله تعالى على هذه الامة ان الامم الماضية كانوا اذا اصابهم بول
 او غائط او شيء من النجاسات كان تكليفهم قطعه ، واباتته من اجسادهم وخفف عن
 هذه الامة بان جعل الماء طهوراً لما يصيب ابدانهم واثوابهم .
 قال الله تعالى : (وانزلنا من السماء ماء طهوراً) .
 وقال : (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) .
 ومنها انهم كانوا يعزلون النساء في حال الحيض فلم يكونوا يواكلوهن
 ولا يجالسونهن وما اصاب الجائض من الفرش والسياب والاوزان وغير ذلك نجس حتى
 لا يجوز الانتفاع به وابعاح لما جميع ذلك إلا المجامعة .
 ومنها ان صلاتهم كانت خمسين وصلاتنا خمسة ؛ وفيها ثواب الخمسين وزكاتهم
 ربع المال وزكاتنا العشر ، وثوابه ثواب ربع المال .
 ومنها انهم كانوا اذا فرغوا من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام والشراب

والجماع الى مثلها من الغد ، واحل الله لنا السحر والوطى في ليالى الصوم .
فقال : ﴿ كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من

الفجر ﴾ - يعنى بياض البهار من سواد الليل .

وقال : ﴿ احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم ﴾ - يعنى الجماع .

ومنها كانت الامم السالفة تجعل قربانها على اعناقها الى بيت المقدس فن قبلت ذلك منه ارسلت اليه ناراً فاكلته ومن لم يقبل منه رجوع مشوراً ؛ وقد جعل الله تعالى قربان امة نبيه (ص) في بطون فقراتها ومساكينها فن قبل ذلك منه اضعف له اضعافاً مضاعفة ومن لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا .

ومنها ان الله كتب عليهم في التوراة القصاص في القتل ، والجراح ولم يرخص لهم في العفو واخذ الدية ؛ ولم يفرق بين الخطأ والعمد في وجوب القصاص .

وقال : وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ، ثم خفف عنا في ذلك بخير بين القصاص والدية والعفو ، وفرق بين الخطأ والعمد .

فقال تعالى : ﴿ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل الى قوله : فن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف ، واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من وبكم ورحمة ﴾ .

ومن ذلك تخفيف الله عز وجل عنهم في امر التوبة ، فقال لبنى اسرائيل : واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فكانت توبتهم ان يقتل بعضهم بعضاً الاب ابنه والابن اباه ؛ والاخ اخاه والام ولدها ومن فر من القتل او دفع عن نفسه او القى السيف بيده او رحم على ذى رحمة لم يقبل توبته ثم امرهم الله تعالى باللكف عن القتل بعد ان قتلوا سبعين الفاً في مكان واحد فهذا توبتهم وجعل توبتنا الاستغفار باللسان ، والندم بالجبان وترك العود بالابدان .

فقال عز وجل : ﴿ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ﴾ الآية وقال افلا يتوبون الى الله ؟ .

وقال : (الم قل الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) .

ومن الامم السالفة من ينظر الى امرأة بريية فيؤمر بقلع العين ليقبل عنه التوبة وكفارتها فيه غض البصر والتوبة بالقلب والعزم على ترك العود اليه .

وكال منهم من يلاقى بدنه بدن امرأة حراماً فتكون التوبة منه ابانة ذلك العضو من نفسه وتوبتنا فيه الندم وترك العود اليه .

ومن ارتكب منهم الخطيئة في خفية وخلوة فيخرج ؛ وخطيئته مصورة على باب داره ألا ان فلان ابن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا وكذا ، وكان ينادى عليه من السماء بذلك فيفتضح وينهتك سره ؛ ومن ارتكب منا الخطيئة ويخفيها عن الابصار فيطلع عليه ربه فيقول للملائكة : عبدي قد ستر ذنبه عن ابنا جنسه لقلته ثقته بهم والتجأ الى لعلته تقبمه رحمتي أشهد اني قد غفرتها له لثقتته برحمتي فاذا كان في يوم القيامة واوقف للعرض والحساب يقول عبدي : انا الذي سترتها عليك في الدنيا ، وانا الذي استره عليك اليوم .

وبما فضل الله به هذه الامة ان قيض لهم الاكرمين من الملائكة ؛ ويستغفرون لهم ويسترحمون بهم من الرحمة .

فقال تعالى : ﴿ الذين يحملون العرش ، ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ .

ومنها انه جعلهم شهداء على الناس في الدنيا ؛ وشهداء وشفعاء في الآخرة . قال صلى الله عليه وآله : المؤمنون شهداء في الارض فارأوه حسناً فهو عند الله حسن وما زأوه قبيحاً فهو عند الله قبيح .

وقال رسول الله (ص) : يا ليتني قد لقيت اخواني فقيل يا رسول الله او لسنا اخوانك آمننا بك وهاجرنا معك ، وانبعناك ونصرناك ؟ قال : بلى ولكن اخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون ، ويحبونني بحبكم وينصرونني كنصركم ويصدقونني كتصديقكم يا ليتني قد لقيت اخواني .

مجلس في ذكر الطهارة وثوابها

قال الله تعالى في سورة المائدة ﴿ يا ايها الذين آمنوا إذا أقمت الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم - الى قوله : لعلكم تشكرون ﴾ .

قال الباقر (ع) : صلى رسول الله (ص) ذات يوم باصحابه صلاة الفجر ثم جلس معهم يحدثهم حتى طلعت الشمس فجعل الرجل يقوم بعد الرجل حتى يبق معه إلا رجلاً من انصارى وثقي ، فقال لها رسول الله : قد علمت ان لكما حاجة تريدان أن تسألاني عنها فان شئتما اخبرتكما بما جئتكما قبل ان تسألاني ، وان شئتما تسألاني قالا : بل نخبرنا أنت يا رسول الله فان ذلك أجل للعمى وأبعد من الارياب واثبت للإيمان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله .

أما أنت يا أبا الأنصار فانك من قوم يؤثرون على انفسهم . وانت قروي وهذا الثقي بدوى افتؤثره بالمسألة ؟ فقال نعم ، فقال رسول الله (ص) : اما انت يا اخا ثقيف فانك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك ومالكك فيهما من الثواب فاعلم انك اذا ضربت يدك في الماء وقلت : بسم الله الرحمن الرحيم تناثرت الذنوب التي اكتسبتها يداك فاذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرهما وفوك بلفظه فاذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك فاذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت اليها على قدميك فهذا لك في وضوئك وباقي الخبر تذكره في باب الصلاة إن شاء الله تعالى .

قال أبو عبد الله الصادق (ع) : بينا أمير المؤمنين (ع) ذات يوم جالس مع ابن الحنفية إذ قال : يا محمد اتنى باناء من ماء اتوضأ للصلاة فأناه محمد بالماء فاكفى بيده النبي على يده اليسرى ثم قال : بسم الله وبالله والحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً قال : ثم استنجى ، فقال : اللهم حصن فرجى واعفه واستر عورتى وحرمنى على النار قال : ثم تمضمض وقال : اللهم لقنى حجتي حتى يوم القاك ، واطلق لساني بذكرك ثم استنشق فقال : اللهم لا تحرم علي ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها قال ثم غسل وجهه فقال : اللهم بيض وجهي يوم تسود الوجوه ، ولا تسود وجهي يوم تبيض الوجوه ثم غسل يده النبي ، فقال : اللهم اعطني كتابي يميني ، والخلد في الجنان بيسارى وحاسبتي حساباً يسيراً ، ثم غسل يده اليسرى فقال : اللهم لا تعطني كتابي بشمالى ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك من مقطعات النيران ؛ ثم مسح رأسه فقال اللهم غشني برحمتك وبركانك وعفوك ، ثم مسح قدميه فقال اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الأقدام واجعل سعبي فيما يرضيك عنى ثم رفع رأسه فنظر الى محمد فقال

يا محمد من توضأ مثل وضوئي وقال مثل قولي خلق الله عز وجل من كل قطرة ملكا يقدره
ويسبحه ويكبره ويكتب الله عز وجل له ثواب ذلك الى يوم القيامة .

وقال رسول الله (ص) : اول ما يمس الماء تباعد عنه الشيطان فاذا تمضمض نور
الله قلبه ولسانه بالحكمة فاذا استنشق آمنه الله من النار ورزقه رائحة الجنة فاذا غسل
وجبه بيض الله وجهه يوم تبيض فيه الوجوه وتسود فيه الوجوه واذا غسل ساعديه حرم الله
عليه اغلال النار واذا مسح رأسه مسح الله عنه سيئاته واذا مسح قدميه اجازه الله على
الصراط يوم تزل فيه الاقدام ، وان المؤمن اذا جامع اهله بسط سبعون الف ملك جناحيه
وتنزل عليه الرحمة فاذا اغتسل بنى الله تعالى له بكل قطرة بيتاً في الجنة .

قال موسى : لمحي فما جزاء من اتى الوضوء من خشيتك قال : ابعثه يوم القيامة وله
نور بين عينيه يتلألأ له .

قال رسول الله (ص) : رأيت رجلا من امتي في المنام قد بسط عليه عذاب القبر
لجائته وضوئه فمنعه منه .

قال الصادق عليه السلام : من ترك شعرة من الجنابة متمعداً فهو في النار .
وقال أمير المؤمنين (ع) : من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه
يعنى غسل يديه .

(وروى) ان من توضأ فذكر اسم الله طهر جميع بدنه فكان الوضوء الى الوضوء
كفارة لما بينهما من الذنوب ، ومن لم يسم لم يطهر من جسده إلا ما اصاب به الماء .
وقال ابو الحسن موسى (ع) : من توضأ للفرج كان وضوئه ذلك كفارة لما مضى
بينهما من الذنوب في نهاره ما خلا الكبائر ؛ ومن توضأ لصلاة الصبح كان وضوئه ذلك
كفارة لما مضى من ذنوبه في ليله إلا الكبائر .

قال الصادق : من توضأ وتمندل كتبت له حسنة ، ومن توضأ ولم يتمندل حتى
يجف وضوئه كتبت الله له ثلاثون حسنة .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : افتحوا عيونكم عند وضوئكم لعلمها لا ترى
نار جهنم .

مجلس في ذكر الآداب وأشياء شتى

قال الله تعالى : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) .

وقال الصادق وع : اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني ربة النفاق ، وثبتني على الإيمان فاذا دخلت البيت الاول فقل : اللهم اني اعوذ بك من شر نفسى واستمعيد بك من اذاه ، واذا دخلت البيت الثانى فقل : اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر جسدى وقلبي ، وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجليك فان امكن ان تبلع منه جرعة فافعل فانه ينقى المثانة والبك في الثانى ساعة فاذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ، ونسأله الجنة ترددها الى وقت خروجهك من البيت الحار ، وإباك وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام فانه يفسد المعدة ولا تصب عليك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسلب الداء من جسديك فاذا لبست ثيابك فقل : اللهم البسني التقوى وجنبي الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء .

وقال الصادق وع : ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلان ، فاما الذي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة ، واما التي يهزلان فادمان اكل البيض والسمن والصلع يعنى بادمان الحمام يوم ويوم لا فانه ان دخل كل يوم نقص من لحمه .
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بميزر .

وقال رسول الله (ص) : اخضبوا بالحناء فانه يجلى البصر وينبت الشعر ويسكن الزوجة فقال ابو عبد الله وع : ينبغي للمرأة ان تعطل نفسها ولو ان تعلق في عنقها قلادة ولا ينبغي للمرأة ان تدع يدها من الحضاب ولو ان تمسها بالحناء مساً ، وان كانت مسنة .

وقال عليه السلام : غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة امان من البرص والجنون .

وقال عليه السلام : اغسلوا رؤسكم بورق السدر فانه قد قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص ؛ ومن لم يعص دخل الجنة .
وقال ابو عبد الله وع : : تقليم الاظفار ، واخذ الشارب من جمعة الى جمعة أمان من الجذام .

وقال عليه السلام : ثلاث من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة .
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اربع من سنن المرسلين : العطر والسواك والنساء والحناء .

وقال أمير المؤمنين وع : : امرنا رسول الله (ص) بدفن اربعة : الشعر ، والسن والظفر ؛ والدم .

وقال ابو عبد الله وع ، في قوله تعالى : خذوا زينتكم عند كل مسجد قال : المشط فان المشط يجلب الرزق ويمسح الشعر ، وينجز الحاجة ويزيد في الصلب ويقطع البلغم .
وكان رسول الله (ص) : يصرح تحت لحيته اربعين مرة ، ومن فوقها سبع مرات ويقول : انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم .

وقال النبي (ص) : في السواك اثنتي عشرة خصلة هو مطهرة للفم ومرضاة للرب يبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقل البلغم ويشهني الطعام ويضاعف الحسنات ويصاب به السنة ومحضه الملائكة ويشد اللثة وهو يمر بطريقة القرآن وركعتين بسواك احب الى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير سواك .

وقال الصادق عليه السلام : المكحل ينبت الشعر ، ويجفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر .

وقال ابو الحسن الاول وع : : ثلاثة يجلين البصر : النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري ، والنظر الى الوجه الحسن .

وقال رسول الله (ص) : خمس خصال تورث البرص . النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرأة في حيضها والاكل على الشبع .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً فمن اتت عليه

عشرون يوماً فليستدن الله تعالى وليتنور ومن انت عليه اربعون يوماً ولم يتنور فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة .

وقال رسول الله (ص) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك خلق عانته فوق الاربعين فان لم يجد فليستقرض بعد الاربعين ولا يؤخر .

قال الصادق (ع) : اغتتم أمير المؤمنين (ع) فقال من أين اونيت ؟ فما اعلم اني جلست على عتبة دار ولاشفتت بين غم ، ولا لبست سراويلي من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي .

وقال رسول الله (ص) : من لبس ثوباً جديداً وقال : الحمد لله الذي كساني من الرياش ما انجمل في الناس .

وقال : اللهم اجعله ثياب بركة اسمى فيها بمرضاتك واعمر فيها مساجدك لم يتقصه حتى يغفر له .

قال ابو عبد الله (ع) : من قطع ثوباً جديداً وقرأ إنا انزلناه في ليلة القدر ستاً وثلاثين مرة فاذا بلغ تنزل الملائكة اخرج شيئاً من الماء ورش بعضه على الثوب رشاً خفيفاً ثم صلى فيه ركعتين ودعا ربه ، وقال في دعائه : الحمد لله الذي رزقني ما انجمل به في الناس واواري به عورتى واصلى فيه لربي وحمد الله لم يزل يأكل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب .

(وروى) ان علي بن موسى الرضا (ع) كان يلبس ثيابه مما يلى يمينه فاذا لبس ثوباً جديداً دعا بقدر من ماء فقرأ فيه إنا انزلناه في ليلة القدر عشر مرات ، وقل هو الله احد عشر مرات ، وقل يا أيها الكافرون عشر مرات ، ثم قال : من فعل هذا بثوبه قبل ان يلبسه لم يزل في رغد من عيشه ما بقي منه سلك .

قال ابن عباس : هبط جبرئيل على رسول الله (ص) فقال : يا محمد ربّي يقرؤك السلام ويقول لك البس خاتمك بيمينك واجعل فسه عقيقاً ، وقل لابن عمك يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فسه عقيقاً ، فقال أمير المؤمنين (ع) : يا رسول الله وما العقيق ؟ قال العقيق جبل في اليمن اقره الله تعالى بالوحدانية ، وافر لي بالنبوة وافر لك بالوصية ولاولادك الأئمة بالإمامة ولشيعتك بالجنة ، وفي خبر آخر ولاعدادك بالنار .

قال انس بن مالك : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتختم بيمينه .

وقال انس بن مالك : رأى رسول الله (ص) في يد رجل خاتماً من ذهب فضرب اصبعه ! بقضيب كان معه حتى رمى به .

قال الصادق عليه السلام : غسل الاناء ، وكسح الفناء مجلبة الرزق .
وقال الصادق ع : اتخذوا في اسنانكم السعد فانه يطيب الفم ويزيد في الجماع .
وقال رسول الله (ص) : لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمذ فانه امان من العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج .
وقال رسول الله (ص) : في الشمس اربع خصال : تغير اللون وتنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء .

وقال ابو الحسن ع : علامات الدم اربعة الحكمة والبئر والنعاس والدوران .
(وروى) ان رسول الله (ص) لعن المشبهين من الرجال بالنساء والمشبهات من النساء بالرجال .

قال حنان بن سدير : كنت مع ابي عبد الله على المائدة فناولني لجة فقالت لي يا حنان كل الفجل فان فيه ثلاث خصال : ورقه يطرد الرياح ولبه يسربل البول واصوله يقطع البلغم .

قال رسول الله (ص) : كل السفرجل فانه فيه ثلاث خصال قيل وما هي يا رسول الله ؟ قال : يحم الفؤاد ويسخى البخيل ويشجع الجبان .

قال ابو عبد الله ع : كلوا البصل فان فيه ثلاث خصال يطيب النكهة ويشد اللثة ويزيد في الماء والجماع .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : اربع يعدن الطبايع الرمان السوادى والبسر المطبوخ والبفسج والهندباء .

وقال عليه السلام : في السكرات اربع خصال : يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير هو امان من الجذام لمن ادمن عليه .

وقال رسول الله (ص) : عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ، ويطيب الفم ويذهب بالغم .

وقال ابو عبد الله (ع) : خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الاملس والتفاح والسفرجل والرطب المشان .

وقال رسول الله (ص) في وصيته يا علي تسعة أشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن وسور الفار وقرائة كتابة القبور والمشى بين امرأتين وطرح القملة والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد .

وقال ابو عبد الله (ع) : كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال مجتمعة وهو شحمة الارض لاداء فيه ولا غايلة وهو طعام وشراب ، وهو فاكهة وريحان ، وهو ادام ويزيد في الباه ويغسل المثانة ويدر البول .

وفي حديث آخر : ويذيب الحصاة في المثانة ، وكان رسول الله (ص) يأكل البطيخ بالرطب .

وقال الصادق (ع) : اكل البطيخ على الريق يورث الفالج واكل التمر البرني على الريق يورث الفالج .

وقال الحسن بن علي عليهما السلام : في المائة اثنتى عشرة خصلة يجب على كل مسلم ان يعرفها اربع منها فرض ، واربع منها سنة واربع منها تأديب فأما الفرض فالعرفة والرضا فالقسمة والشكر ، وأما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الايسر والاكل بثلاثة اصابع ولعق الاصابع ، فأما التأديب فالاكل بما يليك وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من وجد كسرة او تمرة فأكلها لم تفارق جوفه حتى يغفر الله له .

وقال الصادق عليه السلام : لا تخللوا بعود الريحان ولا بقضيب الرمان فأنهما يهيجان عرق الجذام .

قال ابو عبد الله (ع) : من قال في السوق أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله كتب الله له الف الف حسنة ، قال رسول الله (ص) من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

فصل في ذكر فضائل الأذان

قال الله تعالى في سورة المائدة: ﴿ واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً ذلك بانهم قوم لا يعقلون ﴾ .

قال المفسرون: كان الكفار يجتمعون في وقت صلاة المؤمنين، ويقولون صلوا لاصلوا ركعوا الاركعوا سبحوا لا يسجدوا لا يجذوا على طريق الاستهزاء فانزل الله تعالى الآية .
اعلم ان النداء على خمسة اوجه: نداء الله، ونداء رسوله ونداء اسرافيل ونداء ابراهيم ونداء المؤذن .

فأما نداء الله فقوله تعالى في سورة التحريم: ﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً ﴾ .

واما نداء رسول الله (ص) قوله في سورة الاحقاف: يا قومنا احيوا داعي الله واما نداء ابراهيم (ع) قوله في سورة الحج: واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً .
واما نداء اسرافيل (ع) قوله في سورة (ق): فاستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب، واما نداء المؤمنين قوله: واذا ناديتم الى الصلاة .

قال الله تعالى في سورة حم السجدة ﴿ ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين ﴾ .

قال ابو جعفر (ع): من أذن عشر سنين محتسباً يغفر الله له مد بصره ومد صوته في السماء ويصدقه كل رطب ويابس سمعه وله بكل من يصلي معه في مسجده سهم وله بكل من يصلي بصوته حسنة .

وقال رسول الله (ص): يحشر المؤذن مع النبيين والصديقين والصالحين .
قال ابو عبد الله (ع): من سمع المؤذن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقال مصداقاً محتسباً: وأشهد أن لا إله إلا الله، وان محمداً عبده ورسوله اكنى بها عن كل من أبي وجحد؛ واغنى بها من أقر وشهد، كان له من الاجر عدد من انكر وجحد؛ وعدد من أقر وشهد .

قال الصادق (ع) : من قال حين سمع أذان الصبح اللهم اني أسألك باقبال نهارك وادبار ليلتك وحضور صلاتك واصوات دعائك ان تتوب على انك انت التواب الرحيم وقال مثل ذلك اذا سمع أذان المغرب ، ثم مات من يومه او من ليلته تلك كان تائباً .
وقال رسول الله (ص) : من أذن محتسباً يريد بذلك وجه الله عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق ، ويدخل في شفاعته اربعين الف مسيء من امتي الى الجنة ألا وان المؤذن اذا قال : أشهد ان لا إله إلا الله صلى عليه سبعون الف ملك واستغفروا له ، وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ من حساب الخلائق ويكتب ثواب قوله : أشهد ان محمداً رسول الله اربعون الف ملك .

(وروى) من أذن واقام صلى خلفه صفان من الملائكة ، ومن اقام بغير أذان صلى خلفه صف واحد من الملائكة .

وقال الصادق (ع) : لما هبط جبرئيل (ع) بالأذان على رسول الله (ص) كان رأسه في حجر علي (ع) فأذن جبرئيل (ع) وأقام ، فلما انقبه رسول الله (ص) قال : يا علي سمعت ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال حفظت ؟ قال : نعم قال : ادع بلال فاعله فدعا بلالا فاعله .

وقال رسول الله (ص) : للؤذن فيما بين الأذان والاقامة مثل أجر الشهيد المشحط بدمه في سبيل الله .

وشكى هشام بن ابراهيم الى أبي الحسن الرضا (ع) سقمه وانه لا يولد له فأمره ان يرفع صوته بالأذان في منزله ؛ قال ففعلت ذلك فاذهب الله عني سقمي وكثر ولدي .
قال عبد الله بن علي : حملت متاعاً من البصرة الى مصر فقدمتها فبينما انا في بعض الطريق اذا انا بشيخ طوال شديد الادمة اصلع ابيض الرأس واللحية عليه طمران احدهما اسود والآخر ابيض ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا بلال مؤذن مولى رسول الله (ص) فاخذت الواحى فأنيته فسلبت عليه ، ثم قلت له : السلام عليك أيها الشيخ فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قلت : رحمك الله حدثني بما سمعت من رسول الله (ص) قال : وما يدريك من انا فقلت : انت بلال مؤذن رسول الله ، قال فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكي ، قال : ثم قال لي يا غلام من أي البلاد انت ؟ قلت : من أهل العراق فقال لي يخ يخ فبكك ساعة ، ثم قال اكتب يا اخا العراق بسم الله الرحمن الرحيم

سمعت رسول الله (ص) يقول المؤذنون امانا المؤمنین علی صلاتهم و صومهم و لحومهم و دماهم لا یسألون الله عز و جل لا اعطاهم ولا یشفعون فی شیء إلا شفعا قلت : زدنی رحمك الله قال : اکتب بسم الله الرحمن الرحیم سمعت رسول الله (ص) یقول من أذن اربعین عاماً محتسباً بعثه الله یوم القيامة وله عمل اربعین صديقاً عملاً مبروراً متقبلاً قلت زدنی رحمك الله قال : اکتب بسم الله الرحمن الرحیم سمعت رسول الله (ص) یقول من أذن عشرين عاماً بعثه الله عز و جل یوم القيامة ، وله من النور مثل نور سماء الدنيا قلت : زدنی رحمك الله قال : اکتب بسم الله الرحمن الرحیم سمعت رسول الله (ص) یقول من أذن عشر سنین اسكنه الله عز و جل مع ابراهیم الخلیل فی قبته او درجته قلت : زدنی رحمك الله قال اکتب بسم الله الرحمن الرحیم سمعت رسول الله (ص) یقول من أذن سنة واحدة بعثه الله عز و جل یوم القيامة ، وقد غفرت ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ولو كانت مثل زنة جبل أحد قلت : زدنی رحمك الله ، قال نعم فاحفظ واعمل و احتسب سمعت رسول الله (ص) یقول : من أذن فی سبیل الله صلاة واحدة لإيماناً و احتساباً و تقرّباً الى الله تعالى غفر الله له ما تقدم من ذنوبه و منّ علیه باعصمة فيما بقي من عمره و جمع بينه و بين الشهداء فی الجنة قلت حدثنی رحمك الله باحسن ما سمعته ؛ قال : و یحک یا غلام قطعت نياط قلبي و بكي و بكيت حتى اني والله لرحمته ، ثم قال : اکتب بسم الله الرحمن الرحیم سمعت رسول الله (ص) یقول : اذا كان یوم القيامة ؛ و جمع الله عز و جل الناس فی صعيد واحد بعث الله تعالى الى المؤذنين بملائكة من نور و معهم الوية و اعلام من نور یقودون نجائب ازمتهما زبرجد اخضر و حقائبها المسك الاذفر یركبها المؤذنون و یقومون علیها قیاماً تقودهم الملائكة ینادون باعلا صوتهم بأذان ثم بكي بكاءً شديداً حتى انتحبت و بكيت فلما سكت قلت مما بكاؤك؟ قال : و یحک ذکر تني أشياء سمعت حبیبی و صفی (ص) یقول : و الذي بعثنی بالحق نبیاً انهم لیرون علی الخلق قیاماً علی النجائب فیقولون الله اكبر الله اكبر فاذا قالوا ذلك سمعت لامتی ضجيجاً ، فسأله اسامة بن زيد عن ذلك الضجيج ما هو؟ قال : الضجيج التسبیح و التحمید و التهلیل فاذا قالوا : أشهد ان لا إله إلا الله قالت امی إياه كنا نعبد فی الدنيا فیقال : صدقتم فاذا قال : أشهد أن محمداً رسول الله قالت : امی هذا الذي اتانا برسالة ربنا جل جلاله فأماناً به و لم نره فیقال لهم صدقتم هو الذي أدى اليكم الرسالة من ربكم و كنتم به مؤمنين فحقيق علی الله ان یجمع

بينكم وبين نبيكم فينتهي بهم الى منازلهم ؛ وفيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ثم نظر الى فقال لي : ان استطعت ، ولا قوة إلا بالله أن لا تموت إلا مؤذناً فافعل .

مجلس في ذكر فضائل الصلاة

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ﴾ وقال في سورة الانعام : ﴿ قل ان هدى الله هو الهدى ، وامرنا للنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة ﴾ وقال في سورة الاعراف : ﴿ قل أمر ربي بالقسط واقموا وجوهكم عند كل مسجد ﴾ وقال في سورة الانفال ﴿ الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾ الى آخر الآية .

وقال تعالى : ﴿ قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾ وقال رسول الله (ص) : ان الله ملكا يسمى سخائيل يأخذ البروات للبصليين عند كل صلاة رب العالمين فاذا اصبح المؤمنون وقاموا وتوضأوا أو صلوا صلاة الفجر أخذ من الله تعالى براءة لهم مكتوب فيها : أنا الله الباقي عبادي واماني في حرزي جعلتكم وفي حفظي وتحت كنفى صيرتكم وعزتي لاخذلتكم وانتم مغفور لكم ذنوبكم الى الظهر فاذا كان وقت الظهر فقاموا وتوضأوا وصلوا أخذ لهم من الله عز وجل البراءة الثانية مكتوب فيها أنا الله القادر عبادي واماني بدأت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم السيئات واحلتكم برضائي عنكم دار الجلال فاذا كان وقت العصر وقاموا وتوضأوا وصلوا أخذ لهم من الله تعالى البراءة الثالثة مكتوب فيها أنا الله الجليل جل ذكرى وعظم سلطاني عبيدي واماني حرمت ابدانكم على النار واسكنتكم مساكن الابرار ودفعت عنكم برحمتي شر الاشرار فاذا كان وقت المغرب فقاموا وتوضأوا وصلوا اخذ لهم من الله تعالى البراءة الرابعة مكتوب فيها أنا الله الجبار المتكبر المتعال عبيدي واماني صعد ملائكتي من عندي بالرضا وحق على ان ارضيكم واعطيكم يوم القيامة منيتكم واذا كان وقت العشاء الآخرة فقاموا وتوضأوا وصلوا اخذ لهم البراءة من الله عز وجل البراءة الخامسة مكتوب

فيها انى انا الله لا إله إلا غيرى ولا رب سواى عبيدى وامائى فى بيوتكم تطهرتم لى والى بيوتى مشيتم وفى ذكرى خضتم وحقى عرفتم وفرائضى اديتم أشهد يا سخائيل وسائر ملائكتى انى قد رضيت عنهم ، قال : فينادى سخائيل بثلاثة اصوات كل ايملة بعد صلاة العشاء الآخرة يا ملائكتى الله ان الله تعالى قد غفر للصلين الموحدين فلا يبقى ملك فى السماوات إلا استغفر للصلين ودعا لهم بالمداومة على ذلك فن رزق صلاة الليل من عبد او امة وأقام لله عز وجل مخلصاً فتوضأ وضوءه سابقاً وصلى لله تعالى بنية صادقة وقلب سليم وبدن خاشع وعين دامعة جعل الله تعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة من كل صف ما لا يحصى عددهم إلا الله تعالى آخر طرفى كل صف بالمشرق وآخر بالمغرب قال فاذا فرغ كتب الله له بعددهم درجات .

قال منصور : كان الربيع بن بدر اذا حدث بهذا الحديث يقول أين انت يا غافل عن هذه الكرامة أين انت عن قيام هذا الليل وعن جزيل هذا الثواب وعن هذه الكرامة . وقال النبى (ص) ان الشمس اذا طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شىء دون العرش لوجه ربه وهى الساعة التى يصلى على فيها ربه ففرض الله عز وجل على امتى فيها الصلاة .

وقال : اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل ، وهى الساعة التى يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فامؤمن يوفق تلك الساعة ان يكون ساجداً او راکعاً او قائماً إلا حرم الله جسده على النار .

واما صلاة العصر وهى الساعة التى اكل فيها آدم من الشجرة واخرجه الله من الجنة . قال ابن الفارسى : قلت على طريق المصلحة لاعلى سبيل الاستخفاف والمعاقبة فأمر ذريته بهذه الصلاة الى يوم القيامة واختارها لامتى فهى من احب الصلاة الى الله تعالى واوصانى ان احفظها من بين الصلوات .

واما صلاة المغرب فهى الساعة التى بات الله على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا وفى أيام الآخرة يوم كالف سنة من وقت العصر الى العشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوا وركعة لتوبته . قال ابن الفارسى : قلت وترك الامر المندوب اليه يسمى خطيئة كما يسمى معصية وإنما فعل آدم دع، الثلاث ركعات ليستدرك ثواب امر المندوب اليه الذى فاته وإنما كان

توبته عليه السلام الى الله تعالى على سبيل الانقطاع اليه لاعلى سبيل تكفير الذنوب
فاقرض الله عز وجل هذه الثلاث ركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء
فوعدني باستجابة لمن دعاه فيها ، وهذه الصلاة التي امرني بها ربي ، فقال : سبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون .

واما صلاة العشاء الآخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة امرني الله وامي بهذه
الصلاة في ذلك الوقت لينور لهم القبور وليعطوا النور على الصراط وما من قدم مشت
الى صلاة العتمة إلا حرم الله جسدها على النار ، وهي الصلاة التي اختارها الله
لرسلين قبلي .

وأما صلاة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني الشيطان فأمرني
الله عز وجل أن اصلي الفجر قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد لها الكافر فيسجد امني لله
وسرعتها أحب الى الله تعالى وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار .

قال موسى وع : إلهي فا جزاء من قام بين يديك مصلياً ؟ قال : يا موسى اباي به
ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً ومن باهيت به ملائكتي لم اعذبه .
وقال رسول الله (ص) : رأيت في المنام رجلاً من امني قد احتوشته ملائكة
العذاب لجأه ته صلواته تمنعه منهم .

قال أبو عبد الله وع : الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه
ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه .

وقال أيضاً وع : اذا صليت صلاة فرضة فصلها لوقتها صلاة مودع تخاف ألا تعود
اليها أبدأ ثم اصرف ببصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لا حسنت
صلاتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تنفلوا في ساعات الغفلة ولو بركعتين خفيقتين
فانهما تورثان دار الكرامة قيل : يا رسول الله وما ساعة الغفلة ؟ قال : بين المغرب والعشاء
الآخرة .

وقال الصادق وع : من صلى المغرب ، ثم عقب ولم يتكلم حتى يصلي ركعتين كتبنا
له في عليين فان صلى اربعا كتبت له حجة مبرورة .

وقال الصادق (ع) : صلاة فرضة خير من عشرين حجة وحجة خير من بيت مملوء من الذهب يتصدق به حتى يفنى .

قال رسول الله (ص) : اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح .

قال الباقر (ع) : للصلى ثلاث خصال اذا هو قام في صلاته حفت به الملائكة من قدميه الى عنان السماء ويتناثر البر عليه من عنان السماء الى مفرق رأسه وملك موكل به ينادى لو يعلم المصلي من يناجى ما انقتل .

وقال الصادق (ع) : من صلى الصلاة المفروضة في اول وقتها فاقام حدودها رفعها الملك الى السماء بيضاء نقيمة فهي تهتف به حفظك الله كما حفظتني واستودعك الله كما استودعتني ملكا كريماً ؛ ومن صلاها بعد وقتها من غير علة فلم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة فهي تهتف به ضعفتي ضيعك الله كما ضيعتني ولارعاك الله كما لم ترعني ثم قال الصادق (ع) : ان اول ما يسئل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلاة المفروضة وعن الزكاة المفروضة ، وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت فان أقر بولايتنا ؛ ثم مات عليها قبل منه صلاته وصومه وزكاته وحجه وان لم يقر بولايتنا بين يدي الله لم يقبل الله تعالى منه شيئاً من اعماله .

وقال الباقر (ع) : دخل رجل مسجداً فيه رسول الله (ص) تخفف سجوده دون ما ينبغي ما يكون من السجود .

فقال رسول الله : نقر كنعن الغراب لو مات على هذا مات على غير دين محمد .

وقال عليه السلام : لا يزال الشيطان هائباً لابن آدم ذعراً منه ما صلى الصلاة الخمس لوقتتهن فاذا ضيعهن اخبر عليه فادخله في العظام .

قال ابو بصير : دخلت على ام حميدة اعزيبها بأبي عبد الله الصادق (ع) فبكت وبكيت لبكائها ثم قالت : يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عند الموت لرأيت عجيباً فتح عينيه ثم قال : اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة قالت : فلم نترك أحداً إلا جمعناه فالتفت ونظر اليهم ثم قال : ان شفاعتنا لا تنال مستخفاً باصلاة .

قال النبي (ص) : ما من صلاة تحضر وقتها إلا نادى ملك من بين يدي الناس قوموا الي نيرانكم التي اوقدتوها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم .

وقال النبي (ص) : لانتال شفاعة من استخف بصلاته ؛ ولا يرد على الحوض لا والله .
وقال ابو عبد الله (ع) : ابصر أمير المؤمنين (ع) رجلاً وهو ينقر بصلاته فقال
منذ كم صليت بهذه الصلاة ؟ فقال له الرجل : منذ كذا وكذا قال : مثلك عند الله مثل
الغراب اذا ما نقر لومت مت على غير ملة أبي القاسم ، ثم قال أمير المؤمنين (ع) : ان
اسرق السراق من سرق من صلاته .

قال الصادق (ع) : في رجل يؤخر الصلاة متممداً قال : يأتي هذا يوم القيامة موتورا
اهله وماله - الموتور هو من لا أهل له ولا مال له - في الجنة .
وفي رواية اخرى قال الباقر (ع) : ملك موكل يقول : من نام عن العشاء الى نصف
الليل فلا انام الله عينيه .

(وروى) ان رسول الله دخل المسجد وفيه ناس من اصحابه ، فقال : تدرزون
ما قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم ، فقال ! ان ربكم يقول : هذه الصلاة المفروضات
من صلاتهم لو قتمن وحافظ عليهم لقيني يوم القيامة وله عندي عهد ادخله به الجنة ومن لم
يصلهن لو قتمن ، ولم يحافظ عليهم فذاك إلى ان شئت عذبتة وان شئت غفرت له .
قال الشاعر :

لهي اني اجني الجناة قليل طاعتي جم هناتي
فأى الخير يوم الدين ارجو لصومي ام صلاتي ام زكاتي

مجلس في ذكر فضائل صلاة الليل

قال الله تعالى : ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه او انقص منه قليلاً
او زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ .

قال الصادق (ع) : سألت رجلاً علي بن أبي طالب (ع) عن قيام الليل با لقرآن فقال
له : ابشر من صلى من الليل عشر ليله مخلصاً لله ابتغاء مرضات الله تعالى قال الله تعالى

لملائكته : اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما انبت في النيل من حبه وورقه وشجره وعدد كل قصبة وخوط ومرعى ، ومن صلى تسع ليله اعطاه الله عشر دعوات مستجابات واعطاه كتابه يمينه يوم القيامة ؛ ومن صلى ثمن ليله اعطاه الله اجر شهيد ضار صادق النية وشفع في أهل بيته ، ومن صلى سبع ليله خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الأمنين ، ومن صلى سدس ليله كتب من الأوابين وغفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن صلى خمس ليله زاحم ابراهيم الخليل في قبته ، ومن صلى ربع ليله كان في اول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنة بغير حساب ، ومن صلى ثلث ليله لم يبق ملك إلا غبطه بمنزلته من الله تعالى ، وقيل له : ادخل من أى ابواب الجنة الثمانية شئت ، ومن صلى نصف ليله فلو أعطى ملاً الارض ذهباً سبعين الف مرة لم يعدل جزائه وكان له ذلك افضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد اسماعيل ومن صلى ثلثي ليله كان له من الحساب قدر رمل عالج ادناها حسنة اثقل من جبل أحد عشر مرات ، ومن صلى ليلة تامة نالها لكتاب الله تعالى راكمأ ساجداً وذاكراً أعطى من الثواب ما ادناه يخرج من الذنوب كما ولدته امه ، ويكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات ومثلها درجات والنور في قبره ؛ وينزع الأثم والحسد من قلبه ويحار من عذاب القبر ويعطى براءة من النار ويبعث من الأمنين ويقول الرب تبارك وتعالى للملائكة : ملائكتي انظروا الى عبدي احيا ليلته ابتغاء مرضاتي اسكنوه الفردوس ، وله فيها مئة ألف مدينة جميع ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين ، وما لا يحظر على بال سوى ما اعدت له من الكرامة والمزيد والقربة .

وقال الرضا وع : عليكم بصلاة الليل فاما من عبد مؤمن يقوم آخر الليل فيصلى ثمان ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر ، واستغفر الله في قنوته سبعين مرة إلا اجير من عذاب القبر ومن عذاب النار ، ومد له في عمره ووسع عليه في معيشته ثم قال عليه السلام ان البيوت التي يصلى فيها بالليل يزهر نورها لاهل السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض .

قال رسول الله (ص) : اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضى ربه تعالى بصلاة ليله باهى الله تعالى به الملائكة ، وقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه لصلاة لم افترضها عليه اشهدوا عنى غفرت له .

وقال عليه السلام : كذب من زعم انه يصلي بالليل ويجوع بالنهار .
وقال عليه السلام : ان البيوت التي يصلي فيها بالليل بتلاوة القرآن يضيء لاهل
السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض .

(وروى) ان جبرئيل دع، نزل على النبي (ص) فقال : يا محمد عش ما شئت فانك
ميت واحبب من شئت فانك مفارقة واعمل ما شئت فانك ملاقيه شرف المؤمن صلاته
بالليل وعزه كلف الاذى عن الناس .

وقال الصادق دع، : عليكم بصلاة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم
ومطرده الداء عن اجسادكم .

قال رسول الله (ص) : من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار . وسأل الصادق دع،
عبد الله بن سنان عن قوله تعالى : (سيأثم في وجوههم من أثر السجود) قال هو السهر
في الصلاة .

قال الصادق دع، : ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل معناه انه ليس من
شيعتهم المخلصين وليس من شيعتهم أيضاً من لم يعتقد فضل صلاة الليل وانها سنة مؤكدة
ولم يرد عليه السلام انه من تركها اهذر أو كسل فليس من شيعتهم على حال لانها نافلة
وليست فريضة غير أن فيها فضلاً كثيراً .

قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام : ما من عبد إلا وهو يتيقظ مرة
او مرتين في الليل او مراراً فان قام والالج فبال الشيطان في اذنه ألا ترى احدكم اذا كان
منه ذلك قام ثقيلًا كسلاناً .

وقال الباقر دع، : ان الليل شيطاناً يقال له الرها فاذا استيقظ العبد واراد القيام
الى الصلاة قال له : ليست بساعتك ، ثم يستيقظ مرة اخرى فيقول : لم يان لك فايزال
كذلك يزيله ويحبسه حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر بال في اذنيه ، ثم انصاع يمصع
بذنبه فخرأ ويصبح .

مجلس في ذكر الصلاة على النبي ﷺ

اعلم ان الله لم يأمر خلقه بأمر الطف من أمر الصلاة على النبي (ص) وذلك قوله في سورة الاحزاب : ﴿ ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ مع حاجتكم الى نيابة لكم عند الله وافتقاركم الى شفاعته لجعل الصلاة عليه فرضاً كما جعل الشهادة له بالرسالة فرضاً ، وبعد فان الله تعالى أمرنا بالصلاة عليه وهو يصلي عليه فيكون في ذلك اداء حق الابوة البنوة وينبغي ان يصلي عليه ويصلي على إله لان النبي (ص) قال : يا علي انا وانت ابوا هذه الامة ومن حقوق الآباء والامهات ان يترحموا عليهم في الاوقات ليكون فيه اداء حقوقهم .

وصلاة الله عليه هو ما يفعله به من كراماته وتفضيله واعلاء درجاته ورفع منازلهم وغير ذلك من اكرامه .

وصلاة الملائكة والمؤمنين عليه مسألتهم لله ان يفعل به مثل ذلك .

قال الرضا (ع) : من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدماً .

وقال عليه السلام : الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله تعالى التسميع والتهليل والتكبير .

قال رسول الله (ص) : رأيت رجلاً في المنام من امتي على الصراط يرجف أحياناً ويحبو أحياناً ويتعلق أحياناً بلجامه صلواته على وإقامته على قدميه حتى مضى على الصراط .

وقال رسول الله (ص) : ان الله ملائكة سياحون في الارض يبلغوني عن امتي السلام .

وقال رسول الله (ص) : من قال صلى الله على محمد وآله قال الله جل جلاله صلى الله

عليك فليكثر من ذلك . قال معاوية بن عمار : ذكرت عند أبي عبد الله الصادق (ع) بعض الانبياء فصليت عليه فقال : اذا ذكر أحد من الانبياء فابدأ بالصلاة على محمد ثم عليه (ص) وسلم وعلى جميع الانبياء ، قال كعب بن عجرة : خرج علينا رسول الله (ص)

فقلنا يا رسول الله كيف السلام عليك كيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا اللهم صلى على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد ، وقال رسول الله (ص) : ما صلى على ابن آدم من قبل نفسه صلاة صادق بها قلبه إلا صلى الله عز وجل علته عشر صلوات ورفع له عشر درجات وكتب له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات .

وقال عليه السلام : من قال : صلى الله على محمد وآل محمد اعطاه الله اجر إننين وسبعين شهيداً وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

وقال أمير المؤمنين (ع) : اذا كانت لك حاجة فأبدأ بمسألة الصلاة على النبي وآله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضى أحدهما ويمنع الاخرى .

قال الباقر (ع) : اذا صليت العصر يوم الجمعة فقل اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرصيين بافضل صلواتك وبارك عليهم بافضل بركاتك والسلام عليهم وعلى ارواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته فان من قالها بعد العصر كتب الله له مئة الف حسنة ومحا عنه مئة الف سيئة وقضى له بها مئة الف حاجة ورفع له بها مئة الف درجة .

وقال رسول الله (ص) : من صلى على علي ولم يصل على آلي لم يجد ربح الجنة وان ربحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام .

وقال الصادق (ص) : قال رسول الله (ص) ذات يوم لعلي : ألا ابشرك فقال بلى بأبي انت وامى فانك لم تزل مبشراً بكل خير ، فقال : اخبرني جبرئيل آنفاً بالعبء فقال له وما الذي اخبرك يا رسول الله ، قال اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى علي واتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له ابواب السماء ، وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة وانه لذنب وخطيئة ثم تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر ويقول الله عز وجل : لبيك عبدى وسعديك ويقول للملائكة : يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلاة وانا اصلي عليه سبع مئة صلاة ، واذا صلى علي ولا يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينه وبين السماء سبعين حجاً ، ويقول الله جل جلاله : لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاه إلا ان يلحق بنبي عترته فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي .

قال الشاعر :

لم يوصفوا بخيانة لكنهم صلي الإله عليهم متتابعاً
امناء ربى سادة افراد مادام حى ناطق وجماد
وأشهد :

وخيرهم آخرهم محمد صلى عليه ربه الموحد
قامت دلالات له لا تجحد ذل لها وحر فيها العند

مجلس في ذكر الدعاء في حوائج المؤمنين

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى ﴾ الآية .

وقال تعالى في سورة المؤمن : ﴿ وقال ربكم ادعونى استجب لكم ، ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ﴾ .

قال ابو عبد الله (ع) : من اعطى ثلاثة لم يحرم ثلاثة ، من اعطى الدعاء اعطى الإجابة ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة ، ومن اعطى التوكل اعطى الكفاية فان الله عز وجل يقول في كتابه : ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ ويقول ﴿ لئن شكرتم لازيدنكم ﴾ ويقول : ﴿ ادعونى استجب لكم ﴾ .

قال رسول الله (ص) في وصيته : يا على اربعة لا يرد لهم دعوة إمام عادل ووالد لولده والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب ؛ والمظلوم يقول الله عز وجل : وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين .

وقال رسول الله (ص) : خمسة لا تستجاب لهم دعوة رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهى تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سييلها ، ورجل ابق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه ورجل مر بحائظ مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشى حتى سقط عليه ورجل اقرض رجلاً مالا ولم يشهد عليه ، ورجل جلس فى بيته ، وقال اللهم ارزقنى ولم يطلب .

وقال الصادق عليه السلام : فحطوا على عهد سليمان بن داود عليهما السلام فخرجوا

يستسقون فاذا هم بنملة قائمة على رجلها مادة يديها الى السماء وهي تقول : اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء اولاد آدم .

قال ابو عبد الله عليه السلام : من قدم اربعين رجلا من اخوانه فدعا لهم ثم دعا لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه .

وقال ابو عبد الله دع : ما من مؤمن يقترف في يوم او ليلة اربعين كبيرة فيقول وهو نادم : استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم بديع السماوات والارض ذو الجلال والاكرام واسأله ان يتوب على الاغفرها الله له ثم قال : ولا خير فيمن تقارف في كل يوم او ليلة اربعين كبيرة .

قال الصادق دع : ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات اسأل الله الجنة واعوذ بالله من النار الا قالت النار يارب اعذه منى .

قال علي بن أبي طالب : اغتموا الدعاء عند خمسة مواطن عند قراءة القرآن وعند الأذان وعند زول الغيث وعند التقاء الصفين للشهادة وعند دعوة المظلوم ليس لها حاجب دون العرش .

وقال الصادق دع : ان الله تعالى جعل ارزاق المؤمنين من حيث لم يحتسبوا وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه رزقه كثير دعاؤه .

وقال أيضاً : ما من رجل دعا بنخم دعائه بقول ما شاء الله ولا قوة الا بالله الا اجيبت حاجته .

وقال أيضاً دع : اذا قام العبد نصف الليل بين يدي ربه فصلى له اربع ركعات في جوف الليل المظلم ؛ ثم سجد سجدة الشكر بعد فراغه ، وقال ما شاء الله مئة مرة ناداه الله تعالى من فوقه : عبدي الى كم تقول ما شاء الله ما شاء الله انا ربك و اإلى المشية وقد شئت قضاء حاجتك فاسألني ما شئت .

قال الاصبغ بن نباتة : كان أمير المؤمنين دع يقول في سجوده : اناجيك ياسيدي كما يناجى العبد الذليل مولاه واطلب اليك طلب من يعلم انك تعطى ، ولا ينقص مما عندك شيء واستغفرك استغفار من يعلم انه لا يغفر الذنوب الا انت ، واتوكل عليك توكل من يعلم انك علي كل شيء قدبر .

قال الصادق وع: من استغفر الله بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم سبع مئة ذنب فان لم يكن له ذنب فلا يبه فان لم يكن لابيئه فلامه وان لم يكن لامه فلا يخيه وان لم يكن لآخيه فلا يخته فان لم يكن لآخته فلا يقرب فالاقرب .
وقال أمير المؤمنين وع: ما من أحد ابتلى ، وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعاني الذي لا يأمن البلاء .

وقال أيضاً عليه السلام : وكان رسول الله (ص) اذا رأى الفاكمة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفه ، ثم قال : اللهم كما أرى تقنا اولها في عافية فارنا آخرها في عافية .
قال مالك الجهمي : ناولت أبا عبد الله الصادق وع، شيئاً من الرياحين فأخذه فشمه ووضعها على عينيه ، ثم قال من تناول ريحانة فشمها ووضعها على عينيه ثم قال : اللهم صل هلى محمد وآل محمد لم تقع على الارض حتى يغفر له .

قال أبو عبد الله وع: من قال كل يوم خمساً وعشرين مرة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وبعد كل مؤمن بقى الى يوم القيامة حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة .

قال أمير المؤمنين وع: شكوت الى رسول الله (ص) ديناً كان على فقال يا على قل اللهم اغنى بحلالك عن حرامك ، وبفضلك عن سواك فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضى الله عنك ، وصبير جبل باليمن ليس باليمن جبل أجل ولا أعظم منه .

وقال رسول الله (ص) : ما من مؤمن ولا مؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيامة إلا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا ربنا هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فينجو .

وقال الباقر وع: لقد غفر الله لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما قال : اللهم ان تعذبني فاهل ذلك انا ، وان تغفر لي فاهل ذلك انت فغفر الله له .

قال أبو بصير : قلت لأبي عبد الله وع: ما كان دعاء يوسف وع، في الحب ؟ فانا قد اختلفنا فيه قال : ان يوسف وع، لما صار في الحب وآيس من الحياة قال : اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهى عندك فلن ترفع لي اليك صوتاً ؛ ولن تستجيب دعوة فاني اسألك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد عادت رفته على

وشوقى اليه قال : ثم بكى أبو عبد الله وع، ثم قال : وانا اقول : اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهى عندك فلن ترفع لى اليك صوتاً وان تستجيب دعوة فانى اسألك بك فليس كمثلك شىء . واتوجه اليك بمحمد نبيك نبي الرحمة يا الله يا الله يا الله قال : ثم قال أبو عبد الله وع : قولوا هذا واكثروا منه فانى كثيراً ما ا قوله عند الكرب العظام .

وقال أيضاً عليه السلام : اذا قال العبد وهو ساجد : يا الله يارباه يا سيداه ثلاث مرات اجابه الله تعالى لييك عبيدى سل حاجتك .
وقال أيضاً عليه السلام : دعاء الرجل لاختيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه .

قال ابراهيم بن هاشم : رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم أر موقفاً احسن من موقفه ما زال ماداً يديه الى السماء ، ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت له : يا ابا محمد ما رأيت موقفاً احسن من موقفك قال : والله ما دعوت الله إلا لاختوانى وذلك ان أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اخبرنى انه من دعا لاختيه بظهر الغيب نودى من العرش ولك مئة الف ضعف ، وكرهت ان ادع مئة الف ضعف مضمونة لواحدة لا ادري تستجاب ام لا ؟ .

قال الصادق وع : مر عيسى بن مريم وع، على قوم يبكون فقال : ما يبكي هؤلاء ؟ فقيل : يبكون على ذنوبهم قال : فليدعوها تغفر لهم .
وقال رسول الله (ص) : اطولكم قنوتاً في دار الدنيا اطولكم راحة يوم القيامة في الموقف .

قال رسول الله (ص) : ان آدم شكى الى الله ما يلقى من حديث النفس والحزن فنزل عليه جبرئيل وع، فقال له : يا آدم قل لا حول ولا قوة إلا بالله فقالمها فذهب عنه الوسوسة والحزن .

وقال رسول الله (ص) : اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح .

قال الصادق وع، : جاء جبرئيل الى يوسف عليهما السلام وهو في السجن ، فقال قل في دبر كل صلاة مفروضة اللهم اجعل لى فرجاً ومخرجاً وارزقنى من حيث لا احتمسب

ثلاث مرات .

قال أمير المؤمنين (ع) : من قال حين يمسى ثلاث مرات : سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشياً وحين تظهرون لم يفته خير يكون في تلك الليلة ، وصرف عنه جميع شرها ، ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم ، وصرف عنه جميع شره .

قال النبي (ص) : من قال اذا خرج من بيته : بسم الله قال الملكان : هديت فان قال لا حول ولا قوة الا بالله قالوا : وقيت فاذا قال توكلت على الله قالوا : كيفيت فيقول الشيطان كيف لي بعبد هدى ووقى وكفى ؟ .

وقال صلى الله عليه وآله : ما من صباح الا وملكان يناديان بقولان : يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر انته هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له هل من تائب فيتاب عليه هل من مغموم فيكشف عنه فهذا دعاؤهما حتى تغرب الشمس .

قال أمير المؤمنين (ع) : كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصل على محمد وآل محمد . (وروى) ان فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو للؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها : يا بنت رسول الله انك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك فقالت الجار ثم الدار .

قال الصادق (ع) : كان فيما ناجى الله عز وجل موسى بن عمران (ع) ان قال : له يا بن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عنى اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ؟ ها انا يا بن عمران مطلع على احبائى اذا جنهم الليل حولت ابصارهم في قلوبهم ومثلت عقوبتى بين اعينهم يخاطبونى عن المشاهدة ، ويكلمونى عن الحضور يا بن عمران هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينيك الدموع في ظلام الليل فادغني فانك تجددنى قريباً مجيباً .

قال الصادق (ع) : إلهى كيف ادعوك وقد عصيتك ؟ وكيف لا ادعوك وقد عرفتك حبك في قلبي وان كنت عاصياً مددت اليك يداً بالذنوب مملوثة وعيناً بالرجاء ممدودة مولاي انت عظيم العطاء وأنا اسير الاسراء أنا اسير بذنبي مرتين بجرمي إلهى لئن طالبتى بذنبي لا طالبتك بكرمك ولئن طالبتنى بجزيرتي لا طالبتك بعفوك ولئن امرت بي الى النار لا خبرن اهلها انى كنت أقول لا إله الا الله محمد رسول الله اللهم ان الطاعة تسرك وان

المعصية لا تضرك فهب لي ما لا يسرك ؛ واغفر لي ما لا يضرك يا ارحم الراحمين .
 قال الصادق (ع) : بيننا ابراهيم خليل الرحمن (ع) في جبل بيت المقدس يطلب مرعى
 لغنمه إذ سمع صوتاً فإذا هو برجل قائم يصلي طوله اثني عشر شبراً ، فقال له : يا عبد الله
 لمن تصلي ؟ قال لإله السماء ، فقال له ابراهيم (ع) : هل بقي أحد من قومك غيرك ؟ قال
 لا قال : فمن أين تأكل ؟ قال اجتني من هذه الشجرة في الصيف ، وآكله في الشتاء قال
 وأين منزلك ؟ قال : فأومى بيده الى جبل فقال ابراهيم (ع) : هل لك ان تذهب بي معك
 فأبيت عندك الليلة ، فقال ان قدامي ماء لا يخاض قال : كيف تصنع ؟ قال : امشى عليه
 قال فاذهب معك ففعل الله ان يرزقني ما رزقك ، قال : فاخذ العابد بيده فوضيا جميعاً
 حتى انتهيا الى الماء فشوى ومشى ابراهيم (ع) حتى انتهيا الى منزله ، فقال له ابراهيم : أى
 الايام أعظم ؟ قال له العابد : يوم الدين يوم يدان الناس بعضهم من بعض قال : فهل لك
 ان ترفع يدك وارفع يدي فندعوا الله عز وجل ان يؤمننا من شر ذلك اليوم ؟ فقال
 وما تصنع بدعوتي فوالله ان لي لدعوة منذ ثلاث سنين ما اجبت فيها بشيء فقال له
 ابراهيم : اولا اخبرك لاي شيء احتبست دعوتك ؟ قال : بلى قال له : ان الله عز وجل
 اذا احب عبداً احتبس دعوته ليناجيه ويسأله ويطلب اليه فاذا ابغض عبداً عجل له دعوته
 والى في قلبه اليأس منها ، ثم قال له : وما كانت دعوتك ؟ قال مر بي غنم ومعه غلام
 له ذوابة فقلت : يا غلام لمن هذا الغنم ؟ قال لابراهيم خليل الرحمن فقلت : اللهم ان كان
 لك في الارض خليل فارنيه ، فقال له ابراهيم (ع) : فقد استجاب الله لك انا ابراهيم
 خليل الرحمن فعانقه ، فلما بعث الله محمداً (ص) جاءت المصافحة .

(وروى) ان علي بن الحسين سيد العابدين كان يدعو بهذا الدعاء : اللهم وعزتك
 وجلالك وعظمتك لو اتى منذ ابدت فطرتي من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك
 بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد بمحمد الخلاق وشكرهم اجمعين لكانت مقصراً
 في بلوغ اداء شكر اخفي نعمة من تعملك علي ، ولو اتى كريت معادن حديد الدنيا
 وحرثت ارضها باسفار عيني علي ، ولو انك القى عدبتي بعد ذلك بعذاب الخلاق
 اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي ، وملأت جهنم واطباقها مني حتى لا يكون في النار
 معذب غيري ولا يكون لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعدلك علي قليلا في كثير ما استوجبا
 من عقوبتك قال الشاعر :

إلهي قلت : ادعوني اجبكم
ووها أنا ذادعوت بجد بعفو
ووعدك صادق ما فيه مربية
فألى غير حسن العفو منية
وأنشد :

إلهي انت جبار السماء
وقد أذنت جهلا فاعف عني
حقيق بالمحامد والثناء
فعفوك عن عبادك غير نائي
وأنشد :

إلهي كم سرت على ذنباً
ولا عجب فانك مذ قديم
يفوق بقبحه كل الذنوب
كريم العفو ستار العيوب

مجلس في ذكر يوم الجمعة وليلتها

وفضل الجماعة

قال الله تعالى في سورة الجمعة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ﴾ .
وقال تعالى في سورة البروج : (وشاهد ومشهود) .
وقال أبو جعفر وع : : إنما سميت الجمعة جمعة لان الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمد (ص) ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة ، بلجمه فيه خلقه .
قال النبي (ص) : سيد الايام يوم الجمعة ، وهي شاهد ومشهود يوم عرفة .
وقال الباقر عليه السلام : أما مسافر صلى الجمعة رغبة فيها ؛ وحباً لها أعطاه الله عز وجل أجر مئة جمعة للقيم .
قال الصادق وع : من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاده الله من ضغطة القبر .
وقال عليه السلام : ما من قدم سعت الى الجمعة إلا حرم الله جسده على النار ومن صلى معهم في الصف الاول فكأنما صلى مع رسول الله (ص) في الصف الاول .
وقال أمير المؤمنين وع : الناس في الجمعة على ثلاث منازل رجل شهد بها بانصت

وسكون قبل الإمام ؛ وذلك كفارة لذنوبه من الجمعة الى الجمعة الثانية وزيادة ثلاثة ايام لقوله تعالى : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ، ورجل شهدا بلفظ وعلق وعلق فذلك حظه ورجل شهدا ؛ والإمام يخطب فقام يصلي فقد اخطأ السنة وذلك لمن سأل الله ان شاء اعطاه وان شاء حرمه .

قال الباقر وع : اذا كان حين يبعث الله العباد أتى بالايام يعرفها الخلائق باسمها وحليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع يتبعه سائر الايام كأنها عروس كريمة ذات وقار تهدي الى ذى حلم ويسار ، ثم تكون الجمعة شاهداً وحافظاً لمن سارع الى الجمعة يدخل المؤمنون الى الجنة على قدر سبقهم الى الجمعة .

قال الباقر وع : صلاة الجمعة فريضة والاجتماع اليها فريضة مع الإمام فان ترك رجل من غير علة ثلاث جمع فقد ترك ثلاث فرائض ولا يدع ثلاث فرائض من غير علة إلا منافق .

وقال عليه السلام : من ترك الجمعة ثلاثاً متواليه لغير علة طبع الله على قلبه .

قال رسول الله (ص) : يوم الجمعة سيد الايام يضاعف فيه الحسنات ويرفع فيه الدرجات ويستجاب فيه الدعوات ، ويكشف فيه المكربات ويقضى فيه حوائج العظام وهو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النار مادعا فيه أحد من النار ، وعرف حقه وحرمته إلا كان حقاً على الله تعالى ان يجعله من عتقائه ، وطلقائه من النار فان مات في يومه او ليلته مات شهيداً ؛ وبمك آمناً وما استخف أحد بجرمته ، وضيع حقه إلا كان حقاً على الله تعالى ان يصليه نار جهنم إلا ان يتوب .

(وروى) عن أمير المؤمنين وع انه قال : ليلة الجمعة ليلة غراء ويومها يوم اذهب ومن مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من ضغطة القبر ، ومن مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من النار .

(وروى) عن الصادق وع انه قال : ان الله اختار من كل شيء شيئاً واختار من

الايام يوم الجمعة .

قال الباقر وع : ان الله لينادي في كل ليلة جمعة من اول الليل الى آخره : ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودينه قبل طلوع الفجر فأجيبه ألا عبد مؤمن يتوب الى من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه ألا عبد مؤمن قد قبر عليه رزقه بسألني الزيادة قبل طلوع

الفجر فأزيدة واوسع عليه ألا عبد مؤمن سقيم يسألني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه
ألا عبد مؤمن مجبوس مغموم يسألني ان اطلقه من حبسه وافرجه عنه قبل طلوع الفجر
فاطلقه من حبسه واخلى سربه ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني ان آخذ بظلامته قبل طلوع
الفجر فانتصر له وآخذ بظلامته ، قال : فما يزال ينادى بها حتى يطلع الفجر .

قال الصادق ؓ : ان العبد المؤمن ليسأل الله الحاجة فيؤخر قضاءها الى يوم الجمعة
ليخصه بفضل يوم الجمعة .

وقال عليه السلام : ان الله تعالى كريم في عباده خصهم بها في كل ليلة جمعة ويوم
الجمعة فاكثروا فيهما من التهليل والتسبيح ، والثناء على الله تعالى والصلاة على
النبي صلى الله عليه وآله .

(وروى) عنه عليه السلام انه قال : من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشغلن بشيء عن
العبادة فان فيه يغفر الله للعباد وينزل عليهم الرحمة .

قال الصادق ؓ : الصدقة ليلة الجمعة ويومها بالف والصلاة على محمد وآله ليلة الجمعة
ويوم الجمعة بالف من الحسنات ويحط الله الفأ من السيئات ؛ ويرفع الفأ من الدرجات
فان المصل على محمد وآله في ليلة الجمعة يزهر نوره في السيارات الى يوم القيامة وان ملائكة
الله في السماوات يستغفرون له ويستغفر له الملك الموكل بقر رسول الله (ص) الى ان
تقوم الساعة .

(وروى) عنه عليه السلام انه قال : اذا كانت عيشة الخميس وليلة الجمعة نزلت
ملائكة من السماء معها اقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون إلا الصلاة على النبي (ص)
الى ان تغيب الشمس من يوم الجمعة .

قال زرارة : حدثنا أبو عبد الله ؓ على الجمعة حتى ظننت انه يريد أن نأتيه فقلت
نغدوا عليك ؟ فقال لا إنما عنيت ذلك عندكم .

وغسل الجمعة سنة مؤكدة لا ينبغي تركها ، وكان أمير المؤمنين ؓ اذا أراد أن
يويج رجلا قال له : لأنت اعجز من تارك الغسل في يوم الجمعة .

(وروى) انه كان لا يزال في طهر من يوم الجمعة الى الجمعة الاخرى .

قال الباقر ؓ : من أخذ شاربه واطفاره كل يوم الجمعة وقال : حين يأخذه
بسم الله وبالله وعلي سنة محمد وآل محمد لم يسقط منه قلامة ولا جزاة إلا كتب الله له

بها عتق نسمة ولم يمرض إلا مرضه الذي يموت فيه .
وقال النبي صلى الله عليه وآله : صلاة الجماعة افضل من صلاة الفرد بخمس
وعشرين درجة .

وقال الباقر (ع) : ثلاث كفارات اسباغ الوضوء في السبرات والمشى بالليل والنهار
الى الصلاة والمحافظة على الجماعات .

وقال رسول الله (ص) : لعثمان بن مظعون يا عثمان من صلى صلاة الفجر في جماعة
ثم جلس بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعين درجة بعد بين كل
درجة كحضر الفرس الجواد المضر سبعين سنة ، ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات
عدن خمسون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسون سنة ومن صلى
العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد اسماعيل كل منهم رب بيت يعتقدهم ومن صلى
المغرب في جماعة كان له حجة مبرورة وعمرة متقبلة ، ومن صلى العشاء الآخرة في جماعة
كان له كقيام ليلة القدر ، وقال صلى الله عليه وآله ألا ادلكم على شيء يكفر الله به
الخطايا ويزيد في الحسنات ؟ قيل : بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة
الخطأ الى هذه المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة وما منكم أحد يخرج من بيته متطهراً
فيصلي الجمعة مع المسلمين ثم يقعد ينتظر الصلاة الاخرى إلا والملائكة تقول اللهم اغفره
اللهم ارحمه فاذا قتم الى الصلاة فاعدلوا صفوفكم واقيموها وسدوا الفرج واذا قال امامكم
الله اكبر فقولوا الله اكبر ان خير صفوف الرجال المقدم وشرها المؤخر .

وقال عليه السلام : من فارق جماعة المسلمين فقد خلع ربة الإسلام من عنقه قيل
يا رسول الله ما جماعة المسلمين ؟ قال : جماعة أهل الحق وان قلوا .

وقال الصادق (ع) : اشترط رسول الله (ص) على جيران المسجد شهود الصلاة
وقال ليتمنهن اقوام لا يشهدون الصلاة او لآمرن مؤذناً يؤذن ثم يقيم ثم أمر رجلاً من
أهل بيته وهو علي فليحرقن على اقوام بيوتهم يحزم الخطب لانهم لا يأتون الصلاة .

وقال أيضاً عليه السلام : صلى رسول الله (ص) صلاة الفجر فلما انصرف
اقبل بوجهه على اصحابه فسأله عن اناس هل حضروا ؟ قالوا : لا يا رسول الله فقال
اغيبهم ؟ قالوا لا قال : اما انه ليس من صلاة أشد على المنافقين من هذه الصلاة والعشاء
ولو علوا الفضل الذي فيها لانوها ولو حبوا .

وقال رسول الله (ص) : ان صفوف امتي كصفوف الملائكة في السماء والركعة في الجماعة اربعة وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله تعالى من عبادة اربعين سنة فما من مؤمن مشى الى « صلاة » الجماعة إلا خفف الله عليه احوال يوم القيامة ثم يأمر به الى الجنة واما الاجتهار فانه يتباعد لهب النار منهم بقدر ما يبلغ صوته ؛ ويجوز على الصراط ويعطى السرور حين يدخل الجنة بداخل الجنة .

وقال النبي (ص) : من صلى الغداة والعشاء الآخرة في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل .

وقال الباقر عليه السلام : لا صلاة لمن لا يشهد الصلاة من جيران المسجد إلا مريض أو مشغول .

مجلس في ذكر فضل المساجد

قال الله في سورة البقرة : ﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ﴾ .
وقال تعالى في سورة التوبة ﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر و اقام الصلاة وآتى الزكاة ، ولم يخش إلا الله فمضى اولئك ان يكونوا من المهتدين ﴾ .
اعلم ان لهذه الآية شأناً وقصة وذلك انه اسر بعض رؤساء قريش فاقبل عليه ناس من المسلمين يعيرونه بالكفر بالله وقطيعة الرحم وعاون المشركين على رسول الله (ص) والمسلمين فقال الرجل : مالكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا ؟ قالوا : وهل لكم من محاسن ؟ قال : نعم إنما نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونفك العاني ونسقى الحاج ونؤمن الخائف فانزل الله عز وجل رداً عليه ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم يعني التي ذكرها ، وفي النار هم خالدون ثم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية ؛ وكان عند القوم ان عمارة المسجد إنما هي بالمرمة والكنس والتزويق والتصفية والتجصيص والانفاق عليه فاخبر الله تعالى ان العمارة للمساجد اولا بالإيمان بالله ، ثم بكثرة الركوع والسجود والطاعة والعبادة فيها ؛ وقال في سورة النور : (في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها

اسمه) الآية يعني المساجد ان تبنى وتعمر بدلالة قوله تعالى في سورة البقرة : واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل .

وقال تعالى في سورة الجن : ﴿ وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾ اضافة المساجد الى نفسه من بين البقاع على طريق التخصيص والتفصيل كما اضافة الكعبة الى نفسه فقال تعالى : فليعبدوا رب هذا البيت .

وقال الصادق (ع) : ما عبد الله بشيء افضل من الصمت والمشى الى بيته .
وقال أيضاً عليه السلام : ثلاثة يشكون الى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلى فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف مغلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه .

وقال ابو جعفر (ع) : بالكوفة مساجد ملعونة ، ومساجد مباركة فأما المباركة فمسجد غنى والله ان قبلته لقاسطة ، وان طيئته لطيبة ولقد بناه رجل مؤمن ولا تذهب الدنيا حتى ينفجر عندها عينان ، ويكون فيهما جنتان واهله ملعونون وهو مسلوب منهم ومسجد بنى ظفر ومسجد السهلة ، ومسجد بالخرام ومسجد جعفي ، وليس هو مسجدهم اليوم ويقال انه درس .

واما المساجد الملعونة : فمسجد ثقيف ، ومسجد الاشعث ، ومسجد جرير البجلي ومسجد سماك ، ومسجد بالخرام بنى على قبر فرعون من الفراعنة .

قال ابو عبد الله (ع) : ان أمير المؤمنين عليهما السلام نهى باللكوفة عن الصلاة في خمسة مساجد : مسجد الاشعث بن قيس ، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد سماك بن مخزومة ، ومسجد شيب بن ربيع ، ومسجد تيم قال : وكان أمير المؤمنين (ع) اذا نظر الى مسجدهم قال : هذه بيعة تيم ، ومعناه انهم قعدوا عنه لا يصلون معه بغضاً له لعنهم الله .

قال أمير المؤمنين (ع) : حریم المسجد اربعون ذراعاً ، والجوار اربعون داراً من اربعة جوانب .

قال رسول الله (ص) : من قم مسجداً كتب الله له عتق رقبة ، ومن خرج منه ما يقنذى عيناً كتب الله له كفيلين من رحمته .

وقال صلى الله عليه وآله : من كنس مسجداً يوم الخميس ليلة الجمعة ، واخرج منه من التراب ما يذر في العين غفر الله له .

قال الأصمعي بن نباتة : بينما نحن ذات يوم عند أمير المؤمنين وع ، في مسجد الكوفة إذ قال : يا أهل الكوفة ، ولقد حباكم الله بما لم يجب به أحداً ففضل مصلاكم وهو بيت آدم ونوح وبيت ادريس ، ومصلى ابراهيم الخليل ، ومصلى اخي الخضر وع ، ومصلى وان مسجداً أحد الاربعة المساجد التي اختارها الله عز وجل لاهلها ، وكأني به يوم القيامة في ثوبين ابيضين شبيهه بالمحرم يشفع لاهله ولمن صلى فيه فلا ترد شفاعة ولا نذهب الايام والليالي حتى ينصب الحجر الاسود فيه ؛ وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي وع ، من ولدي ، ومصلى كل مؤمن ، ولا يبقى على الارض مؤمن إلا كان حن قلبه اليه فلا تهجره ؛ وتقربوا الى الله عز وجل بالصلاة فيه ، وارغبوا اليه في قضاء حوائجكم فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لآتوه من اقطار الارض ولو حبواً على الثلج .

وقال الصادق وع ، : عليكم با تيان المساجد فانها بيوت الله في الارض ومن أتاها متطهراً طهره الله من ذنوبه ، وكتب من زواره فاكثروا فيها من الصلاة والدعاء وصلوا في المساجد في بقاع مختلفة فان كل بقعة تشهد للمصلى عليها يوم القيامة .

قال الصادق وع ، : ما بقي ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلا وقد صلى في مسجد الكوفة ، وان رسول الله (ص) مر به ليلة اسرى به فاستأذن الله به الملك فصلى فيه ركعتين ، وصلاة الفريضة فيه الف صلاة ، والنافلة فيه خمسمائة صلاة والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادة فأنه ولو زحفاً .

قال رسول الله (ص) : من مشى الى مسجد يطلب فيه جماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك ، وان مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ، ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث .

وقال صلى الله عليه وآله : من سمع النداء في المسجد فخرج منه من غير علة فهو منافق إلا ان يريد الرجوع اليه .

وقال صلى الله عليه وآله : من بنى مسجداً لينذكر الله فيه بنى له بيت في الجنة ومن اعتق نفساً مسلمة كان ذلك العتق فدية له من جهنم ، ومن شاب شيبته في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة .

وقال رسول الله (ص) : من كان القرآن حديثه والمسجد بيته بنى الله له بيتاً في الجنة .

وقال أمير المؤمنين (ع) : صلاة في بيت المقدس الف صلاة ؛ وصلاة في المسجد الاعظم مئة صلاة وصلاة في مسجد القبيلة خمسة وعشرين صلاة وصلاة في مسجد السوق اثنتي عشرة صلاة وصلاة الرجل في بيته وحده صلاة واحدة .

وقال عليه السلام : من اختلف الى المسجد اصاب احدى الثمان اخاً مستفاداً في الله او علماً مستظرفاً او آية محكمة او سمع كلبة تدله على الهدى او رحمة منتظرة او كلبة ترده عن ردى او يترك ذنباً خشية او حياءً .

قال الصادق عليه السلام : خير مساجد نساءكم البيوت .

وقال النبي (ص) : اذا رأيتم المصاحف حليت ، والمساجد زينت والمنارة طولت واتخذ القرآن من امير ؛ والمساجد طرقات ، المؤمن في ذلك الزمان اعز من الكبريت الاحمر اما ان مساجدهم مزخرفة ، وابدانهم نقية وقلوبهم اتن من الجيفة .

مجلس في ذكر فضل شهر رمضان

سمى شهر رمضان بذلك لانه رمضت فيه الفصال من الحر ، وقيل أيضاً سمي بذلك لانه يرمض الذنوب - أى يمحرقها .

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ كتب الله عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ .

وقال الباقر (ع) : خطب رسول الله (ص) الناس في آخر جمعة من شعبان فحمد الله واثني عليه ، ثم قال أيها الناس : قد اظلمكم شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلاة فن تطوع فيها كان كمن تطوع بصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور ، وجعل لمن تطوع فيه بمخلة من خصال الخير والبر كأجر من أدى فريضة من فرائض الله ومن أدى فيه فريضة من فرائض الله

كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور وهو شهر يزيد الله في رزق المؤمن ومن أفطر فيه مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عز وجل عتق رقبة ومغفرة الذنوب فيما مضى فقيل يا رسول الله ! ليس كلنا نقدر على ان نفطر صائماً فقال : ان الله تبارك وتعالى كريم يعطي هذا الثواب منكم من لم يقدر إلا على مَدَقَةٍ من لبن ففطر بها صائماً او شربة ماء عذب او تمرات لا يقدر على اكثر من ذلك ومن خفف فيه عن مملوكه خفف عنه حسابه وهو شهر اوله رحمة ، واوسطه مغفرة وآخره اجابة والعتق من النار ولا غنى بكم فيه عن اربعة خصال : خصلتين رضون الله بهما ، وخصلتين لاغنى بكم منهما اما اللتان رضون الله بهما : فشهادة ان لا إله إلا الله وانى رسول الله ، واما اللتان لاغنى بكم عنهما فتسألون الله حوائجكم والجنة ، وتسألون الله فيه العافية وتمعذون فيه من النار .

قال الباقر (ع) : كان رسول الله (ص) اذا نظر الى هلال شهر رمضان استقبل القبلة بوجهه ثم قال : اللهم اهله علينا بالامن والإيمان ، والسلامة والإسلام والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام ، وتلاوة القرآن والعون على الصلاة والصيام اللهم سلنا لشهر رمضان وسله لنا وتسله منا حتى ينقضى شهر رمضان وقد غفرت لنا ثم يقبل بوجهه على الناس فيقول : يا معشر المسلمين اذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين وفتحت ابواب السماء وابواب الجنان ، وابواب الرحمة وغلقت ابواب النار واستجيب الدعاء وكان الله عز وجل عند كل فطر عتقاء يعتمقهم من النار ونادى مناد كل ليلة : هل من سائل هل من مستغفر اللهم اعط كل منفق خلفاً ، واعط كل ممسك تلعفاً حتى اذا طلع هلال شوال نودى المؤمنون : ان اغدوا الى جوائزكم فهو يوم الجائزة ، ثم قال ابو جعفر (ع) : اما والذي نفسى بيده ما هي بجائزة الدنانير ولا الدراهم .

قال الباقر (ع) : ان الله تبارك وتعالى ملائكة موكلين بالصائمين كل ليلة عند افطارهم ابشروا عباد الله وقد جمعتم قليلا وتشبعون كثيراً بوركتهم وبورك فيكم حتى اذا كان آخر ليلة من شهر رمضان نادوهم ابشروا عباد الله فقد غفر الله لكم ذنوبكم وقبل توبتكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون .

قال رسول الله (ص) : ان شهر رمضان يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له ؛ ومن احسن فيه الى ماملكت يمينه غفر الله له ومن كظم فيه غيظه غفر الله ، وله من احسن فيه خلقه

غفر الله له ومن وصل فيه رحمه غفر الله له ، ثم قال عليه السلام : ان شهركم هذا ليس كالشهور انه اذا اقبل اليكم اقبل بالبركة والرحمة واذا ادبر عنكم ادبر بغفران الذنوب هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة ، واعمال الخير فيه مقبولة من صلي منكم في هذا الشهر لله تعالى ركعتين يتطوع بهما غفر الله له ثم قال عليه السلام : ان الشقي حق الشقي من خرج منه هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه لحثثذ يخسر حين يفوز المحسنون بجواز الرب الكريم . قال الصادق (ع) : من ختم صيامه بقول صالح او عمل صالح تقبل الله منه صيامه فقيل له يا بن رسول الله ما القول الصالح ؟ قال شهادة ان لا اله الا الله والعمل الصالح اخراج الفطرة .

وقال عليه السلام ! ان لله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء وطلقاء من النار الا من افطر على مسكر فاذا كان آخر ليلة منه اعتق فيها مثل ما اعتق في جميعه . قال رسول الله (ص) : لما حضر شهر رمضان وذلك لثلاث بقين من شعبان قال لبلال ناد في الناس لجمع الناس ثم صعد المنبر لحمد الله واثني عليه ، ثم قال أيها الناس ان هذا الشهر قد حضركم وهو سيد الشهور فيه ليلة خير من الف شهر يعلق فيه ابواب النيران ويفتح فيه ابواب الجنان فمن ادركه فلم يغفر له فا بعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصلي علي فلم يغفر له فا بعده الله ومن ادرك والديه فلم يغفر له فا بعده الله تعالى . وقال الباقر (ع) لكل شيء ربيع ، وربيع القرآن شهر رمضان . وقال أمير المؤمنين (ع) : عليكم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار والدعاء ، فاما الدعاء فيدفع عنكم البلاء واما الاستغفار فيمحيى به ذنوبكم . وقال رسول الله (ص) : ما من مؤمن يصوم شهر رمضان لإحتساباً إلا أوجب الله له سبع خصال :

(أولها) يذيب الحرام في جسده .

(والثانية) يقرب من رحمة .

(والثالثة) يكون قد كفر خطيئة أبيه .

(والرابعة) يخفف الله عنكم سكرات الموت .

(والخامسة) أمان من الجوع والعطش يوم القيامة .

(والسادسة) يعطيه الله براءة من النار .

(والسابعة) يطعمه الله من ثمرات الجنة .

قال ابو هريرة : كان رسول الله (ص) يخطب فقال في خطبته : أيها الناس من صام شهر رمضان في انصات وسكون وكف سمعه وبصره ولسانه ويديه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة ، والاذى قرب يوم القيامة حتى يمس ركبتيه ركبة ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام .

قال رسول الله (ص) : رأيت رجلا من امتي في المنام يلهث عطشاً كلما ورد حوضاً منه منع منه لجأته صيام شهر رمضان فسقاه وارواه .

قال علي بن المغيرة : قلت لابي الحسن موسى (ع) : ان ابي سأل جدك عليه السلام عن ختم القرآن في كل ليلة فقال له جدك : في كل ليلة قال : في شهر رمضان ؟ فقال جدك في شهر رمضان ، فقال له ابي : نعم قال : ما استطعت فكان ابي يحنثه اربعين ختمة في شهر رمضان ثم ختمته بعد ابي فر بما زدت وربما نقصت على قدر فراغى وشغلى ونشاطى وكسلى فاذا كان يوم الفطر جعلت لرسول الله (ص) ختمة ولعلي (ع) ختمة ولفاطمة (ع) اخرى ثم للأئمة صلوات الله عليهم انتهيت اليك فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذه الحال فأى شيء لي بذلك ؟ قال فان لك بذلك ان تكون معهم يوم القيامة قلت : الله اكبر فلي بذلك ؟ قال : نعم ثلاث مرات .

قال رسول الله (ص) : تسحروا ولو بجرعة من ماء أو صلوات الله على المتسحرين .

وقال عليه السلام : ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين والمستغفرين بالأسحار

فليتسحر أحدكم ولو بجرعة من الماء .

وقال عليه السلام : تعاونا بأكل السحر على صيام النهار ، وبالنوم عند القيلولة

على قيام الليل .

وقال ابو عبد الله (ع) : ان رسول الله (ص) كان يفطر على الخلو فاذا لم يجده افطر

على الماء الفاتر ، وكان يقول : هو ينقى الكبد والمعدة . ويطيب النكهة والفم ويقوى

الاضراس ويحد الناظر ويفسل الذنوب غسلا ، ويسكن العروق الهاشجة والمرة الغالبة

ويطفي الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع .

وقال الصادق (ع) : قال رسول الله (ص) : من فطر صائماً كان له مثل اجره من

غير ان ينتقص منه شيء ؛ وما عمل بقوة ذلك الطعام من بر .

وقال دع: فطرك لا خيك وادخالك السرور عليه اعظم اجراً من صيامك .
قال الصادق دع: افطارك في منزل اخيك المسلم افضل من صيامك سبعين ضعفاً
او تسعين ضعفاً .

قال ابو عبد الله دع: يا سدير هل تدري أى ليال هذه؟ فقال: نعم فداك أبى
وأى هذه ليالى شهر رمضان، فقال له: اتقدر على ان تمتق في كل ليلة من هذه الليالى
عشر رقاب من ولد اسماعيل؟ فقال سدير: بأبى انت وامى ان مالى لا يبلغ ذلك قال
فا زال ينقص حتى بلغ رقبة واحدة في كل ذلك يقول: لا اقدر قال: فما تقدر ان تفتطر
في كل ليلة رجلاً مسلماً؟ قال: بلى وعشرة، فقال: انى ذلك اردت بك، يا سدير ان
افطارك اخاك المسلم يعدل عتق رقبة من ولد اسماعيل قال: وان فطرك لا خيك وادخال
السرور عليه اعظم من اجر صيامك .

قال سعيد بن جبير: سألت ابن عباس ما لمن صام شهر رمضان وعرف حقه؟
قال: تهماً يا بن جبير حتى احدنك ما لم تسمع اذناك ولم يمر على قلبك، وفرغ نفسك
لما سألتني عنه فا اردته فهو علم الاولين والآخرين، وقال سعيد بن جبير: فخرجت من
عنده فتهيت له من الغد فبكرت اليه مع طلوع الفجر فصليت الفجر، ثم ذكرت الحديث
لحوّل وجهه فقال: اسمع منى ما اقول سمعت رسول الله (ص) يقول: لو علمتم ما لكم في
رمضان لردتم الله تعالى شكراً واذا كان اول ليلة غفر الله عز وجل لامتى الذنوب كلها
سرّها وعلايتها، ورفع لكم الفى الف درجة وبني لكم خمسين مدينة، وكتب
الله تعالى يوم الثانى بكل خطوة يخطو بها في ذلك اليوم عبادة سنة وثواب نبي وكتب لكم
صوم سنة واعطاكم الله عز وجل يوم الثالث بكل شعرة على ابدانكم قبة في الفردوس من
درة بيضاء في اعلاها اثني عشر الف بيت من النور، وفي اسفلها اثني عشر الف بيت في
كل بيت الف سرير على كل سرير حوراء، يدخل عليكم كل يوم الف ملك مع كل ملك هدية
واعطاكم الله تعالى يوم الرابع في جنة الخلد سبعين الف قصر في كل قصر سبعون الف بيت
في كل بيت خمسون الف سرير على كل سرير حوراء بين يدي كل حوراء الف وصيفة خمار
احديهن خير من الدنيا وما فيها، واعطاكم الله في اليوم الخامس في جنة المأوى الف
الف مدينة في كل مدينة سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف مائدة على كل مائدة
بسبعون الف قصعة في كل قصعة ستون للف لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضاً واعطاكم

الله عز وجل في اليوم السادس في دار السلام مئة الف مدينة في كل مدينة مئة الف دار في كل دار مئة الف بيت في كل بيت مئة الف سرير من ذهب طول كل سرير الف ذراع على كل سرير زوجة من الحور العين عليها ثلاثون الف ذوابة منسوجة بالدر والياقوت تحمل كل ذوابة مئة جارية ، واعطاكم الله عز وجل يوم السابع في جنة النعيم ثواب اربعين الف شهيد ، واربعين الف صديق ، واعطاكم الله عز وجل يوم الثامن عمل ستين الف عابد وستين الف زاهد ، واعطاكم الله عز وجل يوم التاسع ما يعطى الف عالم والف معتكف والف مرابط ، واعطاكم الله عز وجل يوم العاشر قضاء سبعين الف حاجة وتستغفر لكم الشمس والقمر والنجوم ، والدواب والطيور والسباع وكل حجر ومدر وكل رطب ويابس والجيتان في البحار والاوراق على الاشجار ، وكتب الله عز وجل يوم الحادى عشر ثواب اربع حجرات وعمرات كل حجة مع نبي من الانبياء وكل عمرة مع صديق او شهيد ، وجعل الله عز وجل لكم يوم اثني عشر ان يبذل الله سيئاتكم حسنات ويجعل حسناتكم اضعافاً ، ويكتب لكم بكل حسنة الف الف حسنة وكتب الله عز وجل لكم يوم ثالث عشر مثل عبادة أهل مكة والمدينة واعطاكم الله بكل مدر وحجر ما بين مكة والمدينة شفاعة ، ويوم رابع عشر فكأنما اقيمتم آدم ونوحاً وبعدهما ابراهيم وموسى وبعدهما داود وسليمان ، وكأنما عبدتم الله عز وجل مع كل نبي مئة سنة وقضى لكم الله يوم خامس عشر الف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ، واعطاكم الله ما يعطى ايوب واستغفرت لكم حملة العرش ، واعطاكم الله عز وجل يوم القيامة اربعين نوراً عشرة عن يمينكم وعشرة عن يساركم ؛ وعشرة امامكم وعشرة خلفكم ، واعطاكم الله يوم السادس عشر اذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها ، وناقة تركبونها وبعث اليكم غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم والمقام ، واليوم السابع عشر يقول الله عز وجل : انى قد غفرت لكم ولا بائكم ، ورفعت عنكم شدائد يوم القيامة واذا كان يوم الثامن عشر أمر الله تعالى جبرئيل وميكائيل ، واسرافيل وحملة العرش والسكر وبيمين ان يستغفروا لامة محمد (ص) الى القابلة ، واعطاكم الله عز وجل يوم القيامة ثواب البدرين فاذا كان يوم التاسع عشر لم يبق ملك في السماوات والارض الا استاذ نوار بهم في زيارة قبوركم كل يوم ومع كل هدية وشراب فاذا تم لكم عشرون يوماً بعث الله عز وجل اليكم سبعين الف ملك يحفظونكم من كل شيطان رجيم ، وكتب الله تعالى لكم بكل يوم صتم صوم مئة سنة

وجعل بينكم وبين النار خندقاً ؛ واعطاكم ثواب من قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان ، وكتب الله لكم بكل ربشة على جبرئيل وع، عبادة سنة واعطاكم ثواب تسييح العرش والكرسي ، وزوجكم بكل آية في القرآن ألف حوراء ويوم الحادى والعشرين يوسع الله عليكم القبر الف فرسخ ، ويرفع عنكم الظلمة والوحشة ويجعل قبوركم كمقبور الشهداء ويجعل وجوهكم كوجه يوسف بن يعقوب عليهما السلام ويوم الثانى والعشرين يبعث الله اليكم ملك الموت كما يبعث الى الانبياء عليهم السلام ويدفع هول منكر ونكير ويرفع عنكم هم الدنيا وعذاب الآخرة ، ويوم الثالث والعشرين تمرن على الصراط مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكأنا اشبعتم كل يتيم من امتى وكسوتهم كل عريان من امتى ويوم اربعة وعشرين لا تخرجون من الدنيا حتى يرى كل واحد منكم مكانه فى الجنة ويمطى كل واحد ثواب الف مريض ، والف غريب خرجوا فى طاعة الله واعطاكم ثواب عتق الف رقبة من ولد اسماعيل ويوم خمسة وعشرين بنى الله تعالى لكم تحت العرش الف قبة خضراء على رأس كل قبة خيمة من نور يقول الله تعالى : يا امة محمد انا ربكم وانتم عبيدى وامانى استظلوا بظل عرشى فى هذه القباب وكلوا واشربوا هنيئاً ولاخوف عليكم ولا انتم تحزنون .

يا امة محمد ، وعزنى وجلالى لابعثنكم الى الجنة يتعجب منكم الاولون والآخرين ولا نوجن كل واحد منكم بالف تاج من نور ولا ركين كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور ؛ وفى ذلك الزمام الف حلقة من الذهب فى كل حلقة ملك قائم عليها من الملائكة بيد كل ملك عمود من نور حتى تدخلوا الجنة بغير حساب واذا كان يوم ستة وعشرين ينظر الله اليكم بالرحمة فيغفر الله لكم الذنوب كلها إلا الدماء والاموال وقدس بينكم كل يوم سبعين مرة من الغيبة والكذب والبهتان ويوم سبعة وعشرين فكأنا نصرتهم كل مؤمن ومؤمنة وكسوتهم سبعين الف عارى وخدمتم الف مرابط وكأنا قرأتهم كل كتاب انزله الله على انبيائه ؛ ويوم ثمانية وعشرين جعل الله لكم فى جنة الخلد مئة الف مدينة من نور واعطاكم الله تعالى فى جنة المأوى مئة الف قصر من فضة واعطاكم الله فى جنة الفردوس مئة الف مدينة فى كل مدينة الف حجرة ؛ واعطاكم الله فى جنة الجلال مئة الف منبر من مسك فى جوف كل منبر الف بيت من زعفران فى كل بيت الف سرير من در وياقوت على كل سرير زوجة من حور العين واذا كان يوم تسعة وعشرين اعطاكم

الله الف الف محلة في جوف كل محلة قبة بيضاء في كل قبة سرير من كافور ابيض على ذلك السرير الف فراش من السندس الاخضر فوق كل فراش حوراء عليها سبعون الف حلة على رأسها ثمانون الف ذوابة كل ذوابة مكحلة بالدر والياقوت فاذا تم ثلاثون يوماً كتب الله تعالى لكم بكل يوم مر عليكم ثواب الف شهيد ، وثواب الف صديق وكتب الله تعالى لكم بكل يوم صوم الف يوم ؛ ورفع لكم تعداد نبت النيل درجات ، وكتب الله عز وجل لكم برائة من النار وجواز على الصراط واماناً من العذاب وللجنة باب يقال له الريان لا يفتح ذلك إلا يوم القيامة ثم يفتح للصائمين والصائمات من امة محمد (ص) ثم ينادى رضوان خازن الجنة : يا امة محمد هلبوا الى الريان فيدخل امتي في ذلك الباب الى الجنة ومن لم يغفر له رمضان ففي أى شهر يغفر له ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقال أمير المؤمنين : خطبنا رسول الله (ص) ذات يوم فقال : أيها الناس ؛ انه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله افضل الشهور وایامه افضل الايام ولياليه افضل الليالي ، وساعاته افضل الساعات دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل الكرامة انفاسكم فيه تسبيح ، ونومكم فيه عبادة ، وعملكم فيه مقبول ودعاتكم فيه مستجاب فاسألوا ربكم بنيات صادقة ، وقلوب ظاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فان الشقي من حرم عليه غفران الله في هذا الشهر العظيم واذكروا بحجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه ، وصدقوا على فقراتكم ومساكينكم ووقروا كباركم فارحموا صغاركم ؛ وصلوا ارحامكم واحفظوا سنتكم ؛ وغضوا عما لا يحل النظر اليه ابصاركم ، وعما لا يحل الاستماع اليه اسماعكم ؛ وتحنوا على ايتام الناس حتى يتحنن على ايتامكم ، وتوبوا الى الله من ذنوبكم فارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلاحكم فانها افضل الساعات ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة الى عباده يجيبهم اذ ناجوه ويلببهم اذا نادوه ؛ ويعطيهم اذا سألوهم ، ويستجيب لهم اذا دعوه يا أيها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم ، وظهوركم ثقيلة من اوزاركم تخففوها عنها بطول سجودكم ، واعلم ان الله تعالى ذكره اقسى بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين وان لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين أيها الناس من فطر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه فقيل يا رسول الله وليس كلنا يقدر على ذلك فقال صلى الله عليه وآله : اتقوا الله ولو بشق

تمرّة اتقوا الله ولو بشربة من الماء أيها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ، ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عنه حسابه ؛ ومن كف فيه شره كفف عنه غضبه يوم يلقاه ومن اكرم فيه يقيماً اكرمه الله يوم يلقاه ؛ ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن قطع رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ، ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار ومن أدى فيه فرضاً كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ومن اكثر فيه من الصلاة على نقل الله ميزانه يوم يخفف الموازين ، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل اجر من ختم القرآن في غيره من الشهور أيها الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربكم ان لا يفلقها عليكم ، والشياطين مغلولة فاسألوا ربكم ان لا يسلمها عليكم ، فقال أمير المؤمنين (ع) : فتمت وقلت : يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر؟ فقال : يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله ثم بكى فقلت : يا رسول الله ما يبكيك؟ قال : يا علي ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأنى بك وانت تصلى لربك ، وقد اتبعك اشقى الاولين والآخريين شقيق عاقر ناقة نمود فضربك ضربة على قرنك فغضب منها لحيتك قال أمير المؤمنين : فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني ، فقال : في سلامة من دينك ، ثم قال (ص) يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ، ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسى روحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله تبارك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك واختارني للنبوّة ؛ واختارك الامامة فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتي يا علي انت وصيي وابو ولدي ؛ وزوج ابني وخليفتي على امتي في حياتي ، وبعد مماتي امرك امرى ونهيك نهى اقسم بالذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البرية انك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره وخليفته على عبادته وقال النبي (ص) : ان الجنة لتنجد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال له المثيرة فتصفق ورق اشجار الجنان ، وحلق المصارع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فزين الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة فينادين هل من خاطب لنا باعماله الصالحة الى الله تعالى فيزوجه قال ثم يقفن : يا رضوان ما هذه الليلة؟ فيجيبهن بالتلبية يا خيرات يا احسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فتحت فيها ابواب الجنان

لصائمين من امة محمد (ص) قال فيقول الله تبارك وتعالى : يا رضوان افتح ابواب الجنان يا مالك اغلق ابواب النيران عن الصائمين من امة محمد (ص) يا جبرئيل اهبط الى الارض فاصفد مردة الشياطين وغلهم في الاغلال ، ثم اقدف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة حبيبي صيامهم .

قال : ويقول الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات : هل من سائل فاعطيه سؤاله ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فاعف له ؟ من يقرض الملي غير المعدم الوفي غير الظلم ؟ .

قال : والله تعالى في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار واذا كان ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعتق في كل ساعة منها الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا كان في آخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى آخره فاذا كان ليلة القدر أمر الله تعالى جبرئيل فهبط في كومة من الملائكة عليهم السلام الى الارض معه لواء اخضر فركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في كل ليلة من ليالي القدر قال : فينشرهما تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب ويبيت جبرئيل والملائكة في هذه الامة ، ويسلبون على كل قائم وقاعد ومصلي وذاكر وبصالحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبرئيل وع ، يا معشر الملائكة يا معشر الملائكة ! الرحيل الرحيل فيقولون : يا جبرئيل ما صنع الله تعالى في حوائج امة محمد فيقول : ان الله تعالى نظر اليهم في هذه الليلة وعفى عنهم وغفر لهم الا اربعة .

قال رسول الله (ص) : وهؤلاء الاربعة رجل مد من الخمر ، وعاق لوالديه وقاطع رحم ومشاحن قيل يا رسول الله وما المشاحن ؟ قال : المصارم فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كان غداة الفطر بعث الله تعالى الملائكة في كل بلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله تعالى الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله للملائكة : يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله ؟ قال فتقول الملائكة : الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره ؛ قال فيقول الله تعالى : فاني اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي

قال ويقول الله تعالى : يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئاً في جمعكم هذا لآخرتكم إلا اعطيتكم ، ولا لديناكم إلا ونظرت لكم وعزتي وجلالي لا استرن عيوبكم لئلا تعرضوا عني واضاعف اجوركم لا سوين عليكم غفرا نكم ما راقبتموني وعزتي لا أخزبكم ولا أفضحككم انصرفوا مغفوراً لكم قد ارضيتموني ؛ ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطى الله عز وجل هذه الامة اذا افطر واشهر رمضان .

مجلس في ذكر ليلة القدر وفضل الصيام

قال الله تعالى في سورة الدخان : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ﴾ الآيات .

قال قوم : هي ليلة القدر ، وقال قوم : هي ليلة البراءة .

وقال تعالى : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ الى آخر السورة ، وقد سمي الله في كتابه سبعة أشياء مباركاً : سمي مكة مباركاً ، فقال تعالى في سورة آل عمران : ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وسمى القرآن مباركاً ، وقال تعالى في سورة الانعام وهذا كتاب انزلناه مباركاً وسمى عيسى وع، مباركاً في سورة مريم فقال وجعلني نبياً وجعلني مباركاً وسمى الزيتون مباركاً وقال في سورة النور : يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، وسمى بقعة موسى مباركاً .

وقال تعالى في سورة القصص : ﴿ فلما اتاها نودى من شاطيء الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى أنا الله وسمى المطر مباركاً ﴾ فقبال في سورة دق ، (ونزلنا من السماء ماء مباركاً) .

قال : وانفق اكثر مشايخنا رضى الله عنهم على ان ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين .

قال ابو عبد الله وع : ليلة القدر هي اول السنة وهي آخرها .

وقال موسى بن جعفر عليهما السلام : من اغتسل ليلة القدر واحياها الى طلوع

الفجر خرج من ذنوبه .

وقال رسول الله (ص) : من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكان رسول الله (ص) يحث عليه ولا يحتمه .

وقال الباقر (ع) : من أحيا ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، وصلى فيه مئة ركعة وسع الله عليه معيشته في الدنيا وكفاه امر من يعاديه واغازه من الحرق والهدم والسرقة ومن شر السباع ، ودفع عنه هول منكر ونكير وخرج من قبره ونوره يتلألأ لاهل الجمع ويعطى كتابه بيمينه ، ويكتب له براءة من النار وجواز على الصراط وأماناً من العذاب ويدخل الجنة بغير حساب ويجعل فيها من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً . قال الباقر (ع) : لما انصرف الى عرفات وسار الى متى دخل المسجد فاجتمع اليه الناس يسألونه عن ليلة القدر فقام خطيباً فقال بعد الثناء على الله عز وجل .

أما بعد : فانكم سألتوني عن ليلة القدر ، ولم اطوها عنكم اني لا اكون بها عالماً اعلوا أيها الناس ، انه من ورد عليه شهر رمضان وهو صحيح سوى فصام نهاره وقام ورداً من ليله وواظب على صلاته ، وهجر الى جماعته وغدا الى عيده فقد ادرك ليلة القدر وفاز بجائزة الرب .

قال ابو عبد الله (ع) : فان لله جوائز ليست بجوائز العباد ، وقال ابن عباس سميت ليلة القدر لان الله يقدر في تلك الليلة ما يكون من السنة الى السنة من مصيبة او موت او رزق او غير ذلك .

قال رسول الله (ص) : ان الله تعالى اهدى الى والى امتي هدية لم يهدا الى احد من الامم كرامة من الله لنا قالوا وما ذاك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقشير في الصلاة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته .

قال الصادق عليه السلام : للصائم فرحتان فرحة عند افطاره ، وفرحة عند لقاء الله تعالى .

وقال رسول الله (ص) : قال تعالى : كل عمل بني آدم هو له غير الصيام هو لي وانا اجزي به ، والصيام جنة عبدي المؤمن يوم القيامة كما بقي احدكم سلاحه في الدنيا ولخلاف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ، والصائم يفرح بفرحين حين يفطر فيقطعهم ويشرب وحين يلقاني فادخله الجنة .

وقال رسول الله (ص) : الصائم في عبادة ، وان كان نائماً على فراشه مالم يفتب مسلماً .

وقال أيضاً عليه السلام : من صام يوماً تطوعاً ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة .
وقال الصادق (ع) : من صام يوماً في الحر فاصابه ظمأ وكل الله به الف ملك
يمسحون وجهه ويبشرونه حتى اذا أفطر .

قال الله تعالى : ما اطيب ريحك وروحك ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت له .
قال أمير المؤمنين (ع) : صيام شهر رمضان ، وثلاثة ايام في كل شهر يذهبن بلا بل
الصدور ان صام ثلاثة ايام في كل شهر صام الدهر ، ان الله عز وجل يقول : ﴿ من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ .

قال رسول الله (ص) : لكل شيء زكاة ، وزكاة البدن الصوم .
قال أمير المؤمنين (ع) : كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ ، وكم من قائم
ليس من قيامه إلا العنا .

قال الصادق (ع) : لمحمد بن مسلم : يا محمد اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك
ولحمك ودمك وجلذك وشعرك وبشرتك فلا يكن يوم صومك كيوم فطرك .

وقال عليه السلام : ان الصائم منكم ليرتفع في رياض الجنة تدعو له الملائكة
حق يفطر

وقال رسول الله (ص) : نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح .
قال ابو هريرة : من صام يوم ثمانية وعشرين من ذى الحجة كتب الله له صيام
ستين شهراً وهو يوم غدیر خم لما أخذ رسول الله (ص) بيد علي بن أبي طالب (ع)
وقال أأنت اولى بالمؤمنين؟ قالوا نعم يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعلي
مولاه فقال له عمر : يخ يا علي بن أبي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم فانزل
الله تعالى ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ﴾ .

(وروى) عن الأئمة عليهم السلام انه قال : من صام يوم غدیر خم ولم يستبدل
به كتب الله له صيام الدهر .

قال الصادق (ع) : من صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله له اجر صيام
سبعين سنة .

(وروى) ان صيامه كفارة ستين شهراً .

(وروى) ان من صام الخامس والعشرين من ذى القعدة وهو اليوم الذى دعى

الله به الارض من تحت الكعبة كفر الله عنه ذنوبه سبعين سنة .

ويوم السابع عشر من شهر ربيع الاول ؛ وهو يوم مولد النبي (ص) فن صامه

كتب الله تعالى له صيام ستين سنة .

مجلس في ذكر الايام العشر من ذى الحجة

قال الله تعالى في سورة الاعراف : (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر

يعنى من ذى الحجة - فتم ميقات ربه اربعين ليلة) .

وقال تعالى في سورة الحج (لتشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله في ايام

معلومات) يعنى للعشر من ذى الحجة .

وقال تعالى : (والفجر واياال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر) .

قال ابن عباس : الفجر النهار ، وليال عشر قال : عشر الاضحى ؛ وقيل الوتر

يوم عرفة والشفع يوم النحر لان عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر .

وقال الرضا دعه ، بعث الله محمد (ص) رحمة للعالمين في سبعة وعشرين من رجب فن

صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهراً ، وفي خمسة وعشرين من ذى القعدة

وضع الله البيت ، وهو اول رحمة وضعت على وجه الارض لجعله الله عز وجل مثابة

للناس وأمنأ فن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهراً ، وفي اول يوم من

ذى الحجة ولد إبراهيم خليل الرحمن دعه ، فن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهراً .

قال عبد الرحمن بن سيابة : سألت أبا عبد الله دعه ، من غسل يوم عرفة في الامصار

فقال : اغتسل اين ما كنت ؛ ويستحب الاجتماع والدعاء عند مشاهد الأئمة عليهم السلام

والصوم والصلاة والتضرع .

مجلس في ذكر العيدين

إعلم ان أسماء العيد اربعة : يوم العيد بالفارسية جشن ، وقيل العيد كل جمع واشتقاقه من عاد يعود كأنهم عادوا إليه ؛ وقيل سمي العيد عيداً للعود من الترح الى الفرح فهو يوم سرور للخلق كلهم ألا ترى ان المسجونين في ذلك اليوم لا يطالبون ولا يعاقبون ولا تصطاد الطيور والوحوش ؛ ولا ينفذ الصبيان الى المكتتب .

وقيل : سمي بذلك لان كل إنسان يعود الى ما وعد الله له في ذلك اليوم وقيل : سمي بذلك لان كل انسان يعود فيه الى الله بالتوبة والدعاء والرب يعود عليهم بالمغفرة والعطا .

وقيل : سمي بذلك لعود الله تعالى على عباده المؤمنين بالفوائد الجميلة والعوائد الجزيلة والعائد هو المعروف والصلة .

ويوم الزينة قال الله في سورة طه في قصة موسى دع : (قال موعدهم يوم الزينة)
يعني يوم عيدهم - لان الناس يجتمعون فيه من الآفاق ويوم الدين الجزاء .

قال النبي (ص) : يقول الله للملائكته يوم العيد : ما جزاء الأجير إذا عمل عمله فيقولون يا ربنا جزاؤه ان يوفى اجره فيقول : اشهدوا ملائكتي اني غفرت لهم وقال تعالى في سورة الاعراف : (الذين اتخذوا دينهم لعباً وهواً) - أي عيدهم ويقال هو انهم كانوا يقرطون اصنامهم في يوم عيدهم ويحلوونها بانواع الخلق فغيرهم الله بذلك والاعیاد في القرآن اربعة اعياد كان لعيسى دع، وقومه ، وهو قوله في سورة المائدة (قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك) الآية .

(والثاني) اعياد الكفار قال الله تعالى في سورة الفرقان (والذين لا يشهدون الزور) قيل : الزور اعيادهم .

(والثالث) عيد الفطر قال الله : (قد افلح من تزكى) - أي تصدق بصدقة الفطر وذكر اسم ربه - يعني التكبير - فصلى - يعني صلاة العيد .

(والرابع) عيد النحر .

قال الله تعالى : ﴿ إنا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ﴾ يعني صلاة العيد وانحر يعني القربان .

ينبغي للمؤمن أن يحضر العيد معتبراً لا ناظراً حتى لا يكون حاله كحال الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً فقد قيل : ان الحكمة في العيدين تذكير القيامة واهوالها ، وذلك ان احوالها موافقة لاهوالها فاذا كانت ليلة العيد فاذا ذكر الليلة التي تكون صبيحتها يوم القيامة فاذا سمعت صوت الطبل والطوس والبوق فاذا ذكر نفخ الصور .

قال الله تعالى في سورة الكهف : ﴿ ونفخ في الصور لجمعناهم جمعاً ﴾ فاذا خرجت من بيتك يوم العيد الى المصلى فاذا ذكر يوم خروجك من الدنيا ، ويوم خروجك من القبر الى المحشر .

قال الله تعالى في سورة دق : ﴿ واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب ﴾ .
واذا رأيت الناس متوجهين الى المصلى مختلفين في احوالهم فبعضهم يلبسون الثياب الفاخرة وبعضهم الخلقان ، وبعضهم الجدد فاذا ذكر اختلاف احوالهم في الآخرة فبعضهم يلبسون الحلل ، وبعضهم يلبسون القطران ، واذا رأيت اختلافهم في المشى قوم مشاة وقوم ركبان فاذا ذكر مشيك على الصراط .

قال النبي (ص) : يرد الناس الصراط ، ثم يصدرون عنها باعمالهم فاوفاها تكلح البرق ثم كالريخ ، ثم كحصر الفرس ثم كالكوكب في رحاه ، ثم كشد الرجل ثم كشيته واذا ذكر أيضاً يوم نحش المتقين الى الرحمن وفداً ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً اي عطاشا .

وقال رسول الله (ص) : يحشر الناس على ثلاثة ائلاث : تلك على الدواب وتلك ينزلون على اقدمهم نسلا ؛ وتلك على وجوههم واذا جلست في المصلى ورأيت الناس مجتمعين منتظرين للسلطان بعضهم في الشمس وبعضهم في الظل ، وبعضهم قيام فاذا ذكر وقوفك في عرصات القيامة منتظراً للحساب وفصل القضاء .

قال الله تعالى في سورة ابراهيم : ﴿ إنما نوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء ﴾ .
قوم في الشمس قد الجهم العرق ، وقوم في ظل العرش .

وإذا رأيت الالوية والرايات فاذا ذكر ألوية القيامة لكل قوم لواء ، وإذا قمت الى الصلاة واصطف الناس فاذا ذكر يوم العرض . قال الله تعالى في سورة الكهف : (وعرضوا على ربك صفاً) وإذا صعد الإمام المنبر وخطب ، والناس سكوت منستون فاذا ذكر يوم يتقدم محمد للشفاعة والخلق حيارى سكوت ، وإذا أخذ في الخطبة بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب فاذا ذكر يوم ينادى المنادى سعد فلان وشقي فلان ، وإذا رأيت الناس منصرفين طرقهم مختلفة ومنازلهم مختلفة ، واطمعتهم مختلفة فاذا ذكر قوله تعالى في سورة الروم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرون الآيات فريق في الجنة وفريق في السعير . وقوله تعالى : (يومئذ يصدر الناس اثناناً فريقاً فريقاً لهم أعمالهم) وإذا رأيت السؤال في الطريق قد مدوا أيديهم والغبار على وجوههم ، وأر الضر والمسكنة ظاهر عليهم فاذا ذكر قوله تعالى في سورة الروم : (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) .

فهذه مقابلة احوال العيد باحوال القيامة ، وفيها عبرة لمن اعتبر وعظة لمن تذكر . وقال الصادق (ع) : خطب أمير المؤمنين بالناس يوم الفطر ، فقال أيها الناس ان يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المسيئون وهو اشبه يوم بيوم قيامتكم فاذكروا بخروجكم من منازلكم الى مصلاكم خروجهكم من الاجداث الى ربكم واذكروا ووقوفكم في مصلاكم ووقوفكم بين يدي ربكم واذكروا رجوعكم الى منازلكم في الجنة او النار واعلموا عباد الله ان أذن مال الصائم والصائمات ان يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان ابشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون . قال أمير المؤمنين (ع) : في بعض الاعياد : إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد .

قال محمد بن علي عليهما السلام : ما من عمل افضل يوم النحر من دم مسفوك او مشى في بر الوالدين او ذى رحم قاطع يأخذ عليه بالفضل ، ويبدأ بالسلام او رجل اطعم من صالح نسكه ، ودعا الى بقيتها جيرانه من اليتامى والمساكين والمملوك وتعاهد الاسراء .

قال الصادق (ع) : من ختم صيامه بقول صالح او عمل صالح يقبل الله منه صيامه فقيل له : يا بن رسول الله ما يقول الصالح ؟ قال : شهادة ان لا إله إلا الله والعمل الصالح اخراج الفطرة .

قال الصادق وع، لبعض اصحابه : اذا كان ليلة الفطر فصل المغرب ثلاثاً ثم امجد وقل في سجودك يا ذا الطول يا ذا الحول يا مصطفي محمد وناصره صل على محمد وآل محمد فاغفر لي كل ذنب اذنبته ونسيتته وهو عندك في كتاب مبين ثم تقول مئة مرة انوب الى الله وكبر بعد المغرب والعشاء الآخرة ، وصلاة الغداة وصلاة العيد كما يكبر ايام التشريق يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد لله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما ابلانا ، ولا تقل فيه ورزقنا من بهيمة الانعام فان ذلك في ايام التشريق .

مجلس في ذكر الزكاة

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة ﴾ .

وقال أيضاً في هذه السورة : ﴿ مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبله مئة حبة ﴾ الآية .

وقال أيضاً في هذه السورة : ﴿ مثل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ﴾ وقال في سورة التوبة : ﴿ خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الى قوله ان الله هو التواب الرحيم ﴾ .

وقال فيها : ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ، ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم ﴾ .

وقال في سورة النور : ﴿ واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ .

وقال في سورة لقمان : ﴿ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ﴾ .

وقال في سورة السبا : ﴿ وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ﴾ الآية وقال تعالى : ﴿ وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيامة ﴾ .

قال ابو عبد الله وع: السراق ثلاث: مانع الزكاة ومستحل مهر النساء، وكذلك من استدان ديناً ولم ينو قضاءه .

وقال عليه السلام: ان لله بقاعاً يسمى المنتقمة فاذا اعطى الله عبداً ما لا لم يخرج حق الله منه سلط الله عليه من تلك البقاع فالتف المال فيها ثم مات وتركها .

وقال عليه السلام: ما من ذى مال ذهب ولا فضة يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر وسلط عليه شجاعاً اقرعاً بريده وهو يحيد عنه فاذا رأى انه لا يتخلص منه امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفحل، ثم يصير طوقاً في عنقه وذلك قول الله تعالى سيطوفون ما بخلوا به يوم القيامة، وما من ذى مال ابل او بقر او غنم يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر يطأه كل ذات ظلف بظلفها او تنمشه كل ذات ناب بانيابها وما من ذى مال نخل او زرع او كرم يمنع زكاتها إلا طوقه الله رقبته ارضه الى سبع ارضين الى يوم القيامة .

قال عبد الله: بعثني إنسان الى أبي عبد الله وع، زعم انه يفزع في منامه من امرأة تأتيه قال: فضحت حتى سمع الجيران، فقال ابو عبد الله وع، اذهب فقل انك لا تؤدى الزكاة قال بلى والله انى لأوديتها، قال قل له: ان كنت تؤديها لا تؤتيها اهلها .

في حديث له قال ابو عبد الله وع: من منع من الزكاة سأل الرجعة عند الموت وهو قول الله تعالى: رب ارجمون لعلى اعلم صالحاً .

وقال عليه السلام: دميين في الإسلام لا يقضى فيها احد بحكم الله حتى يقوم قائمنا الزانى المحصن يرجمه ومانع الزكاة فيضرب عنقه .

قال عليه السلام: من منع قيراطاً من الزكاة فليمت إن شاء يهودياً او نصرانياً .

وقال عليه السلام: من منع الزكاة في حيائه طلب السكره بعد موته .

وقال عليه السلام: ماضع مال في بر او بحر إلا من مانع الزكاة .

وقال عليه السلام: اذا قام القائم اخذ مانع الزكاة فضرب عنقه .

قال أمير المؤمنين وع: خطب رسول الله (ص) خطبة الوداع قال في خطبته أيها الناس ادوا زكاة اموالكم ألا فن لم يرك فلا صلاة له ولا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له .

(وروى) ان الحسن بن علي عليهما السلام سئل عن بدو الزكاة فقال : ان الله عز وجل أوحى الى آدم ان زك عن نفسك يا آدم قال : رب وما الزكاة : قال : صل لي عشر ركعات فصلي ، ثم قال : رب هذه الزكاة علي وعلى الخلق ؟ فقال الله عز وجل هذه الزكاة عليك في الصلاة وعلى ولدك في المال من جمع من ولدك مالا .
وقيل الصدقة اربعة احرف : فا اصاد يصد صاحبها من مكاره الدنيا والآخرة والبدال يكون دليله الى الجنة ، والقاف يقرب صاحبها الى الله تعالى ، والهاء يهدى صاحبها للاعمال الصالحة فيستوجب بها رضوان الاكبر .
قال موسى وع : لى فاجزاء من اطعم مسكيناً ابتغاء وجهك ؟ قال : يا موسى أمر منادياً ينادى يوم القيامة على رؤس الخلائق ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار .
قال رسول الله (ص) : رأيت رجلا من امتي في المنام يتقي وهج النيران وشررها بيده ووجهه لجائته صدقته وكانت ظلا على رأسه وستراً على وجهه .
قال الصادق وع : ان صدقة النهار تميمت الخطيئة كما يميت الماء الملح ، وان صدقة الليل تطفي غضب الرب .

قال رسول الله (ص) : من تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل احد من نعم الجنة .

(وروى) ان رجلا جاء الى أمير المؤمنين وع ، فقال له يا أمير المؤمنين : ان لي اليك حاجة فقال : اكتبها في الارض فاني أرى الضر فيك بينا فكتب على الارض انا فقير محتاج فقال عليه السلام : يا قنبر اكسه حلتين فانشأ الرجل يقول :

كسوتنى حلة تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا

ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمة ولست تبغى بما قد نلته بدلا

ان الثناء ليحبي ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداء السهل والجبالا

لا تزهد الدهر في عرف بدأت به فكل عيب سيجزى بالذى فعلا

فقال علي وع : اعطوه مئة دينار فقيل له يا أمير المؤمنين قد اغنيته فقال وع ، انى سمعت رسول الله (ص) يقول : انزلوا الناس منازلهم ، ثم قال عليه السلام : انى لا يحب من اقوام يشترى المالك باموالهم ولا يشترى الاحرار بمعرفهم .
وسئل رسول الله (ص) أى الصدقات افضل ؟ فقال علي ذى الرحم الكاشح .

قال ابو عبد الله وع : : أرون ان في المال زكاة وحدها ما فرض الله في المال من غير الزكاة اكثر تعطى منه القرابة والمعرض لك .

قال الصادق وع : اعط من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحق ان الله تعالى يقول وقولوا للناس قولاً حسناً ولا تعط من نصب بشيء من الحق او دعى بشيء الى باطل فقال عليه السلام : اعط من وقعت في قلبك الرحمة ؛ ولكن اذا لم تعرفه فاعط دون الدرهم الى اربعة دوانيق .

وقال عليه السلام : تمام الصوم اعطاء الزكاة يعنى الفطرة كالصلاة على رسول الله (ص) من تمام الصلاة من صام فلم يؤدها فلا صوم له اذا تركها متعمداً ؛ ومن صلى ولم يصل على النبي وترك ذلك متعمداً فلا صلاة له ان الله تعالى بدأ بها قبل الصلاة ؛ فقال قد افلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى .

قال الصادق وع : ان عيسى روح الله وع، مر بقوم محلين فقال : ما هؤلاء فقيل يا روح الله ان فلانة بنت فلان تهدي الى فلان بن فلان في ليلتها هذه ، قال يحليون اليوم ويكون غداً ، فقال قائل منهم : ولم يارسول الله ؟ قال : لان صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه فقال القائلون بمقالته : صدق الله وصدق رسوله ، وقال : أهل النفاق ما اقرب غداً فلما اصبحوا جاؤا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء ، فقال : يا روح الله ان الذى اخبرتنا به امس انها ميتة لم تمت ، فقال عيسى وع : يفعل الله ما يشاء فاذهبوا بنا اليها فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها ، فقال عيسى وع : استأذن لي صاحبتك قال فدخل عليها فأخبرها ان روح الله وكلته بالباب مع عدة قال : فتخدرت فدخل عليها فقال لها : ما صنعت ليلتك هذه قالت لم اصنع شيئاً إلا وقد كنت اصنعه فيما مضى انه كان يعبر بنا سائل في كل ليلة جمعة فننيله الى ما يقوته الى مثلها فانه جاءني في ليلتي هذه وانا مشغولة بامرئ واهلي في مشاغيل فهتف فلم يجبه احد ثم هتف فلم يجبه فلما سمعت مقالته قت متسكرة حتى انلته كما كنا ننيله ، فقال لها : تنجى عن مجلسك واذا تحت ثيابها افعى مثل جذعة عاض على ذنبه ، فقال عليه السلام : بما صنعت صرف عنك هذا .

مجلس في ذكر فضائل الحج واحكام تاركه

قال الله تعالى في سورة آل عمران : (والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غفي عن العالمين) .

قال ابو عبد الله وع : من حج ثلاث حجج لم يصبه فقر أبداً ، قال حريز : من حج ثلاث سنين متواليه ؛ ثم حج او لم يحج فهو بمنزلة مد من الحج .

قال ابو عبد الله وع : من حج اربع حجج لم يصبه ضغطة القبر أبداً ، واذا مات صور الله الحج الذي حج في صورة حسنة من احسن ما يكون من الصور بين عينيه يصلى في جوف قبره حتى يبعثه الله من قبره ؛ ويكون ثواب تلك الصلاة له ، واعلم ان ركعة من تلك الصلاة تعدل الف ركعة من صلاة الآدميين .

قال ابو عبد الله عليه السلام : من حج عشر حجج لم يحاسبه الله أبداً .

وقال رسول الله (ص) : فرض الله على امتي الوقوف والتضرع والدعاء في احب المواضع اليه وتكفل لهم بالجنة ، والساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلتق فيها آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ، ثم قال النبي والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ان لله باباً في سماء الدنيا يقال له : باب الرحمة ، وباب التوبة وباب الحاجة وباب التفضل وباب الاحسان ، وباب الجود وباب الكرم ، وباب العفو ولا يجتمع بعرفات احد إلا استاهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال ، وان لله تعالى مئة الف ملك مع كل ملك مئة وعشرون الف ملك ولله رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات فاذا انصرفوا اشهد الله ملائكته بعفو أهل عرفات من النار ، واوجب الله تعالى لهم الجنة وينادى مناد انصرفوا مغفورين فقد ارضيتموني ورضيت عنكم .

قال رسول الله (ص) : رأيت في المنام رجلاً من امتي بين يديه ظلمة ، ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة لجأه حجه وعمرته فاخرجه من الظلمة وادخله النور قال المشعل الاسدي : خرجت ذات سنة حاجاً فاصرفت الى أبي عبد الله وع ، قال : من أين جئت يا مشعل ؟ قلت : جعلت فداك كنت حاجاً ، فقال او تدري ما للحاج من الثواب ؟

فقلت ما ادرى حتى تعلمني ، فقال ان العبد اذا طاف بهذا البيت اسبوعاً وصل ركعتين وسعى بين الصفا والمروة كتب الله له ستة آلاف حسنة ؛ وحط عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة ، وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا كذا وادخر له الآخرة كذا .

قال الصادق عليه السلام : من لقي حاجاً فصالحه كان كمن استلم الحجر .
قال رسول الله (ص) : انك اذا توجهت الى سبيل الحج ، ثم ركبت راحلتك ومضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفاً ولم ترفع خفاً إلا كتب الله لك حسنة وعسى عنك سيئة فاذا احرمت وليت كتب الله لك بكل تلبية عشر حسنات ، وعسى عنك عشر سيئات فاذا طفت بالبيت اسبوعاً كان لك بذلك عند الله تعالى عهداً ، وذكراً يستحي منك ربك ان يعذبك بعده فاذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما التي ركعة مقبولة فاذا سعت بين الصفا والمروة سبعة اشواط كان بذلك عند الله مثل اجر من حج ماشياً من بلاده ومثل اجر من اعتق سبعين رقبة مؤمنة فاذا وقفت بعرفات الى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب قدر رمل عاج وزيد البحر اغفرها الله لك فاذا رميت الجمار كتب الله لك بكل حصاة عشر حسنات يكتب لك لما يستقبل من عمرك فاذا ذبحت هديك او نحرمت بدنتك كتب الله لك بكل قطرة من دمها حسنة تكتب لك لما يستقبل من عمرك فاذا طفت بالبيت اسبوعاً الزيارة ، وصليت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفك ، ثم قال اما الماضي فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك وبين عشرين ومئة يوماً .

(وروى) ان رجلاً أتى النبي (ص) حين قضى حجه ، فقال يا رسول الله بأبي انت وامى اني خرجت من اهلى واريد الحج معك فقأتني ذلك وانا رجل مقل فاخبرني بشيء اذا فعلته كان لي مثل اجر الحاج ، فقال النبي (ص) : انظر الى هذا الجبل يعنى ابا قبيس لو انفقت زنته في سبيل الله لما ادركت فضل الحاج .

قال زين العابدين (ع) : اذا كان عيشة عرفة ينزل الله وملائكته الى سماء الدنيا يقول : انظروا الى عبادى اتوني شعناً غبراً ارسلت اليهم رسولا فصدقوه ، ثم قصدوني فسألوني ودعوني اشهدوا ان حقاً على ان اجيبهم اليوم قد شفعت محسنهم في مسيئتهم وتقبلت من محسنهم فليفيضوا مغفوراً لهم ثم يأمر ملائكتهم بالمازمن فيوقف هذا من هذا

الجانب وهذا من هذا الجانب في الطريق يقولان : اللهم سلم ، فما تكاد ترى صريعاً ولا كسيراً .

(وروى) عن أبي الحسن وعه انه قال : من قدم حاجاً فطاف بالبيت اسبوعاً وصلى ركعتين كتب الله له سبعين الف حسنة ومحى عنه سبعين الف سيئة وكتب الله له سبعين رقبة قيمة كل رقبة عشرة آلاف درهم .

(وروى) عن الصادق وعه انه سأل رجل فقال : عتق نسمة افضل ام حجة ؟ فقال حجة قال : فرقتين ؟ قال : بل حجة فلم يزل يزيد ، وهو يقول : بل حجة حتى بلغ ثلاثين رقبة فقال الحج افضل .

وقال عليه السلام : من مات ولم يحج حجة الإسلام ولم تمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق معها او سلطان يمنعه فليمت إن شاء يهودياً او نصرانياً .

قال عليه السلام : كان في وصية علي وعه لا تدعوا حج بيت ربكم فتهلكوا .

وقال : ان رسول الله (ص) حمل جهازه على راحلته قال هذه حجة لارياض فيها ولا سمعة ثم قال عليه السلام : من تجهز وفي جهازه علق حرام لم يقبل الله منه الحج .

وقال عليه السلام : سئل رسول الله (ص) فيما النجاة غداً ؟ قال إنما النجاة

ألا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله فيخدعه ، ويخلع منه الإيمان ونفسه يخدع لو يشعر فقيل له : وكيف يخادع الله قال : يعمل بما امره ، ويريد به غيره فانقوا الله والربا فانه شرك بالله ان المرأى يدعى يوم القيامة باربعة اسماء : يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرک ولا خلاق لك اليوم .

مجلس في ذكر فضائل الجهاد والحج عليه

قال الله في سورة الانفال : (ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله) .

وقال في سورة التوبة : والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم) الآية .

وفي هذه السورة أيضاً (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) .

وفيها أيضاً (انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله) أى عزاباً ومتأهلين ثم عاتب واوعد على التخلف من هذا .

وقال أيضاً فيها : (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله تناقتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة - الى قوله : والله على كل شئ قدير) ثم وعد على افضل الثواب ، فقال فيها : (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) فوقع البيع عليك ليقطع طمع عدوك ابليس منك ، واشترى نفسك الذى هو محل كل محنة وبلية ومالك الذى هو محل كل اثم ومعصية مع علمه بما فيك من العيب ومن علم بالعيب حين العقد لم يكن له بعده الرد ، ثم وعدك اوفر الثمن وهو الجنة واشهد على نفسه بذلك كرمأ منه وفضلاً فقال : وعدأ عليه حقاً فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله ، ثم هناك كما يبنى الرجل عند الشرى شيئاً خطير الثمن بيسير فقال : فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم .

قال رسول الله (ص) : ان جبرئيل دع، اخبرنى بأمر قرت به عينى وفرح له قلبى فقال : يا محمد من غزا غزاة فى سبيل الله من امتك فما اصابته قطرة من السماء او صداع الا كانت له شهادة يوم القيامة .

وقال أيضاً : للجنة باب يقال له : باب المجاهدين يمضون اليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون سيوفهم والجميع فى الموقف ، والملائكة ترحب بهم فن ترك الجهاد البسه الله عز وجل ذلاً وفقراً فى معيشته ومحقاً فى دينه ان الله تبارك وتعالى اعز أمتى بسنابك خيلها ومراكز رماحها .

وقال أيضاً : من بلغ رسالة غاز ، كان كمن اعتق رقبة وهو شريكه فى باب غزوته وقال أيضاً : خيول الغزاة خيولهم فى الجنة .

وقال أيضاً عليه السلام : الخير كله فى السيف وتحت ظل السيف ، ولا يقيم الناس الا بالسيوف والسيوف مقاليد الجنة والنار .

قال الصادق (ع) : الجهاد أفضل الاشياء بعد الفرائض .

قال رسول الله (ص) : للشهيد سبع خصال من الله : اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب .

(والثانية) رفع رأسه في حجر زوجته من الحور العين ، ويمسحان الغبار عن وجهه يقولان : مرحباً بك ، ويقول هو مثل ذلك لها .

(والثالثة) يكسى من كسوة الجنة .

(والرابعة) يبتدر خزنة الجنة بكل ريح طيبة له يأخذ منه .

(والخامسة) ان يرى منزلته .

(والسادسة) يقال لروحه : اسرعى في الجنة حيث شئت .

(والسابعة) ان ينظر في وجهه الله وانها لو اجابة لكل نبي وشهيد .

قال النبي (ص) : فوق كل ذى بر برحتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر ؛ وفوق كل عقوق حتى يقتل احد والديه فاذا قتل احد والديه فليس فوقه عقوق .

قال الصادق (ع) : ثلاثة دعوتهم مستجابة أحدهم الغازى في سبيل الله فانظروا كيف تخلفوه ؟ .

سئل الرضا (ع) : عن قول أمير المؤمنين (ع) : لآلف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش فقال : في سبيل الله .

وعن أمير المؤمنين (ع) : ان الجهاد باب فتحه الله لخاصة اوليائه وسوغهم كرامة منه ونعمة ذخرها والجهاد لباس التقوى ، ودرع الله الحصين وجنته الوثيقة فن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذلة وشمله البلاء وفارق الرخاء وضرب على قلبه باشباه وديت بالصغار والقماء وسيم الخسف ومنع النصف فازيل منه الحق بتضييعه الجهاد وغضب الله بتركه نصرته .

وقد قال الله عز وجل في محكم كتابه : (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) .

مجلس في ذكر الامر بالمعروف والنهي

عن المنكر

اعلم إن الله تعالى انعم على امة محمد (ص) واكرمهم بان جعلهم آمريين بالمعروف ناهين عن المنكر ووصفهم بذلك في كتابه واثني عليهم ، فقال تعالى في سورة آل عمران (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله) فقرن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالإيمان بالله والحفاظون لحدود الله وبشر المؤمنين وذم قوماً وعابهم وقبح فعلهم واوعدهم اشد العذاب بتركهم الامر بالمعروف والاحذ على يد الظالم فقال تعالى في سورة المائدة : (لعن الله الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود ، وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) وقال في هذه السورة (ترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان ، واكلمهم السمحت لبئس ما كانوا يعملون) لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الى قوله يصنعون فسوى تعالى وقال بين المباشر للعصية والتارك لنهيها عنها في تهجين فعلهم ، والوعيد لهم ان الله امرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر في غير موضع من كتابه ، وواعدنا على تركه العقاب الاليم وكذلك رسول الله (ص) فقال تعالى في سورة آل عمران : (وليكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) - أى الناجون من عذاب الله .

وقال تعالى في سورة الاغراف : (واذا قالت امة منهم لم تعظون قوماً الله مهابكم او معذبهم عذاباً شديداً قالوا : معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به اتجينا الذين ينهون عن السوء ، واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون) . وقال امير المؤمنين (ع) : أيها المؤمنون انه من رأى عدواناً يعمل به ومنكرأ يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرىء ؛ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره با لسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي

اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين .

قال ابو جعفر (ع) : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فنصرهما اعزه الله ، ومن خذلها خذله الله .

قال ابو عبد الله (ع) : إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال : عالم لما يأمر به ، وتارك لما ينهى عنه عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى .

قال رسول الله (ص) : من امر بمعروف ونهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك .

وقال رسول الله (ص) : رأيت رجلاً من امتي في المنام قد اخذته الزبانية من كل مكان لجأته امره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر فخلصه من بينهم وجعلاه مع الملائكة .
قال ابو عبد الله عليه السلام : ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

قال الصادق (ع) : جاء رجل من خثعم الى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله اخبرني ما افضل الإسلام ؟ قال الإيمان بالله قال : ثم ماذا ؟ قال صلة الرحم قال : ثم ماذا ؟ قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال فقال الرجل : وای الاعمال ابغض الى الله عز وجل قال : الشرك بالله قال : ثم ماذا ؟ قال : قطيعة الرحم قال : ثم ماذا ؟ قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف .

قال النبي (ص) : كيف بكم اذا فسدت نساءكم ، وفسق شبابكم ولم يأمرؤا بمعروف ولم ينهوا عن منكر فقبل له : ويكون ذلك يا رسول الله ؟ فقال : نعم وشر من ذلك فكيف بكم اذا اتيم المنكر ونهيتم عن المعروف ؟ فقبل له : يا رسول الله ويكون ذلك فقال : نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا رأيت المعروف منكراً والمنكر معروفاً .

قال الصادق (ع) : لما نزلت هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً ﴾ جلس رجل من المسلمين يبكي ، وقال انا قد عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك . وتنههم عما تنهى عنه نفسك .

مجلس في ذكر وجوب بر الوالدين

وما يلزم الولد من حقوقهما

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ
وبالوالدين إحساناً ، وذى القربى واليتامى والمساكين ، وقولوا للناس حسناً ﴾ .
وقال تعالى في سورة النساء : ﴿ فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وبالوالدين
إحساناً ﴾ وقال الله تعالى في سورة الانعام : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَن
لَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وبالوالدين إحساناً ﴾ وقال تعالى في سورة بني اسرائيل : ﴿ وَقَضَى رَبِّي
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وبالوالدين إحساناً ﴾ أما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) .

وقال تعالى في سورة العنكبوت : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ
لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرَجِعِكُم مَّا نَبَّيْتُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .
وقال تعالى في سورة لقمان : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ
وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير) .

وقال في سورة الاحقاف : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا ﴾ .
قال رسول الله (ص) : فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فاذا قتل في
سبيل الله تعالى فليس فوجه بر وفوق كل عقوق عموق حتى يقتل الرجل احد والديه فاذا
قتل احدهما فليس فوجه عقوق .

(وروى) ابو جعفر دع، قال : قال رسول الله (ص) : ان الجنة لتوجد ریحها من
مسيرة خمس مئة عام ؛ ولا يجدها عاق ولا ديوث قيل يا رسول الله وما الديوث ؟ قال
الذي تزني امرأته وهو يعلم .

قال ابو عبد الله دع، : بروا اباكم بركم ابناكم وعفوا عن نساء الناس بعف
عن نساءكم .

قال رسول الله (ص) : يلزم الوالدين من العقوق لولدهما اذا كان الولد صالحاً مؤمناً ما يلزم الولد لها .

قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمناً والجنان ولد كافراً ومؤمناً وابليس ولد كافراً وايس فيهم نتاج وإنما بييض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : حق امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احداً واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطى احد احداً ووقتك بجميع جوارحها ولم تنال ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعري وتكسوك وتضحى وتظلك وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها فانك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه .
واما حق ابيك فان تعلم انه اصلك وانك لولاه لم تكن فهما رأيت في نفسك بما يعجبك واعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله .

قال الصادق (ع) : بينا موسى بن عمران عليهما السلام يناجي ربه تعالى إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله ، فقال يا رب من هذا الذي قد اظله عرشك ؟ فقال هذا كان باراً بوالديه ولم يمش بالنسيمة .

قال رسول الله (ص) : رأيت في المنام رجلاً قد أناه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بر والديه ففنع منه .

وقال صلى الله عليه وآله : رحم الله امرأ اعان والده على بره رحم الله امرأ اعان ولده على بره رحم الله جاراً اعان جاره على بره رحم الله رفيقاً اعان رفيقه رحم الله خليطاً اعان خليطه على بره رحم الله رجلاً اعان سلطانه على بره .

قال الصادق (ع) : من احب ان يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولاً ، وبوالديه باراً فاذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً .

وقال عليه السلام : جاء رجل الى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله انى راغب في الجهاد نشيط قال : جاهد في سبيل الله فانك ان تقتل كنت حياً عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت من الذنوب كما ولدت ، قال : يا رسول الله

ان لي والدين كبيرين يزعمان انهما يا انسان بي ويكرهان خروجي ؛ فقال رسول الله (ص) اقم مع والديك فوالذي نفسي بيده لانسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة .
قال الباقر (ع) : قال موسى بن عمران (ع) يارب اوصني قال اوصيك بي قال يارب اوصني قال اوصيك بي ثلاثاً قال يارب اوصني قال : اوصيك بامك قال : يارب اوصني قال اوصيك بامك قال : يارب اوصني قال اوصيك بابيك قال فكان يقال لاجل ذلك للام ثلثا البر وللاب الثلث .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : رضا الله مع رضا الوالدين وسخط الله مع سخط الوالدين .

وقال صلى الله عليه وآله : ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا : يا رسول الله ، وان نظر كل يوم مئة مرة قال : نعم الله اكبر واطيب .

قال رسول الله (ص) : يقال : اعمل ماشئت فاني لا اغفر لك ويقال للبار اعمل ماشئت فاني سأغفر لك .

وقال رسول الله (ص) : من بر والديه زاد الله في عمره .

قال الشاعر :

لعمرك ان البر من افضل التقى وان عقوق الوالدين عظيم
أنشد :

وما عق مولود من الناس والدأ عقوق الذي يعنى بوالده شتما
لآخر :

اكرم الوالد واستوص به لم يوص الله قدماً ان يعق

فصل في ذكر حق الولد على الوالد

اعلم ان الله تعالى كما اوجب حق الوالدين على المولودين كذلك اوجب حق الاولاد على الوالدين واوصى كل واحد منهما بالآخر رحمة منه وحكمة .

قال تعالى في سورة النساء : يوصيكم الله في اولادكم .
 وقال فيها : والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط .
 وقال رسول الله (ص) : ربح الولد من ربح الجنة .
 وقال صلى الله عليه وآله : اذا نظر الوالد الى ولده فسره كان للوالد عتق نسمة .
 قيل يا رسول الله ، وان نظر ثلثمائة وستين نظرة قال : الله تعالى اكبر .
 وقال صلى الله عليه وآله : اكثروا من قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة مسيرة خمسمائة عام .
 وقيل ان رسول الله (ص) : كان يقبل الحسن بن علي عليهما السلام فقال الاقرع ابن حابس : ان لي عشرة من الولد ما قبلت احداً منهم ، فقال رسول الله (ص) : من لا يرحم لا يرحم .
 وقال صلى الله عليه وآله من حق الولد على والده ثلاثة يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويزوجه اذا بلغ .
 وقال صلى الله عليه وآله : نعم الولد البنات المخدرات من كانت عنده واحدة جعلها الله له سترأ من النار ؛ ومن كانت عنده اثنتان ادخله الله بهما الجنة . ومن كانت له ثلاث او مثلهن من الاخوات وضع عنه الجهاد والصدقة .

مجلس في ذكر الحث على اصطناع المعروف

واداء الامانة

قال الله تعالى في سورة الاعراف : (خذ العفو وامر بالمعروف ، واعرض عن الجاهلين) .
 وقال في سورة القصص : (واحسن كما احسن الله اليك) .
 قال ابو عبد الله (ع) : رحم الله عبداً يجر مودة الناس الى نفسه فيجدهم بما يعرفون وترك ما يتكفرون .
 قال الصادق (ع) : اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم والنساء .

قال ابو عبد الله وع: المعروف شيء سوى الزكاة فتقربوا الى الله تعالى بالبر وصلة الرحم .

قال سيد العابدين وع: القول الحسن يثرى المال وينمي الرزق وينسىء في الاجل ويحبب الامل ويدخل الجنة .

(وروى) ان أمير المؤمنين وع، مر برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ثم قال يا هذا انك تملئ على حافظيك كتاباً الى ربك فتكلم بما يعينك ودع مالا يعينك . قال الباقر وع: ان رسول الله (ص) مر برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال له ألا ادلك على غرس اثبت اصلاً واسرع ايتاءً واطيب ثمراً وابقى قال: بلى فذاك أبي وامى يا رسول الله ، فقال ! اذا اصبحت وامسيت فقل : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة (وهن) من الباقيات الصالحات ، قال فقال الرجل : اشهدك يا رسول الله ان حائطي هذه صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصدقة فانزل الله تعالى فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى .

قال موسى وع: إلهي فما جزاء من وصل رحمه؟ قال: انسى له اجله واهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلم الينا فادخل من أي باب شئت .

قال موسى فما جزاء من كف اذاه عن الناس وبذل معروفه لهم؟ فقال يا موسى يناديه النار يوم القيامة: لا سبيل لي عليك .

قال أمير المؤمنين وع، احسن يحسن اليك ارحم ترحم فقل خيراً تذكر بخير وصل رحلك يزيد الله في عمرك ، قال رسول الله (ص) رأيت في المنام رجلاً من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلته الرحم ، فقال: يا معاشر المؤمنين كلوه فانه كان واصلاً لرحمه فكلمه المؤمنون وصاحفوه وكان معهم .

قال الباقر عليه السلام: ما احسن الحسنات بعد النيئات ، وما اقبح السيئات بعد الحسنات .

وقال عليه السلام: في قول الله عز وجل: وقولوا للناس حسناً قال: قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله تعالى يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ، ويجب الحي الحليم العفيف المتعفف .

وقال أيضاً عليه السلام : صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة وأول أهل الجنة دخولا الى الجنة أهل المعروف ؛ وأول أهل النار دخولا الى النار أهل المنكر .

قال رسول الله (ص) : ان في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من امتي من اطاب الكلام ، واطعم الطعام وافشى السلام وصلّى بالليل والناس نيام ، فقال عليّ يا رسول الله ومن يطيق هذا من امتك ؟ فقال : يا عليّ او ما تدري ما اطابة الكلام من قال اذا اصبح وامسى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر عشر مرات واطعم الطعام نفقة الرجل على عياله ، واما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشاء الآخرة وصلّى الغداة في مسجد جماعة فكأنما أحيا الليل كله وافشاء الإسلام ان لا يبخل باسلام على احد من المسلمين .

قال الصادق ع : يا اسحاق صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمنين وان جالسك يهودى فاحسن مجالسته .

قال عليه السلام : اصنع المعروف الى من هو اهله ، والى من ليس باهله فان لم يكن اهله فانت اهله ؛ قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : ان عيال الرجل اسراؤه فمن انعم الله عليه نعمة فليوسع على اسرأنا فان لم يفعل اوشك ان تزول عنه تلك النعمة .

قال رسول الله (ص) : ان الملك ينزل بصحيفة اول النهار فيكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا في اولها خيراً ، وفي آخرها خيراً فان الله عز وجل يغفر لكم فيما بين ذلك فان الله يقول : اذكروني اذكركم .

ولقوله تعالى : (ولذكر الله أكبر) .

قال سلمان اوصاني خليلي رسول الله (ص) بسبع خصال لا ادعمن على كل حال اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوق ؛ وان احب الفقراء والدنو منهم وان اقول الحق وان كان مرأ وان اصل رحمي وان كانت مدبرة وان لا اسأل الناس شيئاً ووصاني ان اقول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة .

وقال رسول الله (ص) : حسن المحضر من طيب المولد .
 وقال النبي (ص) : من عاد مريضاً فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله
 سبعون الف الف حسنة ، ومحى عنه سبعون الف الف سيئة ويرفع له سبعون الف الف
 درجة ويوكل به سبعون الف الف ملك يقدمونه في قبره ويستغفرونه الى يوم القيامة .
 وقال رسول الله (ص) : من كفن ميتاً كسأه الله من سندس الجنة وحريرها .
 قال أمير المؤمنين (ع) : خيار خصال النساء شرار خصال الرجال : الزهو والجبن
 والبخل فان كانت المرأة مزهوة لم تتمكن من نفسها ، واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال
 زوجها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها احسنوا في عقب غيركم تحفظوا
 في عقبكم .

وقال علي (ع) : افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً فان صغيره كبير وقليله كثير
 ولا تقولن احدكم : ان احداً اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا
 فهما تركتموه منها كما كره اهله من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ، ومن عمل لدينه
 كفاه الله امر دنياه ، ومن احسن فيما بينه وبين الله كفى الله فيما بينه وبين الناس .
 قال الشاعر :

يد المعروف غنم حيث كانت تحملها شكوراً أو كفور
 وأنشد :

زاد معروفك عظما ايه عندك محقور ضعيف وصغير
 آخر :

يتناساه كان لم تأنه وهو عند الناس مشهور كبير
 وقال آخر :

لا شكرنك معروفاً هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف

فصل في ذكر وجوب اداء الامانة

قال الله تعالى في سورة النساء : (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها) .

قال الصادق (ع) : ادوا الأمانات ولو الى قاتل الحسين بن علي (ع) .
وقال عليه السلام : اتقوا الله وعليكم بآداء الأمانات الى من اتمنكم فلو ان قاتل
أمير المؤمنين (ع) اتمنني على أمانة لآديتها اليه .
قال زين العابدين (ع) ، لشيئته عليكم بآداء الأمانة فو الذي بعث محمداً بالحق نبياً
لو أن قاتل أبي الحسين بن علي (ع) اتمنني على السيف الذي قتله به لآديته اليه .
قال الصادق (ع) : أحب العباد الى الله تعالى رجل صدوق في حديثه محافظ على
صلاته وما افترض الله عليه مع آداء الأمانة .
ثم قال عليه السلام : من اؤتمن على أمانة فآداها فقد حل الف عقدة من عنقه من
عقد النار فبادروا بآداء الأمانة فان من ائتمن على أمانة وكل به ابليس مئة شيطان من
مردة اعوانه ليضلوه ويوسوسوا اليه حتى يهلكوه إلا من عصم الله عز وجل .
قال صلى الله عليه وآله : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم ، وكثرة الحج
والمعروف وطننتهم بالليل انظروا الى صدق الحديث وآداء الأمانة .

مجلس في ذكر الحث على النكاح وفضله

قال الله تعالى في سورة النور : ﴿ وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ﴾ .
وقال في سورة النساء : ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض
الى قوله عليماً خبيراً ﴾ .
وقال في هذه السورة : ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ﴾ .
قال ابو جعفر (ع) : هو المؤمن ثلاثة أشياء : التمتع بالنساء ومفاكهة الاخوان
والصلاة بالليل .
قال رسول الله (ص) : من أحب ان يلقى الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجة .
وقال عليه السلام : حبيب الى من دنياكم النساء والطيب ، وجعلت قرعة عيني
في الصلاة .

وقال عليه السلام : ركعة يصلحها متزوج افضل من سبعين ركعة يصلحها عزب .

وقال عليه السلام : لا صحابه : شرار موتاكم العزاب .

وقال وع : ما استفاد المرء المسلم فائدة بعد الإسلام افضل من زوجة تسره

اذا نظر اليها ونظيحه اذا امرها وتحفظه في ماله ونفسها اذا غاب عنها .

قال عليها السلام : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج ومن لم يستطعها

فليدمن الصوم فان له وجاء . فأمر الشباب بالنكاح مع الطول له فان لم يجدوا له طولاً

فليستغفروا عن الفجور بالصيام فانه يضعف الشهوة ويمنع الدواعي الى النكاح .

قال ابو عبد الله وع : ركعتان يصلحهما المتزوج افضل من سبعين ركعة يصلحها

عزب قال رسول الله (ص) : رذال موتاكم العزاب .

قال الصادق وع : جاء رجل الى أبي عليه السلام فقال له هل لك من زوجة ؟ فقال

لا فقال أبي ما احب ان لي الدنيا وما فيها وانى بت ليلة وايست لي زوجة ثم قال : لركعتين

يصلحهما رجل متزوج افضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره ثم اعطاه أبي سبعة

دنانير فقال له : تزوج بهذه ثم قال ابى : قال رسول الله (ص) : اتخذوا الاهل فانه

ارزق لكم .

قال الصادق وع : ان الله تعالى لم يترك شيئاً مما يحتاج اليه إلا علمه فبنيه (ص) وكان

من تعليمه إياه انه صعد المنبر ذات يوم لحمد الله واثني عليه ، ثم قال أيها الناس ان

جبرئيل أتاني عن اللطيف الخبير ، فقال : ان الابكار بمنزلة الثمر على الشجر اذا ادرك

ثمّارها فلم يجتنى فسدته الشمس وهدمه الريح وكذلك الابكار اذا ادركن ما تدرك النساء .

فليس لمن دواء إلا البعولة ، وإلا لم يؤمن عليها الفساد لأنهن بشر .

قال فقاسم اليه رجل : فقال : يا رسول الله فن تزوج ؟ قال الاكفاء قال

يا رسول الله من الاكفاء ؟ قال المؤمنون بعضهم اكفاء بعض .

قال رسول الله (ص) : من تزوج امرأة لا يتزوجها إلا لجمالها لم ير فيها ما يحب ومن

تزوجها لما لها لا يتزوجها إلا له وكله الله اليه فعليكم بذات الدين .

وقال جابر بن عبد الله الانصاري : كنا جلوساً عند رسول الله (ص) فذكرنا

النساء وفضل بعضهن على بعض ، فقال رسول الله (ص) : ألا اخبركم ؟ فقلنا : بلى

يا رسول الله فاخبرنا ، فقال : ان من خير نساءكم الولود الودود والستيرة العزيزة في

اهلها والذليلة مع بعلمها المتبرجة مع زوجها الحصان من غيره التي تسمع قوله و تطيع امره
 واذا خلا بها بذلت له ما اراد منها ولم تبذل له ببذل الرجل ، ثم قال : ألا اخبركم بشر
 نساءكم ؟ قالوا : بلى قال : ان من شر نساءكم الذليلة في اهلها العزيزة مع بعلمها العقيم
 الحقود التي لا تتورع من قبيح المتبرجة اذا غاب عنها بعلمها ، واذا خلا بها بعلمها تمتعت
 منه تمنع الصعبة عند ركوبها ، ولا تقبل منه عذراً ولا تغفر له ذنباً .

قال عليه السلام : تزوجوا الابكار فانهن اطيب شيء افواهاً وادر شيء اخلاقاً
 واحسن شيء اخلاقاً ، وافتح شيء ارحاماً ما افتح انعم والين .

قال الصادق دع : قام النبي (ص) خطيباً ، فقال أيها الناس إياكم وخضراء الدمن
 قيل يا رسول الله : وما خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسنة في منبت السوء .

قال الصادق دع : ليس للبراة خطر لا لصالحتهن ولا لظالمتهن .
 اما صالحتهن فليس خطرهما الذهب والفضة وهي خير من الذهب والفضة .
 واما ظالمتهن فليس التراب خطرهما ؛ والتراب خير منها .

وقال ابو عبد الله دع : من اخلاق الأنبياء عليهم السلام حب النساء قال
 رسول الله (ص) : افضل نساء أمتي اصبحهن وجهاً واقلمن مهراً .

قال زيد بن ثابت : قال لي رسول الله (ص) : يا زيد تزوجت ؟ قال قلت : لا قال
 تزوج تستعف مع عفتك ولا تتزوج خمساً قال زيد : من هن يا رسول الله ؟ قال رسول الله
 لا تزوج شهيرة ولا لهبرة ولا نهبرة ؛ ولا هيدرة ولا لفوناً قال قلت : يا رسول الله
 ما عرفت مما قلت شيئاً واني باخرهن الجاهل ، فقال رسول الله (ص) : ألسنم عربياً ؟
 اما الشهيرة فالزرقاء البذية ، واما الهبرة فالطويلة المهزولة ؛ واما النهبرة فالقصيرة
 الدميعة واما الهيدرة فالعجوز المدبرة ، واما اللفون فذات الولد من غيرك .

قال رسول الله (ص) : من تزوج فقد أعطى نصف العبادة .

وقال صلى الله عليه وآله : أعظم النساء بركة أسرهن مؤنة .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : لا تحل لامرأة بنت ليلة إلا تعرض نفسها على
 زوجها قيل : وكيف تعرض ؟ قال : اذا نزلت ثيابها دخلت في فراشه يلزق بجملدها .

وقال عليه السلام : اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه فأبت عصياناً لعنتها الملائكة

حتى تصبح .

وقال رسول الله (ص) : أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة .

(وروى) ان النساء قلن لرسول الله (ص) : يا رسول الله ذهب الرجال بافضل بالجهاد في سبيل الله فما لنا عمل ندرک به عمل المجاهدين في سبيل الله قال رسول الله مهنة احداكن في بيتها تدرک عمل المجاهدين في سبيل الله .

مجلس في ذكر الخلق والحلم وكظم الغيظ

قال الله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ فبإرحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ الآية .

وقال تعالى في سورة القلم (وانك امل خلق عظيم) .

قال رسول الله (ص) : حسن الخلق نصف الدين ، وقيل له صلى الله عليه وآله ما افضل ما اعطى المرء المسلم ؟ قال : الخلق الحسن .

قال أمير المؤمنين وع : ان احسن الحسن الخلق الحسن .

قالت ام سلمة لرسول الله : بأبي انت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لا بهما تكون ؟ قال : يا ام سلمة تخير احسنهما خلقاً وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة .

قال أمير المؤمنين وع ، لبنيه : إياكم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون من ضربين من عاقل يكر بكم او جاهل يعجل بكم والكلام ذكر والجواب اني فاذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم .

وقال عليه السلام : افضل الناس إيماناً احسنهم خلقاً ، واصالح الناس انصحتهم للناس وخير الناس من انتفع به الناس .

قال الصادق وع : ان الله تعالى أوحى الى داود وع ، ان خالط الناس وخالفتهم

باخلاقهم وزايلهم في اعمالهم نزل ما تريد مني يوم القيامة .

قال الصادق وع : من أساء خلقه عذب نفسه .

قال النبي (ص) : رأيت رجلا في المنام جائياً على ركبتيه يفنه وبين رحمة الله حجاب لجأه حسن خلقه فأخذ بيده فادخله في رحمة الله .

وقال رسول الله (ص) : ان جبرئيل روح الأمين نزل علي من عند رب العالمين فقال : يا محمد عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والآخرة ، ألا وان أشبهكم بي أحسنكم خلقاً .

قال الصادق وع : أتى النبي (ص) باسارى فأمر بقتلهم خلا رجلا من بينهم فقال الرجل بأبي انت وأمي كيف اطلقت عني من بينهم ؟ فقال : اخبرني جبرئيل عن الله ان فيك خمس خصال يحبه الله ورسوله : الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة ، فلما سمعها الرجل اسلم وحسن إسلامه فقتل مع رسول الله (ص) قتالا شديداً حتى استشهد .

قال رجل للصادق وع : اخبرني بمكارم الإخلاق قال العفو عن ظلمك وصلة من قطعك واعطاء من حرمك ، وقل الحق ولو على نفسك .

وقال أيضاً عليه السلام : عليكم بمكارم الإخلاق فان الله عز وجل يحبها وعليكم بحسن الخلق فانه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم .

قال الصادق وع : من اراد أن يدخله الله في رحمته ويسكنه جنته فليحسن خلقه وليعط النصفة ويرحم اليتيم ؛ وليعن الضعيف وليتواضع لله الذي خلقه .

قال رسول الله (ص) : ان اقربكم مني غداً واوجبكم علي شفاعة اصدقكم لساناً واداكم للأمانة واحسنكم خلقاً واقربكم من الناس .

قال أمير المؤمنين وع : البشاشة حباله المودة والاحتفال قبر العيوب والمسألة خباء العيوب ولا قربى كحسن الخلق .

قال الصادق وع : أتى رسول الله (ص) فقبل له : ان سعد بن معاذ مات فقام رسول الله (ص) وقام اصحابه فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما ان حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله بلا حذاء ولا رداء ، ثم كان يأخذ يمينه السرير مرة وبسرته السرير مرة حتى لانتهى به الى القبر فنزل رسول الله (ص) حتى لحده وسوى

اللبن عليه وجعل يقول : ناولوني حجراً ناولوني تراباً رطباً يسد به ما بين اللبنة فلما ان فرغ وحثا التراب عليه ؛ وسوى قبره قال رسول الله (ص) : انى لا علم انه سيبلى ويصل البلى اليه ، ولكن الله يحب عبداً اذا عمل عملاً احكمه ؛ فلما ان سوى التربة عليه قالت امه : طوبى لك يا سعد ، فقال رسول الله (ص) : يا ام سعد مه لا تجزى على ربك فان سعداً قد اصابته ضمة ، قال : فرجع رسول الله ورجع الناس فقالوا يا رسول الله فقد رأيناك صنعت بسعد ما لم تصنعه على أحد انك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال صلى الله عليه وآله : ان الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيتم بها قالوا : وكنت تأخذ يمينه السريرة مرة ويسرة السرير مرة قال : كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ قالوا : امرت بفلسه وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت ان سعداً قد اصابته ضمة ، قال : فقال صلى الله عليه وآله نعم انه كان في خلقه مع اهله بسوء (سوء) .

وقال رسول الله (ص) : ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق .
قال رسول الله (ص) : عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة وإياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة ، وكان عليه السلام : يقول اللهم احسن خلقي فاحسن خلقى . وقال (ص) : رجلان آمننا وهاجرا ودخلا الجنة جميعاً فرفع أحدهما على صاحبه كما ترى الثريا ، فقال بماذا فضلته على يارب ؟ قال : انه كان احسن منك خلقاً .
قال أمير المؤمنين عليه السلام :

سليم العرض من حذر الجوابا ومن دار الرجال فقد اصابا
ومن هاب الرجال فهميويه ومن حقر الرجال فلن يهابا

وكان عليه السلام يقول :

لئن كنت محتاجاً الى الحلم اننى الى الجهل في بعض الاحايين أحوج
ولى فرس للحلم بالحلم ملجم ولى فرس للجهل بالجهل مسرج
فن رام تقويمى فانى مقوم ومن رام تعويمى فانى معوج

أنشد :

وان قال بعض الناس فيه سماجة فقد صدقوا والذل بالحر أسيج

أنشد :

فيارب زدني اليوم حلياً فأنني أرى الحلم لم يندم عليه حلیم
وأنشد :

ولم أر مثل الحلم خيراً لصاحبي ولا صاحباً للبرء شر من الجهل
وقال آخر :

ان الكريم وان تضعضع حاله والخلق منه لا يزال شريفاً
احذر مجالسة اللئيم فانه يفسى القبيح ويكنتم المعروفا

فصل في ذكر كظم الغيظ

قال الله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾ .
وقال في سورة الفرقان : ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾ .

وقال تعالى في سورة حم عسق : ﴿ واذا ما غضبوهم يفتفرون ﴾ .
قال الصادق وع : الغضب مفتاح كل شر .

وقال عليه السلام : قال الحواريون لعيسى : يا معلم الخير اعلنا أى الاشياء أشد ؟
قال عليه السلام : أشد الاشياء غضب الله ، قالوا فيما نتقى غضب الله ؟ قال بان لا تغضبوا
قالوا وما بدو الغضب ؟ قال الكبر والتعجب ومحقرة الناس ، قال النبي (ص) : يا على من
استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة .

قال الصادق وع : مر رسول الله (ص) بقوم يرفعون حجراً ، فقال ما هذا ؟ قالوا
نعرف بذلك أشدنا واقوانا ، فقال صلى الله عليه وآله : ألا اخبركم بأشدكم واقواكم ؟
قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : اشدكم واقواكم الذى اذا رضى لم يدخله رضاه فى أتم
ولا باطل واذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق ؛ واذا قدر لم يتعاط ما ليس بحق .
وقال عليه السلام : أعقل الناس أشدهم مداراة للناس ، أحزم الناس اكظمهم غيظاً .
(وروى) ان اعلى بن الحسين عليهما السلام جارية تسكب الماء عليه وهو يتوضأ

للصلاة فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشججه فرفع علي بن الحسين رأسه إليها فقالت الجارية ان الله عز وجل يقول : (والكاظمين الغيظ) قال لها : قد كظمت غيظي قالت (والعافين عن الناس) قال لها : قد عفى الله عنك قالت (والله يحب المحسنين) قال : اذهبي فانك حرة .

قال الصادق وع : شكى رجلا من أصحاب أمير المؤمنين نسائه فقام عليه السلام خطيباً فقال : معاشر الناس لا تطيعوا النساء على كل حال ، ولا تأمنوهن على مال ولا تذرهن يدبرن أمر العيال فانهن ان تركن تركن ؛ وان أردن اوردن الممالك فانا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن ، البذخ لهن لازم وان كبرن والمعجب بهن لاحق وان يحزن لا يشكرن الكثير اذا منعن القليل ينسبن الخير ويحفظن الشر يتهافتن با لبهتان ويتمادين با اطغيان ويتصددين للشيطان فداروهن على كل حال واحسنوا لهن المقال لعلهن يحسنن الفعال .

قال الصادق وع : من ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا اشتهى واذا غضب واذا رضى حرم الله جسده على النار .

(وروى) انه ذكر الغضب عند الباقر وع ، فقال : ان الرجل ليغضب حتى ما يرضى أبداً ويدخل بذلك النار فايما رجل غضب وهو قائم فليجلس فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وان كان جالساً فليقم ، وأيما رجل غضب على ذوى رحمه فليقم اليه وليدن منه وليمسه فان الرحم اذا مست الرحم سكنت .

قال أبو عبد الله وع : ثلاث هم أقرب الخلق الى الله يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب رجل لم يدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يديه ورجل مشى بين اثنين فلم يمل أحدهما على الآخر بشعيرة ، ورجل قال الحق فيما عليه وله .

قال رسول الله (ص) : من كظم غيظاً وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره من أى الحور شاء .

وقال صلى الله عليه وآله ! من عاش مدارياً مات شهيداً .

وقال صلى الله عليه وآله : مداراة الناس صدقة .

وقال صلى الله عليه وآله : ليس الشديد با لصرعة إنما الشديد يملك عند الغضب .

وقال رجل لأبي ذر رضي الله عنه : أنت الذي نفاك فلان من البلد لو كان فيك

خير ما نفاك ، فقال ؛ يا بن أمي ان قدامى عقبة كؤوداً ان نجوت منها فلم يضرني ما قلت وان لم انج منها فانا شر مما قلت لي .

قال رسول الله (ص) : ان الله يحب الحيي الحليم الغني المتعفف ويبغض البذي الفاحش السائل الملحف وأنشد :

أضيم عن الكلم المحفظات واحلم والحلم بي أشبه
واني لأترك كل الكلام لكي لا اجاب بما أكره
وأنشد :

وما شيء أحب الى اللئيم إذا فكرت فيه من الجواب
متاركة اللئيم بلا جواب أشد على اللئيم من السباب

مجلس في ذكر حسن التواضع وذم التكبر

قال الله تعالى في سورة سبحان ؛ ﴿ ولا تمش في الارض مرحاً انك ان تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً ﴾ .

وقال تعالى في سورة القصص ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً ﴾ .

وقال تعالى في سورة لقمان ؛ ﴿ ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحاً ان الله لا يحب كل مختال فخور ﴾ .

قال الصادق (ع) ؛ ثلاثة من اصول الكفر الحرص والاستكبار والحسد .

وقال عليه السلام ؛ قال إبليس لعنه الله لجنوده ؛ اذا استمكنتم من ابن آدم في ثلاث لم ابال ما عمل فانه غير مقبول اذا استكثر عمله ونسى ذنبه ودخله العجب .

قال أبو جعفر (ع) ؛ ثلاث قاصمات الظهر رجل استكثر عمله ، ونسى ذنوبه واعجب برأيه .

وقال رسول الله (ص) ؛ اشقى الناس الملوك ، وامقت الناس واذل الناس من اهان الناس .

سأل الحسن بن الجهم الرضا وع : فقال : ما حد التواضع ؟ قال ان تعطى الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله ؛ قال : قلت جعلت فداك أشتهمي أن أعلم كيف أنا عندك قال انظر كيف أنا عندك .

قال رسول الله (ص) : أوحى الله تعالى الى داود وع : يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها . وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطرون وان أقرب الناس منى يوم القيامة المتواضعون كذلك وابعدهم الناس منى يوم القيامة المتكبرون .

وقال أمير المؤمنين وع : لا حسب كالتواضع ، ولا وحدة أوحش من العجب وعجبت للتكبر الذى كان بالامس نطفة ويكون غداً جيفة .
قال الصادق وع : ان المتكبرين يعملون فى صورة الذر فيطأهم الناس حتى يفرغ من الحساب .

قال رسول الله (ص) : ان فى السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تجبر وضعاه .
قال الباقر وع : ان فى جهنم جبلا يقال له صعود ، وان فى صعود لوادياً يقال له سعر وان فى قعر سعر لجباً يقال له ههب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج أهل النار من حره وذلك منازل الجبارين .

وقال عليه السلام : أوصى النبي (ص) الى رجل من بنى تميم فقال له إياك واسبال الازار والقميص فان ذلك من الخيالة والله لا يحب الخيالة .

قال بشير النبال : كنا مع أبي جعفر وع فى المسجد إذ مر علينا اسود وهو ينزع فى مشيه . فقال أبو جعفر عليه السلام : انه لجبار قلت : انه لسائل قال : انه لجبار ؛ قال أبو عبد الله وع : كان على بن الحسين عليهما السلام يمشى مشية لو كان على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله .

قال رسول الله (ص) : ليس من مد إلا وملك أخذ بحكمة رأسه ان هو تواضع لله رفعه الله وان هو تكبر وضعه الله .

قال عليه السلام : لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، وقال : ان الذى يجر ثوبه من الخيال لا ينظر الله اليه يوم القيامة .
وقال عليه السلام : رأس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيت وترد على من

سلم عليك وان ترضى بالدون من المجلس ولا تحب المدحة والذكية والبر .
قال الشاعر :

يا صاحب الكبير الذي قد علا به
ويا قوم لا يفرركم دار قلعة
وهل يفعل الإنسان أو يأمن الردى
وقال آخر :

هب أنت قد ملكت الارض طراً
أست تصير في قبر ويحشو
وأنشد :

توكلت على الله وما أرجو سوى الله
وقال آخر :

قلت للعبج لما قال مثلى لا يراجع
يا قريب العهد بالمنخرج لم لا تتواضع

مجلس في ذكر حسن الجود والسخاء

وذم البخل

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ نزلت في علي بن أبي طالب وع، وكانت عنده أربعة دراهم فتصدق بواحدة منها ليلاً وبواحدة منها نهاراً وبواحدة سرراً وبواحدة علانية .

وقال تعالى في سورة التغابن : ﴿ ومن يوق شح نفسه فإِنَّهُم المفلحون ﴾ .

قال رسول الله (ص) : خصلتان لا يجتمعان في مسلم : البخل وسوء الخلق .

وقال عليه السلام : لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً .

قيل لأبي عبد الله وع : أى الخصال بالمرء اجمل ؟ قال : وقار بلا مهابة وسماح

بلا طلب ، مكافأة وتشاغل بغير متاع الدنيا .

قال أبو عبد الله (ع) : خياركم سمحاؤكم ، وشراركم بخلاؤكم ومن صالح الاعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم ؛ وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان ، قال يا جميل اخبر بهذا الحديث غرر اصحابك قال : فقلت له : جعلت فداك من غرر اصحابي ؟ قال : هم البارون بالاخوان في العسر واليسر ، ثم قال جميل اما ان صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله صاحب القليل والموثرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون .
قال أبو جعفر (ع) : لا تقارن ولا تواخ اربعة : الاحق والبخيل والجبان والكذاب .

أما الاحق فانه يريد ان ينفك فيضرك ، وأما البخيل فانه يأخذ منك ولا يعطيك وأما الجبان فانه يهرب عنك وعن الديك ، وأما الكذاب فانه يصدق ولا يصدق .
قال أبو جعفر (ع) : أتى النبي (ص) باسارى فأمر بقتلهم وخلا رجلا من بينهم فقال الرجل : يا نبي الله كيف اطلقت عني من بينهم ؟ قال اخبرني جبرئيل عن الله تعالى ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة ، فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله (ص) قتالا شديداً حتى استشهد .

قال رسول الله (ص) : اسخى الناس من أدى زكاة ماله ، واعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً ، واقل الناس راحة البخيل ، وبخل الناس من يبخل بما افترض من الله عليه .

قال أمير المؤمنين (ع) : سادة الناس في الدنيا الاسخياء ، وفي الآخرة الاتقياء .
قال الصادق (ع) : عجبت لمن يبخل الدنيا وهي مقبلة عليه او يبخل بها وهي مدبرة عنه فلا الانفاق مع الاقبال يضره ولا الامساك مع الادبار ينفعه .

وقال عليه السلام : ان الله تعالى رضى لكم الإسلام ديناً فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق .

وقال أمير المؤمنين (ع) : البخل عار ، والجبن منقصة كن سمحا ولا تكن مبذراً وكن مقدراً ولا تكن مقترراً ، ولا تستحي من أعطائك القليل فان الحرمان اقل منه ، عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هرب منه ، ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا

عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء .

(وروى) ان أمير المؤمنين أتى رسول الله صلوات عليهما بأسيرين فأمر النبي بضرب عنقهما فضرب عنق أحدهما ، ثم قصد الآخر فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخى في قومه ، فقال اليهودى : تحت السيف هذا رسول ربك ؟ قال : نعم ، قال والله ما ملكت درهماً مع اخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب ، وانا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله فقال رسول الله (ص) : هذا بمن جره حسن خلقه وسخائه الى جنات النعيم .

قال رسول الله (ص) : السخى قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار .

قال النبي (ص) : السباح شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا من تعلق بغصن من اغصانها قاده الى الجنة ، والبخل شجرة في النار اغصانها في الدنيا فن تعلق بغصن من اغصانها قاده الى النار .

وقال علي بن الحسين (ع) : سادة الناس في الدنيا الاسخياء ، وسادة الناس في الآخرة الاتقياء .

قال رسول الله (ص) : يا علي كن سخياً فان الله يحب كل سخى وان أتاك امرء في حاجة فاقضها له فان لم يكن له أهلاً فانت له أهل .

قال الشاعر :

يا مانع المال كم تضن به تطمع بالله في الخلود معه
هل حمل المال ميت معه أما تراه لغيره جمعه

وقال آخر :

ويظهر عيب المرء في الناس بخنه ويستره عنهم جميعاً سخاؤه
تغبط باثواب السخاء فاننى أرى كل عيب في السخاء غطاؤه

وقال آخر :

أراك تؤمل حسن الشناء ولم يرزق الله ذاك البخيلاً
وكيف يسود أخو بطنة بمن كثيراً ويعطى قليلاً

وأُنفِذ :

لا تبخلن بالدنيا وهي مقبلة
فان تولت فاحرى ان تجود بها
فليس ينقصها التبذير والسرف
فليس يبق ويلقى شكرها خلف

وأُنفِذ :

اذا اجتمع الآفات فالبخل شرها
فلا خير في وعد إذا كان كاذباً
وشر من البخل المواعيد والمطل
ولا خير في قول يخالفه فعل

مجلس في ذكر حقوق الاخوان

والاقرباء والجار

قال الله تعالى في سورة النساء : ﴿ واتقوا الله الذي تسائلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً ﴾ يعني واتقوا الارحام ان تقطعوا ، فقال فيما : والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل .

وقال في سورة محمد : ﴿ فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ﴾ .
سئل أبو عبد الله وع : ما أدنى حق المؤمن على أخيه ؟ قال : ان لا يستأثر عليه بما هو أحوج اليه منه .

وقال أيضاً عليه السلام : تقربوا إلى الله بمواساة اخوانكم .

وقال عليه السلام : المؤمن أعظم حرمة من الكعبة .

قيل تذاكروا الشوم عند أبي عبد الله عليه السلام فقال الشوم في ثلاثة : المرأة والداية والدار .

فأما شوم المرأة : فكثرة مهرها وعقوق زوجها .

وأما الداية : فسوء خلقها ومنعها ظهرها .

وأما الدار : فضيق ساحتها ، وشر جيرانها وكثرة عيوبها .

قال رسول الله (ص) : لا يحل للمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث .

وقال الرسول (ص) : اربعة من قواصم الظهر : امام يعصى الله ويطاع امره وزوجه يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً ، وجار سوء في دار مقام .
قال أبو عبد الله (ع) : الصداقة محدودة فمن لم تكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه الى شيء من الصداقة .

(أولها) ان تكون سريره وعلايته لك واحدة .

(والثانية) ان يرى زينك زينة وشينك شينه .

(والثالثة) ان لا يغيره مال ولا ولاية .

(والرابعة) ان لا يمنحك شيئاً مما تصل اليه مقدرته .

(والخامسة) لا يسلك عند النكبات .

قال أبو عبد الله (ع) : قال إبليس عليه اللعنة : خمس ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله من نية صادقة وانكل عليه في جميع امره .
ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره .

ومن رضى لآخوته المؤمنين ما يرضى لنفسه .

ومن لم يجزع على المعصبة حين تصفيه .

ومن رضى بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه .

قال الباقر (ع) : أحبب أخاك المسلم ، وأحبيب له ما تحب لنفسك واكره له ما تكرهه لنفسك إذا احتجت فاسأله ، وإذا سألك فاعطه ولا تدخر عنه خيراً فإنه لا يدخره عنك كن له ظهراً فإنه لك ظهر ان غاب فاحفظه في غيبته ، وان شهد فزره واجله واكرمه فإنه منك وانت منه ، وان كان عليك عاتياً فلا تفارقه حتى تسئل سخيمته وما في نفسه وإذا اصابه خير فاحمد الله عليه ، وان ابتلى فاعضده وتمحل له .

قال رسول الله (ص) : من آذى جاره حرم الله عليه ربح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ، ومن ضيع جاره فليس منا وما زال جبرئيل (ع) يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه .

قال أبو عبد الله (ع) : ما من مؤمن يخذل أخاه ، وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة .

وقال عليه السلام : من روى على أخيه المؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته

- ليسقط من اعين الناس اخرجه الله تعالى من ولايته الى ولاية الشيطان .
- وقال عليه السلام : من كلف اذاه عن جاره اقاله الله عثرته يوم القيامة ومن عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكاً محبوباً ؛ ومن اعتق نسمة مؤمنة بنى له بيت في الجنة .
- وقال عليه السلام : لبعض أصحابه : من غضب عليك من اخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك شيئاً شراً فاتخذته لنفسك صديقاً .
- وقال عليه السلام : لا تثقن باخيك كل الثقة فان سرعة الاسترسال لن تستقال .
- وقال عليه السلام لبعض اصحابه : لا تطلع صديقك من شرك الاعلى ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فان الصديق قد يكون عدواً يوماً .
- وقال عليه السلام : قال أمير المؤمنين وع : من لك يوماً باخيك كله وأى الرجال المهذب .
- قال الباقر وع : أيما مؤمن لجأ اليه مكروب ففضى حاجته قضى الله له ثلاثة وسبعين حاجة اثنين وسبعين حاجة في الآخرة ، وواحدة في الدنيا وان أدنى ما يكون في الدنيا ان يدفع عن نفسه وماله واهله وولده وان أدنى ما يكون من الآخرة ان تفتح له ابواب الجنة فيقال له : ادخل من أيها شئت قال : أين يدخل الينا الينا .
- قال أمير المؤمنين وع : أحسن الحسنات عيادة المريض ، وامرنا رسول الله (ص) عيادة المريض .
- قال الصادق وع : عودوا مرضاكم واسألوهم ان يدعوا لكم فان دعاءهم تعدل دعاء الملائكة .
- قال الباقر وع : ان فيما ناجى به موسى ربه ، قال يارب ما لمن عاد مريضاً ؟ قال والله به ملكا يعودوه في قبره الى يوم الحشر .
- قال رسول الله (ص) : ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما ادخر له في الآخرة من البغى وقطيعة الرحم .
- وقال (ص) : من أحب ان يوسع في رزقه ، ويسأله في اجله فليصل رحمه .
- وقال صلى الله عليه وآله : من ضمن لى واحدة ضمنت له اربعة يصل رحمه فيحبه اهله ويوسع عليه في رزقه ويزاد في اجله ، ويدخل الله الجنة التي وعده .
- وقال عليه السلام : هل تدررون ما حق الجار ؟ ما تدررون من حق الجار إلا قليلاً

ألا لا يؤمن بالله واليوم الآخر من لا يؤمن جاره بوائقه ، وإذا استقرضه ان يقرضه
وإذا اصابه خير هناك ، وإذا اصابه شر عزاء ولا يستطيل عليه في البناء يحجب عنه الريح
إلا باذنه وإذا اشترى فاكهة فليهد له ؛ وان لم يهد له فليدخلها سرأ ولا يعطى صبيانه
منه الشيء يغايظون صبيانه ، ثم قال رسول الله (ص) : الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة
حقوق : حق الإسلام ، وحق الجوار ، وحق القرابة . ومنهم من له حقان حق الإسلام
وحق الجوار . ومنهم من له حق واحد ؛ الكافر له حق الجوار .

وقال عليه السلام : ليس من المؤمنين الذي يشبع وجاره جائع الى جنبه . قال الشاعر :

أخلاء الرخاء هم كثير ولكن في الشدائد هم قليل
فلا يفرك خلة من تواخى فالك عند نائبة خليل
وكل أخ يقول أنا وفي ولكن ليس يفعل ما يقول
سوى رجل له حسب ودين فذاك إذا يقول هو الفعول

وقال آخر :

اصافي من الإخوان كل موافق صبور على ما ناب عند الحقائق

وقال آخر :

وكل صديق ليس في الله وده فاني به في وده غير واثق
تود عدوى ثم تحسب اني صديقك ان الرأي منك لعازب
وليس أخى من ودني بلسانه ولكن اخي من ودني في المغائب

مجلس في فضل الذكر والذاكرين والمذكورين

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ﴾ .
وفي سورة الاحزاب : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً - وفيها
والذاكرين الله كثيراً والذاكرات ﴾ .

وفي سورة الغاشية : ﴿ فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ﴾ .
قال المفسرون قال الله : اذكروني بالإيمان أذكركم بالجنان اذكروني بالإسلام

أذكركم بالاكرام اذكروني بالنوبة أذكركم بالحوبة اذكروني بالمعذرة أذكركم بالمغفرة اذكروني بالسؤال أذكركم بالنوال اذكروني بالدعاء أذكركم بالعطاء اذكروني بالاستغفار أذكركم بالاعتقار اذكروني بلا غفلة اذكركم بلا مهلة .

قال رسول الله (ص) : يا علي سيد الاعمال ثلاث خصال انصافك من نفسك وهو اساة الاخ في الله وذكر الله تعالى على كل حال .

(وروى) عن بعض الصادقين (ع) انه قال : الذكر مقسوم على سبعة اعضاء اللسان والروح والنفس والعقل والمعرفة والسر والقلب ، وكل واحد يحتاج الى الإستقامة فاستقامة اللسان صدق الاقرار ؛ واستقامة الروح صدق الاحتضار ، واستقامة النفس صدق الاستغفار واستقامة القلب صدق الاعتذار ، واستقامة العقل صدق الاعتبار واستقامة المعرفة صدق الافتخار ؛ واستقامة السر السرور اعالم الاسرار وذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء ، وذكر الروح الخوف والرجاء ، وذكر القلب الصدق والصفاء وذكر العقل التعظيم والحياء ، وذكر المعرفة التسليم والرضا وذكر السر رؤية اللقا .

قال أمير المؤمنين (ع) : جمع الخير كله في ثلاث خصال : النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبثاً ؛ وسكوته فكراً وكلامه ذكراً وابكى على خطيئته وامن الناس شره .

قال موسى (ع) : إلهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه ؟ قال : يا موسى اظله يوم القيامة بظل عرشى واجعله في كنفى .

قال رسول الله (ص) : رأيت في المنام رجلاً من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله تعالى فنجاه من بينهم .

قال جابر : قلت لأبي جعفر (ع) : ان قوماً اذا ذكروا بشيء من القرآن او حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى انه لو قطعت يده ورجلاه لم يشعر بذلك ، فقال سبحانه الله ذلك من الشيطان الرجيم ما بهذا امروا إنما هو اللين والرقه والدمعة والوجل .

قال رسول الله (ص) : ايما امرئ مسلم جلس في مصلاه الذي كان يصلي فيه الفجر بذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحجاج بيت الله وغفر الله له .

قال رسول الله (ص) : اذا وجدتم رياض الجنة فارتعوا فيها ، قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال : مجالس الذكر .

وقال صلى الله عليه وآله : ما جلس قوم يذكرون الله إلا نادى بهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات ، وغفر لكم جميعاً وما قعد عدة من أهل الارض يذكرون الله إلا قعد معهم عدة من الملائكة .

وقال صلى الله عليه وآله : ما جلس قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرتهم فيمن عندهم .
قال الشاعر :

ابلع أخاك اخا الإحسان بي حسنا	انى وانه كنت لا القاء القاء
وان طرفى موصول برؤيته	وان تباعد عن مشواى مشواه
الله يعلم انى لست اذكره	وكيف اذكره من لست انساه
فكيف يرجى سواء مونس أبدأ	وكيف يحزن عبء وهو مولاه

مجلس في ذكر الاوقات وما يتعلق بها

قال الله تعالى في سورة التوبة : (ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم) .
واعلم ان الله تعالى خلق الدنيا ، وخلق المكان والزمان فجعل الزمان ذات أدوار وفصول فمنها العام ، ومنها الشهر واليوم واللييلة والساعة ، ومنها الربيع والصيف والخريف والشتاء .

قال الله عز وجل : ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض ، منها اربعة حرم - يعنى ذا القعدة وذا الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد .

قال الله تعالى : ذلك الدين القيم - أى الحساب المستقيم فلا تظلموا فيمن انفسكم يعنى في الاشهر الحرم ، وسميت هذه الاشهر الاربعة حرماً لعظم حرمتها وتحريم القتال فيها .

قال أبو جعفر (ع) : أيام الله ثلاثة : يوم يقوم القائم ويوم النكرة ويوم القيامة .
قال رسول الله (ص) : يوم الجمعة يوم عبادة فتمجدوا الله فيه ؛ ويوم السبت
لآل محمد عليهم السلام ، ويوم الأحد لشيعتهم ؛ ويوم الاثنين يوم بنى أمية ، ويوم
الثلاثاء يوم لين ، ويوم الأربعاء لبني عباس ، ويوم الخميس يوم مبارك بورك لآل في
بكورها فيه .

قال أبو عبد الله (ع) : من كان مسافراً فليسافر يوم السبت فلو أن حجراً زال عن
جبل في يوم السبت لرده الله إلى مكانه ، ومن تعذرت عليه الحوائج فيلتمس طلبها
يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله تعالى فيه الحديد لداود عليه السلام .
وقال أبو عبد الله (ع) : السبت لنا والاحد لشيعتنا ، والاثنين لاعدائنا والثلاثاء
لبني أمية والأربعاء يوم شرب الدواء ، والخميس يقضى فيه الحوائج ؛ والجمعة للتنظيف
والتطيب وهو عيد المسلمين ، وهو افضل من الفطر والاضحى ، ويوم الحجّة وكان
غدير افضل الاعياد وهو الثامن عشر من ذى الحجّة ، وكان يوم الجمعة ويخرج قائمنا
أهل البيت يوم الجمعة ويقوم القيامة يوم الجمعة ، وما من عمل افضل يوم الجمعة من الصلاة
على النبي صلى الله عليه وآله .

(وروى) الصقر بن أبي دلف في خبر طويل ، قال : قلت لأبي الحسن العسكري (ع)
يا سيدي حديث يروى عن النبي (ص) لا اعرف معناه ، قال : وما هو ؟ قال : قلت قوله
لا تعادوا الايام فتعادىكم ما معناه ؟ فقال : نعم الايام ما قامت السماوات والارض فالسبت
اسم رسول الله (ص) والاحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن
والحسين عليهما السلام ، والثلاثاء علي بن الحسين وجعفر بن محمد ؛ والأربعاء موسى
ابن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا ، والخميس ابني الحسن بن علي ، والجمعة ابن
ابني واليه يجتمع عصابة الحق ؛ وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً
فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا يعادوكم في الآخرة .

قال أبو عبد الله (ع) : في قول الله تعالى ! ﴿ ان عدة الشهور عند الله كان اثني عشر
شهرأ في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض ﴾ قال : المحرم وصفر وشهر ربيع الاول
وربيع الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخر ، ورجب وشعبان ورمضان وشوال
وذو القعدة وذو الحجّة ، منها أربعة حرم عشرون من ذى الحجّة والمحرم وصفر وشهر

ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر .

قال عليه السلام : ساعات الليل اثنتى عشرة وساعات النهار اثنتى عشرة وافضل ساعات الليل والنهار اوقات الصلاة ، ثم قال عليه السلام : انه اذا زالت الشمس قمتحت ابواب السماء وهبت الرياح ونظر الله تعالى الى خلقه ، وانى لاحب ان يصعد لى عند ذلك الى السماء عمل صالح ثم قال عليه السلام : عليكم بالدعاء فى ادبار الصلوات فانه مستجاب . قال الصادق عليه السلام : ليلة القدر هى اول السنة .

سئل أبو عبد الله وعه : عن السنة كم يوم هى ؟ قال : ثلاثمائة وستون يوماً منها ستة أيام خلق الله عز وجل فيها الدنيا فطرحت من أصل السنة فصارت السنة ثلاثمائة واربعة وخمسين يوماً قال الصادق وعه : ان عدة الشهور عند الله اثنتى عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض فغرة الشهور شهر الله تعالى وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ، ونزل القرآن فى اول ليلة من شهر رمضان ، واستقبل الشهر بالقرآن .

وقال أمير المؤمنين وعه : ما من يوم يمر على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم يا بن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد فقل فى خيراً ، واعمل فى خيراً اشهد لك به يوم القيامة فانك لن ترانى بعده أبداً ، والعام اثنتى عشر شهراً ؛ المحرم وسمى بذلك لتحريم القتال فيه ، ثم صفر سعى بذلك لان مكة تصفر من الناس فى ذلك الوقت أى تخلو ومنه يقال صفر اليد ، ثم شهر ربيع الاول ، وشهر ربيع الآخر سميا بذلك لانبات الارض وامراعها فيهما ، ثم جمادى الاولى وجمادى الآخرة سميتا بذلك بلجود المياه فيهما ثم رجب سعى بذلك لانهم كانوا يرجونه أى يعظمونه ، والترجييب التعظيم وبالتخفيف لغة فيه قال الكيمت :

ولا غيرهم ابغى لنفسى جنة ولا غيرهم من أجل وأرجب

ثم شعبان سعى بذلك لانا يتشعب فيه خير كثير لشهر رمضان ، ثم شهر رمضان سعى بذلك لانه رمضت فيه الفصال من الحر ، وقيل أيضاً : سعى بذلك لانه يرمض الذنوب أى يحرقها ، ثم شوال سعى بذلك لشولان الناقة باذناها عند اللقاح ثم ذو القعدة سعى بذلك لعمودهم عن القتال فيه ، ثم ذو الحجة سعى بذلك لقضاء حجتهم فيه وسمى الشهر شهراً لشهرته والايام سبعة .

اولها يوم الاحد وذلك ان الله تعالى خلق اول العدد اُحداً فسماه اُحداً ثم ثانياً
فسماه الاثنين .

قال ابن عباس : ان النبي (ص) ولد يوم الاثنين ، ونبي يوم الاثنين ورفع الحجر
الاسود يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجراً الى المدينة يوم الاثنين وقبض يوم
الاثنين ثم ان الله تعالى خلق ثالثاً فسماه ثلاثاء ، ثم رابعاً فسماه الاربعاء ، ثم خامساً
فسماه الخيس ، ثم الجمعة سميت بذلك لان الله جمع فيها خلق آدم ؛ وقيل سمي بذلك لان
الله جمع خلق السموات والارض وأخذ ميثاقهم بولاية آل محمد عليهم السلام ثم السبت
سمى بذلك لقطع الخلق فيه وذلك ان الله تعالى ابتداء خلق الاشياء يوم الاحد وفرغ منها
في آخر ساعة من الجمعة ، وخلق في تلك الساعة آدم وهي الساعة التي تقوم فيها الساعة .

قال الله تعالى : ﴿ ولقد خلقنا السموات والارض ؛ وما بينهما في ستة ايام
وما مسنا من لغوب ﴾ فسمى اليوم الذي فرغ الله عز وجل فيه من الخلق سبتاً لانقطاع
العمل فيه والسبت في كلام العرب القطع .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله الجنة يوم الخميس وسماه مونساً .

(روى) ان اليهود أنته النبي (ص) فسألته عن خلق السموات والارض فقال
خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين ، وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلاثاء وخلق يوم
الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والحراب ؛ وخلق يوم الخميس السماء ، وخلق يوم
الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة ، قالت اليهود : ثم ماذا يا محمد ؟ قال : ثم استوى
على العرش قالوا : قد اصبت لو اتممت ، قالوا : ثم استراح فغضب النبي (ص) غضباً
شديداً فنزل ﴿ ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ، وما مسنا من
لغوب فاصبر على ما يقولون ﴾ .

وقيل : ان في كل ساعة من ساعات الليل والنهار تحمل ستائة الف امرأة وتضع
ستائة الف حامل ويموت ستائة الف مولود ، وبذل ستائة الف عزيز ويمز ستائة الف
ذليل وستائة الف عتيق لله من النار .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : بقية عمر المرء لا تمن له يدرك به ما فاتته ويحبي به

ما أماته .

قال الشاعر :

القي على الدهر رجلاً ويبدأ والدهر ما يصلح يوماً أفسدا
يصلحه اليوم ويفسده غداً

وقال آخر :

لقد عمرت حتى مل أهلئ ثواي عندهم وسميت عمري
وحق لمن أتى مائتان عاماً عليه أربع من بعد عشري
يمل من الثواء وصبح يوم يغاديه وليل بعد يسر

مجلس في فضل رجب

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ﴾ .

اعلم ان الله تعالى سمى اربعة اشياء في كتابه حراماً : اولها مسجد مكة فقال في سورة البقرة : (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) .

والثاني الكعبة فقال في سورة المائدة : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس) .

والثالث مكة فقال في سورة النمل : ﴿ إنما امرت ان اعبد رب هذه البلدة

التي حرمها ﴾ .

والرابع الاشهر الحرم فقال : منها اربعة حرم ؛ وقال في سورة البقرة : الشهر

الحرام بالشهر الحرام .

وقال في سورة المائدة : ﴿ لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ﴾ .

ثم سمى رجب بانقراده على التخصيص حراماً . فقال : يسألونك عن الشهر

الحرام قتال فيه ؛ ورجب كان افضل الاشهر من عهد نوح وع ، لانه ظهر فيه معجزاته
وكوبه السفينة مع من آمن به ، ونجاتهم وهلاك اعدائهم بالطوفان .

قال أبو عبد الله وع : ان نوحاً وع ، ركب السفينة اول يوم من رجب فأمر من

بعه ان يصوموا ذلك اليوم ، وقال : من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة فمن

صام سبعة أيام اغلقت عنه ابواب النيران ، ومن زاد زاده الله تعالى في عمره .
قال الباقر (ع) : من صام من رجب يوماً واحداً من اوله او وسطه او آخره
اوجب الله له الجنة وجعله معنا في درجتنا يوم القيامة ، ومن صام يومين من رجب قيل
له استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى ؛ ومن صام ثلاثة أيام من رجب قيل له : قد
غفر لك ما مضى وما بقي فاشفع لمن شئت من مذنبى اخوانك وأهل معرفتك ومن صام
سبعة أيام من رجب اغلقت عنه ابواب النيران السبعة ، ومن صام ثمانية أيام من رجب
فتحت له ابواب الجنة الثمانية فيدخلها من ايها شاء .

قال الرضا (ع) : من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز وجل وجبت
له الجنة ، ومن صام يوماً في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ، ومن صام يوماً في
آخره جعله الله عز وجل من ملوك الجنة ؛ وشفعه في أبيه وامه وعمه وعمته وخاله وخالته
ومعارفيه وجيرانه ، وان كان فيهم مستوجباً للنار .

قال سالم : دخلت على الصادق (ع) في رجب وقد بقيت منه ايام ، فلما نظر الى
قال لي : يا سالم هل صمت في هذا الشهر شيئاً ؟ قلت : لا والله يا بن رسول الله فقال لي
لقد فأتك من الثواب ما لم يعلم مبلغه إلا الله تعالى ان هذا شهر قد فضله الله وعظم حرمة
واوجب للصائمين فيه كرامته ، قال فقلت له : يا بن رسول الله فان صمت بما بقي شيئاً هل
انال فوزاً ببعض ثواب الصائمين فيه ؟ فقال : يا سالم من صام يوماً من آخر هذا الشهر
كان ذلك أماناً له من شدة سكرات الموت ، وأماناً له من هول المطلق ، وعذاب القبر
ومن صام يومين من آخر هذا الشهر كان له بذلك جواز على الصراط ، ومن صام ثلاثة
أيام من آخر هذا الشهر أمن يوم الفزع الاكبر من اهواله وشدائده ، وأعطى براءة
من النار .

قال رسول الله (ص) : ألا ان رجب شهر الله الاصم وهو شهر عظيم ، وإنما سمي
الاصم لانه لا يقارنه شهر من الشهور حرمة وفضلاً عند الله تعالى كان أهل الجاهلية
يعظمونه في جاهليتهم ، فلما جاء الإسلام لم يزد إلا تعظيماً وفضلاً ألا ان رجب وشعبان
شهران وشهر رمضان شهر امتي .

ألا فن صام من رجب يوماً لإيماناً واحتساباً استوجب رضوان الله الاكبر
واطمن صومه في ذلك غضب الله ، واغلق منه باباً من ابواب النار فلو أعطى مثل

الأرض ذهباً ما كان بافضل من صومه ، ولا يستكمله اجره بشيء من الدنيا دون الحسنات اذا اخلصه لله تعالى ، وله اذا أمسى عشر دعوات مستجابات ان دعا بشيء في عاجل الدنيا أعطاه الله تعالى وإلا ادخر له من الخير افضل مما دعا به داع من اولياته واحبائه واصفيائه .

ومن صام من رجب يومين لم يصف الواصفون من أهل السماء والأرض ماله عند الله من الكرامة ، وكتب له من الاجر مثل اجور عشرة من الصادقين في عمرهم بالغة اعمالهم ما بلغت ، ويشفع يوم القيامة في مثل ما يشفعون فيه ويحشرهم معهم في زميرتهم حتى يدخل الجنة ويكون من رفقاتهم .

ومن صام من رجب ثلاثة أيام جعل الله عز وجل يذره وبين النار خندقاً او حجاباً طوله مسيرة سبعين عاماً ؛ ويقول الله تعالى له عند افطاره : لقد وجب حقك علي ووجب لك محبتي وولايتي اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

ومن صام من رجب اربعة أيام عوفي من البلاءيا كلها من الجنون والجذام والبرص وقتنة الدجال واجبر من عذاب القبر ، وكتب له مثل اجور اولى الابواب التوابين الاوابين وأعطى كتابه بيمينه في اول العايدين .

ومن صام من رجب خمسة أيام كان حقاً على الله عز وجل ان يرضيه يوم القيامة وبعث يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، وكتب له عدد رمل عاجل حسنات وادخل الجنة بغير حساب ويقال له تمن علي ربك ما شئت .

ومن صام من رجب ستة أيام خرج من قبره ولوجهه نور يتلألاً أشد بياضاً من نور الشمس وأعطى سوى ذلك نور يستضيء به أهل الجمع يوم القيامة ؛ وبعث من الآمنين حتى يمر على الصراط بغير حساب ويعاقب من عقوق الوالدين وقطيعه الرحم ومن صام من رجب سبعة أيام فان لجهنم سبعة ابواب يغلق الله بصوم كل يوم باباً من ابوابها وحرّم عز وجل جسده على النار .

ومن صام رجب ثمانية أيام فان للجنة ثمانية ابواب يفتح الله عز وجل له بصوم كل يوم باباً من ابوابها ؛ ويقال له : ادخل من أي ابواب الجنان شئت .
ومن صام من رجب تسعة أيام خرج من قبره وهو ينسادي بلا إله إلا الله

ولا يصرف وجهه دون الجنة وخرج من قبره ولوجهه نور يتلألا لاهل الجمع حتى يقولوا هذا نبي مصطفى وان أدنى ما يعطى ان يدخل الجنة بغير حساب .

ومن صام من رجب عشرة أيام جعل الله عز وجل له جناحين اخضرين منظومين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف الى الجنان ويبدل الله سيئاته حسنات وكتب من المقربين القوامين لله بالقسط وكأ به عبد الله عز وجل الف عام قائماً صابراً محتسباً .

ومن صام أحد عشر يوماً من رجب لم يواف يوم القيامة عبداً افضل ثواباً منه إلا من صام مثله او زاد عليه .

ومن صام من رجب اثني عشر يوماً كسى يوم القيامة حليتين خضراوين من سندس واستبرق يجبر بهما لو دليت حلة منهما الى الدنيا لاضاء ما بين شرقها وغربها واصارت الدنيا اطيب من ريح المسك .

ومن صام من رجب ثلاثة عشر يوماً وضعت له يوم القيامة مائدة من ياقوت اخضر في ظل العرش قوامها من در اوسع من الدنيا سبعين مرة عليها صحاف الدر والياقوت في كل صحيفة سبعون الف لون من الطعام لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح فيأكل منها والناس في شدة شديدة وكربة عظيمة .

ومن صام من رجب اربعة عشر يوماً اعطاه الله من الثواب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من قصور الجنان التي بنيت بالدر والياقوت .

ومن صام من رجب خمسة عشر يوماً وقف يوم القيامة موقف الآمنين فلا يمر به ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا رسول إلا قال : طوبى لك انت آمن مقرب مشرف مغبوط محبور ساكن للجنان .

ومن صام من رجب ستة عشر يوماً كان في اول من يركب على دواب من نور يطير بهم في عرصة الجنان الى دار الرحمن .

ومن صام سبعة عشر يوماً من رجب وضع له يوم القيامة على الصراط سبعون مصباحاً من نور حتى يمر على الصراط بنور تلك المصابيح الى الجنان تشيعه الملائكة بالترحيب والتسليم .

ومن صام من رجب ثمانية عشر يوماً زاحم ابراهيم في قبته في جنة الخلد على سرر

الدر والياقوت .

ومن صام من رجب تسعة عشر يوماً بنى الله له قصرأ من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم و ابراهيم عليهما السلام في جنة عدن فيسلم عليهما ويسلمان عليه تكرمة له و ايجاباً لحقه وكتب له بكل يوم يصوم منها كصيام الف عام .

ومن صام من رجب عشرين يوماً فكأنما عبد الله عز وجل عشرين الف عام .
ومن صام من رجب احدى وعشرين يوماً شفح له يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر وكلهم من أهل الخطايا والذنوب .

ومن صام اثنين وعشرين يوماً من رجب نادى مناد من أهل السماء ابشر يا ولي الله من الله بالكرامة والعظمة ومرافقة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً .

ومن صام من رجب ثلاثة وعشرين يوماً نودى من السماء طوبى لك يا عبد الله نصبت قليلاً ونعمت طويلاً طوبى لك اذا كشف الغطاء ، وافضيت الى جسم ثواب ربك الكريم وجاورت الجليل في دار السلام .

ومن صام من رجب اربعة وعشرين يوماً فاذا نزل به ملك الموت يرى له في صورة شاب عليه حلة من ديباج اخضر على فرس من افراس الجنان وبيده حرير اخضر ممسك بالمسك الاذفر وبيده قدح من ذهب مملوء من شراب الجنان فيلقاه اياه عند خروج نفسه يهون به عليه سكرات الموت ، ثم يأخذ روحه في تلك الحرير فتفوح منها رائحة ليستنشقها أهل السموات السبع فيظل في قبره ريان ويبعث من قبره ريان حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه وآله

ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوماً فانه اذا خرج من قبره تلقاه سبعون الف ملك بيد كل ملك منهم لواء من در وياقوت ومعهم طرائف الحللى والحلل ويقولون يا ولي الله النجاة الى ربك فهو من اول الناس دخولا في جنات عدن مع المقربين الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم .

ومن صام من رجب ستة وعشرين يوماً بنى الله له في ظل العرش مئة قصر من در وياقوت على رأس كل قصر خيمة حمراء من حرير الجنان يسكنها ناعماً والناس في الحساب .

ومن صام من رجب سبعة وعشرين يوماً أو سعى الله عليه القبر مسيرة أربع مائة عام وملا جميع ذلك مسكاً وعنبراً .

ومن صام من رجب ثمانية وعشرين يوماً جعل الله عز وجل بينه وبين النار سبعة خنادق كل خندق ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام .

ومن صام من رجب تسعة وعشرين يوماً غفر الله عز وجل له ، ولو كان عشاراً ولو كانت امرأة لمرت سبعين مرة بعد ما أرادت به وجه الله والخلاص من جهنم لغفر الله لها .

ومن صام من رجب ثلاثين يوماً نادى مناد من السماء : يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقي وأعطاه الله عز وجل في الجنان كلها في كل جنة أربعون ألف مدينة من ذهب في كل مدينة أربعون ألف قصر في كل قصر أربعون ألف بيت في كل بيت أربعون ألف سرير في كل سرير أربعون ألف مائدة من ذهب على كل مائدة أربعون ألف قصعة من ذهب في كل قصعة أربعون ألف لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من ذلك لون على حدة ، وفي كل بيت أربعون ألف سرير من ذهب طول كل سرير التي ذراع في التي ذراع على كل سرير جارية من الخور عليها ثلاثمائة ألف ذوابة من نور تحمل كل ذوابة منها ألف الف وصيفة تغلفها بالمسك والعنبر إلى أن يوافيها صائم رجب هذا لمن صام شهر رجب كله قيل يا نبي الله فن عجز عن صيام رجب لضغفه أو لعله كانت به أو امرأة غير طاهرة يصنع ماذا لينال ما وصفت ؟ قال : يتصدق كل يوم برغيف على المساكين والذي نفسى بيده أنه إذا تصدق بهذه الصدقة كل يوم نال ما وصفت وكثر أنه لو اجتمع جميع الخلائق كلهم من أهل السماوات والأرض على أن يقدروا قدر ثوابه ما بلغوا عشر ما يصيب في الجنان من الفضائل والدرجات قيل يا رسول الله فن لم يقدر على هذه الصدقة يصنع ماذا لينال ما وصفت ؟ قال : يسبح الله عز وجل في كل يوم من رجب إلى تمام ثلاثين يوماً بهذا التسبيح مائة مرة سبحان الإله الجليل سبحان من لا ينبغي التسبيح الإله سبحان الاعز الأكرم سبحان من لبس العز وهو له أهل .

وقال أمير المؤمنين (ع) : من صام يوماً من رجب في أوله أو وسطه أو في آخره غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

ومن صام ثلاثة أيام من رجب في اوله وثلاثة أيام في وسطه وثلاثة أيام في آخره
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .
ومن احب ليلة من ليالي رجب اعتقه الله من النار وقبل شفاعته في سبعين الف
رجل من المذنبين .

ومن تصدق بصدقة في رجب ابتغاء وجهه الله اكرمه الله يوم القيامة في الجنة من
الثواب بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، قال مالك بن انس الفقيه
ما رأت عيني افضل من جعفر بن محمد عليهما السلام زهداً وفضلاً وعبادة وورعاً وكشف
اقصده فيكرمني ويقبل علي فقلت له يوماً : يا بن رسول الله ما ثواب من صام يوماً من
رجب إيماناً واحتساباً ؟ فقال : حدثني أبي عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله (ص)
من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً غفر له فقلت : يا بن رسول الله فما ثواب من
صام يوماً من شعبان ؟ قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله (ص) من
صام يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً غفر له .

قال الصادق وع : ان في الجنة نهرأ يقال له رجب أشد بياضاً من الثلج واحلى من
العسل فن صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر .

وقال الصادق وع : اذا كان يوم القيامة نادى مناد في بطنان العرش أين الرجبيون
فيقوم اناس يضيء وجوههم لاهل الجمع على رؤسهم تيجان الملك مكلمة بالدر والياقوت
مع كل واحد منهم الف ملك عن يمينه والف ملك عن يساره يقولون له هنيئاً لك كرامة
الله يا عبد الله فيأتى النداء من عند الله جل جلاله عبادي واماني وعزتي وجلالي لا كرم
مشواكم ولا جزان عطاياكم ، ولا بوتنكم من الجنة غرماً تبحرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ونعم أجر العاملين انكم تطوعتم باصوم لي شهراً عظمت حرمة ووجب حقه
ملائكتي ادخلوا عبادي واماني الجنة .

ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام : هذا لمن صام شيئاً من رجب ولو يوماً واحداً
في اوله او في وسطه او في آخره .

مجلس في ذكر فضل شعبان

اعلم ان لهذا الشهر ثلاثة اسماء : شعبان ، وسمى بذلك لانه يتشعب فيه الخيرات لشهر رمضان .

وقيل : لانه يتشعب فيه ارزاق المؤمنين وشهر الغفران لانه يغفر فيه الذنوب وشهر الجيران - يعنى جيران شهر رمضان .

قال الصادق (ع) : صيام شعبان ذخر العيد يوم القيامة ، وما من عبد يكثر الصيام في شعبان إلا اصالح الله له امر معيشته ، وكفاه شر عدوه وان أدنى ما يكون لمن يصوم يوماً من شعبان ان تجب له الجنة .

قال الرضا (ع) : من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر له ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم .

قال رسول الله (ص) : شعبان شهرى وشهر رمضان شهر الله عز وجل فنصام يوماً من شهرى كنت شفيعه يوم القيامة .

ومن صام يومين من شهرى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من ذنبه .

ومن صام ثلاثة أيام من شهرى قيل له : استأنف العمل .

ومن صام شهر رمضان حفظ فرجه ولسانه وكف اذاه عن الناس غفر الله له ذنوبه

ما تقدم منها وما تأخر واعتقه من النار ، واحله دار القرار وقيل شفاعته في عدد رمل عاجل من مذنبى أهل التوحيد .

قال الرضا (ع) : ليلة النصف من شعبان هى ليلة يعتق الله عز وجل فيها الرقاب من

النار ويغفر فيها الذنوب الكبار فقيل له : فهل فيها صلاة زيادة على سائر الليالى ؟ قال ليس فيها شىء موزن ، ولكن ان اجبت ان تتطوع فيها بشىء فعليك بصلاة جمعفر بن

أبي طالب رضى الله عنه واكثر فيها من ذكر الله ومن الاستغفار والدعاء فان أبى (ع) كان يقول : الدعاء فيها مستجاب .

قيل له : ان الناس يقولون انها ليلة الصكك ، فقال عليه السلام تلك ليلة القدر في

شهر رمضان قال رسول الله (ص) شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله عز وجل فنصام من شهري يوماً كنت شفيعه يوم القيامة ومن صام شهر رمضان اعتق من النار . قال الرضا (ع) : من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة استغفر الله وأسأله التوبة كتب الله له برائة من النار وجوازاً على الصراط واحله دار القرار .

قال الصادق (ع) : من تصدق بصدقة في شعبان رباها الله عز وجل له كما يربي احدكم فصيله حتى يوافي يوم القيامة وقد صارت له مثل أحد .

وقال : من صام ثلاثة أيام من شعبان ووصلها بشهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين .

وقال : صوم شعبان وصوم رمضان توبة من الله ولو من دم حرام .

قال ابن عباس : قال رسول الله (ص) وقد تذاكر اصحابه عند فضائل شعبان فقال شهر شريف وهو شهري وحلة العرش تعظمه وتعرف حقه وهو شهر يزد فيه ارزاق المؤمنين لشهر رمضان وتزين فيه الجنان وإنما سمي شعبان لانه يتشعب فيه ارزاق المؤمنين وهو شهر العمل فيه تضاعف الحسنه بسبعين والسيئة محطوطة والذنب مغفور والحسنة مقبولة والجبار جل جلاله يباهى فيه بعباده وينظر الى صوامه وقوامه فيباهى بهم حلة العرش فقام علي بن أبي طالب (ع) فقال : بأبي انت وامى يا رسول صف لنا شيئاً من فضائله انزداد رغبة في صيامه وقيامه ولنجتهد للجليل عز وجل فيه فقال النبي (ص) من صام اول يوم من شعبان كتب الله سبعين حسنة الحسنه تعادل عبادة سنة .

ومن صام يومين من شعبان حطت عنه السيئة الموبقة .

ومن صام ثلاثة أيام من شعبان رفع له سبعون درجة في الجنان من در وياقوت .

ومن صام اربعة أيام من شعبان وسع عليه في الرزق .

ومن صام خمسة أيام من شعبان حبيب الى العباد .

ومن صام ستة أيام من شعبان صرف عنه سبعون لونا من البلاء .

ومن صام سبعة أيام من شعبان عصم من ابليس وجنوده في دهره وعمره .

ومن صام ثمانية ايام من شعبان لم يخرج من الدنيا حتى يسقى من حياض القدس .

ومن صام تسعة ايام من شعبان عطف عليه منكر ونكير عندما يسألانه .

ومن صام عشرة ايام من شعبان وسع الله عليه قبره سبعين ذراعاً .

ومن صام أحد عشر يوماً من شعبان ضرب على قبره أحد عشر منارة من نور .
ومن صام اثني عشر يوماً من شعبان زاره كل يوم في قبره تسعون الف ملك الى
النفخ في الصور .

ومن صام ثلاثة عشر يوماً من شعبان استغفرت له ملائكة سبع سماوات .
ومن صام أربعة عشر يوماً من شعبان الهمت الدواب والسباع حتى الحيتان في
البحور أن يستغفروا له .

ومن صام خمسة عشر يوماً من شعبان ناداه رب العزة وعزتي لا احرقك بال نار .
ومن صام ستة عشر يوماً من شعبان اطفى عنه سبعين بحراً من النيران .
ومن صام سبعة عشر يوماً من من شعبان اغلقت عنه ابواب النيران كلها .
ومن صام ثمانية عشر يوماً من شعبان فتحت له ابواب الجنان كلها .
ومن صام تسعة عشر يوماً من شعبان أعطى له سبعون الف قصر من الجنان من
در وياقوت .

ومن صام عشرين يوماً من شعبان زوج سبعون الف زوجة من الحور العين .
ومن صام احدى وعشرين يوماً من شعبان رحبت به الملائكة ومسحته باجنحتها .
ومن صام اثنين وعشرين يوماً من شعبان كسى له سبعون الف حلة من
سندس واسترق .

ومن صام ثلاثة وعشرين يوماً من شعبان أتى بداية من نور عند خروجه من قبره
فيركبها طائراً الى الجنة .

ومن صام اربعة وعشرين يوماً من شعبان شفح في سبعين الف من أهل التوحيد .
ومن صام خمسة وعشرين يوماً من شعبان أعطى براءة من النفاق .
ومن صام ستة وعشرين يوماً من شعبان كتب الله له جوازاً على الصراط .
ومن صام سبعة وعشرين يوماً من شعبان كتب الله له براءة من النار .
ومن صام ثمانية وعشرين يوماً من شعبان تهلل وجهه يوم القيامة .
ومن صام تسعة وعشرين يوماً من شعبان نال رضوان الله الاكبر .
ومن صام ثلاثين يوماً من شعبان ناداه جبرئيل وعه من قدام العرش يا هذا
استأنف العمل عملاً جيداً فقد غفر لك ما مضى وتقدم من ذنوبك والجليل عز وجل

يقول لو كان ذنوبك عدد نجوم السماء وقطر الامطار وورق الاشجار وعدد الرمل والثرى
ويام الدنيا لغفرتها لك وما ذلك على الله بعزيز بعد صيامك شعبان .

مجلس في ذكر فضائل مكة حماها الله تعالى

قال الله تعالى : ﴿ والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين ﴾ .

اعلم ان الله تعالى سمي البيت بعشرة اسماء : سماها الكعبة ، وسماها البيت الحرام
وسماها قياما للناس وسماها العتيق ، فقال : ثم محلها الى البيت العتيق ، وسماها مصلى
فقال تعالى : واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ، وسماها مثابة وامنا فقال : وإذ جعلنا
البيت مثابة للناس وأمانا ، وسماها مباركاً وهدي ومأمنا ، فقال : ان اول بيت وضع
للناس الذي بيبكة مباركاً وهدي للعالمين ؛ وسماها شعائر فقال : ومن شعائر الله فانها من
تقوى القلوب قال رسول الله (ص) : ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة من
الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت .

واختار من الانبياء اربعة : للسيف ابراهيم ، وداود وموسى وانا .
واختار من البيوتات اربعة ؛ فقال تعالى : ﴿ ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ﴾ .

واختار من البلدان اربعة فقال عز وجل : والتين والزيتون ، وطور سنين وهذا
البلد الامين التين المدينة والزيتون بيت المقدس ؛ وطور سينين الكوفة وهذا البلد
الامين مكة .

واختار من النساء اربعة : مريم وآسية ، وخديجة وفاطمة .
واختار من الحج اربعة : الثلج والعج والاحرام والطواف فأما الثلج فالنحر والمج
ضجيج الناس بالتلبية ، واختار من الاشهر اربعة رجب وشوال وذو القعدة وذو الحجة .
واختار من الايام اربعة يوم الجمعة ، ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر .
وقيل أيضا اختار من الامم اربعة امة ابراهيم وامة موسى وامة عيسى وامة
محمد (ص) واختار من امة محمد اربعة اصناف : العلماء والزهاد والابدال والغزاة .

واختار من الصحابة اربعة : سلمان وأبا ذر والمقداد وعمار .
واختار من الليالي اربعة ؛ ليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتي العيدين .
واختار من الكلمات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .
واختار من الانهار اربعة ؛ الفرات والنيل ، وسيحان وجيحان .
قال رسول الله (ص) : اربعة انهار من الجنة فالفرات للماء في الدنيا والآخرة
والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن .
قال أبو عبد الله (ع) : اسماء مكة ام القرى ومكة وبكة والبساسة كانوا اذا ظلوا
بستهم أى اخرجتهم وهلكوا ، وام رحم كانوا اذا لزموها رحوا .
قال رسول الله (ص) : الكلمات التي اختارهن الله لا براهم حيث بنى البيت هي
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ؛ وسمى للكعبة لأنها وسط الدنيا ومكة
اشرف البلدان وافضل البقاع واول ارض ظهرت على وجه الماء .
قال الله تعالى : ان اول بيت وضع للناس الذي بيكع مباحاً ، فلما خلق الله تعالى
طينة مكة على وجه الماء دحى بعدها منها الارضين وذلك قوله عز وجل : والارض بعد
ذلك دحاها .
ومن اجل فضائلها انها حرم الله تعالى ، ومولد خير الاولين والآخريين محمد
نبينا (ص) ومنشأه ومبعثه واحب البلاد اليه قال : مقاتل بن سليمان ان النبي (ص) هاجر
الى المدينة فلما نزل الجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة فاشتاق الى مكة
وذكر مولده ومولد آبائه فانه جبرئيل (ع) فقال أنشتاق الى بلدك ومولدك ؟ فقال : نعم
فقال جبرئيل (ع) ! فان الله عز وجل يقول : ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى
معاد يعنى لرادك الى مكة ظاهراً عليها ، قال رجل من بنى زهرة : رأيت رسول الله (ص)
وهو على راحلته بالخرارة ، وهو يقول لمكة : والله انك لخير ارض الله واحب ارض
الله الى ولولا انى اخرجت منك ما خرجت .

(وروى) ان الطيور كلها لا تطير فوق الكعبة تعظيماً لها .

مجلس في ذكر فضل المدينة وبيت المقدس والكوفة

قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل : ﴿ وان كادوا يستفزونك من الارض ليخرجوك ﴾ الى قوله ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ﴾ .
قال ابن عباس : ان رسول الله (ص) لما قدم المدينة حسدته اليهود مقامه بالمدينة ونظام أمره بها فقالوا باجمعهم : لقد كرهنا قرب هذا الرجل فلا نأمن منه ان يفسد علينا ديننا فاجتمعوا عنده يوماً فقالوا يا محمد انت نبي ؟ قال : نعم قالوا من عند الله ؟ قال نعم فقالوا : والله لقد علمت ما هذه بارض الانبياء وان ارض الانبياء الشام كان بها ابراهيم والانبياء بعده فان كنت نبياً مثلهم فأيت الشام فان الله سيمنعك بها من الروم ان كنت نبياً وهي المقدسة وارض المحشر ، وان الانبياء لم يكونوا بهذا البلد قال فمسك رسول الله (ص) على رأس ثلاثة أميال من المدينة حتى يرتاد ويجمع اليه اصحابه فنزل جبرئيل وعه فقال : يا محمد ان الله يقول : وان كادوا - يعني اليهود - ليستفزونك أى ليستفزونك من الارض - يعني ارض المدينة فيخرجوك منها الى الشام واذا يلبثون خلفك إلا قليلا - يعني بعدك إلا يسيراً حتى يهلكوا سنة من قد أرسلنا قبلك يقول هكذا سنتي فيمن مضى أن أهلك من عصي الرسول ولا اهلكهم ونبيهم بينهم ومعهم بين أظهرهم حتى يخرج من عندهم فاذا خرج عذبوا فرجع رسول الله (ص) الى المدينة واقن حتى قال : رب ادخلني - يعني المدينة - مدخل صدق واخرجني - يعني الى مكة - مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً فاستجاب الله دعاه وفتح على يديه بنى اسرائيل مكة ونصره عليهم وذلك قوله تعالى : ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ﴾ قال أمير المؤمنين وعه : مكة حرم الله والمدينة حرم رسول الله والكوفة حرمي لا يريدان جبار يجور فيها إلا قصمه الله .

قال أبو عبد الله وعه : ان الدجال لم يبق منهل إلا وطئه إلا مكة والمدينة فان على كل نقب من أنقابها ملكا يحفظها من الطاعون والدجال .

- وقال عليه السلام : حد الروضة في مسجد الرسول الى طرق الظلال .
قال عليه السلام : من مات في المدينة بعثه الله في الآمنين يوم القيامة .
قال رسول الله (ص) : الصلاة في مسجدى تعادل الف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام فإنه أفضل منه .
- قال أبو عبد الله وع : لا تدع اتيان المشاهد كلها مسجد قبا فإنه المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم ومشربة أم إبراهيم ؛ ومسجد الفضيح وقيور الشهداء ، ومسجد الاحزاب وهو مسجد الفتح .
- قال وبلغنا ان النبي (ص) كان اذا أتى قبور الشهداء قال : السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ، وليكن فيما يقول عند مسجد الفتح : يا صريخ المستصرخين وباجيب دعوة المضطرين اكشف غمى وهى وكرهى كما كشفت عن نبيك همه وغمه وكرهه وكفيمته هول عدوه في هذا المكان .
- وقال عليه السلام : إنما سمي مسجد الفضيح بذلك النخل بسمى الفضيح فلذلك سمي مسجد الفضيح .

بيت المقدس

- قال الله تعالى : ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من مسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله - يعنى ببيت المقدس الذى باركنا حوله بالماء والثمار - لزيه من آياتنا ، عجبا بينا انه هو السميع البصير ﴾ .
- اعلم ان لبيت المقدس أسماء مذكورة في القرآن ؛ وهى المسجد الاقصى والربوة ذات قرار ومعين .
- قال الله تعالى : ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية ، وآويناها الى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ .
- واكثر المفسرين على انها بيت المقدس وهو المشهور .
- قال الصادق وع : الربوة نجف الكوفة . والمعين الفرات .

والمكان القريب فقال تعالى : واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب - به في
صخرة بيت المقدس سماها مكاناً قريباً لأنها اقرب من سائر الارضين الى السماء
بثمانية عشر ميلاً فيقوم ملك عليها وينادى يا أيتها العظام البالية ، والواصل المقطعة
ان الله يأمركم ان تجتمعن لفصل القضاء والارض المقدسة .

فقال تعالى : (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) - يعني بيت
المقدس - والقرى التي حولها .

قال عبد الله بن سلام : يا محمد اخبرني أين وسط الدنيا ؟ قال بيت المقدس قال ولم ذلك ؟
قال لان فيها المحشر والمنشر ومنه ارتفع العرش وفيه الصراط والميزان قال صدقت يا محمد
قال : فاخبرني عن فسطاط موسى بن عمران ؟ قال موضع بيت المقدس ، قال من ابتداء ببناء
بيت المقدس ؟ فقال داود وابنه من بعده سليمان قال واخبرني عن آدم من أي الارض
خلق ؟ قال : خلق رأسه ووجهه من موضع الكعبة ، وخلق بدنه من بيت المقدس .
قال رسول الله (ص) : أربع محفوظات مكة والمدينة وبيت المقدس ونجران
ومدينة الجنة .

وقال أيضاً عليه السلام : اربع مدائن من الجنة مكة والمدينة ، وبيت المقدس
ومدينة بين سيجان وجيحان يقال لها منصوره وهي مصيصة محفوظة بالملائكة .
واربعة قصور : الاسكندرية التي بناها ذو القرنين ، وعسقلان وملطية ومسجد
الكوفة وهو قبة الإسلام .

والانهار من الجنة في الدنيا : سيجان وجيحان والنيل والفرات .

قال عبد الله بن سلام لرسول الله (ص) : اخبرني عن موضع الباب الذي فتح من
السماء فنزلت منه الملائكة بالرحمة على بني اسرائيل أي موضع هو ؟ قال مقابل الصخرة
التي ببيت المقدس ومعراج الانبياء فان بيت المقدس بقعة جمع الله فيها خيار خلقه من
الانبياء والاولياء والملائكة والمقربين .

الكوفة

قال الباقر (ع) : الكوفة هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيها وفيها يظهر عدل الله ، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين .

قال الصادق (ع) : مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب (ع) الصلاة فيها بمائة الف صلاة والدرهم فيها بمائة الف درهم ؛ والمدينة حرم الله تعالى وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين عليهما السلام الصلاة فيها بعشرة آلاف صلاة والدرهم فيها بعشرة آلاف درهم ؛ والكوفة حرم الله تعالى وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين (ع) الصلاة فيها بألف صلاة .

قال أمير المؤمنين (ع) : النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي (ص) والفرصة تعدل حجة مع النبي (ص) وقد صلى فيه الف نبي والف وصي .

وقال الصادق (ع) : ما من عبد صالح ولا نبي إلا وقد صلى في مسجد كوفان حتى ان رسول الله (ص) لما اسرى به قال له جبرئيل : أندري أين أنت يا رسول الله الساعة ؟ انت مقابل مسجد كوفان قال : فاستأذن لي ربي حتى آتية فاصلي ركعتين فاستأذن الله عز وجل فأذن له وان ميمنته لروضة من رياض الجنة .

وفي خبر آخر وان وسطه لروضة من رياض الجنة ، وان مؤخره لروضة من رياض الجنة وان الصلاة المكتوبة فيه لتعدل بألف صلاة ، وان النافلة لتعدل بمخمسة صلاة وان الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة ولو علم الناس ما فيه لأنوه ولو حبواً .

قال الباقر (ع) : مسجد كوفان روضة من رياض الجنة صلى فيه الف نبي وسبعون نبياً وميمنته رحمة وميسرته مكرمة ، وفيها عصى موسى وشجرة بقطين وخاتم سليمان ومنه فار التنور ونجرت السفينة وهي صرة بابل وجمع الانبياء عليهم السلام .

قال عبد الله بن طلحة الهندي : دخلت على أبي عبد الله (ع) فذكر حديثاً أخذ ثناه

قال : فضينا معه يعني أبا عبد الله حتى انتهينا الى الغرى قال فأتى موضعا فصلى ثم قال لاسماعيل : قم فصل عند رأس ابيك الحسين قلت اليس قد ذهب برأسه الى الشام ؟ قال بلى ولكن فلان مولانا سرقه فجاء به ودفنه هاهنا .

قال الصادق (ع) : احب لكل مؤمن ان يختم بخمسة خواتيم : بالياقوت وهو الخرها وبالعقيق وهو اخلصها لله ولنا ، وبالفيروزج وهو نزهة الناظر من المؤمنين والمؤمنات وهو يقوى البصر ويوسع الصدر ويزيد في قوة القلب ، وبالحديد الصيفي وما احب التختم به ولا اكره لبسه عند لقاء أهل الشر ليطفىء شرهم واحب اتخاذه فانه يشرد المردة من الجن .

وما يظهر الله بالدرات البيض بالغرين قلت : يا مولاي وما فيه من الفضل ؟ قال من تختم به فنظر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة اجرها اجر النبيين والصالحين ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بالثمن ، ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم .

فصل في ذكر فضل كربلاء وفضل التربة

قال الصادق (ع) : موضع قبر الحسين (ع) من يوم دفن روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج باعمال زواره الى السماء فليس ملك في السماء ولا في الارض الا وهم يسألون الله في زيارة قبر الحسين (ع) ففوج ينزل وفوج يعرج .

قال عليه السلام : قبر الحسين عشرون ذراعا مكسراً روضة من رياض الجنة .

قال الباقر (ع) : خلق الله كربلاء قبل ان يخلق الكعبة باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها فما زالت قبل ان يخلق الله الخلق مقدسة في منازلها ولا تزال كذلك وجعلها الله افضل الارض في الجنة .

وقال عليه السلام : ان الصلاة المفروضة عنده تعدل حجة والصلاة النافلة

تعدل عمرة .

قال الصادق (ع) : في طين قبر الحسين (ع) شفاء من كل داء وهو الدواء الاكبر .

وقال عليه السلام : حنكوا اولادكم بتربة الحسين وع، فانها امان من كل داء .
 وقال عليه السلام : يؤخذ طين قبر الحسين وع، من عند القبر على سبعمين ذراعاً .
 قال أبو الحسن موسى وع، : لا تستغنى شيعتنا عن اربع : خمرة يصل عليها وخاتم
 يتختم به وسواك يستاك به وسبحة من طين قبر أبي عبد الله الحسين وع، فيها ثلاث
 وثلاثون حبة متى قلبها ذكراً لله كتب الله له بكل حبة اربعين حسنة ، واذا قلبها ساهياً
 يعبت بها كتب الله له عشرين حسنة .

مجلس في ذكر صفة خلق الانسان

قال الله تعالى في سورة المؤمنين : (ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين ثم
 جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله ، ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم
 القيامة تبعثون) .

وقال تعالى في سورة حم : (هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الى قوله ومنكم
 من يرد الى ارض العفر) .

وقال تعالى في سورة نوح : (وقد خلقكم اطواراً) .

وقال تعالى في سورة الإنسان : (انا خلقنا الإنسان من نطفة امشاج نبثليه فجعلناه
 سمياً بصيراً) .

(وروى) ان النطفة تبقى في الرحم اربعين يوماً ، ثم تصير علقه اربعين يوماً
 ثم تصير مضغاً اربعين يوماً ، ثم تصير عظماً اربعين يوماً ثم تكسى لحماً ويتصور ويلجها
 الروح في عشرين يوماً فذلك ستة اشهر .

قال الصادق وع، : جرى بين رجل وبين سلمان خصومة فقال له الرجل : من انت
 يا سلمان ؟ قال اولي واولك فنطفة قدرة ، واما اخرى وآخرك لجيفة منقنة فاذا كان يوم
 القيامة ووضعت الموازين فن ثقل ميزانه فهو الكريم ؛ ومن خف ميزانه فهو اللئيم .

قال : قال أمير المؤمنين وع، : مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون الحلال محفوظ
 العمل توله البقة وتقتله الشربة وتقتنه العرقه ما لابن آدم والفخر اوله نطفة وآخره جيفة

لا يرزق نفسه ولا يدفع حتمه .

قال رسول الله (ص) : ما من معمر يعمر في الإسلام اربعين سنة إلا عوفي من انواع البلاء فان عمر خمسين سنة لين عليه الحساب فان عمر ستين سنة رزقه الانابة الى ما يحب ويرضى وان عمر سبعين سنة احبه الله واحبه اهل السماء فان عمر ثمانين سنة يقبل الله حسنانه ومحى عنه سيئاته فان عمر تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسمى أسير الله في الارض وشفع لأهل بيته .

قال الشاعر :

وكل معمر لا بد يوماً وذا دنيا بصير الى زوال
ويبلى بعد جدته ويفنى سوى الباقي المقدس ذى الجلال

مجلس في ذكر معرفة القلب

قال الله تعالى في سورة النساء : في صفة المنافقين ﴿ يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً ﴾ لان ما لم يكن لوجه الله لا يكون إلا قليلاً .
وقال تعالى في سورة الكهف : ﴿ فن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ .

قال ابن عباس : يعني فن كان يرجو ثواب الله فليعمل عملاً صالحاً ولا يرائى بعبادة ربه أحداً .

وقال تعالى في سورة تنزيل لنبيه : ﴿ فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص ﴾ .

قال تعالى في سورة حم المؤمن : ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ﴾ .

وقال أيضاً : ﴿ وما أروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ﴾ .

قال رسول الله (ص) : في الإنسان مضغة اذا هي سلبت وصحت سلم بها سائر الجسد

فاذا سقمت سقم لها سائر الجسد وفسد وهي القلب .

قال رسول الله (ص) : يا علي ثلاث يقسين القلب : استماع اللغو وطلب الصيد واتبان باب السلطان .

وقال صلى الله عليه وآله : اربعة يفسدن القلب وينبتن النفاق في القاب كما ينبت الماء الشجر استماع اللغو والبذاء واتبان باب السلطان وطلب الصيد .

وقال صلى الله عليه وآله : اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مشاورة النساء يعنى محادثتهن وبمارة الاحق تقول ويقول ولا يرجع الى خير أبداً ومجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله وما مجالسة الموتى ؟ قال : كل غنى مترف .

وقال عليه السلام : من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب .

قال أمير المؤمنين (ع) : ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وان للقلوب اقبالاً وادباراً فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فليقتصروا بها على الفرائض .

قال الباقر (ع) : ما من شيء افسد للقلب من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما يزال به حتى تغلب عليه فيصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله .

قال رسول الله (ص) : ان المؤمن اذا ذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منه ، وان زاد زادت فذلك الرين الذي ذكره الله في كتابه كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون .

وقال عليه السلام : ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله .

وقال عليه السلام : اذا كان يوم القيامة نادى مناد يسمع أهل الجمع أين الذين كانوا يعبدون الناس ؟ قوموا خذوا اجوركم ممن عملتم له فاني لا اقبل عملاً خالطه شيء من الدنيا وأهلها .

اعلم ان القلب اشرف الاعضاء لانه منبع العقل ومعدهن العلم وانبل جارحة يكون خزانة للمعرفة ومنظر الحق سبحانه فهو كالامير للبدن والرئيس الذي لصلاحه أثر شامل ولفساده ضرر كامل فاذا صلح صلح الجسد واذا فسد فسد كله كما روينا في الخبر ، ثم هو

مع شرفه وفضله محفوف بالآفات والعيوب وكلما كان اعز ومنافعه اوفر كانت آفاته واعدائه اكثر وقيل القلوب خمسة : قلب مشروح وهو قلب المؤمن ، وقلب مطروح وهو قلب الكافر وقلب مذبوح وهو قلب المنافق ؛ وقلب مجروح وهو قلب العاصي وقلب مصفوح وهو قلب التائب .

وقال بعض الحكماء : قلب نقي في ثياب دنسة احب إلى من قلب دنس في ثياب نقية .
وقيل ارق الناس قلوباً اقلهم ذنباً .
وقال رجل : لو قيل لي أى شيء اعجب ؟ لقلت قلب امرىء عرف ربه ثم عصاه .
وقيل : اذا كانت الآخرة في القلب فان الدنيا ترحمها واذا كانت الدنيا في القلب لم ترحمها الآخرة لان الآخرة كريمة والدنيا لثيمة .

وقيل : ان البدن اذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ، ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب اذا علقه حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ .

وقيل : المكفوف المخلص من كتم حسناته كما يكتم سيئاته .
وقيل : اذا قبل العبد الى الله تعالى اقبل الله عز وجل بقلوب العباد اليه .
وقيل : يا بن آدم اما تستحي تتكلم بكلام القانتين وتسطو سطوة الجبارين وتعمل عمل المنافقين وتزين بلباس العابدين ، وتخبث اخبات المريدين وتلحظ لحظ المقيرين ماهذه خصال المخلصين فانظر في اى الخلق تكون يوم الدين ؟ قال : وقال مرة اخرى لنفسه يا نفس تقولين قول الزاهدين وتعملين عمل المنافقين ، وفي الجنة تطعمين هيمات ان للجنة اقواماً آخرين ولهم اعمال غير ما تعملين .

(وروى) ان الصادق عليه السلام : كثير ما يقول :

علم المحجة واضح لمريده وارى القلوب عن المحجة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجابه موجودة ولقد عجبت لمن يجي

قال الشاعر :

ومالى لا انوح على خطائى وقد بارزت جبار السماء
قرأت كتابه وعصيت فيه لعظم مصيبتى ولشوم رأى
وكيف تخلصى ان قال ربى الى النيران سوقوا اذا المرائى
فهذا كان يعصيني جهاراً ويزعم انه من اولياء

ويصنع للعباد ولم يردني وكان يريد بالمعنى سوائى

مجلس في ذكر محبة الله والحب في الله

والبغض في الله

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾ .
وقال تعالى في سورة آل عمران : ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا ان تتقوا منهم تقية ﴾ .
وفي سورة المائدة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ، ومن يتولهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ .
وفي سورة التوبة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واهوانكم اولياء ﴾ .
وفي سورة المجادلة : ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم ﴾ .
وفي سورة الممتحنة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء ﴾ الآية .
وقال تعالى في سورة المائدة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يات الله بقوم يحبهم ويحبونه - الى قوله فان حزب الله هم الغالبون ﴾ .
وقال تعالى في سورة حم الزخرف : ﴿ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ .

وقال الصادق (ع) : هل الدين إلا الحب ؟ ان الله عز وجل يقول : ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله .

وقال الصادق (ع) : ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه : فطبعة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهى الرهبة ولكنى اعبدته حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون ولقوله عز وجل : ﴿ ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويفزر لكم ذنوبكم فمن احب الله احبه الله عز وجل كان

من الآمنين .

وقال عليه السلام : ان امرأة كانت من الجن يقال لها : عفرأ تأتي النبي (ص) فتسمع من كلامه فتأتي صالحى الجن فيسلون على يديها وانها فقدتها النبي (ص) فسأل عنها جبرئيل (ع) فقال زارت اجتمها تحبها في الله تعالى ؛ فقال النبي (ص) : طوبى للبتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوته حمراء عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للبتحابين والمزاورين .

قال رسول الله (ص) لبعض اصحابه ذات يوم : يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا ينال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الإيمان وان كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس بومك هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغنى عنهم من الله شيئاً فقال له : وكيف لى ان اعلم انى قد واليت وعاديت في الله عز وجل فن والى الله حتى او اليه ومن عدوه حتى اعاديه ؟ فأشار له رسول الله (ص) إلى على (ع) فقال : أترى هذا ؟ فقال بلى فقال ولى هذا ولى الله فواله ، وعدو هذا عدو الله فعاده ووال ولى هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك .

قال الصادق (ع) : من جالس لنا عائباً او مدح لنا قالياً او واصل لنا قاطعاً او قطع لنا واصلاً او والى لنا عدواً او عادى لنا ولياً فقد كفر بالذى انزل السبع المثاني والقرآن العظيم قال على (ع) : ان للبرى المسلم ثلاثة اخلاء فخليل يقول : انا معك حياً وميتاً وهو عمله ، وخليل يقول : انا معك حتى تموت وهو ماله فاذا مات صار للورثة وخليل يقول لك انا معك الى باب قبرك ثم اخليك وهو ولده .

قال رسول الله (ص) : من أحبنا كان معنا يوم القيامة ، ولو ان رجلاً أحب حجراً لحشره الله معه .

قال الصادق (ع) : ان من اوثق عرى الإيمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطى في الله وتمنع في الله تعالى ، وقال عليه السلام : من أحب كافراً فقد ابغض الله ومن ابغض كافراً فقد أحب صديق عدو الله عدو الله .

قال رسول الله (ص) ثلاث من كن فيه وجد طعم الإيمان : من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن كان يحب المرء لا يحبه إلا الله ، ومن كان يلقى في النار

أحب إليه من ان يرجع الى الكفر بعد اذ أنقذه الله منه .
 وقال صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
 ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ افشوا السلام بينكم
 وقال : اذا الناس اظهروا العلم وضيعوا العمل ، وتحابوا بالاسن وتباغضوا بالقلوب
 وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك واصمهم واعمى ابصارهم .

قال الشاعر وتمثل الصادق عليه السلام :

نعصى الإله وانت تظهر حبه هذا اعمرك في الفعال بديع
 لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

آخر :

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي
 والجسم مني للجليل مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وقال آخر :

ونفس محب الله نفس ذليلة وای محب لا يكون ذليلا
 اذا اتصلت نفس المحب بربه فان محالا ان يريد بديلا

وأشدد :

يقولون لي بالله هل انت عاشق فقلت وهل يوماً خلوت من العشق
 شربت بكأس الحب في المهد شربة حللوتها حق القيامة في حلق

وقال آخر :

اتق الاحق ان تصحبه إنما الاحق كالثوب الخلق
 كلما رقت منه جانبا حركته الريح وهنا فانخرق
 او كصدع في زجاج فاحش هل ترى صدع زجاج يلتصق
 كحجار السوء ان اشبعته رح الناس وان جاع نطق
 او غلام السوء ان جوعته سرق الجار وان يشبع فسق

مجلس في الحث على مخالفة النفس والهوى

قال الله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة ﴾ .

وقال تعالى في سورة يوسف : (ان النفس لا مارة بالسوء إلا ما رحم ربي) .
وقال تعالى في سورة والنازعات : ﴿ واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ﴾ .

وقال رسول الله (ص) : من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : وحق نفسك عليك ان تستعملها بطاعة الله .
قال رسول الله (ص) : عجبا لمن يحتسى من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتسى من الذنوب مخافة النار .

قال علي بن الحسين (ع) : قال الله تعالى : اذا عصاني من خلقي من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني .

قال رسول الله (ص) : قالت ام سليمان بن داود لسليمان بن داود : يا بني إياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة .

قال رسول الله (ص) : كثرة المزاح يذهب بماء الوجه ، وكثرة الضحك يمحو الإيمان ، وكثرة الكذب يذهب با بهاء .

قيل لأبي عبد الله (ع) : بم يعرف الناجي ؟ قال : من كان فعله لقلوبه موافقاً فهو ناج ومن لم يكن فعله لقلوبه موافقاً فإنما ذلك مستودع .

قال رسول الله (ص) : قال الله جل جلاله : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الملوك وقلوبهم بيدي فايماء قوم اطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة ؛ وإيماء قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة ألا لا تشغلوا انفسكم بسب الملوك ، وتوبوا الى الله اعطف بقلوبكم عليكم .

قال رسول الله (ص) : ان العبد ليجلس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى ازواجه ، واخوانه في الجنة .

قال الصادق (ع) : من لم يكن له واعظ من قلبه ؛ وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه .

قال أمير المؤمنين (ع) : ان رسول الله (ص) بعث بسرية ، فلما رجعوا قال مرحباً بقوم قضوا الجهاد الاصغر ، وبقى عليهم الجهاد الاكبر .

قيل : يا رسول الله وما الجهاد الاكبر ؟ قال : جهاد النفس ، ثم قال (ص) افضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه .

قال رسول الله (ص) : قال الله تعالى : إيماناً عبد اطاعني لم اوكله الى غيري وإيماناً عبد عصاني وكلته الى نفسه ثم لم ابال في اي وادهلك .

قال الصادق عليه السلام : ما احب الله عز وجل من عصاء .

قال أبو ليلى : شيعنا الحسن بن علي (ع) فلما ذهبنا ننصرف قلنا له اوصنا قال اتقوا الله وإياكم والطمع فان الطمع يصير طبعاً .

قال أمير المؤمنين (ع) : ما جفت الدموع إلا لقسوة القلب وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب .

قال أمير المؤمنين (ع) : لرجل ان كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل من رزقه وان كنت واليت عدوه فاخرج من مملكته ، وان كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب رباً سواه لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكراً لنعيمته ؛ العقل حسام قاطع قاتل هوأك بعقلك .

قال الباقر (ع) : ليس من سنة اقل مطراً من سنة ، ولكن الله يضعه حيث يشاء ان الله اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى النيات والبحار والجبال وان الله يعذب (أهل المعاصي) .

الجملة في جحرها تحبس المطر عن الارض التي هي بمحلتها لخطايا من يحضرها وقد جعل الله لها السبيل الى مسلك سوى محلة أهل المعاصي ، ثم قال أبو جعفر (ع) فاعتبروا يا اولي الابصار .

وجدنا في ككتاب علي ، قال رسول الله صلوات الله عليهم : اذا ظهر الزناكثر

موت الفجأة وإذا طفف المكيال أخذهم الله باسنتين والنقص ، وإذا منعوا الزكاة منعت الارض بركاتها من الزرع والنمار والمعادن كلها ، وإذا جاروا في الاحكام تعاونا على الظلم كلها والعدوان ، وإذا نقضوا العهود سخط الله عليهم عدوهم ، وإذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في أيدي الاشرار ، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيرار من أهل بيتي سخط الله عليهم شرارهم فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم .

وقال عليه السلام : ان في التوراة مكتوباً يا موسى اني خلقتك واصطنعتك وقويتك وأمرتك بطاعتي ؛ ونهيتهك عن معصيتي فان اطعني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك لي .
قال رسول الله (ص) : حفت الجنة بالمكاره ؛ وحفت النار بالشهوات .
قال الله تعالى لداود عليه السلام : حرام على كل قلب عالم بحب للشهوات ان اجعله اماماً للبتقين .

وقال النبي (ص) : من غلب عليه هواه فذاك علم نافع ؛ ومن جعل شهوته تحت قدميه فر الشيطان من ظله .

قال سيد العابدين عليه السلام :

تخرب ما يبقي وتعمر فانياً	فلا ذاك معمور ولا ذاك عامر
وهل لك ان وافاك حفتك بغمة	فلم تكتسب خيراً لدى الله عاذر
أرضى بان تفي الحياة وتنقضى	ودينك منقوص ومالك وافر

مجلس في ذكر فضل الصبر

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانس والثمار وبشر الصابرين الذين - الى قوله - واولئك هم المهتدون ﴾ .
وقال تعالى في سورة آل عمران : (والله يحب الصابرين) .
وقال تعالى في سورة الانفال : (واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا

وتذهب ربحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) .
 وقال تعالى في سورة التنزيل : (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) .
 وقال الصادق (ع) : اصبر على اعداء النعم فانك لن تكا في من عصى الله فيك
 بافضل من ان تطيع الله فيه .
 قال الرضا (ع) : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه
 وسنة من نبيه وسنة من وليه فالسنة من ربه فكيتان سره .
 قال تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول) .
 واما السنة من رسول الله فداراة الناس فان الله عز وجل أمر نبيه (ص) بداراة
 الناس فقال : خذ العفو وامر بالمعروف واعرص عن الجاهلين .
 واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء .
 فان الله عز وجل يقول : (والصابرين في البأساء والضراء) .
 قال الباقر (ع) : ان الله تبارك وتعالى جعل للراة صبر عشرة رجال فاذا حملت
 زادت قوة عشرة رجال اخرى .

(وروى) انه توفي ابن لعثمان بن مظعون رضى الله عنه فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ
 من داره مسجداً يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال : ياعثمان ان الله تبارك وتعالى
 لم يكتب علينا الرهبانية إنما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله ياعثمان بن مظعون للجنة
 ثمانية ابواب فما يسرك ان تأتي باباً منها إلا وجدت ابنتك الى جنبك آخذ بحجزتك يشفع
 لك الى ربك ؟ قال : بلى فقال المسلمون : يا رسول الله لنا في فرطنا ما لعثمان ؟ قال نعم
 لمن صبر منكم واحتسب .
 قال موسى (ع) : لى فاجزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك ؟ قال اعينه
 على أهوال يوم القيامة .

قال أمير المؤمنين (ع) الصبر شجاعة ؛ والعجز آفة ، الصبر صبران : صبر على ما يكره
 وصبر على ما يجب ، والصبر على الإيمان كالرأس من الجسد ، ولا خير في جسد
 لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه .

قال أمير المؤمنين (ع) : خمسة لو دخلتم فيهن ما قدرتم على مثلهن لا يخاف عبد
 إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربه ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم والصبر من

الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له .
 قال النبي (ص) : ان الله تعالى ليكتب للعبد درجة العلياء في الجنة فلا يبلغها عمله
 فلا يزال يتمهد بالبلاء حتى يبلغها .
 وقال : اذا أصبتم بمصيبة فاذكروا مصيبتى فانها اعظم المصائب .
 وقال : ان اعظم الجزاء مع اعظم البلاء ، وان الله اذا احب قوماً ابتلاهم ببلاء
 فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط .
 وقال أيضاً عليه السلام : اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها
 ابتلاه الله بالحزن ليكفرها .
 وقال : طفي مصباح رسول الله (ص) ذات ليلة فقال : لانا لله وإنا اليه راجعون
 فقيل يا نبي الله مصيبة فقال : نعم كل شيء يؤذى المؤمن فهو له مصيبة وله أجر المصيبة .
 وقيل : عزى أمير المؤمنين (ع) : الاشعث بن قيس على ابنه فقال ان تحزن فقد
 استحققت ذلك منه الرحم وان تصبر ففي الله حلفك من ابنك ؛ وان ضرت جرى عليك
 القدر وانت مأجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مأثوم .
 قال الشاعر :

مفتاح باب الفرج الصبر وكل عسر معه يسر
 والدهر لا يبقى على حالة والأمر بأني بعده أمر

قال الشاعر :

اصبر لدهر نال منك فمكثنا مضت الدهور
 فرحاً وحزناً مرة لا الحزن دام ولا السرور

مجلس في ذكر النصيحة والحسد

قال الله تعالى في سورة النساء : ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بمضكم على بعض ﴾ .
 قال أبو عبد الله (ع) : لما هبط نوح (ع) من السفينة أتاه ابليس فقال ما في الارض
 رجل اعظم منة على منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فارحتني منهم ألا اعلمك خصلتين

إياك والحسد هو الذي عمل بي وإياك والحرص فهو الذي فعل بآدم .
قال أبو عبد الله دعء : لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المؤمن
جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً .
قال رسول الله (ص) : يا علي إنهاك عن ثلاث خصال عظام : الحسد والحرص
والكذب .

قال صلى الله عليه وآله : من ضمن لي خمساً ضمن له الجنة النصيحة لله عز وجل
والنصيحة لرسوله والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله والنصيحة لجماعة المسلمين .
وقال صلى الله عليه وآله : أقل الناس راحة الحسود .

قال صلى الله عليه وآله : ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال ! لله ولرسوله ولكتابه وأئمة المسلمين والمؤمنين وعامتهم .
وقال صلى الله عليه وآله : الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب .
وقال لا تظهر الشيانة لآخيك فيرحمه الله ويبتليك ، وأوحى الله الى سليمان بن
داود عليهما السلام : انى موصيك بسبعة أشياء لا تحسدن أحداً من عبادى ولا تغتابن
صالح عبادى .

وقال : رب حسي هذين :

ورأى موسى دعء رجلاً عند العرش فغيظه بمكانه فسأل عنه فقال : كان لا يحسد
الناس على ما أتاهم الله من فضله ، ويقال لا راحة لحسود ، الحاسد طويل الحسرات .
وقال بعض الحكماء : ان الحسد يضعف النفس ويكثر الهم ويسهر الليل .
قال الشاعر :

ألا قل لمن كان لي حاسداً اندرى على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله اذا لم ترض لي ما وهب
جزاؤك منه الزيادات لي وان لا تنال الذي تطلب

وقال آخر :

تمنى رجال ان اموت فان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد
فما عيش من يبقى خلافي بضائر ولا موت من قدمات قبلي بمخلد

وقال آخر :

فقل الذي يبقى خلاف الذي مضى تيمم لآخرى مثلها فكان قد
وقال أيضاً :

إذا ما الموت حل بدار قوم فأفانم أناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

مجلس في ذكر التوكل

- قال الله تعالى في سورة المائدة : (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) .
وقال تعالى في سورة يونس : (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مؤمنين) .
وقال تعالى في سورة يوسف : (وقال يا بني لا تدخلكوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شيء ان الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتكول المتوكلون) .
وقال تعالى في سورة ابراهيم : (قالت لهم رسلهم ان نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتىكم بسلطان إلا باذن الله وعلى الله فليتكول المتوكلون ، وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتكول المتوكلون) .
وقال تعالى في سورة الفرقان : (وتوكل على الحى الذى لا يموت) .
قال في سورة الطلاق : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) .
سأل الحسن بن الجهم الرضا وع : فقال له : جعلت فداك ما حد التوكل ؟ فقال ان لا تخاف مع الله أحداً .
قال رسول الله (ص) : من أحب ان يكون انقى الناس فليتكول على الله .
قال الباقر وع : من توكل على الله لا يغلب ، ومن اعتمص بالله لا يهزم .

قال النبي (ص) : يقول الله عز وجل : ما من مخلوق يعتمد بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماوات والارض من دونه فان سألتني لم اعطه ، وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتمد بي دون خلقي إلا ضمنت السماوات والارض رزقه فان سألتني اعطيته وان دعاني اجبته ، وان استغفرتني غفرت له .

وقال صلى الله عليه وآله : من انقطع الى الله كفاه الله مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب ، ومن انقطع الى الدنيا وكله اليها .

وقال صلى الله عليه وآله : من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون اكرم الناس فليقت الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه مما في يديه ، وقيل : حقيقة التوكل الثقة بالله .

وقيل : التوكل ان علمت ان عمالك لا يعمله غيرك وانت مشغول به وعلمت ان الموت يأتيك بغتة وانت تبادره ، وعلمت ان يغنيك الله في كل حال ، وقيل هو الاعتصام بالله ، وقيل هو التعلق بالله .

وقيل : لو ان رجلاً توكل على الله بصدق النية لاحتاجت اليه الامراء فن دونهم فكيف يحتاج هو ومولاه الغني الحميد .

قال النبي (ص) : ان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرج في الرضا واليقين وجعل الغل والحزن في الشك والسخط ، وقال أبو ذر رضى الله عنه قتلتني هم يوم لم ادركه وقيل اذا كنت لا ترضى عن الله فكيف تسأله الرضا عنك .

وقال النابغة الذبياني في الجاهلية :

ولست بحابس لغد طعاماً حذار غد لكل غد طعام

قال محمد بن حاتم :

للناس مال ولى مالان مالهما اذا تحارس أهل المال افراس
مالي الرضا بالذى اصبحت املكه ومالي اليأس مما يملك الناس

وقال دعبل :

اسعى لا طلب رزقي وهو يطلبني والرزق اكثر لي مني له طلبا

مجلس في ذكر المال والولد

قال الله تعالى في سورة الكهف : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً ﴾ .

وقال تعالى في سورة التغابن : ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم ﴾ .
 قيل : شكى رجل الى أمير المؤمنين وع : الحاجة فقال له : اعلم ان كل شيء تصيبه من الدنيا فوق قوتك فإنما انت فيه خازن لغيرك .

قال أمير المؤمنين وع : قال رسول الله (ص) : الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم .

قال رسول الله (ص) : يهرم ابن آدم ، ويشب فيه اثنان : الحرص على المال والحرص على العمر .

قال عيسى بن مريم وع : الدينار داء الدين ، والعالم طيبب الدين فاذا رأيت الطيبب يجر الداء الى نفسه فاتهموه ، واعلموا انه غير ناصح لغيره .

قال الصادق وع : جاء علي الى رسول الله (ص) وقد بلى ثوبه فحمل اليه اثني عشر درهماً فقال صلى الله عليه وآله : يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي بها ثوباً البسه فقال علي وع : جئت الى السوق فاشتريت له قيصاً بأثني عشر درهماً ، وجئت به الى رسول الله (ص) فنظر اليه فقال : يا علي غير هذا أحب الي أتري صاحبه يقبلنا ؟ فقلت : لا ادري قال فانظر جئت الى صاحبه فقلت : ان رسول الله (ص) قد كره هذا يريد غيره فقلنا فيه فرد علي الدراهم وجئت بها الى رسول الله (ص) فثنى معي الى السوق ليبتاع قيصاً فنظر الى جارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها رسول الله (ص) : ما شأنك ؟ فقالت يا رسول الله ان اهلي اعطوني اربعة دراهم لاشترى لهم حاجة فضاعت فلا اجسر ان ارجع اليهم فاعطاها رسول الله (ص) اربعة دراهم ، فقال لها ارجعي الى اهلك ومضى رسول الله (ص) الى السوق فاشترى قيصاً باربعة دراهم ولبسه وحمد الله عز وجل ؛ وخرج فرأى رجلاً عرباناً يقول : من كسانى كسناه الله من ثياب الجنة فخلع رسول الله (ص) قيصه الذي

اشتراه وكساه الساتل ، ثم رجع عليه السلام الى السوق فاشترى بالاربعة التي بقيت قيصاً آخر فلبسه وحد الله عز وجل ورجع الى منزله فاذا الجارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها رسول الله (ص) : مالك لا تأتين اهلك ؟ قالت يا رسول الله : اني قد ابطأت عليهم واخاف ان يضربوني ، فقال لها رسول الله (ص) : مرى بين يدي ودليني على اهلك وجاء رسول الله (ص) حتى وقف على باب دارهم ، ثم قال : السلام عليكم يا أهل الدار فلم يجيبوه فاعاد السلام فلم يجيبوه فاعاد السلام فقالوا : وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال صلى الله عليه وآله : مالكم تركتم اجابتي في اول السلام والثاني ؟ فقالوا : يا رسول الله سمعنا سلامك فاحببنا ان تستكثر منه ، فقال رسول الله (ص) ان هذه الجارية قد ابطأت عليكم فلا تؤاخذوها ، فقالوا : يا رسول الله هي حرة لمشاك فقال رسول الله (ص) : الحمد لله ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركة من هذه كسى الله بها عاريتين ، واعتق بها نسمة قال : علي بن الحسين عليهما السلام حق ولذلك ان تعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره ، وانك مسؤول عما وليته به من حسن الآداب والدلالة على ربه عز وجل ؛ والمعونة به على طاعته فاعمل في امره عمل من يعمل انه مثاب على الإحسان اليه معاقب على الاساءة اليه .

قال الصادق وع : ان عيسى بن مريم توجه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فر بلبنات من ذهب على ظهر الطريق ، فقال عليه السلام لاصحابه : ان هذا يقتل الناس ثم مضى فقال أحدهم : ان لي حاجة قال : فانصرف ، ثم قال الآخر : ان لي حاجة قال : فانصرف فوافوا عند الذهب ثلاثتهم فقال اثنان لواحد : اشتر لنا طعاماً فذهب يشتري لها طعاماً فجعل فيه سمأ ليقتلها كي لا يشاركاه في الذهب ؛ وقال الاثنان : اذا جائنا قتلناه كي لا يشاركنا ، فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم تغذيا فاتانا فرجع اليهم عيسى وع ، وهم موتى حوله فأحياهم عيسى باذن الله تعالى ثم قال : الم اقل لكم ان هذا يقتل الناس .

قال ابن عباس : ان اول درهم ودينار ضربا في الارض نظر اليهما إبليس فلما عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه ، ثم ضمها الى صدره ثم صرخ صرخة ، ثم ضمها الى صدره ثم قال : انما قرعة عيني وثمرة فؤادي ، ما ابالي من بني آدم اذا احبوكا ان لا يعبدوا وثناً حسبي من بني آدم ان يحبوكا .

وقال بعض اصحاب رسول الله (ص) : يا رسول الله ما بالناس نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا قال : لانهم منكم ولستم منهم .

قال رسول الله (ص) : مر عيسى بن مريم وعه بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب ، فقال : يارب مررت بهذا القبر عام اول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فأوحى الله جل جلاله اليه يا روح الله انه ادرك له ولد صالح فاصحح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنته .

قال رسول الله (ص) : من دخل الى السوق فاشترى تحفة لحملها الى عياله كان كحامل صدقة الى قوم محاييج وامبيد بالاناث قبل الذكور فانه من فرح ابنته فكأما عتق رقبة من ولد اسماعيل وعه ، ومن اقر بعين ابن فكأما بكى من خشية الله ، ومن بكى من خشية الله ادخله الله جنات النعيم .

قال أمير المؤمنين وعه : لا تجملن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك أولياء الله فان الله لا يضيع اوليائه ، وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله ؟ .

قال : قال رسول الله (ص) فتنة امتي المال .

وقال صلى الله عليه وآله : اللهم من آمن بك وشهد انى رسولك لحبب اليه لقاءك وسهل عليه فضاك واقلل ماله .

وقال صلى الله عليه وآله : لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا بقی اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب .

وقال صلى الله عليه وآله : أيضاً يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان : الحرص والامل ، وقال صلى الله عليه وآله : قلب الشيخ شاب على حب اثنتين على جمع المال وطول الحياة .

وقال صلى الله عليه وآله : ما ذئبان جائعان ارسلتا في غنم يافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف .

وقال صلى الله عليه وآله : ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال .

وقال صلى الله عليه وآله : اذا مات ابن آدم قالت الملائكة بعضهم لبعض ما قدم ويقول بنو آدم ما خلف ؟ .

وقال رجل من الانصار : يا رسول الله مالي لا احب الموت ؟ قال : هل لك مال ؟
قال نعم يا رسول الله قال قدم المال فان قلب الرجل مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان
خلفه احب ان يتخلف معه .

قال الشاعر :

لا خير في المال لكننازه إلا لجواد ووهابه
يفعل أحياناً باصحابه ما يفعل الخمر بشرابه
وقال آخر :

ألا يا جامع المال حريصاً على الدنيا الم تخف السؤال
انجمعها وتكسبها حراماً وتركها لو ارثها حلالاً
فيسعد من جمعت له وتشقى ألا اقبح بذاك المال مالا

مجلس في الزهد والتقوى

- قال الله تعالى في سورة البقرة : (وانقوني يا اولى الالباب) .
وقال تعالى فيها : (اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون) .
وقال فيها : (وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا
البيوت من ابوابها وانقوا الله لعلكم تفلحون) .
وقال تعالى في سورة آل عمران : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) .
قال رسول الله (ص) في هذه الآية : حق تقاته ان يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى
ويشكر فلا يكفر .
وقال تعالى فيها : (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا
الله لعلكم تفلحون) .
وقال تعالى في سورة النساء : (قل متاع الدنيا قليل ، والآخرة خير لمن اتقى) .
وقال تعالى في سورة المائدة (وتعاونوا على البر والتقوى) .
وقوله فيها : (إنما يتقبل الله من المتقين) .

وقال تعالى في سورة القصص : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾ .

وقال في سورة الحجرات : ﴿ ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴾ .

وقال تعالى في سورة النجم : ﴿ فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ﴾ .

وقال تعالى في سورة الطلاق : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ .

وقال تعالى في سورة البقرة : ﴿ هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ﴾ .

وقال تعالى في سورة المائدة : ﴿ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات ، ثم اتقوا و آمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ﴾ .

وقال الله في سورة الحجرات : ﴿ ان المتقين في جنات و عيون ادخلوها بسلام آمنين و نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب و ما هم منها بمخرجين ﴾ .

وقال تعالى في سورة الدخان : ﴿ ان المتقين في مقام آمنين في جنات و عيون يلبسون من سندس و استبرق متقابلين كذلك و زوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ﴾ .

وقال تعالى في سورة الزاريات : ﴿ ان المتقين في جنات و عيون آخذين ما انامهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ؛ وبالاسحار هم يستغفرون و في اموالهم حق للسائل و المحروم ﴾ .

وقال تعالى في سورة الطور : ﴿ ان المتقين في جنات و نعيم فاكهين بما انامهم ربهم و وقاهم ربهم عذاب الجحيم ﴾ .

وقال تعالى في سورة القمر : ﴿ ان المتقين في جنات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ .

وقال تعالى في سورة المرسلات : ﴿ ان المتقين في ظلال و عيون و فواكه مما يشتهون كلوا و اشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون لانا كذلك نجزي المحسنين ﴾ .

قال أبو جعفر ع : ان الله عز وجل يقول : بجلالى و جمالى و بهائى و علائى

وارتفاعي لا يؤثر عبد هو اى على هواء إلا جعلت غناه في نفسه وهمه في اخوته وكففت عنه ضيعته وضمنت السماوات والارض رزقه وكنت له من وراء نجارة كل تاجر .
(وروى) انه قال رجل للنبي (ص) : يا رسول الله عابني شيئاً اذا انا فعلته احبني الله من السماء واحبني الماس من الارض ، فقال له : ارغب فيما عند الله عز وجل يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الماس .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع واعلى درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا وان الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم .

قال أمير المؤمنين (ع) : لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث وأداء الامانة والوفاء بالعهود وقلة الفخر والبخل ، وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواناة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم ، وانباغ العلم فيما يقرب الى الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله (ص) فليس مؤمن إلا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوى في قلبه شيئاً إلا آناه ذلك الغصن به ولو ان راكباً مجدأ سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها ولو ان غراباً طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبيض هراً ألا ففي هذا فارغبوا إن المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل فرش وجوهه وسجد لله تعالى ذكره بمكارم بدنه وبناجي الذي خلقه في فكك رقبتة ألا فهكذا تكونوا .

قال رسول الله (ص) : اعبد الناس من اقام الفرائض وازهد الناس من اجتنب الحرام واتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه ، واورع الناس من ترك المراء وان كان محققاً واشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب ، واكرم الناس اتقاهم واعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه ، واسعد الناس من خالط كرام الناس .

قال الصادق (ع) : ان الله تبارك وتعالى أوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان احببت ان تلقاني في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس بمنزلة الطير الواحد الذي يطير في ارض القفار ويأكل من رؤس الاشجار ويشرب من ماء العيون فاذا كان الليل آوى وحده ولم يأوى مع الطيور استأنس

بربه واستوحش من الطيور .

قال رسول الله (ص) للحسين بن علي (ع) : اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس ، وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً ، واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً .
قال رسول الله (ص) : ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشمع والامل .

قال أمير المؤمنين (ع) : ثبات الإيمان الورع ، وزواله الطمع .
قال الصادق (ع) : ان المرء اذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله عز وجل بالحزن في الدنيا ليكفرها به فان فعل ذلك به وإلا عذبه في قبره ليلقاه الله عز وجل يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه .

قال رسول الله (ص) : من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام قالوا : بأبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء أولياء الله ؟ قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكراً ؛ وتكلموا فكان كلامهم ذكراً ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً الى الثواب .

قال رسول الله (ص) : من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله .
قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة : أيها الناس إنما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر .

فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أناه ولا يحزن على شيء منها فاته .
وأما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها .

وأما الراغب فلا يبالي من حلال اصابها او من حرام .
سئل الصادق (ع) : عن الزهد في الدنيا قال : الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه .

قال رسول الله (ص) : استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا : وما نفعل

يا رسول الله ؟ قال : فان كنتم فاعلمين فلا يبينن أحدكم إلا واجله بين عينيه فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر القبر والبلى ، ومن اراد الآخرة فليترك زينة الحياة الدنيا .

قيل للصادق وع : ما الزهد في الدنيا ؟ قال : قد حد الله ذلك في كتابه فقال : لكي لا تأسوا على ما فاتكم ؛ ولا تفرحوا بما آتاكم .

قال أمير المؤمنين وع : الزهد ثروة ، والورع جنة وافضل الزهد اخفاء الزهد الزهد يخلق الابدان ويحدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب ولاكرم كالتهقوى ، ولا تجارة كاعمل الصالح ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ، الزهد كله بين كلمتين ؛ قال الله : لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فمن لم يأس على الماضي ، ومن لم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه أيها الناس الزهادة قصر الامل ، والشكر عند النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يقلب الحرام صبركم ؛ ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة ، وكتب بارزة العذر واضحة .

قال رسول الله (ص) : كان من زهد يحيى بن زكريا وع ، انه أتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر ، وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا اراقبهم وسلكوا فيها السلاسل ؛ وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك أتى امه فقال : يا اماه انسجى لي مدرعة من شعر ، وبرنساء من صوف حتى آتى بيت المقدس فاعبد الله فيه مع الاحبار والرهبان ، فقالت له امه : حتى يأتي نبي الله فأخبره في ذلك فلما دخل زكريا وع ، اخبرته بمقالة يحيى ، فقال له زكريا : يا بني ما يدعوك الى هذا ؟ وإنما انت صبي صغير فقال له : يا ابة أما رأيت من هو اصغر سنأ منى قد ذاق الموت ؟ قال : بلى ثم قال لامه انسجى له مدرعة من شعر ، وبرنساء من صوف ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على رأسه ثم أتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فأوحى الله عز وجل يا يحيى أتبكي مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدريعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه ، ثم بدت للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا

واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال : ما شعرت بذلك فقال
 زكريا : يا بني ما يدعوك الى هذا إنما سألت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال انت
 امرتني بذلك يا ابة قال : ومتى ذلك يا بني ؟ قال : الست القاتل ان بين الجنة والنار لعقبة
 لا يجوزها الا البكاون من خشية الله تعالى ؟ قال : بلى قال : تجد واجتهد فشأنك غير شأني
 فقام يحيى فنفض مدرعته فأخذته امه فقالت : انأذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود
 تواريان اضراسك وينشفان دموعك ؟ فقال لها : شأنك فاتخذت له قطعتي لبود تواريان
 اضراسه وينشفان دموعه حتى ابتلت من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذها
 فمصرهما فتجدد الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع رأسه
 الى السماء فقال : اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين ، وكان
 زكريا «ع» اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فاذا رأى يحيى لم يذكر جنة
 ولا نار فجلس ذات يوم يعظ بني اسرائيل ؛ واقبل يحيى قد لف رأسه بعباء فجلس في
 غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فأنشأ يقول «حدثني حبيبي جبرئيل «ع»
 عن الله تبارك وتعالى ان في جهنم جبلا يقال له السكران في أصل ذلك الجبل واد يقال له
 الغضبان يغضب لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك
 الجب تواريخ من نار في تلك التواريخ صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار
 واغلال من نار فرفع يحيى رأسه ، فقال : واغملناه من السكران ثم اقبل هائما على
 وجهه وقام زكريا «ع» من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها : قومي يا ام يحيى فاطلي
 يحيى فاني قد تخوفت ان لا تراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت
 بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها : يا ام يحيى أين تريدين ؟ قالت أريد ان أطلب ولدي
 يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه ففضت أم يحيى والفتية معها حتى مروا براعي
 غنم فقالت له : يا راعي هل رأيت شاباً من صفة كذا وكذا فقال لها : لعلك تطلبين يحيى
 ابن زكريا ؟ قالت : نعم ذاك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه قال اني تركته
 الساعة على عقبة ثانية كذا وكذا ناقعاً قدميه في الماء رافعاً بصره الى السماء يقول وعزتك
 يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى أنظر الى منزلي منك فاقبلت امه ؛ فلما رأته دنت
 منه وأخذت برأسه فوضعت بين ثديها وهي تناشده با الله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق
 معها الى المنزل فقالت أم يحيى : هل لك ان تخلع مدرعة الشعر ؟ وتلبس مدرعة الصوف

فانها الين ففعل وطبخت له عدساً فأكل واستوفى فنام وذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا أردت داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جوارى فاستيقظ فقام فقال : يارب أقلني عثرتي لى فو عزتك لا استظل بظل سوى ظل المقدس وقال لامة ناويليني مدرعة الشعر فتمتدمت أمة فدفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا : يا أم يحيى دعيه فان ولدى قد كشف له عن قناع قلبه ولن يفتنع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه ، ثم أتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من أمره ما كان .

قال وهب : وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فيينا هو يسير وجنوده معه إذ مر على شيخ يصلى فوقف بجنوده حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين كيف لم تروءك ما حضرك من الجنود ؟ قال كنت اناجى من هو اكثر جنوداً منك واعز سلطاناً وأشد قوة ، ولو صرفت وجهى اليك لم ادرك حاجتى قبله فقال له ذو القرنين : هل لك في ان تنطلق معى ؟ فأواسيك بنفسى واستعين بك على بعض أمورى قال : نعم ان ضمننت لى اربع خصال : نعيماً لا يزول وصحة لا سقم فيها وشباباً لا هرم فيه ، وحياة لا موت فيها فقال له ذو القرنين : أى مخلوق يقدر على هذه الخصال فقال الشيخ : فأنى مع من يقدر عليها ويملكها وإياك فيينا هو يسير إذ وقع الى الامة العالمة من قوم موسى الذين يهدون بالحق وهم يعدلون فلما رأهم قال لهم : أيها القوم اخبروني بخبركم فأنى درت الارض شرقها وغربها برها وبحرها سهلها وجبلها نورها وظلمتها فلم الق مثلكم فأخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب بيوتكم ؟ قالوا فعلنا ذلك لثلاث نسي الموت ولا نخرج ذكره من قلوبنا قال : فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب ؟ قالوا : ايس فينا اهر ولا ظنين وليس فينا إلا أمين قال فما بالكم ليس عليكم أمراء ؟ قالوا : لا نتظالم قال فما بالكم ليس فيكم ملوك ؟ قالوا : لا تتكاثر قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون ؟ قالوا : من قبل إنا متواسون متراحون قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون ؟ قالوا : من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تسبون ولا تقتلون ؟ قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم وروضنا انفسنا بالحلم قال فما بالكم كلتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل إنا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا نفتاب بعضنا بعضاً قال فما خبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير ؟ قالوا مني

قبل إنا تقسم بالسوية قال : فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ ؟ قالوا : من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم أطول الناس اعماراً ؟ قالوا من إنا تعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون ؟ قالوا : من قبل إنا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تجزعون ؟ قالوا : من قبل إنا وطننا انفسنا على البلاء فعزينا انفسنا قال : فما بالكم لا نصيكم الآفات قالوا من قبل إنا لا نتوكل على غير الله عز وجل ولا نستمطر بالانواء والنجوم قال تحدثوني أيها القوم هكذا وجدتم يفعلون قالوا : وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويؤدون أماناتهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلى الله لهم بذلك أمرهم فأقام عندهم ذو القرنين حتى قبض وكان له خمسمائة عام .

قال أمير المؤمنين (ع) : أيها الناس اتقوا الله الذى ان قلمتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذى ان هر بتم ادرككم وان اقمتم أخذكم وان نسيتموه ذكركم .

قال النبي (ص) : لعلى ان الله زينك بزينة لم يزين الخلائق بزينة أحب الى الله منها الزهد فى الدنيا وجعل الدنيا لا تنال منك شيئاً .

وقال صلى الله عليه وآله : جماع التقوى فى قوله تعالى : ان الله يأمر بالعدل والإحسان .

وقال صلى الله عليه وآله ! اتق الله فانه جماع الخير .

وقيل : المتقون سادة ؛ والفقهاء قادة ؛ ومجالستهم زيادة .

وقال النبي (ص) : ان اخوف ما يخوف على امق الهوى وطول الامل .

فأما الهوى فيصد عن الحق وأما طول الامل فينسى الآخرة .

وقال صلى الله عليه وآله : اذا رأيتم الرجل قد أعطى الزهد فى الدنيا فاقربوا منه فانه يلقى الحكمة .

وقال عليه السلام : المؤمن بيته قصب وطعامه كسر ورأسه شعث وثيابه خلق وقلبه خاشع ولا يعدل السلامة شيئاً .

(وروى) ان اسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار الى شهر فسمع رسول الله (ص) فقال : ألا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ؟ ان اسامة اطويل الامل والذى نفسى بيده ما طرقت عيناي إلا ظننت ان شفرتى لا يلتقيان حتى يقبض الله روحى ولا رفعت

طرفي وظننت اني خافضه حتى اقبض ولا تلقت لقمة إلا ظننت اني لا استيغها انحصر بها من الموت ثم قال يا بني آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسى بيده إنما توعدون وما انتم بمعجزين .

(وروى) ان صاحباً يقال له : همام كان رجلاً عابداً فقال : يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني انظر اليهم فتناقل عن جوابه ، ثم قال يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه فقام لمحمد الله واثني عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال : أما بعد ، فان الله عز وجل خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم آمناً عن معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضع من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها أهل الفضائل منقطعهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع غصوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزات انفسهم منهم في البلاء كالذى نزلت في الرخاء لولا الاجل الذى كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقاً الى الثواب وخوفاً من العقاب عظم الخائق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كن قد رأها فهم فيها منعمون وهم والناركن قد رأها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشورهم مأمونة ؛ واجسادهم نحيفة وحاجتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا أياماً قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها أما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلون ترنيلاً يحزنون به انفسهم ويستبشرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً ، وتطلعت نفوسهم اليها شوقاً فظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامح قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكك رقابهم واما النهار فخلدوا علماء ابرار انقياء قد براهم الخوف برى القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما با لقوم مرض ويقول : قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون اذا زكى أحد منهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسى من غيرى وربى أعلم منى بنفسى اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى أفضل مما يظنون

واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم انك ترى له قوة في دين وحرماً في لين وإيماناً في يقين وحرصاً في علم وعلماً في حلم ، وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتحملاً في فاقة وصبراً في شدة ، وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى وتخرجاً عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسى وهمه الشكر ، ويصبح وهمه الذكر يبني حذراً ويصبح فرحاً حذراً من الغفلة وفرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قره عينه فيما لا يزول ورغبته فيما يبقى وزهاده فيما لا يبقى مزج الحلم بالعلم ، والقول بالعمل تراه قريباً امله بعيداً كسله قليلاً زلله خاشعاً قلبه قانعاً نفسه منزوراً اكله سهلاً امره حريزاً دينه ميثماً شهوته مكظومة غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عن ظلمه ، ويعطى من حرمه ويصل من قطعه بعيداً لحشه لينا قوله غائباً منكزه حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً شره في الزلازل وقور ، وفي المكاره صبور وفي الرخي شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا يناز بالالاقاب ، ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ؛ ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته ؛ وان بغى عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته وراح الناس من نفسه بعبه عن تباعد عنه زهد ونزاهة ، ودنوه بمن دنى منه لين ورحمة ايس تباعده بكمبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق صعقة كانت نفسه فيها ، وقال أمير المؤمنين (ع) : أما والله لقد كنت احافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ الباغية باهلها ؛ فقال له قائل : فما بالك انت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ويحك ان لكل اجل وقتالا يعدوه ، وسبياً لا يتجاوزه فهلا لا تعد لمثلها فانها نفت الشيطان على اسانك .

قال الشاعر :

يريد المرء ان يعطى مناه ويأبى الله إلا ما اراد

يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفاد

وقال آخر :

افادتني القناعة كل عز وأي غنى أعز من القناعة

فصيرها لنفسك رأس مال وصير بعدها التقوى البضاعة
وقال آخر :

أيها المتعب جهلاً نفسه تطلب الدنيا حريصاً جاهداً
لا لك الدنيا ولا أنت لها فاجعل الهمين همياً واحداً

مجلس في ذكر الدنيا

قال الله تعالى في سورة يونس : ﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والبهائم حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاهم أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ﴾ :

وقال في سورة الكهف : ﴿ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً ﴾ .
وقال تعالى في سورة الحديد : ﴿ اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج قريحه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاباً شديداً ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ .

قال رسول الله (ص) : ما لي والدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قام من القيلولة في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها .
وقال عليه السلام : ما الدنيا في الآخرة ما يجعل أحدهم أصبعه في اليم فلينظر
بم ترجع .

قال أمير المؤمنين (ع) : والدنيا دار مضي لها الفناء ، ولاهلهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عججت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضوركم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق المكفاف ، ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ .

وقال عليه السلام : لا وان الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها ولا ينجى بشيء كان لها

ابتلى الناس بها فتمتة فما أخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوى العقول كفى الظل بينا تراه سائفاً حتى قلص ، وزائداً حتى نقص .

وقال عليه السلام : ان مثل الدنيا مثل الحية اين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقله ما بصحبك منها ، وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصته الى محذور .

وقال عليه السلام : يا دنيا يا دنيا اليك عنى أبى تعرضت أم لى تشوقت ؟ لا حان حينك هيمات غرى غيرى لا حاجة لى فيها قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد ، وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد .
وقال عليه السلام : وقد سمع رجلا يذم الدنيا أيها الذام للدنيا انتغر بالدنيا ثم نذمها انت المتجرم عليها ام هى المتجرمة عليك ؟ متى استهوتك ام متى غرتك ؟ .

وقال عليه السلام : حلاوة الدنيا مرارة الآخرة ؛ ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة .
وقال عليه السلام : الدنيا نغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثواباً لاوليائه ولا عقاباً لاعدائه وان أهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذا صاح بها سائقهم فارتحلوا ؛
قال الصادق عليه السلام : حب الدنيا رأس كل خطيئة .

قال المسيح وعه للحواريين : إنما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها .
قال رسول الله (ص) : الرغبة فى الدنيا تكثر الهم والحزن ، والزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن .

قال الصادق وعه : من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال : هم لا يقضى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال .

قال الباقر وعه : الدنيا دول فاكان لك فيها أتاك على ضعفك ، وما كان منها عليك أتاك ولم تمتنع منه بقوة ثم اتبع هذا الكلام بان قال من يتس بما فات اراح بدنه ومن قنع بما أوتى قرت عينه .

قال الصادق وعه : ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا ؟ وان كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا ؟ وان كان الحساب حقاً فالجمع لماذا ؟ وان كان

الخلف من الله عز وجل فاليجل لماذا ؟ وان كانت العقوبة من الله عز وجل فالمصيبة لماذا ؟ وان كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا ؟ وان كان المر على الصراط حقاً فالعجب لماذا ؟ وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا ؟ وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة اليها لماذا ؟ .

قال رسول الله (ص) : اغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال الى حال واغفل الناس من لم يكن للحرص أسيراً .

قال أمير المؤمنين (ع) : كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة : من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ، ومن اصلح سريره اصلح الله علانيته ، ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله له فيما بينه وبين الناس .

وقال الصادق (ع) : ان داود (ع) خرج ذات يوم يقرأ الزبور ، وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبيع إلا وجاوبه فما زال يمر حتى انتهى الى جبل فاذا على ذلك الجبل نبي عابد يقال له : حزقيل ، فلما سمع دوى الجبال واصوات السباع والطير علم انه داود (ع) فقال داود : يا حزقيل اتأذن لي ان اصعد اليك قال : لا فيكي داود فأوحى الله جل جلاله اليه يا حزقيل لا تعير داود وسلني العافية فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه اليه ، فقال داود : يا حزقيل هل هممت بخطيئة ؟ قال لا قال : فهل دخلك العجب بما انت فيه من عبادة الله عز وجل ؟ قال لا قال : فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تأخذ من شهوتها ولذتها ؟ قال : ربما عرض بقلبي قال : فا تصنع اذا كان كذلك قال : ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود النبي (ع) فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية ، وعظام فانية فاذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود (ع) فاذا هي أنا فلان ملكك الف سنة ، وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر فكان آخر عمرى ان صار التراب فراشي ، والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيرانى فن زارنى فلا يغير بالدنيا .

قال أمير المؤمنين (ع) : في بعض خطبه أيها الناس ألا ان الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء فخذوا من مرمم لمقرمكم ، ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففي الدنيا حبستم والآخرة

خلقتهم إنما الدنيا كالسهم يأكله من لا يعرفه ان العبد اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما آخر فقدموا فضلاً يكن لكم ، ولا تؤخروا كلا يكن عليكم فان المحروم من حرم الله خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه ، واحسن في الجنة بها مهاده وطيب على الصراط بها مسلكه .

قال الصادق (ع) : عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه او يبخل بها وهي مدبرة عنه فلا الانفاق مع الاقبال يضره ، ولا البخل والامساك مع الادبار ينفعه .

(وروى) ان رجلاً كتب الى الحسين بن علي عليهما السلام يا سيدي اخبرني بخير الدنيا والآخرة فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم فانه من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس ، ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام .

وقال الحرث الاعور بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين (ع) في الحيرة اذا نحن بديراني يضرب بالناقوس ؛ قال فقال علي بن أبي طالب (ع) : أندري ما يقول هذا الناقوس ؟ فقلت الله ورسوله وابن عمه اعلم ، قال انه يضرب مثل الدنيا وخرابها ، ويقول لا إله إلا الله حقاً حقاً صدقاً صدقاً ان الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا واستهوتنا يا بن الدنيا مهلاً مهلاً يا بن الدنيا دقاً دقاً يا بن الدنيا جمعاً جمعاً تفنى الدنيا قرناً ما من يوم يمضى عنا إلا اوهى منا ركناً قد ضيعنا داراً تبقى واستوطننا داراً تفنى لسنا ندرى ما فرطنا فيها إلا لو قدمتنا .

قال الحرث : يا أمير المؤمنين ! النصارى يعلمون ذلك ؟ قال لو علموا ذلك ما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله ، قال ثم جئت الى الديراني فقلت له بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال فأخذ يضرب ، وأنا اقول حرفاً حرفاً حتى بلغ الى موضع إلا لو قدمتنا فقال بحق نبيكم من اخبرك بهذا ؟ قلت هذا الرجل الذي كان معي امس فقال : وهل بينه وبين النبي من قرابة ؟ قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم اسمع هذا من نبيكم قال : قلت نعم فاسلم ثم قال لى والله انى وجدت فى التوراة انه يكون فى آخر الانبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس .

(وروى) ان النبي (ص) كان اذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام فدخل عليها فأطال عندها المكث فخرج مرة فى سفر ، وصنعت فاطمة (ع) مسكتين من ورق وقلادة وقرطين ، وسراً لباب البيت اقدم أبيها وزوجها عليهم السلام فلما قدم

رسول الله (ص) دخل عليها فوقف اصحابه على الباب لا يدرون يقفون او ينصرفون اطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله (ص) وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت فاطمة وعاء انه لانما فعل ذلك لما رأى من المستكين والقلادة والستر فزعمت قلاذتها وقرطبيها ومسكتيها ونزعت الستر فبعثت به الى رسول الله (ص) وقالت للرسول قل له تقرأ عليك السلام ابنتك ، وتقول اجعل هذا في سبيل الله فلما اتاه قال جعل فداها أبوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة من ماء ، ثم قام فدخل عليها صلوات الله عليها .

(وروى) انه لما مات اسماعيل بن جعفر ، وفرغ من جنازته جلس الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام ، وجلس قوم حوله وهو مطرق ، ثم رفع رأسه فقال : أيها الناس ان هذه الدنيا دار فراق ، ودار التواء لادار استواء على ان فراق المألوف حرقة لا تدفع ولوعة لا ترد ؛ وإنما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكر فن لم يشكل أخاه ثكله أخوه ومن لم يقدم ولداً كان هو المقدم دون الولد ، ثم تمثل بقول أبي خراش الهذلي يرثي أخاه :

ولا تحسبي أني تناسيت عهده ولكن صبري يا إمام جميل
قيل للصادق وع : أي الخصال بالمرى . أجل : قال وقار بلا مهابة وسمح بلا طلب
مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا .

قال أمير المؤمنين وع : من اعتدل يوماء فهو مغبون ، ومن كانت الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراقها ، ومن كان غده شر من يومه فحروم ؛ ومن لم يبالي ما زرى من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك ، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له ان الدنيا خضرة حلوة ، ولها أهل وان الآخرة لها أهل طلقت انفسهم عن مفاخرة أهل الدنيا لا ينافسون في الدنيا ؛ ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها ألا فان طالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي بصير الباقي ان الله تعالى خلق خلقاً ضيق عليهم الدنيا نظراً لهم فزهدم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام التي دعاهم اليها ، وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المنكروه ، واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة ، وبذلوا انفسهم

ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض ؛ وعلوا ان الموت سبيل من مضى ومن بقى . وتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة ولبسوا الحشن وصبروا على القوت وقدموا الفضل ، واحبوا في الله وابتغوا في الله عز وجل اولئك المصابيح ، وأهل النعيم في الآخرة والسلام .

قال الرضا ءع : قال عيسى بن مريم عليهما السلام للحواريين يا بني اسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم إذا سلم دينكم كما لا يأس أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم اذا سلبت دنياهم .

قال أبو جعفر : كان أمير المؤمنين ءع ، بالكوفة ، واذا صلى العشاء الاخرة ينادى الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد أيها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التمرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله وانقلبوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى ؛ واعلوا ان طريقكم الى المعاد وممركم على الصراط والمول الاظلم امامكم وعلى طريقكم عقبة كشودة ومنازل مهولة مخوفة ولا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها . فأما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفضاعة منظرها وشدة مخبئها ، واما بهلكة ليس لها بعدها انجبار .

قال الصادق ءع : عاش نوح ءع ، التي سنة وخمسة سنة منها ثمان مائة وخمسون قبل ان يبعث والف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوم ، ومائتا سنة في عمل السفينة وخمسة مائة بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء . ومصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاء وقال له : ما حاجتك يا ملك الموت ؟ قال : جئت لا قبض روحك فقال له : ألا تدعني ادخل من الشمس الى الظل ؟ قال : نعم فتحول نوح ءع ، ثم قال يا ملك الموت فكان ما ربي في الدنيا مثل تحول من الشمس الى الظل فامض لما أمرت قال فقبض روحه عليه السلام .

قال الصادق ءع : اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبيته محاسن نفسه .

قال أمير المؤمنين ءع : ما اصف داراً اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن سعى لها فاتمه ومن قعد عنها آتته ومن ابصر بها بصيرته ومن ابصر اليها اعجبته .

قال رسول الله (ص) : ان الله جل جلاله أوحى الى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمى من رفضك وان العبد اذا تخلى بسيدته في جوف الليل المظلم وناجاه اثبت الله النور في قلبه فاذا قال يارب يارب ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبدى سلنى اعطك وتوكل على اكفك ثم يقول جل جلاله لملائكته : ياملاتكى اظروا الى عبدى قد تخلى بى في جوف هذا الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام اشهدوا انى قد غفرت له ثم قال عليه السلام : عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة ، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فانها غرارة دار فناء وزوال ، كم من مغتر بها قد اهلكته وكم من واثق بها قد خانتها وكم من معتمد عليها قد خدعته واسلمته واعلوا ان امامكم طريق بعيد وسفر مهول وبمركم على الصراط ولا بد للمسافر من زاد فمن لم يتزود وسافر عطب وهلك وخير الزاد التقوى الى آخر الخبر .

قال شريح القاضى : اشتريت داراً بثمانين ديناراً ، وكتبت كتاباً واشهدت عدولا فبلغ ذلك امير المؤمنين على بن ابي طالب وع. فبعث الى مولاه قنبر فأنته فلما ان دخلت عليه قال يا شريح اشتريت داراً وكتبت كتاباً ، واشهدت عدولا ووزنت مالا ؟ قال قلت : نعم قال : يا شريح اتق الله فانه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسأل عن بيتك حتى يخرجك من دارك شاخصاً ويسالك الى قبرك خالصاً فانظر ان لا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكمها ووزنت المال من غير حله فاذا انت قد خسرت الدارين جميعاً الدنيا والآخرة ثم قال عليه السلام : يا شريح فلو كنت عند ما اشتريت هذه الدار أتيتنى وكتبت لك كتاباً على هذه النسخة اذا لم اشترها بدرهمين قال : قلت وما كنت تكتب يا امير المؤمنين ؟ قال : كنت اكتب لك هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى منه داراً في دار الفرور ، ومن جانب الفانين الى عسكر الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول منها ينتهى الى دواعى الآفات والحد الثانى منها ينتهى الى دواعى العاهات ؛ والحد الثالث منها ينتهى الى دواعى المصيبات والحد الرابع منها ينتهى الى الهوى المردى والشيطان المغوى وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المفتون بالامل من هذا المزعج بالاجل جميع هذه الدار بالخروج عن القنوع والدخول فى ذل الطلب فما ادرك هذا المشتري من درك فعلى مبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ، ومن جمع المال

الى المال فاكثروا ومن بنى فشيده ونجد وزخرف ، وادخر بزعمه للولد اشخاصهم جميعاً الى موقف العرض لفصل القضاء وخسر هناك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى ونظر بعين الزوال لاهل الدنيا وسمع منادى الزهد يتادى في عرصاتها ما بين الحق لذى عينين ان الرحيل أحد اليومين تزودوا من صالح الاعمال وقربوا الآمال بالآجال فقد دنا الرحلة والزوال .

قال الصادق (ع) : كان عيسى بن مريم (ع) يقول لاصحابه : يا بني آدم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا قلوبكم عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون فيها لا تبقى لكم هي الخداعة الفجاعة المفرور من اغتر بها المغبون من اطمان اليها الهالك من احبها وارادها فتوبوا الى الله بارئكم واتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً أين آباءكم ؟ أين امهاتكم ؟ أين اخوانكم ؟ أين اخواتكم أين أولادكم ؟ دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى وجاوروا الموتى وصاروا في الهلكى وخرجوا عن الدنيا وفارقوا الاحبة واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا كم توعظون وكم تزجرون ؟ وانتم لاهون ساهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همتمكم فروجكم وبطونكم أما تستحون ممن خلقكم قد وعد من عصاه النار ولستم بمن يقوى على النار ووعد من اطاعه الجنة ، ومجاورته الفردوس الاعلى فتنافسوا فيه وكونوا من اهله وانصفوا من انفسكم وتعطفوا على ضعفائكم من اهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحاً وكونوا عبيداً أبراراً ولا تكونوا ملوكاً جبابرة ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت جبار الجبابرة رب السموات ورب الارض وإله الاولين والآخرين ملك يوم الدين شديد العقاب الاليم العذاب لا ينجوا منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يعزب عنه شيء ولا يتوارى منه شيء احصى كل شيء علمه وانزله منزله في الجنة او النار ابن آدم الضعيف أين تهرب ممن يطلبك في سواد ليلى ويبيض نهارك وفي كل حال من حالاتك قد ابلغ من وعظ وافلح من اتعظ قال الله تعالى : يا موسى ان الدنيا دار عقوبة وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان لي يا موسى ان عبادى الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم ، وما من خلق أحد عظمها فقرت عينه ولم يحقرها إلا انتفع بها ، ثم قال الصادق (ع) : ان قدرتم ألا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يكن عليك الناس ؛ وما عليك ان تكون مذموماً عند الناس اذا كنت عند الله

محموداً ان علياً وع، كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأحد الرجلين رجل يزداد كل يوم إحساناً ورجل يتدارك سيئة بالتوبة ، واني له بالتوبة والله لو سبح حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولأيتنا أهل البيت .

قال المسيح وع، : مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضربتان ان أرضى أحديهما سخطت الاخرى .

وقيل للنبي (ص) : كيف يكون الرجل في الدنيا ؟ قال متشمرأ كطالب القافلة قيل في كم القرار فيها ؟ قال كقدر المتخلف عن القافلة قيل : فكم ما بين الدنيا والآخرة ؟ قال غمضة عين .

قال الله عز وجل : كأنيهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار الآية . قال النبي (ص) : الدنيا حلم المنام ، واهلها عليها مجازون ومعاقبون . وقيل ان النبي (ص) : مر على سحلة منبوذة على ظهر الطريق فقال أنرون هذه هينة على اهلها فو الله ان الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها .

وقال صلى الله عليه وآله : الدنيا دار من لا دار له ؛ ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وشهواتها يطلب من لا فهم له ، وعليها يعادى من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له .

(وروى) ان النبي (ص) قرأ (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له ، وانشرح قالوا : يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها ؟ قال : التجاني عن دار الغرور ، والانابة الى دار الخلود والاستعداد للوت قبل نزول الموت .

وقال عليه السلام لابن عمر : كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك مع الموتى .

قال الشاعر :

كن غريباً واجعل الدنيا سبيلاً للعبور واعدد النفس طوي الدهر من أهل القبور
وارفض الدنيا ولا تكن الى دار الغرور

وقال آخر :

أرى طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سروراً وانما

كبان بنى بنيانه فاتمه فلما استوى ما قد بناه تهتما
وقال آخر :

يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها تسلم
ان التي تنكح غرارة قريبة العرس من المأتم
وقال آخر :

ساقنع ما بقيت بقوت يوم ولا ابغى مكآرة بمال
هب الدنيا تساق اليك عفواً ليس مصير ذاك الى زوال
وما دنياك إلا مثل فيء اظلك ثم أدنى بالزوال
وقال أبو العتاهية :

همومك بالعيش مقرونة فلا تقطع العيش إلا بهم
حلاوة دنياك مسمومة فلا تأكل الشهد إلا بسم
اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم
اذا تم أمر دني نقصه توقع زوالا اذا قيل تم

مجلس في ذكر الحزن والبكاء من خشية الله

- قال تعالى في سورة آل عمران : (فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين) .
وقال في سورة المائدة : (فلا تخشوهم واخشوني) ، وقال تعالى في سورة النحل
(يخافون ربهم من فوقهم) .
وقال تعالى في سورة الرعد : (يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) .
وقال تعالى في سورة الانبياء : (يدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين) .
وقال تعالى في سورة القصص : حكاية قول قوم قارون (لا نفرح ان الله
لا يحب الفرحين) .
وقال في سورة النجم : (افن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وانتم سامدون) أي لاهون .

قال رسول الله (ص) : كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاث أعين : عين بكت من خشية الله ، وعين غضت عن محارم الله ؛ وعين باتت ساهرة في سبيل الله .
قال أبو جعفر : قال سليمان بن داود عليهما السلام : أوتينا ما أوتى الناس وما لم يؤتوا وعلينا ما علم الناس ، وما لم يعلموا فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة الحق في الرضى والغضب والتضرع الى الله عز وجل على كل حال .

قال الصادق (ع) : عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع الى أربعة .
عجبت لمن خاف كيف لا يفزع الى قوله : (حسبنا الله ونعم الوكيل) فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء) .
وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله : (لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين) فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : (فنجيناها من الغم وكذلك نجى المؤمنين) .

وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله : (وافوض أمري الى الله إن الله بصير بالعباد) فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : (فوآه الله سيئات ما مكروا) .
وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع الى قوله : (ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله) فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : (ان ترن أنا أقل منك مالا وولداً فمسي ربى أن يؤتيني خيراً من جنتك) وعسى موجبة .
وقال الصادق (ع) : أرجو الله رجاء لا يجريك على معصيته وخف الله خوفاً لا يؤيسك من رحمته .

قال الصادق (ع) : البكاؤن خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلى ابن الحسين صلوات الله عليهم فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار فى خديه مثل الأودية .
واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرصاً أو تكون من الهالكين .

وأما يوسف ؛ فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا أما أن تبكى بالليل والنهار وتسكت بالليل ، وأما أن تبكى بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منهما .
وأما فاطمة بنت محمد عليهما السلام فبكت على رسول الله (ص) حتى تأذى بها أهل

المدينة وقالوا لها قد آذيتينا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف ، وأما علي بن الحسين عليهما السلام فبكي على الحسين عشرين سنة أو أربعين ، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا بن رسول الله انى اخاف عليك ان تكون من الجاهلين قال : إنما أشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون انى لم اذكر مصرع بنى فاطمة إلا خنقة تنى العبرة .

وقال موسى وع : يا إلهى فما جزاء من دمعت عينه من خشيتك ؟ قال : يا موسى اتى وجهه من حر النار ، وآمنه يوم الفزع الاكبر .

قال الصادق وع : لما حضر الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة بكى فقيلاً : يا بن رسول الله تبكى ؟ ومكانك من رسول الله (ص) الذى انت به وقد قال فيك رسول الله (ص) ما قال ، وقد حججت عشرين حجة ماشياً ، وقد قاسمت ربك ثلاث مرات حتى النعل والنعل ، فمقال عليه السلام : إنما ابكى لخصلتين : لهول المطلع وفراق الأحبة .

قال رسول الله (ص) : رأيت رجلاً فى المنام من أمتى قد هوت صحيفه قبل شماله فجاء خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها فى يمينه ؛ ورأيت رجلاً من أمتى قد هوى فى النار فجاءته دموعه التى بكى من خشية الله فاستخرجه من ذلك .

قال رسول الله (ص) : من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصرأ فى الجنة مكللاً بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

قال الصادق وع : ان الرجل ليكون بينه وبين الجنة اكثر مما بين الثرى الى العرش لكثرة ذنوبه فما هو إلا ان يبكى من خشية الله عز وجل ندماً عليها حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنه الى مقلته .

قال رسول الله (ص) ! قال الله تعالى : وعزتى وجلالى لا اجمع على عبدى خوفين ولا اجمع له أمنين فاذا أمننى فى الدنيا أخفته يوم القيامة ، واذا خافنى فى الدنيا آمنتته يوم القيامة .

قال رجل من الانصار : بيننا رسول الله (ص) يستظل بظل شجرة فى يوم شديد الحر إذ جاء رجل فنزع ثيابه ، ثم جعل يتمرغ فى الرمضاء يكوى ظهره مرة وبطنه مرة

وجبهته مرة ويقول يا نفس ذوقى فما عند الله عز وجل اعظم مما صنعت بك ورسول الله (ص) ينظر الى ما يصنع ؛ ثم ان الرجل لبس ثيابه ثم أقبل فأوى اليه النبي (ص) ودعاه فقال له : يا عبد الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما رأيت أحداً من الناس صنعه فما حملك على ما صنعت ؟ فقال الرجل : حملني على ذلك مخافة الله عز وجل قلت لنفسى يا نفس ذوقى فما عند الله اعظم مما صنعت بك ؛ فقال النبي (ص) : لقد خفت ربك حق مخافته وان ربك ليباهى بك أهل السماء ، ثم قال لأصحابه : يا معشر من حضر ادنوا من صاحبكم حتى يدعو لكم فدنوا منه فدعى لهم ، وقال : اللهم اجمع امرنا على الهدى واجعل التقوى زادنا والجنة مأبنا .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : يا بن آدم انك ما تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همتك ، وما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثاراً ابن آدم انك ميت ومبعوث ومسؤل فاعد جواباً .

قال رسول الله (ص) : من بكى على ذنبه حتى تسيل دموعه على لحية حرم الله ديباجة وجهه على النار .

وقال صلى الله عليه وآله : من خرج من عينيه مثل الذباب من الدمع من خشية الله آمنه الله يوم الفرع الاكبر .

وقال صلى الله عليه وآله : كان داود وع، يعوده الناس ويظنون انه مريض وما به من مرض إلا خوف الله والحياء منه .

وقال أيضاً عليه السلام : العبد المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قته بقى لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فوالذى نفسى بيده ما بعد الموت من مستعقب ، ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار .

قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام :

مليك عزيز لا يرد قضائه	علم حكيم نافذ الامر قاهر
عنا كل ذى عز لعزة وجهه	وكل عزيز للهيمن صاغر
لقد خشعت واستسلمت وتصغرت	لعزة ذى العرش الملوك الجبابر
وفي دون ما عاينت من لجماتها	الى رفضها داع وبالزهد آمر

وجد فلا تغفل فعميشك زائل وانت الى دار المنية صائر
ولا تطلب الدنيا فان طلابها وان نلت منها غيبها لك ضائر
وقال آخر :

ألا يا نفس جدى واستعدى ليوم ايس يجزى فيه عز
ولا يخنوا عليك اب شفيع ولا ام ولا يؤوبك حزب

مجلس في ذكر فضل الفقر والقوت

وما أشبه ذلك

- قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ للفقراء الذين احصروا في سبيل الله ﴾ الآية .
 قال الله تعالى في سورة الانعام : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ .
 وقال تعالى في سورة الكهف : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ الآية .
 وقال تعالى في سورة البقرة : ﴿ يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ﴾ .
 وقال أيضاً في هذه السورة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم إياه تعبدون ﴾ .
 وقال تعالى في سورة المزمل : ﴿ علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله ﴾ فساوى الله سبحانه بين درجة المكنتسين ودرجة المجاهدين .
 وقال تعالى في سورة الاعراف : ﴿ وكلوا وشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾ .
 وقال تعالى في سورة طه لنيبه : ﴿ ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى ، وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾ الآية .
 قال أبو الحسن موسى عليه السلام : ان الانبياء واولاد الانبياء واتباع

الانبياء عليهم السلام خصوصاً بثلاث خصال : السقم في الابدان وخوف الساطان والفقر .
قال الرضا (ع) : من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغنى لقي الله يوم
القيامة وهو عليه غضبان .

قال أمير المؤمنين (ع) : الفقر يخرس الفطن عن حجته ، والمقل غريب في بلده
طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ، الغنى في الغربة وطن والفقر في
الوطن غربة القناعة مال لا ينفد الفقر الموت الأكبر ، ان الله سبحانه فرض في اموال
الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما منع غنى ما أحسن نواضع الاغنياء للفقراء
طلباً لما عند الله واحسن منه نية الفقراء على الاغنياء انكالا على الله ، القناعة كنز لا يتفد .
قال رسول الله (ص) : من استذل مؤمناً أو مؤمنة أو حقره لفقره وقلة ذات
يده شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم احيني مسكيناً وامتنى مسكيناً واحشرنى في
زمرة المساكين .

وقيل ! جاء رجل الى النبي (ص) فقال والله انى لا حبك في الله .

فقال النبي (ص) : ان كنت تحبني فاعد للفقر فان الفقر أسرع الى من يحبني من
السييل الى منتهاه .

وقال صلى الله عليه وآله : انظروا الى من اسفل منكم ولا تنظروا الى من فوقكم فانه
اجدر ان تزدروا نعمة الله .

فقال صلى الله عليه وآله : اذا أحب الله عبداً في الدنيا يوجهه قالوا يا رسول الله
وكيف يوجهه ؟ قال في موضع الطعام الرخيص والخير الكثير ولي الله لا يجد طعاماً
يملاً به بطنه .

وقال صلى الله عليه وآله : ابواب الجنة مفتحة على الفقراء والمساكين والرحمة نازلة
على الرحماء والله راض عن الاستغيا .

وقال صلى الله عليه وآله : الفقر فقران فقر الدنيا وفقر الآخرة ففقر الدنيا غنى
الآخرة وغنى الدنيا فقر الآخرة وذاك الهلاك .

وقال صلى الله عليه وآله : ما أوحى الى ان اجمع المال واكن من التاجرين ولكن
أوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين .

وقال ايمان لابنه يا بني لا تحقرن أحداً بمخلقان ثيابه فان ربك وربّه واحد .
 وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان
 للحساب كلاهما من أهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب علي
 ما اوقف ؟ فو عزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني
 مالا فاؤدى منه حقاً او امنع ؛ ولا كان رزقي يا تينى منها إلا كفافاً علي ما علمت وقدرت
 لي فيقول الله جل جلاله صدق عبدى خلو عنه يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه
 العرق ما لو شربه اربعون بعيراً لكشفاه ثم يدخل الجنة فيقول الفقير له ما حبسك فيقول
 طول الحساب ما زال الشيء يجيشى بعد الشيء يغفر لي ثم اسأل عن شيء آخر حتى تغمدني
 الله عز وجل منه برحمة والحقني بالثابتين فمن انت ؟ فيقول : أنا الفقير الذي كنت معك
 آنفاً فيقول : لقد غيرك النعم بعدى .

قال أمير المؤمنين ع : ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر والبول في الحمام
 يورث الفقر والاكل على الجنابة يورث الفقر والتخلل بالطرفاء يورث الفقر والتشط
 من قيام يورث الفقر وترك القيام في البيت يورث الفقر واليمين الفاجرة يورث الفقر
 والزنا يورث الفقر واظهار الحرص يورث الفقر والنوم بين العشائين يورث الفقر
 والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر ، واعتماد الكذب يورث الفقر وكثرة الاستماع
 الى الغناء يورث الفقر ورد السائل (الذكر) بالليل يورث الفقر وترك التقدير في المعيشة
 يورث الفقر وقطيعة الرحم يورث الفقر ، ثم قال عليه السلام ألا انبئكم بعد ذلك بما يزيد
 في الرزق ؟ قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال : الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق والتعقيب
 بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق وصلة الرحم يزيد في الرزق والاستغفار يزيد في
 الرزق وكسح القاذورات يزيد في الرزق ومواساة الاخ في الله يزيد في الرزق والبكور في طلب
 الرزق يزيد في الرزق واستعمال الامانة يزيد في الرزق ، وقول الحق يزيد في الرزق واجابة
 المؤمن يزيد في الرزق وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق ، وترك الحرص يزيد في
 الرزق وشكر المنعم يزيد في الرزق ، واجتناب يمين الكاذبة يزيد في الرزق ، والوضوء
 قبل الطعام يزيد في الرزق ؛ واكل ما يسقط عن الخوان يزيد في الرزق ، ومن سبغ الله
 كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء ايسرها الفقر .
 استأذن العباسي الرضا ع في النفقة على العيال قال بين المكروهين قال : فقلت

جعلت فداك لا والله ما اعرف المسكروهين ؛ قال : فقال يرحمك الله أما ترى ان الله عز وجل كره الاسراف وكره الاقتار ؛ وقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً .

قال رسول الله (ص) : تعلموا من الغراب خصالا ثلاث : استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره .

وقال رسول الله (ص) : من اصبح معافاً في جسده آمناً في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا يابن جشمه يكفيك منها ما سد جوعتك ؛ ووارى عورتك فان يكن بيت يكتنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخنخ وإلا فالخبز والملح وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب .

قال رسول الله (ص) : القناعة كنز لا يفنى ، وقال ايس الغنى عن كثر العرض إنما الغنى غنى النفس .

وقال ذو القرنين : من قنع استراح من أهل زمانه واستطال على اقرانه .

وقال المسيح وع : اخرج الطمع عن قلبك يحل القيد من رجلك .

وقال النبي (ص) : ما من أحد غنى ، ولا فقير إلا ود يوم القيامة انه كان في الدنيا أوتي قوتاً

قال العيص بن القاسم : قلت للصادق وع ، حديث يروى عن ابيك عليه السلام انه قال ما شبع رسول الله (ص) من خبز بر قط أهو صحيح ؟ فقال : لا ما اكل رسول الله (ص) خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط قالت عائشة ما شبع رسول الله (ص) من خبز الشعير حتى مات .

وقال النبي (ص) : اللهم اجعل رزق محمد قوته ، وقالت عائشة : ما زالت الدنيا علينا عسيرة كندرة حتى قبض النبي (ص) فلما قبض النبي (ص) صبت الدنيا علينا صباً . وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأكل على خوان حتى مات ولا أكل خبزاً مرققاً حتى مات .

(وروى) علي بن أبي طالب وع ، عن أبي جحيفة قال : أتيت رسول الله (ص) وأنا اتجشأ فقال يا جحيفة اخفض جشاك فان أكثر الناس شبعاً في الدنيا اطولهم جوعاً يوم القيامة .

قال رسول الله (ص): نور الحكمة والمعرفة الجوع ؛ والتباعد من الله الشبع والقربة الى الله حب المساكين ؛ والدنو منهم ، لا تشبعوا فيطفي نور المعرفة من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة من الطعام بات حور العين حوله وقال صلى الله عليه وآله لا تميموا القلوب بكثرة الطعام والشراب ، وان القلوب تموت كالزروع اذا كثرت عليه الماء . وسئل صلى الله عليه وآله : ما اكثر ما يدخل النار ؟ قال الاجوفان البطن والفرج . وقال صلى الله عليه وآله : من سعى على عياله في طلب الحلال فهو في سبيل الله . وقال صلى الله عليه وآله : ان طلب كسب الحلال فريضة بعد فريضة . قال صلى الله عليه وآله : من اكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله وقال اذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السموات والارض وما دامت تلك اللقمة في جوفه لا ينظر الله اليه ، ومن اكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله فان تاب تاب الله عليه فان مات فانار أولى به . قال الشاعر :

يا عائب الفقر ألا تزدرج عيب الغنى أكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله على الغنى ان صح منك النظر
انك تعصى لتتال الغنى ولست تعصى الله كي تفتقر

وقال الشافعي :

ألا يا نفس ان ترضى بقوة فانت عزيزة أبدأ غنية
دعى عنك المطامع والاماني فكم أمنية جلبت منية

وقال آخر :

ويلهيك عن دار الخلود مطاعم ولذة عيش غبها غير نافع
ففي حلها نقش الحساب وجرمها سيورئك الزقوم يوم الوقائع

مجلس في ذكر افشاء السلام

قال الله تعالى في سورة النساء : ﴿ واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ﴾ الآية .

وقال تعالى في سورة الانعام : ﴿ واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾ .

وقال تعالى في سورة النور : ﴿ واذا دخلتم بيوتاً فسلبوا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ﴾ .

وقال تعالى في سورة المجادلة : ﴿ واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ﴾ الآية .
(وروى) ان اليهود أتت النبي (ص) فقالوا السام عليك يا محمد (والسام بلقمتهم الموت) فقال رسول الله وعليكم فانزل الله تعالى هذه الآية قال رسول الله (ص) من بدأ بالسلام قبل السلام فلا تجيبوه .

وقال عليه السلام : لا تدع أحداً الى طعامك حتى يسلم .

قال الباقر (ع) : ثلاث درجات وثلاث كفارات ، وثلاث موبقات وثلاث منجيات فاما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام والكفارات اسباغ الوضوء في السبرات اى في الزمان البارد من الغداوت والمشى بالليل والنهار الى الصلاة والمحافظة على الجماعات ، واما الثلاث الموبقات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ، واما المنجيات خوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنا والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط .

قال أمير المؤمنين (ع) : نهى رسول الله (ص) ان يسلم على اربعة : على سكران في سكره وعلى من يعمل التماثيل ، وعلى من يلعب با نرد ، وعلى من يلعب باربعة عشر فانا ازيدكم الخامسة انها كم ان تسلبوا على صاحب الشطرنج .

وقال أمير المؤمنين (ع) : ستة لا ينبغي ان يسلم عليهم ، وستة من اخلاق قوم لوط فاما الذى لا ينبغي السلام عليهم : فاليهود والنصارى واصحاب الرد والشطرنج واصحاب الخمر والبربط والطنبور ، والمتفككون بسب الامهات والشعراء واما الذى من اخلاق قوم لوط فالجلاشق وهو البندق والحذف ومضغ العلك وارضاء الازار وحل الازار من القبا والقميص .

قال الباقر (ع) : لا تسلبوا على اليهود ولا النصارى ؛ ولا على المجوس ولا عبدة الاوثان ولا على موائد شراب الخمر ، ولا على صاحب الشطرنج والرد ؛ ولا على الخنث ولا على الشاعر الذى يقذف المحصنات ، ولا على المصل وذلك ان المصل

لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ، ولا على آكل الربى ولا على رجل جالس على غائط ، ولا على الذى فى الحمام ، ولا على الفاسق المعلن بفسقه .

قال الباقر وع : ان ملكا من الملائكة مر برجل قائم على باب دار فقال الملك يا عبد الله ما يقيمك على باب هذه الدار ؟ قال : فقال اخ لى فيها اردت ان اسلم عليه فقال له الملك هل بينك وبينه رحم ماسة او نزعتك اليه حاجة ؟ قال : فقال لا ما بينى وبينه قرابة ولا نزعتنى اليه حاجة إلا اخوة الإسلام وحرمته ، وانا اتعاهده واسلم عليه لله رب العالمين فقال : انى رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ، ويقول إنما إياى اردت ولى تعاهدت وقد اوجبت لك الجنة واعفيتك من غضبي ، وآجرتك من النار ومعنى قول العبد لآخيه : السلام عليك اى السلامة لك منى كما قال تعالى : فسلام لك من اصحاب اليمين اى سلامة ، وقيل اذا سلم الرجل على المطيع المتق كان معناه يكرمك ويثيبك على طاعتك فاذا سلم على أهل المعصية كان معناه السلام مطلع عليك وانقبه ولا تفعل .

وقال رسول الله (ص) : السلام اسم من اسماء الله تعالى فافشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بالقوم فسلم عليهم فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم واطيب . وقال صلى الله عليه وآله : ان اعجز الناس من اعجز عن الدعاء ، وان ابخل الناس من يبخل بالسلام .

قال عمار بن ياسر : ثلاث من جمعهن جمع الإيمان : الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسك ، وبذل السلام الى العالم .

مجلس في ذكر الحياء

قال الله تعالى فى سورة النساء : (يستخفون من الناس ، ولا يستخفون من الله) . وقال فى سورة المجادلة : (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم) الآية .

قال أبو الحسن الاول دعه ؛ ما بقي من امثال الانبياء عليهم السلام لا كلمة اذا لم تستحي فاعمل ما شئت وانها في بني أمية .

قال أبو عبد الله دعه ؛ ان الله تبارك وتعالى جعل الشهوة عشرة اجزاء تسعة منها في النساء وواحدة في الرجال ، ولولا ما جعل الله فيهن من اجزاء الحياء على قدر اجزاء الشهوة لكان لكل رجل تسع نسوة متعلقات به .

وقال عليه السلام : الحياء عشرة اجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال فاذا حاضت الجارية ذهب جزئين من حياؤها فاذا تزوجت ذهب جزئين وبقي لها خمسة اجزاء فان لم تجرت ذهب حياؤها كله ، وان عفت بقي خمسة اجزاء .

قال رسول الله (ص) : الإيمان عريان ولباسه الحياء ، وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع ، ولكل شيء اساس واساس الإسلام حياء أهل البيت .
قال الصادق دعه ؛ ثلاث من لم يكن فيه فلا يرجى خيره أبداً من لم يخشى الله في الغيب ولم يرع عند الشيب ولم يستحي من العيب .

قال رسول الله (ص) : ما كان الحياء في شيء قط إلا زانه ، ولا كان الفحش في شيء قط إلا شانه .

وقال صلى الله عليه وآله : ان لكل دين خلقا ، وان خلق الإسلام عارضة الحياء .

وقال صلى الله عليه وآله : الحياء من الاحياء من الإيمان .

وقيل له صلى الله عليه وآله : اوصني قال : استحي من الله كما تستحي من الرجل

الصالح من قومك

وقال صلى الله عليه وآله : استحيوا من الله حق الحياء قيل لنا نستحي يا رسول الله

قال ليس كذلك ولكن من استحي من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن

وما حوى وليذكر الموت والبلى ؛ ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فن فعل ذلك فقد

استحي من الله حق الحياء .

وقيل : من كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه .

قال الشاعر :

اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحي بخير ويبقى العود ما بقي الحياء
ورب قبيحة ما حال بين وبين ركوبها إلا الحياء
فكان هو الدواء لها ولكن اذا ذهب الحياء فلا دواء

ومخرق عنه القميص تخاله وسط البيوت من الحياء سفياً
حتى اذا رفع اللواء رأيت تحت اللواء على الخيس زعيماً

مجلس في ذكر قتل النفس والزنا

قال الله تعالى في سورة النساء : (من قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها) الآية .

قال تعالى في سورة سبحان : (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) .
وقال فيها : (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً) .

قال رسول الله (ص) : لن يعمل ابن آدم عملاً اعظم عند الله تبارك وتعالى
من رجل قتل نبياً او اماماً او هدم الكعبة التي جعلها الله قبلة لعباده او افرغ ماءه في
امرأة حراماً .

وقال صلى الله عليه وآله : ما عجت الارض الى ربها كعجتها من ثلاثة : من دم
حرام يسفك عليها او اغتسال من زنا او النوم عليها قبل طلوع الشمس .

قال الصادق (ع) : أوحى الله عز وجل الى داود (ع) يا داود بنى فافرح وبذكرى
فتلذذو بمناجاتي فتنتعم فغن قليل اخلى الدار عن الفاسقين واجعل اعنتى على الظالمين .

وقال رسول الله (ص) : لزوال الدنيا ايسر على الله من قتل المؤمن .

وقال صلى الله عليه وآله : لو ان أهل السماوات السبع وأهل الارضين السبع
اشتركوا في دم مؤمن لا كبههم الله عز وجل جميعاً في النار .

وقال صلى الله عليه وآله : اول ما يقضى يوم القيامة الدماء .

وقال صلى الله عليه وآله : لو ان رجلاً قتل بالمشرق وآخر رضى بالمغرب كان كمن

قتله واشترك في دمه .

قال الصادق وع: : أوحى الله عز وجل الى موسى وع، قل للبلا من بنى اسرائيل إياكم وقتل النفس الحرام بغير الحق فمن قتل منكم نفساً في الدنيا قتله الله في النار مائة قتلة مثل قتله صاحبه .

وقال الباقر وع: : اول ما يحكم يوم القيامة فهو حق بنى آدم فيوقف بنى آدم فيفصل بينهم ثم الذين يلونهم من اصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد ثم الناس بعد ذلك فيأتى المقتول قاتله يشخب دمه في وجهه فيقول هذا قتلنى فيقول انت قاتله ولا يستطيع ان يكتم الله حديثا .

قال الصادق وع: : من لم يباك ما قال وما قيل فهو شرك شيطان ، ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئاً فهو شرك الشيطان ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان .

ثم قال عليه السلام : ان لولد الزنا علامات : أحدها بغضنا أهل البيت وثانيها انه يحسن الى الحرام الذى خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورايها سوء المحضر للناس ولا يسىء محضر اخوانه إلا من ولد على غير فراش ابيه او من حملت به امه في حيضها .
قال الصادق وع: : اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشى الزنا ظهر الزلازل واذا امسكت الزكاة هلكت الماشية ، واذا جار الحكام فى القضاء امسك القطر من السماء فاذا حقرت الذمة نصر المشركون على المسلمين .

قال أمير المؤمنين وع: : كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يجب الزنا .
وقال رسول الله (ص) : من زنى بامرأة مسلمة او يهودية او نصرانية او مجوسية حرة او امة ثم لم يتب ومات مصراً عليه فتح الله فى قبره ثلثمائة باب تخرج منها حيات وعقارب وثمان النار الى يوم القيامة واذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل فى دار الدنيا حتى يؤمر به الى النار .

قال رسول الله (ص) : يا معشر المسلمين إياكم والزنا فان فيه ست خصال : ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الآخرة .

فاما التى فى الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر .
وأما التى فى الآخرة فانه يوجب سخط الرب عز وجل وسوء الحساب والخلود فى النار ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : سولت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفى

العذاب هم خالدون .

قال رسول الله (ص) : اذا كثرت الزنا كثرت موت الفجأة .

قال الصادق (ع) : لما اقام الله العالم الجدار أوحى الله تعالى الى موسى (ع) اني مجازي الأبناء بسعي الآباء قلت ان خيراً بخير وان شراً فشر لا تزونا فتزني لناؤكم ومن وطئ فرأش امرء مسلم وطئ فرأشه كما تدين تدان .

قال أمير المؤمنين (ع) : اذا كان يوم القيامة اهب الله ريحاً متقنة يتأذى بها أهل الجمع حتى اذا هممت ان تمسك با نفاس ناداهم : هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم ؟ فيقولون : لا وقد آذتنا وبلغت منا كل مبلغ ، قال فقال : هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ، ثم لم يتوبوا فآلعنوهم لعنهم الله قال : ولا يبقى أحد إلا قال : اللهم العن الزناة .

مجلس في ذكر الخمر والربي

قال الله تعالى في سورة المائدة : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) الآية .

وقال تعالى في سورة البقرة : (الذين يأكلون الربى لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) .

وقال تعالى في سورة البقرة : (واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاتته موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ، ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) .

سئل أبو عبد الله (ع) : عن السفلة قال من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور .

وقال عليه السلام : ان لله تعالى كل يوم ينادي مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع وصيدية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ترضون به رضاً .
وقال رسول الله (ص) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر .

قال الصادق (ع) : ثلاثة لا يدخلون الجنة السفاك للدم وشارب الخمر ومشاء بنميمة .

قال الباقر وع : لعن رسول الله (ص) في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقفها وحاملها والمحمولة اليه وياتعها ومشتريها وآكل ثمنها .
قال أبو جعفر وع : من شرب الخمر لم تقبل صلانه اربعين يوماً فان ترك الصلاة في هذه الايام ضعف عليه العذاب لترك الصلاة .
وفي خبر آخر ان شارب الخمر تتوقف صلانه بين السماء والارض فاذا تاب ردت عليه .

قال رسول الله (ص) : اول ما نهانى ربي عنه عن عبادة الاوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال ان الله تبارك وتعالى بعثني رحمة للعالمين ولأحق المعازف والمزامير وامور الجاهلية واوثانها وازلامها واحداثها اقسم ربي جل جلاله فقال لا يشرب عبد لي خمرأ في الدنيا إلا سقيته يوم القيامة مثل ما يشرب منها من الخيم معذباً بعد او مغفوراً له .
وقال صلى الله عليه وآله : لا يجالسوا شارب الخمر ولا تزوجوه ولا تزوجوا اليه وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تشيعوا جنازته ان شارب الخمر ينجى يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقه عيناه ماثلاً شدقه ماثلاً العابه دالماً لسانه من قفاه .
وقال صلى الله عليه وآله : شارب الخمر ان مرض فلا تعودوه ، وان شهد فلا تقبلوه وان ذكر فلا تزكوه ؛ وان خطب فلا تزوجوه ، وان حدث فلا تصدقوه وان مات فلا تشهدوه شارب الخمر يلقى الله عز وجل كهابد الوثن شارب الخمر يأتي عليه حال لا يعرف فيها ربه عز وجل ان شرب الخمر ذنب يعلو كل ذنب كما ان شجرة تعلق كل شجرة شارب الخمر يأتي يوم القيامة مسوداً وجهه ينادى بالويل والثبور .
وأوصى قصي بن كلاب بنيه ، فقال : يا بني إياكم وشرب الخمر فانها ان اصلحت الابدان أفسدت الاذهان .

قال الصادق وع : شرب الخمر أشد من ترك الصلاة أو تدرى لم ذلك ؟ قال : لا قال لانه بصير في حال لا يعرف فيها ربه .
وسئل عن مدمن الخمر قال : اذا وجد شرب .

قال رسول الله (ص) : من وضع الخمر على كفه لم يقبل الله له دعوة ومن شربها لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحاً ومن ادمن عليها كتب من أهل الخيال .
قيل : وما الخيال يا رسول الله ؟ قال : عصارة أهل النار وصديدهم .

بيت الله الحرام يا علي درهم من ربي عند الله اعظم من سبعين زنية بذات محرم في بيت
الله الحرام .

وقال بلفظ آخر الرب سبعون باباً اهو نها عند الله كالذي ينكح امه .
قال الصادق عليه السلام : كل ربي باشرك .

وقال عليه السلام : درهم رباً اعظم عند الله تعالى من سبعين زنية كلها بذات محرم .
قال أمير المؤمنين وع : معاشر الناس الفقه ثم المتجر الفقه ثم المتجر والله الربى
في هذه الدنيا اخفى من ديبب النمل على الصفا .
وقال عليه السلام : من لم يتفقه في دينه ثم اتجر ارتطم في الربى ثم ارتطم في النار .

مجلس في ذكر وبال الظلم

قال الله تعالى في سورة ابراهيم (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) .
وقال تعالى في سورة الشعراء : (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) .
وقال رسول الله (ص) : ثلاث خصال من كن فيه استكمل الإيمان : الذى إذا رضى
لم يدخله رضاه فى إثم ولا باطل ؛ واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق ، واذا قدر
لم يتعاط ما ليس له .

قال الصادق وع : انى لأرجو النجاة لهذه الامة لمن عرف حقنا منهم إلا لأحد
ثلاث : صاحب سلطان جائر ؛ وصاحب هوى والفاسق المعلن .
قال رسول الله (ص) : أعدل الناس من رضى للناس ما رضى لنفسه وكره لهم
ما يكره لنفسه ، واعق الناس من قتل غير قاتله وضرب غير ضاربه .

قال الباقر وع : لما حضرت على بن الحسين وع ، الوفاة ضمني الى صدره ثم قال يا بنى
أوصيك بما أوصانى به أبى عليه السلام حين حضرته الوفاة ، وبما ذكر إن أباه أوصى
به فقال به يا بنى إياكم وظلم من لا يمجد عليك ناصراً إلا الله .

قال الصادق وع : من تولى أمراً من امور الناس فعدل وفتح بابه ورفع ستره
ونظر فى امور الناس كان حقاً على الله عز وجل ان يؤمن روعته يوم القيامة

ويدخله الجنة .

وقال عليه السلام : اذا أراد الله برعية خيراً جعل لها سلطاناً رحيماً وقبض له وزيراً عادلاً .

وقال الباقر (ع) : الظلم ثلاثة : ظلم يغفره الله عز وجل وظلم لا يغفره وظلم لا يدعه فاما الظلم الذي لا يغفره عز وجل فالشرك بالله واما الظلم الذي يغفره عز وجل فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عز وجل ، واما الظلم الذي لا يدعه الله عز وجل فالمدانية بين العباد .

وقال عليه السلام : ما يأخذ المظلوم من دنيا الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم .

قال الصادق (ع) : من الجور قول الراكب للباشي الطريق الطريق .

وقال رسول الله (ص) : ان عيسى بن مريم (ع) قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمهم فيبطل فضلكم .

قال الصادق (ع) : اذا ظلم الرجل فظل يدعو على صاحبه قال الله تعالى جل جلاله ان هاهنا آخر يدعو عليك يزعم انك ظلمته فان شئت اجبتك واجبت عليك وان شئت آخرتكما فيوسعكما عفوى .

وقال أمير المؤمنين (ع) : بنس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ، ويوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم . للظالم من الرجال ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة .

سئل أمير المؤمنين (ع) : أيما أفضل العدل أو الجود ؟ فقال العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سايس عام والجود عارض خاص فاعدل اشرفهما وأفضلهما أحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلالة والحيف يدعو الى السيف .

قال رسول الله (ص) : إياكم والظلم فانه يخرّب قلوبكم .

وقال أيضاً : احب الناس يوم القيامة واقربهم من الله مجلساً إمام عادل ؛ ان أبفض الناس الى الله وأشدهم عذاباً إمام جائر .

وقال صلى الله عليه وآله : من أصبح ولا بهم بظلم أحد غفر له ما اجترم .
قال الشاعر :

لكل ولاية لا بد عزل وصرف الدهر عقد تم حل
وأحسن سيرة تبقى لوال على الأيام إحسان وعدل

مجلس في ذكر حفظ اللسان والصدق

والاشتغال عن عيوب الناس

قال الله تعالى في سورة التوبة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ .

وقال تعالى في سورة الحجرات : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن إثم ولا تجسسوا ، ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً ﴾ .

وقال تعالى في سورة دق ، : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ .
وقال تعالى : (ويل لكل همزة لمزة) .

قال أمير المؤمنين وع : ما شيء أحق بطول الحبس من اللسان .
وقال الصادق وع : لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكناً فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : حق اللسان إكرامه من الخنا وتعويده الخير وتركه الفضول التي لا فائدة لها ؛ والبر بالناس وحسن القول فيهم .

قال رسول الله (ص) : تقبلوا إلى ست خصال أتقبل لكم الجنة إذا حدثتم فلا تكذبوا وإذا وعدتم فلا تخلفوا وإذا أنتمتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم والستكم .

قال الصادق وع : كونوا لنا زينا لا تكونوا علينا شيناً قولوا للناس حسناً واحفظوا الستكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول .

قال أمير المؤمنين (ع) : لا يصلح من الكذب جد ولا هزل وان يعد أحدكم صيته ثم لا يفي له ، ان الكذب يهدى الى الفجور ؛ والفجور يهدى الى النار ولا يزال أحدكم يكذب حتى يقال كذب وجر وما يزال أحدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع ابرة صدق فيسمى عند الله كذاباً .

وقال زرارة : سألت أبا جعفر (ع) : ما حق الله على العباد ؟ قال : ان لا يقولوا ما لا يعلمون ويقفوا عند ما يعلمون .
وقال الصادق (ع) : ان الله تبارك وتعالى غير عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يرووا ما لم يعلموا .

قال الله عز وجل : ﴿الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ .

وقال : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله .
(وروى) ان سلمان رضي الله عنه مر على المقابر ؛ فقال : السلام عليكم يا أهل القبور من المؤمنين والمسلمين يا أهل الديار هل علمتم ان اليوم جمعة فلما انصرف الى منزله ونام وملكته عيناه أتاه آت وقال وعليك السلام يا أبا عبد الله تكلمت فسمعنا وسلمت فرددنا وقلت هل تعلمون ان اليوم جمعة وقد علمنا ما يقول الطير في يوم الجمعة قال وما يقول ؟ قال : يقول قدوس ربنا الرحمن ما يعرف عظمة الله من يحلف باسمه كاذباً .

قال الصادق (ع) : ان الله تبارك وتعالى ليبفض المنفق سلطته بالإيمان .
وقال : من حلف بالله فليصدق ومن لم يصدق فليس من الله ومن لم يرض فليس من الله .

قال الباقر (ع) : ان الله تعالى خلق ديكاً ابيض عنقه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب لا تصيح الديكة حتى يصيح فاذا صاح خفق بجناحيه ثم قال : سبحان الله العظيم الذي ليس كمثل شيء فيجب به الله فيقول : ما آمن بما يقول من يحلف بي كاذباً .

قال الصادق (ع) : من حلف على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله .
وستل رسول الله (ص) يكون المؤمن جباناً ؟ قال : نعم قيل ويكون بخيلاً ؟ قال نعم قيل ويكون كذاباً ؟ قال لا .

قال صلى الله عليه وآله : من صمت نجما .

قال : البلاء موكل بالمنطق أو بالقول .

وقال : أكثر خطايا ابن آدم في لسانه ومن كف لسانه ستر الله عز وجل عورته .
قال أمير المؤمنين (ع) : الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقتك فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة لا تقبل ما لم تعلم فإن الله سبحانه وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة هانت عليه نفسه من امر عليها لسانه ، ومن أكثر كلامه أكثر خطاءه ، ومن كثرة خطاءه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار .

وقال رسول الله (ص) : ثلاث من كن فيه أو واحدة منها كان في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله : رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر آخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى أو سخط ورجل لم يعيب اخاه المسلم بظهر الغيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فإنه لا ينفي منها عيباً إلا بداله عيب وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس .

قال أمير المؤمنين (ع) : قال الله تعالى لموسى (ع) احفظ وصيتي ، لك باربعة أشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشغل بعيوب غيرك .

والثانية ما دمت لا ترى كنوزى قد نفدت لا نغم بسبب رزقك .

والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكى فلا ترج أحداً غيرى .

والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره .

قال رسول الله (ص) : من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير .

قال أمير المؤمنين (ع) : كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس با لغيبة اجتنب الغيبة فإنها ادم كلاب النار .

قال الصادق (ع) : من الغيبة ان تقول فى اخيك ما ستره الله عليه وان من البهتان ان تقول فى اخيك ما ليس فيه .

وقال : من قال فى اخيه المؤمن ما رآته عيناه وسمعته اذناه فهو بمن قال الله تعالى

ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة .
 قال الباقر (ع) : بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطرد أخاه شاهداً
 ويأكله غائباً ان أعطى حسده ؛ وان ابتلى خذله .
 قال الصادق (ع) : من لقي الناس بوجهه ، وعابهم بوجهه جاء يوم القيامة وله لسان
 من نار .

وقال الصادق (ع) : قال عيسى بن مريم (ع) لبعض اصحابه ما لا تحب أن يفعل بك
 فلا تفعله باحد ، وان لطم أحد خدك الايمن فاعطه الايسر .
 وقال عليه السلام : لا تغترب فتغتب ، ولا تحفر لآخيك حفيرة فتقع فيها فانك
 كما تدين تدان .

قال رسول الله (ص) : الجلوس في المسجد انتظاراً للصلاة عبادة ما لم يحدث قيل
 يا رسول الله ما الحدث ؟ قال ! الاغتيا ب .

وقال أمير المؤمنين (ع) : ما عمر مجلس بالغيبة إلا خرب من الدين فزهوا أسماعكم
 عن استماع الغيبة فان القائل والمستمع لها شريكان في الأثم ، ولقد سمعت رسول الله (ص)
 يقول الغيبة أدام كلاب النار من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومن نظر
 في عيوب الناس فانكرها ، ثم رضيها لنفسه فذاك الاحق بعينه .

قال رسول الله (ص) : من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه
 الله عز وجل على نل من نار حتى يخرج مما قال فيه .

قال رسول الله (ص) : اربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من
 الخميم والجحيم ينادون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء
 الاربعة ؟ قد آذونا على ما بنا من أذى فرجل معلق من تابوت من حجر ، ورجل يمز
 أمعاؤه ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً ، ورجل يأكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال
 الابدع قد آذنا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : ان الابدع قد مات وفي عنقه أموال
 الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وقاه .

ثم يقال المذى يمز أمعاؤه ما بال الابدع قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول
 ان الابدع كان لا يبالي أين اصاب البول من جسده ، ثم يقال للذي يسيل فوه قيحاً
 ودماً ما بال الابدع قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول ان الابدع كان يحاكي بنظر

الى كل كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ، ثم يقال للذي كان يأكل لحمه : ما بال الابد قد
أذانا على ما بنا من الاذى ؟ فيقول : ان الابد كان يأكل لحوم الناس بالغبية
ويمشى بالنيمة .

قال الله عز وجل : (وامرأته حمالة الحطب) قال مجاهد كانت تمشى بالنيمة .

وقيل : مر رسول الله (ص) : بقرين قال فانهما ليعذبان وما يعذبان في كبير
أما أحدهما فكان لا يستوزه من البول ، وأما الآخر فكان يمشى بالنيمة ثم أخذ جريدة
رطبة فشقها بنصفين ؛ ثم غرس في كل قبر واحدة فليل يا رسول الله لم صنعت هذا ؟
قال : لعلهما ان يخفف عنهما العذاب ما لم يبسا .

قال جابر : كنا نسير مع رسول الله (ص) فهاجت ريح منتنة فقال : إنما هاجت
هذه الريح ان قوماً من المنافقين ذكروا قوماً من المؤمنين فاغتابوهم .

قال الشاعر :

اخفض الصوت ان نطقت بليل والتفت بالنها قبل الكلام

* * * * *

الحلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مهذارا

ما أن ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا

وقال آخر :

تكلم وسدد ما استطعت وإنما كلامك حى والسكوت جماد

فان لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك عن غير السديد سداد

وقال آخر :

تعبت نفسك من لا يعاب وفي جنبك العيب لا تنكره

وتبصر في العين منى القذا وفي عينك الجذع لا تبصره

وتعذر نفسك من غير عذر وغيرك بالعدو لا تعذره

فأأنصف المرء من نفسه إذا كان يأتي الذي ينكره

مجلس في ذكر الرضا والشكر لله تعالى

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ، هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ﴾ .
وقال تعالى فيها : ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وإني فضلتكم على العالمين ﴾ .

وقال فيها : ﴿ واشكروا لي ولا تكفرون ﴾ .
وقال في سورة المائدة : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ .

وقال فيها : ﴿ ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ، ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون ﴾ .
وقال تعالى في سورة إبراهيم : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾

وقال تعالى في سورة السبا : ﴿ وقليل من عبادي الشكور ﴾ .

قال رسول الله (ص) : نعمتان مجھولتان الأمان والعافية .

وقال صلى الله عليه وآله : خصلتان كثير من الناس مفتون فيهما الصحة والفرارخ .
قال أبو جعفر وع : العبد بين ثلاثة : بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة ، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة ، وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة .

قال علي بن الحسين عليهما السلام : من قال الحمد لله الذي هداني فقد أدى شكر كل نعمة لله عز وجل .

قال أمير المؤمنين وع : في قول الله عز وجل : ﴿ ولا نفس نصيبك من الدنيا ﴾ قال لا نفس صحتك وقوتك وفرارحك وشبابك ونشاطك إن تطلب بها الآخرة .
قال الصادق وع : العافية نعمة خفية إذا وجدت نسيت ؛ وإذا فقدت ذكرت

والعافية نعمة يعجز الشكر عنها .

قال الباقر ؓ، رجلاً : يا فلان لا تجالس الاغنياء فان العبد يجالسهم هو ويرى ان الله عليه نعمة فما يقوم حتى يرى انه ليس لله تعالى عليه نعمة .

قال رسول الله (ص) : من رأى يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو واحداً على غير ملة الإسلام فقال : الحمد لله الذي فضلى عليك بالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبمحمد نبياً وبعلي إماماً وبالمؤمنين اخواناً وبالكعبة قبلة لم يجمع الله بينه وبينه في النار أبداً .

قال الصادق ؓ، : من نظر الى ذى عاهة او من قد مثل به او صاحب بلاء فليقل في نفسه من غير ان يسمعه الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك فلو شاء لفعل ثلاث مرات فانه لا يصيبه ذلك البلاء أبداً .

قال رسول الله (ص) : اذا عطس المرىء المسلم ثم سكت لعلة تكون به قالت الملائكة عنه الحمد لله رب العالمين فان قال الحمد لله قالت الملائكة يغفر الله لك .

قال الصادق ؓ، : ان الله عز وجل انعم على قوم بالمواهب ولم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة .

قال رسول الله (ص) : من تظاهرت عليه النعم فليقل : الحمد لله رب العالمين ومن الخ عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانه كنز من كنوز الجنة وفيه شفاء من اثنين وسبعين داءاً إدناها لهم .

قال أمير المؤمنين ؓ، : اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر يا بن آدم اذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمة فاحذره ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود . قال موسى ؓ، : لاهى كيف استطاع آدم ان يؤدى شكر ما اجرىته عليه من نعمتك خلقتة بيدك واسبجت له ملائكتك واسكنته جنتك فأوحى الله اليه ان آدم علم ان ذلك كله منى ومن عندى فذلك شكره .

قال رسول الله (ص) : للطاعم الشاكر كأجر الصائم المحتسب وللعاقي الشاكر كأجر المبلى الصابر ، وللبعطي الشاكر كأجر المحروم القانع . وقال الصادق ؓ، : النعمة وحشية فاشكلوها بالشكر .

وقيل أيضاً : الشكر ان تعتبر احواله الاربع حال النعمة وحال الشدة وحال الطاعة وحال المعصية فيقول في حال النعمة : الحمد لله الذي هداني لها ؛ وفي حال الشدة الحمد لله الذي لم يجعلها اكثر منها ولم يجعلها في الدين واوجب لي بها اجراً وفي حال الطاعة الحمد لله الذي وفقني لها وفي حال المعصية الحمد لله الذي لم يخذلني حتى كنت اكفر بدلها والحمد لله الذي جعلها مما تمحقه التوبة ويمترض عليه عفوه .

وقيل : الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير . قال الشاعر :

إذا ما أتيت الخير ثم كفرته فلست برب العالمين بشاكر
فلو كان للشكر شخصاً يرى اذا ما تأمله الناظر
ليثبت لك حتى تراه فتعلم انى امرى شاكر
ولكنه ساكن في الضمير تحركه الكلم السائر
سمعت ابتغاء الشكر فيما صنعت بي فقصرت مغلوباً وانى اشاكر
لانك تعطيني الجزيل بداهة وانك مما استكثرت من ذاك حاقر

مجلس في ذكر ايدان الشيب والخضاب

وقبح التصابي

قال الله تعالى في سورة الروم : ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ، ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة ﴾ الآية .
وقال تعالى في سورة الحديد : ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ .
قال أبو عبد الله (ع) : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب اليم الناتف شيبته والناكح نفسه والمنكوح في دبره .
قال رسول الله (ص) : الشيب في مقدم الرأس يمن ، وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة ، وفي القفا شوم .

قال الصادق (ع) : عن ابيه عن علي عن النبي عليهم السلام الى أن قال في وصيته اليه يا علي درهم في الخضاب أفضل من الف درهم ينفق في سبيل الله وفيه اربع عشر خصلة

يطرد الريح من الاذنين ويجلو العشاوة من البصر ويلين الحياشم ، ويطيب التكهة ويشد اللثة ويذهب بالعضنا ويقل الوسوسة من الشيطان وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغضب به الكافر وهو زينة وطيب ويستحى منه منكر ونكير وهو برائة له في قبره .
قال علي بن الرمحل : لقيت موسى بن جعفر عليهما السلام وكان يخضب بالحمرة فقلت جعلت فداك ليس هذا من خضاب اهلك ، قال اجل كنت اخضب بالوسمة فتحركت علي اسناني ان الرجل كان اذا اسلم على عهد رسول الله (ص) خضبه أمير المؤمنين بالصفرة فبلغ رسول الله (ص) ذلك ، فقال لإسلام خضبه بالحمرة فبلغ ذلك النبي (ص) فقال : إسلام وإيمان خضبه بالسواد فبلغ النبي (ص) ذلك فقال : إسلام وإيمان ونور .
وقيل لأمير المؤمنين وع : لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال : الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة .

وقال الباقر وع : أتى رجل الى النبي (ص) يقال له شيبية الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبر سني وضعفت قوتي من عمل كنت غودته نفسي من صلاة وصيام وحج وجهاد فعلني يا رسول الله كلاماً ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدّها فاعادها ثلاث مرات ؛ فقال رسول الله (ص) : ما حوّلك شجرة ولا مدرّة إلا وقد بكت من رحمتك فاذا صليت الصبح فقل عشر مرات سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهزم ، فقال : يا رسول الله هذا للدنيا فالآخرة ؟ قال : تقول في دبر كل صلاة : اللهم اهدني من عندك وافض علي من رحمتك وانزل علي من بركانك قال فقبض عليهن بيده ثم مضى فقال رجل لابن عباس : ما أشد ما قبض عليها خالك فقال النبي (ص) أما ان واني بها يوم القيامة لم يدعها متمعداً فتحت له ثمانية ابواب من ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء ؛ وقال رسول الله (ص) : طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه اذا رضى عنه ربه عز وجل ، وويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه اذا سخط عليه ربه عز وجل .
وقال أيضاً عليه السلام : من احسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ بالاول والآخر .

قال الصادق وع : ان اعرابياً أتى رسول الله (ص) فخرج اليه في رداء ممشق فقال يا محمد خرجت الي كآنك فتي ، فقال صلى الله عليه وآله : نعم يا اعرابي انا الفتى وابن

الفتى واخو الفتى ؛ فقال : يا محمد أما الفتى فنعم وكيف ابن الفتى واخو الفتى ؟ فقال
اما سمعت الله عز وجل يقول قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم .

وأما اخو الفتى فان منادياً نادى من السماء يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقار
ولا فتى إلا على فعلى اخي وانا اخوه فقال الرجل : يا رسول الله اسرع اليك الشيب فقال
شيبتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتسائلون .

قال رسول الله (ص) : لا يوسع المجلس إلا لثلاث لذى سن لسنه وذى علم لعلمه
ولذى سلطان لسلطانه .

وقال أيضاً عليه السلام : ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق ذو الشيب في الإسلام
والعالم وإمام مقسط .

وقال صلى الله عليه وآله : من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة
يسمى بها الى الجنة يقول الرب مرحباً بعبدى شاب في الإسلام ولم يشرك بى شيئاً .

قال صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى شيبة المؤمن نور من نورى ولا احرق
نورى بنارى .

وقال صلى الله عليه وآله : ليس منا من لم يبجل كبيرنا ، ويرحم صغيرنا
ويعرف لعالمنا .

وقال صلى الله عليه وآله : الشيخ في اهله كالنبي في امته .

قال أبو عبد الله «ع» : ان العبد لفي فسحة من امره ما بينه وبين اربعين فاذا بلغ
اربعين سنة أوحى الله عز وجل الى ملائكته انى قد عمرت عبدى عمراً فغلفوا وشهدوا
وتحفظاً فاكتبوا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره .

قال وقال أبو جعفر «ع» : اذا امت على العبد اربعون سنة قيل له : خذ حذرك
فانك غير معذور ، وليس ابن اربعين سنة احق بالعدر من ابن عشرين سنة فان الذى
يطلبهما واحد وليس عنهما بر اقد فاعمل لامامك من الهول ودع عنك فضول القول .
قال الشاعر :

في كل يوم أرى قد طلعت كأنما نبتت في باطن البصر
لئن قصصتك بالمقراض عن بصرى فاقصصتك عن همى وعن فكبرى

لقد نشر المشيب عليك ثوباً وما بعد المشيب سوى الذهاب
 نخذ منه لنفسك لا تضعه كما ضيعت ايام الشباب
 نخرب ما يدوم لنا ويبقى ونجهد للعمارة في الخراب
 وقال آخر :

كلال العيون ووهن العظام وبيت المنية لو تعلمينا
 فلو كنت تبكين من قد مضى فابكي على الخي في الهالكينا
 وابكي لنفسك جهد البكا ان كنت تبكين او تعقلينا
 وقال آخر :

أليس عجباً بان الفقى يصاب ببعض الذى فى يديه
 فن بين باك له موجه ومن بين غاد معز عليه
 ويسلبه الشيب شرح الشباب فليس يعزبه خلق عليه
 وقال آخر :

ويحك يا شيخ ما دهاك تضحك والموت قد علاك
 كف من الضحك والتصابي والموت يا شيخ قد أناك

مجلس في ذكر التوبة

قال الله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ فتلقي آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ﴾ .

وقال تعالى فيها : ﴿ إلا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم ﴾ .

وقال تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا أنفسهم ذكروا الله واستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ .

وقال تعالى فى سورة النساء : ﴿ إنما التوبة على الله الذين يعملون السوء بجهالة

ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً . وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفاراً أولئك اعتدنا لهم عذاباً اليماً .

وقال الله في سورة المائدة : في السارق (فمن تاب من بعد ظله وأصلح فإن الله يتوب عليه) .

وقال تعالى في سورة الانفال : (قل الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الأولين) .

وقال تعالى في سورة هود : (وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعاً حسناً الى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله) .

وقال تعالى في سورة مريم : (تخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً) .

وقال تعالى في سورة النور : (وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) .

وقال في سورة الزمر : (وانيبوا الى ربكم واسئلوها من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) .

وقال تعالى في سورة التحريم : (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم) .

قال رسول الله (ص) : قال الله جل جلاله : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الملوك وقلوبهم بيدي فأبما قوم اطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وأبما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة ألا لا تشغلوا انفسكم بسبب الملوك توبوا الى اعطف بقلوبهم عليكم .

قال أمير المؤمنين وع : في الارض أمانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع أحدهما فدوئك الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله (ص) وأما الأمان الباقي فهو الاستغفار .

قال الله عز من قائل : (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ولا خير في الدنيا إلا لرجلين : رجل اذنب ذنباً فهو يتداركها بالتوبة

ورجل يسارع في الخيرات ، ومن أعطى التوبة لم يحرم القبول ، ومن أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة وتصديق ذلك في كتاب الله : (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) .

وقال : (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً) .

قال أمير المؤمنين وع : لقائل قال بحضرته استغفر الله : نكثتكم امك أندري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان : اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه أبداً ، والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلتقي الله امس ليس عليك تبعه والرابع ان تعتمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعتمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيب الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله .

قال الصادق وع : لما نزلت هذه الآية : (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) .

صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له : ثور فصرخ باعلا صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا : سيدنا لم دعوتنا ؟ قال : نزلت هذه الآية فن لها ؟ قال : عفريت من الشيطان انا لها بكذا وكذا قال : لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك قال : لست لها قال الوسواس الخناس انا لها قال : بماذا ؟ قال اعدهم وامنيهم حتى يوقعوا الخطيئة فاذا وقعوا الخطيئة انسيتم الاستغفار فقال : انت لها فوكله بها الى يوم القيامة .

(وروى) ان معاذ بن جبل دخل على رسول الله (ص) باكياً فسلم فرد عليه السلام ثم قال : ما يبكيك يا معاذ ؟ فقال : يا رسول الله ان بابا شاب طرى الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الشكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي (ص) ادخل على الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال : ما يبكيك يا شاب ؟ قال : وكيف لا ابكي وقد ركبت ذنوباً ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراي إلا سيأخذني ولا يفقر لي أبداً ، فقال رسول الله (ص) : هل اشركت بالله شيئاً قال : اعوذ بالله ان اشرك بربى شيئاً قال : أقتلت النفس التي حرم الله ؟ قال لا فقال

النبي (ص) : يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي ، فقال الشاب : فانها اعظم من الجبال الرواسي ؛ فقال النبي (ص) : يغفر الله ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال : فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها وثمارها واشجارها وما فيها من الخلق ، فقال النبي (ص) : يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ، ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال : فنظر النبي (ص) كهيئة الغضبان ، ثم قال : ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك ؟ غر الشاب لوجهه وهو يقول : سبحان ربي ما شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا رسول الله من كل عظيم ، فقال النبي (ص) : فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم ؟ قال الشاب : لا والله ثم سكنت ، فقال النبي (ص) : ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال : بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات فانزع الاكفان فانت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف الناس عنها وجن الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها ، ومصنيت منصرفاً فأناى الشيطان فاقبل يزيناها لي ويقول أما ترى بطنها وبياضها أما ترى وركها فلم يزل يقول لي ذلك حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعته وتركته مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول : يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يقفني وإياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركته اقوم جنباً الى حساني فويل اشيا بك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة أبداً فما ترى لي يا رسول الله ؟ فقال النبي (ص) : تمنع عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل صلى الله عليه وآله يقول : ويشير اليه حتى ابعده من بين يديه فذهب فأتى المدينة فتزود منها ثم أتى بعض جبالها فتمعيد فيها ولبس مسحاً وغل يديه جميعاً الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تمرفتي وزا- مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائباً فطردني وزادني خوفاً فاسألك باسمك وجلالك وعظمت سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقطنني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعة اياماً وليلة تبكي له السباع والوحوش ، فلما تمت له اربعون يوماً وليلة رفع يديه الى السماء وقال : اللهم ما فعلت في حاجتي ؟ ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى

نبيك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي و اردت عقوبتي فمجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني ، وخلصني من فضيحة يوم القيامة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله : والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم - يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان - ذكروا الله واستغفروا لذنوبهم يقول : خافوا الله فمجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب إلا الله يقول الله عز وجل أنك عبدي يا محمد تائباً فطرده فأين يذهب والى من يقصد ؟ ومن يسأل ان يغفر له ذنباً غيري ثم قال عز وجل : أنك عبدي يا محمد ولم بصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول : لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ، وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين ، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) خرج وهو يتلوها ويبسم ؛ فقال لأصحابه : من يدلني على ذلك الشاب التائب ؟ قال معاذ : يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فضى رسول الله (ص) حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلوله يدها الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشجار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتى فليت شعري ماذا تريد بي ؟ أفي النار تحرقني أو في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكرمت الإحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر أمرى الى الجنة ترزقني ام الى النار تسوقني ؟ اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي او تفضحني بها يوم القيامة ؟ فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحشو التراب على رأسه وقد احاطت به السباع وصف فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنى رسول الله (ص) فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال صلى الله عليه وآله : لأصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا رسول الله (ص) ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة .

قال رسول الله (ص) : ما من شيء أحب إلى الله من شاب تائب ؛ وقيل : التوبة تجمع اربعة أشياء الاستغفار باللسان واحتمار وترك العود بالجنان والاقلاع بالابدان ومهاجرة من الخلان . قال الشاعر :

سوفت بالتوبة إذ لم تشب فالآن قد سبت فا تنظر

ابعد شيب الرأس لا ترعوى وبعد فوت العمر لا تنزجر
يا عجباً انك ذو خبرة تعلم ما تلقى ولا تزدرج
وقال آخر :

لا والذي سمك السماء بايده والارض صير للانام مهادا
ان المصر على الذنوب لهالك صدقت قولي ام اردت عناداً
وقيل : اغسل اربع خصال باربع خصال : اغسل وجهك بماء العين واغسل
اسنانك بالاستغفار ، واغسل قلبك بالتفكر ، واغسل ذنبك بالتوبة .

مجلس في ذكر الوصية

قال الله تعالى في سورة البقرة : (كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك
خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين) .
قال رسول الله (ص) : من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية .
وقال صلى الله عليه وآله : ما ينبغي لامرئ مسلم ان يبني ليلة إلا ووصيته
تحت رأسه .
وقال صلى الله عليه وآله : الوصية تمام ما نقص من الزكاة .
وقال صلى الله عليه وآله : من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروته وعقله .
قال أمير المؤمنين (ع) : من أوصى ولم يحف ولم يصاد كان كمن تصدق به في حياته
وقال : ما ابالي اضررت بورثي او سرقتهم ذلك المال .
قال الصادق عليه السلام : الوصية حق على كل مسلم .
وقال عليه السلام : ما من ميت يحضره الوفاة إلا رد الله عليه من سمعه وبصره
وعقله للوصية اخذ الوصية او ترك وهي الراحة التي يقال لها راحة الموت فهي حق على
كل مسلم .
وقال عليه السلام : من لم يوص عند موته لذوي قرابة ممن لا يرث فقد ختم
عمله بمعصية .

قال رسول الله (ص) : من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروته وعقله قيل يا رسول الله : وكيف يوصى الميت ؟ قال : اذا حضرته الوفاة ؛ واجتمع الناس اليه قال : اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ، وان محمداً عبدك وسوكت وان الجنة حق والنار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر والميزان حق وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزا الله محمداً (ص) خير الجزاء ، وحيا الله محمد بالسلام اللهم ياعدتني عند كربتي ، وباصاحبي عند شدتي وبياولي في نعمتي لحي وإله آبائي لا تكلفني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلفني الى نفسي كنت اقرب من الشر وابتعد من الخير ، وآنس في القبر وحشتي ، واجعل لي عهداً يوم القامك منشوراً ثم يوصى بحاجته وتصديق هذه الوصية في القرآن في سورة التي ذكر فيها مريم في قوله : (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً) فهذا عهد الميت ، والوصية حق على كل مسلم ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها .

قال أمير المؤمنين (ع) : علمنيها رسول الله (ص) وقال : علمنيها جبرئيل (ع) . قال أحدهما عليهما السلام : ان الله تبارك وتعالى يقول : ابن آدم تطاولت عليكم بثلاثة : سرت عليكم ما لو علم به اهلك ما واروك واوسعت عليك واستقرضت منك لك فلم تقدم خيراً ، وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيراً .

قال رسول الله (ص) في وصيته لعلي (ع) : يا علي اوصيك في نفسك لحصال فاحفظها ثم قال : اللهم اعنه أما الاولى فالصدق لا يخرجك من فيك كذبة أبداً والثانية الورع لا تجتر على خيانة أبداً ، والثالث الخوف من الله تعالى كما أنك تراه والرابعة كثرة البكاء لله يبني لك بكل دمة الف بيت في الجنة ، والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك ، والسادسة الاخذ بسنتي في صلاتي وصيامي وصدقتي ، فأما الصلاة فالاحدى والخمسون ركعة وأما الصوم فثلاثة في كل شهر : خميس في اوله واربعاء في وسطه وخميس في آخره .

وأما الصدقة : لجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال وعليك برفع يديك

في صلاتك وتقليبها وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركيها
ومساوى الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك .

مجلس في ذكر اشراط الساعة

- قال الله تعالى : (أنى امر الله فلا تستمجلوه) .
 وقال : (اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون) .
 وقال تعالى في سورة الانبياء : (واقرب الوعد الحق) .
 وقال تعالى : (اقتربت الساعة وانشق القمر) .
 (وروى) رجل قال : كنا جلوساً في المدينة في ظل حائط رسول الله (ص) وكان
 رسول الله في غرفة فاطلع علينا فقال فيما انتم قلنا نتحدث قال : عماذا ؟ قلنا عن الساعة
 فقال : انكم لاترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها والدجال
 ودابة الارض وثلاثة خسوف تكون في الارض : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
 وخسف بجزيرة العرب وخروج عيسى وع، وخروج ياجوج ومأجوج ، ويكون في آخر
 الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الارض لا تدع خلفها أحداً تسوق الناس الى المحشر
 كلما قاموا قامت لهم تسوقهم الى المحشر .
 قال الباقر وع، : ان الزلازل والسكوفين والرياح الهائلة من علامات الساعة فاذا
 رأيتم من ذلك فتذكروا قيام الساعة وافزعوا الى مساجدكم .
 قال رسول الله (ص) : يكون في آخر الزمان عباد جهال وقرآء فسقة .
 وقال صلى الله عليه وآله : اذا عملت امي خمسة عشر خصلة حل بهم البلاء قيل
 وما هن يا رسول الله ؟ قال : اذا اتخذوا النية دولا والامانة مغنماً والزكاة مغرماً واطاع
 الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفى أباه وشرب الخمر ولبس الحرير والديباج
 واتخذوا المعازف والقيينات واكرم الرجل مخافة شره ، وكان زعيم القوم اردلهم وامن
 آخر هذه الامة اولها ؛ وارتفعت الاصوات في المساجد فليتوقعوا خلا لا ثلاثة : ربحاً
 حراماً وخسفاً ومسجلاً .

وقال صلى الله عليه وآله : يأتي على الناس زمان يخير الرجل بين العجز والفخور
فمن ادرك ذلك الزمان فليخبر العجز على الفخور .

وقال صلى الله عليه وآله : يأتي الناس زمان يقتل فيه العلماء كما يقتل اللصوص
فيا ليت العلماء تحامقوا في ذلك الزمان .

وقال صلى الله عليه وآله : ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل
ويشرب الخمر ويفشوا الزنا وتقل الرجال ، وتكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن
واحد من الرجال .

(وروى) ابو سعيد الخدرى قال : قال رسول الله (ص) : المهدي يكون في امتي
ان قصر عمره فسيبع ولا فثمان او تسع تنعم امتي في زمانه نعيماً لم ينعموا مثله قط البر
منهم والفاجر يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تحبس الارض شيئاً من نباتها والمال
كدوس يأتيه الرجل فيسأله فيجئى له ، والصحيح في مقدار مدة ولاية القائم وعه ما ذكرناه
في باب امامته عليه السلام .

وقال صلى الله عليه وآله : اذا فشى فيكم خمس حل بكم خمس : اذا فشى فيكم الزنا
كانت الزلزلة واذا فشى فيكم الربى كان الحسف ، واذا منعت الزكاة هلكت البهائم واذا جار
السلطان فحط المطر ، واذا حقرت الذمة كانت الدولة للشركيين على المسلمين قال الشاعر :

يعيب الناس كلهم زمانا	ولا لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا	ولو نطق الزمان به هجانا
لبسنا للخداع مسوح ضان	فويل للغريب اذا اتانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب	ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

وقال آخر :

أرى حلالا تصان على رجال	واعراضاً تهان ولا تصان
يقولون الزمان به فساداً	وهم فسدوا وما فسد الزمان

وأشهد :

ألا قل لمن ذم صرف الزمان	ظلمت الزمان فذم البشر
فما كدرت صفوات الزمان	فتلحى ولكن فينا كدر

مجلس في ذكر الموت والروح

- قال الله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ﴾ .
- وقال فيها : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ .
- قال الله تعالى في سورة الانعام : ﴿ ثم قضى اجلا واجلا مسمى عنده ﴾ .
- وقال تعالى في سورة الاعراف : ﴿ لكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ .
- وقال تعالى في سورة النحل : ﴿ ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ .
- وقال تعالى في سورة المؤمنون : ﴿ ما استبق من أمة أجلها وما يستأخرون ﴾ .
- وقال تعالى في سورة القصص : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ .
- وقال تعالى في سورة فاطر : ﴿ وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب ان ذلك على الله يسير ﴾ .
- وقال تعالى في سورة التزويل (انك ميت وانهم ميتون) .
- وقال في سورة نوح : (يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) .
- قال رسول الله (ص) : شيطان يكرهما ابن آدم : يكره الموت فالموت راحة للؤمن من الفتنة ، ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب .
- قال أبو عبد الله وع : ان الله عز وجل يقول اني تطولت على عبادي بثلاث القيت عليهم الريح بعد الروح لولا ذلك ما دفن حميم حميماً ، والقيت عليهم السلوة بعد المصيبة لولا ذلك لم يتهنأ أحد معيشته ، وخلق هذه الدابة وسلطها على الخنطة والشعير لولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة .
- قال سلمان رضي الله عنه : عجبت لست : ثلاث اضحككتني وثلاث ابكتني فأما الابدني

ابكتني ففراق الاحبة محمد وحزبه وهو المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل وأما التي اضحككتني فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملاً فيه لا يدري ارضى الله ام سخط .

قال الصادق وع : اذا مات المؤمن لحضر جنازته اربعون رجلاً من المؤمنين فقالوا اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً وانت اعلم به منا ، قال الله تبارك وتعالى اني قد اخذت شهادتكم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون .

قال قيس بن عاصم : وفدت مع جماعة من بني تميم الى النبي (ص) فدخلت وعنده صلصال بن الدهمسن فقلت : يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فاننا قوم نعيش في البرية فقال رسول الله (ص) : يا قيس ان مع العز ذلاً وان مع الحياة موتاً وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسياً وهو على كل شيء رقيب وان لكل اجل كتاباً وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي ، وتدفن معه وانت ميت فان كان كريماً اكرمك وان كان لثيماً اسلك ثم لا يحشر إلا معك ولا تحشر إلا معه ولا تسأل إلا عنه ولا تجعله إلا صالحاً فانه ان صلح آنتت به ، وان فسد لا تستوحش إلا منه وهو فمك فقال يا نبي الله احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فأمر النبي (ص) من يأتيه بحسان قال : فاقبلت افكر فيما اشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول فيه قبل مجيء حسان فقلت : يا رسول الله قد حضرني ابيات احسبها توافق ما تريد فقلت لقيس :

تخير خليطاً من فمالك إنما	قرين العتي في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من ان تعده	ليوم ينادى المرى فيه فيقبل
فان كنت مشغولاً بشيء فلا تكن	بغير الذي ترضى به الله تشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته	ومن قبله إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيف لاهله	يقم قليلاً بينهم ثم يرحل

قال النبي (ص) : اكيس الناس من كان أشد ذكراً للوت ؛ واغبط الناس من كان تحت التراب قد امن العقاب ويرجو الثواب .

قال الصادق وع : ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر إلا ثلاث خصال : صدقة اجراها في حياته فهي تجري بعد موته ، وسنة هدى سنها فيمن يعمل بها بعد موته

وولد صالح يستغفر له .

وقال الصادق (ع) : خطب أمير المؤمنين (ع) بالبصرة فقال بعد ما حمد الله واثني عليه وصلى على النبي وآله الدنيا وان طالت قصيرة والماضي للقيم عبرة والميت للحى عظة وليس لامس ان مضى عودة ولا المرى من غد على نعمة الاول الاوسط رائد والاوسط لآخره قائد وكل لكل مفارق ، وكل بكل لاحق ، والموت لكل غالب واليوم الهائل لكل آزف وهو الذى لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ثم قال عليه السلام : معاشر شيعة اصبروا على عمل لا غنى بكم عن ثوابه واصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه إنا وجدنا الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله عز وجل واعلموا انكم فى اجل محدود وامل بمدود ونفس معدود ولا بد لاجل ان يتناهى والامل ان يطوى والنفس ان تحصى ثم دمعت عيناه وقرأ ﴿ وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون ﴾ .

قال أمير المؤمنين (ع) : كم من غافل يفسج ثوباً ليلبسه وإنما هو كفنه ويبنى بناء ليسكنه وإنما هو موضع قبره وقيل له : ما الاستعداد للموت قال (ع) : اداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتغال على المكرم ثم لا يبالي اوقع على الموت او وقع عليه الموت . قال أمير المؤمنين (ع) : لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابراهيم (ع) اهبط الله ملك الموت فقال : السلام عليك يا ابراهيم قال : وعليك السلام يا ملك الموت اداعى ام ناعى ؟ قال : بل داعى يا ابراهيم فاجب ، قال ابراهيم فهل رأيت خليلاً يميت خليله قال : فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدى الله جل جلاله ، فقال : لى قد سمعت ما قال خليلك ابراهيم قال الله جل جلاله : يا ملك الموت اذهب اليه وقل هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبيه ان الحبيب يحب لقاء حبيبيه .

قال الصادق (ع) ! من شيع جنازة مؤمن حتى يدفن فى قبره وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك من المشيعين يشيعونه ويستغفرون له حتى اذا خرج من قبره . (وروى) انه جاء جبرئيل (ع) الى رسول الله (ص) فقال : يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه ؛ واعمل ما شئت فانك مجزى به ، واعلم ان شرف الرجل قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس .
قيل للصادق (ع) : اوصنا فقال عليه السلام : عليك اعد جهازك وقدم زادك لطول

سفر ك وكن وصى نفسك ، ولا تأمن غيرك ان يبعث اليك بما يصلحك .
قال أمير المؤمنين دعه في خطبة طويلة : أيها الناس من مشى على وجه الارض فانه
يصير الى بطنها والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار ولكل ذى رفق قوت ولكل حبة
آكل وانت قوت الموت ، وان من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد ان ينجو من
الموت غنى بما له ولا فقير لا قلاله .

قال رسول الله (ص) : اذا اعد الرجل كفننه كان مأجوراً كلما نظر اليه .
رأى الصادق دعه : رجلاً قد اشتد جزعه على ولده فقال : يا هذا اجزعت للصيبة
الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى ؟ لو كنت لما صار اليه ولدك مستعداً لما اشتد
عليك جزعك فصابك بترك الاستعداد له أعظم من مصابك بولده .
قال أبو عبد الله دعه : ان قوماً اتوا نبياً لهم فقالوا : ادع لنا ربك يدفع عنا
الموت فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت ، وكشروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل
وكان الرجل يصبح فيحتاج ان يطعم اياه وامه وجدته ويوصيهم ويتعاهدهم
فشغلوا عن طلب المعاش فاتوا فقالوا سل ربك ان يردنا الى آجالنا التي كنا عليها فسأل
ربه عز وجل فردهم الى آجالهم .

قال الباقر دعه : إيما مؤمن غسل مؤمناً فقال : اذا قلبه اللهم هذا بدن عبدك
المؤمن وقد اخرجت روحه منه ، وفرقت بينهما فغفوك غفوك غفر الله له ذنوب سنة
إلا الكبائر .

قال الصادق دعه : من غسل مؤمناً ميتاً فأدى فيه الامانة غفر له قيل وكيف يؤدي
فيه الامانة ؟ قال : لا يخبر بما يرى .

(وروى) انه سئل الحسين بن علي عليهما السلام فقيل له : كيف اصبحت يا بن
رسول الله قال : اصبحت ولى رب فوقى ؛ والنار امامى والموت يطلبنى والحساب يحرق
بى وانا مرتهن بعملى لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره والامور بيد غيرى فان شاء
عذبنى وان شاء عفا عنى فأى فقير افقر منى .

(وروى) انه مر الصادق دعه بقوم وقد مات لهم ميت فوقف عليهم وعزاهم ثم
قال لهم : يا هؤلاء ان الموت ليس بكم بدأ ولا اليكم انتهى فهل كان ميتكم يسافر ؟ قالوا
نعم قال فعدوا هذا من بعض اسفاره فان قدم عليكم وإلا فاتم قادمون .

(وروى) انه جاء رجل الى النبي (ص) فقال : انيتك لتعلمني غرائب العلم فقال رسول الله (ص) : ما صنعت في رأس العلم ؟ قال : وما رأس العلم قال : هل عرفت الرب تبارك وتعالى قال : نعم قال : وما صنعت في حقه ؟ قال : ما شاء الله عز وجل قال فاذهب فاحكم ما هناك ثم تعال نعلمك غرائب العلم .

قال أمير المؤمنين (ع) : في خطبة فان الغاية امامكم ، وان ورائكم الساعة تحذوكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر باولكم آخركم ، وقال أيضاً في خطبة فاينجو من الموت من يخافه ولا يعطى البقاء من احبه ، ومن جرى في عنان امله عشره اجله اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى ؟ الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كبا أنه غفر وتبع أمير المؤمنين (ع) : جنازة فسمع رجلا يصحك فقال : كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب ؛ وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوتهم اجداثهم ، ونأكل ترائهم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل حاجة وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموت ، ومن اكثر ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير .

قال الصادق (ع) : مكتوب في التوراة نحنا لكم فلا تبكوا وشوقناكم فلم تشاقوا اعلم القتالين ان الله سيفاً لا ينام وهو جهنم ابنا الاربعين اوفوا للحساب ابنا الخمسين زرع قد دق حصاده ابنا الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابنا السبعين عدو انفسكم في الموتي ابنا الثمانين يكتب لكم الحسنات ولا يكتب عليكم السيئات ابنا التسعين انتم اسراء الله في ارضه ثم يقول : ما يقول في رجل كريم اسر رجلا ماذا يصنع به قلت يطعمه ويسقيه ويفعل به فقال : فما ترى الله صانعاً باسيره .

قال رسول الله (ص) : لما خلق الله آدم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها فوعدان يرد فيها ما اخذ منها فما من أحد إلا يدفن في التربة التي خلق منها .

(وروى) ان سعد بن أبي وقاص دخل على سلمان الفارسي يعوده فبكي سلمان فقال له سعد : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ توفي رسول الله (ص) وهو عنك راض وترد الحوض عليه فقال سلمان : اما انا لا ابكي جزعاً من الموت ؛ ولا حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله (ص) عهد الينا فقال : لتكن بلغة أحدكم كزاد الراكب وحولى هذه الاساود وإنما حوله اجانة وجفنة ومطهرة .

قال أمير المؤمنين «ع» : عند دفن فاطمة عليها السلام وعلى رسول الله :

لكل اجتماع من خليلين فرقة
وان افتقادي واحداً بعد واحد
دليل على ان لا يدوم خليل
وتحدث بعدى للخليل خليل

وقيل للصادق عليه السلام :

اعمل على مهل فانك ميت
فكان ما قد كان لم يك إذ مضى
واختر لنفسك أيها الانسان
وكان ما هو كائن قد كان

* * * * *

أيا من له في باطن الارض منزل
وما الدهر إلا مثل يوم وليلة
وما الدنيا وان غريب
رزقة مال أو فراق حبيبي

وأنشده :

تفكر كيف أفنى الموت قوماً
وسل دار البلى كم قد ابادت
ثمود وقوم فرعون وعادا
وسل بيت الفنا كم من ملوك
ملوكاً طال ما ركبوا الجيادا
عظيم شأنهم كانوا رمادا

وقال آخر :

عشت دهرأ في نعم
ثم صار القبر بيتي
وسروراً واغتباطي
وثرى الارض بساطي

{ فصل في الروح }

قال الله تعالى في سورة البقرة : { ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل

أحياء ولكن لا تشعرون } .

وقال تعالى في سورة آل عمران : { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل

أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم

من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون } .

اعلم ان الروح جسم رقيق هوأى يتردد في مخاريق مجارى البدن وإنما اخبر الله عن

ارواحهم لان اجسادهم في التراب قد بليت وإنما يصل النعيم والعذاب الى ارواحهم وهي

الحية وهي الإنسان والجثة كالجنة واللباس لصيانة الارواح هذا على مذهب من قال ان الإنسان بكامله .

قال الله تعالى في سورة المؤمن : (النار يعرضون عليها غدواً وعشيا) فدل على ان ارواحهم حية .

قيل لأبي عبد الله دع : يرى الرؤيا فتكون كما رآها وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئاً قال : ان المؤمن اذا نام خرجت من نوره حركة ممدودة صاعدة الى السماء فكلمها رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلمها رآه في الارض فهو اضغاث احلام .

قيل له : ويصعد روح المؤمن الى السماء ؟ قال : نعم قلت : لا يبقى منه شيء في بدنه فقال : لا لو خرجت كلها من الإنسان حتى لا يبقى منه شيء إذا لمات قلت : وكيف يخرج قال : أما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوئها وشعاعها في الارض فكذلك الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة .

قال الباقر دع : ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فما رأت الروح في السماء فهو الحق ، وما رأت في الهواء فهو اضغاث احلام ألا وان الارواح جند مجتدة فما تعارف منها ايتلف ، وما تناكر منها اختلف واذا كانت الارواح في السماء تعارفت وتباغضت فاذا تعارفت في السماء تعارفت في الارض ، واذا تباغضت في السماء تباغضت في الارض .

قال أمير المؤمنين دع : سألت رسول الله (ص) عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقاً وربما كانت باطلا .

قال رسول الله (ص) : يا على انه ما من عبد ينام الاعرج بروحه الى رب العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا أمر العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح الى جسده فصارت الروح من السماء والارض فما رأت فهو اضغاث احلام . قال الصادق دع : ان لا بليس شيطاناً يقال له : هزح يملأ ما بين المشرق والمغرب كل ليلة يأتي الناس في المنام .

قال أمير المؤمنين دع : الروح ملك من الملائكة له سبعون الف وجه ولكل وجه منها سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة يسبح الله تبارك وتعالى بتلك

اللغات كلها مخلوق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة يوم القيامة .
 قال بعض الحكماء : ان الله تعالى خلق الارواح من خمسة أشياء من جوهر النور
 والدليل عليه ان الروح ما دام في الجسد يكون الجسد نورانياً تبصر العينان وتسمع
 الآذان ويتكلم اللسان ويعقل القلب ويأني منه الافعال الظاهرة والباطنة منه فاذا زال عنه
 الروح بطلت . ، الافعال منه ومن جوهر الطيب والدليل ان الجسد يكون طيباً ما دام
 فيه الروح فاذا خرجت منه الروح نبت الجسد أشد النتن ومن جوهر البقاء والدليل على
 ان الجسد يكون باقياً ما دام فيه الروح فاذا زايله الروح صار قائماً ومن جوهر الحياة
 والدليل عليه ان الجسد يكون حياً ما دام فيه الروح فاذا خرجت منه صار ميتاً ومن
 جوهر العلم والدليل عليه ان الجسد يكون عالماً ما دام فيه الروح فاذا خرج منه صار
 لم يعلم . قال الشاعر :

كدر الموت حياتي لم يقل لي عشرات ورماني الموت فودا في فقار موحشات
 أيها الحافر كنزاً أنارهن بفلات انارهن بذنوب وخطايا موبقات

مجلس في ذكر القبر

قال ابن عباس : قرأ رسول الله (ص) (الهيكم التكاثر) ثم قال : تكاثر الاموال
 جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وسدها في الاوعية (حتى زرتهم المقابر) حتى دخلتم
 قبوركم (كلا سوف تعلقون) لو قد خرجتم من قبوركم الى محشركم (كلا لو تعلقون علم
 اليقين) قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسرى جهنم (ثم لتستلن يومئذ عن
 النعيم) قال عن خمس : عن شمع البطون وبارد الشراب ، ولذة النوم فظلال المساكن
 واعتدال الخلق .

(وروى) في اخبارنا ان النعيم ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .
 وقال الصادق وع : اشرف أمير المؤمنين وع : على المقابر فقال : يا أهل التربة
 ويا أهل الغربة أما الدور فقد سكنت واما الأزواج فقد نكحت ، واما الاموال فقد
 قسمت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ؟ ثم التفت الى اصحابه فقال : لو اذن لهم

في الكلام لا خبروا ان خير الزاد التقوى .

قال الصادق (ع) : من شيع جنازة ميت مؤمن حتى تدفن في قبره وكل الله به عز وجل سبعين الف ملك من المشيعين يشعونه ويستغفرون له اذا خرج من قبره .
وقال الباقر (ع) : من شيع جنازة امرىء مسلم اعطى يوم القيامة اربع شفاعات ولم يقل شيئاً إلا قال : الملك ولك مثل ذلك .

قال أبو بصير : قال لى الصادق (ع) : أما تحزن ؟ أما تهتم ؟ أما تألم ؟ قلت بلى والله قال فاذا كان ذلك منك فاذا ذكر الموت وحدثك في قبرك وسيلان عينيك على خديك وتقطع أوصالك واكل الدود من لحمك وبلاك وانقطاعك عن الدنيا فان ذلك يحثك على العمل ويرعك عن كثير من الحرص على الدنيا ، ولما مات الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم السلام على قبره فسقاطاً وكانت تقوم الليل وتصوم النهار كانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لمواليها اذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسقاط ، فلما اظلم الليل سمعت قائلاً يقول : هل وجدوا ما فقدوا ؟ فاجابه آخر بل يتسوا فاقبلوا .

(وروى) ان النبي (ص) كان في جنازة فانتهى الى القبر فبكى حتى بل الثوب دموعه ثم قال : اخواني لمثل هذا اليوم فاستعدوا .

وقال النبي (ص) : ان القبر اول منازل الآخرة فان نجي منه فما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد منه ، وقيل : توفيت النور امرأة الفرزدق فخرج في جنازتها وجوه أهل البصرة ، وخرج فيها الحسن البصرى ، فقال الحسن للفرزدق : ما اعددت لهذا اليوم يا ابافراس ؟ قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة ، فلما دفنت قام على قبرها فقال :

أخاف وراء القبر ان لم يعافني	أشد من القبر التهاباً واضيقاً
اذا جاء في يوم القيامة قائد	عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
فقد خاب من اولاد آدم من مشى	الى النار مغلول القلادة أزرقا

وأنشد :

واذا وليت امور قوم مرة	فاعلم بانك عنهم مسئول
واذا حملت الى القبور جنازة	فاعلم بانك بعدها محمول
يا صاحب القبر المنقش سطحه	ولعله من تحتته مغلول

مجلس في ذكر القيامة والصراف

ونصب الموازين

- قال الله تعالى في سورة البقرة ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ﴾ .
 وقال الله : ﴿ واتقوا يوماً لا يجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعه
 ولا يؤخذ منها عدل ﴾ وقوله : ﴿ من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعه
 وقوله في سورة آل عمران : ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ .
 وقال في هذه السورة في قصة المسيح : ﴿ ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين
 اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه
 تختلفون ﴾ وقال فيها : ﴿ ان الذين كفروا ماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملأ
 الارض ذهباً ولو اقتدى به ﴾ .
 وقال تعالى في سورة النساء في عظيم ندامتهم : ﴿ يومئذ يود الذين كفروا وعصوا
 الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثاً ﴾ .
 وقال تعالى في سورة المائدة : ﴿ ان الذين كفروا لو أن لهم ما في الارض جميعاً
 ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم ﴾ .
 وقال تعالى في سورة الانعام : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد
 ولا نكذب بآياتنا ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا
 لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ﴾ .
 وقال تعالى فيها : ﴿ قد خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بفتنة
 قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون
 وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو والدار الآخرة خير الذين يتقون أفلا تعقلون ﴾ .
 وقال الله تعالى فيها : ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن
 آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ﴾ .
 وقال تعالى في سورة الانفال : ﴿ ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه

- على بعض فيركه جميعاً فيجعلهم في جهنم) .
 وقال تعالى في سورة يونس : (ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا إلا ساعة من النهار
 يتعارفون بينهم) .
 وقال تعالى في سورة هود : (ذلك يوم يجمع له الناس وذلك يوم مشهود) .
 وقال في سورة النحل (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب) .
 وقال تعالى في سورة بني اسرائيل : (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج
 له يوم القيامة كتاباً يلقيه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) .
 وقال تعالى في سورة الكهف : (ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
 وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول
 مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعداً) .
 قال : (ووضع الكتاب وترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا
 الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم
 ربك أحداً) .
 وقال تعالى في سورة الانبياء : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم
 نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) .
 وقال تعالى في سورة الحج : (يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
 يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
 وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) .
 وفي سورة المؤمنين : (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) .
 وقال بعده : (فن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
 فاولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) .
 قال تعالى في سورة النور : (يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا
 يعملون) .
 وفي سورة لقمان : (يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزى والد عن
 ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ان وعد الله حق) .
 قال تعالى في سورة السجدة : (ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون) .

وقال تعالى في سورة الزخرف (هل ينظرون إلا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) .

وفي سورة الدخان : (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ؛ ولا هم ينصرون إلا من رحم الله) .

وقال في سورة دق ، : (ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ، وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) .
وقال تعالى : (اذا وقعت الواقعة) .

وقال تعالى في سورة الممتحنة : (ان تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم) .

وفي سورة التغابن : (يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن) .

وقال تعالى في سورة سأل سائل : (ولا يسئل حميم حميماً يتصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعاً ثم ينجيه) .

وفي سورة عم : (ان يوم الفصل كان ميقاتاً يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وقتحت السماء فكانت ابواباً وسيرت الجبال فكانت سراباً ان جهنم كانت مرصاداً للطاغين مآباً) .

وقال تعالى في سورة والنازعات : (فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الإنسان وما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) .

وفي سورة عبس : (فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل أمرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) .

قال الصادق عليه السلام : القيامة عرس للبتقين .

قال الرضا ءع ، : ان أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يوم يلد ويوم يخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعابن الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاماً لم يراها في دار الدنيا ، وقد سلم الله تعالى على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته ، فقال : والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً .

وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن ، فقال عليه السلام والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حياً .

قال الصادق عليه السلام : يؤتى بشيخ يوم القيامة فيدفع اليه كتابه ظاهرة مما يلي الناس لا يرى إلا مساوى فيطول ذلك عليه فيقول : يا رب اتأمرنى الى النار فيقول الجبار جل جلاله : انى استحيى ان اعذبك وقد كنت تصلى لى فى دار الدنيا اذهبوا بعبدى الى الجنة .

قال رسول الله (ص) : لا يزول قد ما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربعة : عن عمره فيما أفناه وشبابه فيما أبلاه ؛ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت .

قال الصادق وع : إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الارض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم .

قال أمير المؤمنين وع : لا تنشق الارض عن احد يوم القيامة إلا وملكان آخذان بضبعه يقولان أجب رب العزة ، ان أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا فى غير طاعة الله فورثه رجلا فأنفقه فى طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار .

فصل

قال الله تعالى فى سورة البلد : (فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة) اما الصراط فقال قوم : انه طريق الى الجنة والنار وانه يتسع لأهل الجنة ويتسع لهم سلوكه ويضيق على أهل النار ويشق عليهم سلوكه ، وقال آخرون : المراد به الحجج والأدلة المفرقة بين أهل الجنة والنار المميزة بينهم .

قال الباقر وع : فى خبر طويل : ثم يوضع صراط ادق من حد السيف عليه ثلاث قناطر أما واحدة فعلها الأمانة والرحم ؛ وأما الأخرى فعلها الصلاة ؛ وأما الأخرى فعلها عدل رب العالمين لا إله غيره فيكلفون الممر عليه فيحبسهم الرحم والأمانة فان نجوا منها حبسهم الصلاة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين عز وجل .

وهو قوله تبارك وتعالى : (ان ربك لبا مرصاد) والناس على الصراط فتعلق فقدم تزل وقد تستمسك والملائكة حولهم ينادون : يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك

وسلم سلم ، والناس يتهاقون فيها كما لفراش فاذا نجى ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال : الحمد لله الذى نجانى منك بعد أياش بفضلته ان ربنا لغفور شكور .
قال الصادق وع : الناس يمرون على الصراط طبقات والصراط أدق من الشعر ومن حد السيف ؛ فمنهم من يمر مثل البرق ؛ ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ، ومنهم من يمر مشياً ، ومنهم من يمر متعلقاً قد تأخذ النار منه شيئاً وترك منه شيئاً .

فصل

قال الله تعالى في سورة الاعراف : (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فالولئك هم المفلحون ؛ ومن خفت موازينه) .
وقال تعالى في سورة سبحان : (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقيه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) .
وقال تعالى في سورة الكهف : (وعرضوا على ربك صفأ) .
وقال تعالى في سورة الانبياء : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) .
أما الميزان فقال قوم : انه عبارة عن العدل والتسوية والقسمة الصحيحة كما يقولون كلام فلان موزون وافعله موزونة وهو وجه يليق بفصاحة الكلام وهو أولى .
وقال قوم : المراد بالميزان ذو الكفتين ، وان اعمال العباد وان لم يصح وزنها فالصحف التى يكتب فيها الاعمال يصح وزنها . وقيل : انه يجعل النور فى احدى الكفتين والظلمة فى الاخرى ويكون لنا فى الاخبار عن ذلك مصلحة فى التكليف .

فصل

قال الله تعالى في سورة الاعراف : (فلنسلن الذين ارسل عليهم ولنسلن المرسلين) .
وقال تعالى في سورة النور : (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون . وقال تعالى في سورة يس : (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) .

وأما المسألة والمحاسبة في الموقف ، وان كان الله عالماً بأحوالهم لانه عالم لنفسه لا يمتنع أن يكون فيه غرض لانه بالمحاسبة والمسألة وشهادة الجوارح يظهر الفرق بين أهل الجنة والنار ويتميز بعضهم من بعض فيسر بذلك أهل الجنة ويكثر بذلك نفعهم ويكون لنا في العلم به مصلحة في دار التكليف والاجماع حاصل على المحاسبة والقرآن يشهد به كقوله (وكفى بنا حاسبين) وكذلك شهادة الجوارح ونشر الصحف بجمع عليه والقرآن شاهد به لكن المسألة وان كانت عامة فهي على المؤمنين سهلة وعلى الكافرين صعبة لما فيها من التبكيت والمناقشة .

وأما كيفية شهادة الجوارح ، فقال قوم يبينها الله بيئته حتى تشهد وقيل ان الله تعالى يفعل فيها الشهادة و اضافتها الى الجوارح مجازاً وكلا الأمرين مجاز ، وقيل ان الشاهد هو العاصي نفسه يشهد على نفسه بما فعله ويقبه ويكون ذلك حقيقة ، وقيل انها تظهر فيها اماراة تدل على الفرق بين المطيع والعاصي ، وكل ذلك جائز والله أعلم بالصواب .
قال الشاعر :

إلهي لست أدري ما جوابي اذا ما قلت لي عبدي لماذا
أتيت محاربي وعصيت أمري وفيم فعلت هذا ثم هذا
وقال آخر :

إلهي ليت شعري كيف حالي لدى الميزان أو عند الصراط
وحولي من خصومي كل شاك إليك صنوف ظلي واشتطائي

مجلس في ذكر الشفاعة والحوض

قال الله تعالى في سورة سبحان : (عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً) .
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : المقام الذي اشفع فيه لامتي .
قال الرضا وع : قال رسول الله (ص) : من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي .
ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ، ثم قال عليه السلام ! إنما شفاعتي لاهل الكبراء من أمتي . فأما المحسنون فما عليهم من سبيل .

قيل للرضا وع: يا بن رسول الله فما معنى قول الله تعالى (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) قال : لا يشفعون إلا لمن ارتضى دينه .

قال رسول الله (ص) : شفاعتي لأهل الكفاجر من أمي ما خلا الشرك والظلم .
وقال الصادق وع: من انكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا : المعراج ، والمساءلة في القبر والشفاعة .

قال ابن عباس : لما نزلت (إنا اعطيناك الكوثر) صعد رسول الله (ص) المنبر فقرأها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول الله ما هذا الذي قد أعطاك الله قال : نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأشد استقامة من القدرح حافظه قباب الدر والياقوت يرده طير خضر لها اعناق كاعناق البخت ، قالوا يا رسول الله ما انعم هذا الطائر؟ قال أفلا اخبركم با نعم منه؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال من اكل الطير وشرب الماء فاز برضوان الله .
قال رسول الله (ص) : خيرت بين ان يدخل شطراً من الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفي أترونها للمؤمنين المتقين لا وليكنها للمؤمنين المتلوثين الخطائين .

ولا خلاف بين المسلمين ان الشفاعة ثابتة إلا ان اصحاب الوعيد قالوا مقتضاها زيادة المنافع والدرجات وقلنا مقتضاها اسقاط المضار والدليل على بطلان قول من قال مقتضاها زيادة المنافع انه لو كان كذلك لوجب اذا سألنا الله تعالى ان يزيد في كرامات رسول الله (ص) ورفع درجاته ان نكون شافعين له واحد من المسلمين لا يقول ذلك لا لفظاً ولا معنى فلم يبق إلا ان الشفاعة في اسقاط المضار دون زيادة المنافع .

مجلس في ذكر الرجاء وسعة رحمة الله تعالى

قال الله تعالى في سورة الاعراف : (ورحمتي وسعت كل شيء) .

وقال تعالى في سورة الاحزاب (وكان بالمؤمنين رحيماً) .

وقال تعالى في سورة التنزيل : (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا

من رحمة الله) .

- وقال تعالى في سورة حم عسق : (الله لطيف بعباده) .
- قال رسول الله (ص) : اذا كان يوم القيامة تجلي الله لعيده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم يغفر الله له لا يطلع على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا ويستتر عليه ما يكره ان يقف عليه أحد ثم يقول لسيثانه كوني حسنة .
- قال أمير المؤمنين عليه السلام : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران «ع» خرج يقتبس لاهله ناراً فكلمه الله عز وجل فرجع نبياً وخرجت ملكة سبأ فاسلمت مع سليمان «ع» ، وخرج سجرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين .
- قال الصادق «ع» : اذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع إبليس في رحمته تعالى وتقدس .
- قال رسول الله (ص) : رأيت في المنام رجلاً من امتي قائماً على سفير جهنم فجاء رجاء من الله عز وجل استنقذه من ذلك .
- قال ابو الحسن موسى «ع» : لله عز وجل يوم الجمعة الف نفحة من رحمته يعطى كل عبد منها ما شاء فن قرأ انا انزلناه بعد العصر يوم الجمعة مائة مرة وهب الله عز وجل له تلك الالف ومثلها .
- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تأمن على خير هذه الامة عذاب الله لقول الله سبحانه وتعالى فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ولا نياس لشر هذه الامة من روح الله لقول الله سبحانه وتعالى انه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون .
- وقال صلى الله عليه وآله : ان الله خلق يوم خلق السماوات والارض مائة رحمة لجعل في الارض منها رحمة منها تعطف الوالدة على ولدها والبهائم بعضها على بعض والطير كذلك واخر تسعة وتسعين الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة مائة .
- قال رسول الله (ص) : من اصاب في الدنيا ذنباً فعوقب به فالله اعدل من ان يثني عقوبة على عبده ، ومن اذنب ذنباً في الدنيا فستره الله عليه وعفي ، فالله اكرم من ان يعود في شيء اذا عفي عنه .
- وقال صلى الله عليه وآله : مامن حافظين يرفعان الى الله تعالى ما حفظاني اول الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً إلا قال ملائكته اشهدوا اني غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة .

وقال صلى الله عليه وآله : لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله ثمن الجنة .

وقال صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى كتب كتاباً بيده نفسه قبل ان يخلق السموات والارضين ووضع تحت العرش فيه رحمتي سبقت غضبي .
وقال صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده ان الله تعالى ارحم بعبده من الوالدة المشفقة بولدها .

وقال صلى الله عليه وآله : لعن الله المبترين ثلاثاً قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال الذين يقنطون الناس من رحمة الله قال الله تعالى لموسى وح : استغاث بك قارون فلم نغثه فوعزق لو استغاث بي لأغثته وعفوت عنه .

روى ان رسول الله (ص) دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك ؟ قال ارجو الله واخاف فقال رسول الله (ص) : لا يجتمعان في قلب عبد إلا اعطاه الله ما يرجوه وآمنه مما يخاف .

وقيل كان في بني اسرائيل ملك فوصف له رجل من العباد فدعاه وراوده على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد أيها الملك احسن ما تقول ولكن ما تقول لو دخلت يوماً بيتك فوجدتني العب بجاريتمك قال فغضب الملك وقال يا فاجر تجترى على النفوس بمثل هذا قال له العابد ان لي رباً كريماً لو رأى مني في اليوم سبعين ذنباً ما غضب علي ولا انتهرني عن بابه ولا حرمني رزقه فكيف افارق بابه والزوم باب من يغضب علي قبل ان اعصيه فكيف ولو قد رأيتني على المعصية .
انشد :

ذنوبي كثير لا اطيق احتمالها وعفوك عن ذنبي اجل واكبر
وقد وسعتني رحمة منك ها هنا واني بها يوم القيامة افقر

مجلس في ذكر الجنة وكيفيتها

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم

جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقوا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴿ .
وقال تعالى في سورة آل عمران : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ﴾ .

قال رسول الله (ص) : إن الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الأذفر وشرفها الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر وأبوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء .

وأما الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له .
وأما باب الشكر فإنه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمس مائة عام له ضجيج وحنين يقول : اللهم جثني باهلي ينطقه ذو الجلال والإكرام .

وأما باب البلاء من ياقوتة صفراء له مصراع واحد ما أقل من يدخل منه .
فأما الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم أهل الزهد والورع والراغبون إلى الله تعالى وتقدس المستأنسون به فإذا دخلوا الجنة يسرون على نهرين في مصاف في سفن الياقوت مجاديفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب شديدة خضرتها يسرون على حافتي ذلك النهر واسم ذلك النهر جنة المأوى وجنة عدن وهي وسط الجنان وسورها ياقوت أحمر وحصاؤها اللؤلؤ .

قال أمير المؤمنين (ع) : طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار رسول الله (ص) فليس مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها لا ينوى في قلبه شيئاً إلا أتاه ذلك الغصن به ولو أن راكباً مجدأ سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها ولو أن غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى يبيض هرمياً .

(وروى) أن رجلاً سأل ابن عباس فقال : ما الذي أخفاه الله تبارك وتعالى من الجنة وقد أخبر عن خدمها وأزواجها وطيبها وشرابها وثمرها وما ذكر الله تبارك وتعالى من أمرها وأنزله في كتابه .

فقال ابن عباس : هي جنة عدن خلقها يوم الجمعة ثم أطبق فلم يراها مخلوق من أهل السماوات والأرضين حتى يدخلها أهلها قال لها عز وجل ثلاث مرات تكلمى فقالت طوبى للؤمنين قال جل جلاله : طوبى للؤمنين وطوبى لك قال فقال : رسول الله (ص)

ألا من كان فيه ست خصال فإنه منهم من صدق حديثه وانجز مواعده وأدى أمانته وبر والديه ووصل رحمه واستغفر من ذنبه فهو مؤمن .

قال أمير المؤمنين ان في الجنة لشجرة تخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات اجنحة لا تروث ولا تبول فيركبها أولياء الله فيطير بهم في الجنة حيث شاؤا فيقول الذين اسفل منهم يا ربنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة فيقول الله جل جلاله انهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون ، وبصومون النهار ولا يأكلون ويجاهدون العدو ولا ينجنون ويتصدقون ولا يبخلون .

سئل انس بن مالك ف قيل له يا ابا حمزة الجنة في الارض ام في السماء قال واية ارض تسع الجنة وأي سماء تسع الجنة قيل فأين هي ؟ قال فوق السماء السابعة تحت العرش . قال رسول الله (ص) ادخلت الجنة فرأيت في عارض الجنة مكتوباً ثلاثة اسطر بالذهب فالسطر الاول لا إله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني ما قدمنا وجدنا وما اكنا ربنا وما خلفنا خسرنا ؛ والسطر الثالث امة مذنبه ورب غفور .

وقال صلى الله عليه وآله : ما في الجنة شجرة إلا ساقها من ذهب .

وقال صلى الله عليه وآله : ان أهل الجنة لا يتغوطون ولا يبولون طعامهم جشأ ورشح كما لمسك يلممون الحمد والتسبيح كما يلممون النفس .

وقال صلى الله عليه وآله : والذي انزل الكتاب على محمد ان أهل الجنة ليزدادون جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا قباحة وهرما .

وقال صلى الله عليه وآله : ان ادنى أهل الجنة منزلا من له ثمانون الف خادم واثنان وتسعون درجة ويتصب له قبة من اواؤ وزبرجد وياقوت وكما بين الجانبية الى صنعا .

وقال رسول الله (ص) : سطلع نور في الجنة فرفعوا رؤوسهم فاذا هو نغر حوراء ضحكت في وجه زوجها .

قال ابن عباس : ان دون الجنة سبع حوائط وثمان قناطر محيط بالجنان كلها اول حائط منها فضة والثاني ذهب وفضة ، والثالث ذهب والرابع اواؤة والخامس در والسادس زبرجد والسابع نور يتلألا ما بين الحائطين مسيرة مائة عام قوامها من در وياقوت وزبرجد ما بين كل مصرعين مسيرة ولها ثمانية ابواب . قال الشاعر :

جنة الفردوس لا يصلح إلا للكرام
 كن كريماً وادخل الجنة عفواً بسلام
 وقال آخر :

في الخلد جاريه بالغنج ماشية	للزوج ساقية في وسط اشجار
من مسكة عجنت بعنبر خلطت	لمن ترى خلقت للزاهد القارى
معشوقة حرة في خدها حمرة	كأنها درة في نقش دينار
بالدل مقبلة الشعر مرسله	للذيل مسبلة في وسط انهار
قد زانها عبت في قربها طرب	في خلقها عجب شيبت بانوار
تسقى الولى بها خمراً مشعشة	خمر الفراديس لا من خمر نخار
والطير في غرف الياقوت صادحة	كان اصواتها ألحان زمار
فيا لها طرب من شأنها عجب	من حيث شاء من الجنات طيار

مجلس في ذكر جهنم وكيفيتها

قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ :

وقال تعالى في سورة النساء : ﴿ ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ﴾ .

وقال تعالى فيها : ﴿ ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً ﴾ .

وقال تعالى في سورة النوبة : ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لا نفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾ .

وقال تعالى في سورة مريم : ﴿ وان منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ﴾ .
 قال أبو عبد الله «ع» : بينما رسول الله (ص) ذات يوم قاعد إذ نزل جبرئيل «ع»

وهو كسّيب حزين متغير اللون ، فقال له رسول الله (ص) : ما لي اراك كسّيباً حزيناً ؟ قال يا محمد وكيف لا اكون كذلك وإنما وضعت منافيع جهنم اليوم ، فقال رسول الله (ص) : وما منافيع جهنم يا جبرئيل ؟ قال ان الله تبارك وتعالى امر ربا نار فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم امر بها فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر فاوقد عليها الف عام حتى اسودت وهي سوداء مظلمة فلو ان حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان قطرة من الزقوم والضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهل الدنيا من نقتها قال : فبكي رسول الله (ص) وبكى جبرئيل وع، فبعث الله اليهما ملكاً فقال : ان ربكما يقرؤكما السلام ويقول لكما اني قد امنتكما من ان تذنبا ذنباً اعذبكما عليه .

قال أمير المؤمنين (ع) : ان في جهنم طواحن يطحن بها أفلا تسألوني ما طحنها فقيل له وما طحنها يا أمير المؤمنين قال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة أفلا تسألوني ما فيها ؟ فقيل له وما فيها يا أمير المؤمنين ؟ قال فيها أيدي الناكثين .

قال السكاظم (ع) : في خبر طويل ان في النار وادياً يقال له سقر لم تنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في النفس بقدر يخيط لا حرق ما على وجه الارض وان أهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادى وتقنه وقدره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادى لجبل يتعوذ جميع أهل ذلك الوادى من حر ذلك الجبل وتقنه وقدره وما اعد الله به لاهله وان في ذلك الجبل لشعب يتعوذ جميع أهل الجبل من حر ذلك الشعب وتقنه وقدره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقلبياً يتعوذ جميع أهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب وتقنه وقدره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحية وتقنها وقدرها وما اعد الله في اتيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لسبعة صنديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة فال جعلت فداك من الخمسة ؟ ومن الاثنان ؟ قال اما الخمسة فقبايل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه قال : انا احبي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصراري ومن هذه الامة الاعرابيان .

قال أبو جعفر وع: لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم يومئذ، سئل عن ذلك رسول الله (ص) فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا إله غيره اذا جمع الاولين والآخريين أتى بجهنم يقاد با ل ف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد إذ لها هدة وتفيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله أخرهم الى الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها غسق محيط بالخلائق البر منهم والفاجر .

قال الباقر وع: ان أهل النار يتعاونون كما يتعاونى الكلاب والذئاب مما يلقون اليهم العذاب ما ظنك يا عمر وبقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاشى فيها جياح كليلة ابصارهم صم بكم عمى مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا يرحمون ومن العذاب لا يخفف عنهم ؛ وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون ، ومن الزقوم يأكلون وبكلايب النار يحطمون وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون فهم في النار يسحبون على وجوههم ومع الشياطين يقرون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم ، وان سألوا حاجة لم تقض لهم هذه حال من دخل النار .

قال الباقر وع: ان رسول الله (ص) أسرى به لم يمر بمخلوق من خلق الله إلا رأى ما يحب من البشر واللطف والسرور حتى مر بمخلوق من خلق الله فلم يلتفت اليه ولم يقل شيئاً فوجده قابلاً عابساً ، فقال يا جبرئيل ما مررت بمخلوق من خلق الله إلا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلا هذا فمن هذا؟ قال : هذا مالك خازن النار وهكذا خلقه ربه قال : فاني أحب ان تطلب اليه ان يريني النار ، فقال له جبرئيل : ان هذا محمد رسول الله وقد سألتني ان اطلب اليك ان تربيه النار قال : فاخرج له عنقاً منها فرآها فاأثرها حكا حتى قبضه الله عز وجل .

قال رسول الله (ص) : لو كان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار فأصابهم نفسه لاحرق المسجد ومن فيه .

وقال : ان في النار لحيات مثل اعناق البخت يلسعن أحدهم فيجد حوتها اربعين خريفا وان فيها لعقارب كالبعال يلسعن أحدهم فيجد حوتها اربعين خريفاً .

قال ابن عباس لجهنم سبعة ابواب على كل باب سبعون الف جبل في كل جبل سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف وادى في كل واد سبعون الف شق في كل شق سبعون

الف بيت في كل بيت سبعون الف حية طول كل حية مسيرة ثلاثة أيام انياها كما انخل الطوال تأتي ابن آدم فتأخذه باشفار عينيه وشفتيه فيكشط كل لحم على عظامه وهو ينظر فيهرب منها فيقع في نهر من انهار جهنم يذهب به سبعين خريفاً .
قال الشاعر :

لهي كأن في القيامة واقف وقد فاض دمي حين أقرء كتابيا
يقول لي الجبار اقرأ فأنى انيك يا عبيد بما كنت ساعيا
فيا سوائى من موقفي وصحيفتى تخبره تحصى على الدواهيا
تعرفنى ذنباً قديماً عملته وقد كنت عنها ساهى القلب لاهيا
وقد وضع الميزان للفصل والقضا كفى لعباد الله بالله قاضياً
فهذا بوجه مسفر اللون ضاحك وآخر مصروفاً الى النار باكياً

انقطع كلامنا اذا انتهينا الى هذا الموضوع ؛ وقد شرطنا في أول الكتاب ونهنا على ان اخباراً كثيرة ؛ وآنار جمه يقتضى ظاهرها مذهب الحشو وخلاف الحق ينبغى ان يتأملها الناظر ويتفكر فيها ويحملها على وجه يكون موافقة للاصول ودلائل العقول فأنى لم اذكر شيئاً في هذا الكتاب من الخبر ، والاطر الذى يقتضى ظاهره مذهب الحشو حتى كنت عالماً لمعناه قبل اراده لكن لم اذكر معناه لثلا يطول به الكتاب فينبغى لايعتقد أحد انى كنت حشوباً ومخطأ فأنى رجل محقق والحمد لله رب العالمين

{ فهرس الجزء الاول من كتاب }

روضة الواعظين

{ مواضيع الكتاب }	صفحة
بقلم العلامة السيد مهدي الخرساني	١٦ - ١
مقدمة المؤلف	١
مجلس في ماهية العقول وفضلها	٢
باب الكلام في ماهية العلوم وفضلها	٥
في فضل العلم	٨
مجلس في معرفة الله وما يتعلق بها	١٣
باب الكلام في فساد التقليد	٢٠
باب الكلام في صفات الله تعالى	٢٢
في انه تعالى لا يفعل القبائح	٢٧
باب الكلام في خلق الافعال والقضاء والقدر	٢٨
باب الكلام فيما ورد من الاخبار في معنى العدل والتوحيد	٣٠
في الجبر والتفويض	٣٩
باب الكلام في القضاء والقدر	٤٠
باب الكلام في فضل التوحيد	٤١
مجلس في المعجائب التي تدل على عظمة الله تعالى	٤٤
مجلس في النبوات	٤٩
باب الكلام في مبعث نبينا محمد (ص)	٥٢
باب الكلام في معراج النبي محمد (ص)	٥٥
باب ما ورد من معجزات خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله	٦٠

صفحة	(مواضيع الكتاب)
٦٤	مجلس في مولد النبي (ص)
٧١	مجلس في وفاة خاتم الانبياء (ص)
٧٦	فصل في ذكر وصف النبي (ص)
٧٦	مجلس في مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وع
٨٢	مجلس في ذكر اسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وع
٨٨	مجلس في ذكر الامامة وامامة علي واولاده عليهم السلام
٩٧	فيما جرى بندير خم
١٠٤	مجلس ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
١٣٢	مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين علي وع
١٣٨	مجلس في إيمان أبي طالب وفاطمة بنت أسد
١٤٣	مجلس في ذكر مولد سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام
١٤٤	في ذكر تزويج فاطمة الزهراء عليها السلام
١٤٧	خطبة النبي (ص) لما أراد تزويج فاطمة من علي وع
١٤٨	مجلس في ذكر مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام
١٥٠	مجلس في ذكر وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام
١٥٣	مجلس في ذكر ولادة السبطين الحسن والحسين عليهما السلام
١٥٦	مجلس في ذكر امامة السبطين ومناقبهما عليهما السلام
١٦٧	مجلس في ذكر وفاة الحسن بن علي عليهما السلام
١٦٩	مجلس في ذكر مقتل الحسين وع
١٧٧	في مقتل مسلم بن عقيل رضوان الله عليه
١٨١	في مسير الحسين وع وملافاة الحر رحمه الله
١٨٣	في نزول الحسين وع، بني نوى
١٨٥	في مقابلة الاصحاب رحمهم الله
١٨٩	في مجلس ابن زياد

مواضيع الكتاب	صفحة
دخول أهل البيت دمشق الشام	١٩٠
في مجلس يزيد	١٩٢
مجلس في ذكر حالات علي بن الحسين وع	١٩٦
اشعار الفرزدق في مدح علي بن الحسين وع	٢٠٠
في مولد علي بن الحسين عليه السلام	٢٠١
مجلس في ذكر امامة محمد بن علي الباقر ومناقبه عليهم السلام	٢٠٢
د في ذكر امامة جعفر بن محمد الصادق ومناقبه عليهم السلام	٢٠٧
د في ذكر امامة موسى بن جعفر ومناقبه عليه السلام	٢١٢
فصل في ذكر وفاته عليه السلام	٢١٦
مجلس في ذكر امامة علي بن موسى الرضا ومناقبه عليهم السلام	٢٢٢
فصل في ذكر وفاته عليه السلام	٢٢٩
في تعيين يوم ولادته ومدفنه عليه السلام	٢٣٦
مجلس في ذكر امامة أبي جعفر محمد بن علي ومناقبه عليه السلام	٢٣٧
فيما جرى بين الجواد وع والمأمون	٢٤٠
مجلس في ذكر امامة أبي الحسن علي بن محمد ومناقبه وع	٢٤٤
فيما جرى بين أبي الحسن وع والمتوكل	٢٤٦
مجلس في ذكر امامة أبي محمد الحسن بن علي العسكري ومناقبه وع	٢٤٧
ع في ذكر ما روى في نرجس ام القاسم وع واسمها .	٢٥٢



{ فهرس الجزء الثاني من كتاب }

روضة الواعظين

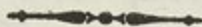
{ مواضيع الكتاب }	صفحة
مجلس في ذكر ولادة القائم صاحب الزمان وع	٢٥٦
، في ذكر امامة صاحب الزمان ومناقبه عليه السلام	٢٦٠
في علامات خروج القائم عليه السلام	٢٦٣
مجلس في مناقب آل محمد صلوات الله عليهم	٢٦٨
، في ذكر سبب اسلام سلمان الفارسي رحمه الله	٢٧٥
، في ذكر سبب اسلام أبي ذر رحمه الله	٢٧٨
، في ذكر فضائل اصحاب النبي (ص)	٢٨٠
في فضائل أبي ذر ، وعمار رحمهم الله	٢٨٤
مجلس في ذكر مناقب اصحاب الأئمة وفضائل الشيعة والابدال	٢٨٧
في فضائل ميثم التمار وخصال المؤمن وصفات الشيعة	٢٩٠
مجلس في ذكر فضائل الشيعة	٢٩٣
د في ذكر فضائل امة محمد صلى الله عليه وآله	٢٩٨
د د ذكر الطهارة وثوابها	٣٠٤
في فضل الوضوء	٣٠٦
مجلس في ذكر الآداب وأشياء شتى	٣٠٧
د د ذكر فضائل الأذان	٣١٢
د د ذكر فضائل الصلاة ، وصلاة الليل	٣٥١
د د ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله	٣٢٢
د د ذكر الدعاء في حوائج المؤمنين	٣٢٥

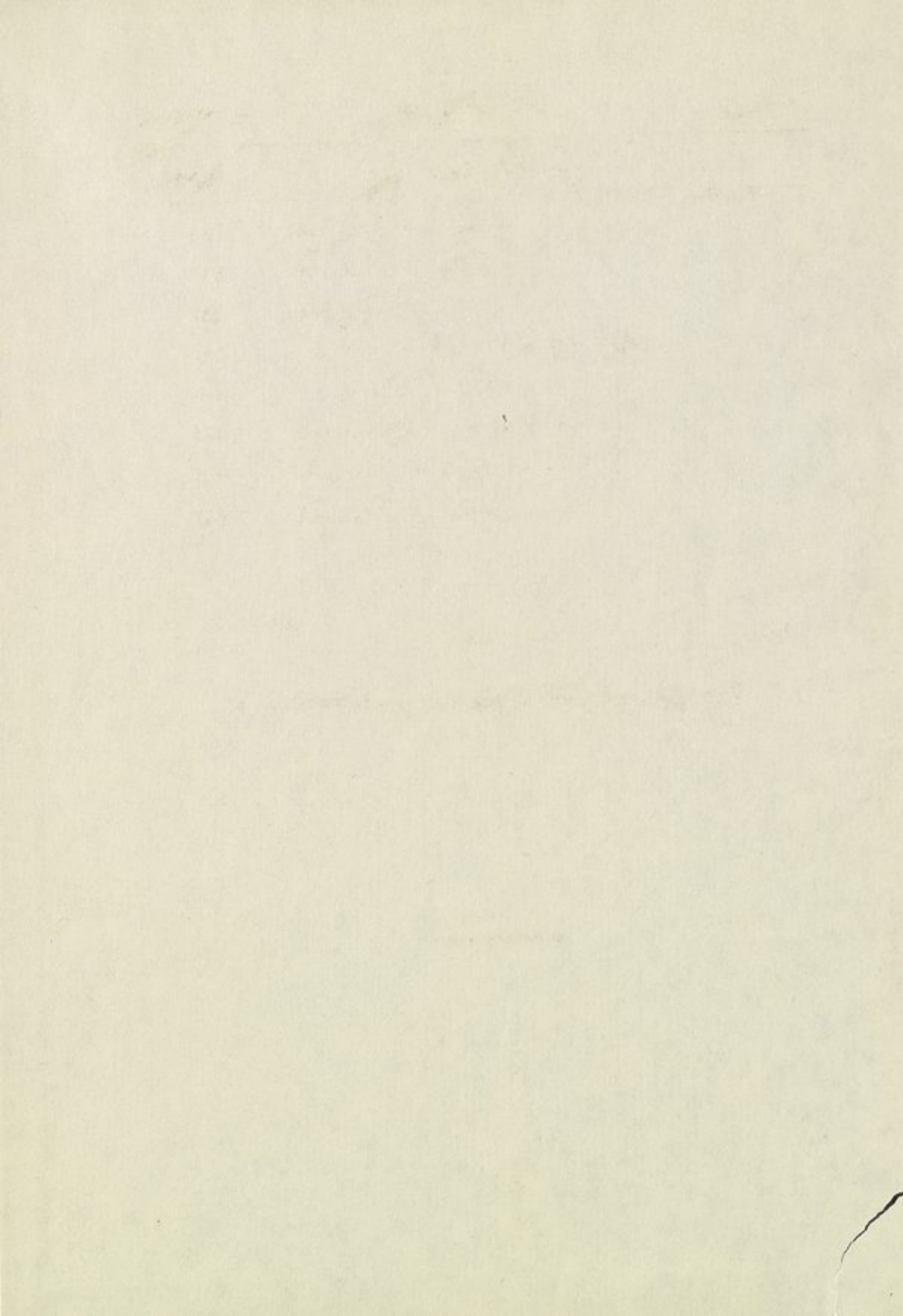
(مواضيع الكتاب)	صفحة
د ذكر يوم الجمعة وليلتها وفضل الجماعة	٣٣١
د ذكر فضل المساجد	٣٣٥
د ذكر فضل شهر رمضان المبارك	٣٣٨
د ذكر ليلة القدر وفضل الصيام	٣٤٨
د ذكر الايام العشر من ذى الحجة	٣٥١
د ذكر العيدين	٣٥٢
د ذكر الزكاة وعقاب مانع الزكاة	٣٥٥
د فضائل الحج واحكام تاركه	٣٥٩
د فضائل الجهاد والحث عليه	٣٦١
د الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٣٦٤
د وجوب بر الوالدين وما يلزم الولد من الحقوق	٣٦٦
فصل في ذكر حق الولد على الوالد	٣٦٨
مجلس في ذكر الحث على اصطناع المعروف	٣٦٩
فصل في ذكر وجوب اداء الامانة	٣٧٢
مجلس في فضل النكاح والحث عليه	٣٧٣
مجلس في ذكر حسن الخلق والحلم وكظم الغيظ	٣٧٦
د حسن التواضع ودم التكبر	٣٨١
د حسن الجود والسخاء ودم البخل	٣٨٣
د حقوق الاخوان والاقرباء والجار	٣٨٦
د فضل الذكر والذاكرين والمذكورين	٣٨٩
د ذكر الاوتام وما يتعلق بها	٣٩١
د فضل صوم شهر رجب	٣٩٥
د شهر شعبان	٤٠٢
د ذكر فضائل مكة حماها الله تعالى	٤٠٥
د فضل المدينة وبيت المقدس والكوفة	٤٠٧

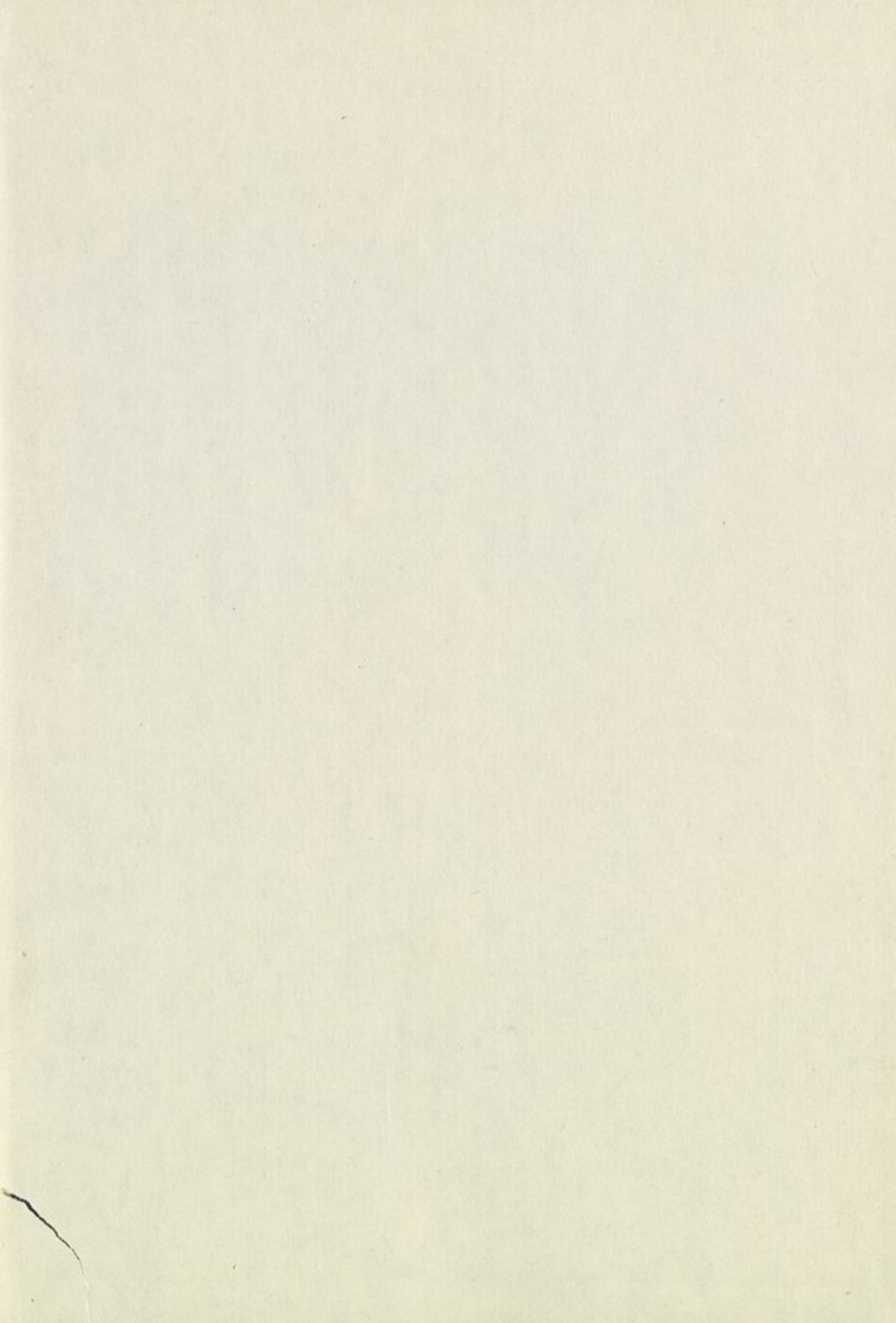
صفحة	{ مواضيع الكتاب }
٤٠٨	بيت المقدس
٤١٠	الكوفة ومسجدها
٤١١	فصل فى فضل كربلاء وفضل التربة
٤١٢	مجلس فى ذكر صفة خلق الانسان
٤١٣	مجلس فى ذكر معرفة القلب
٤١٦	الحب فى الله والبغض فى الله
٤١٩	الحث على مخالفة النفس والهوى
٤٢١	ذكر فضل الصبر
٤٢٣	النصيحة والحسد
٤٢٥	التوكل
٤٢٧	المال والولد
٤٣٠	مجلس فى الزهد والتقوى
٤٤٠	مجلس فى ذكر الدنيا
٤٤٩	مجلس فى ذكر الحزن والبكاء من خشية الله تعالى
٤٥٣	مجلس فى ذكر فضل الفقر والقوت وما اشبه ذلك
٤٥٧	مجلس فى ذكر افشاء السلام
٤٥٩	مجلس فى ذكر الحياء
٤٦١	مجلس فى ذكر قتل النفس والزنى
٤٦٣	مجلس فى ذكر الخمر والربى
٤٦٥	مجلس فى ذكر وبال الظلم
٤٦٧	حفظ اللسان والصدق والاشتغال عن عيوب الناس
٤٧٢	الرضا والشكر لله تعالى
٤٧٤	ايدان الشيب والحضباب وقبح التصانى
٤٧٧	مجلس فى ذكر التوبة
٤٨٢	مجلس فى ذكر الوصية

مواضيع الكتاب	صفحة
مجلس في ذكر اشراط الساعة	٤٨٤
مجلس في ذكر الموت والروح	٤٨٦
مجلس في ذكر القبر	٤٩٣
د د د القيامة والصراط ونصب الموازين	٤٩٥
د د د الشفاعة والحوض	٥٠٠
مجلس في ذكر الرجاء وسعة رحمة الله تعالى	٥٠١
مجلس في ذكر الجنة وكيفيتها	٥٠٣
مجلس في ذكر جهنم وكيفيتها	٥٨٢

(تم الكتاب يوم ١٥ شعبان المعظم سنة ١٣٨٦ هـ)









Princeton University Library



32101 088446016

۲۰۰۰ ریال